

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234959

UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرسة الجزء الثاني من تفسير القرآن المسمى بتبصير الرحمن وتبصير المذنب)

صفحة	سورة	صفحة	سورة
٢٩١	سورة ق	٢	سورة مريم
٢٩٥	سورة الذاريات	١٤	سورة طه
٢٩٧	سورة الطور	٢٨	سورة الانبياء
٣٠٣	سورة التجم	٤٠	سورة الحج
٣٠٧	سورة القمر	٥٣	سورة المؤمنون
٣١١	سورة الرحمن	٦١	سورة النور
٣١٥	سورة الواقعة	٧٧	سورة الفرقان
٣١٩	سورة الحديد	٨٦	سورة الشعراء
٣٢٥	سورة المجادلة	٩٩	سورة النمل
٣٣٠	سورة الحشر	١١١	سورة القصص
٣٣٥	سورة الحضنة	١٢٥	سورة العنكبوت
٣٣٨	سورة الصف	١٣٥	سورة الروم
٣٤٠	سورة الجمعة	١٤٣	سورة لقمان
٣٤٤	سورة المنافقين	١٤٩	سورة السجدة
٣٤٥	سورة التغابن	١٥٣	سورة الاحزاب
٣٤٧	سورة الطلاق	١٦٥	سورة سبا
٣٥٠	سورة التكريم	١٧٤	سورة المائدة
٣٥٣	سورة الملك	١٨٣	سورة نيس
٣٥٧	سورة ورقن	١٩١	سورة الصفات
٣٦٠	سورة الحاقة	٢٠٠	سورة ص
٣٦٣	سورة المعارج	٢١٠	سورة الزمر
٣٦٦	سورة نوح عليه السلام	٢٢٢	سورة المؤمن
٣٦٨	سورة الجن	٢٣١	سورة عم السجدة
٣٧١	سورة المزمل	٢٤٢	سورة حم عسق
٣٧٥	سورة المدثر	٢٥١	سورة الزخرف
٣٧٦	سورة القيامة	٢٥٦	سورة الدخان
٣٧٨	سورة الانسان	٢٦٥	سورة الجاثية
٣٨١	سورة المرسلات	٢٧٠	سورة الاحقاف
٣٨٣	سورة النبا	٢٧٦	سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٣٨٦	سورة التازعات	٢٨١	سورة الفتح
٣٨٨	سورة عبس	٢٨٧	سورة المجازات

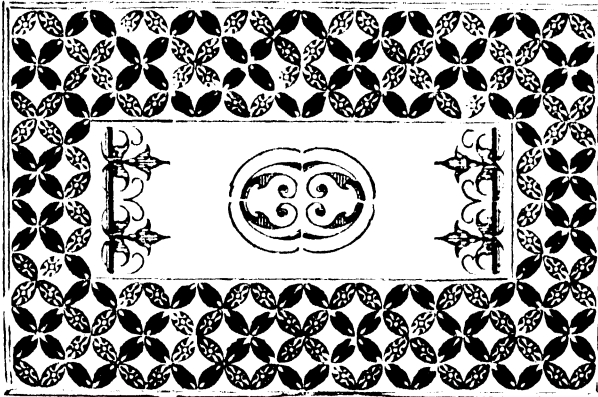
صفحة	سورة	صفحة	سورة
٤٠٨	سورة البينة	٣٨٩	سورة التكويد
٤١٠	سورة الزلزلة	٣٩١	سورة الانقطار
٤١٠	سورة العاديات	٣٩٢	سورة المطففين
٤١١	سورة القارعة	٣٩٤	سورة الانشقاق
٤١١	سورة التكاثر	٣٩٦	سورة البروج
٤١٢	سورة العصر	٣٩٧	سورة الطارق
٤١٢	سورة الهمزة	٣٩٨	سورة الاعلى
٤١٣	سورة النبيل	٣٩٩	سورة الغاشية
٤١٤	سورة قريش	٤٠٠	سورة القجر
٤١٤	سورة الماعون	٤٠٢	سورة البلد
٤١٥	سورة الكوثر	٤٠٣	سورة الشمس
٤١٥	سورة الكافرون	٤٠٤	سورة الليل
٤١٦	سورة النصر	٤٠٥	سورة الضحى
٤١٧	سورة تبت	٤٠٦	سورة ألمشرح
٤١٧	سورة الاخلاص	٤٠٦	سورة التين
٤١٨	سورة النطق	٤٠٧	سورة العلق
٤١٨	سورة الفاص	٤٠٨	سورة القدر

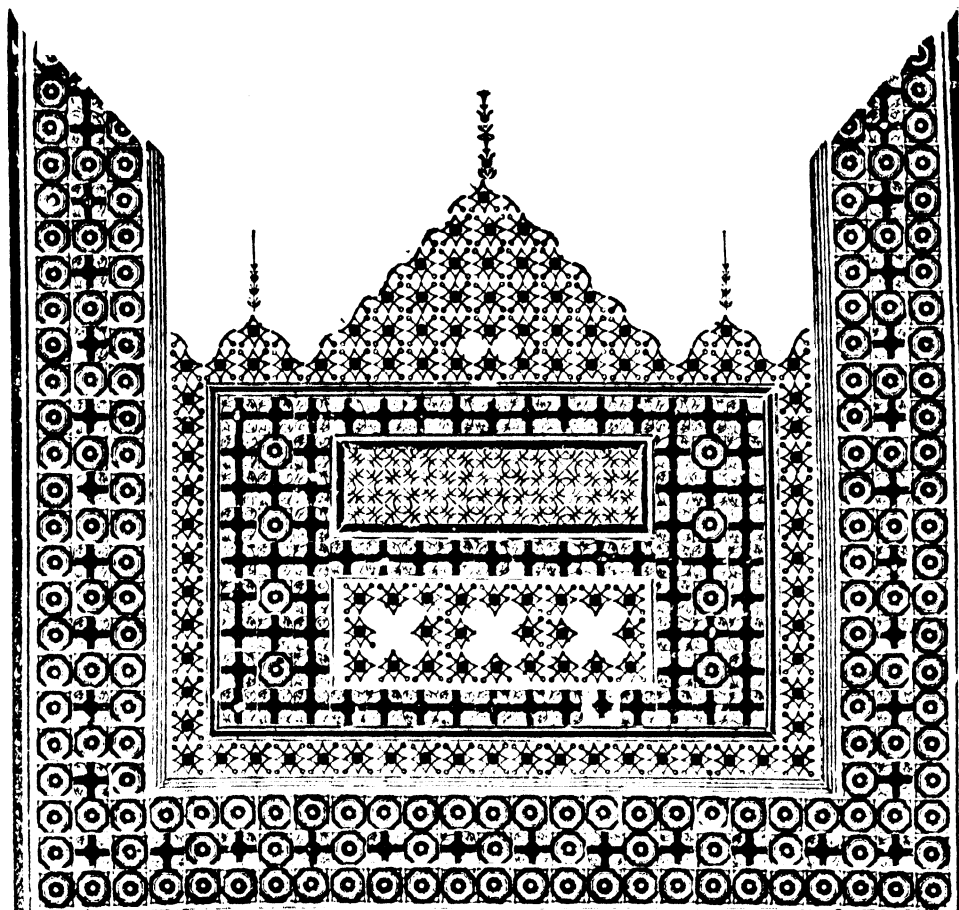
* (تت) *

الجزء الثاني من تفسير القرآن

المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى
عجاز القرآن تصنيف الامام الكامل المحقق الثقة
الهمام الفاضل نادرة الزمان وتبجئة الاوان
مورد الافاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة علي
المهاجبي قدس الله روحه وتورضه

وبهامشه زهدة التلويح في تفسير غريب القرآن للامام
أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه صاحب الرحمة
والرضوان





(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (سورة مريم) •

سميت به الان قصة ثم انشأ بها الى أن من اعتزل من اهل اهل عبادة الله وطلب به اشراق نوره يرجى ان يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في مظاهر أفعيانه وأوليائه (الرحمن) عليهم بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير اليها (كهيصة) أي كبرهبة يد عزيرة صاعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم هاطل ين عام صادق أو كاشف هم يأس عظيم صعب أو نحو ذلك مما يناسب المقام (ذكر رحمت ربك عبده زكريا) أي ذكر الله لنا ما رحم به زكريا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة الى نبينا عليه السلام لاصالته في باب النبوة التي طلب ان يكون أصلا فيها الفرع فانتسب الى الهوية التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حيطه نبينا عليه السلام لذلك اعطاه ولدا كاملا في باب النبوة فبشره بنفسه تارة وبلائه كنهه اخرى وتولى تسميته ولم يشرك فيه من تقدمه ليشابه بذلك انفراد الحق باسم الله بوجه ذكره لنا كبرهبة لنا في تعريف مقام النبوة من يده العزيرة التي تغلب الاوهام والخيالات المعارضة للعقل المعزولة للاصعاد الى معارف السعادة الابدية كيف وفيها كناية في افادته هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته بصفونه عال على ما يحصل

• (باب الصاد المفتوحة) •
 (قوله عز وجل صيب) أي مطر فيعمل من صاب بصوب اذ انزل من السماء (قوله صاعقة) أي موت والصاعقة أيضا كل عذاب مهلك (قوله عز وجل صابئين) أي خارجين من دين الى دين يقال صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين آخر وصبات العجور خرجت من مطالعها

بالدلائل العقلية اصفاهم عن الشبهات وهي كرمهاطل في افادة المكشوف الغير المتناهية
كاشفهم الياس العظيم الصعب في حل الشبهات وفيه اشارة الى كرم الهاطل على من
مان وخائف ولداصالحا وكشفهم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اثر دعائه (اذ
نادى ربه) الخصوص به لئلا يكون له كورة لا يتصور افاضتها منه افاضها من
اسم اعلى منه وذكر (نداء) ثلاثي وهم ان (خفيا) حال من ربه فيمتوهم انه كان حال الدعاء
محبوبا عنه وانه يمكن كونه مجاهرا بندا له لكنه اخفاه ليكون ابلغ في التذلل وابعده من
شماتة الاعداء ووسبهم اياه الى السفة بطلب المحالات العادية (قال رب) اي يا من رباني بالعلم
والولاية والنبوة وسائر الكالات انما صارت كالناصفة عند ضعف الحياة (اني وهن العظم)
التي هي اقوى الاعضاء واصلمها وان كان لها قوة باطنية (مني و) هفت قواي المدركة والمحركة
لانه (اشتهل الرأس) أي خالط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب رونقه
(و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن بدعا لك رب) أي يا من رباني
باستجابة الدعوات (شقيبا) بالرد وعدم الانتفات اليه ولو في الامور المستحيلة عادة (و) لم ادعك
لامرديسار بما تمنهها خواصك لما فيه من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (اني خفت
المواالي) أي الذين يلون امر الخلق (من ورائي) أي من بعد موتي فتسو وخلافتم اذ لم يقتدوا
بني فطابت منك الولد مع ظهور اسمااته من جهتي مشيختي ومشيخة امرأتي (و) من
جهة أنه (كانت امرأتي) حل شباها (عاقرا) فكانت طلبته بلا سبب ليحصل بلا واسطة
فيكون اكمل (فهب لي من ذلك وليا) يلى امر الناس (يرثني) النبوة والولاية والعلم وسائر
الكالات (ويرث) ما ليس لي (من آل يعقوب و) لا تجعل كما لانه سبب بخطك عليه لتكبره
به او طغيانه على الخلق بل (اجعله رب) أي يا من رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترضى
جميع ما فيه ويرضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه لي قبل اليه فيما يبشره به (انا) من مقام
عظمة الانزال (نبشرك بغلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندي يجب مطابقتها
للمسمى (يحيي) اذ يحييها مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله
مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم تجعل له من قبل سميا) فضلا عن ان يتصف بك لانه فكان أعلى
مما طلبته اذ حصل من اسم أعلى من الذي طلبته منه (قال) زكريا (رب) أي يا من رباني
باعطاه ولي يحييها مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (أني) أي كيف (يكون لي غلام)
ينسب الي من غير أن أكون أنا ولا امرأتي سببا فيه (و) لوجهات السبيبة لي فهل تجعل
امرأتي ولودا بعدما (كانت امرأتي عاقرا و) هل اجعل شايها بعدما (قد بلغت من الكبر
عتيا) أي يسا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيخا وعاقرا ليكون الولد بلا
سبب مؤثر اذ عند تأثيره لا يتخلو من الانصباع بصبغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)
أي الذي ربك باعطاه مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أي جعل الولد منسوبا اليك مع عدم
تأثير سبيبتك (على هين وقد خلقتك من قبل) أي من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيئا)

وصبا نابه نرج وطال فتادة
الاديان ستة خسة للشيطان
وواحد للرحمن الصابون
يعبدون الملائكة ويعلمون
لا قبله ويقرون الزبور
والجوس يعبدون الشمس
والقمر والذين أشركوا
يعبدون الاوثان واليهود
والنصارى قال أبو عبد الله
ابن خالويه قلت لابي عمر
كان فتادة عجبيا في الحفظ
فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطفة وعلقة وعناصر فوجدت مادتك بلاشئ أصلا فضلا عن سبب فلا يبعد أن
يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالكلية لافي الظاهر ولا في الباطن فغاية الامر انه حصل
بسبب لا أثر له سوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ربيتني به ذا الولد لكن جعلت هذه الآية
في ذات الولد (اجعل لي آية) تكمى لا تربيتك واشتغال بالمشكر كرك قبل ظهور نعمتك (قال
آيتك أن لا تكلم الناس) أي تمتنع عليك مكاتبهم (ثلاث ليال) لكونك في حكم الغائب عنهم
لا فراط اشتغالك بالحق (سويا) بلا مرض في بدتك ولا في اسنانك وليس ذلك بانفائ في الله بل
حال الرد الى الخلق (تفرج على قومه من المحراب) الذي كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد
اليهم لتكميلهم (فأوحى اليهم) أي اشار اليهم (ان سبحوا) أي صلوا لله (بكرة وعشيا) أي
ما ظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يجيبكم احدهم عن الآخر وان غاب عليكم نور
الخلق واعدم احتجابه باحدهم عن الآخر عبر عنها بالايات في سورة آل عمران ولسريان نور
الجمعية منه ان ولده قلنا له (يا يحيى) المخلوق لاجراء الظاهر بالاعمال والباطن بالاخلاق
والاحوال والعلوم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أي عزيمة في العمل
والخلاق بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث آبيك وميراث آل يعقوب
(و) يسرناله ذلك اذ (آتيناه الحكم) أي استنباطه بطريق الاجتهاد (صبيبا) فلا يعسر عليه
الترقى الى ما ذكر (و) لم يكن كماله لازما بل متعديا اذ آتيناه (حنانا) أي رحمة يرحمهم الخلق
لثقتهم بامانة الابطريق الاكتساب بل موهوب له (من لدنا) لم يرتع بذلك كمال نفسه اذ آتيناه
(زكوة) أي طهارة عن الخبائث التي من جملتها الدعوى الانسانية (و) لم يقصد بذلك طلب جاه
ولا مال اذ (كان تقيا) عن طلب ما سوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق
فكان (بر ابوالديه) محمنا لخدمتهم او الم يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا)
بابطال حقوقهم (عصيا) بترك تعاليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر و ارادة اسوئهم
ثم أشار الى عصيته وقر به فقال (وسلام) من الله ولا تنكته (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه
الشیطان ولم يملكه الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشیطان عليه سلطان ولم يكن له
التفات الى سترك من الدنيا ولا سوال التبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة
فكان (حيا) أطيب حياة فيه (واذكر) يانحى الرحمة للامة المرحومة مما يصل اليهم بواسطة
انهم يصل اليهم بدونها (في الكتاب) الالهى يابته عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى
فهو عين باعتبار أن ما سوى الله فأنض من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة ترحمة ربك امته
(مريم) اذا عطاها ولدا بلا والد ودعاها أحدهم وأجيب من ولدك يارحمهم الله (اذا انتبذت)
أي اعتزت (من آهالها) لئلا يشغلها عن العبادة فاستقرت (مكانا مرقيا) أي شرقي بيت
القدس لطاب اشراق انوار الحق (فاتخذت من دونهم حجابا) لئلا تتجهم ارؤية الخلق عن انوار
الحق فكشفتها عن عالم المكوت (فارسلنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) أي المنسوب الى
مقام عظمة تغاية كماله لينفع فيها بعد ان تمنى ليكون مادة لجسد عيسى (فقتل) أي تصور

في مجامع ما نسبت شيئا قط
ثم قال اقلامه هات نصلي
فقال نهلك في رجلك (قوله
عز وجل صفراء فاقع
لونها) أي سوداء ناصع
لونها وكذلك جالات صفراء
أي سود قال الاعشى
تلك خبلي منه وتلك ركابي
من صفراء اولادها كالزبيب
ويجوز أن يكون صفراء
رصف من الصفرة قال أبو
محمد قال أبو عبد الله النمرى

الرسول (لها) أي لرؤيتها (بشرا) لحيوانا آخر (سويا) لم ينقص من صورة البشر شيئا مثلا
تفر من رؤيته فلما رأى أنه في مكان الخلوة ولم تعرفه ظنت أنه يريد موافقتها وهي عقيمة
(قالت اني اعوذ بالرحمن منك) أي الذي رحم بالايمن والخوف منه اذا جمع اسمه لتزجر به
(ان كنت تقيا) تخافه عندهم مع امه والاستعاذة به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست
بشرا فاجرا (انما ان رسول ربك) أرسلني اليك بروح منه (اي بلك) بنفخ الروح على يدي
وقرى لأهبل لك أي لا كون سبباني الهبة (غلاما) فوق ما وهبك امك (زيكا) أي طاهر اعن
المعاصي والذاتل ناميا في الخبرات (قالت أني) أي كيف (يكون لي غلام ولم يمسني بشر)
أي لم يطأني بشكاح (ولم لا بغيا) أي فاجرة تبغي الرجال (قال) يكون لك الولد وانت
(كذلك) أي على الحال التي أنت عليها (قال ربك) أي الذي ربك بالكرامات (هو على
هين) اذا افتقر الى الوسائط فخاضته لاطهار غناي عنها (وليجعله آية للناس) على نعمهم يوم
القيامة بلا واسطة الاباء والامهات (ورحمه منا) عليك بهم هذه الكرامة وعلى سائر الناس
بالهداية وبراء الاكهم والابرص واحياء الموتي وغير ذلك (وكان أمر مقضيا) شئت أم ايت
ولما سمعته يقول انما ان رسول ربك ورأته لا يعتديه اليه او وقع في قلبه اصدقه ومات اليه ولما سمعته
يقول لأهبل لك غلاما زيكا وقطع ترددتها بقلوبه وكان أمر مقضيا سري في باطنها الشهوة فأمنت
فتفخ جبريل في جيب درعها فوصلت النفخة الى باطنها حامله للرطوبة الموهوبة من النفخة
فصارت الرطوبة بمنزلة اجتماع مني الرجل ومني المرأة ليكون منها جسد عيسى (خملته)
أي صارت في الحال حامله به ونصور الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة (فانبتت به) أي
اعتزات بسببه فاخذت (مكنا قصبيا) أي بعبد من قومها خوف الفضيحة فلم يكت الولد
في بطنها الامدة وصولها الى ذلك المكان (بأجهاها الخاض) أي فالجأها الى الولادة (الى جذع
الخلوة) التي لا سعف لها ولا رأس ولا ثمر لتمسك به من شدة الالم وقد ازداد من خوف التهمة
الى حيث (قالت يا) موت تعال (ايتميت قبل هذا) الحمل (وكت) منسية (نسيان نسيان)
ذلك النسب أيضا من خوف الملامة ووقوع الناس في العصية (فناداهما من تحتها) أي عيسى
بعد ما ولدت (الآن حزني) اللهم فان الله يتلعاها بما يعطيك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)
بضرب رجلي (سريا) أي نهرا جاريا (وهزى اليك) أي حرّ كى الى نفسك اذا اخذت (بجذع
الخلوة) المذكورة (تساقط) أي تتساقط ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتنائه وانما
خصصت به اثنين المكرامين لتسعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكلى) ما يختار للنساء
من الرطب (واشرب) من النهر (وقرى عينا) بولد لذى الارهاصات فلا تبالى لانه (فاما
ترين) أي فان تحقق رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالك (فقولى) بطريق الايمان
(اني نذرت للرحمن) الذي رحمني بهذه الكرامات (باعتطاء هذا الولد ذي الارهاصات على انه ان
خلصني من التهمة لا صوم من له (صوما) أي امساك عن الطعام والكلام لامع الله وملائكته
بل مع الانس (فلن اكلم اليوم انبيا) أي شخصا منسوب الى جنس الانس بل يكلم الصبي عنى

قال أبو رياش من جعل
الاصفر أسود فقد اخطأ
وأشددنا بيت ذى الرمة
وهو
كلاه في برج صفراء في نعيج
كانم افضة قله سم اذهب
قال أفتراه وصف صفراء
بهذه الصفة وقال في قول
الاعشى
هن صفراء اولادها كالزبيب
أراد زبيب الطائف بعينه
وهو أصفر وايس باسود

ليكون اقلع للثمة ولما سمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها مبالاة للثمة
 (فانت به قومها تخمله) اقتضار به (قالوا يا مريم) ملاحظين اصل معناها وهو العابدة والله
 (لقد جئت شيا قريبا) أي بديها لم يكن في أهل العباداة (يا أخت هرون) من أبويه أو من أبيه وكان
 أصل الناس وحق الفرعين ان يتماثلان فترتا شجرة واحدة لا تختلفان - لاوة وجوزة بل حق
 الفرع ان يتبع الاصل وانت (ما كان أبوك) عمران (امرأ سوء) بل قدوة لاهل الصلاح
 (و) لو قيل ان أخاك انما يتبع ابك وانت تبعت أمك (ما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت)
 الى انها نذرت صوما وان الجواب مقوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف نكلم من)
 لا يتصور منه الجواب اذ (كان) مستقرا الى الآن (في المهدي صيا) فنسبت الى السفه فانطقه
 الله من غير أن يستنطقه أحد هم قلاء للثمة اذ (قال اني عبد الله) أي المنسوب الى اسمه الجامع
 ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا وجمعيتي (آتاني الكتاب) أي
 الانجيل (و) انما آتاني الكتاب لانه (جعاني نياو) يدل على صدقي في دعوى النبوة انه
 (جعاني مبارك) كغير الخيرات (أيما كنت) من امور الدنيا والدين (و) انما كرت خيراتي
 لانه (أوصاني) أي أمرني بأمر أو كذا (بالمالوة والزكوة) بنفسى وبسائر المؤمنين لا تحفظ
 عمارة باطنى بعمارة الظاهر لاحتياجى الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) لئلا يسرى الفساد
 من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلنى (بر ابوالدقو) في حق العامة
 الذين لا يتصور معهم عوم البر (لم يجعاني جبارا) عليهم وان جعلنى حاكما عليهم وهذا يدل على
 انه لم يجعاني (شقيما) حتى يتصور منى الدعاوى الكاذبة وكيف اشقى (والسلام على يوم ولدت)
 فلم يمسنى الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال منكروك كبير
 ولا على عذاب قبر (ويوم ابعث) فلا فزع من أهوال القيامة فاكون فيه (حيا) أطيب
 حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما رددت ذلك على اليهود
 القائلين بانه ولد الزنارد على النصارى بقوله (ذلك) القائل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول
 شيئا مما ذكر (ابن مريم) لابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احياها الموتى وبراء
 الاكهم والابرض فهو (قول الحق) انها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذى فيه)
 يترون) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يلم انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه
 الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فتحمل عليه صورة النزاع وكيف تكون لعيسى وهو
 اما بالالهية وهي منتقمة عن المولود لمس دونه أو بالولاية لكنه (ما كان لله أن يتخذ من ولد)
 لانه من خواص الحيوانات التي تموت فتختلف اولادها (سبحانه) من أن يكون من الحيوانات
 أو بلحقة الموت ولا يحتاج في احداث شئ الى مباشرة امرأة لانه (اذا قضى أمر افانما يقول له
 كن فيكون) والحاصل بامر كن لا يختلف بكونه ولدا تارة وعدم ولدا أخرى (و) لو تصور الله ولدا
 لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لا على معنى انه ربانى بحيث أستحق أن أعبد
 اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله (فاعبدوه) على ان قوله (هذا صراط مستقيم) يدل على ان عبادة

فلم يرد سائر الزينب (هوله)
 تعالى ان الصفا والمروة
 هما جبلان بمكة (قوله)
 عز وجل الصلاة الوسطى
 هي صلاة العصر لانهم يابن
 صلاتين في الليل وصلاتين
 في النهار والصلاة على
 أربعة أوجه الصلاة
 المعروفة التي فيها الركوع
 والسجود والصلاة من
 الله الترحم لقوله عز وجل
 اولئك عليهم صلوات من
 ربهم أي ترحم والصلاة

الغير غير مستقيم فضلا عن الهيته أو وليته وهذا القول يقتضى اتفاق الاحزاب على نبوته
 اكونه ارضا مستقلا على الدلائل العقلية مؤيدا بالمعجزات التي كثر لهم لم يجروا على مقتضاه
 (فاختلف الاحزاب) من النصارى والمجوس واختلفا فانشأ (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم
 الذي لا يتركونه الا بشاهدة العذاب (فويل للذين كفروا من مشهدين يوم عظيم) يشهد فيه
 عظمة كل نوع من العذاب وانما كفر والعدم سماعهم للدلائل العقلية والعقلية وابصارهم
 للمعجزات والارهاصات لبعدهم عنا (أسمع بهم وابصر) أى تعجب من سماعهم وابصارهم
 (يوم يا توتتا) ولو انصفوا السمع والابصار (لكن الظالمون) بترجيح أهويتهم (اليوم)
 الذي يجدون فيه فوائدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال مبين) بتحملهم أعلى وجوه الشدة
 الدائمة لادنى اللذات الغائبة (و) ان قالوا كيف تترك اللذة الحاضرة للشدة الغائبة (انذرهم
 يوم الحسرة) الذي يتحسر فيه على تحمل الشدة الدائمة للذة لم يتق لهم (ويجب أن يخافوه
 اذ قضى) أى جزم (الامر) بوقوعه (و) قد عاوا ذلك من الدلائل العقلية لمؤيدة بالعقلية
 لكن لا يبالون له اذ (هم) مستغرقون (في غفلة) ولولم يغفلوا (هم) لعنادهم (لا يؤمنون) وانما
 عاندوا لئلا يذوقوا ما يكون شيئا من الارض فان صح فلا يبقى لهم (اننا نحن نزل الارض ومن
 عليها) من الاملاك والعباد وما في يده مولاه (و) كيف يبقى لهم توهم الحربة أو توهم ما لكيتم مع
 انهم (البنابر جمعون) فيظهر لهم مالكيته الهام ولا ملاكهم (واذكر) يا نبى الرحمة (في الكتاب)
 الالهى نيابة عنه رحمة (ابراهيم) بهبة الحق وبعقوب حين اعتزل اياه لشركه الذي يشبه
 القول بالالهية عيسى وولادته وقد استعصمها الصديقين التي اعتزل لها عن أهل الشرك
 المفتريين على الله الكذب (انه كان صديقا) ولا تهاه فيه ساجد (نبيا) ولذلك نباهه بفضائح
 الشرك وانذر عليه (اذ قال) رحمة (لا يبه) الذي حقه ان يكون راجعا عليه (يا أبت) الذي حقه
 ان يرجحى من ذمك بالشرك (لم تعبد) الجاد الذي هو اخس الموجودات (ما لا يسمع) قول
 العابد (ولا يبصر) عبادته (و) لو سمع وأبصر (لا يقنى) أى لا يدفع (عنك شيئا) من ضرره ولا يجرك
 شيئا من نفع (يا أبت) الذي حقه ان يرجحى من هم نبتك الى الضلال لو قصدت بذلك عبادة
 الحق الذي تهترى بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وانما المعرفة الكاملة ما يستفاد من
 الانسان الكامل وانا كامل (انى قد جاني من العلم ما لم يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل
 ليهديه (فانبعثى) وان كان حق الابن اتباع الاب في العرف لكنه باطل لان الحق اتباع
 الصواب فان اتبعتهنى (أهدك صراطا سويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا
 تفرط بترك عبادة من يستحق وكذا في باب الاخلاق والاعمال (يا أبت) الذي حقه ان يرجحى
 من هم نسبتك الى عداوة ربك ان ظهور الحق لما كان فيها قاصرا فالانوار الظاهرة منها الانسب
 الى الله بل الى ما تعلق به من الشياطين (لا تعبد الشيطان) لان تقربك اليه ليس تقربا الى الله
 بل موجب عداوة له (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) فكان عصيانه لراجه موجبا لاشد وجوه
 العداوة (يا أبت) الذي حقه ان يرجحى من هم تعذيبك لا تجترى على عداوته اغترار برحمته

الدعاء كتوله ان صلواتك
 سكن لهم أى دعاؤك سكنون
 وتثبيت لهم وصلوات الملائكة
 للمسلمين استغفار لهم
 والصلوات الذين كتوله عز
 وجل يا شعيب أصلواتك
 تأمرك أى دينك وقيل
 كان شعيب عليه السلام
 كثيرا للصلوات فقالوا ذلك له
 (قوله صفوان) أى حجر
 أملس وهو اسم واحد
 معناه جمع واحدة صفوانة

(انى أخاف) من عداوتك لله الذى رحمتك لم تطعه واطعت عدوه (ان يسلك عذاب من لرحمن)
 بدل رحمة بان يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فتسكون للشيطان ولبا) أى مقارناله
 ومشاركه في عذابه فلم ينتبه لشيء من انذاراته ولم يسمع لشيء من نصائحه ولم يصبر لشيء من
 دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلوه في الضلال (ارغب) أى امائل (أنت) مع كونك دوني
 (عن الهى يا ابراهيم) لم يقل يا بنى تذبها على براهه من بنونه (لئن لم تنته) عن القول فيها وعن
 انذاراتك ونصائحك ودلائلك (لارجحك) أى لارمينك بالحجارة من افراط غضبي عليك بدل
 ما ترجمتني في ضمن نذائك باسم الاب مرارا (و) لو اردت رحمتي مع اصمراك على الميل عن الهى
 (اهجرني) أى تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمشاركة (سلام عليك)
 تسلم عن معصية رجبى (سأستغفر لك ربى) ليسلك عن هذا الاعتقاد الردى ويرجى بالاراحة
 عن الهوى والمشارا إليها (انه كان بى حفيما) أى مبالغيا في اللطف بى (و) لو لم تسلموا عن اعتقادكم
 (أعترلكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعتزل سبب شقاوتكم وهو عبادة (ماتعدون من دون الله)
 بل عبادة لدون شقاوة كان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوبى) وقل ما فجع من السعادة
 انهم تنجى من الشقاوة وهى وان لم اجزم بها الكثرة اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت
 واحدة ترجى غلبتها (عسى أن لا) كون بدعا ربى شقيا فلما اعتزلهم وما يهدون من دون الله
 نجيناهم من الشقاوة عن صحبتهم وعن ملابسة اسباب الشقاوة كلها حتى الدنياوية بالانفراد
 وآتيانها من سعادة الدارين ذ (وهبنا له الحق ويعتوب و) انما كان من أسباب سعادة
 الدارين اذ (كلا جعلنا نبيا) ولا سعادة في الدارين الاكل من النبوة ما كونها عبادة الآخرة
 فلا يخفى واما كونها سعادة الدنيا فلانها اما بالنظر في ذات المسعود (و) قد حصلت لهم ذ
 (وهبنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقنضية للمقامات العلية والاحوال السنية والاخلاق
 لفاضلة والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجله الجاه وقد حصل لهم على
 أكل الوجوه اذ (جعلناهم لسان صدق عالميا) أى شاء صادقا في يد لوربتهم في قلوب الخلائق
 كلهم بخلاف شاء الملوك على لسان الكذابين فانه لا يعلى رتبتهم الا في قلوب العوام العمامة
 عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرفى الكتاب) الالهى ينابة عنه رحمة (موسى) بهبة اخيه اياه نبيا
 وتنزله مكان الابن في التقوية مع ان الاخ دون الابن في النسبة لكن سرى اليه سره بانى
 ملابسة سرى ان السر من الاب الى الابن لكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد
 فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع النضائل حتى (كان رسولا نبيا و) لمزيد جمعيته النضائل
 (بانيه) جذباله الى مقام عظيم من جانب انطور) الذى هو مظهر كالاتا (الابن) اوسى
 اشعاره بقوة جاتيه للارض في تحمل اعباء الارب (و) بعدة تويته (قرينه نجيا) أى
 كما اذ كلمناه بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهبنا له من رحمتنا)
 التى هى افاضة الانوار (اخاهرون) ايشد أزره في اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرفى الكتاب)
 الالهى ينابة عنه رحمة (اسهبل) بهبة جميع الخلائق سيما له ازيد اخلاصا يقاته عند التجربة

(قوله عز وجل صلدا) أى
 يا بسا أملكس (قوله عز وجل
 صدقاتهن) أى مهرهن
 واحده صدقة (قوله
 تعالى صدق اطيبا) أى
 ترابا نظيفا والصدق وجه
 الارض (قوله عز وجل
 صيد) ما كان ممتعا ولم
 يكن له مالك وكان حلالا
 اكله فاذا اجتمعت فيه هذه
 الخلال فهو صيد (قوله
 عز وجل صدق عنها)

(انه كان صادق الوعد) اذ وعد الصبر عند ذبح نفسه فوفى به (و) لكونه جامعاً للفضائل
 عن هذا الاخلاص (كان رسولاً نبياً) لكونه مكملاً في أهله (كان بأمر أهله) الذين هم
 أقبل انوار الكمال منه (بالصلاة) لمتصلا بهم سائرهم (والزكاة) لمتطهروا عن النقائص في
 مقامات القرب (وكان عند ربه مرضياً) لانقص في شيء من أحواله ومقاماته واخلاقه واعماله
 وهو مستوجب لرضا الخالق فكان موهوباً له على العموم بعد هبة الأهل بالخصوص (واذ كرفي
 الكتاب) الإلهي نياحة عن رحمة (ادريس) هبة دوام الحياة المقصودة من اعطاء الولد باخراجه
 من عالم الكون والفساد واعطائه أعلى الاماكن فكانه المطلوب من اعطاء الاولاد الانبياء
 والاولياء والاهل الصالح لكان صديقه (انه كان صديقاً) فرفعه صديقه هذه الرتبة كما
 رفعه الى رتبة النبوة اذ كان (نبياً) ولكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع تلك الرتبة
 (مكاناً علياً) بالمسكنة وهو السماء الرابعة التي هي أعلى الطبقات منزلةً لتوسطه ولذلك كانت
 محل الشمس التي هي كالمك ينزل وسطها مكتنه ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صديق
 ولا يبعد أن يكون يحيى وعيسى واسحق ويعقوب موهوبين لمن ذكر اذ (أولئك الذين أنعم الله
 عليهم) بهمبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لا تخرين كادريس لا تم لانه (من ذرية
 آدم) وان كان بينهما أوساط منهم شيث لكن آدم لمزيد جمعيته أولى بكونه موهوباً له ادريس
 (و) لكن ينسب الى الاقرب اذ كان مؤمناً كابراهيم فانه (من جنسنا مع نوح) لالي أبيه
 الكفره ولا الى نوح لايهامه كونه موهوباً له مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون ابراهيم من ذرية المؤمنين من أمته على أنه في الظاهر من ذرية
 نوح (و) اذا وهب لابراهيم مثل نوح فلا يبعد هبة اسحق ويعقوب لكونهما (من ذرية
 ابراهيم) لا يبعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لكريالان لقربه مزيداً تأثير في ذلك لذلك جعل
 ذكر ايمان ذرية (اسرائيل) دون ابراهيم بل القرب يجعل النبي هبة للولي (و) لذلك جعل عيسى
 هبة لمريم لكونها (من هدينا) فسلك (واجتنبنا) فحذبت لكن مع هذه الفضائل لم يصرح
 بكونه ذرية لاههنا وان صرح بكونه هبة لها أولاً ليعلم انه هبة لها من وجه دون وجه ويجعل
 الله الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم ليرالوا خائفين وانزلت عليهم آيات الرحمة لذلك
 (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا) أي وقعوا (سجداً) استنهاراً بان أصلهم الذلة وانما
 ارقة هو بالرحمة (وبيكاً) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا الخوف وان لم يقع في حقهم
 لخوفهم ووقع في المغترين بهم من ذرياتهم (تخلف من بعدهم) أي من بعدهم ما علموا من حالهم
 (خلف أضعاف الصلاة) المتضمنة للسجود والاذكار المستدعية للبكاء (و) أتوا بما ينافي بالبكاء
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهو انهم (اتبعوا الشهوات) فانهم كواف المعاصي
 التي هي بريد الكفر (فسوف يلقون غيماً) أي جزاء الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعاصي
 قيل هو وادفي جهنم أشدها حراً وأبعدها قراً ويروي في الحديث الغي والاشمام بتران يسيل فيما
 صديداً أهل النار (الامن تاب) من اضعاف الصلاة واتباع الشهوات فانه لا ياتي غيماً كيف

أي اعرض عنها (قوله عز وجل صفار) أي أشد الذل (قوله صديد) قبح ودم (قوله عز وجل صوم) امسالك عن طعام أو كلام أو نحوهما قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما أي صمتاً (قوله عز وجل صفا) ذكر أبو عبيدة فيه وجهين ثم اتوا صفاً أي صفوفاً والصف أيضاً المصلى الذي يصل فيه

(و) انما تاب لانه (آمن) والايمن وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف
 (و) انما تاب لمعرفة ضرر اضاءة الصلاة واتباع الشهوات ونفع ايمان الصلاة وترك الشهوات
 ومثل هذا الاحماله (عمل صالحا اولئك) كيف يلقون غيازهم بايمانهم واعمالهم الصالحة
 (يدخلون الجنة و) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدم التوبة
 (لا ينظرون شيئا) حتى يلقون غيا ف كيف مع التوبة ولا يتضررون بتحمل مشاق الصلاة وترك
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كأنهم الان يدخلون
 (جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها عملا وثقوا من وعده اذهي (التي وعد الرحمن)
 مع ان رحمته تقتضى اعطاهما من غير وعده فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يترك له الذات المحققة الدينية
 (انه كان وعده ما تبارك) فكأنه آت بهم الان ثم شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخالو عن نزاع
 يسع به كلمة لغو وهو لاء اذا تلذذوا برهم فكأنهم في الجنة (لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما)
 فانه يسلم لهم الكل ولا يفوتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في الجنة
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يأتهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يفوتهم بذلك الجنة
 الاخرية اذ لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من يرتوئها منهم اذ
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمها مقبى الصلاة وتاركها ومقبى
 الشهوات ومحببها هي (التي نورث) من غير المتقى (من عبادنا) وان اتسبوا الى عظيم رحمتنا
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتقى بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا
 يبعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان من انزال الملائكة على
 الانبياء ولايم أو فاتهم بل يختص ببعضهم اذ انما (ما تنزل الابرار ربك) الجامع لا الكالات
 فلا يمكن ما سخاقتهم على ان سخاقتهم اما بالتقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل
 الامر لكنا تخاف في التقدم اتلاف أمر نسته قبله كالاتر اذ (لهما بين أيدينا) في التأخر
 اتلاف أمر قد قطعناه كالاعمال اذله (ما خلفنا و) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره
 تخاف تغير أحوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك و) كيف لانفع من ذلك وهو مشعر
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيما) ومقتضى ربو يئمه تربيتك بالامر والنهي وقدرى
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يفيض عليها الوجود الذي هو من
 أعرانها كل حين فلو غفل عن ذلك سامة هلك ربها الاجل انهم هم اعلمك فتشكره
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعبده و) لو شقت عليك (اصطبر لعبادته) استكمال
 لتربيته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا
 لتسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحد اجترأ على تسمية نفسه أو
 غيرها باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنعم
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم فيشكره ويعبده فيجازى على فعله

وحكى عن بعضهم انه
 قال ما استطعت أن أتى
 الصف اليوم أى المصلى
 قوله عز وجل صفصفا
 أى مستوى من الارض
 أملى لانيات فيه قوله
 عز وجل صواف أى قد
 صفت قوائمها والابل تنصر
 قواما وبتراً صوافن وأصل
 هذا الوصف في الخيل يقال
 صفن الفرس فهو صوافن اذا
 قام على ثلاث قوائم ونهى

بما يخلص لذته وعلى تركه بما يخلص المه لا تحتمل مشاق الصلاة وترك الشهوات واصطبر على
 العبادات من أجل جزاء يعقب الموت (اذا مات لسوف أخرج حيا) أي أحقا أخرج حيا
 بعدما البتت في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان اعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر
 الانسان أنا خلقناه من قبل) أي قبل جعله ترابا ونطفة (و) كان عندما صرفا اذ (لم يكن شيئا)
 موجودا في الاعيان فلا يعاد اعادته وقد اقتضت التربية بالعقل والانهام الكلي وتأكدت
 بالتقسيم الالهي بأعظم اسمائه (فوربك) الذي هو أعظم الاسماء الالهية (لنحضرنهم -
 والشياطين) الذين أضلوهم عن هذه المقدمات الاولية لتسألهم فضلا عن الضلال والاضلال
 (ثم لنحضرنهم حول جهنم) المحفوظة بالشهوات التي أضلوهم بلذاتها العلوم المستعقبة واما
 من الآلام (جنيا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لننزعن من كل
 شعبة) أي لنخرجن الى النار من كل فرقة (أيهم) أي الذي هو (أشد على الرحمن) الذي
 رحمة بتلك الشهوات وتعريف مضارها بالعقل والنقل (عتيا) أي جراءة بياشار الشهوات
 على أمره وعدم ميلاته به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعيين عدم علمنا بمن هو أولى بالصلي
 اذ (نحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا
 وشهواتها فصاروا أولى بالصلي بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أي
 ليس أحد منكم من بروفاجر (الواردها) أي حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على متنها
 لم يعلم مقدار تلك اللذات وما استعقبت من الآلام من آثرها ومن اللذات العالية ان جاوزها
 (كان على ربك حتما) أي واجبا الابه في ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده
 لكونه (متضميا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف
 (ننجي) من تلك الآلام (الذين انتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم
 من سرعة مروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعده عنها (ونذرا الظالمين) باستعمال تلك
 الشهوات في غير المواضع المشروعة (فيها جنيا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم
 عن مواضع تلك الشهوات (و) يكتفون من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على
 لذات الآيات الالهية البينات فانه (اذا تقل عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا
 لايات الله لذة (للذين آمنوا) فرأوا لذة الآيات أعظم للذات (أي الفريقين) متبعوا
 الشهوات أم متبعوا الآيات (خير مقاما) أي استقرارا في اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها
 يكون أحسن مجلسا فانظروا أيهما (أحسن نديا) أي مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يعتد بلذة يعقبها
 مضرة أعظم منها فلو لم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كني بها لذة
 وذلك لانه (كم) أي كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد
 بعد الواحد لا يقيد من يدا اعتبار (هم أحسن أنانا) أي متاعا من كثرة المال (ورثيا) أي
 هبئة من عظم الجاه فان زعموا انه لو كانت مستعقبة للضرر لظهر ضررها عن قريب والافلا
 ينسب اليها (قل) يكني في نسبة اليها دلالة الادلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها

سذيك الرابعة والسذيك
 طرف الحافر والبعبع اذا
 أراد وانخره تعقل احدى
 يديه فبقوم على ثلاث قوائم
 وتقرأ صوا في أي خوالص
 لله لا يشركون به في التسمية
 على فخرها أحدا (قوله عز
 وجل صوامع) هي منازل
 الرهبان وقوله صلوات يعني
 كنائس اليهود وهي
 بالعبرانية صلونا (قوله عز
 وجل صرفا ولا نصرا) أي

على الفور لا تكون ملجئة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الضلالة فليردد له الرحمن) بمقتضى رجته الداعية له الى التوبة المستوجبة للرحمة (مدا) عظيم الكرم لا يزالون يزدادون ضلالا (حتى اذ اراهم يوعدون) من ضرر تلك اللذات (اما العذاب) على فواتها (واما الساعة) الآتية بالالام بدلها فان توفعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فسيعلمون من هو شرمكانا) لاستقرارهم في مكان الالام بعد استقرارهم في مقام اللذات (وأضعف جنودا) حصوله من جاههم ليدفعوا بهم السداد وقد وقعوا في شدة اندهم فضعفوا من ان يدفعوها عن أنفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض ~~لكن~~ ليس في خلق الله ما هو شر محض لانه (يزيد الله) بهذه الاموال والشهوات (الذين اهتموا) أى طلبوا الهداية من كل شئ (هدى) بصرفها فيما خلقت له (و) هي وان افادتهم ثوابا وقربا عند الله لا يكون كثواب من تلهذ بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من الاخلاق انفاضلة وهيئات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذي ربك تلك الآيات دون الاموال والجاه (ثوابا) يلذهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أى رجوعا بغيرهم من لذات القربأ أكثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (أ) رأيت من نبي خيرية الباقيات الصالحات على فوائد المال والجاه (فرأيت الذي كفر بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولادها اذ اصرفا في مصارفهم ابل حصر السعادة فيهما في الدارين (و) جزم بحصولهما لنفسه هناك حق (قال) والله (لا وتين مالا وولدا) اذ اردت الى ربي لجر يان سنته بذلك في حق فقال تعالى (أطلع الغيب) فعلم من سنته ان من آتاه مالا وولدا في الدنيا يؤت به اياهما في الآخرة فجزم بذلك حتى حلف عليه (أم) لم يطلع وليكن اتخذهم من اطلع عليه من نبي أو ولي في حق نفسه فكانه (اتخذ عند الرحمن) الذي من شأنه ان يرحم لولم يعهد فكيف اذا أعطى بذلك (عهدا كالا) زجر عن دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى أن يموت (سكنك ما يقول) بحيث لا يمكن محوه (وعنده) كما مد في هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مده على مجرد الكفر بآياتنا (و) لا ينقطع المال والولد اذ (نرثه ما يقول) من ان له مالا وولدا فلا يقيم ان له حتى يمكنها قطع العذاب عنه (و) لان زدهما عليه بعد ما ورثها منه بل (يا نينا فردا) أى مجردا عنهما (و) قد علم أكثرهم هذه الفردية وخاف من ذلك (اتخذوا من دون الله آلهة) تحموا اول العباد لها (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والاولاد بتقريبها اليهم اليه (كالا) زجر لهم عن اعتقاد افادتهم العزاهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيمكنهم أن يقولوا عبدنا لئلا يتعززوا بنا عندك فأعزهم بل (سب كفرون بعبادتهم) اذ يخافون على أنفسهم دعوى الشرك في استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضدا) يريدون اهلا كهم الكلى اذ وقعوا في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم بها ضد ما مع انهم لم ~~تكن~~ باهر الله بل بأمر أعدائه (أم ترأنا أرسلنا الشياطين) مسلطين

حسنة ولا نصرة ويقال
صرفا أى لا يستطيعون
أن يصرفوا عن أنفسهم
عذاب الله ولا نصرأى ولا
انتصارا من الله عز وجل
(قوله عز وجل صرح) أى
قصر وكل بناء مشرف من
مصرا وغيره فهو صرح
(قوله عز وجل صباصيم)
أى حصونهم وصباصي
البقر قرورها لانها تمتنع بها
وتدفع عن أنفسهم ما بها

(على الكافرين توزهم) أي تحركهم الى عبادتها المسافية من عبادتهم بامتثال أمرهم (أزا)
 عظيما من غير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وان كان مغالبة مع الله يقتضى تعجيل
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله اثلا يلجئهم الى الايمان (فلا تعجل) من شدة غيرتك (عليهم)
 اذ ليس في تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (انما عدلهم) معاصيهم (عدا) لا يقوته شي منها
 ليعذبهم على كل واحد منها ويستد عليهم العذاب بكونه يوم مزيد الرحمة على أعدائهم لوقوعه
 (يوم فحشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (الى الرحمن) ليعمل لهم رحمته العامة فلا يترك
 منها لأعدائهم شيئا ويضم لهم اليها رحمته الخاصة اذ يحشرهم اليه (وفدا) أي راكبين اكراما
 لهم وجزاء على ركوبهم متون المشاق الشديدة في سبيله (و) كما يزيد في اكرامهم يزيد في اذلال
 أعدائهم اذ (نسوق المجرمين) سوق الدواب (الى جهنم) مكان الاذلال لالى الله العزيز لينالوا
 شيئا من عزته فيردونها (وردا) ورود الانعام مكان الماء فرار من ذل السوق وكيف يشفع
 لهم معبودوهم وشياطينهم مع انهم لا يملكون الشفاعة من الانبياء والملائكة (الامن اتخذ)
 من أهل النار (عند الرحمن) الذي شأنه ان يرحم المؤمن به (عهدا) أن ينجيهم من العذاب
 لايمان به فيشفع الشفيع لانجائه قبل استيفائه مقدارا ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء
 فعلوا بشيء الملائكة والانبياء ما يمنعهم الشفاعة في حقهم اذ (قالوا اتخذ الرحمن ولدا) من
 هؤلاء فيقول لهم الشفعاء اذ ذهبوا اليهم (لقد جئتم شيئا اذًا) أي ثقيل على الشفيع أن
 يشفع معه لانه سبب خراب العالم لانه قائم بالحق فلو فرض له عدم او غيبة لهلك لذلك (تكداد)
 أي تقارب (السموات يتفطرن) أي يتشققن (منه) فلاتبقى سموات تفيض شيئا (وتنشق
 الارض) فلاتبقى أرض تقبل شيئا (وتحجر) أي تنسقط (الجبال) لانها تنكسر (هذا) أي
 كسرا فلا يكون لها حفظ الارض لانبيائهم ما يشعرون موت الله تعالى (ان يدعو للرحمن) الذي
 رحمهم بعض عبادته باعطاء بعض الكالات (ولدا) يقوم مقامه بعد موته (و) لولم يعتبر قيامه
 مقامه عند موته (ما ينبغي للرحمن) وان بالغ في رحمته (أن يتخذ ولدا) يقاربه في كالاته لان
 جلاله يقتضى اذلال ما سواه (ان كل من في السموات والارض) وان بالغ بعضهم من الكمال
 ما بلغ (الا آت الرحمن) الذي رحمهم باعطاء تلك الكالات (غيدا) ذليلا بالنظر الى كالاته كيف
 وكالاته غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كالاتهم (لقد أحصاهم) فجعل الكالاتهم حدا
 (وعدهم) أي عد أفراد كالاتهم (عدا) لا يمكنهم الزيادة عليه (وكاهم) وان كان فيهم من كثر
 اتباعه (آتيه يوم القيامة) وان كان معه اتباعه كأنه آت به (فردا) اذ ليس لهم مقاومة
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولدا يفعل ببعض عبادته من المحبة ما يفعله الوالد بولده (ان الذين
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل منها موجبها (سيجعل لهم الرحمن)
 الذي من شأنه أن يرحم بلا سبب (ودا) يشبهه ود الوالد وله يجعلهم به شفعاء لمن خلطوا عملا
 صالحا وآخر سيئا واذا كان الله يود قوم ما فيجعلهم شفعاء ويغض آخرين بحيث لا يملكون
 الشفاعة وجعل من أسباب ذلك الايمان والاعمال الصالحة والتلذذ فيهم ما فلا بد من الاعلام بها

وصعدنا اليك شوكتا
 (قوله تعالى صريح لهم)
 أي مغيث لهم (قوله عز وجل
 صديق) هو من صدق
 مودته ومحبته (قوله عز
 وجل الصافات صفا) يعني
 الملائكة صفة وفاني السماء
 يسبحون الله كصفوف
 الناس في الارض للصلاة
 والزاجرات زجرا قبيل
 الملائكة تزجر السحاب
 وقيل الزاجرات زجرا كل

ولأتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الازلي لا يفهمه الا كمل الانبياء الا اذا سير تنزيهه
 على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جعلناه (بلسانك لتبشر به المتقين) بانك تجعلهم من أهل
 موذبه ومن المشنوعين لهم (وتنذره قومالدا) يخاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يسلمون
 مرتبة الشفاء ولا كونهم لا يملكون الشفاعة (و) يكفي في انذارهم أن يقال لاحدهم
 (كم أهلكت قبلهم من قرن) بهذا اللددا هلاك كاليا (هل تحس) بالبصر أو باللمس (منهم من أحد
 أو تسمع لهم ركزا) أي صوتا خفيا يسمع من قبورهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة طه) *

سمعت به دلالاته على كمالاته صلى الله عليه وسلم المقتضية كمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من
 أكمل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كلالته في نبيه
 وكتابه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) باسعاد من اتبعه فيه (طه)
 أي ياطاهر عن النقائص وأسباب الشقاوة هاديا إلى الكمال وأسباب السعادة أيا طالع
 الهمة أيا طالع الحق هاربا عما سواه أيا طيبا به استعداده أو نحو ذلك مما يناسب المقام
 (ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وهبتنا (عليك) أيها المتصف بهذه الصفات (القرآن) الطاهر
 عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي إلى الكمال وأسباب السعادة أو الذي لا يطلع عليه
 الا طالع الهمة أو الذي لا يستفيد به الا طالب الحق الهارب عما سواه والطيب استعداده
 (لننشق) فان الشقاوة تنافي الطهر عن النقائص وعن أسبابها والهداية إلى الكمال
 وأسباب السعادة ولان طالع الهمة ولا طالب الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد
 (الاتذكرة) فانها لو كانت شقاوة (لمن يحشى) لكان انزاله شقاوة لك من أجل أسباب
 السعادة لمن يحشى (تنزيلا) له من سماوية الانسانية إلى أرضية البهيمية (من خلق) في الانسان
 الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسموات العلى) بل خلق فيه اسرار
 العالم لانه استوى على قلبه بانه الرحمن كما ظهر به في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)
 وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور السكلي فله أن يظهر فيه شهورات جزئية
 مختلفة علوا وسفلا ووسطا ونزولا إلى أسفل السافلين اذ (له ما في السموات وما في الارض
 وما بينهما وما تحت الثرى) وليس ظهوره بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط بل بمن صاحبه
 لانه ناظر إلى الاستعداد الظاهر والباطن جميعا نظره إلى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك
 (ان تجهر بالقول) أو تخفه فانها يستويان عنده (فانه يعلم السر) الذي يطلع عليه صاحبه
 (وأخفى) هو ما لا يطلع عليه صاحبه وانما أحاط علمه بالكل لاحاطة الهية بالكل اذ (الله لا اله الا هو)
 وانما اختلف ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنی) التي بها ظهوره لاقتضاء
 جمالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يغتر بما ظهر به مع انه قد يريد في الباطن غيره (هل اتاك
 حديث موسى) أراه مطلوب ظاهر قلبه وأراه مطلوب باطنه (اذ رأى نارا) كان يطلبها

ما زجر عن معصية الله عز وجل فالتاليات ذكر اقبل الملائكة وجاز أن يكون الملائكة وغيرهم ممن يلو ذكر الله (والذاريات ذروا) الرياح فالجاءات وقرا السحاب تحمل الماء فالجاريات يسرا السفن تجرى في الماء جري سهلا ويقال ميسرة أي مسخرة (قوله فالمسحات أمرا) الملائكة هكذا يؤثر عن علي

بظاهرة لاهله و يطلب الحق يباطنه لنفسه (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله شامية
 اولاهته داه في ليله مظلمة (امكنوا) اى اصبر واحتى ارجع اليكم بما رأيت (انى آنت) اى
 رأيت (نار العلى) بعد ذهابى اليها و رجوعى منها (آتيكم منها بقبس) تصطلون به (أو أجد)
 من اطلاقى (عنى النار هدى فلما اتاها) وجدها تجلى الحق بصورة النار لاني مظهرها اذ لم تغير
 خضرة الشجرة مع احاطتهم اياها وكانت ناراً بيضاء وهو وان تجرد عن الصورة انه ان يظهر بما شاء
 منها ظهور جبريل بصورة دحية وهى وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر فيها الباطن لذلك
 (نودى) ليقبل بالكلية (ياموسى) سمي لانه لا يتوهم ان المنادى غيره (انى انار بك) تجلوت
 باسمى الخاص في هذه الصورة لكن لما لم يكن بمظهره و يجب فيه رعاية أدب القيام عند الملوك
 (فاخرج نعليك) كيف وقد وجب تنزيهه مكان ظهوره لا يظهره كما يجب تنزيهه مكان الملوك عن
 القاذورات التى هى من لوازم النعمال (انك بالواد المقدس طوى) اى الذى طوى فيه الاتفات
 الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلى أعطاه النبوة
 والرسالة بقوله (وانا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاستمع لما يوحى) لتبليغ الرسالة
 حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أولاً وجوده الجامع للكالات بقوله
 (انى انا الله) ثم الى توحيد الله بقوله (لا اله الا انا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدنى
 و) جعلها اجرتية لاسبغتها على الكلية ثم ذكرها بقوله (اقم الصلاة) الجامعة لمتضميات
 الالهية الجامعة لالكمالات لانك تقيها (لذكري) اى اذكرنى فيها بقلبك واسانك وساير
 جوارحك بان تجعل حركاتك ادلة على ما فى القلب واللسان لاذكرتك بمجموع التجلى حتى يتجلى
 لك الامور الاخرية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار فى صلاة السكسوف
 وهى وان كانت معدومة فهى فى حكم الموجودة (ان الساعة آتية) وهى وان كان حقها
 ان تجلى على المكاشفين (اكاذاختيها) عنهم لئلا يطل تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزى
 كل نفس بما تسعى) عن اختيار من هان عن عدم ظهورها لهم وان لم يكن يد من الجزاء
 لم يكن يد من ايمانها (فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها) وان كان مكاشفاً فآذاه عدم انكشافها
 له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكاشف لا يكشفه بالجميع وقد ظهرت له ذلال وجودها
 فلم يعتبرها اعترازا بكشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر فى الدلائل (فتدرى) بما تبعه هواه نظرا
 الى مـ كاشفته مع ترك متابعه الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه معجزة من جنس
 ما يتداوله المعجزة ليعلم انها فوق رتبهم ولذلك سأله عن عصاه ليدكرها تب فوائدها فيجعل
 لها مرتبة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشبة التى شغلت أقوى جوائيك اذا أخذتها
 (بيمينك) مع جلاله قدرتك (ياموسى قال هى عصاى) التى اذكر بها المعاصى التى يستحق
 الضرب بها من أجلها (أو كوا) اى اعتمادا على المعاصى على قوة تحملها للعذاب (عليها)
 ليظهر لي ضعف نفسى (واهى) اى أسقط الورق (بها على غمى) هس العاصى أوراق شجرة
 غنائه على شهواته ليغتنم بها الكنى أفعال ذلك لاعلم انى لو تبعت شهواتى تركت نفسى حيوانية

ابن أبي طالب رضوان الله
 عليه فى الذاريات الى قوله
 فالمقسمات أمر (والمرسلات
 عرفا) الملائكة تنزل
 بالمعروف ويقال المرسلات
 الرياح عرفا متتابعة ويقال
 هم اليه عرف واحد اذا
 توجهوا اليه واكثر وا
 وتتابعوا فالعاصفات
 عصف الرياح الشداد
 والناشرات نشر الرياح
 التى تأتي بالمطر كقوله نشرها

محضة (ولي فيها ما رُب) أي حوائج (أخرى) أُنذ كرهها فوئد أخرى كانت ذات شعبتين إذا استسقى بها طالت وصارت الشعبتان دلوا وتصيران شعبتين بالليل وكان يقابل بها العدو والسباع وإذا شتهى غرة فركها وأورقت وأثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقايته فمما شابه ويركها فينبع الماء فإذا رفعها انضب وكانت تقيمه الهوام (قال ألقها يا موسى) مع القائمها في قلبك من العلم بنوائدها يحصل له علم ما يختص به الحق من اسرار المعجزات (فالقهاها) القاء الغاني وجوده (فاذا هي حية تسمى) ظهرت فيها الحياة بأفعالها في صورة مخوفة يشير إلى أحياء المعجزات القلوب بالتخويف من سجدها (قال خذها) لتخيمها بطريق التخويف (ولا تخف) صورتها الظاهرة إذ ليست لتخويفك بل لإظهار ما فيها من استعداد قبول الحياة ليعلم الإنسان أنه مستعد لقبول الحياة الإلهية لكن ليس لها في ذاتها أحياء لذلك (سنعيدها) آخذة (سيرتها) أي هيئتها (الأولى) ليعلم الإنسان أنه وان انصف بهذه الحياة فاعتاد دوم فيه من اطف الحق به لا بذاته ثم أعطاه آية أخرى لتسكونا كالشاهدين فقال (واضمم يدك) التي هي الفاعلة فيك (إلى جناحك) أي ابطنك لينسب ما ظهر عليهم إلى الحق (تخرج بيضاء) أي منورة (من غير سوس) أي قبح ليعلم أن من رد الأفعال إلى الله ينور قلبه من غير قبح وهذا التهور وان كان نوعا من الحياة لم يكن أحياء معنوية فكانت (آية أخرى) وانما أرينا كهما الآن مع ان حقهما أن يظهر بعده التحدي والمناظرة (الريك) أولا (من آياتنا الكبرى) أي بعضها يتقوى قلبك على مناظرة الطغاة (أذهب إلى فرعون انه طغي) فلا بد من التنبيه له على طغيانه باللائل العقلية المؤيدة بالقلبية التي صدقتها المعجزات (قال رب) انك وان ربيتمى بتقوية قلبك لكنه انما تتم تقويته لو شرحت صدرى (انشرح) أي وسع (لى صدرى) وهو وجه القلب بلى النفس فاذا انشرح انشرح الوجه الذي بلى الروح (و) لا يكفي انشراحه لصعوبة أمر الطاغى الذى لا يبالي بالآيات (يسرلى أمرى) تيسير المناظرة انما يتم باللسان اتوقف الفهم عليه (احمل عتدة من اساني) حصات لى الحرم من احراقى بالجرذ حين وضعت مع البواقي لتجربى حين ضربت فرعون فتألم فأراد قتلنى فامرت آسية بوضع الطبقين (يفتهوا قولى) (و) مع ذلك انى منفرد فى مناظرة الجح الغنير من الطغاة (اجعل لى وزيراً) يعمل بعض اعبانى (من أهلى) اذا اجنبى ربحا لا يهتم وأقربهم أولى وهو (هرون) لكونه (أخى) الا كبر بمنزلة الاب ولم أطلبه للاستعانة به بل بكونه بواسطة سببته (اشد به أزرى) أي قوته ظهري (و) ربحا لا تتم سببته عند اشتداد الامر ما يكلف بحمل اعباء النبوة (أشركنى امرى) ولم نطاب منك لتحصيل الكمال لانفسنا من حيث هى بل (كى نسبحك كثيرا) باعتقاد تنزيلها نك عن مظاهرها (ونذرك كثيرا) بصفات الكمال برؤيتها بظاهرها (انك كمت بنا بصيرا) برؤية كالاتك بالظاهر وراه رؤيتها فى ذاتك (قال قد أوتيت سؤلك) أى تحققت على الفور واجابة دعواتك امزتك (يا موسى) فأقبل بالشكر كيف (ولقد مننا عليك) من غير سؤال منك (مرة أخرى) دون مرة الانباء وان أشبه انباء والدتك (اذا وحينا) أى القيننا بطريق الالهام (الى

بين يدي رحته يقال نشرت
الريح اذا جرت قال جرير
نشرت عليك فذكرت بعد
البلا
ربيع يمانية بيوم ماطر
(قوله عز وجل فالقارقات
فوقا) الملائكة تنزل فتعرق
بين الحلال والحرام
فالملقات ذكر اعذارا ونذرا
الملائكة تلتقى الوحي الى
الانبياء عليهم السلام اعذارا
من الله جل اسمه وانذارا

امك) مثل (مايوسى) الى الانبياء بلسان الملك ان من خاف البروكب البحر فعليك (أن اذنيه
 فى التابوت) ليظهر باجرائها من غير مجر على ان من شام ان لا تجرى أصل الارهاص لولدك
 والكرامة لك (فاذنيه فى اليم) اى البحر متوكاة على خالقه ان يأمره بالاقاء (فليلقه
 اليم بالساحل) والهرب وان كان من مكان العدو الى غيره فهنا من الغير اليه فانه ان لم يلقه
 اليم بالساحل (ياخذ عدوى) بدعوى الالهية لنفسه ونفسيها عنى (وعدوله) لدعوته
 الى (و) لا تبالي بعداوته اذ (القيت عليك محبة منى) توجب محبة الكل ففعلت ذلك
 ليحصل لك الامن الكلى (ولتصنع) أى ولتربى يدي العدو (على عينى) اى نظرى بالحفظ
 حتى يتم تربيتك بحضانه أمك ورضاعها (اذتمنى) على الساحل مع التابوت (أخذك) مريم
 (فتقول) اقوم العدو اذا طلبوا لك حاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفله) أى يرضع
 حضاته ورضاعته فقبلوا قولها فجات بأمك (فرجعنا الى امك) مع كونك يدي العدو
 (كى تقر) برؤيتك (عينها ولا تحزن) بفراقك فهذه من زائدة على النجاة من القتل (و) قد
 مننا عليك بالنجاة من القتل الذى لا يدفع بتاييس حين (قتلت نفسا) من آل فرعون فاعتمت
 للقصاص واللعقوبة الاخرى (فنجينناك من العم) لم يكن من هاتين الجهتين فقط بل من
 جهات كثيرة اذ (فتناك فتونا) كثيرة كعمل أمك اياك فى سنة الذبح ومنع الرضاع من
 غير يدي أمك وتنازل الجرة ومنى غمانية مر احسب جاعا عطشان (ف) كما أنجيناك من
 غمومها أنجيناك من الجهل والاخلاق الرديئة اذ (لبت سبعين) ثمانية وعشرين (فى أهل
 مدين) لنتعلم منهم وتخلق باخلاقهم (ثم جئت على قدر) أى مقدر من العلوم والاخلاق
 اجعل من أن يحصل بالنعم والصحة (ياموسى) كيف (و) قد (اصطنعتك) أى اخترتك
 (لنفسى) أى لظهار اسرارى اليك تصير كاملا مكملا (اذهب أنت وأخوك) الذى كل
 بدعوتك (بأبائى) الدالة على كمال قربك منى وعظمتك عندى (و) تزداد كالأبواب عليك على
 ذكرى (لانينا) أى لاتضعنا عن الإقامة (فى ذكرى) لانه يضعفكم عن اداء الرسالة وذكركم
 اياى يزيدكم قوة (اذهب الى فرعون) من غير مبالاة لعظمته (انه) لاعظمت له بالحقيقة بل
 غاية أنه (طغى) امكن لا تزيد اطغيانه بالأغلاظ (فقل لاله قولنا) فانه يربح تأثيره فى الطغاة
 (لعله يمدك) دلائل صدقكم (أو يخشى) احتمال صدقكم (قال ربنا) الذى ربانا بهذه الوجوه
 (اتنا) مع هذه التقوية (تخاف ان يفرط) أى يجعل قبل سماح كلامنا بالهقوبة (علينا) وان
 يطغى بالعناد فى دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قال لا تخاف) من افراطه وطغيانه (اننى معكما)
 اقرب منه وأقوى (اسمع) فأمنعه من ان يقول مات كرهون (وارى) فامنعه مما تخافونه
 (فاتيها) من غير مبالاة فى جعله مريوبا (فقلوا انار سولابك) ارسلنا اليك لترد من
 غضبتهم منه خواص عبادته بنى اخصهم (فارسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا مع سائر خواصه
 (و) لولم ترسلهم (لانهم ذمهم) باستعبادك اياهم ولا تسكن غير مبالا بما ساء لهم واستعبادهم بعد
 تبايعنا رسالته بظهور صدقنا (قد جئناك بآية) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

(والتارعات غرقا) الملائكة
 تنزع أرواح الكفار
 اغرقا كما يفرق النزاع
 فى القوم والنشاطات
 نشط الملائكة تنشط أرواح
 المؤمنين أى تحل حلا
 رفيقا كما ينشط العقول من
 يد البعير أى يجعل حلا برفق
 والساجات سبحا الملائكة
 جعل نزولها كالسباحة
 فالساقات سبحا الملائكة
 تسبق الشياطين بالوحي
 الى الانبياء عليهم السلام
 اذ كانت الشياطين

للدلالة على ما هو الهدى عنده (و) لا بد من اتباعه اذ (السلام) أي الخلاص عن آفات الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والافلاسامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل (انافد أوصى البنان العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به فالسمع منهم اذ ذلك القول (قال) ان لم أكن ربكما (فمن ربكما) فان اتسب هرون الى غيبي فمن ربك (ياموسى) مع ان تربيتك كانت على يدي (قال) موسى ليس المراد التربية العرفية بل الحقيقية (ربنا الذى اعطى كل شئ) أى كل ما يصير الى الوجود (خلقهم) أى وجوده الحادث (ثم هدى) للاستكمال الذى من جلته التربية المتعارفة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم سأل عن ذلك كما ذكر في مواضع أخر (قال) لو كان الله هاديا لما كمل فإمامه فى محبة كهدايتي فان اردت انه هدى بك (فبان) أى حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان هاديا لكل بحسب حاله وحال المكلف انما يوجب الهداية البيانية وقد كانت لتلك الامم على أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والافلا وقد خاق الاختيار فيهم بقتضى استعدادهم اذ (علمها عند ربى) أى علم استعدادها وهو مناط التقاض والندر لذلك هو (فى كتاب) هو الووح المخدوظ (لا يضل ربى) لا يترك الحكمة فى هذا التقدير بان يتقدر اختيار الهداية لمن يستعد للاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم للهداية والاضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذى جعل لكم الارض مهديا) لتعملوا له لا بد لكم من مستقر والدينا يست كذلك فالمستقر هو الاخرة (وسلككم فيها سبلا) لتعملوا ان لاوصول الى الله سبلا مختلفة بعضها هداية وبعضها ضلال (وأنزل من السماء ماء) لتعملوا ان لكل شئ سببا فالاعمال المترتبة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان للآثار المختلفة من قدرة الله تعالى (فاخر جنابه) لا يتأثره بل بتأثير قدرتنا عنده (ازواج) أى أنواعا (من نبات شتى) مختلفة الاجناس ولو كان لا سبب تأثير لا تمنع اختلاف الأنواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف لا يكون للسعادة الاخرى اسباب مع انها رعاية لتوة العاقلة وقد راعى سبحانه وتعالى بانزال الماء من السماء رعاية القوة لهميمة لذلك قال (كلا وارعوا انعامكم) وليست الجهة المتصودة بل هى العاقلة وهى رسائل اليهم المذلل قال (ان فى ذلك لايات لاولى الهى) أى للناس ظنين الى الغايات واحدى الآيات ما ذكرنا والثانية ان تهديد الارض اشارة الى تهديد المقدمات وسلوك السبيل الى طرق الاستدلال من القياسات الاقتراعية الحسية والشرطية والاستدائية والاستقراء والتفصيل وانزال الماء الى انزال النماذج واخراج انواع النبات المختلفة الاجناس الى تمييز النتائج للعلوم المختلفة والثالثة ان تهديد الارض اشارة الى القاعدة الكلية وسلوك السبيل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال الماء من السماء الى العلوم الكشفية المثمرة لأمور التي لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقناكم) خلق النبات من التراب (وفيه نعيدكم) اعادة البذر الى الارض (ومننا نخرجكم) اخراج

تسترق السمع فالمدبرات
أمرا الملائكة تنزل
بالتدبير من عند الله جل
إلهه وقال أبو عبيدة
والنارعات غرقا الى قوله
فالسابقات سببا هذه كلها
التحوم فالمدبرات أمرا
الملائكة (وقوله جل وعز
والعاديان ضجعا) الخسب
والضج صوت أنفاس
الخسب اذا عدت أم ترالى
انفوس اذا عداية قول اح
اح يقال ضج الفرس
والغلب وما أشبههما

النبات من البدر (تارة أخرى) هي تارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل والله
 (لقد أرى نياه آياتنا) على الامور الاخرية والمعارف الالهية (ككلمها) الفعلية والقولية
 لعقلية والنقلية (فكذب) جميعها (وابي) ان بتقاداشي منها أو من مقدماتها (قال) انما
 تتقاد لما يقيد الزيادة أو التقرير (اجئتنا التخر جئنا من ارضنا) بان نصير عبيد الغيرنا فلا
 يطبعنا أحد ممن يطبعنا لا بعسكر منك بل (بسكرك يا موسى) وانما يتأتى لك الانحراج لولم
 يمارض سحر ك (ولما أتيتك بسحر منزه) يعارضه ولا بد لظهورها من تعيين زمان ومكان
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعدا) من مكان وزمان فان لم تعين انما زمانه فاجعله
 بحيث (لا تخلفه) اى الموعد (نحن ولأنت) بان تأخذ أو تأخذ (مكانا موسى) اى
 يساوى جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لأخاف من تعيين الموعد الزمانى (موعدكم يوم
 الزينة) اى العبد (و) لا يكتفى فيه بتعيين اليوم لطوله بل يعين له وقت (أن يحشر) اى
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (ضحى فتولى فرعون) اى اشتغل بتحصيل أسباب المعارضة
 فلم يحصل له أسبابا بالحقيقة (فجمع كيدته) اى ما يوهم القاصرين انه من أسباب المعارضة
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لأمع أسباب المعارضة التي هي المتصودة من ذلك الموعد
 (قال لهم موسى) احذروا (ويدلكم) من زعمكم ان آيات الله يمكن معارضتها أو ان له شريكا
 يعارضه (لا تستروا على الله كذبا) بانه عاجز او انه يشارك في قدرته (فيدحضتكم) اى
 فيستأصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد) علم انه (خاب من افتري) على
 بلوق فكيف من انتري على الخالق افتنازعو أمرهم بينهم) هل لنا ان نعارضه لكونه ساحرا
 مثلنا أم لا لأن امره سماوى (وأسرروا النجوى) انه لو غلبنا اتبعناه ولما رأى فرعون وقومه
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (ان) اى ان الشان (هذان) ساحران انهما (اسحران)
 لاتوهما موامنتهما ارادة الهداية بل (يريدان أن يخرجناكم من ارضكم) لامن الضلال
 لانهم يريدان عزل فرعون عن ملكه يجعله عبد الغير فيقومان مقامه ويجعلان قومه
 مكانكم ولا تنظروا الى قوتكم على دفعهما لانهما لا يستعملان قوتهم امامكم بل يخرجانكم
 بسحرهما) الذى يريدان انجازكم به هذا فعلمهما فى الامر الديوى (و) أما الاخرى فهما
 يريدان ان (يذهب بطريقتهنكم المثل) اى التي هي أكثر مشابها للصواب لاتفاق العقلاء
 على استحسانها (وأجمعوا) اى اعزموا (كيدكم) اى أسباب المعارضة فى أوهاام العامة
 (ثم اقموا صفنا) فانه أهيىب فى قلوب الرائيين (وقد أفلح) اى فاز بالانعامات العظيمة من
 فرعون وملئه (اليوم من استعلى) أى طاب العلوة نفسه فاجتهد ان يكون له الغلبة (قالوا)
 يا موسى امان تلقى) أو لا فيحصل لك اللقاء اذ لو ألقينا أو لا تحيرت فلم يأت لك اللقاء بعده
 ونحن لانبالي بالتأنيك لكثرتنا (وامان نسكون) نحن الملقين لكوننا (أول من أتى قال
 بل ألقوا) أو لافانى لأبالي بما أرى من سحركم فالتقوا (فاذا حبالهم وعصيهم) التي ألقوها
 (يخيل اليه) اى يصل اليه من طريق الخيال الذى تحرك (من سحرهم انما سمى) باختيارها

والضبيح والضبيح أيضا
 ضرب من العدو فالمدريات
 قد طالت بل نوري النار
 بسنابكها اذا وقعت على
 الحجارة فالمغبرات صبحان
 الغارة وكانوا يغيبون
 عند الصبح والاعارة كبس
 القوم وهم غارتون لا يعلمون
 وقيل انها كانت سرية
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى بنى كنانة وأبطأ
 عليه خبرها فنزل عليه
 الوحي بخبرها فى العادات
 وذكرا على بن أبي طالب

(فأوجس) أي أضر (في نفسه) بحيث لا يظهر غيره (حينئذ) من توهم الخلق المعارضة بان لهم من حبالهم وعصيم حيات كما نله من عصاه حية (موسى فلنلا تخف) المعارضة بل (انك) مع وحدتك (أنت الأعلى) أي الغالب عليهم ليكون حيتك أكبر من حياتهم بكثير (و) لانتنت لكثيرا بل (أق ماني عينك) التي هي الجانب القوي في نفسك مع تقويتنا اياها (تلقف) أي تلتقط النقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يعد ذلك لانهم (انما صنعوا كيد ساحر) في مقابلة المعجزة (ولا يبلغ الساحر) أي لا يفوز بطلوبه (حيث أتى) أي أي مكان جاء لرفع الحق فكيف يفلح حيث أتى معارضا للرفع المعجزة فأتى موسى عصاه فتأقنت ما صنعوا (فألقى السحرة) بعدما ألقوا حبالهم وعصيم للمعارضة (سجدا) بالذلة (قالوا آمننا برب هرون وموسى) قدموا هرون لما في تقديم موسى من إيهام ارادة فرعون (قال آمنتم له) أي موافقة موسى (فبيل أن آذن لكم) فهو دليل مخالفتكم إياي (انه لكبيركم) في باب السحر كانه (الذي علمكم السحر) فاتفقت معه ليكون لكم الملك فوعزني لانهم بكم فعل الملوكة من أراد تبديل الملك (فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي من جانبيين مختلفين (و) لا تقتصر عليه حتى يمكنكم اخراجنا من أرضنا بسحركم لمع ذلك (لا تصلبناكم) متمكنين (في جذوع النخل) التي هي أقوى الاخشاب وأخشنها (و) اثن زعمتم انكم انما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده في العذاب (لتعلمنا اننا أشد عذابا وأبى) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصلبه في جذوع النخل ولم يبقه مصلوبا (قالوا) انما يستأذنك من يؤثر جانبك ونحن (ان تؤثرنا على ما جاءنا من بينات) الداعية الى ايجاز جناب الحق عليك وفيه اشارة الى انما وافتقاده لكونه أسحر بل لكونه صاحب بينات (و) لولم تأتينا بينات ما كنا نؤثرنا على (الذي فطرنا) ولا نخاف ما خوفتمناه فانه ليس بأشد من عذابه بالنار (فأقض ما أنت قاض) ولا ابني فانك (انما تنقض هذه الحيوة الدنيا) التي لا بقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دفعناهم هذا الايمان ما هو أشد وأبى (انا آمننا بربنا) الذي لا يزل سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع اليه (ليغفر لنا خطايانا) من القسم بهزة عدوه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر في السحر (وما أكرهتنا عليه) أي وما نعت بنا مما يشبه الاكراه اذا تنازعنا الامر بيننا وأسررنا النجوى والاكراه لو تحقق فانما يستقط الاثم لولم يتبع به اضرار متعدده وهذا مما يتعدى الاضرار به لكونه (من السحر) ولولم يكن شيء من ذلك كيف نخنار جنابك على جناب الله (والله خير) من كل ما عداه (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبى) وكيف يكون عذابك أشد وأبى مع ان عذابه الخلو في جهنم (انه من يأتي ربه بجر ما فان له جهنم) خالد فيها اذ (لا يموت فيها) فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستفيد بها (و) كيف تكون خيرا منه مع أنه (من يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) التي لا تبلغ أعلى درجاتك أدناها فاذا كانت هذه درجات من تذل له في العبادة فإين درجاته اذ أعلى درجاتك ملك مصر وهذه

رضوان الله عليه كان يتول العادات هي الابل ويذهب الى وقعة بدر وقال لما كان معنا يومئذ الافرس المقداد ابن الاسود قوله عز وجل صافون اي صفوف (قوله تعالى صافات) جمع صافن من الخيل وقد مضى تفسيره (قوله عز وجل صرصر) أي ريح باردة لها صوت (قوله عز وجل صفحا) أي اعراضا يقال صفحت عن فلان اذا أعرضت عنه والاصل

الانهار تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء
والعسل واللبن والنخمر مع انه لا خلود ذلك بصبر ويكونون (خالدين فيها) نحن نرجوان يحصل
لنا ذلك وان لم نعمل الصالحات لان (ذلك جزاء من تركي) بتلك الاعمال وقد حصل لنا ذلك
بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكئة داعية اليها مبسرة لها فساكنها
حصلت (و) كيف لا يكون للتزكئة ذلك وقد كان من اثر الايمان الانجاء بطريق كرامة الوحي
مع ظهور المعجزة فانا (لقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي) اخفاء على اعدائهم واذا
ظهر لهم ومنع البحر من العبور (فانسرب) بعصا البحر لتجعل (لهم طريقا في البحر) ايمان
لهم الى انه لا بد في الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (بيسا) لا تزل فيه الاقدام ومع
يدسه (لا تخاف) من العدو (دركا) في وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فضرب
فساكنوه (فاتبعهم) على الفور في دخول البحر اغترارا بكونه طريقا ييسا (فرعون يجنوده)
مع علمه بكونه معجزة لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فغشيم) أي غطاهم (من اليم) اي البحر
المملوء ماء (ماغشيم) من الغشاء الكلي الذي لا يمكنهم التنفس فيه (واضل فرعون قومه)
قبل دخول البحر بان قال انشوق الى البحر لادرك عبيدي (وما هدي) حين أدركه الفرق اذ لم
يعلمهم بايمانه لانهم لواجتمعوا على الايمان في ذلك الوقت ربما انجأهم منه وكان هذا الاغراق
هو الانجاء الكلي لبني اسرائيل لذلك قال (يا بني اسرائيل) ناداهم ليتبعوا على شكر الانجاء
الكلي (قد انجيناكم من عدوكم) بالانزاج من بلادهم من غير ان يكون لهم خبر ولا وبعبروكم
البحر وبنعهم عن درككم وباعراقهم (و) انجيناكم عن القصور في القوة النظرية
والعملية اذ (واعدناكم) انزال التوراة حين صعودكم (جانب الطور الايمن) ايشير الى ان
النجاة عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية بالتسك بالقوة الالهية (و) نجيناكم
حين ابتليناكم باتباعه من شدائده اذ (نزلنا عليكم المن والسلوى) وانما كان انجاء اذ لم يكن
اتباعنا الا كل بل قلنا لهم (كلوا من طيبات ما رزقناكم) ليدفع طيبه شدة الاتباع (ولا
تظفروا) بدعوى الولاية (فيه) أي في هذا الاتباع بمحصول الكرامة لكم (فيجبل عليكم
غضبي) برويتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن مجال عليه غضبي فقد هوى) أي
سقط من عيني فلا يقبده ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب اليأس (اني اغنار ان تاب)
عن موجب الغضب (و) يكفي فيه ان (امن و) قوى ايمانه بان (عل صالحا ثم اهتدى)
بان لم يامن مكره ولم ييأس من روجه ولم يجب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه
(و) لما كان كمال الاهتداء بالاهداء لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء
لذلك قال تعالى (ما بهلك) أي مادعا الى الهلكة بالتقدم (عن قومك) الذين ارادوا كمال
متابعتك (ياموسى) المبعوث لتكلمهم وهو بادراك حاله معناه ثم وكان قد مضى مع
القبض الى النور ثم تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يبعدها عن اذ صحت في حقهم ان يقال
(اولاه) وهو الاشارة الى القريب ولم يتخلفوا عن متابعتي لانهم (على اثرى و) لكن

في ذلك ان قوله صفعة
وجهك أو صفعة عنقك
يقال ذلك عند الاعراض
(قوله عز وجل صرة) أي
شدة صوت (قوله سبحانه
صكت وجهها) أي ضربت
وجهها بجميع أصابعها
(قوله سبحانه صلصال)
طين يابس ليطبخ اذا انقرته
صل أي صوت من يسه
كما بصوت النخار والنخار
ما يطبخ من الطين ويقال
الصلصال المنسحق مأخوذ
من صل اللحم اذا أتته

(بجملت) بان تقدم السير بزيد التقرب (المكرب) لتربيته بزيد التقرب (اترضى) عن
 اتباعي رضالك عنى (قال) اذا ابعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعاد اوقعهم في الابتلاء (فانا قد
 فتننا) اى ابتلينا (قومك) الذين تركتهم مع هرون (من بعدك) لبعذك عنهم حسا ومعنى
 اصالة واسطة (و) هوران لم يتم سببا انضم اليه ما يتم سببته وهو انهم (اضلهم السامرى)
 بصوغ عجل من حلى القبط مع رى قبضة تراب من حافر فرس جبريل وقوله هذا الحكم واله
 موسى (فرجع موسى) من مقام غاية القرب (الى قومه) ايتلا فى ما فاتهم (غضبان) على
 ما فوتوا على أنفسهم (اسفنا) اى حزينا هل يتم لهم التلا فى أم لا (قال يا قوم) الذين حقتهم
 التزام الهداية سيما عند وعد الزيادة فيها (الم بعدكم ربكم) الذى رباكم بالهداية (وعدا
 حسنا) بانزال التوراة لتزدادوا بها الهداية (او) نقيم بوعدهم أم لا (فطال عليكم العهد)
 بان تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين هل أردتم الوفاء بذلك الوعد (ام) لم تريدوا ولكن
 (أردتم ان يجعل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى) بتابعة التوراة الواجبة للرجسة
 (قالوا ما أخلفنا موعدك) بقصد منا والاختصاص صنعهم (بما كنا ولا كنا) وقنعنا فيه اتفاقا
 (حملنا) اموالا كانت (اوزارا) اى ائاما لكونها (من زينة القوم) اى حلى القبط
 استعراها منهم وليس لامستأمن أخذ مال المربى ولم يمكنه ائدا على أهلها فالتقدم
 (فقد فتنها) فى حنرة أو قرفنا فيها النار سببها (ف) بكما نذفناها (كذلك اتى السامرى)
 من غير زيادة تصنع (فأخرجهم) من الحنرة (بجحر) خلته الله من الحلى ولم يكن حيوانا
 حقه يبايل (جسدا) بصورته لكن (له خوار) اى صوت يقر (فقالوا) تبعنا السامرى
 لما رأوه من غير صنع ورأوا له خوارا (هذا الحكم وام موسى) وضعه فى الحنرة (ففسى)
 ثم ذهب الى الطور راضيه (أ) عموافى اعتقاد الهية (ولا يرون أن) اى ان الشان (لا يرجع
 اليهم فولا) اى لا يريد عليهم جوابا مع ان اتسكتم دون الرؤية (ولا يملك لهم ضمرا) لولم يعبدوه
 (ولا نفعها) لو عبدوه (و) كما انهم عوا (لقد) سموا أيضا اذ (قال لهم هرون) الذى
 هو كوسى (من قبل) اى قبل مجى موسى قطع العذرهم وتهميد العذر (يا قوم) الواجب
 عليهم اتباعى كاتباع موسى (اعاقتهم به) اى ابتلاكم لله باخراجه من غير صنع واعطائه
 الخوارا كمنه خل عن النفع (وان ربكم) بحسب عوم نفعه لانه (الرحمن) وقدر حكم
 بارسانى وأخى (فاتبعوى) ان زعمتم ان موسى هو الاصل فقد استخلفنى عليكم (اطبعوا
 أمرى قالوا) انك وان أرسلت أو استخلفت فلا تعرف الاله اذ لم يتجمل لك وقد يجلى لموسى (ان
 نبرح) اى ان نزال (عليه عا كنين) اى مقيمين (حتى يرجع الينا موسى) ولما يرجع موسى
 ورأى هرون لم يتنازلهم على قولهم لن نبرح عليه عا كنين (قال باهرون) لم يناد به اسم الاخ
 اشارة الى عدم ميلانتهما (مامنعك) من مقاتلتهم (اذرايتهم ضلوا) بالردة فاحلك على
 (ان لاتبعن) فى مقاتلة المرتدين وقد أمرتكم باصلاحهم ولا تحصل لك الا بالمقاتلة (ا) تركت
 مقاتلتهم (فصيت امرى) فاستحققت الغضب عليك بأخذ العجبة والرأس فأخذهما قال

فكانه أراد صلا لا تقابل
 احدى اللامين صادا
 قوله عز وجل صفت
 قلوبكم اى مالت قلوبكم
 قوله عز وجل صافات
 ويطبضن اى يقول
 باسقاط أجنحتهم قابضات
 قوله جل وعز صريم ايل
 وصريم صبح أيضا لان كل
 واحد منهما ما ينصرم عن
 صاحبه وقوله فاصبحت
 صك الصريم اى سوداء
 محترقة كالليل ويقال
 اصبحت وقد ذهب ما فيها

يا ابن آدم) مقتضى شفتى عليك أن لا تركض اضرب بالاستمرار على الغضب الواقع سهوا (لا تأخذ
 بلحيتي ولا برأسي) غضبا على بترك المقاتلة (انى خشيت) فى المقاتلة (أن تقول فرقت) بها
 (بين بنى اسرائيل) بأن تصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أى ولم ترع
 (قولى) أصلح فانه منافى للتفريق والقتال ثم رجع الى مهاتمة المشرق (قال) اذا فاعت هذا
 التفريق (فما خطبك) أى أهم مقاصدك منه (يا سامرى قال) أردت أن أكون متبوع
 طائفة بما خصصت به من الكشف اذ (بصرت بما لم يبصروا به) من حصول الحياة بوطء فرس
 جبريل (فتبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل للجملها اسرائيل الحياة
 (فنبذتها) فى الحلى المذاب تسمى فيها الحياة وتبعتها الصورة فتمتزين للقوم حتى يتخذوها
 الها (وكذلك موت) أى زينت (لى نفسى) حتى اتخذتها الها وتوهمت أن تصير متبوعة
 لفرقة (قال فاذهب) أى ابعدهن البلاد (فان لك فى) أيام (الحياة) بدل اجتماع التابعين
 حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لامساس) اذ هو سبب حى الماس والممسوس
 (و) لا يقتصر عليهم ابل (ان لك موعدا) هو عذاب الآخرة (ان تخلنهم) اذ لا توبة لك عن
 هذا الشرك (وانظر الى الهك الذى) أشركته اذ (ظلت) أى صرت (عليه عاكفا) أى
 مقبلا (لحرقته) لتتفرق أجزاءه والاله لا يتأق فيه أدنى التغيرات (ثم لنفسه) أى
 لتطيرنه فنجعه له (فى اليم) أى البحر الممتلى (نسنا) لا يبقى له معه أثر فتظهر غاية ذلته
 فى مقابلة غاية كمال الله (انما الهكم الله) الجامع لكلمات لانه (الذى لاله) فى غاية
 الكمال (الاهو) ومن كماله التى لا تتصور لغيره انه (وسع كل شئ علما) ومن ذلك وسعناه
 عليك اذ (كذلك) أى مثل هذه التصص الجامعة للعلوم (نقص عليك من أبناء ما قد
 سبق) فى جميع العلوم (و) هى وان وجدت فى كتب الاولين فليست بحسن ما فى كتابك اذ قد
 آتيناك من لدنا ذكرا) أى أشرف الاجاز ولغاية شرفه (من أعرض عنه فانه) وان تمسك
 بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وزرا) تركه الفاضل وأخذ المفضول بعد ما نسخ
 ولا يجزون بالمفضول بل يتقون (خالد فى فيه) أى فى جزاء الوزر (و) لولا يكن لهم الخلود
 فيه على زعمهم الناس وهو انه ان تمسنا النار الا أياما معدودة (سألهم يوم القيامة) الذى
 تتصور فيه المعانى (حلا) اذ يفتضحون بحملها وانما تتصور فيه المعانى لانه (يوم ينفخ
 فى الصور) فيخرج منه أرواح المعانى طالبة لصورها خروجا صور الاجساد طالبة لها (و) لا
 يلزم أن يكون لها حمل غير تلك الاجساد حتى لا يتألم بهم ذلك (نحشر المجرمين يومئذ ذرقات)
 لتتبع عيونهم من قبح نظرهم الباطن (يتخافتون) أى يتكلمون خفية فيما (بينهم) انه
 انما قبح نظرهم لتصركم على الادنى الذى لا يقاها له (ان انتم) فى ذلك الادنى (الا)
 لبالى (عشرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقتصرون مدة الحياة الدنياوية
 ما زاد اعابهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم بما يقولون) من كثرتهم
 وانما نذكر أوسطها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أى أعدلهم قولا (ان لبعثتم الا يوما) لانه

من الترفك كانه قد صرم
 أى قطع وجود (قوله عز
 وجل صددا) شاقا يقال
 تصعدنى الاصر اذا شق على
 ومنه قول عمرو رضى الله عنه
 ما تصعدنى شئ ما تصعدنى
 خطبة النكاح ومنه قوله
 عز وجل سأرهنه صعدا
 يعنى عتقة شاقة وقيل
 انم انزلت فى الوليد بن المغيرة
 وانه يكلف ان يصعد جبلا
 فى النار من صخرة ملءها
 فاذا بلغ اعلاها لم يترك
 ان يتنفس وجذب الى

بين العشر وساعة من غار (ويستلونك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن التستر بها
 عن الصور القييمة (فقل ينسها) أي يجعلها رملا (ربي) الذي رباني بأن جعلني أقوى
 من الجبال في ذلك اليوم (نسفا) كما بحيث لم يبق فيه شيء صاب ثم يسلمط عاها الرياح
 (فيدرها) أي يترك أرضها (قاعا) أي مستويا (صنصفا) أي أملس (لاترى فيها
 عوجا) معنوا بإيدركه المهندس فضلا عن المحسوس (ولأمتنا) أي تتواركا لا يستتر يومئذ
 بالجبال ولا باعوجاج الأرض وتوهها لا يستتر بالتباعد لاجتماع الناس في طريق المحشر أو
 بالمحشر أما الأول فلأنهم (يومئذ يتبعون داعي) أي يجيبون أسرافيل اذ يدعوهم إلى
 المحشر فاعلم على صخرة بيت المقدس فينقبون من كل أوب إلى صوبه (لا عوج له) أي
 لا تبعاهم عينا وشمالا اذ لا موجب للعادل من الجبال ونحوه (و) لا يشغل عن رؤية تلك
 الصور سماع أصوات الناس فانه (خشعت) أي خفتت (الاصوات الرحمن) فانه وان
 ظهر لله مؤمنين برحمته فهم مستغرقون في هيئته واذ لم تسمع من أهل الرحمة (و) تسمع من
 غيرهم (الاهمسا) أي ذكر اخنيا ولا ترتفع تلك الصورة بالشفاعة لانه (يومئذ لا تنفع
 الشفاعة الا من أذن) بعض الشعراء ان يشنع (له الرحمن) بأن يقبض عليه نور الرحمة
 لينقيها على المشفوع (ورضى) ان يشنع (له قولاً) وانما حتمت إلى الأذن لان الشفيع
 لا يعلم مبدأ المعصية من قصد الاستتمائة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاهما من الجراءة
 على الله أو الندم على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علمه استهان
 بأمره وبقي مجترأ عليه لم يأذن بالشفاعة في حقه والاربعاء أذن (ولا يجيئون به علما) فلا
 يعاون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشنع أحد عنده بدون اذنه مع انه (عنت
 الوجوه للعي القيوم) أي صارت الوجوه ذليلة لظهوره صفة الحياة والقيومية الدالة على
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق أهل العدل (وقد ظن من جل ظلموا) لكن (من
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فانه وان جل ظلمنا (فلا يخاف ظلمنا) بنزع أبواب العمل
 (ولا هضمنا) بنقصه (و) ليست هذه الآيات لجرد التخويف لانه (كذلك انزلناه) أي
 جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثره كاذب (٣) ولا يحمل على تأويل
 المحسوس بالمعتول لكونه (قرآنا عربيا) أي فهمه أهل العربية والحمل على التأويل ممانع
 لهم عن التفهم (و) لا يتأني التأويل في جميعها اذ (سرفنا فيه من الوعيد) بعبارات مختلفة
 يبعد حمل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو محمل بالمقصود من الانزال لانه انما
 أنزله (لعلمهم يتوبون) المعاصي فيتم كونه بالكلية (او يحدث) الوعيد (لهم ذكرا) بفتح
 عواقب المعاصي فيدعوهم إلى التوبة وكيف يكون وعيد مجردا وهو يستلزم مخالفة
 الحكمة (فتعالى الله) الجامع للكلمات عن مخالفتها على انه (المالك) الذي لا يتبدل من جود
 وسياسة ولا يكونان بالعكس لانه (الحق) قد ظهر بهذا التعالي والملكية والحقيقة
 في هذا القرآن لمن لم يستعمل لذلك قيل لاصنى الناس في اصنى الاوقات (لا يعجل بالقرآن من

استدلها ثم يكاف مثل ذلك
 قوله عز وجل الصاخة
 يعني يوم القيامة تصخ أي
 تصم ويقال رجل أصخ
 وأصلخ إذا كان لا يسمع
 قوله عز وجل الصمد
 يقال الصمد السيد الذي
 يصمد اليه ليس فوقه
 احد والصمد أيضا الذي
 لا جوف له
 (باب الصمد المضمومة)
 قوله عز وجل صرهن
 البك أي ضمهن البك

قبل أن يفتى اليك وحيه) وكان عليه السلام يستجمل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي
 (و) لا تكف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يامن رباني بالوحي (زدني علما) بالكشف عن
 اسرار الغير المتناهية (و) لا يكن عهدك بترك الاستجبال ولا بطلب زيادة العلم كعهد آدم فاما
 (لقد عهدنا الى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أى من قبلك فلا
 يبعدان ترثه منه (فنى) العهد (ولم نجد له عزما) في حفظه (و) اذ كرلت تحقيق ذلك (اذقلنا
 للملائكة اسجدوا لآدم) لتكفوا مسخرين له قائمين بمصالحه (فسجدوا الا ابليس) لانه
 (أبى) أن يكون مسخره بل أراد ان يعاديه (فقلنا) تنبيهه (يا آدم ان هذا عدوك) لا
 يريد افساد أمورك (ولزوجك) اذنى افساد أمورها افساد أمورك رأسا وحل وجوه الافساد
 اخراجك من الجنة (فلا يخرج جنك من الجنة) الى دار الابتلاء (فتشتى) بالابتلاء اذ يتكلم من
 افساد أمورك باحوالك الى الاموال لتوقف حوائجك في دار الابتلاء على تحصيلها من حرام
 وحلال وايست تلك الحوائج في الجنة (ان لك الألتجوع فيها) فلا تحتاج الى الطعام الذى
 يفتقر اليه في قوام البنية (ولا تعرى) فلا تحتاج الى اللباس الذى يفتقر اليه في ستر العورة
 (وانك لا تنظم وافيها) فلا تحتاج الى الماء الذى يفتقر اليه في هضم الطعام (ولا تضفى) فلا
 تحتاج الى البيت الذى يفتقر اليه في دفع الحر فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تتم مادام في
 الجنة لعدم افتقاره الى الاموال التى تكتب من الحلال والحرام حاول اخراجها منها
 (فوسوس) أى حدث حديثا واصل (اليه) أى الى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أى التى يفيد كل عمرها الخلد في الجنة (و) على (ملك)
 هو ازدياد القرب من الرب بحيث (لا يبلى) فضلا عن الزوال اراه ما شجرة الفناء شجرة الخلد
 وسبب زوال الملك بسبب دوامه بل بسبب الخزي بسبب القرب فاستتم له ونسب اعهده ربه ما
 (فأكل منها) فنزع عنها ملك كل شئ حتى نزع لباسها (فبدت لهما اسوأتهما) أى ظهرت
 لهما اعورتهما (و) لم يجدا لباسا آخر لذلك (طفقتا) أى شرعا (بخصفان) أى يلزقان
 (عليهما) بعضا (من ورق) اشجار الجنة) فحصل لهما هذا الخزي بدل جاه الملك الخلد
 وحصل لهما ابدال شجرة الخلد هذه الاوراق الفانية عليهم امن سائر اشجار الخلد التى يتجدد
 أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) اقتضها فضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهي وهو وان كان هو والكف من تقصيره في
 حفظ العهد (فغوى ثم) انه لم يذتله (اجتباه ربه) لتقريبه (فتاب عليه) لمحوه بسبب
 بعده (وهدى) ازيد أسباب القرب حتى تم اجتباؤه ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود
 ابليس به اذ (قال) لا آدم وحواء اهبطامنا) أى من الجنة (جميعا) أى مجتمعة من ابليس
 اجتمعا عليه (بعضكم لبعض عدو) فالمرأة عدو الزوج فى الجائمه الى تحصيل الحرام
 والزوج عدوها فى انفاقه عليها وابليس يوقع الفتنة بينهما ويدهوهم الى أنواع المفسدات التى
 لا ترتفع الا بتابع الامر السماوى (فاما يا تبذكم منى هدى) أى فان تحقق ايمان هدى

ويقال املهن البيلك
 وصرهن بكسر الصاد
 أى قطه من المعنى فخذ
 أربعة من الطير فصرهن
 أى قطه من صور اقال أهل
 اللغة الصور جمع الصورة
 ينفخ فيهما روحها فقصيا
 والذي جاء فى التفسير ان
 الصور قرن ينفخ فيه
 اسرافيل والله أعلم (قوله)
 عز وجل صواع الملائك
 وصواع الملائك واحد ويقال
 الصواع جام كهية المكوك

منى من الدلائل العتبية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فن اتبع هداى فلا يضل) بأخذ
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشقى) بالتعب الذنوى والعذاب الاخرى وكيف
 يشقى والهدى يلزمه ذكر الله المقيد له في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن
 الهدى المذكر له وضل وشقى في الدارين اما في الدنيا (ان له عيشة ضنكا) أى ضيقا اذا لاقتاعه له
 ولا يتوكل في أمر الرزق ولا رضاه في أمر القضاء (و) أما في الآخرة فلا تانا (فحشره يوم القيامة)
 الذى يتصور فيه عماه عن الآيات (أعشى قال رب لم حشرتني أعشى) مع ان الاعادة انما تكون
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى أعشى في آياتنا
 اذ (أتمت آياتنا) بل تعاميت عنها بحيث ازلتها عن قلبك (فسيتم اوه) هو سبب شقاوتك اذ
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك النسي (و) لا يختص صورة العمى عن عى
 عن الآيات أو تعامى عنها بالاعراض بل (كذلك تجزى من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات
 (و) المكن (لبيوم من آيات ربه) وكيف لا يجزى جزاءه في العمى بهذه المبالغ في النظر
 (واعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو أول بالعمى (و) أقل وجوه الشدة في
 حقه انه (ابقى) لانه لا يزول عند نضج البلوغ قبل تجديدها بخلاف غير المعاند (ا) يصرون
 على انكار تلك الآيات بعد مصيرها في حكم الضروريات (فلم يدهم كم أهلكنا) أى كثرة
 من أهلكنا (فبهم) فعلا وبذلك استرأسنة الله الماضية لاني حق الاحاد بل (من القرون)
 لا بطريق الامراض بل حين (يعشون في مساكهم ان في ذلك لايات) أى دلالات على ان
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصدق الرسل والامور الاخرى
 لكم انما تحصل (لاولى انسى) أى ارباب الهاية في الهداية ثم اشار الى ان مة تضى انتم
 الآيات الى الضروريات المتواخذة على النور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لا ملان جهنم
 من الجنة والناس أجمعين (الجان) العذاب (لزاما) لهم ولكنه مانع من كفر من بعدهم فيمنع
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر والمأصى فيكثر ذهابهم
 اذ كان أيضا زاما (فأصبر) الى وقت الوعد (على ما يتولون) من انك لكذبك جعلت العذاب
 أخرويا (وسبح) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحا مقرونا (بجمد ربك) على ظهوره
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين المحسن والمسى وواجب ذلك في الصلاة لتزداد وصله تيزداد
 اعداؤك انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة الفجر (وقبل غروبها)
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهور او بطون (ومن آناه) أى بعض
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسبح) عز
 محض البطون (و) سبحة (أطراف) أى ملتي أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر عن
 التقييد بالمظاهر (لهلك ترضى) بكل المعرفة الموجبة للصبر على ما يظهور ويختبئ وبكامل
 وصالح وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما يرضيك من المعارف والوصول الى الله
 (لا تمدن عينيك) ناظرتين (الى مائة خابها أزواجا) أى طوائف (منهم) فانه ينال الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن
 يعمر صوغ الملك بفين
 مجمة يذهب الى انه كان
 مصنوعا فسماه بالمصدر
 (قوله عز وجل الصدقين)
 والصدقين ناحيتي الجبل
 (قوله عز وجل ساوى بين
 الصدقين) ويقرأ الصدقين
 أى ما بين الناحيتين من
 الجبلين (قوله عز وجل
 صنعا) وصنيعا أى عملا
 والصنع والصنيع والصنعة
 بمعنى واحد (قوله عز وجل

بالعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضا بشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك
 ما وعدناهم من ضحك العيش لان غاية أمرهم ان اعطيناهم (زهرة) أي زينة (الحيوة الدنيا)
 والزينة هي الدنيا فتضمن المشاق العظيمة الواقعة في الضيق ولا يخلو صاحب المال عن
 ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو أيضا عين الضيق
 لمن نظر بعين الحقيقة لانا انما اعطيناهم اياها (انفتنهم) أي فتحتمهم كيف يتصرفون (فيه)
 أعلى النهج المشروع وفيه الضيق الحسي أم لا وفيه ضيق استيجاب العذاب (و) لو خلا عن
 هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشتغال بالعالم المحسوس الذي هو اضعق من العالم الروحاني
 لذلك (رزق ربك) المعنوي للارواح (خير) من الحسي اعظمته (واقى) لبقاء الروح المغتذى به
 بخلاف البدن المغتذى بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة فلا بقاء له (و) ان يكون المعنوي
 خيرا وابقى (أمر اهلاك) اهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوي (بالصلاة) الجاذبة
 لها (و) ان وجدته امانة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس
 ذلك ايقاعا للنفس في التمايكة اذ (لان مثلك) أي لانك كذا فكيف تكلفنا ان نأل عنه ان تطالب (رزقا)
 لمنافاته تكليفنا اياك بالصلاة ولا يبطل التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليهم بدون الرزق
 اذ (نحن نرزقك) ولو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التي من اعظم
 وجوهها الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر فاما ان يذهب سريعا أو يوجب عقوبة أخرى
 (وقالوا) حين سمعوا رزق ربك خيرا وابقى الى قوله والعاقبة للتقوى (لولا بانينا بآية) تدل على
 ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لنحصله ونترك من أجله الاموال والذات العاجلة (أ) لم تأتهم
 الايات الكمية (و) لو انكروها فكيف ينكرون اعجازا لقرآن فيقولون (لم تأتهم) كلام
 مجزوه (بينة) أي شاهد صدق (ما في الصحف الاولى) التي لا يجازها فلا بد لها من مصدق هي
 معجزات الاواين في أرمنتهم فاذا بطل توأترها كان هذا المعجز بينة تلك الكتب ولا ينافي ذلك
 استدلالناهم على صدق لان ذلك باعتبار انهم مقبوله اطمانته وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو
 أرادوا الآية المجهمة فلا يلجئهم سوى الاله لالكنا (لو اننا اهلكناهم بعذاب) يلجئهم الى
 الايمان (من قبله) أي من قبل غير المجهمة (اقالوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شيء ان كان
 مقتضى ربوبيتك ارسال الرسول (لولا أرسلت الينا رسولا) بايات غير المجهمة (فنتمع آياتك
 من قبل أن نذل) فلا يكون لا يماننا عزلة والاختيار (ونخزي) بالعذاب فان زعموا ان غير
 المجهمة يحتمل الكذب فان صدقت عذب المنكر والافالمفترى (قل) حاصل هذا الكلام (كل
 متربص) على صاحبه العذاب (متربصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين
 حتى تأتهم الآية المجهمة فلا بد من اتيانها (فستعاون) عند اتيانها المانع من الانتفاع
 بالايمان (من أصحاب الصراط السوي) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والايه الاغبياء
 (ومن اهتدى) هل هو المقنذ بالانبياء والايه وهم والله الموفق والمهم والمجد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي تمزج السحاب صنع
 الله أي فعل الله
 * (باب الصاد المكسورة)
 (قوله عز وجل الى صراط
 مستقيم) أي طريق واضح
 وهو الاسلام (قوله صبغة
 الله) أي دين الله وفطرته
 التي فطر الناس عليها (قوله
 عز وجل صر) أي برد شديد
 (قوله عز وجل صدقيا)
 أي كثير الصدق كما يقال
 سكت وسكبر وشرب
 اذا كثرت منه

*** (سورة الانبياء) ***

سميت بهم لاشتمالها على فضائل جليلة لجماعة منهم (بسم الله) المتجلى بجلاله الموجب بحجاب
 الغفلة وجماله الموجب ايمان الذكرا المحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكر
 (اقرب) من تقريب الاعمال (للتناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حسابهم) السبي (و) لا
 يتذكرون ما نسوا اذ (هم) غرقى في بحر (عقله) لا يريدون الخروج لانهم (معرضون) عن
 دواعيه وهى الذكرا فانه (ما ياتينهم من ذكر) به شرف الاجاز وجميع الفوائد لكونه (من رحيم
 محبت) عندهم ليجدد لهم التذكر (لا استمعوه) اي امانتكم (و) لكن لم يتذكروا به اذ
 (هم يلعبون) وانما العجوامع كثيرة واجرهم (لا هية) اى ذاهلة (فلهوهم) عن التفكير
 المفضى الى التذكر (و) لكن يتذكرون في دفع الرسالة والاعجاز اذ (اسروا) اى بالغفوى اخفاء
 (النجوى) بالقاء الشبهه اى فاجواها الضعفاء تحقيقا لعجزهم عن التصنى عن شبهاتهم مع
 علمهم بيطلائهم الانتم (الذين ظاوا) انفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر
 مثناكم) وارسال احدا انما يزدون الاخر ترجيح بلا مرجح وهو محال فايدست مجزاته غير
 السحر (ا) تنوهمون الاجهاز (فناون السحر) منتقدين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز
 بين ما بان المهجزه هو الذى بلغ الى حد الاجزاء وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا اظهر كما
 (تبصرون قال) للمع الغيب في اخفاء هذه الشبهه ليداجواها الضعفاء لا يمكنكم المناجاة فيها
 اذ (ربى بعلم القول) اى كل ما يقال (في السماء) العالم العلوى (والارض) السفلى وكيف
 لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهه
 على من تحفونها عنهم مع حيا قبل مناجاةكم فيسين اهتم انكم انما قلتم بسحره لغاية حسنه
 فلا يقدرون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغات الام) اى اختلاطات عدول فيقال
 انه كلام متين لا يشبه كلام المجانين فلا يقولون به (بل) قالوا (اقترأ) فيقال لم يجز عليه
 الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شاعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيف
 كان فليس عجز (فلا تنابا به) من آيات الاواين لكونهم ارسولا (كما ارسى الاولون)
 فيقال انما اوى آية غير آياتهم لانه (ما امنت قباهم من قرية) ارسى اليها اولئك الرسل بثلاث
 لايات حتى (اهلكناهم) وهو لا لم يؤمنوا الاعظم منها (ا) تنزل لا يمانهم احدى تلك الايات مع
 دنوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استهالة ارسال البشر وان كان له آية
 ملجئة من اهلاك المكذبين من امة الاواين فانما ارسالنا قبلنا الارجالا وكيف تنافى البشرية
 الرسالة مع انه لا يشترط فيها نزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) ارسال الملك
 اليهم فان التمس بالشیطان عليكم (فاستلوا اهل الذكر) اى الشرف من علماء الامم (ان كنتم
 لاتعاونون) الفرق لقصور نظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجهم عن البشرية
 بالكلية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جعلناهم جسدا) جادا بحيث لا ياكلون الطعام
 فان الجادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بترك الطعام مناسبتهم (و) اما الى كمال الحياة

(قوله صنوان) فخلتان
 ونخلتان يكون اصلها
 واحدا (قوله عز وجل
 وصبغ اللابصغ
 والصبغ ما يصبغ به اى
 يغمز فيه الملبز ويؤكل به
 (قوله عز وجل صورا) قرابة
 النكاح

(باب الضاد المفتوحة)
 (قوله عز وجل ضربتم في
 الارض) اى ضربتم فيها
 وقيل تباعدتم فيها (ضرب)
 اى زمانة ومرض

بحيث ينافي الموت لكنهم (ما كانوا خالدين) وانما اشترط فيها لاثل الصدق فصدقناهم بالمعجزات
 (ثم صدقناهم) تا كيدا التصديق بالمعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم ويذل عليهم انجباؤهم
 (فانجيناهم) مع مخالطتهم للها الكين (ومن نشاء) من المؤمنين (و) لم نجعل امر المسرفين على
 المشيئة بل (أهلكنا المسرفين) من غير استئذان وان زعمتم ان في ترك الاسراف تذلا لاقبل (لقد
 أنزلنا اليكم كتابا) جامع للعلوم (فيه ذكركم) أي شرفكم الذي تذكرون به فوق شرف الاسراف
 (ا) تطالبون الشرف في الاسراف دون جمع العلوم (فلا تعلمون) كيف (و) الاسراف
 يستوجب القهر لذلك (كم) أي كثيرا (قصصنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف
 (و) لم يكن ذلك اسرافا من باب التلاف ملكنا بلائنا اذ انشأنا بعد ما آخرونا فمكثنا استبدانا
 بالشيء الردي مجيدا والدليل على ردايتهم انهم مثل الحيوانات العجم في الانهـ حاله على
 السموات والفرار من الاذيات ولوفي الشيء المشتهى لهم فانهم ليزالوا راغبين فيه أمر فوافيه
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا باسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فيما أنزفناهم
 (اذا هم منهار كضون) أي يسرعون الهرب من النعم التي أسرفوا فيها اسراع الدواب عند
 ركضها فلا يملكهم الهرب اذ يقال لهم (لا تر كضوا) فانه لا ينبغيكم (وارجعوا الى ما ترفتم)
 أي متعم فاسرفتم (فيه ومسا كسكم) التي كثرت اسرافكم (لعلكم تسمعون) ما الذي
 الجأكم الى الاسراف فيها واملكم يحضركم جواب لا يحضر بالغيبة فينجيكم من عذاب الله
 (قالوا) لاجواب لنا انجينا الان ندعو الويل (يا ويلنا) تعال الينا فها دمك لاسرافنا انا
 كظالمين بهذا الاسراف ظالم ليق لنا جوابا بانيجينا ولا يختص هذا بوقت الدهشة بل يدوم
 عليهم ما أمكنهم النطق (فما زالت تلك) الكلمة (دعواهم) يتمكون به النجاة اذ فيها
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سببا للهذوا لكنهم لم تفدهم (حتى جعلناهم حصيدا) أي
 كنبات محصود بل (خامدين) باخذنا روارواهم فاذا لم يقدمهم في الامر الديوري فكيف في
 الامر الاخرى (و) كيف تتركسوا لهم عما انعمنا عليهم مع اننا (ما خلقتنا السماء والارض
 وما بينهما من الاعيين) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا نستهتمهم اعمالا تستعقب
 تجليات لطيفة أو قهرية ولادلالة فيها على توامد نار باج افانه مستحيل في حقه لا فقاره الى
 لهبنا مع المرأة ولا يابق بسالوا مكن في حقتنا بل حينئذ (لو اردنا أن نتخذ) ولدا يفتضى (لهوا)
 لم تحصله به بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأة (ان كفاعلين) لنا ولد الكن الفعل يفتضى
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهور سر والديتنا فيهم (بل نقدف بالحق)
 أي نلقى نور التجلي بأشراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام
 للاشياء ولا بها للاعراض لكنهم اتجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فيدمغه) أي يضرب
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو زاهق) بافنا في الله والبقائه زهوق الروح (و) يس
 ذلك بالهية ولا ولديه بل (لكم الويل مما تصفون) المظاهر بصفات الهية من ظهر فيها
 (و) لكن لا ظهوراتلك الصفات بظواهر الاجسام اذ (له) عميد (من في السموات والارض) ولا

(قوله عز وجل ضراء) ضرب
 أي فتر ووقط وسو حال
 واسماه ذلك الضر ضد النفع
 (ضيق) تخفيف ضيق مثل
 ميت وهين واين تخفيف
 ميت وهين واين وجاز أن
 أن يكون مصدرا كقولك
 ضاق الشيء يضيق ضيقا
 وضيقا وضيقا (قوله عز
 وجل ضربنا على آذانهم
 في الكهف) أي أغنهم
 وقيل منغناهم السمع
 (قوله عز وجل ضنكنا)

في الجردان والاستكبرت عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تجرده الموجب مزيد المناسبة
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركونها كسلا بل (لا يستكبرون) أي لا يهينون عن
 عبادته وقت التجلي بل (يسبحون الليل والنهار) الاسم الباطن والظاهران يتبعان
 بظاهرها (لا ينترون) عن التنزيه وان كانوا لا يزالون يزدادون مراتب بتجليها اهل اتخذوهم
 آلهة عند التجلي الذي لا يزالون ينزهون فيه (أم اتخذوا آلهة) مجموعين بالجلب الظاهري
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم ينتمون) أي يخرجون ماني العدم الى
 الوجود لكن تعدد الآلهة مانع من الشرفانه (لو كان) يتصرف (بهما) أي في السماء
 والارض (آلهة) متعددة بل واحد فاصر (الالهة) أي غيره (انفسنا) أي بقية ما على العدم
 لانه لو استغنى عنهم لم يكن الشرفان والاحدهما وان احتج الى كاهن لم يستقل أحدهما
 بدون الآخر فكانا قاصرين ولا يصلح الشرفان احتج الى أحدهما دون الآخر كان المحتاج
 اليه هو الناشر دون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من الشرف (فبجان الله) ان
 يشارك في الابدان بل هو منفرد به لا تصافه بغاية الكمال لاختصاصه بوصف (رب العرش)
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضي احاطة بالكالات فلا بد من تنزهه (غائبون) من النقائص
 التي من جات المشاركة في الابدان وهذا الوصف منهم وان كان باجاده اياه فيهم (لا يستل عا
 يسئل) لانه بحسب استعدادات حقائق الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم مجبورين
 يستلون) لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعموا انه وان تنزه عن
 مشاركة من يساويه فلا يتزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يسارونه (أم
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الاهمية تقبل التفاوت (قل هو توابر هانكم) العقلي على
 قبولها التفاوت فان زعموا انه نقلي فلا يعتبر في النقل الاماظهر شرفه وهو الكتب السماوية
 وقد اجتمعت في كتابك فهو الجامع لشرف الكل (هذاد كرم من معي) من العصابة (وذ كرم
 قبلي) من امم الانبياء ولا شرف لكلام الآباء (بل أ كثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان
 أمر وبال نظر ليصلوا هذا الشرف (فهم معرضون) وكيف يكون لكلامهم الشرف وقد
 قالوا كلام اشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتهم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه
 (ما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا) وكيف لا ترسل بذلك وهو يدعوهم
 الى العبادة كما يقول أما المستحق للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الى بعض الرسل
 ما يدل على الشرك وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ايس على ظاهره
 لوجوب أن يسبح الله (سجده) الكامل (بل) معناه انهم مع حدوتهم الدال على انهم (عباد) هم
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا وبدل على بقا عبوديتهم ومع هذا الاكرام انهم
 (لا يسبقونه بالقول) فلا يقولون مالم يقل رعاية لادب العبودية (و) مراعاتهم لها في الافعال
 اظهرا (هم باصره يعملون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطته بهم لانه (يعلم ما بين ايديهم
 وما خلفهم) وكيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدر على ادنى وجوه معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضلنا في
 الارض) أي بطلنا وصرنا
 ترابا فلم يوجد لنا لحم ولا دم
 ولا عظم ويقرأ صلواتنا أي
 أنته او تغيرنا من قولك صل
 العم وأصل رمت وأصن
 اذا أنتم وتغير (قوله ضنين)
 تصحح بضم ال (ضرب)
 بيت بالجواز يقال لوطبه
 الشرف
 * (باب الضاد المضومة) *
 (قوله عز وجل ضربت
 عليهم الذلة والمسكنة)

(لا يشفعون الا لمن ارتضى) اذا الشفاعة لغير المرتضى نوع معارضة معه وكيف يعارضونه
(وهم من خشيته) أى قهره (مشفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعته من
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد
المكرمين بانواع من الكرامات (انى اله) لا بطريق الفناء فيه والبقاء به بل مع الاعتراف
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة والنوقية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ
(ينجز به جهنم) فتنقلب اكرامه اذ لا لانه استهان برتبة الالهية يجعلها للدون فصارت الما
فاستحق الجزاء بها اذ (كذلك ينجزى الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا
بعباد بل هم اولاد اذ كثيرا ما يتصفون بها (ولم ير الذين كفروا) يجعل عباده اولاده ان الولادة
ليست بحسب الاكرام بل بحسب التقى والرتق وافاضة الماء وهذا الاعتبار يوجب كون كل
نبات وحيوان اولاد الله تعالى وكانهم لم يروا (ان السهوات والارض كانتا رتقا) ينضم بهض
اجزئهما الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ رقيقة (هما) باخراج الماء والنبات (و) ان زعوا
ان الهية تم باحيائهم فغايتهم انهم سبب فيضائها كالماء فانما (جعلنا من الماء كل شئ حيا)
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بن هو محي بالحقيقة (و) ان جعلوا
الالهية بالارتضاع فقد (جعلنا فى الارض رراسى) فان قولوا يمنع الهية عدم تأثيرها قيل لهم
انها مؤثرة لانها تمتنع الارض (ان تمجد) أى تتحرك فتضمر (م) ان زعوا ان التأثير المعتبر
هو التأثير بالهداية فهو موجب ودنى الجبال اذ (جعلنا فيها الخجاج) أى سكاك واسعة لتصير (سجلا)
وهى وان لم تكن موصلة الى الحق فتبدا اعتبار سبل الوجود اليه بطريق المقايسة (لعلهم
يهتدون) سبل الوصول الى الحق (و) ان زعوا ان الالهية بغاية العظمة والبقاء انتمتض
بالسما فقد (جعلنا اسماء مستقنا) للارض كلها (محموظا) مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن
ظهور هذه الامور في الالهية بل للدلالة على الهية من ظهورها في هذه الامور (وهم عن
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دليل الالهية لكان الدليل والنهار الهين بظهور اسم الباطن
والظاهر فيهما لكنه باطل اسرعة زواهما فتعين ان الله (هو الذى خلق الليل والنهار) كيف
(و) قد خلق منشا هما اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلها مادوام تغييرهما بالحركة
التابعة لحركة الغيران (كل فى ملك) هو خارج المركز والتدوير (يسبحون) فى الفلك الممثل
أو الحامل فى حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان البقاء يدل على الالهية فلا بقاء لغيره
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا ابشر من قبلك الخلد) فلا بد له من الموت بعد النزول
فان استغنى من خلق بالمالكة أو من خص بزيد القرب من الله فعمد اولي بذلك (يخرجون
من هذا الاستقرا من جعلوهم آلهة دونك) فان مت) مع كمال ملكيتك وقربك (فهم الخالدون)
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتها اولقت بالمالكة أو خصت بزيد القرب
من الله (ذائقة الموت) كيف (ونبلوكم) أى نكافئكم (بالشر) فنتمها كم عنه (والخير) فناصركم به
(فتنة) اى اخبار اهل تقادون لتانى أمرنا ونمينا وهو انما يتم عند من يعتقد جزأ رجوعه

أى لزموها والذلة والذل
والمسكنة فقر النفس لا
يوجد لديهم سوى موسى ولا
فتبرغنى النفس وان تعمل
لازالة ذلك عنه (قوله جل
وعز ضعف) وضعف لغتان
وقيل ضعف بالضم ما كان
من الخلق وضعف بالفتقل
• (باب لضعف المكسورة) •
(قوله جل وعز ضعف) مل
كف من الحشيش
والعبدان (ضعف) الشئ
منه ويقال مثله

الينا وهو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فيموتون (وايضا ترجعون) استبها اذ بقا لهم
مع موتك انما يعتد به من يؤمن بفضلك على من جهلهم آلهة لا من كثرتك فانه (اذ ارأك
الذين كفروا) برسالتك فضلا عن فضلك على آلهتهم (ان يتخذوك الاهزوا) أى يحمل مضرة
فيجعلونك أهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهدا الذي يذكرا آلهتهم)
بالاستمانة (وهم) أولى بالسخرية في ذلك اذ (بذكر الرحمن) أى بذكر المؤمنين اياه (هم كافرون)
اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجعلون آلهتهم شركاء في الرحمة وقد بالغوا في هذا الكفر
بحيث لا يبالون في مقابله بالدلائل العقلية ولا النقلية بل يريدون المثلثة ولا يلجئهم سوى
الاهلاك فيستعملونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) مجهول في كل شئ حتى في
الشركاء (من عمل سارىكم) بعد موتكم (آياتي) على عموم رحمتي وقد زنى وصدق ربي وانما
اخرته الى ذلك لاني جعلت له رقما عينا فلا تقدم عليه باستجابكم (فلا تستجيبون) اذا
منعوا من استجاب له عن الوقت المعين له (يقولون متى هذا الوعد) بينوا وقته (ان كنتم صادقين)
في انه يوجد في وقته المعين فقال تعالى (لويعلم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعنى (حين
لا يكونون) أى لا يدفعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) أى اشرف اعضاءهم وأقواها
بواسطة الشرف والقوة لا يتأذى لهم هذا الدفع بانفسهم (ولا هم ينصرون) يدفع الغير عنهم
لاخروا الايمان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريب فيصير هذا سببا
للأصرار على الكفر فيندب مقصود الدعوة فلا وجه لعلامهم لذلك (بل) اجماعهم بما يدعوهم
الى ترك الأصرار فان اسروا (تأنيبهم بعقبة) أى نجاة (فتبتهم) أى تحيرهم لانهم ان ارادوا الصبر
عليهم لم يتدروا عليه وان ارادوا الى الايمان (ولا يستطيعون ردها) بسبب من الاسباب
(و) ان استهلوا الايمان (لاهم ينظرون) لتمام مدة الاشارة بقوله (و) اذا سمعوا ذلك استهزؤا بك
وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الديوى أيضا فانه (لند
استهزى برسلكم) أى احاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر (بالذين كفروا منهم)
بعد ما كفروا عذاب (ما كانوا يستهزئون) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الديوى
فلا يبعد ان يحيط به ولا مثل ما احاط بامثالهم وان استبعدوا اتساع العذاب فجأة (قل من
يكلمكم أى يحفظكم) بالليل) وقت العفلة (والنهار) وقت السقظ (من الرحمن) ان يفجأكم
بالعذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة اذ تبهذبيكم بعبث أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا
لاصلاح أمورهم الموجب لرحمة عليهم ولا يقترون في ذلك بعموم رحمة حتى يرجي منعها عن
ذلك (بل هم عن ذكرهم معرضون) اهم ينعون عذابنا بانفسهم (أم لهم آلهة تمنهم) عذابنا
لانهم يحولون (من دوتنا) أى يمكن قريبا من انفسهم لو وقع على انفسهم (لا يستطيعون نصر
انفسهم) كيف (ولا هم منا) أى مهنا (يعجبون) فضلا من أن يكون لهم مناقرب وليس حقيقة
أمنهم من الاعتقاد على نصر آلهتهم وقربهم من رحمتهم (بل) انما آمنوا بنا (مقنا هو لاه وآباؤهم)
بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) فلم يروا فيه نجاة عذاب فانكروه (أ) يظنون اننا نتركهم

(قوله ضعف الحياة وضعف
المات) أى عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة والضعف
من اعماله العذاب ومنه
قوله قال كل ضعف
(قوله جل وعز ضيزى) أى
ناقصة ويقال جائزة ويقال
أضاره حقه اذ انقصه
وضار في الحكم اذا جار
فيه وضيزى وزنه فعلى
وكسرت الضار للياء وليس
في الموت فعلى

على ذلك (فلا يرون انانا في الارض) أرضهم (تتقصص من أطرافها) بتغليب المسكين مع ضعفهم
 عليها (أ) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد غلبهم ضعفنا المؤمنين فان
 زعموا ان الله تعالى لم يرل حفيظنا ولا بائنا فنأين نخوفنا بضعاء عذابه الخالد (قل انما انذركم)
 بخافة العذاب الخالد (بالوسى) المشغل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع الصم الدعاء) أى دعوة
 المندرين (اذا) أى وقت (ما يندرون) لا وقت مسه (ولكن والله) لمن مستهم نعمة (أى راحة
 من عذاب ربك) لا يمكنهم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعال الينا لظلمنا (انا كنا ظالمين
 و) هم وان ظلموا مع ضعفهم لانظلمهم مع قدرتنا بل (نضع الموازين) التى يعرف بها مقادير
 الاعمال (القسط) التى لا تجاوز الى افراط ولا تفريط (ليوم القيامة) الموضوع للقسط وان
 لم نضعها ببالها قبل ذلك (فلا تظلم نفس) بترك الوزن (شيا) بنقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا
 نترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (منقال حبة من خردل) أى مقدار وزنها (أيتناجها)
 أى احضرها لها لتعاسب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجمع الكثير لانحتاج فيه الى
 الغيرة تصوره من الظلم بل (كفى بنا حاسبين و) كما أنى بخردل الاعمال نأتى بخردل نكاتها
 ولا بعد فى ذلك فانا (اقدا آتينا موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أى المبالغ فى الفرق
 بين الاشياء الذى لا يكون الا بتدقيق النظر (و) قد لا يدرك بال نظر فيحتاج الى الكشف
 فآتيناها (ضياء) هى أنوار الكشف (و) انما آتيناها اذ لم يذكر الخلق (ذكرا) نافعة
 (للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذى رباهم بدقائق الحكمة
 ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطلعون عليها لانه يؤاخذ (بالغيب و) لذلك (هم من الساعة)
 التى هى من الغيب (مشفقون و) اذا كان لهم هذا الانذار قبل فليس انذارى ببدعة بل
 تكميل لانذارهم اذ (هذا ذكر مبارك) أى كثير الفوائد اذ (أزلائنا) من مقام عظمة
 (ا) لاترون فيه ذلك (فانتم له منكرون) بحيث لا تجعلون ادنى مناسبة معه توجب الايمان به
 ويمكن ان يقال من كونه ضياء صارا منيرا اقلوب المتقين حتى ذكرها ما كن فيها فكوشفها
 عن ذلك من ابقائهم بالجلب الظلمانية فازداد معرفتها حتى ازداد خشيتهم من الله لانه كوشف
 لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شهودية فازدادوا الشفا قامنها وهذا
 كتاب افاد كشفناهم من ذلك لكونه منزلا من مقام عظمة التذكرون مزيد كشفه بل مساوانه
 له بل مقارنته فانتم له منكرون (و) لا يعبدان يكون ما اوتى بعض الانبياء كمل مما اوتى
 البعض الاخر فانا (اقدا آتينا ابراهيم رشده) المخصوص به (من قبل) أى من قبل موسى
 وهرون فلم يكن ارشادهم ببدعة حتى يكون ارشادى ببدعة بعد اخرى (وكتابه) أى بمقدار كمال
 استعداد ابراهيم (علمين) بحيث لا يحيط به علم غيرنا فلا بد ان يكون رشدها كمل فى اقامة الادلة
 ورفع الشبهة وبيان الحقائق ورعاية الدقائق والاتبان بالكشف (اذ قال لايه) تربية له بالرشد
 (وقومه) صلاهم فى الانقاذ من الضلال (ما هذه التماثيل) أى الصور الحقيقية الخالقية فى
 انفسها عن الارواح المثرثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس فى تأثيرها فائدة بل هى عين

* (باب الطاء المتقوية)
 (طاغوت) أصنام و الطاغوت
 من الانس والجن شياطينهم
 يكون واحدا و يكون
 جمعا (قوله طوعا) أى
 انقيادا بسهولة (قوله عز
 وجل طولا) أى سعة وفضلا
 (طبع) ختم (قوله عز وجل
 فطوعت له نفسه) أى
 شجسته وناجسته ويقال
 طوعت فعلت من الطوع
 يقال طاع له كذا أى اتاه
 طوعا ولسانى لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اي لعبادتها (عا كنون) مقيمون كانه يستمر اياكم منها الفوائد (قالوا)
 انه وان لم يظهر لنا فوائدها لكن لها فوائد في الواقع لانا (وجدنا آباءنا لها عابدين) وقد علمنا من
 كمال عقولهم انهم لا يتذللون غاية التذلل الا لمن اكثر منه الفوائد قال لقد كنتم انتم وآباؤكم
 متوهمين انها تفيد فوائدهم هي صورة من الملائكة والصالحين وان تأثيرات الشياطين
 المتعلقة بها فوائدها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تفيد
 فوائدها هي صورة وان تأثيرات العدا واعداء من الفوائد (قالوا اجتمعنا) رسولا (بالحق) بين
 ان اضلال العقلاء (أم أنت) في دعوى الرسالة ونسبتم الى الضلال (من اللاعبين قال) لا أعب
 في اعتقاد الربوبية (بل) اعتقادكم الهية هذه التماثيل يشبه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع
 فيكم اسرار العالم لا يكون شيئا من اجزائه بل انما هو (رب السموات والارض) لامن يحركها
 من ارواح الكواكب بل (لدى فطرهن و) است أقول ذلك بالظن والتخمين أو بدلائل
 يمكن معارضتها أو نقضها أو مناقضتها بل (انا على ذلكم من الشاهدين) أي العالمين به بطريق
 الكشف الذي لا احتمال فيه لشي من ذلك (و) لا احتاج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي
 اظهار غاية عجزها دلالة على عدم الهية الكائن اظهرها صعب (تانه لا كيدن) أي لا احتمال في
 ان افصح (أصنامكم) باظهار غاية عجزها الكني عاجز عن هذا الاظهار لظهوركم فافعله (بعد أن
 تولو) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عنها الا يتأني لكم الالتفات الى ما يفعل بها قاله
 لضعفاء قومه لينثروا الباقيين (بجعلهم جذازا) أي قطعها ليعاوا انهم لا تتعلم الى هذا الحد
 فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السفه (الاكبر) يزعمون
 انه انفع (لهم) استنما ايه وهو هم ايه رجا رجوعهم اليه (اعلمهم ايه يرجعون) فيسألونه
 لم فعل يا اهتمم فاذا ظهر عجزهم عن المنطق فن دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي أظهر
 عجزهم فيه فرجعوا فاقوا بآيات الاصنام فوجدوها جذازا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع
 (يا آهتنا) وهو معهم اشد منه معناه (اهل ان الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل
 (قالوا) أي الذين سمعوا مقالته لم يذكروها أو ذلقله بما لا تهم به (سمعنا في) لم يستكمل العقل
 (يذكروهم) لم يذكروا صريح مقالته تنزهها عن اورعابة لجاناب أصنامهم لاسترا عليه اذ أظهروا
 اسمه العلم بقولهم (يقال له ابراهيم) فباغ ذلك ثم رددوا شراف قومه (قالوا فأتوا به) انتقدش
 صورته (على اعيان الناس لعلمهم بشهودن) على عينه فلما اتوا به (قالوا أنت) بنفسك (فعلت
 هذا) الفعل الشنيع (يا آهتنا) فن فعل بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها
 ان لا تعتقدوا قدرتي عليها (بل) مقتضى اعتقادكم في ان تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)
 من غضبه ان يعبد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى أو فعله (فاستلوهم) بيجيبوكم (ان
 كانوا ينطقون) والاطهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلي المانع من القول بالهيتها
 (فرجعوا الى) نظر (أنفسهم) فقالوا انكم أنتم الظالمون) باذلال الاعلى للادنى واعتقاد قدرة
 العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا باعلى مقام المنظر (ثم تكسوا)

بكذا وكذا أي لا ينقاد
 قوله عز وجل طفقنا
 بخصفان علم - ما من ورق
 الجنة أي جعلها يلصقان
 ورق التين وهو يتساقط
 عنهم ما يقال طفق يفعل
 كذا واقبل يفعل كذا
 وجعل يفعل كذا بمعنى
 واحد ويخصفان أي
 يلصقان الورق ببعضه على
 بعض ومنه خصفت نمل
 اذا طبقت عليها رقعة
 وطبقت طاقتا على طاقت

أى قلبوا نظرهم كأنهم جعلوا أسانئهم (على رؤسهم) قائلين له والله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فأمر تناسب سؤال من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلمت بكسر آهتما فانت الظالم أولاً وأخراً (قال أ) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل نفع وضرب بالثقل والقول (فتمعبدون) بعد عاكنكم بكونهم (من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً) من النفع القملى أو القولى (ولا يضركم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (اف) أى انضجرب قبحا (لكم) فى اذلال الاعلى للادنى لاشئ (ولماتعبدون) من عادم أترمع كونهم (من دون الله) والدون لا يستحق العبادة مع الاعلى (أ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المتأثر (فلا تعجلون) فلما عجزوا عن مناظرته اخذوا فى مضاربهه وكانهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا حر قوه) بالنار التى بعدنا الا حراق به اعلى عبادتها (وانصروا آهنتكم) بجعل آمار أعدائهم أكمل فى تفريق الاجرام من أفعالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيئاً من السياسة فلا يليق به فيها (قلنا) تعجيز الهم ولا صننامهم وعناية لمن ارسلناه ونصديقه فى النجاة من آمن به (يا ناركونى بردا) أى باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للعطب (و) لانتمهى فى البرد الى حيث يهلكه بل كونى (سلاما على ابراهيم وارديه كيدا) بانه لو كان نيبالم يحترق (فجعلناهم الاخسرين) باباطال كيدهم وجعله معجزته واهلا كهم بادن الاشياء وهو البعض دخلت رؤسهم واكات لحومهم وشربت دماءهم ودخات دماغ غرود فاهلكته وهو المشار اليه بقوله (ونجيناها) أى من العذاب المبعوث عليهم (ولوطا) اذهاجر معه من العراق (الى الارض التى باركنا فيها) وهى أرض الشام (للعالمين) لاهل الدين ~~ب~~ ثمرة الانبياء ولاهل الدنيا بكثرة الثمار نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بسدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كثرت بركة تلك الارض بابراهيم واولاده اذ (وهبنا له اسحق) بدعوته رب هبلى من الصالحين (ويعقوب ناوله) أى زيادة على دعائه ليحصل فى دعائه البركة (و) منشأ البركة فيها الصلاح اذ (كلا جعلنا الصالحين) كيف (و) كان صلاحهم متعددا اذ (جعلناهم ائمة) أى قدوة لالاهل الضلال وان اتسبوا اليهم بل لاهل الهداية اذ كانوا (يهدون) لا يجرد عقولهم بل (بأمرنا) قد جمعنا فيهم وجوه الهداية على أكمل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يختص بالقلوب أو الجوارح (و) مما يعمهها اعنى (اقام الصلوة) مما يخرج عنها اعنى (ايتاء الزكوة وكانوا) فى جميع أفعالهم حتى الطبيعية كالاكل والنوم (لنا عابدين) اذا استعانوا بأكلهم ونومهم على عبادتنا فبكانوا من أعظم اسباب البركة بأرض الشام (و) لا يبعد جعل أولاد ابراهيم ائمة ولا وحى فعل الخيرات اليهم وقد جعل لوطا بن اخيه هارانا كذلك فان (لوطا آتيناها حكما) أى معرفة الاحكام النقهية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نجيناها من) عذاب اهل (التورية التى كانت) أى أهلها (تعمل الخبائث) التعرى بين الناس واللواط والضرط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواق بهم (انهم كانوا قوم سوء) لا ينسبون الى سواء لكونهم (فاسقين) أى خارجين عن الخيرات (و) هو انما تأثر ببركة ابراهيم لانا (أدخلناه

(قوله عز وجل طيف من الشيطان) أى لم من الشيطان وطائف فاعل منه يقال طاف بطيف طيفا فهو طائف وينشد
 ه أنى ألم بك الخيال بطيف
 (قوله عز وجل طرفى النهار) بمعنى أوله وآخره (قوله عز وجل طائرته فى عنقه) قيل طائرته ما عمل من خير ونير وقيل طائرته حظه الذى قضاه الله له من الخير والنسر

في رحمتنا) لا بطريق التحكم بل لصلاحه (انه من الصالحين و) لا يبعد ان يتأثر لوط عن عمه
 فانه اقرب من الجد الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذابركة اذ كان مستجاب الدعوة
 (اذ نادى) بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أى
 من قبل ابراهيم فقبله (فاستجيبنا له) بطريق المعجزة لاستحالة التجاوة عن مثله عادة فخرقناها
 (فنجيناها وأهلها من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له معجزة أخرى اذ نصرناه
 من القوم الذين كذبوا آياتنا) وانما كان يضرمهم الطوفان لكونهم غرقى طوفان السوء
 (انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين و) لا يبعد ان يتأثر الابدع بالآيات أثر به الاقرب وان
 كانا ناسيين فاذكر (داود وسليمان اديحك في الحرث) أى حرث قوم أكلته غنم قوم آخر
 (اذ نشت) أى دخلت ابلالا (فيه غنم القوم) الاخر فتحيا كما اليه فاعطى داود صاحب الحرث
 رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا أتلفت ابلالا ضمن صاحبها التقصيره في ضبطها (وكأ
 لحكمهم) أى لحكم داود والمتكلمين اليه (شاهدين) بالصحة وان خلا عن الرفق لكن رعايته
 أول (وههناها) أى رعايته الرفق (سليمان) فانهم الماسر اعليه سألها ما خبراه فقال غير هذا
 ارفق تدفع الغنم الى صاحب الحرث لينتفع بالباقيها واولادها واشعارها والحرث الى صاحب
 الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يترادن وهذا وان كان صلحا فلا يخالف الحكم الشرعى
 لذلك قال تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الآخر وكذلك
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اخص داود من بركته بان (صخر يامع داود الجبال)
 اذ جعلت تابعة له (يسجن) اي يكون له ثواب تسبيحهن (والطير) فتصرف في الجمادات
 والحيوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل اذ كفاه عليين) فهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت
 له بركة متعديبة اذ (علمناه صنعة ابوس لكرم) أى دروع ملبوسة فكانت قبله صناعات خلقها
 وسردها) (تحصنكم من بأسكم) أى تحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تيممه ببقاء
 حياتكم مع تحقق سبب فئاتها (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اخص
 سليمان من بركة ابراهيم بان نصرنا (اسليمان الريح) تحمل كرسيه (عامنة) نقيده سرعة التسيير
 وان كانت اينة في الاصابة وانما كانت مسخرة لانها كانت (تجرى باسمه) من غير ائتمار الى
 جمع همة (الى الارض التي باركنا فيها) بقدمه (وكأكل شئ عالين) فنعلم من الاولى بتحصيل
 البركة منه فهذه بركة متعديبة (و) له بركة أخرى أيضا متعديبة هي ان (من الشياطين من
 يغوصون له) في البحر لاستخراج نفائسها اكمي لانخراتنه وتزين بالقومه وهذا اصعب الاعمال
 عليهم لانهم أجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصناعات
 (وكأهلهم حافظين) من ان يفسدوا بقتضى طبائعهم ففقد تصرف في الريح والبحر والشياطين
 النارية فهو تصرف في أركان العالم (و) لا يبعد ان يتأثر سليمان بوساطة كثير التأثير لكونه من
 اولاد يعقوب وقد تأثر أيوب مع كونه من اولاد من ضعف تأثره وهو عيص بن اسحق
 فاذا ذكر (أيوب) اذ صبر على الضر صبرا ابراهيم على النار فلم يشك الى غيره (اذ نادى) أى دعا

فهو لازم عنقه يقال اكل
 ما لزم الانسان قد لزم عنقه
 وهذا في عنق حتى
 اخرج منه وانما قيل للعظ
 من الحبر والشريط اقول
 العرب جرى اقلان الطائر
 بكذا وكذا من الحبر والنسر
 فهو طريق النقال والطيرة
 نفاطهم الله عز وجل بما
 يستعملون واعلمهم أن ذلك
 الامر الذي يجعلونه بالطائر
 هو يلزم اعناقهم ومثله

(ربه انى مسنى الضر) فانما حمل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجلا روميا نباه الله وكثر
 اهله وماله ثم ابتلاه باهلاك اهل بيته عليهم واذهاب امواله وامراض بدنه ثماني عشرة سنة
 او ثلاث عشرة او سبعا وسبعة أشهر وسبع ساعات فكان من بركاته استجابة الدعاء (فاستجبنا
 له) بطريق المعجزة (فكشفتنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواء (واتيناه اهل) باحياتهم
 (ومثلهم معهم) بايلاذهم اعطيناهم هذه البركات من اثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكرى للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آباؤهم
 واولادهم وكان آتيا الاهل وتضعفهم وراة دعوتهم رحمة عندي يتذكرهم العابدون رحمة
 الله عليهم وراة مقتضى عبادتهم (و) لا يبعد ان يحصل هذا الايوب مع ضعف الوسائط لتقويها
 بالحواشي فاذا ذكر (اسماعيل) العلم الاعلى بل اعلى الاصول (و) اذكر (ادريس و) بالفرع
 اذكر (ذا الكفل) بشر بن ايوب أو بأقرب الحواشي ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد تاتر
 بعين بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب
 ست عشرة سنة حتى لحق بالملائكة وذوالكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك ليوشع
 حين شرط في مسخاؤه ذلك فأتاه ابليس في صورته شيخ ضعيف حين أخذ مضجعه للقبولة
 وكان لا ينام من الليل والنهار سواهما فدق الباب فقال من أنت فقال شيخ ضعيف مظلوم
 تقام ففتح الباب فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلا ما فعلوا وجعل يطول
 حتى ذهب القبولة فقال اذا عدت فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني
 يتبعه فلم يجده فلما كان الغد أخذ يتنصت بين الناس وينظره فلم يره فلما رجع الى القبولة
 وأخذ مضجعه أتاه فدق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا
 عدت فأتني قال انهم أخذت قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقت واذاقت
 بحمدوني قال فانطلق فاذا جئت فأتني وفاتته القبولة فلما جلس انتظره فلم يره وشق عليه
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهل لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اتمام
 فانه قد شق على فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له الرجل فلما اعياه نظره فرأى كوة في البيت
 فتسور منها فاذا هو في البيت فدق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان ألم أمرك قال اما من
 قبلي فلم يأت فانظر من أين أتى تقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه في البيت فقال اتمام
 والخصوم يبالبك فنظر اليه فعرفه فقال عدو الله قال نعم اعييتني فعات ما فعلت لا غضبك
 فعصمك الله فسمى ذا الكفل لانه تكفل بما عرفني به وقيل ذوالنصيب العظيم كان له ضعف
 ثواب انبياء زمانه (و) رحمة ايوب ايضا من بركة رحمتهم اذ (ادخلناهم في رحمتنا) اذ جعلنا
 اسمعيل حاملا لسبر المحمدي ورفعنا ادريس الى السماء وجعلنا الذي الكفل ذلك الاجر (انهم
 من الصالحين) بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت نبوته فوق ولاية من كان ويدا
 مجردا (و) لا يبعد ادخال المستمر على الصلاح في الرحمة الخاصة وقد ادخل فيهما من عمل خلاف
 ما يفتضيه ثم وقع فيما يشبهه المؤاخذة فيرجع الى صلاحه فاعيد في الرحمة فاذا ذكر (ذا النون)

الا انما طائرهم عند الله
 (طغي) أي ترفع وعلا حتى
 جاوزوا كاد (قوله عز وجل)
 بطريق تسكيم المثل) أي
 بسنتكم ودينكم وما أنتم
 عليه والمثل تأنيث الامثل
 (قوله عز وجل طهورا)
 أي ماء نظيفا يطهر من
 نوضابه واغتسل من جنابة
 (الطور) الجبل (قوله عز
 وجل طلهما هضيم) أي
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (اذ ذهب مغاضبا) على كشف العذاب عن قومه بعد ما أوعدهم نكزه أن يكون بينهم بعدما وقع له الخلف (فطن ان ان نقدر) أى ان ان نصيق الامر (عليه) فركب سفينة فسكنت الريح فقال التجارون ان ههنا عبدا آتيا فاقترعوا فخرجت القرعة بآبائه فالتى نفسه في البحر فالتفته الحوت (فنادى) أى دعا (في الظلمات) بطن الحوت والبحر والليل (أن) أى انه (لا اله الا أنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن الحوت وقد تنزهت (سبحانك) من أن تظلم بادامة الحبس أو بالاتلاف بالذنب أو ما في معناه بل (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذنتك اذ كان في معنى الذنب في حقه (فاستجيبنا له) دعاه ضمنا اعاده له في الرحمة (و) ذلك انا (نجيناها من الغم) أى غم الحبس في بطن الحوت وتلقاه فيه فامرنا الحوت أن يتذفه بالساحل (وكذلك نجى المؤمنين) من الخلود في جهنم بايمانهم (و) لا يحج في دفع الغموم العظيمة من أهل الصلاح وقد دفع عن ذكر يا أدنى الغموم فاذا كرر (زكريا اذ نادى ربه) ليزيده تربية فقال (رب) رجبى بن يونس (لا تذرني فردا) أى لا تتركنى وحيدا عن يربى نبوتى (و) ان لم يبق في ذريتي أبدا اذ (أنت خير الوارثين) تستردها فتعطيها من هو خير من ذريتي (فاستجيبنا له) دفع الغم مع اليأس من دفعه للكبر (ووهبنا له يحيى) انجى به ذكروه ونبوته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى اذ (أصلحنا له زوجه) ائلا يحصل له عند امرأته تطل محبتهم معه فيسرى نفسها اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) أى يسارعون في كل باب من الخير (و) انما نلت لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعوننا رغبا ورهبا) أى راجين فضلا خائفين عدونا (و) لم ييسرنا ونوا بذلك معجبين بل (كانوا بالماشعيرين) أى متواضعين يرون القصور في أعمالهم وكيف لا نعطي المبادرين في الخيرات الداعين رغبا ورهبا الماشعيرين هذه النضائل من بركة أصواتهم وأحوالهم أو فروعهم (و) قد أعطينا (التي أحصنت رجبها) أى صريم الصابرة العزوبة فجزيها على صبرها (فتفخنا فيها) شيأ عجيبا (من روحنا) أى المنسوب الى عظمتنا ليكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خير مما يكون للمتزوجة اذ (جعلناها واوليها آية للعالمين) اذ جعلناها كرامات كالنطق في الصغر واتيان الرزق في غير أولاد وانهم مع سدا الابواب وجعلناها ارهاصات ومعجزات كتتمير النخيل اليابس واجراء العين والنطق في المهسد والاحياء وبراء الاكهم والابرص والاية لكونهم اذ ايل الكمال تنفى نقيصة الزنا وولديته فان قيل كيف كانوا يسارعون في الخيرات راغبين راغبين خاشعين مع اختلافهم في الاعتقادات والاعمال قيل (ان هذه) الطوائف (أمتكم) أى أهل اعتقادكم في الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) في الاصل كيف (وأنا ربكم) الذى رباكم بالامر بالاعتقادات (فاعبدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا آراءكم الفاسدة فيها (و) ليكن (تقطعوا) أى اقتسموا (أمرهم) في الاعتقادات لوقوع التنازع بينهم) لئلا يفتنهم لورجوعهم الى الدلائل النقلية والعقلية ولا يبدمن الرجوع اليها اذ (كل الينا راجعون) فمسألهم عما اعطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طالع نصيب
 أى من ضرورى أى نصيبه
 على بعض وانما يقال نصيب
 مادام فى كثره فاذا انفتح
 فليس نصيبه ويقال له نصيب
 أى من ضرورى بعضه الى جنب
 بعض (قوله طمنا) أى
 محونا والمطموس الذى
 لا يكون بين جفنيه شق
 (قوله عز وجل طرف خفي)
 يقول لا يرفع عينيه انما
 ينظر ببعض أى يغضون
 ابصارهم استمكانه ودلا

فيه ناسخ ونسوخ فلا ضرر فيه فانه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان ناسخا لما قبله
 او منسوخا بما بعده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما أمر به في عصره وان خالف أمر عصر آخر
 (فلا كفران) أي لارد (اسميته) الذي سعى به الى ربه وان كان مخالفا لما قبله أو بعده كيف
 (واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يمكنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (وسرام على قربة
 أهل كذاها) بان أو قننا في قلوبهم تغيير الشرائع أو ورد الناسخ أو العمل بالنسوخ بعد نسخته
 (انهم لا يرجعون) للجزاء لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت
 اشراط الساعة وهو ما اذا (فتحت يا جوج وما جوج) أي سدهما (وهم) أي الناس (من كل
 حدب) أي أرض من تنعقة فضلا عن المستوية (ينسلون) أي يسرعون لقرار شخصت
 أبصارهم ودعوا الويل واعترفوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فأذاهي)
 أي القصة (شاحصة) أي ذليلة بعد تفخها استبكارا (أبصار الذين كنفروا) يقولون (يا ويلنا)
 تعال الينا من غنلتنا عن الدين الحق اعتقادا وعملا (قد كفى غفلة من هذا) الامر المرتب على
 فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كنا ظالمين) بالتعافل والعتاد واذا شخصت
 أبصاره ولا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في
 الدنيا اذ قيل لهم (انكم وما تعبدون من دون الله حصب) أي وقود (جهنم) وردوها للذين
 بل ليتالموا برؤيتهم اذ (انتم لها واردون) ولعلوا قطعها انها ليست آلهة اذ (لو كان هؤلاء آلهة
 ما وردوها) لان الالهية تقتضى غاية العزوة وهي مكان غاية المذلة (و) لاسيما (كل فيها خالدون)
 فلا تبدل ذاتهم بعزة أبد السكن ذلة عابدى الاصنام اشتد اذ (لهم فيها زفير) أي تنفس شديد
 كنباح الكلب أو كنهيق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعاب به بل من الكثرة بحيث (هم
 فيها لا يسمعون) كلاما يفهمونه غالبا ولما تلا عليه السلام هذه الآية تقضه عبد الله بن
 الزبير بعزير والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم
 مانع هو سبق العناية الحسنى في حقهم (ان الذين سبقت لهم منا) العناية (الحسنى أو ائذن)
 الكمل في درجات القرب والعزة (عنا مبعدون) أي عن النار التي هي دار البعد والمذلة
 ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيبها) أي صوتها المدرك بحاسة السمع (وهم)
 لو لم يبعدهم لم يحسوا به أيضا اذ هم (فيما اشتمت أنفسهم) من الذم والكرامة (خالدون) لا يتخلو
 لهم وقت يشغلون فيه بسماع حسيبها وكيف يهالون له مع انهم (لا يحزنهم الفزع لا كبر)
 نقر الناقر أو ذبح الموت كيف (وتلقاهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا
 يومكم) المساعدا لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا بقطع نعيمها طمعا في نعيمه وانما تعين
 هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم نظوى السماء) التي تصعد اليها
 الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كطى السجل) الذي هو تمام الكتابة (للكتب)
 فان السجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الامر الدنيوي للانتقال الى الآخروي ويكون على
 حسبه لذلك (كابدنا أول خلق نعبده) فيعادل كل على هيئة الفطرة لو لم يغير وهو وان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي
 موز والطلع أيضا شجر
 عظام كثير الشوك (طاعية)
 ماغبان مصدر كالعاقبة
 والداهية وأشباهها من
 المصادر (قوله عز وجل
 طرائق قددا) يقول فرقا
 مختلفة الاهواء واحدا
 الطرائق طريقة وواحد
 القدد قددة وأصله في الأديم
 يقال لكل ما قطع منه قددة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو وان لم يجب على الله ايضا لكان لما امتنع
 الخلف فيه تعين فيه جانب الوفاء (انا كنا فاعلين و) قد ظهر من اشراط ذلك الوعد نبى آخر الزمان
 فانا (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذكر) أى التوراة التي هي اشرف كتب
 السابقين (ان الارض برزها) من الكفار (عبادى الصالحون) ليكون النهاية كابدائية
 اذ عمرت الارض اولاً بآدم واولاده فيكون دليل كابدائنا اول خلق نعيده وليس الصالحون الا
 أصحاب محمد (ان في هذا) أى في تحقق هذا الوعد (لبلاغنا) أى كناية في البعث الى العيادة
 (اقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون أصحابك هم العباد
 الصالحون المنتشر دينهم في الارض (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) تنشر دينه في أكثر الارض
 فان انكروا كونه صلاحاً (قل انما يوحى الى انما الحكم الواحد) ليس فيه ما يوهم الشرك
 بالولدية فاذا اسأمت لكلام الموهوم (فهل أنتم مسلمون) لما لا ايهام فيه (فان تولوا) أى عرضوا
 عن التوحيد الصريح لميله -م الى القول بولدية عزيز وعيسى (فقل أدتكم) أى علمتكم
 مستعلياً (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تأويل (و) ان زعمتم ان استواء انما يعلم بما وعد
 عليه (ان أدري) أى لا أعلم (أقرب أم بعيد ما توعدون) ايكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله
 بكل ما يقتضى الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (انه يعلم
 الجهر من القول ويعلم ما تكتمون) فلا يدسر عليه الجحازة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه
 لو علم وقصد الجحازة لجازى في الحال فقل (ان أدرك لعله) أى تأخير الجزاء (فتمت) أى اختصار
 (لكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (متاع الى حين) اتزددوا معصية بازدياد النعم فيزيدكم
 عذاباً واذا يؤمنوا بما هذا البيان (قل رب احكم بالحق) باظهار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا
 من نصر المسكين واظهار دينهم (و) لا تدع باهلاك الكفار وانحاء المؤمنين بل قل (ربنا
 الرحمن) الذى عت رحمة المؤمن والكافر في الدنيا الكنه (المستعان على) رد (مانصفون) من
 الشبه الباطلة فانهم *تم والله الموفق والمذموم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

وجمعها قد (قوله عز
 وجل الطامة الكبرى)
 يعنى يوم القيامة والطامة
 الداهية لانها تطم على
 كل شئ أى تملوه وتغطيه
 (طبعا عن طبق) يعنى حالا
 بعد حال (قوله عز ذكره)
 الطارق يعنى النجم سمي
 بذلك لانه يطرق أى يطالع
 لئلا (قوله عز وجل طعها)
 أى بسطها او وسعها (قوله
 عز وجل طغواها) أى
 طغياها

• (سورة الحج) •

سميت به لاشتمالها على اصل وجوبه والمقصود من اركانه وهو الطواف اذا احرامية والوقوف
 بعرفات من استعداده والسعي من تقمه والخلق خروج عنه وذكر فيه منافعه وتكثير شعائر الله
 وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسراره (بسم الله) المتجلى بجمعه عيته في الانسان (الرحمن) بالامر
 بتقواه اذا امر به الكل (الرحيم) بالتعريف من الساعة لانه انما افاد به الخاصة (يا أيها الناس)
 ناداهم طلباً لا قبلاً لهم على اصغاه ما خوطبوا به واتى بالمهم ليشير الى انهم اجهلهم عليهم ما تجلى فيهم
 من أسرار ربهم حتى نوه ونههم ليرفع نسيانهم مشعراً بما تجلى فيهم (اتقوا ربكم) أى
 احفظوا اثر بيته عليكم بصرف نعمه الى ما خلقته من أجله اثلاثه وفى الكفران الموجب
 لانقلاب التربة عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أى شدة حركة العالم في أقل الازمنة

بالنسبة الى الابد من ظهور شدة غضبه على من لم يحفظ تربته بكفران نعمه (شيء عظيم)
لا يعرف كنه عظمته على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم ترونها) أي تلك الزلزلة
(تذهل) أي تدهش (كل) امرأة (مرضعة) وان فرض انها ليست من العالم المتزلزل
(عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القمته ثديها (وتضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها
تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (جملها) أي جنينها (وترى الناس) حتى من لم يذنب (سكاري)
زاتلي العقول من رؤيتهم قبل ان يلحقهم شيء من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كاملو
العقول لولم يروا ذلك (واكنن) عتوا لهم زات من خوف شدة العذاب على أنفسهم أو غيرهم
لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف
لا يكون لله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نسوا الله وصفاته (من
يجادل) الداعي الى الله بكال العلم من الدلائل العقلية والكشفية (في الله) وجوده وذاته
وصفاته (بغير علم) من دائل عقلي أو كشي أو تقلي (و) لو وجد شيء من ذلك أو من أهله لم
يتبعه بل (يتبع كل شيطان) بهاديه ويهادي ربه (مريد) أي غال في الشر يريد له احبابه
لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من تولاه) أي أحبه فاستتابعه (فانه يضل) عن كل
خير (ويهديه) الى أعظم وجوه الشركانه هدهاه (الى عذاب السعير) ايشارك فيه ولا ينقرد
بنعيم الجنة زقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على من له غضب ايرزلل العالم
ويذهل المرضعات ويوضع الحوامل وكيف لا يشد عذابه بحيث يسكر الناس فان زعموا ان
الزلزلة والعذاب انما يتحققان لو تحقق البعث لكنه مشكوك فيه قيل (يا أيها الناس) أي
الذين نسوا حكمة الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد
أريناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثناذ (خلقناكم) أي خلقنا أول
آبائكم أو أول موادكم رهو المني (مرتاب) اذ خلق من أغذية متولدة منه وعاية أمر البعث
انه خالق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الاغذية الترابية ويسد تنزل ما فحين من تحت
العرش (ثم من علقمة) قطعة من الدم جامدة ويمكثه جعل ذلك الماء جامدا (ثم من منغمة)
قطعة من العم يتدر ما يعضغ ويمكثه جعل ذلك الدم في القبر لجا (مخلقة) أي مساواة لانقص
فيها ولا عيب (وغير معلقة انمين لكم) ان الانسان قد يكون سوى الفطرة قابلا لالوصاف
الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا ينافي ذلك بقائه في القبر من غير ان يحصل فيه شيء من
الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بعد كاله (مانشاء) فكيف يبعد تقرير التراب
في القبر (الى أجسل مسمى ثم نخرجكم طنلا) وهو يشبهه بعث الناس سكاري (ثم ننجيكم
لتبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم رعتكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم
من يتوفى) وهو من يوفى الثواب أو العقاب بلا حساب وميزان (ومنكم من يرد الى أرذل
العمرك كيلا يعلم من بعد علمه شيا) وهو حال من يناقش في الحساب في تخير (و) اذ زعموا
ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأ دون القبر قيل لهم (ترى الارض هامدة)

• (باب الطاء المضمومة)
(قوله عز وجل طغيانهم
يعمهمون) يقول في غيهم
وصكفرهم يحارون
ويترددون ويعمهمون في
اللغة يركبون رؤسهم
متحدين بين حائرين عن
الطريق يتال منه رجل
عمه وعامه أي متحدين وحائرين
عن الطريق (طور) أي
جبل (قوله جبل وعز
طبع على قلوبهم) ختم على
قلوبهم (قوله جبل وعز

أى يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميت مدة (فاذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبهه وقت
 القيامة (أهتزت) أى تحركت بالنبات وهو دليل الاحياء (وربت) أى اتفتحت كالحامل
 وهو دليل جعل الجماد حيوانا (وأيتت من كل زوج) أى صنف (بهيج) أى رائق كأن
 المرأة تلمد من كل جميل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل العبث بل (ذلك) للاستدلال
 (بان الله هو الحق) أى المراعى للحكمة وقد راعى الحكمة فى هذه الامور كلها (وأنه يحيى
 الموتى) لان الاحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شئ
 قدير) لانه يقدر على كل ما ذكر من الاشياء المختلفة (وان الساعة آتية) اذ جعل لكل شئ
 وقتا معيناً وهى أهم الاشياء فهى (لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور) كما أخرج
 المذكورات بعضها من بعض فهذه جهة عامة بين العوام وما ذكرنا جهة خاصة اطلع عليها
 الخاصة والسرفى هذا الترتيب هو ان كمال الافعال برعاية الحكمة فيها وأجلها فى حق الله
 الظهور باليكالات ولا يتم الا بايجاد الاحياء المطاعين على كمال قدرة الله وهى انما تظهر بالساعة
 فلا بد منها والساعة وان أمكن كونها بالحشر الروحانى فلا يتم الا بالجسمانى (ومن الناس) بعد
 اقامة الدلائل المذكورة (من يجادل فى الله) حكمته وقدرته وبعثه وجزائه أيضا بالطريق
 من طرق الجدل من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غيرها بل (بغير علم) عقلى (ولا هدى)
 كشفى (ولا) دليل نقلى من (كتاب منير) للروح والتلب وسائر الاعضاء والعالم بل
 اكونه (ثانى عطفه) أى مولى جنبه وعنته تكبرا ولم يرد بذلك استزدة الدليل أو طلب دليل
 أوضح بل (ايض عن سبيل الله) غيره كاضل بنفسه فهو كناطق الطريق (لهى الديناخرى)
 باللعن والقتل والاسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحربى) أى
 النار ويقال له ضمنا للعذاب العتلى فى حقه الى الخسى (ذلكم قدمت يدك) أى بسبب
 ما اقترفته كاشتمالك الباطنة من الكفر والمعاصى القلبية والظاهرة من المعاصى القلبية
 (و) لم يجعها بتوبة ولا حسنة بل قدمته الى الآخرة بقدر ما قدمته ما تقر من (ان الله ليس
 بظلام للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهرا ولا كنهه ينكر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو
 الدينوى أو يجعل الاخرى به الدينوى فهو (بعبد الله على حرف) أى طرف كالذى على
 طرف من الجيش ان رأى ظنرا قتر والافر (فان أصابه خير) أى صحة فى جسمه وسعة فى ماله
 (اطمان) أى سكن اليه ورضى (به وان أصابته فتنة) أى بلاه فى الجسم أو المال (انقلب
 على وجهه) أى رجع الى ما كان عليه من الكفر وهو بمذال الرجوع (خسر الدنيا)
 بذهاب عصمته وكرامته (والآخرة) بقوات نجاته عن الخلود فى النار وهو وان ظن انه أخذ
 ما هو خير له ويربح ولكنه (ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يخفى على ذى بصيرة كيف وهو
 (يدعو امن دون الله ما لا يضره) لوعصاه (وما لا ينفعه) اذا عبده (ذلك) أى الرجوع
 اليه عند الابتلاء المفيد للاجر الاخرى (هو الضلال البعيد) عن الرشده فهو خسران
 أمر العتل الموجب خسران الدارين فان زعم ان فى عبادته نفعاً آخر وياقيل له (يدعو امن

طوفان) أى سيل عظيم
 والطوفان الموت الذريع
 أى الكثير وطوفان الليل
 شدة سواده (طوبى لهم)
 طوبى عند الخويين فعلى
 من الطبب ومعنى طوبى
 لهم أى طيب العيش لهم
 وقيل طوبى الخبير وأقصى
 الامنية وقيل طوبى اسم
 الجنة بالهندية وقيل طوبى
 شجرة فى الجنة (طوست)
 أى ذهب ضوءها كما يطمس
 الارض حتى يذهب

ضره) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفعه) لان الاقرب انه يعاتب أو يعاقب على
 اتخاذ شريكاً ويعد أن يكون المتخذ شريكاً لله شفيه ما عنده (لبئس المولى) أى الناصر له
 عند الله مع عداوته (ولبئس العشير) أى صاحب له فان صحبة العدو وتضره عند عدوه
 فضلا عن اتخاذهم عبوداً بل أجل الوسائل الى الله الايمان به والاعمال الصالحة (ان الله
 يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجزي من تحتها الانهار)
 جزاء على معارفهم ولا يمكن الاصنام ان ينعوه من ذلك (ان الله يفعل ما يريد) وما أراد الله
 نصر رسوله الموجب للمرتدين خسرة الدارين والضلال البعيد للكافرين ووسيلة الايمان
 والاعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أى انه لو حصلت عوائق عن نصر الرسول
 (ان ينصره الله في الدنيا والآخرة) فماتت عائق ارضي يغلب الامر السماوى ما لم يصل الى
 السماء (فليمد بسبب) أى يجبل من الارض (الى السماء ثم يقطع) متمسكاً مسافة
 ما بينهما حتى يبلغ عنانه (فلينظر) أى فليجهد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كيداً) أى
 هل يدفعن حيلته (ما يعجزن) من نصر الله اياه (و) كما أنزلنا نصره في الدنيا حتى ألجأ المرتد
 الى الايمان به أولاً (كذلك أنزلناه) أى نصره في الآخرة حال كونه (آيات بينات) ولا يحل
 بكونها آيات بينات انكاراً لمنكر لما تقر من انها لاتم - دى بانته سها بل (ان الله يمدى من
 يريد) فان زعموا بان الهداية ربما تكون في غير من يقرب بانها آيات بينات اذ كل فرقة تدعى
 اختصاصها بالهداية قيل لهم (ان الذين آمنوا) فزعموا انهم هم أهدي الفرق لذلك اختصوا
 بعرفه كونها آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا انهم اتفقوا على كونهم هم أهل الهداية أولاً
 ثم ان من الناس من زعم انها نسخت هدايتهم ولكن لانسخ (والصابئين) الزاعمين انهم
 المطلعون على الارواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين انهم المتابعون من لحق من
 البشر بالارواح المؤثرة في الاحياء والابرأ (والجوس) الزاعمين انهم المميزون بين فاعل
 الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا انهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شئ (ان الله
 يفصل بينهم) تمييزاً للحق من المبطل سيما عند كثرته (يوم القيامة) الكاشف عن السرائر
 فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى كشفها (ان الله على كل شئ شهيد)
 فلا يبعد ان يظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المطلعين على اعجازه وهو نصرته
 في الآخرة ونوع من النصر في الدنيا يجرسا تروجوه فان زعموا ان الكل متفقون على عبادته
 فلا حاجة الى هذا الفصل قيل لهم العبادات مختلفة في استيجاب الثواب والعقاب والخلق
 عنها (ألتر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) أى عقلاؤهم ما من وافق عبادته
 أمر الله من كل وجه استحق الثواب والا استحق العقاب أو العتاب (و) في السماء من
 لا يستحق على عبادته شياً وهو (الشمس والقمر والنجوم) فان لها سجوداً وهو الغروب
 (و) ان سلم ان لها أجراً وهو الاستفاضة من الملا الاعلى بما سببه استخراج ما بالقوة الى
 الفعل من أوضاعها في الارض ما ليس له ذلك فانه يسجد له (الجمال) فان لها وجوداً راسخاً

* (باب الظالم المكسورة)

(طوى وطوى) بقرآن

جميعاً ومن جعله اسم أرض

لم يصرفه ومن جعله اسم

الوادى بصرفه لأنه مذكر

ومن جعله مصدراً كقوات

ناديته طوى وثنى أى

من تين صرفه أيضاً (طبتهم

فادخلوها خالدين) أى طبتهم

للجنة لان الذنوب والمعاصى

مخابت في الناس فاذا أراد

الله ان يدخلهم الجنة غفر

لهم تلك الذنوب فصار قهراً

في الارض بها تحفظها من ان تميد (والشجر) فان وجوهها في الارض منها تشرب (والدواب)
 فانها راحة كرامة والرا كع في معنى الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن
 لا يستحق جميعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر
 اولاً بحاط اعمالهم فان السجود وان كان مقيداً للتقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من
 من الله) بارادة تعذيبه (فقال من مكرم) كيف والعبادة لا توجب عن الله شيئاً بل (ان
 الله يفعل ما يشاء) وكيف يترك الاتصال بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من
 الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيما (هذان خصمان) وليس مما يجوز الاعراض عنهما
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته اوصفاته لا في امر خارج عن الحاكم فان لم يفصل
 بين كل فريقين فلا بد وان ينصل بين الكافرين والمؤمنين (فالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم
 العتاب لانهم لما قالوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) اى قدرت (لهم نيباب نار)
 تحيط بهم لعمرضهم لذات من احاط بهم اوصفاته (بصب من فوق رؤسهم الحميم) اى الماء
 الحار جزاء على صبيهم الشبهات (بصهر به) اى يذاب به كما اذابوا العقائد الصحيحة (ما في
 بطونهم) من الشكوك والاحشاء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلون)
 لان شبهاتهم أثرت في المسامحة الباطنة والاعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل
 (لهم مقمع) اى يباط يضربون بها الامن الجلد بل (من حديد) لشدته ضررهم الادلة
 القطعية عناداً ولا يكون حال الخفة عليهم بل (كلمات ارادوا ان يخرجوا منها من غم) من
 شدة النار بحيث تكثر ترميمهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم انه
 كلما ذكروا لهم دليل اور و اعاليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضرها
 (عذاب المريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما ارد هؤلاء النرق مع
 اعترافهم به وعبادتهم له لتصور معارفهم وعبادتهم والمؤمنون كذلك يقال لهم (ان الله)
 يقض له (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحل معارفهم واعمالهم عن قصور
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كرات ومن مزيد فضلهم بهم انهم (يحلون
 فيها من اساور) ويزاد في كمالها يجعلها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها مرصعة
 باعلى الجواهر (لؤلؤا و) كما تفضل عليهم هذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك
 المتفضل اتم اذ (لباسهم) دائماً (فيها حريرو) يكمل لهم معارفهم بطريق النظر
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليقينية (وهدوا الى)
 طريق الكشف الموصل الى (سراط الحميد) فيكمل معارفهم فيزاد في التفضل عليهم
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والاعمال القاسرة من المؤمنين فماله لا يقبلها من
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والاعمال ويتفضل بالجزء
 عليهم (و) لا يقتصرون على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (بصعدون عن سبيل الله)
 في باب المعارف والاعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجتمع فيه

المغاث والارجاس من
 الاعمال فطابوا الجنة ومن
 هذا قول العرب طاب لي
 هذا اى فارقه المكاره
 وطاب له العيش اى فارقه
 المكاره

* (باب الظاء المنتوحة)
 قوله عز وجل طابت عليه
 عاكفا) يقال نطى يفعل
 كذا اذا فعله ثم اوابات
 كذا اذا فعله
 يفعل كذا اذا فعله
 املا (قوله جل وعزظلت
 اعناقهم) جماعاتهم

أهل العلم وأهل العمل يعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكروهم ما نسوا عما
 في فطرتهم أهل بلادهم وغيرهم لانه (سواء العا كف فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع
 فيه انما هو لاستفادة العلم والعمل أو افادتهم ما فالصادعنه أعظم وجوه الظلم الموجب أشد
 العذاب كيف (ومن يرد) وان لم يعمل به (فيه بالحداد) أي بميل لاخطأ بل (بظلم نذقه)
 شيئا (من عذاب ألم) فكيف لانذيقه الصادعنه (و) من الظلم العظيم في الشرك اذ ذكر
 (اذ بؤنا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فانطمس في عهد نوح فارسل الله
 ريحا كنت ما حرله نارطين (أن لا تشرك لى شيئا) فمن أشرك فقه مدخاف الشرط الذي
 وضع عليه البيت فكانه هدم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك
 نجاسة معنوية وهي أشد من الحسية وقد أمره الله بتطهيره عنها اذ قال (طهريتي) لانه
 لما أضيف الى فلا بد وان يناسبني (للطائفتين) فانه لما اشترط الطهارة في أبدانهم ايناسبوا
 ربهم اشترطت في محل طوافهم (و) المصلين (القائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة فلا بد
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالتذلل ولا يتم الا بالتطهر عما سواه والطهارة الظاهرة
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفون والمصلون من أطراف العالم لذلك سوى فيه
 بين العا كف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما عما (في الناس بالحج) أي بوجوبه
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولي الرجال) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت
 يا أولي ربانا (على كل ضامر) أي مهزول لانهم (يا تين من كل فج عميق) أي طريق بعيد
 فيستوى فيه العا كف والباد (ليشهدوا منافع لهم) أي مواضع تنفعهم بالعلوم
 والعبادة افادة واستفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)
 أيام النحر (على) ذبح (مارزقهم) أي ما كرمهم (من بيممة الانعام) ليجعلوها هدايا
 أو ضايا فيفد راجع انقومهم فاذا انجتموه لله فانتم وغيركم فيه سواء ان كان تطوعا (فمكثوا
 منها واطعموا البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فويت نفسه
 فاستنارت بنور ربها انتفع بها وهو سائر المحتاجين الى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقتضوا
 تفنهم) أي وضعتهم من الاحرام الحلق والتقص والتنف والاسجداد وهكذا بعد دفنائه
 النفس تنفي أخلاقها الرديئة (وليموفوا نذرهم) أي وليتموا واجب الحج وهكذا الابدن
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالتطواف حول الجناب الالهى لذلك قيل (ليطوفوا)
 طواف الركن (بالبيت العتيق) الذي أعتمقه الله من تسليط الجبابرة ليعتمقه من جبابرة
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمة الله)
 أي ما حرمه الله في الاحرام او بالبلاد الحرام (فهو خير له) من أن يمتك حرمة منها فيعطى
 جزاءها فينال ثواب ذلك الجزاء والانتهاك وان كان خيرا عند نفسه فالتعظيم خير (عند ربه)
 (و) أشد وجوه الانتهاك تحريم ما أحل الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي
 البلاد الحرام (الاما تلى عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمر مع الاحرام وليكن تحريم

ورواؤهم كما تقول أنا
 عنق من الناس أي جماعة
 ويقال ظلت أعناقهم
 أضاف الاعناق اليهم يريد
 الرقاب ثم جعل الخبر عنهم
 لان خضوعهم بخضوع
 الاعناق (قوله ظهيرا) أي
 عوننا (قوله عز وجل ظنين)
 أي متهم

* باب النطاء المضمومة *
 (قوله عز وجل ظلم) أي
 وضع الشيء في غير موضعه
 ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلد الحرام وغيرهما اتخذ بحيرة او سائمة
 فانه يشبهه (الرجس من) عبادة (الاوثان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) لولم يعتد
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور على الله (اجتنبوا قول الزور) على الآحاد فضلا على
 الله تعالى لتصيروا (حنفا لله) أى ما لبثت عما سواه اليه (غير مشركين به) من سواه بصريح
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الخفى بل من الشرك الجلى الذى يقال فيه (من يشرك
 بالله فكأنما خر) أى سقط (من السماء) لان التوحيد دأ على من السماء والشرك أسفل
 من الارض (فتخطفه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه ليلتلفه بالكلمة (أو تهوى به
 الريح) وههنا تهوى به ريح الاهوية فتلقيه (في مكان صحيح) أى بعيد عن مكانه الذى
 يريد (ذلك) أى تعظيم حرمت الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أى الهدايا التى
 ينزل ذبحها لكونها من مكارم أموالهم منزلة ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذى يشبهه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فانها من
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك
 الانتفاع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسائها ووصفها وظهرها (الى أجل مسمى) وقت
 نحرها (ثم يحلها) أى حلول أجزائها وصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ايدل
 على ان صاحب النفس قبل فناءها ينتفع بها فى العبادات وبعد الفناء لا ينتفع بها بل يربها
 فلا يفعل بنفسه شيئا لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعشق عن رقتها (و) ليس تعين مكان
 الذبح من بدع هذه الامة اذ (لكل أمة جعلنا منسكا) أى مكان ذبح (ليذكروا) مجتمعين
 فيه (اسم الله) المقيد للتركيب (على ما رزقهم) أى ملكهم فتعلق به قلوبهم ثم تعلقها
 بنفوسهم مع كونها (من بركة الانعام) فهى تشبه النفس الامارة فذبحها ينزل منزلة فناء
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليها منزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلت الى مكان البقاء (فالحكم
 الواحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاعون به (فله أسوا) وبهذا الاملام يحصل
 طمأنينة النفس لذلك قال (وشر الخبيثين) أى المظلمين بالله ومع ذلك لا يملغون درجة
 الامن بل هم (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه مزيد تأثر (و) يؤثر فيهم كل
 شئ لكن لا يبالون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم) لئلا يصبرهم على العبادات لئلا
 عبوديتهم كانوا (المقبي الصلوة) لئلا يصبرهم على المشتمات مع خروجهم عن عبودية
 ما سواه قطعوا محبة المال حتى انهم (بما رزقناهم ينفقون) فى سبيل الله (و) أولى وجوهه
 فى هذه الايام ذبح الانجسية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أى اعلام
 دينه اقبامها مقام ذبح النفس سيما العظم قيمتها (لكم فيها) أى فى ذبحها أخصية (خير)
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للامارة وهذه للمطمنة بذكر اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)
 أى فتولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك تطعنون فى لباتها
 (صواف) أى فانمات صفتن أيديهم وأرجلهم للاستشعار بان هذا الفناء انما يعتبر

فما ظلم أى قبا وضع الشئ
 فى غير موضعه (قوله عز
 وجل ظالم من الغمام)
 جمع ظلمة وهو ما غطى وستر
 (قوله جل وعز فاخذهم
 عذاب يوم القالة) قيل انهم
 لما كذبوا شعيبا أصبحهم
 غم وحر شديد ورفعت لهم
 مهابة فخرجوا يستظلمون
 به افسات عليهم فاهلكتهم
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)
 قيل ظلمة المشيمة وظلمة
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلال بالشرائع (فاذا وجبت) أى سقطت (جنوبها) على الارض (فكلوا منها واطعموا القانع) أى الراضى بما عنده (والمعتر) أى المعترض بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها التفتع بها صاحبها والمهتدون وغيرهم لا تتشاور نورها في العالم وذلك لانها اذا تسخرت في الفناء تسخرت للارواح والقلوب في سائر الامور وكان البدن تسخرت للذبح (كذلك تسخرناها لكم) اسائر الاعمال (لعلكم تشكرون) نعمة تسخيرها وتسخير أنفسكم لكم بعدما يريتها ثم أشار الى ان هذه الفوائد لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أى قربه والبقاء به (لحومها) المصدقة (ولادماؤها) المهرقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانها تؤدي الى ان ينقى دعوى الوجود لانفسها أو محبة ما سواه وذلك بتسخير أنفسكم لله بالقياس على تسخيرها لكم اذ (كذلك تسخرها لكم) لتسخر والله تسخرها لكم وانما طلب منكم هذا التسخير (لتكبروا الله على ما هداكم) من روية كل شئ تسخره (وبشر المحسنين) الذين يرون تسخر كل شئ له بل لا يرون ما سواه في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحى منزلة ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي لمن يسافر للحج أو الغزو او طلب العلم أو الرشد ان يسأل عن يخون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه لانه محبوب الله وحق المحب ان يدفع عن محبوبه عدوه وانما سئل عدوه (ان الله لا يحب كل خوان) يبالي في الخيانة حتى انه يخون أحبائه الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه بصرف نعم الله في ايداه أحبابه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المقاتلين قيل (اذن) أى أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للذين يقاتلون بانهم) أولى بالدفع عنهم لانهم تحقق كونهم (ظلموا) الاقولون رب عالم يتحقق الظلم عليهم (ان الله على نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره سماو وقد ظلموا من أجله لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) أى بغير سبب موجب حقيقة (الأن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح موجب الكان اخرجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (لولا دفع الله الناس بعضهم) أى الكافرين (بيعض) أى المؤمنين (لهدمت) أى خربت باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (وبيع) للنصارى (وصلوات) أى كنائس لليهود (وصاجد) للمساكين وكيف لا يدفع عنها وهي مبنية لاجلها اذ (يذكروا اسم الله كثيرا) فاقضت الحكمة ان تكون محل عنائته (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرن الله) من المؤمنين (من ينصره) أى دينه بالغيب أى مع غيب جزائه فلولا ينصره رب عالم يبالي بالجزاء كيف ولا مانع له (ان الله لقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شئ ولذلك سلبت المؤمنين على صناديد العرب والا كاسرة والقياصرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين ان مكأهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة للقلوب والاسن والجوارح بذكر الله والتذلل له (وأتوا الزكوة) المطهرة عن محبة الغير (وأمروا بالمعروف) الذى

نعالى من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم ظلم فالظلم الذى من فوقهم لهم والذى من تحتهم لغيرهم لان الظلم انما يكون من فوق
 * (باب النظار المكسورة)
 قوله عز وجل ظلالهم بالغدق والآصال جمع ظل وجاء في التفسير ان الكافر يسجد لغير الله تبارك اسمه وظله يسجد لله

يرضاه الله لانه المرغب فيه (ونحو اعن المنكر) الذي يكرهه الله لانه المحابب عنه (و) لول
 يفعل هذا أولا فلا بد وان يكون هذا هو المنتهى اذ (لله عاقبة الامور) فلا بد وان يرجح آخر
 من يرجح جانيه أولا (وان يكذبوك) فان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آخر الامر فهذه سنته
 في مكذبي الامم الماضية والمقاتله أولى (فقد كذبت قباهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم
 (وعاد) نصر عليهم هو دبا هلا كههم بالريح العقيم (وعنود) نصر عليهم صلح باهلا كههم
 بالصيحة ولم يقتل قوم هو ود قوم صلح لان العلم الخاص اتم احضار في الذهن (وقوم ابراهيم)
 نصر عليهم باهلا كههم بالمعوض وبابطال كيدهم بجعل نارهم بردا و اسلاما عليه (وقوم لوط)
 نصر عليهم بجعل قريتهم عالمها سافلها و امطار حجارة من جعل عليهم (وأصحاب مدین) نصر
 عليهم شعيب باهلا كههم بالصيحة ولم يقتل قوم شعيب لانه قوما آخرهم أصحاب الايكلة لكن
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذبه فرعون وقومه فاغر قوا وقارون
 وقومه فحسف بهم ولم يقتل قوم موسى لانهم بنو اسرائيل ولم يكذبوا أكثرهم (فامليت أي
 أمهات للكافرين) لمتفكروا في أمرهم ويزدادوا عذابا لو أصروا على كفرهم لكن هذا
 الاملاء بشبهه النصر لهم أولا (تم) اذ انقضت الحجة عليهم وطال اسرارهم على الكفر
 والمعاصي (أخذتهم) أخذوا شديدا (فكيف كان تكبير) أي انكارى عليهم ثم فهل كان
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان
 يعود الامر لمنصور عليهم من الكثرة فيسئل لهم (فكأين) أي وكم (من قرية أهل كتابا
 وهي ظالمة) أي أهلها (فهي خاوية) أي سقاية (على عرشها) أي سقوفها استطت
 أولا ثم استط عليها الجدران وبقي كذلك الى يومنا هذا فلما نصر وابعدهم لم يبق كذلك (و) ان
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قيل لهم كآين من (بئر معطلة) أي متروكة
 لا يستقي منها الهلاك أهلا بالكافة (وقصر مشيدا) أي مجصص خلعا عن الساكن قيل من
 جعله ذلك بئر يفتح جبل حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم حنظلة بن صفوان عليه
 السلام لما قتلوه أهلكهم الله وعظماهما (أ) ينكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يروا في
 الارض) ليرواتك القرى والابار والتصور (فقد كانوا هم) مقلوب يعتقدون بها) انها إنما
 أهلكت لظلم أهلها (أو اذان يسمعون بها) ان أهلا كههم كان لظلم فانهم اذ لم يؤمنوا بما
 نواتر من أخبارهم يتحقق لهم ذلك بالابصار (فانها) أي القصة (لانهم حتى الابصار ولكن)
 ربما لا يعرفون بان ذلك لظلم لانها (تعني القلوب) لا كما يل (التي في الصدور) أي
 الجاهات التي تلي النفوس اذ لا تتوجه الى الارواح فتستبصر بانوارها فتبصر الاوراق الغيبية
 والحقائق الالهية والاخروية (و) من عى قلوبهم لا يفتصرون على ترك اعتبار سنة الله في نصر
 الانبياء والمؤمنين باهلا أعدائهم بل (يستعجلونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي
 وعدهم الله على لسانك (وان يخلف الله وعده) ان لا يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه
 ولا يجعله هتافا لان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يؤمنا عند

على كره منه (قوله عز وجل
 ظلال على الارائك) جمع
 ظلة مثل قلة وقلال (قوله
 عز وجل وظل محدود)
 أي دائم لا تنسخه الشمس
 كظل ما بين طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس (قوله وظل
 من يحموم) قيل انه دخان
 اسودوا الجسموم الشديد
 السواد (قوله نطس ذي
 ثلاث شعب) يعني دخان
 جهنم أعذنا الله منها

ربك) في الآخرة (كأنفسه) لبا اعتبار شدة العذاب تجوزا بل (مما تعدون) إمهاله
 إلى تلك المدة ليس دليل الإهمال فإنه (كأين) أي كم (من قربة أمليت) أي أمهلت
 (لها وهي ظالمة) لتزداد ظمها (تم أخذتم) لا يفوتني بالإمهال شيء إذ (إلى المصير) فإن
 زعموا أنه تخويف محض (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا مقصود البعثة وهو الإنذار
 لتخليص الخائف واهلاك الآمن (إنما أنا لكم نذير مبين) بإقامة الدلائل ورفع الشبهة فذلك
 الإنذار لا بد وأن يكون محققا كيف والإنذار إنما يتم بالإقناع بما يترتب عليه (فالذين آمنوا)
 أي صدقوا بهذا الإنذار (و) اعتقدوا إيمانه لذلك (عملوا الصالحات لهم مغفرة) لما كانوا
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جزاء على إيمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا بهذا
 الإنذار بل (سعدوا) في إبطال (آياتنا) الدالة على وقوعه (معاجزين) أي قاصدين بحجج الله
 عن إقامة الآيات على ذلك (أو لئن) أبعدها عن مقصود البعث (أصحاب الجحيم) أي
 ملازموها لا مغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان
 بالتخاطب في الوحى الإلهي من مثل ما روى أنه عليه السلام لما رأى أصرار قومته حتى أن يأتيه
 من الله ما يقاربهم فأنزل الله تعالى سورة التجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بانغ
 أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى التي الشيطان في أسمع الحاضرين وأوهمهم
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغرائب العلى منها الشفاعة ترجى
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستغراقه في أمنيته ففرح بذلك قريش ومجد الكلى في آخر
 السورة فأتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت أقد تلوت ما لم آت بك به من الله فخرن
 عليه السلام حزنا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول)
 صاحب شرع خاص (ولانبي) بعث للدعوة إلى شرعه أو شرع غيره (الاذا تمني) أن ينزل الله
 ما يقارب المحصرين على الضلال (ألقى الشيطان) في أسمع الحاضرين كلاما يوهم أنه كلام
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك لكونه (في أمنيته) ولا يبطل هذا الثقة بكلامه لأن الله تعالى
 يظهره (يفسخ) أي يذهب (الله ما يلقى الشيطان ثم) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه
 سيما في الكلام المعجز إذ (يحكم الله آياته) بإظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكيف
 لا ينسخ ولا يحكم (والله اعلم) بما في ترك النسخ والاحكام من الإخلال بمقصود البعثة (حكيم)
 لا يترك الخلال ولا يجعل بعلمه وحكمته تمكين الشيطان من الالتقاء فانه مكنه (ليجعل ما يلقى
 الشيطان) من كلامه على أسمع الحاضرين موهوما أنه كلام الرسول أو النبي (فتنة للذين
 في قلوبهم مرض) فلا يقدر على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي (ولو
 أمكن معالجتهم فلا يمكن معالجه (القاسية قلوبهم) لأن مرضهم هن من (وان الظالمين)
 القائلين بأنه رجع إلى الحق الذي هم عليه ثم ندب (لنى شقاق) أي خلاف للحق (بعيد) عن
 موافقته جدا لأنهم جعلوا الشر خيرا والخير شرًا وجعلوا شركا الحق شقعا عنده (وليعلم الذين
 أوتوا العلم) فعلموا ما هو الرشد وما هو الغي في نفسه (أنه) أي ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو بكر الزاهد حدثني
 الشيباني قال ان قيل لم
 قيل ثلاث شعب قيل لان
 القار اذا خرج من محبسه
 أخذ عنة أو بيسرة أو فوق
 ولا رابع له)

(باب العين المفتوحة)
 (قوله عز وجل العالمين)
 أصناف الخلق كل صنف
 منهم عالم (قوله عز وجل
 عاكفين) أي مقفين ومنه
 الاعتكاف وهو الإقامة
 في المسجد على الصلاة
 والذكر لله عز وجل (قوله
 عز وجل عدل) أي قديرة
 كقوله ولا يؤخذ منها عدل
 وقوله وان تعدل كل عدل

دون ما نسخ من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لتميزه عن كلام الشيطان تميراتا (قنخت) أي تظمتن (له قلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد النسخ والاحكام (ان الله له ادى الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الناضلة والاطراف الرديئة على ألسن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولا يزال الذين كفروا) بالرسل وان لم يزالوا مبالغين في بيان الصراط المستقيم (في مريية منه) بان كلامهم ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيهم الساعة) الكاشفة عن الخير والشر (بغنة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا يعتمه خبر وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه عن ذلك يضطرون الى معرفة انهم كانوا على محض الشر وهم وان تميزهم الشر والخير فلا يتقدرون على تحصيل الخير ودفع الشر الا ان اذلا يلكون لانفسهم شيئا اذ (الملك يومئذ لله) وهو وان كان له دائما لكنه (يحكم بينهم) بمتضى ما توهموا ملكه قبل ذلك (فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما ألقاه الشيطان (وعملوا الصالحات) بمتضى الآيات المحكمة (في جنات النعيم) لتنعيمهم بنوآد كلام الله وهيات الاعمال الصالحة (والذين كفروا) فاعقبة والشر خيرا والخير شرا (وكذبوا باياتنا) باختلاطها بكلام الشيطان بعد احكامها (فأولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم آيات الله وخروجهم عن الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز أعدائهم بضد ما أهانوهم فان (الذين هاجروا في سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم (تم قتلوا) اذا جاهدوهم (أو ماتوا) بلا جهاد (ليرزقهم الله) بدل أموالهم (رزقا حسنا) يستحسنه أهل النعم لفضله على أرزاقهم (وان الله لهو خير الرازقين) فهو أولى بأن يجعل خير رزقه لمن ترك رزقه لا ينار سبيله ومما تنفصل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لأشكاه (مدخلا) من النعيم (يرضونه) لفضله على مداخلة فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يعدمن الله ذلك (ان الله اعلم) بما تحمّلوا فيه ومقتضاه تجبيل ما وعدهم به وتجميل عتوبته من عاداهم لكنه لعله أخر ذلك لانه (حليم) ليكمل صبره وولاه واسرار أعدائهم (ذلك) الرزق وادخال المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يبلغ عليه الظالم مرة أخرى تفاصيلها (ومن عاقب) ظاهرا (بمثل ما عاقب به) أي بتدارك ظلمه (تم يفي عليه) أي تعدى عليه الظالم ثانيا (لينصره الله) من غير أن ينظر الى معاقبته (ان الله اعلم) بمجاور عن انتقاص الحقيين الاولين وان كان الظالم أعز منه فالهتك فيه أشد لكنه مغفور عنه بالنسبة الى المظلوم اذ الله (غفور) لشدة ذلك (الفقيران) بان الله) يوجب ظلمة الشدة من المظلوم في ضوء اقتصائه وضوء الشدة على الظالم في ظلمة بغيه كانه (يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وأن الله سميع) لما قصد المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يعني الظالم عليه فانه معمو الشدة عليه بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واشراك الظالم (ذلك) الابلاج لكمال مظلومية المظلوم لتوحيد مظلومية الظالم لا اشراكه (بان الله هو الحق) فالظلم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها عدل مثل
أيضا كقوله أو عدل ذلك
صا ما أي مثل ذلك قال
أبو عمر لا يقال عدل بمعنى
عدل الاعند أي عبدة
قال العدل بالفتح القيمة
والعدل أيضا الفدية
والعدل أيضا الرجل
الصالح والعدل أيضا الحق
والعدل بالكسر المثل
قوله عز وجل عفونا
عنكم) محونا عنكم ذنوبكم
ومنه قوله عذ الله عنك
أي محاقه عنك ذنوبك
قوله عز وجل عوان
أي نصف بين الصغيرة
والمنة وقوله عز وجل

حقيقة (وأنما يدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة
 (و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الماثل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)
 فالظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لاجل الباطل حقيرة وكيف لا ينصر المظلوم
 من أجله مع أن حق من كان معه ان يعاود على غيره ويعظم قدره على قدره فان زعموا ان الله لا يبالي
 بالمظلوم لحقارته فكيف به تنفى بنصره أجيبوا بان غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميتة
 والله يعنى بها (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) اعتمناه بالارض الميتة (فتصبح الارض مخضرة)
 فلا يهدأ دن يعنى ينصر المظلوم من أجله فيجعله مخضرا بعد ما ماتت بالحقارة وليست حقارته
 استعدادا مانع من النصر لان الاستعداد أمر خفي لا يطلع عليه الا الله (ان الله لطيف)
 يدرك الخفيات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده
 اذ (له ما في السموات وما في الارض) فله أن يستعمل أى سبب شاء من السماء والارض في
 نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله اله والغنى) ولا يتوقف حمده على استعمال السبب
 لانه (الحمد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل ما فرض مانع فهو مستخر له بل يجوز أن يجعله
 مستخر ان يريد نصره (ألم تر أن الله سخّر لكم ما في الارض و) سخّر لكم البحر حتى ان
 (التلك تجرى في البحر بأمره) لمنافعكم (و) كيف ينعمه ما منع ولم ينعمه ثقل السماء من
 اصسا كما اذ (يسك السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لا فعل لثقلها بدونه فلو خليت
 بها اله الم تقع (الابازنه) لكنه لا ياذن لرأفته (ان الله بالناس لرؤف) فحقه أن يتوكل عليه
 لاعلى الاسباب ليرحمه من يدرجه لانه (رحيم و) لا يحل برأفته ورحمته امانته بل (هو الذى)
 باعتبار رأفته ورحمته (أحياكم) ليقيمكم بالمحسوسات التى نسيتم نطم منها المعقولات
 (ثم يميتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكل التجرد (ثم يحييكم) ليجمع لكم بين كمال
 فوائد المحسوسات والمعقولات فالاحياء الثانى المترتب على الموت من كمال الرأفة والرحمة
 يوجب أتم وجوده الشكر لكن الانسان يكفر به فسكانه يكفر بالجميع (ان الانسان لكفور)
 ولترتب أكل الحياة على الموت (لكل أمة جعلنا منسكا) يشبهه موت أنفسهم ويقيدهم
 ما يشبهه فوائد الحياة الاخرية من المكاشفات (هم) لعلمهم بتلك القوائد (فأكوه) وان
 كرهوا الموت واذا كوشف لهم به هذه النسك فوائد تلك الحياة (فلا ينزعنك فى الامر)
 أى أمر مكاشفة الامور الاخرية (وادع) لتحصيل تلك القوائد لهم (الى ربك) المقيدهم
 اياها بكل اهدائك (انك اعلى هدى مستقيم وان جاد لوك) فزعموا ان هدايتك مخالفة هدى
 من تقدمك (فقل الله اعلم بما تعملون) أى بمصالح أعمالكم فى كل وقت فبأمركم فيه بما
 هو أصل لكم فان أصررتم على ان المصالح كلها فى أعمالكم (الله يحكم بينكم) اذ يعذبكم على
 خطاياكم (يوم القيامة) فانه الفاصل (فيما كنتم فيه تحت انوار) وقد خانتم من تقدمكم
 من الامم فان زعموا أن الاحكام ازلية لا تقبل التغيير كالتغيير فى العلم بالحوادث اليومية
 قيل (ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والارض) من اختلاف الاوضاع والا كوان وقد

عهدنا الى ابراهيم) أى
 وصيناها وأمرناه (وقوله عز
 وجل عابدون) موحدون
 كذا جاء فى التفسير وقال
 أصحاب اللغة عابدون أى
 خاضعون أو ذلاء من قولهم
 طريق معبد أى مذل قد
 أثر الناس فيه (وقوله عز
 وجل العفو) أى الطاقة
 والميسور يقال خذ ما عفا
 لك أى ما أتاك سهلا بغير
 مشقة ويقال العفو فضل
 المال يقال عفا الشيء اذا
 كثر وقوله ويسئلونك ماذا

اقتضت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البداء بل (ان ذلك في كتاب) هو اللوح
 المحفوظ الاخذ عن التسم الاعلى عن العلم الالهى فيجوز ان يحكم في الازل بوجوب شئ في
 عهد موسى وحرمة في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله يسير) اذ لا تغير لحكمه
 ولا لعله بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما يمتنعون النسخ والتبديل من الله ويجوزونه
 من احوالهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (مالم ينزل به سلطانا) أى
 نصاحبا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يبدلوه ظلمنا (وما للظالمين من نصير)
 من شبهة مصلحة أو ضرورة (واذا اتلى عليهم آياتنا) الناسخة لبعض أحكامهم (بينات)
 لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتهم المصالح الزمان (تعرف في وجوه الذين كفروا) الوصف
 (المنكر) لغاية انكارهم لها بحيث (يكادون) أى يقربون (يسطون) أى ييطشون (بالذين
 يتلون عليهم آياتنا قل أ) ترون تلاوتها غاية الشر (فأنبئكم بشر من ذلكم) هو (النار)
 على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات الناصحة (وبئس
 المصير) في حق الكل حتى منكر الناصحة وكيف لا يعدها من أهان الله غاية الاهانة وكيف
 لا يجعلها بئس المصير لمن صيره مصير الاجبار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظمة الالهية
 فسيبوا الالهون الاشياء استهانة (ضرب) لبيان هوان أفعالكم (مثل) أى نوع منه غريب
 (فاستهوا له) بجدا يستقر بتلو بكم (ان الذين تدعون من دون الله) يخلقوا لكم أولادا
 وأرزاقا ويؤيدوكم أنواع الفوائد (لن يخلقوا) من غاية عجزهم أحقر الاشياء (ذبابا ولو
 اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له و) قد باغ عجزهم الى حيث (ان يسألهم الذباب شيئا) وضع
 بين أيديهم أو الطخ به وجودهم (لا يستقدوه منه) لعجزهم عنه فظهر من هذا المثل أنه (ضعف
 الطالب) منهم عتلا (والمطلوب) حصولا كما أنه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى
 هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدر والله) أى ما عرفوا قدره
 (حق قدره ان الله لتوى) اذ الالهية بدون القوة الكاملة كيف والعجز مهانة والله تعالى
 (عزيز) فاذا أهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا يوقد عليهم النار التى هى بئس المصير
 ثم انكم لو طلبتم من الله شيئا أو أسأته قصرتم أنفسكم فتوسلوا بآلائه (الله يصطفى
 من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان قدتم مناسبتكم فتوسلوا برسول
 الناس أو أوليائهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا وأولياء فاذا توسلتم بهم (ان الله
 -هميع) لدعاتكم الذى توسلتم فيه بأهل اصطفايته ايكنه (بصير) لا يستجيب ما يرى فيه
 انما أضررا للداعى فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الاولياء
 قيل لهم فن أين جعلتموهم آلهة مع أنه لا الهية لمن هو صورهم اذ يحيط بجهااتهم من حيث
 (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيتهم اذ يست
 لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتوسلوا بكم
 لوفعتم ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجلالا لعظمة الله (واسجدوا)

يقفون قل العفو) أى
 ماذا يصدقون ويعطون
 قل العفو أى يعطون عفو
 أموالكم فتصدقون بما
 فضل من أقواتكم وأقوات
 عيالكم (قوله عز وجل
 عرضتم به من خطبة
 النساء) التعريض الایماء
 والتلويح من غير كشف
 ولا تبين (قوله عز وجل
 عاقر وعقيم) بمعنى واحد
 وهى التى لا تلد والذى
 لا يولد (قوله عز وجل
 عرضها السموات والأرض)

مبالغة في التذلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لما سواه (وافعلوا
 الخير) وراء العبادة (اعلمكم تفطنون) بطالبكم التي تتوسلون فيها بالانكحة والرسول والاولياء
 (و) لو طمعتم في اصطفايتكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله)
 وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السنن رسله وأولياؤه
 ولا يعد أن يصطفيكم بذلك إذ (هو اجتباكم) للاسلام وكيف لا يصطفيكم بالجهاد وفيه من
 المخرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وإنما
 اجتباكم فيه بدون المخرج لكونه (مله أي بكم ابراهيم) وهي وإن لم تسم اليوم اسلاما
 (هو سماكم المسلمين من قبل) إذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فاتبعوه
 في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لئلا يغواغيا الكيل الذي به الاصطفاة الموجب مناسبة
 الرسل (ليكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بكاشفة أحوالكم دون غيره (وتكونوا
 شهداء على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالافعال الظاهرة مع
 الاعتصام بالله (فاقيموا الصلاة) مع كمال الحضور والخشوع (وأؤتوا الزكاة) للتطهر عن
 حب المال (واعتصموا بالله) فلا تنهوا شيئا من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستعداد
 منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فتم المولى) مولاه
 كيف (و) هو ينصره في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهمتم والله الموفق والملمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المؤمنون) *

سميت بهم لاشتمالها على جلائل أوصافهم وتما تخرجها في أوائلها وفي قولها ان الذين هم من خشية
 ربهم مشفقون انى قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعيته في المؤمنين (الرحمن) بافاضة
 وصف الايمان عليهم (الرحيم) بافاضة سائر أوصافهم وتما تخرجها (قد أفلح) أى فاز بغاية
 الكمال (المؤمنون) ذاستكمموا الايمان بالصلاة والصلاة بالخشوع فصاروا هم (الذين هم
 في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزمام الابصار المساجد (و) انما تم
 لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) مالا يعنينهم (معرضون) لاستغراقهم في الجدمن
 عبادة الله تعالى وذكره (و) انما تيسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم للزكاة) أى تطهير
 النفس عن رذيلة حب المال (فاعلمون و) من آثار تلك الطهارة هم (الذين هم للفرجهم
 حافظون) فلا يطلقونها على امرأة (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم) لكونهم
 أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا واللواط واتبان البهيمة وتفريط العفة (غير ملومين)
 وان بالغوا في الاطلاق عليهم واذا انقطعت ضرورة النفس بالازواج والاماء (فمن ابتغى وراء
 ذلك) أى طالب الزيادة عايبا بالزنا وأخويه (فأولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل
 العدوان وان دخل في اللوم كيف (و) قد خانوا أمانة النطقة وخالفوا عهد جعلها بذرا مع أن
 المؤمنين هم (الذين هم لا مانعهم وعهدهم راعون) اذ بدون رعايتهم ما يكون مضية بالصلاة

أى سمعها ولم يرد العرض
 الذى هو خلاف الطول
 قوله عز وجل عزمت أى
 صحت رأيك فى امضاء
 الامر (قوله عز وجل
 عاشروهن) أى صاحبوهن
 (قوله تعالى العنت) أى
 الهالك وأصله المشقة
 والصعوبة من قولهم
 أكنت عنوت اذا كانت
 صعبة المسالك حدثنى أبو
 عبد الله قال حدثنى أبو عمر
 عن الهدهد عن المبرد أنه
 قال العنت عند العرب

بجعلها للمظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلواتهم يحافظون) وانما اقلح (أو املك)
 الجامعون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى
 الاما كن بقرض علوهم في الصلاح فهم (الذين يرفون الفردوس) ولا يورث منهم اذ (هم فيها
 خالدون) ولا يبعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة وراثته الفردوس وقد حصل له
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداءً نا خلقه (من سلالة)
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بها فصار نباتاً فأكله انسان فصار دماً (ثم جعلناه)
 بالانصافية (نطفة) ففقدناه الى رحم المرأة فتركناه (في قرار) أي مستقر (مكين) يمكن فيه
 النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضمام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة
 من بيض الى حرة (فخلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بتدرجها يضعف (نخلتها المضغة
 عظما) بزيادة التصليب (فكسونا) بالحقاق دم الطمث (لعظام لها) يسترها (ثم) بعد كمال
 الصورة والمزاج (أنشأناه خلقاً آخر) هو خلق الانسانية بفتح الروح فالإيمان سلالة عنصر
 القرب والصلاح بذرا المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو يجمل صفات البشرية بها
 يناسب صفات الحق كالعلقة وفعال الزكاة بتمديد تقوية كالضغمة ومحافظة الفروج يزيد
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول أذية بكسر هذه القوة كاللحم ومحافظة
 الصلاة كالروح فلا يبعد أن تورث مراتب الفردوس (قباراً لله) أي تعظم قدرة وحكمة
 وتصرفاً (أحسن الخالقين) لو قدر غيره خالقا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تحصيل هذه
 الكالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يتفاسد ما استكمل به بأنواع التكميل
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوم والرب العالمين (تبعثون) فلا يبعد أن يعثمكم الى تلك
 المراتب العالية لتي ورتبهم امن أعدائكم لورجعو اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاعمال
 المفيدة للانفلاح سببها كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للنبض عليكم
 (سبع) سموات (طرائق) اصعود الاعمال ونزول الفيض كيف (و) ليس ذلك ليحصل
 لنا العلم بالاعمال والقبوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين) يدل على كونه الفيض انا
 (أنزلنا من السماء ماء فدر فأسكاه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليمتواشكرونا (و) ان تركوه
 (اننا على ذهابه) باغواره أو اضعاده (لقادرون) وليكن مع تركه الشكر بما يزيدهم انعاما
 ليزدادوا كفرانا فزيدهم انتقاما على انه لا تخلوا الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أيها
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من فيض الاعمال مقامات
 وأحوال (انكم فيها) أي في تلك الجنات (فواكه كثيرة) من الرطب والتمر والبسر والعنب
 والزبيب لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال علوم واخلاق ثم ان منها ما يفيض بمجرد
 التلذذ (ومنها) ما يقيده معه الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيده التلذذ
 باللطاف الالهية وما يقيده الحفظ (و) لا يبعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا
 كان رفيع القدر طيب المنبت فانا قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تكليف غير الطاعة (وقوله
 عز وجل ولو شاء الله
 لأعنتكم) أي لاهلككم
 ويجوز أن يكون المعنى
 اشدد عليكم وتعبدكم بما
 يصعب عليكم اذ اذوه كما فعل
 بن كان قبلكم (وقوله عز
 وجل عزيز عليه ما عندهم)
 أي ما هلكتم أي هلاككم
 وقوله عز وجل عليه ما عندهم
 أي شديد يقاب صبره يقال
 عزه بعزه عز اذا غلبه ومنه
 قوله عز وجل من عزيز أي من
 غلب سلب (عزيتوهم)

(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السماء وهو الرفع أومنزير من السنبال قصر وهو النور
 (تنبت بالدهن) المشعل للسراج (وصيغ) أى وبإدام يغمس فيه الخبز (للا كابين) وكذلك
 يحصل من عمل واحد تسريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يبعد انقلاب العمل الشاق
 لذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كانه لاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في
 الانعام عبرة) تعبرون به الى الاعمال (نستقيكم مما فى بطوننا) كذلك نعطيكم اللذة الباطنة
 من الاعمال الشاقة فى الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من تاجها وشعورها (و) لحومها اذ
 (منهاتاً كون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال ويصونكم من البلاء
 ويقو بكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون فى بر
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالثبات اذ (على الثالث) تحملون
 اذا الاعتقادات وسائر المساعي الباطنة تحمل الانسان فى بحر الحقيقة الباطنة (وان قد أرسلنا
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات الصحيحة (الى قومه) غرقى فى بحر الضلال (فقال يا قوم)
 الذين يجب على حملهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد
 التوحيد لانه (مالكم من غيره أ) تتخذون غيره لها أو تعتقدون فيه ما ليس عليه (فلا
 تتقون) أن يغرقكم فى بحر العذاب (فقال الملاء) أى الاشراف لالادين بل بالدنيا الحاجبة
 عن الله فهم (الذين كثروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حقهم أن يخزقوا بحجاب
 الكفر كخرقه (ما هذا) الداعى الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو
 (مئلكم) ولا يفضل أحد المثلين الاخر بزيد علم بالله أو غيره بل غاية انه (يريد أن يفضل
 عليكم) بدعوى الرسالة ويزيد العلم بالله والقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لانزل) من سمائه (ملائكة)
 ولو ارسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعناهم فى آياتنا الا وائين)
 وهو فى زعمه انه ياتيه الملك من الله (ان هو) أى ماهو (الارجل به الجنة) أى خيال فاسد
 (قربصوابه) أى فانه نظروا بزوال جنونه (حتى حين قال رب انصرنى) باهلا كههم (بما كذبون)
 أى بسبب تكذيبهم حججى وآياتى (فأوحينا اليه أن اصنع الفلک بأعيننا) لننجو من اهلا كههم
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التى كانت بأمرنا على لسانك لهم (ووحينا) اليك (فأجاباه
 أمرنا) باغراقهم (وفار) أى نبع (التنور) الذى يشبه مجمع نيران أهو بهم (فاسلك) أى
 أدخل (فيها من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالذكورة والانوثة (اثنين) لا أزيد لثلاث
 تضيق السفينة عن بعض الاصناف ولا أنقص الثلاث لبعض الاصناف بالكلية (وأهلك)
 ويطعمهم من آمن وفيه اشارة الى انه لا بد من حمل الروح والقلب والسر والخفاء على سفينة
 النجاة فى بحر الحقيقة بمرعاة الشريعة (الامن) سمي عليه القول منهم) من الله باهلا كه
 كما رأتك وولدك كنعان وفيه اشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة
 (ولا تحطابنى فى) شناعة (الذين ظلموا) وان غلبتك الشفقة عليهم عند رؤيتهم اهلا كههم

أى عظمته وهم ويقال
 نصرتموهم وأعتوههم
 (عدوا) أى أعداء ومنه
 قوله عز وجل فيسبوا الله
 عدوا وبغير علم (قوله تبارك
 اسمهم عتوا) أى تكبروا
 وتجبروا والعتاق الشديد
 الدخول فى الفساد المتمرد
 الذى لا يقبل موعة (قوله
 عز وجل عتوا) أى كثروا
 يقال عتوا الشيء اذا زاد
 وكثر وعتا الشيء اذا دوس
 وذهب وهو من الاضداد
 (قوله عز وجل عرض

(انهم مغرقون) في بحر الهلاك كما غرقوا في بحر الضلال (فاذا استويت انت ومن معك على القلح) اي فلك النجاة وذلك الاعتقادات الصحيحة (فقل) نفيا للجب بصنعك وعملك (الحمد لله الذي نجىنا من) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لك أن تدوم على السفينة الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بربك وفي الظاهرة (قل رب أنزلي) من السفينة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون سفينة باطنة (و) اولى المنازل المباركة منزل قريك (أنت خير المنزلين) لمن أنزلته منزل قريك (ان في ذلك لايات) أي ان فيما عمل نوح وقومه وأهله دلائل على ان الاعتقادات الصحيحة فلك النجاة عن بحر العذاب والاعراض عنها مغرق وان متابعتها أهل النجاة تفيد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه الدلالات اختبارا نابعه بما اختبرنا به قومه (ان كذا) أي انا كذا (لمبتلين ثم أنشأنا) للإبتلاء (من بعدهم) ليعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم ثمود لخم لهم على دواب الاعمال جل الاولين على فلك الاعتقادات (فأرسلنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة فلما لم يذكرها اقدم كونها امر كوبة لاحد لم يسم صاحبها (أن عبدوا الله) بالاعمال الظاهرة لتصلوا اليه على أحسن الوجوه مع انه لا يبد من الوصول اليه لانه (مالكم من العبرة) تصلون اليه بدله (أ) تعقدون انكم لاتردون اليه (فلا تعقون) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان ردكم اليه مرد العبد الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملاء) أي الاشراف الذين تبعهم من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبر التابعون فالتبوعون أشد (وكذبوا بقاء الآخرة) الذي يعمل له تلك الاعمال للدليل على امتناعه (و) لكن لعدم نظرهم فيه اذ (أترفناهم) أي نعمناهم بما يغرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا) الذي يزعم انه يبريكم الى الله (الابشر مثلكم) لا يشارقكم في شيء من خواص البشرية حتى يلحق الملائكة لانه (بأكل مما تاكلون منه) لامن عالم الملائكة (ويشرب مما تشربون) فلا يخالف عادة الاكلين (ولئن أطعتم) في ركوب ظهرا الاعمال (بشر امثلكم) بأمركم به (انكم اذا الخاسرون) عزة أنفسكم بالتدال امثالكم ولذا تذشوا وانكم ولا ينجبر بما يهدمكم في الآخرة لانه أمر مستبعد (أبعدكم انكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا) (و) لو لم يصر كلكم ترابا فلا أقل من ان يبقى بعضكم (عظاما) وهي أصلب من التراب فهي أبعد من قبول الحياة (أنكم مخرجون) من قبوركم مع أن الحى لو قبر لا يمكنه الخروج عنه واذا كان هذه الامور وانع الحياة (هيئات هيئات) أي البعد كل البعد (لما توعدون) من العذاب والثواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الاحيوتنا الدنيا موت ونحيا) بطريق التناسخ (و) هو وان كان جائزا فبعث القيامة محال (مانحن بمبعوثين) بالخروج من القبور لانه خلاف الامر المستتر فان أخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل افتري على الله كذبا) ان أتى بدلائل صدقه (مانحن له بمؤمنين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون) في آياتي (قال) انهم وان لم يهلكوا الا الآن لكن (عما) أي عن زمن (قليل ليصبحن) أي ليصيرن

الدنيا) أي طمع الدنيا وما يعرض منها (قوله عز وجل عبادة) أي فقرا (قوله عز وجل عن يد) أي عن قهر وذل وقيل عن يد أي عن مقدرة منكم عليهم وسلاطان من قواهم يدك على مبسوطة أي قدرتك وسلاطنتك وقيل عن يد أي عن انعام عليهم بذلك لان أخذ الجزية منهم وترك أنفسهم عليهم نعمة عليهم ويد من المعروف جزيلة (قوله عز وجل عرضا قريبا وسفرا قاصدا)

(نادمين) على تكذيبهم بنماداعا بدوام العذاب عليهم (فاخذتهم الصيحة) أى أحاطت بهم (بالحق فجعلناهم) بتلك الصيحة لتفريقها عناصرهم (غناه) أى نباتا يابس البعدهم عن رطب فيض اللطف الالهى (فبعد القوم الظالمين) برد ذلك الفيض عنهم (ثم) لم تترك الابلاء بل (أنشأنا من بعدهم) للابلاء بركب أفلاك الاعتقادات وظهور ودواب الاعمال (قرونا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا اذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولادابة وأجلنا لكل امة أجل ليتعلم دلائل الاعتقادات وكيفياتها وهم وان أهملوا ذلك لم يستعجل بعقابهم (مانسب) من امة آجلها) اعظاما للعبية عليها (وما يستأخرون) لانه يشبه الاهمال ولكن تتخلت المدة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) الى أمم بعدهم (رسلنا تترى) كل واحد عقيب الآخر بلا تتخلل مدة لتلاينى عهد السابق فلم يبال المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كلمات) أمة رسواها كذبوه) ولم تترك مقتضى ابتلائنا (فاتبعنا بعضهم بعضا) فى الاهلاك (و) لم نجعلهم منسيين بل (جعلناهم أحاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالابعاد عن اللطف (فبعد القوم لايؤمنون) بتلك الاحاديث المتواترة المتسكرة (ثم) بعد ارسال الرسل المتعاقبين بلا تتخلل مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأخاه) لتأييده (هرون) سماهما وان لم يكن لهما فى الظاهر سفينة ولادابة لكن كثر لهما السفن المعنوية اذ كان ارسالهما (باياتنا) أى مجزأتنا القاهرة (وساطان مابين) أى حجة ظاهرة (الى فرعون وملئه) ليركبوا سفن الاعتقادات الصحيحة (فاستكبروا) على المعتقد فيه فلم يبالوا تصحيح الاعتقادات فيه وفاسده (و) اغتروا فى ذلك بأنهم (كانوا قومعا لين) فرأوا اعتقاد الهية تعالى نزولا سيما بقول رسله (فقالوا أنؤمن لبشر ين مثلنا) فى البشرية (و) دوت فى الرتبة اذ (قومهما لناعابدون) فكان ايمانناهم انقيادا للمعبود والاعباد فكان هذاداعيا لهم الى تكذيبهم (فكذبوهما) مع ظهور صدقهما (فكانوا) باستماتة الله واستماتة من عظمه بآياته ووجهه واستعبادهم (من المهلكين) فى بحر القلزم أو النيل لعدم ركوبهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم لم لوقوعهم فى بحر فساد الاعتقاد المانع من صحة الاعمال (و) كان موسى أيضا ودواب الاعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للاعمال (لعلهم يتدون) بعمل من تلك الاعمال أو باعتقاد من تلك الاعتقادات التى دل عليها باسلطانه المبين (و) لما كان الاهتداء بذلك اهتداء بما هو خارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وأمه) التى هى أصله (آية) فى أنهسهما اذ ظهرت عليهما الكرامات فى الصبا فلم يتدوا بهما أيضا بل اخرجوهما من البلاد ومنعهوهما الطعام والماء (وأويناهما الى ربوة) أى مكان مرتفع لا يتخاف فيه من ايذانهم (ذات قرار) لكثرة المطاعم فيه (ومعين) أى جار من الماء قبل هى الرملة وقبل فلسطين وقبل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه لانه اياهم من المشتميات فانه وان كثرت الرهبانية فى أمتهم لم يأمرهم بذلك اذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) لتلايئع عنها أتباعكم فينفر الناس عنكم (و) لكن لا تفرطوا فيه بحيث يمنعكم

أى طمعا فريا وسفرا غير شاق (قوله عز وجل عدن) أى أقامه يقال عدن بالمكان اذا أقام به (قوله تعالى عاصم) أى مانع من قوله لا عاصم اليوم من أمر الله أى لا مانع (قوله عنيد) وعنود وعائد ومعاند ومعناه معارض لك بالخلاف عليك والعاوند الجائر العادل عن الحق يقال عرف عنود وطعنة عنود اذ اخرج الدم منها على جانب (قوله عز وجل عصب) شديد يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعملوا صالحا) شكر اعلمها التزاد وامننى النعم
(انى بما تعملون علميم) فاعلم بما يقتضى أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يتقرر عن متابعتكم
اختلاف أديانكم بل (ان هذه أممكم) فى كل عصر (أمة واحدة) يكفى اتفاقها على دين
وان خالفت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (انار بكم) الذى ريت أهل كل
عصر يدين (فاتقون) ان تخالفوا أمرى الذى يقيدكم امتثاله فوائد الترية (فتمقطعوا أمرهم
بينهم زبرا) أى لجعلوا أمر دينهم قطعاً مختلفاً من عند أنفسهم فاخذ كل فرقة بجملة لا بدليل
بل يعلمهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) ايجاب بما عندهم من الرأى (فذرهم فى غمرتهم)
أى فاتركهم فى غميتهم (حتى حين) أى الى حين يكشف عنهم الحجب بالموت وبما زاد فرحهم
امدادهم الله تعالى باموال وبنين على ما هم عليه (أيحسبون أنهم آمنوا من مال وبنين نساوع)
أى بنالغ به (لهم فى) افاضة (الخيرات) ايس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصر
على المعاصى بالنعم استمدراج له لازدياد النعم على ان الترح ضد سبب المسارعة فى الخيرات
وهو الخشية (ان الذين هم من) غلبة (خشية ربهم) الذى رباهم بالنعم ان يسلمها عنهم
ويذيقهم بدلها النعم (مشفقون) متضرعون (و) انما لهم هذا الشفاق لانهم (الذين
هم بآيات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انما لهم الايمان
بالآيات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجعلون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب
يجعل للغير تلك القدرة المخصوصة بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤتون ما آتوا) من
العبادات حتى توقها (وقلوبهم ووجله) أى خائفة ان تنسى شيأ من الحقوق فلا يظن الا اذا
رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (أنهم الى ربهم راجعون أولئك) المبالغون فى الاشفاق
(يسارعون فى الخيرات) أى يبذلون فى تحصيلها (و) اذا أمدتهم الله مع ذلك بمال وبنين
(هم لها سابقون) أى يسبق تحصيلهم لها على تحصيل المشتميات (ولانكاف نفسا) فى
ابقاء الحقوق للمسارعة فى الخيرات (الاولسها) الالهائية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف
الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند أنفسهم لا يقوتهم ثوابه اذ
(لا يظنون) وهؤلاء الممدودون بالاموال والبنين لا يسارعون فى الخيرات اذ أصروا على
المعاصى اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم فى غمرة) أى عمية (من هذا) الجزاء (و) لو اتقوا
اليه (لهم أعمال من دون ذلك) أى مجاوزة لما فى الكتاب اختاروها اذ (هم لها عاملون) قبل
نزوله وبعده الى وقت المؤاخذة (حتى اذا أخذنا متفرجينهم) أى متنعيمهم بصرف الاموال
والاولاد فى المشتميات المحرمة (بالعذاب اذا هم يجارون) أى يستغينون فيقال لهم
(لا تجاروا) فانه وان كان يفيدكم يوما قبل هذا الا يفيدكم (اليوم انكم) لاتخلصون (مننا)
اذ (لاتنصرون) اذ لم يبق للشفاعة دخل فانه (قد كانت آياتى) الدالة على هذه المؤاخذة
المؤبدة (تلى عليكم) واحدة بعد اخرى لتدبروا فيها (فكنتم على أعقابكم تنكصون)
أى ترجعون قهقرى عن معاصيها فاضلا عن تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصيب وعصيب أى
شديد (قوله تعالى عرش)
أى سرير الملك ومنه ورفع
أوبه على العرش وقوله
اهكذا عرشك (عرو وعمر)
واحد ولا يقال فى القسم الا
المفتوح ومعناها الحياة
(قوله تعالى عضدا) أى
اعوانا ومنه قولهم قد
عاضده على أمره اذا أعانه
عليه (قوله عز وجل
عرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضاً) أظهرناها
حتى رآها الكفار
يقال عرضت الشيء أظهرته

بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع وربما لم يكن ذلك لظهور عظمةكم عند الخلق بل من أنكم بها (سامرا) بها (تمجرون) أي تتركونه كراهة امتيانه بها (أ) هجروا السامر بها (فلم يدبروا القول) الذي قاله ايلابحيث لم ينقص من جاههم شيئا هجروه وتركوا التدبير فيه للاستكبار (أم) لانه (جاههم ما لم يأت آباءهم الاولين أم) لانهم يشكون في صدق من جاء به مع انه لا ينبغي لهم ان يشكوا فيه لولا ظهور المعجزات على يديه فكانهم لم يعرفوا رسولهم) بالصدق قبل المعجزات (فهم له) بعد ظهور المعجزات على يديه (منكرون) بناء على ان المعجزات انما تدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه وان لم يتعمد الكذب (بهجنة) اي جنون يتخيل به انه يوحى اليه ولم يأتهم بشئ من خيالات الجنانين (بل جاءهم بالحق) الذي يشهد بصدق العتلى (و) لكان كرهوا ذ (أكثرهم للحق كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواهم (و) لا يعلمون انه حينئذ لا يكون قول الحق اذ (لواتبع الحق أهواهم) قولاً أو فعلاً (فسدت السموات والارض ومن فيهن) اذ تصير الطاعات المتضمنة للمصالح معاصي متضمنة للمعاصي وطاعات فماتت انما ما ينسدهم (بل أتيناهم بذكرهم) أي بشر فهمم الذي هو غاية الصلاح لكانهم لا يرونه شرفا بل نقصا (فهم عن ذكرهم معرضون) افي متابعتها نقص شرف (أم) نقص مال اذ (تسئلهم) على أداء الرسالة (خرجا) يفوت به ثواب الآخرة (نخراج ربك خير) لانه بحسب المعطى (و) لا يهوتك بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ربك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك منهم الرزق ترزقهم الهداية (لتمدعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته من ينظر اليه وهو المؤمن بالآخرة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون) أي عالون فلا ينظرون اليه ليعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدوا لهم عن صراط الدنيا وأوجب لهم العـدول عن صراط الآخرة فوقعهم في النار بحيث لا يرجون أبدا اذ (لو رجناهم و) لو بان (كشفتنا ما بهم من ضر) أي عذاب (للجوا) أي لتمادوا (في طغيانهم) أي افراطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (يعـمـهون) يترددون فيه ولا ينتزعون عنه كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (لقد أخذناهم بالعذاب) أي القعظ (فما استكانوا) أي تذللوا عنه ودجوده (لربهم وما يتضرعون) بعد عنه عن خوف عوده فلم نزل نبتليهم بأنواع البلايا كالقتل والاسر وهم كذلك (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خير فلورجناهم بعد الاياس لم يبالوا بشدة العذاب بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يبعد ان يفتح عليكم هذا الباب لانه جمع لكم أصول النعم المستتعبة مما لا ينحصر من فروعها اذ (هو الذي أنشأ لكم السمع) أفردته لان سماع القلب لما كان تابعا للظاهر جعله كامر واحد (والابصار) بصراهم وبصر القلب وبصر الكشف (والاذن) الفؤاد الظاهر والباطن لتشكروه غاية ما يمكنكم لكنكم (قليل) من الشكر (ماتشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم بابا اذا عذاب

وأعرض لك الشئ ظهور
ومنه قول عمرو بن كلثوم
وأعرضت الائمة واشمخرت
كاسيا فبايدي مصلتنا
(قوله عز وجل عنت
الوجوه للحي القيوم) أي
استأسرت وذات وخضعت
(قوله جل وعز عزا) يعني
رأياهم عزوما عليه (قوله عز
وجل عسبر) أي خلبط
معاشر (قوله جل وعز
عذاب يوم عقيم) يعني
عقم أن يكون فيه خير
للكافرين (قوله عز وجل
علاقة دم جامد وجهها عاق

شديد (و) لا مانع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى
 مطالبكم اذ (ذراكم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (واليه
 تحشرون) أي تجتمعون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبدون
 منه الاثابة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يبعد عليه ان يحيي بالموت
 ويميت بالعقاب (و) كيف ينكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بايم - ماشاء اذ
 (له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا
 نعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل فيهم الكون ماعقلوا (بل قالوا مثل ما قال) الحق
 (الاولون) اعتبار الاوليتهم مع انهم لا ترفع الحاقة (قالوا اذ استمناو) بعدنا من قبول الحياة اذ
 (كنا ترابا وعظاما) ابعدهم من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدمية ثم تركها والعظام لم
 تقبلها اصلا في زعمهم (انا انا بعثون) اي تحقق بعثنا جزما ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب
 (انقد وعدنا نحن وانا انا هذا من قبل) فلم يظهر له ولا باثما صدقه (ان هذا) أي ليس التول
 بالبعث والجزاء (الاساطير الاولين) أي ا كاذبهم التي سطورها (قل) لمنكري البعث
 استبعادا لقلب التراب انسانا (من الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انهم احادث
 مـ بوق باعدم (سـ يقولون لله قل أ) تنكرون قلبها من اوجدها ووجد ما فيها (فلا
 تذكرون) أن القلب ايسر من ايجاد عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى
 العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) سيقولون
 لله قل أ) تنكرون قدرته على انزال الروح من احدثها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول
 بجزاه فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التجأت اليه فن يردها عنه (قل من يديه
 ملكوت كل شئ وهو يجير) من يشاء منه (ولا يجار عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد
 الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يغالب اصلا (سـ يقولون لله قل فأنى تصحرون) اي تحذعون
 عن الرشـد ماخذ عناهم (بل أتيناهم بالحق و) ان خالف قول آباءهم - م (انهم انكاذبون)
 ككذبهم في نسبة الولد والشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا بد وان يناسب الوالد
 في اخص اوصافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد لوجوب تأخيره عن الولد (وما كان
 معه) في وجوب الوجود (من اله) لانه يجب أن يتخالف بالذات والاتسار كافي ذاتي واختلافا
 في آخر فيلزم افتقارهما الى اجزائهم - ما والمتخالفان في الذات يجب أن يتخالفان في الازمال فافل
 ما فيه انه يجب ان لا يرتبط كل ما في العالم بالآخر (اذا ذهب كل اله بما خلق) لكنه خلاف
 ما نقر عند أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (لعل بعضهم)
 علوا كاملا (على بعض) علا على الاول بما علا به الاول عليه من كل وجه اذ علوا لاهية
 بالعلو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن
 علوا لاله أنه يجب ان يكون محيطا بالكل لذلك هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون
 كل واحد منهم - ما محيطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فتمالي عما يشركون) وتعالبه

(قوله عز وجل العاذين)
 يعني الحساب (قوله عز
 وجل عبدت بنى اسرائيل)
 يقول اتخذتم عبيد للث
 قوله عز وجل عورة)
 أي مهورة للسراق يقال
 اعورت بيوت القوم اذا
 ذهبوا عن اقامتهم
 العدو ومن اواردها واعد
 الفارس اذا بدا منه موضع
 خال للضرب والطعن
 وعورة الثغر المكان الذي
 يخاف منه (قوله عز وجل
 عرم) جمع عرمة وهي
 سكة لارض مرتفعة

يقضي

يقتضى غضباً على المشركين يقرب عقابه منهم - بحيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا
 لذلك قال (قل رب انا ربى) أى ان تحقق اراءه انك اياى (ما يوعدون رب فلا تجعلنى فى القوم
 الظالمين) فان مقتضى تريتك اياى بوجوه التريسة ان تميزنى عنهم - مع تحقق المميز الذى هو
 ظاههم (و) ايس ذلك بطريق المبالغة فى التخويف بل يجب ان يخاف ذلك على التحقيق (انا
 على أن تريك ما نعهدهم - لقادرون) لكلا لتريك بل تمنعك ان تدعو عليهم - بذلك بل (ادفع
 بالتي هى أحسن) أى المناظرة المشتملة على المقدمات الواضحة (السبئية) من شبهاتهم
 فاننا علمك ما يزيد عن قلوبهم - ما يصفون به ربهم (نحن أعلم بما يصفون) به ربهم ما يندفع
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أى وساوس (الشياطين) فى قطعية
 تلك المقدمات فتزعم انه ما من مقدمة الا ويحتمل ان يعترض عليهم ابو جه من الوجوه (واعوذ
 بك رب أن يحضرون) فينهوهم من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلية بان يشتغل عنهم اباهم
 آخر (حتى اذا جاء أحدهم الموت) الكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) اى
 ارجعنى فالواو تعظيم المخاطب فانه قد ظهر لى المدلول الذى فاتنى العمل بقتضاه (لعلى أعمل
 صالحاً) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت اجماله من لطفكم
 محسوبا (فبما تركت) من العمر خالياعنه فيقال له (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولكنه
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (انها كلمة هو قائلها) دائماً (و) لا تقبدهم اذ (من ورائهم)
 الذى بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أى حجاب لا يخرق (الى يوم يبعثون)
 وهو يوم تفسخ الصور (فاذا نفخ فى الصور) انخرق الحجاب فرجعت النفس الى البدن للجزاء
 الحقيقى بعد الخيال فى البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الالباء (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى
 يتحمل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا يعطيه شيئاً من
 ثوابه أو يتحمل شيئاً من عقاب صاحبه فلا يثابى هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
 ولا القول بالشفاعة (فمن تقلت موازينه) أى موزونات أعماله الظاهرة والباطنة بان كان
 لها مقدار (فاولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفت موازينه) بان لم
 يكن لاعماله مقدار (فاولئك الذين خسروا) أى غبنوا (أنفسهم) بتضييع كالاتهام ومن
 خسرتهما نقل صاحبها فهم (فى جهنم خالدون) ونحسرتهم الكمال المانع من شدة العذاب سيما
 من الوجه (تلفيح) أى تحرق حرقاً شديداً (وجوههم) التى هى مجمع أكرانهم من الحواس
 الظاهرة والباطنة وقد كفر وابتها (النار وهم فيها كالخون) تقالمت شفاهها فبلغت العليا
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول المطاعم والمشارب المكفورة أو المحرمة اليها أو لا يقال
 لهم انكم وان استحققتموه من غير اعلام فقد أعلمنا كم يبلغ الوجوه (ألم تكن آياتى) القاهرة
 المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تكذبون قالوا
 ربنا) بالغت لنا فى اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلبت علينا شقوتنا) التى فى استعدادنا
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرتهم اودوام تلاوتها (قومضالين) لانقلقت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)
 المسناة وقيل العرم اسم الجرد
 الذى نصب السكر (قوله عز
 وجل عززنا) وعززنا بمعنى
 واحد قوي بنا وشددنا (قوله
 عز وجل بالعرام) هو
 الفضاه الذى لا يتوارى
 فيه بشجر ولا غيره ويقال
 العراء وجه الارض (قوله
 عز وجل وعزنى فى الخطاب)
 أى غلبنى وقيل عزنى
 أى صار أعزمنى (قوله
 عز وجل عارض مطرنا)
 أى صحاب مطرنا (قوله
 عز وجل عزفها) أى

الذي مننت علينا باعلام تلك الاسباب (أخر جنا) بمنك (منها فان عدنا) فلا عذر لنا بعده
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعثوا عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)
 في تخفيف عذابها وكيف أخر جكم واغفر لكم وأرحمكم مع انكم مخرتم عن طلب من ذلك
 (انه كان فريق من عباده يقولون ربنا آمننا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فأتخذتوهم
 مخرين) أي مسخرة في جميع أقوالهم وأفعالهم ولم تزالوا تسخرون بهم (حتى أنسوكم
 دكري) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم لم يزالوا صابرين على
 مخركم وضحككم فقطضي فعلكم هذا باولياتي ان أعذبكم بهذا العذاب لولم تكفروا ثم اني
 أزيد في تعذيبكم بالاحسان الى من مخرتم منهم (ان جزيتهم) بالثواب بلا حساب (اليوم)
 الهائل (بما صبروا) فاستقروا على ايمانهم وأعمالهم (أنهم هم الفائزون) درجات الجنة
 على عداوتكم وكفى به عذابا لكم (قال) ضيعتم النور الابدي بسخركم على من ترك التمس في
 الايام القلائل الدنيوية (كم لبنتم في الارض) المشتملة على تلك النعم التي لانسبة لها الى نعم
 الجنة (عدد سنين) لانسبة له الى الابد (قالوا البئنا يوما وبهض يوم) بالنسبة الى أيام
 الآخرة ولا تتحقق مقدار ذلك على التعيين لانما مشغولون بالعذاب عن احصائه (فاسئل
 العادين) أي الملائكة الذين يعدون أعمال الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (لبتم
 الا قليلا) انتفعتم معرفة ذلك (لو أنسكم كنتم تعلمون) مقدار هذه الايام في الدنيا لكان ما كنتم
 تعتقدون هذه الايام لانكاركم الجزاء (أ) أنكرتموه (فحببتم) أي فظننتم (أنما خلقناكم
 عبنا) لا لمعرفةنا ولا للعبادتنا (وأنسكم البنا لا ترجعون) للجزاء على الايمان بهم ما ولا على
 تركهم (ما فتعالى الله) الجامع للكالات عن العبث وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة
 وهو (الملك) وكيف يترك الجزاء وهو (الحق) وكيف لا يكون ملكا حقا وهو المفرد بالالهية
 اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتفرد بالالهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فتحيط الهيمته
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم الفيض (ومن بدع مع الله) المحيط
 الهيمته بالكل مع عموم فيضه (الها آخر) مع كونه محاطا به ومنفاضا عليه فلا يتصور الهيمته
 فان نصورت (لا برهان له به) فان كان لم يحاسب عند شريك للجزاء (فانما احسابه عند ربه)
 ففي كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك الخالي مع انه يجب ان يخاف
 أهل الشرك الخفي لذلك (قل رب اغفر) لأهل الشرك الخفي كن يدعي لنفسه الوجود (وارحم)
 برفع الشرك الخفي بالفناء فيك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء بك فافهم تم • والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة النور)

سميت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور الالهي بالتقريب المقيد كمال المعرفة الممكنة
 لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باحاطته بالكالات
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

عرفهم منازلهم فيما وقيل
 عرفها لهم أي طيبها لهم
 يقال طعام معرف أي
 مطيب (قوله عز وجل عبيد)
 أي حاضر (قوله عز وجل
 ذو العصف والريحان)
 العصف ورق الزرع بصيرا إذا
 يبس وجف تبنوا والريحان
 الرزق وأنشد أبو محمد
 سلام الاله وريحانه
 وريحته وسماه درره
 (قوله عز وجل عبقرى)
 هي طائفة نخان وقال
 أبو عبيدة تقول العرب
 لكل شئ من البسط

بقداره وجعل مقدماته بقدر ما ينيد الاعتدال (الرحيم) بالاطلاع على ذلك بالتدكر من
الآيات البينات (سورة) عظيمة محيطية بيئات التجليات الالهية ومقدماتها كتطهير النفس
عن الرذائل بالحدود (أنزلناها) لتدل على نزولنا في التجليات بالمظاهر (وفرضناها) أى
قدرنالها أنفاظا محصورا مع ان معانها لا تنحصر ليـدل على أن التجليات بقدار المظاهر وان
التطهير بقدار ما ينيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الكل واحد (أنزلنا فيها آيات بينات)
يطلع على ذلك بالتدكر (لعلكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخبيات الرذائل وهى الزنا
اذ يشق التطهير عن الميل النفس اليها طبعها فقال (الزانية) قدمها لكالها في ذلك اذ لا عقل
لها كامل بغيرها الا فرط في الشهوات (والزانية) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها
لكمال جنائيتها من عدم امتناعه من منع العقل الكمال اياه (فاجلدوا) أى فاضربوا
بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزاء الضربات الملمذة اعتبر
عدد اوسط الوسطى تقريرا على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على
الايوسط الذى هو غاية عدد العتود وزاد الشافعي في غير المحصن تغريب عام للحديث المبكر
بالبكر جلدة مائة وتغريب عام وايس في الآية ما يدفعه فيكون نامخا والمحصن مخصوص
بالاجماع على ان حده الرجم وهو من أصاب في نكاح صحيح لتحقق سبب النسب في حقه فاقم
مقامه والزنا قاطع النسب فاقم مقام القتل واعتبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر
ولا يتنصف الرجم واعتبر البلوغ والعقل اذ لا جنابة بدونهما (ولا تأخذكم بهما رأفة) أى رقة
تعطلون بهما ما وجب عليهما (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح
أو امره على كل شئ (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المسقطه للعقوبة
الآخروية (وليشهد) أى ليحضر (عذابهما) أى إقامة الحد عليهما (طائفة) أى
جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التنكيل واسقاط للنصيحة الآخروية (من المؤمنين) اذ لا يعتد
بقول غيرهم ولا بالاشتهار بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهكهم فقال (الزانية لا ينكح) مع
كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والافقة والمخالفة سبب النفرة (أو)
أخبت منها (مشركة والزانية لا ينكحها) بكل الرغبة (الازان) لا يبالي بزنا امرأته
(أو) أخبت منه (مشركة وجرم ذلك) النكاح أى نكحى عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه
سبب الطعن في النسب وتعرض للتممة ونسبه بالفساق ولو جعل على الحقيقة فلا يفسد العقد
لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جزئه ثم أشار الى زجر من يتفر عن نكاح المحصنات أو يوقع
التنافر بينهن وبين أزواجهن (والذين يرمون) أى يقدفون بالزنا (المحصنات) الحرائر
بالغايات العاقلات المسلمات العفيفات عن الزنا (ثم لياتوا بأربعة شهداء) على انهم رؤا أو
مشل الميل في المكحلة خص هذا العدد لان المتجربى على تحقق هذه الهيئة لا يكون الا قليل
الحياء ضعيف المروءة فاكدت بضعيف العدد (فاجلدوهم ثمانين جلدة) لانهم يقربون
في ايذاء من ضربهم بحد الزنا فنتقص من حدها أقل من الربع الذى يقوم مقام الكل

عبقري ويقال عبقر أرض
يعمل فيها الوشى فنسب
اليها كل شئ جيد ويقال
العبقري المدوح الموصوف
من الرجال والقرش ومنه
قول النبي صلى الله عليه
وسلم في عمر رضى الله عنه
فلم أرى عبقرى يا عبقرى فريه
(قوله عز وجل عنت عن
أمر ربها) يعنى عتأ أهلها
عن أمر ربهم أى تكبروا
وتجبروا ويقال جبار
عات (قوله عز وجل عبس

في الجملة فنقص منه الخس (ولا تقبلوا لهم) أي للقاتلين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم
(وأوائك) وانحدوا فاسقط عنهم العقوبة الاخرية (هم الفاسقون) لخروجهم عما
وجب عليهم من رعاية حقوق المحصنات (الالذين تابوا) من التذنب بتكذيب أنفسهم
(من بعد ذلك وأصلحو) بالاستحلال من المقدوف أو التمكين من الحد والاستمرار على ذلك
(فان الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولما لم يتضرر القاذف الاجنبي
بزنا المقدوف ألزم الشهود أو الحد ولما تضرر الزوج بزنا زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة
باللعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهاد) اذ لم
يحضروا (الأنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين) فيما رماها به
(و) لما كان الشاهد هو المدعي أكدت شهادته باللعنة فيقول المرة (الخامسة أن لعنت الله
عليه ان كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليها الرجم وتقع فرقة الفسخ
بنفسه مؤبدة عندنا وفرقة الطلاق بالخالكم الى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة وينتفي الولد
ان تعرض له في الشهادات واللعنة (ويدرأ عنها العذاب) أي يدفع عنها الرجم لا الفرقة
ولا نيبث الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بغضها
أن (تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيما رماها به (و) لما كانت من المدعي
عليها أكدت بالغضب فتقول (الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) والغضب
زائد على اللعنة اذ هي قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجم والزوج انما دفع ثمانين
جداة عن نفسه (ولو لافضل الله عليكم) بالستر حتى على المتبرئ على الله بالشهادات الكاذبة
وباللعنة أو الغضب (ورحمته) بالابقاء لفضح الكاذب أو أهله كفي الحال (و) ولكنه ممكن
من التوبة والمعارضه (أن الله تواب حكيم) اقتضت حكمته ان لا يلف الانسان ما أمكن
ابقاؤه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الافك على أهل بيت رسول الله بل
المكذوب عليه سيما من أهله عليه السلام بالفضل والرحمة أولى هوى انه عليه السلام استحب
عائشة في غزوة فاذن ليله بالقول في الرحيل فثقت لقضاء الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم
تجد عقدا من جزع ظفار فرجعت تلمسه وظن الذي كان يردها انها ادخلت اليهودج فرحله
على مطية او سار فلما عادت الى منزلها لم تجد أحدا فجلست تنظره نشدا وكان صفوان بن المعطل
السلي قد عرس وراه الجليش فأصبح عند منزلها فعرها فافانأخ راحتها فركبت افقادها حتى اتيا
الجليش فقال عبد الله بن ابي اسلول ان امرأة نبيكم باتت برجل فتبعه زيد بن رفاعه وحسان
ابن ثابت ومسطح بن اثانة وحنسة بنت جحش فقدمت المدينة واشتكت بهم اشهر والناس
يفيضون فيها ولم تشعري بشئ من ذلك ولم تر من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه
قبل انما يدخل فيسلم ويقول كيف تمكم ثم يتصرف ثم نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المبرز
فعرثت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقالت اتس بين رجلان يدرا فقالت يا هنتاه الم تسمعي
ما قال فأخبرتها بالافك فازدادت مرضا فلم ير قالها دمع ولم تك تحل بنوم فدخول رسول الله صلى

وبسر) أي كلع وككوه
وجهه (وقوله عز وجل
عبوا ما تطربوا اليوم
العبوس الذي يعبس الوجوه
والقحطير والقحطاطر
الشديد (قوله عز وجل
عطاء حسابا) أي كافيها
يقال أعطاني ما حسبي
أي كفاي قيل أصل هذا
ان تعطيه حتى يقول حسبي
(عس الليل) أي أقبل
ظلامه ويقال أدبر ظلامه
وهو من الاضداد

الله عليه وسلم جلس عندها ولم يكن يجلس عندها مذ قبل فيه اذ لك وقد مكث شهر الا يوحى اليه
ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت
بذنب فالستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة
رضي الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قلص دمهى فقلت لئن قلت انى
بريئة والله يعلم انى بريئة لم تصدقونى وان اعترفت لىكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقونى
فوالله ما اجدى ولاكم مثالا الا ما قال يعقوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم
تحوط فوالله ما رام مجامسه حتى انزل الله على رسوله فأخذته من البراء ما يأخذه حتى يتحدر
منه مثل الجنان من العرق فى يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك ويقرأ (ان الذين جاؤا بالافك) اى الكذب الذى يصرف به من
الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتميمهم مما يلحق به عليه السلام تقيصة (عصبة)
اى جماعة حقهم ان يقولوا لهم (منكم) انكم يقولون اعداءكم باختراع التهمة
عليكم (لا تحبوه وشر الكم) يثبت التهمة عليكم ويوقع التقيصة فيكم (بل هو خير لىكم)
اذ يتولى الله براءتكم فينزلها من سمائه وحيا معجزا يذكر فيه ثناؤكم وذم اعدائكم فهو شر
لهم (الكل امرئ منهم) جزاء (ما اكتسب من الاثم) جاد كل واحد منهم عثمان بن جادة
وذموا الى يوم القيامة وصار حسان اعشى اشل اليبدين ومسطح مكشوف البصر (والذى
تولى كبره منهم) اى تحمل عظمه وهو القيام باشاعته بعد ابنته انه بالخوض فيه وهو
عبد الله بن ابى (له عذاب عظيم) يذم على ثقافه ويحرق بالنار فى الدرلة الاسفل (لولا اذ
سمعوه وظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا مكان صفوان لم يجترؤا
على هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تخن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف هتك حرمة صفوان وكيف خانت عائشة (وقالوا هذا) الذى
يقال فيها به هذه الامارة (افك مبين لولا جزا) اى لولا ياؤا (عليه بأربعة شهداء) فانه
لا عبرة له هذه الامارة مع الشهود البالغين النصاب (فاذم ياؤا بالشهداء) صارت الامارة
مع البرائة الاصلية وعدم تحققة فى الواقع دليلا قطعيا (فاولئك عند الله هم الكاذبون)
اى الجامعون لوجوه الكذب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا) بالامهال للتوبة
والاستحلال (والآخرة) بالعفو بعدهما (لسكنتم) عاجلا من اجل خوضكم (فيما)
كثرت اشاعته كائىكم (افضتم فيه عذاب عظيم) يستحقر عنده الجلد والذم وسائر ما وقع
على اهل الافك (اذ تلقونه) اى وقت تلقى بعضكم من بعض (بالسنتكم وتقولون
بأفواهمكم) وراه التوهيم بالباطن (ما لى لكم به علم) فى حق الصديقة بنت الصديق
حبيبة حبيب الله (و) كيف لا يجعل عقابكم وانتم تحبونه هينا) مهلا لاتبعة فيه (وهو عند
الله عظيم) لان الجراة على رسول الله وعلى اوليائه تشبه الجراة على الله (و) مع ظهور عظمته
عند الله (لولا اذ سمعتموه قلمت ما يكون لسانتكم بهذا) فى حق الصديقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عدللك) اى قوم خاتك وععدلك بالتخفيف صرفك الى ماشاء من الصور فى الحسن والقبح (قوله عز وجل عين آتية) يعنى قد انتمى حرها (قوله عز وجل والعصر) هو الدهر اقسام به (قوله عز وجل عصف ما كولى) العصف والعصفقة ورق الزرع وما كولى أخذ ما فيه من الحب فاكل وبقى هو لاجب فيه وفى الخبران الحجر كان يصيب أحدهم على رأسه فيجوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهي عن غيبة آحاد المؤمنين وقذفهم (سجناك) من ان تحبب الى
 حبيبتك من ياتيه بالمنقصة من جهته (هذابهم) ان اي كذب يتخبر فيه (عظيم) وليكونه
 به تانا عظيما في حق من يجب تنزيه الله أن يوقع فيه المنقصة به (يعظكم) اي ينهاكم (الله
 أن تعودوا) وتذعنوا (لمثله أبدا) مادمتم مكلفين تستمعون فيه هذا الوعد البتة (ان كنتم
 مؤمنين) ليس النهي عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الآيات) الدالة
 على وجوه قبحه (والله عليم) بوجوه أخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله
 الكل ويكفي من قباشحه ان فيه حب اشاعة الفاحشة في اخص اهل بيت رسول الله وهو
 دون حب اشاعتها في العامة (ان الذين يحبون ان تشيع) اي تنشر (الفاحشة في) عوام
 (الذين آمنوا) لينتقض عرضهم (لهم عذاب اليم في الدنيا) بالجلد وورد الشهادة (والآخرة)
 بالثار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما في اشاعتهم المناسد كفساد ما بين الزوجين وقطع
 النسل والطعن في النسب (وانتم لا تعلمون) والجاهل لا يدوان يعظه العالم (ولولا فضل الله
 عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لعذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله
 رؤف) لما نهي عما يؤدى الى المناسد ولولا انه (رحيم) لما نهي عن تلك المناسد وانما كان لمحي
 اشاعة الفاحشة في المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعة خطوات الشيطان
 (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم معاداة الشيطان ومحالفته في كل ما يرضاه (لا تتبعوا
 خطوات الشيطان) اي آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه) ربيما ينهي الى حيث
 (يأمر) الناس (بالفحشاء) اي القبائح الشنيعة (و) لولم يأمر بها امر بشئ من (المنكر)
 الذي ينكره العقل والشرع (و) ان لم يأمر فلا اقل من ان ياتر في نفسه ولا يتخلو منه
 سوى من خص بفضل الله وبرحمته فإنه (لولا فضل الله عليكم) بافاضة الاخلاق الفاضلة
 (ورحمته) بتوفيق الاعمال الصالحة (ما زكن) اي ما ظهر عن الرذائل او الافعال القبيحة
 وان كان (منكم من أحد أبدا) اي في وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم
 أو باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) ليكمل قدرته (يزكي من يشاء) مع
 وجودهما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق لسماعه
 دعواتها وعلمه بمقتضياتها اذ (الله سميع عليم) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا
 عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب أو الشهوة (لا ياتل) اي لا يقصر (أولوا الفضل منكم
 والسعة) اي اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (أن يؤثوا) أرزاق (اولى
 القربى) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين في سبيل الله) فان من انصف باحدى
 هذه الاوصاف لا ينبغي ان يقصر في حقه فكيف في حق من جمعها (و) لو نظروا الى ما صدر
 عنهم (ليعنفوا) اي ليجاوزوا (و) لو نظروا الى ان العنوع عنهم ككاف في الاحسان اليهم
 (ليصنعوا) اي ليعرضوا عن هذا النظر وينظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصي
 (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) لا يعد أن يغفر للغافر حيث تخافوا باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أهله ويصير
 كقشر الخنطة وكقشر
 الارز الجوف

* (باب العين المضرومة) *
 قوله عز وجل عدوان
 اي نعدو وظلم (قوله عز وجل
 فلا عدوان الا على الظالمين)
 اي فلا جبر ان ظلم الا على ظالم
 (قوله عز وجل عرضة
 لايمانكم) نصيبها او يقال
 عرضة لها يقال هذا عرضة لك
 اي عرضة مقبولة فيما تشاء
 (قوله عز وجل عرضها)
 اي ستوفها (قوله عز وجل
 خاوية على عروشها) اي
 تسقط السقوف ثم تسقط

ولا يعبدان برحم مع الغفران فانه (رحيم) نزلت في مسطح كان ابن خالة ابي بكر مسكينا
 مهاجرا وكان ابو بكر قد حلف ان لا يتفق عليه ما كان يتفق عليه من قبل فلما قرأها عليه السلام
 على ابي بكر قال انا احب ان يغفر الله لي والله لا انزعها منه أبدا ثم أشار الى ان الله تعالى
 وان كان غفورا رحيم الا يغفر حتى الغي من غير عقوبته سيما اذا عظم الحق كالقذف
 والمستحق (ان الذين يرمون المحصنات) اي المتعفتات (الغافلات) عن الزنا ومقدماته
 سيما اذا ناهن ايمانن لكونن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحدود والشهادة
 (والآخرة) بالنار (واهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمته انه
 يكون (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) بأن تضطر الى الاقرار بما كُنت من القذف (وأيديهم
 وأرجلهم بما كانوا يعملون) مما دعاهم الى القذف (يومئذ) لا يسألهم الله في التعذيب
 وان سأل اليوم في الحد وديل (يوفيهم الله دينهم) اي جزاءهم (الحق) اي المستحق
 (ويعاون) من توفيقه بعد اشد هولاء (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته
 فيجازى من قذف من غير استبانة حال المذوف بيانا تاما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك
 كان من سنته (الخبثات) من وجوه الجزاء ومن الصفات ومن النساء (الخبثين) من أهل
 الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الخبثون للخبثات و) كذا
 في جانب الطيب (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يلعن راحي زوجة
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفتها بالخبث مع جمعها وجوه الطيب وجعل حبيبة النبي
 ومحبة وهو طيب الطيبين من الخبثات بخلاف السنة الالهية من الوجهين طرفا وعكسا
 بناء على الظن الفاسد الذي لا اصل له بعد ما رضته به اتين السنتين في الجاهنين (أو لئلا) بهذه
 الوجوه (مبرؤن مما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليحمل عليهم معاصيهم اذ (اهم مقنرة
 و) يرزقوا جورهم اذ لهم (رزق كريم) ففيه اشارة الى ان الجرم لغاية عظمته لا يفي باعمال
 القاذف فلا بد له مع اتقال اعماله الى حمل وزر المذوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
 ايمانكم ان لا تنفروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غنلتهم افضلا عن التنفير الابدى
 سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) فانه لا يحتاج الى الاستئناس
 لان دخوله محصل له (حتى تستأنسوا) اي تستأذنوا اذ نايو جب الانس (وتسلوا على
 أهلها) ليؤمنهم عما يوحشهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول
 بغتة وقول الجاهلية حبيبتهم صباحا وحبيبتهم مساء (لعلكم تذكرون) بذلك التنفير الابدى بين
 الزوجين سيما اذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحدا) يجيبكم فاعل هناك امرأة لا تكلمكم
 (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) اي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لانه مظنة التهمة
 (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الخماح على صاحب البيت فاعله مشغول بأمر
 يخفيه عنكم (هو أركى لكم) اي انى لمحبتكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب
 البيت والخبانة بأهله أو ماله (علم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

عليه الميطان (قوله عز
 وجل عقود) اي عهود
 (قوله عز وجل عرف) اي
 معروف (قوله عصبية)
 اي جماعة من العشرة الى
 الاربعين (عقبى) اي عاقبة
 (عنيا) وعسا عني (وقوله
 تعالى وقد بلغت من الكبر
 عتيا) اي يسا وكل مبالغ
 في كبر أو كفرة دعنا
 وعسا وعسا عتيا وعتوا
 وعسا وعسوا (قوله عز
 وجل عتدة من لسانى)
 يعنى رنة كانت فى لسانه
 اي حبسة قال ابو عمرو

تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ولو لم ير كم ان كان (فيها متاع لكم) فانه قرينة رضا
صاحبها (والله يعلم ما تدون) من الدخول للمتاع (وما تنكثون) من قصد الاستيلاء عليه
او الذهاب باجنية هناك ثم أشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والانتفات الى الحرمات
(قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التحرز عن التهمة (يفضوا من ابصارهم) اي بعض
نظراً ابصارهم فيقصر وانظروهم الى الارض التي يشون عليها (و) لو وقع نظرهم (يحفظوا
فروجهم) والحفظ وان كان هو المتصور ولكن (ذالك) الغض (أزكى) اي اطهر
(لهم) والغض وان اظهر الزكاه فانهما يتحقق بزكاه الباطن من الميل (ان الله خير
بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكنهن الاختجاب من
الرجال مع نظرهن اليهم (يفضضن من ابصارهن) فلا ينظرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع
نظرهن (يحفظن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في
الحجاب (و) لا يكنهن الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اي لا يظهرن (زينتهن الا
ما ظهر منها) عند من اوله الاشياء كالنوب والخاتم فان في اخفائه حرجا (وليضربن بحجرهن)
اي وليستن بقائعهن شعورهن واعناقهن وقرطهن وصدورهن بالناثا (على) مواضع
(جيوهن) النحر والصدر (ولا يدين زينتهن) غير المستثنى (الابعولتن) اي لازواجهن
فانهن مئة صودون بالزينة واهم ان ينظروا الى جميع البدن (أو) لمحارمهن الذين يؤمن
الفتنة من قبلهم مثل (أبنهن) لانهم اولياؤهن الذين يحفظون عما يسووهن (أواباء
بعولتن) لانهم يحفظون على ابنائهم ما يسووهم (أو ابنائهن) لان شأنهم خدمة الامهات
لاستخدامهن (أو ابنا بعولتن) لان شأنهم خدمة الاباء وخدمة احبايهم (أو اخوانهن)
لانهم الاواباء بعد الاباء (أو بنى اخوانهن) لانهم اولياء بعد الاخوة (أو بنى اخواتهن)
لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيتعبرون بنسبة السوء الى الخسالة تعبرهم بنسبته الى العممة
(أو نسائهن) وان خيف منهن السحافة فالايان مانع منها وهو نادر (أو ما ملكت أيمانهن)
لاحتياجهن اليهم فلو منع دخولهم عليهن اضطررن (أو النابغين) اي الخدام لانهم في معنى
العبيد (غير اولى الاربة) اي الحاجة (من الرجال) كالنصي والشخيخ الهرم والبله
(أو الطفل الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهر واعي عورات النساء) اخرهم عن
التابغين المذكورين لانهم رجي لهم الاربة دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب
عن السمع (لا يضرين بأرجلهن) الارض (ليعلم ما يخفين) عن الابصار (من زينتهن)
كالحلخال فانه يورث ميلا في الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تسفلوا من الأزواج (جميعا)
اذ لا يخلوا احد عن مباشرة منهى مما ذكر (ايه المؤمنون) لثلاثه تملوا ما حرم من ذلك
فتذكروا (لعلمكم تفلحون) بسلامة الايمان والتجاة عن التبعات ثم اشار الى ما يتمكن به
من ترك الزنا والتحرز من تهمته والتحفظ على التوبة فقال (وانكحوا) ولاية أو اشارة
(الايامى) جمع ايم من لازوجه له أو لزوج لها (منكم) ايها الاحرار ولم يقيده بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكوت
حسنة (قوله عز وجل العلى)
جمع عليها (قوله عز وجل
المرجون) عود الكتابة
(قوله عز وجل عجاب)
وعجب بمعنى (عربا أترابا)
جمع عرب وترب والعروب
المكعبة الى زوجها ويقال
العائقة لزوجها ويقال
المسنة التبعيل (قوله جل
ذكره عتل بعد ذلك زعيم)
العتل القظ الغلظ الكافر
ههنا والعتل الشدي من
كل شئ قال ابو عمر عن ثعلب
عن ابن الاعرابي قال العتل
الجانى عن الموعظة

لا يتصور بشكاح من لا صلاح له من الاحرار بل يكون داعيها الى المصالح (والصالحين من عبادكم وامانتكم) قديهم اذ غير الصالح يقصر بالشكاح في خدمة مولاه أو عبادة الله لاشتمغاله بأهل أهله فلا يندب تزويجه ثم أشار بأن عدم الصلاح وان كان كالمنايع عن نذب الشكاح فالفقير غير مانع منه فقال (ان يكونوا فقرا) عن المهر والنفقة (يعتزم الله) بعهاء (من فضله) بأن يعطيهم مالا أوصيرا (و) لا يمنهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلا للفضل اذ (الله واسع) فان ضيق فاعلمه بأن الغنى يطغيهم لانه (عالم) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع على اهل الزنا ذلك (ليس تعفف) اي ليجتهد في العفة (الذين لا يجدون شكاحا) اذ لا يرغب فيهم اذ فقرهم (حتى يعفيهم الله) بعهاء (من فضله) مالا للزوج أو وصرا للزوجة ثم اشار الى انه يمكن للسيدان يعفي العبد من فضله وان كان لا يملك بقلبه شيئا بأن يكتبه فقال (والذين يتبعون الكتاب) اي الكتابة (مما ملكت ايما نكم) فنا أو مدبرا أو مستولدة (فكتابوهم) وهو ان يقول السيد كاتبك اي جعلت عتقك مكتوبا على نفسي بحال كذا تؤديه في نجوم كذا او يقبل العبد ذلك فيصير مالا كالمكاسبه وما يوهب له وانما واجب معه الامهال لان الكسب لا يتصور بدون شترط النجوم لثلاث لثلاث المدة عن الخدمة وعوضها جميعا (ان علمت فيهم خيرا) كالأمانة لا لا يؤدوا النجوم من المال المسروق والقدرة على الكسب فلا يندب عند عدم ذلك وكذا الواكمن تحصيله بالصدقة لان من اوساخ الناس (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) خطاب للسادات بالخط ولا جانب باعطاء الزكاة وان كان السيد غنيا لانه كالدائن والمشتري من الذي اخذها صدقة ثم اشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل اخذ اجرة البغية وان كانت مكروهة لاثمها فقال (ولا تكروها فتياتكم) شواب جوار يكتم على توهم ان هن نوع مرغبة (على البغاء) اي الزنا كيف وانما يصور الاكراه (ان اردن تحصننا) فانتم طرية لكم اول بارادته لكتفكم تزيدون البغاء وتكروهون عليه (لتنفخوا عرض الحيوة الدنيا) اي عرضا زائلا يقوم حياة دنية زائلة (ومن يكرههن) اخذ الله بانهم الاكراه وانم الزنا لسقوطه عن المكروهة (فان الله) لزانن الواقع (من بعد اكرههن) لا بعد زواله في اثائه (غفور) لانه (رحيم) بالمكروهة وكيف يتبعون عرض الحياة الدنيا باحتمال هذه الا نام الحاجة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اتم الوجوه واجمعها بانزال اشراق نوره في قلوبكم (واقدم انزلنا) من مقام الجمع (اليكم) لتستعدوا لتجلبه المذكور فيكم بالنزاهة الموجب مناسبتكم معه (آيات صيديات) لاحكامه المفيدة للتنزه (ومثلا) بين تجلبه الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم) لتقتدوا بهم في تحصيلها الكمال لكم (وموعظة) زاجرة عما يحببكم عنها (للمتقين) الذين يتقون ثلاث الحجب (الله) باعتبار اشراق نوره وجوده (نور) وجود (السموات والارض مثل) اشراق (نوره) فيهما كما اشراق نور الروح الانساني يمدنه الذي هو (كشكاة) الروح (فيها مصباح) ثم الروح اغماية تجرده لا يتعاق بالبدن ابواسطة القلب كما انه يكون

(باب العين المكسورة)
 قوله عز وجل عبرة لاولى
 الالباب) اي اعتبارا
 وموعظة لادوى العقول
 (عبد) كل يوم مجمع قبل
 يوم العبد عنناه اليوم الذي
 يعود فيه الفرح والسرور
 والعبد عبد العرب الذي
 يعود فيه الفرح والحزن
 قوله عز وجل عوجا) اي
 اعوجاجا في الدين ونحوه
 وعوج ميل في الحيات
 والقناة ونحوهما (قوله
 عز وجل العدو الدنيا وهم
 بالعدو القصوى) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (في زجاجة) هي القندبل في المشكاة لا يتم صفاء
المصباح بدون تلك الزجاجة اذ الزجاجة وان كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح
في الصفاء اذ (الزجاجة) في الصفاء (كانها كوكب دري) كذلك في القاب صفاء يناسب
صفاء لروح فيمتعلق الروح بواسطة القاب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد)
في البدن (من) لطافة النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت
يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثرة ثمرات النفس من القوى
المدركة والحركة (ريثونه) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدواء كذلك كثرة
منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعتولات وليست متعلق الروح
بالذات لاتصافها بوصف (الاشرقية) من المجردات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح
بعيدة لاتصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما فارقت
ذنوس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضى) اضاءة الروح (ولو لم تمسه)
من لروح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة
النفوس الكلية المباركة بكثرة الملائكة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم والله
تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحية والعقلية
احتجابها اي بدن الانسان والعالم (يمدى الله انوره) بكشف الحجب الظلمانية والنورانية
(من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين نسوا
ما فيهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شئ عليم) فلا يضرب المثل الا
لمن يفهمه فيتشوق اليه ولا يتجلى بالتجلى الابعث داراستعداد التجلي له وهو بمقدار طهارة
النفس فيكون هذا داعيا لعمالها المبالغة فيها والذي يشاء هدايته بهذا النور التلوب المرفوعة
بالاعمال الصالحة من الجوارح وبذكر الله باللسان وتسبيح الخواطر وقت ظهور النور وخفائه
ولان شغل تلك الخواطر باعمالها المحميا بها ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن
الاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيخاف تقاب التلوب الى الآخرة والابصار الى
الدنيا فيكثر فيه نور التجلي الالهي كما يكثر النور المصباحي (في بيوت) هي المساجد (أذن
الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها نكثير السرج فيها (و) انما
أذن برفعها لانه اذن ان (يذكر فيها اسمه) وهو معظم منبه النور لذا كرسى منه الى مكانه
وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوي مع انه (يسج له) اي لله لا لطلب اجر منه (فيها
بالغدق) طمعاني استزادة النور (والاصال) طمعاني استرداد ما نقص منه (رجال)
كل يواظبون على الذكري في كل حال اذ (لانهم تجارة) جلب متاع (ولا يبيع عن ذكر
الله) بل يستمرون على ذكره بكل حال اذ لا يحجبهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا
عن (اقام الصلوة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويشتمغلون
باعمال الصلاة (و) لاعتن (ايتاه الزكوة) وان كان منافيا للتجارة والبيع في الظاهر فيجتمتع
في حقهم انوار العبادات الظاهرة ايضا وكذا انوار المساعي الباطنة اذ (يحافون) مع ملازمة

والعدوة بكسر العين
وضهها شاطئ الوادي والدينا
والقصوى تأنيث الادنى
والاقصى (العبر) الابل
تحمل الميرة (عجاف) هي التي
قد بلغت في الهزل النهاية
(قوله عز وجل عضنين)
عضوه اعضاء اي فرقوه فرقا
يقال عضيت لسانه والجزور
اذا جعلتها اعضاء وقيل
فرقوا القول فيه فقالوا شعر
وقالوا شعر وقالوا كهانة
وقالوا اساطير الاولين وقال
عكرمة العضة الشعر بلغة
قريش ويقال لاسامرة

الذكروالاعمال الظاهرة أيضا (يوما تقلب فيه القلوب) من الايمان الى الكفر أو من
 السلاح الى الفسق (والابصار) من الله الى الآخرة أو منها الى الدنيا أو من الدلائل الى
 الشبهات وانما كان ذلك النور لتلك البيوت لان الله تعالى انما جعلهم كذلك (ليجزمهم الله
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب احسن الاعمال سوى التجلي الشهودي المناسب لتلك الاعمال
 وقد تأثر فيه ذلك المكان المبني له فلا بد وان يسرى اليه من نوره كيف (ويزيدهم) تجليات
 فوق ما يناسب اعمالهم (من فضله) فلا يبعد ان يتفضل على اما كنهم وان لم يكن لها عمل
 (و) لا يبعد من الله تعالى التفضل اذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يبعد ان يرزق
 من تجليه مراتب لان غاية لها الى الابد فاذا كان للمساجد النور من قلوب اهلها فكيف
 يكون حالة تلك القلوب في التجلي الشهودي وهذا اثر اعمال المؤمنين (والذين كفروا
 أعمالهم) اذا تخيلوا فيها حسنة أو من اثرها تجليا جاليا فهي (كسراب) ما يتوهم ماء
 جاريا من لمعان الشمس (بقية) اى بارض مستوية من استواء ظاهريهم عند لمعان شمس
 التجلي الغيبي عليهم وهو وان كان جلالا فله عند الظهور رجال فيتموه من اعمالهم تنفيدهم
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبيته ووصولهم اليه كما ان السراب (يحسبه الظمان
 ماء) لجمه اياه وان علم بجري العادة انه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك (حتى اذا جاءه لم يجده
 شيئا) كذلك اذا كشف عن أحدهم الحجب لم يجد من الحس المتوهم شيئا ولا من التجلي الجسالى
 (و) لكن (وجد الله عنده) متجاليا بالتجلي الجلالى القهري فحاسبه بقبايح بواطنه وقبايح
 الاعتقادات النامدة الحاصلة من خيالهم في التجلي من الخلول والاتحاد وغيرهما (فوفاه
 الله حسابه) ولا يحسب عليه الاعمال التى هي كسراب لاحتميقه لها (و) قبايحها وان كانت
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفيق الحساب على ابرازها واحدة بعد اخرى اذ (الله) المطلع
 عليهم فى الازل (سريع الحساب) فيسرع بهم الى النار (أو) اعمالهم التى يتوهمون انها
 تكشف الحجب أو تنورهم بالنور الالهى (كظلمات) لكونهم (فى بحر) من الاعتقادات
 الفاسدة (البحر) عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الحيرة (من
 فوقه موج) من الشبهة (من فوقه سحب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشوف
 الصحيحة فهذه (ظلمات) لا تنكشف عنهم لثقلها عليهم -م اذ (بعضها فوق بعض) فهو
 بحيث (اذا أخرج يده) لاكتساب نور أو كمال (لم يكديراها) اى لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل
 الله لهم نور الايمان الذى هو اصل انوار الاعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله
 نورا) فى استعداده (فقاله من نور) من كسبه النور وان كان منيرا غيره فان استعدت
 ان يكون للكفار اعمال يبتغون بها رضوان الله تعالى ولا يقيدهم شيئا قبل لك (الم تر ان الله
 يسجد له من فى السموات والارض) من العقلاء ولا يقيدهم التسبيح مثل ما يقيد الانسان
 الكامل على ان الكفار فى باب المعرفة والعبادة لا يبعدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة
 الحيوانات العجم وان عجزوا عنهم فهم كالطير تغترب عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

العاظمة ويقال عضوه
 آمنوا والحبوا منه وكفروا
 بالباقي فأحبط كفرهم
 ايمانهم قوله عز وجل بحلا
 جسدا اى صورة لاروح
 فيها انما هى جسده فقط
 (خوار) قال ابو عمر أصحاب
 الحديث يقولون ان الله عز
 وجل جعل الخوار فيه
 كانت الريح تدخل فيه
 فبسمع لها صوت (عقريت
 من الجن) العقريت من
 الجن والانس والشياطين
 القاذق المبالغ الرئيس (قوله
 عز وجل عين) اى واسعات
 الاعين الواحدة عيناه (قوله

اربها (صافات) ولا تفيدها عبادتها مثل ما تفيد العقلاء فضلا عن الانسان الكامل وليس
 ذلك لجهلها بعبادتها أو معبودها بل (كل قدام صلواته) أي دعاءه الله (وتسبيحه) له
 (و) لا عدم اطلاع الله عليها الخفايا اذ (الله عليم بما يفعلون) وان كان خفيا عليهم وعلى
 غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك اذ (لله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطبع
 (و) لا يردان من لا يحضر الملك لا يعبد الله اذ (الى الله المصير) فهم في حكم الحاضرين بل
 حاضران له دائما وان لم يحضر لهم حينما وان استبعد ان يكون لبعض العبادات فائدة دون
 البعض قيل لا يعبد على المختار (ألم تر ان الله يزوج سبحانا) أي بسوق بخارا هو مادة السحاب
 من البحار والجبال الى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يزل بينه) أي بين اجزائه (ثم
 يجعله ركاما) أي مترا كما بعضه فوق بعض ليمر الاوسط بعون برودة المكان مع عدم وصول
 حرارة الشمس اليه ثم يجعل له فتوقا (فترى الودق) أي المطر (يخرج من خلاله) أي فتوقه
 (ويزل) بردا (من السماء) أي من من جهة العلو (من جبال فيها) أي من قطع عظام
 من السحاب كالجبال حصات (من) افراط (برد) أي برودة (فيصيب به) أي بالمطر والبرد
 (من يشاء ويصرفه عن يشاء) بمحض الاختيار ثم انه يكون بين اطلاق السحاب ادخنة
 تحترق باصط- كالك بعضها ببعض بحيث يحصل منها في تلك البرودة نار لها في تلك الظلمة ضوء
 (يكاد سنا) أي ضوء (برقه) من افراطه (يذهب بالابصار) فاین هذه الحرارة من تلك
 البرودة المتضمنة مطرا أو برودة وأين هذا النور من هذه الظلمات فكأنه يقبل الحار باردا
 والبارد حارا والمنير مظلم والمظلم منيرا كما انه (يقرب الله الليل والنهار ان في ذلك) المذكور
 الدال على محض الاختيار في اثناء استعمال الاسباب (لعبر ذلولى الابصار) فانه وان جعل
 العبادة سببا للنواب فانما تؤثر باختياره فالعبادة بمنزلة البخار واركانهم بمنزلة الاجزاء وانضمام
 بعض انواعها الى بعض بمنزلة لركام والنواب بمنزلة المطر واليقين بمنزلة البرد والشوق بمنزلة
 البرد يكاد يذهب باصباحه بالافناء ويحصل منه ثقب الصفات وقد تنقلب الطاعة
 معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيب به من يشاء ويصرفه
 عن يشاء (و) لا يعبدان يجعل عبادة الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا لثوابهم
 فقد جعل الواحد سببا لامور مختلفة اذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف انواعها (من ماء)
 أي من نوع واحد منه وهو النطفة ثم جعل لمشيها اسبابا مختلفة بل لم يجعل لمشي البعض
 سببا (فمنهم من يمشى على بطنه) بالآلة (ومنهم من يمشى على رجلين) فله آلتان (ومنهم
 من يمشى على أربع) فله أربع الآت فعلم انه (يخلق الله ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما
 لا سبب له والاسباب انما صارت اسبابا يجعلها اياها اسبابا فلا حاجة له اليها اصلا اذ (ان الله على
 كل شئ قدير) بالاسباب وبدونها بل لا اثر لها وان جرت السنة الالهية بالتأثير عندها وكذلك
 الاختلاف في باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم منهم من له عبادتان الصلاة

عز وجل (عزة وشقاق
 العزة المبالغة والممانعة
 يقال عزه يعززه عز اذا غلبه
 قوله عز وجل عصم) أي
 حبال واحدتها عصمة
 وكل ما امسك شيئا فقد
 عصمه وقوله ولا تمسكوا
 بهم الكواكراي
 بجبالهن يقول لا تزغوا
 فيهن واستلوا ما أنفقتم اي
 استلوا اهل مكة ان يردوا
 عليكم مهورا النساء لالاق
 يخرجن اليهم من تدات
 وليستلوا ما أنفقوا اي
 وليستلواكم مهورا من خرج
 اليكم من نسائهم

والصوم ومنهم من له اربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل الى الله بلا عبادة وهو المؤمن الذي لم يدرك وجوب شيء من الفروع بان جن أومات قبل ذلك وكيف يشكر تأثير الاسباب في البعض دون البعض وقد تحقق في آياتنا فانا (اقداً نزلنا آيات) اى دلائل (مبينات) بالتمثيل (و) مع ذلك لم تقدر هداية الكل بل (الله يهدي من يشاء) لان الطباع تميل الى افراط أو تفریط فتعارض دلالة الدلائل ما لم يهداها الله (الى صراط مستقيم) مثل ان لا يعطل الاسباب ولا يجعلها واجبة التأثير (و) قد يظهر تأثيرها على وجه كلي ثم يظهر خـلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل انما الهداية في بابي الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه اذ (يتولى) اى يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و) ليس هذا تأثيرا الى مدة ثم انقطاعه بل (ما أو ائتكم بالؤمنين) في الباطن من أول ما ظهر و (و) يدل على عدم ايمانهم في الباطن أنهم (اذا دعوا الى) كتاب (الله و) سنة (رسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون) اى فاجأ الاعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الايمان لم يحصل المفاجأة فيه (و) ايضا لو كان ارتدادا الاستمرالية كون الحق لهم أو اغيبرهم واكذبهم (ان يكن لهم الحق يا تو الله) اى الى هذا الحكم (مدعنين) اى منقادين فلو قيل انهم انما عرضوا لذهاب أموالهم لا للارتداد عن الايمان يقال (أفئ قلوبهم مرض) فيملون له الى الاموال دون الله ورسوله وترجع حب المال على حب الله ورسوله كثر وهو مستتر فيهم (أم ارتابوا) اى شكوا في ان الرابح جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كثر مستتر فيهم (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) لتجوزهم الظلم عليهم وما وليسا بظالمين (بل أو ائتكم هم الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كثر مستتر فيهم فهذه الاحتمالات دلائل استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها دلائل استمرار الايمان في الباطن لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار ايمانهم في الباطن (اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا) من ميل طبعهم الى الله وتيقنهم بربحان جانب الله واعتقادهم امتناع الظلم على الله (سمعنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب عليهم بذلك شيء من احويتهم المطلوبة بأموالهم بل (أو ائتكم هم المفلحون) بانتظام أمر الدارين لهم (و) لو لم يكن فيهما دلالة على الايمان الباطن كان الواجب على العاقل ان يختارهما فان (من يطع الله ورسوله) فيما يمكن من اعطاء ما عنده من حق غيره (ويخش الله) ان يوقع عليه بسبب عدم اطاعتهم آفة أعظم مما يترقبها بذلك المال (ويثقه) اى يجهله وقاية للاقات (فأو ائتكم الفائزون) بجميع المقاصد التي تقصد بالمال وبالايمان والعبادة (وأقسموا بالله) ليستدل على ايمانهم الباطن (جهداً ايمانهم) اى آكدتها التي بلغوا فيها الجهد (لئن أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهلهم (ليخرجن قلوبنا لتقشعوا) لانتمكم اذا عصيتهم بعد الايمان كنتم جامعين بين الايمان والخفاقة وانتم اليقين ولا يحتاج اليها في الدلالة على الايمان لباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لاتشكرها النفس اذ لا خرج فيها ولا حاجة الى

(قوله جل وعز عزين) اى جماعات في تفرقة واحدا منها عزة (عشار) حوامل من الابل واحدا عشر اى وهي التي اتي عليها في الحمل عشرة أشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع وهي من أنفس الابل عندهم يقول عطلها أهلها من الشغل بأنفسهم (قوله تعالى العهن) هو الصوف المصبوغ (قوله عز وجل عيشة راضية)

المين لاعلام ما في الباطن (ان الله خبير بما تعملون) من طاعته أو مخالفته في المستقبل بلا
 عين منكم (قل) لا تخترعوا عليه أمرا لا يظهر اطاعتكم بل (اطيعوا الله) فيما يأمركم به من
 غير اختراع منكم (واطيعوا الرسول) فيما يبايعكم عن الله (فان تولوا) أي اعرضوا عن
 ترك الاختراع لثلايفسبوا الى النفاق قل لوجه لا خترعكم (فانما عليه) أي على الرسول
 تبليغ (ما حمل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حملتم) لاما سكت عنه
 في حقكم (و) لاضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا تركه لانكم (ان تطيعوه) أو امره
 ونواهيته من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابتكم في كل ما تستأمنونه لانه ما عليه
 (الالبلاغ) لما أمر بقلبه (المبين) لما فيه من الايام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الادلة أو يخفى وجه الدلالة فيها أو تتوقف على القياس لانه
 (وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالهم
 (ليستخلفنهم) أي ايجعان بعضهم خليفة في بيان الاشكال بطريق الاجتهاد لاصلاح أمور
 الخلق (في الارض) ولا يبعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم
 فالاستخلاف فيهم أولى (ولم يكن لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارضى لهم) لاجل
 تلك الاسرار (و) لا يعسر عليهم فهمها لانه يزبل عنهم المانع (ليبدلنهم من بعد خوفهم
 أمنا) وهم في ذلك الاجتهاد (يعبدونني) فلا يبتدعون في ديني شيئا كيف وهو شرك
 (لا بشر كون في شيئا من كفر به ذلك) فزعم ان هذا الدين قاصر أو خال عن المعاني المعقولة
 (فأواثلكم الفاسقون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم اغمايتم بالتصفية
 لذلك (أقبروا الهلوة) تطهير الاعضاء عن التعطيل (وأوتوا الزكوة) تطهير القلوب عن
 الرذائل (و) لانقصرروا في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته
 (لعلكم ترحمون) باعطاء الصواب في الاجتهاد ولا تحسبن الذين كفروا همجزيين في الارض
 باثبات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزيلوه (مأواهم النار) لتقصيرهم
 في ازالته (ولبئس المدير) مصيرهم لرؤيتهم التصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمجربات
 ثم اشار الى أنه اذا كانت النصوص موهمة خلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد
 من التصريح مثلا جواز اظهار الزينة للعبيد والتابعين غير أولى الأربة والاطفال بهم
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنصيص على استثناء أوقات يكثر فيها
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا يطاع على عورتكم
 غير أزواجكم (ليسنادنكم الذين ملكت ايمانكم) ويلهتهم التابعون غير أولى الأربة
 بطريق الاولى (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وان جرت العادة بقلة المبالاة بهم
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلوة لتجرو) الدخول (حين
 تضعون ثيابكم) ثياب اليقظة للصلوة (من الظهيرة) أي الظهر (و) الدخول (من بعد
 صلوة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي أوقات

يعني مرضية
 * (باب الفين المفتوحة) *
 (قوله عز وجل غمام) صحاب
 أيضا معنى بذلك لانه يتم
 السماء أي يستترها (قوله
 جل وعز غفورا) أي ساترا
 على عباده ذنوبهم ومنه
 المغفر لانه يغطي الرأس
 وغفرت المتاع في الوعاء اذا
 جعلته فيه لانه يغطيه
 ويستتره (قوله جل وعز
 بما غل) أي بما خان (قوله
 جل اسمه الغائط) المطهين

ثلاث مرات كشفت العورة فقبل الصبح بطرح ثياب النوم ويلبس ثياب البقطة ووقت القبلة يوضع ثياب البقطة ووقت العشاء وقت التجرد عن الثياب والاتصاف باللعاف وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك ثيابهم عن الدخول بلاذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بعدهن) أي بعد هذه الاوقات وان احفل فيها كشف العورة على الدور لانهم (طوافون عليكم) يعسر عليهم الاستئذان في كل مرة لانه يطوف (بعضكم على بعض) لا قيام بجوانحه فلمنعوا وعسر عليهم الاستئذان نهطت الحوائج وكيف يعجزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع أنه (كذلك بين الله لكم الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد (حكيم) في جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لما فيه من اتوسع على الامة (واذا بلغ الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الارقات المذكورة (منكم) أيها الاحرار بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الحلم) أي حد البلوغ بالاحتلام أو بالسنة الذي هو مظنة الاحتلام (فليستأذنوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين) بلغوا (من قبلهم) من لم يرخس لهم في ترك الاستئذان لاشتمال على الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الرافع للاوهام (بين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق (والقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء اللاتي) اكبرهن (لا يرجون) من يرغب فيهن فيردن (فيكافليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) مما لا يكشف العورة ككالبواب والرداء واقناع فوق الخمار (غير تبرجات) أي مظهرات تحلتهن (بزينة) كانت تحبها (وأن يستعففن) من وضع تلك الثياب (خيرهن) وان نقلت عليهن لانه ابلغ في الحياء وابعدهن التهمة (والله سميع) لما اتهمن مع الاجانب (علم) بقاصدهن من الاختلاط ووضع الثياب وما كانت المخالطة من أسباب المؤاكله وكانوا يخرجون عنها تكبر اسماع أهل العاهة رفع المخرج عن ذلك فقال (ليس على الاعى حرج) أن يؤاكل مع البصراء وان استعذروه أو زعموا انه يأكل اكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استعذروه وخافوا سريان مرضه (ولا على أفسكم ان تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أزواجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تنفقوا عليهم (أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو بيوت اخوانكم أو بيوت اخواتكم) وان لم يكن ينسبكم بعضية (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم) وان كانوا أبعدهن الاخوة والاختوات لكنهم بمنزلة الاب (أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم) لانهم بمنزلة الام (أو ماملكتكم مناتها) أي التصرف فيه بشفقة ورض صاحبها الغائب وكانوا يتخرجون من أكل ماله لاحتمال موته أو رجوعه عن الأذن (أو) بيت (صديقكم) وان لم يكن ينسبكم وينسبه قرابة ولا تفويض تصرف لرضاء بالتبسط وانما ذكر البيوت ثانيا لئلا

من الارض و كانوا اذا
أرادوا قضاء الحاجة اتوا
عاطفا فكفى عن الحدث
بالقائمة (قوله غمرات الموت)
شدة انه التي تغمره وتركبه
كما يغمر الماء الشيء اذا علاه
وغطاه (قوله جبل اسمه
الغابرين) أي الباقيين
والماضين أيضا وهو من
الاضداد (وقوله جبل
وعز الالهوزاني الغابرين)
أي الباقيين في العذاب أي
بقيت فيه ولم تسر مع لوط

يعطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجارود كالبواقي اجراءها مجرى الواحد الا انه لما
 كانت ماعبارة عنهم لم يذكروها هناك ولما كان كالمترول أتبعه ما بعده (ليس عليكم جناح ان
 تأكلوا جميعا) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للاتلاف (أو اشتاتا) وان
 توهم منه تفرقة القلوب فيدنى لازاتها السلام كيف وقد كفى في دفع ما لا تختلوعنه المجالس
 من الكلمات التي هي مظنة المخاصمة ودخول البيوت من التهمة (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا)
 على أهلها اطمأنا بالسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد افادته لها لكونه (تحية) منزلة (من عند
 الله) فتسكون (مباركة) كثيرة الخير لنزولها من معدن الخيرات وأقل ما فيها أن تكون (طيبة)
 تطيب نفوس السامعين (كذلك) أي مثل هذا البيان المشتمل على الفوائد والاحتراز عن
 المضار (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتقون) ما يعتنى بكم من رعاية المصالح ودفع المفاسد
 من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط
 مع الله ورسوله في ايتار جنباتها ومع المؤمنين في الامر الجامع سيما مع الرسول فقال (انما
 المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) اي انما يوجب من يذهب ما على ما سواها
 (و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر الجامع سيما مع الرسول بحيث اذا كانوا
 معه على امر جامع) كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذهبوا) لمهماتهم
 (حتى يستأذوه) ترجيحاً لجنبته على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذونك) وان كانوا دون
 الصابرين معك (أو اوثق الذين يؤمنون بالله ورسوله) اذا راعوا جانبها بالاستئذان (فاذا
 استأذونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر الجامع (فاذن لمن شئت منهم) من علمت انه
 لا يطبق الصبر عن شأنه لامن علمت كمال صبره عند عدم اذنه (واسئلفهم الله) لانهم وان
 راعوا جانبك لم يراعوا جانب الامر الجامع (ان الله غفور) اهم ايتارهم بعض شؤونهم على
 الامر الجامع لانه (رحيم) لعلمه بضعفهم ثم انه وان غفر ترك الامر الجامع ورحم فلا تخالفوا
 أمر الرسول اهتماما على ذلك (لا تجعلوا دعاء الرسول) أمره (بينكم كدعاء بعضكم بعضا)
 يجاب نارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جملة المدعو (قد يعلم الله
 الذين يتسللون) أي يتسللون قليلا عن الجماعة يلوذ ببعضهم ببعض في الاستتار (منكم
 لو اذا) مخافة أن يلزموا المأمور به (فليحذر الذين يخالفون) دعاه يخرجوا (عن أمره
 أن تصيهم) في الدنيا (فتنة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك
 من الله اذله ان يسلب على الخائف ما شاء من السموات والارض (ألان قه ما في السموات
 والارض) ولا يسلب الا ما يناسب حال الخائف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم
 بمناسبة ما يسلبه عليكم في الدنيا بينه (يوم يرجعون اليه) لانه يطالعهم على علة الغيبي
 (فيبينهم بما عملوا) فيبينهم بما يناسب أعمالهم أن يسلب عليهم (والله بكل شيء عليم) فيعلم
 ما يخفى وما يظهر ووقت ذلك فافهم ثم واقه الموفق والملموم والحمد لله رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في
 الغابرين أي الباقين في
 طول العمر (غيابة الجب)
 كل شيء فقب عنك شيئا
 فهو غيابة (قوله جبل وعز
 غاشية من عذاب الله) أي
 جملة من عذاب الله (وقوله
 عز وجل لهم من جهنم
 مهلك) أي فرش ومن
 فوقهم غواش أي ما يغشاهم
 فيظلمهم من أنواع العذاب
 (وقوله عز وجل هل
 أتاكم حديث الغاشية)

(سورة الفرقان)

سميت به لاشتمالها على أنه ظهر ذكره خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل
 (بسم الله) المتجلى بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتزيله على عبده المبعوث
 رحمة للعالمين (الرحيم) بجعله نذير للعالمين اذا فادبه الرحمة الاخرى الخاصة للمؤمنين (تبارك)
 أي كثر الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تنزيهه بالكلام البالغ في التمييز
 بين الحقائق وذكر التكثيرين يوهم الجمع بين المثليين وذكر التنزيل مع الخبر يوهم الجمع بين
 الضدين وجعل التنزيل نفس الخبر يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل المنسوب
 الى هويته ايزداد ظهور ركبته بيمينه (ليكون للعالمين) الجن والانس النازلين منزلة الكل
 لكونهما المقصود من خلقه (نذيرا) بان شأنه التنزيق فيخاف منه التفريق في الجزاء وانذار
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم الى خير الفرقان ولولم يكن شأنه التفريق
 لكان مخوفاً وهو (الذي له ملك السموات والارض و) كيف لا يختص بملكهم ما مع أنه لم
 يتخذ ولداً يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتخاذ منه (و) كيف
 يشاركه مع أنه (خالق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشارك من لانهاية له من هو مخصوص
 بقدار خاص لانه خلقه (فقدرة تقديراً) أي خصه بقدار خاص والذين جهلوه هم أولاده كانوا
 مخلوقين له مقدرين بقدار أيضاً فلا يناسبون والدهم والخالق لكونه قاهراً ينبغي أن يخاف
 والمقدر لكونه مفرقاً ينبغي أن يخاف أن يفرق بين المحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل
 الفرقان أن يفرق وقد عجزوا عن الفرق بين المعبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة)
 مع أن الدون لا يصلح للالهية لانها بغاية الكمال ولو جعلت بانخالقية فهم (لا يخلقون شيئاً) لو
 جعلت بدم المخلوقية (هم يخلقون و) لو جعلت بالمالكية (لا يمكن ان يكون لانفسهم) فضلا عن
 غيرهم (ضرا ولا نفعاً) ان تصور من بهضهم (لا يمكن ان يكون موتاً ولا حيوة و) لو ملكهم بعضهم
 بالقتل والمن (لا يمكن ان يكون نشورا) والاله تعالى بهد للنواب أو العقاب المرتب على النشور
 (و) لم يعرفوا أيضاً الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه
 رافع للالتباس وقد صدقه المعجزات (ان هذا الافن) أي كذب صارف عن الحق ملبس
 له بالباطل وهذا شئ (افتراء و) جعلوه مع اعجازه اعجاز العاجزين عنه معينين عليه اذ قالوا ارعاه
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجزين عنه وهم اعجز (فقد جاؤا) بهذه الكلمات
 ليلظموه (ظلموا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملبسا (و) يزوروا عليه (زورا) يجعل
 المعجز منتهى واعجز العاجزين عنه معينين (وقالوا) انما اعجز من اعجزهم اذ اطلعوا على
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما اعجزوا عنها بعد تلاوته اياها عليهم لانهم لم
 يكتبوها وهو قدرا (كتبها) وهو وان كان أمياً لا يعرف قراءتها كتب (فهى على عليه بكثرة
 وأصيلا هل) كما عجز عنه العرب عجزه سائر الاقوام لاشتماله على أسرار لا يطلع عليها الاعلام
 الغيوب فعلم من ذلك أنه (أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض) ليعلم الكل صدقه

يعنى القيامه لانها
 تغشاهم (غشق الليل)
 ظلامه (قوله تعالى غورا)
 أي غاراً ووصف بالمصدر
 (قوله جل وعز غراماً) أي
 هلا كما يقال المجاوي قال
 عذاباً لازماً ومنه فلان
 مغرم بالنساء اذا كان يحبهن
 ويلازمهن ومنه الغريم
 الذي له عليه الدين لان
 الدين لازم والغريم أيضاً
 الذي له الدين لانه يلزم الذي
 له عليه الدين به وقال
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدوا ما فيه ويعملوا بما فيه فيغفر لهم ويرحمهم (انه كان غفورا رحوما قالوا) لو كان
 صدقا لافارق المنزل عليه سائر الناس (ماله هذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبه الملائكة
 ليكن أن يقال انه صدق السماء بقوة ملكية (و) لولم يصعد فلا أقل من أن يعيش في الهواء وهو
 (يعيش في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (لولا أنزل اليه ملك) نراه كما يراه (فيكون معه
 نذيرا) كانه شاهد على صدقه (أو يلقى اليه كنز) فيعطى منه اتباعه ليعلم ان الله جعله متبوعا
 (أو تكون له) من الله (جنة يا كل منها) فلا يفتقر الى مخلوق فاقل ما يجب في الرسول أن
 يستغنى بما يعطيه المرسل (و) لو قبل يكفى في الفرق اعطاء المعجزات سيما التولية (قال الظالمون
 ان تعبدون الا رجلا مسحورا) يتكلم بكلام المجانين فلا يقدروا على ان يأتوا بمثله (انظر
 كيف ضربوا لك الامثال) برسلى الملوك والمسحور والمجنون والامثال انما تضرب لمزيد
 الوضوح المقيد مزيد الهداية وهم ازدادوا بها ظلمة (فضلوا) ضلالا لا يمكن تداركه (فلا
 يستطيعون سبيلا) لانهم لا يمكنهم التدبير فيه (تبارك) أى كثر الخير عليك (الذى) أعطاك
 النضائل الزاهرة والمعجزات القاهرة لكنهم لا يبالون بالمعقولات لاقتصار نظرهم على
المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذى قالوه من الفناء المكث
واعطاء الجنة لكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخرى (تجربى من تحتها الانهار)
من ماء ولبن وعسل ونخمر (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة انكتمها ما كانت ملجئة
الى الايمان لكونها من الامور الاخرى (انها) الى الآخرة ثم أشار الى أنهم لو آمنوا
بالساعة انظروا في امر المنذر عنها فكانهم لم يكذبوه (بل كذبوا بالساعة) التى عنها الانذار
(و) لا بد منه لانا (اعتدنا ان كذب بالساعة) التى تكذيبها تكذيب لدوام ربوبية الله (سعيوا)
من شدتها قبل دخولها أنها (اذا رأتهم) بعد خلق الحياة والابصار فيها لتبصر أعداء الله
فتزداد عليهم غمضا وغبانا (من مكان بعيد) مديدة مائة عام من حدة نظرها (سواءها انغيظا)
صوت المغتاض من شدة غضب الله على نبي دوام ربوبيته (وزفيرا) صوت الغليان من شدة قهر
الله على نبي قدرته (و) بعد الدخول (اذا أقروا منها مكانا ضيقا) تضيقهم القدرة الواسعة
والجود الواسع وتوسيعهم في الشهوات المانعة من النظر يضيق عليهم الامر بالحاطة وجوه
العذاب من الجوانب مع مجزهم عن دفع شئ منها لكونهم (مقربين) قربت أيديهم الى
أعناقهم بالاسل ان لم يستعملوها في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أى تمنوا (هذالك)
ليأسهم عن الخروج عنه (ثبورا) أى هلا كافي قال لهم (لاتدعوا اليوم ثبورا واحدا)
تخلصون به (وادعوا ثبورا كثيرا) أى واحدا بعد آخر لدم تخلصكم بعذاب هو سبب موت
(قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهه لهم على نفيها بل لان الايمان بها يعوقهم عن مشتمياتهم
الحرمة مع أن تناولها وتكذيب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع الثبور والتقوى
توجب بدلها الجنة الخلد (اذلك) السعي ودعوة الثبور والموعودة على تكذيب الساعة
وتناول المحرمات (خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول المحرمات

ان عندنا كان غراما
 بكل غريم مفارق غريمه الا
 النار (قوله عز وجل
 الغرور) وهو الشيطان
 وكل من غرره وغرور
 والغرور بضم الغين
 الباطل مصدر غررت (قوله
 عز وجل غرايب سود) هذا
 مقدم ومؤخر معناه سود
 غرايب يقال اسود غريب
 للشديد السواد (قوله
 عز وجل غول) هو ذهاب
 الشئ يقال الغضب غول
 للعلم والحرب غول للنفوس

التي لابقاءها (كانت) مع غاية عظمة وشرفها (لهم جزاء) على امرهين هو الايمان بالساعة وترك المحرمات العاجلة (ومصيرا) للصبر عنها ولا يتوهم المشتبهات اذ (لهم فيما يشاؤون) من غير امتناع عليهم ولا تحريم اذ لا يعقبها امر آخر اكونهم (خالدين) فلا يتألمون بفواتها وليس هذا من ترك الموجود اعتمادا على الموهوم اذ (كان) كالواجب (على ربك) لكونه (وعدا) منه فكان (مسؤلا) عنه لو تركه فيقال هذا لا يليق بحالك (و) ان زعموا انه انما يكون لنا السعي ودعوة الثبور وتنفوتنا جنة الخلد ولم يشفع لنا آلهتنا اذ كلهم (يوم) يحشرهم وما يعبدون من دون الله (يشفعو والهم عند الله) فيقول انتم اضلتم عبادي بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشقاة المتخية من السعي ودعوة الثبور ودخول جنة الخلد (هؤلاء) الذين ارسلت اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فنعتموهم عن عبادتي وامرتموهم بعبادتكم (امهم) بانفسهم (ضلوا السبيل) الذي هداهم الرسل (قالوا سبحانك) أي تنزهك من أن يستحق العبادة غيرك فضلا عن اختصاصه بها (ما كان ينبغي) أي يصح (انما ان اتخذ من دونك من اولياء) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن تتخذ هذه عابدا لنا وسبب ضلالهم (وليكن) سبب ضلالهم ما كان حقه أن يكون سبب الهداية وهو انك (متعمتهم و آباءهم) بأنواع النعم ليشكروك فيعبدوك فاشتغلوا بها (حتى نسوا) المنعم فتركوا (الذكر) الداعي الى العبادة ولم يذكرهم آباؤهم لانهم متعموا بمثل (و) انما انقلب عليهم سبب الهداية بسبب الضلال لانهم (كانوا) في استعدادهم (قوم يورا) أي هاكين واذا كان هذا قول معبوديكم (فقد كذبوكم بما تقولون) انهم امرؤوكم بعبادتهم اذ لا عبادة بدون امر المعبود وانهم وعدوكم الشقاة عليها بل شهدوا عليكم بانسحق العذاب بجهلكم أسباب الهداية أسباب الضلال (فان استطيعون صرفا) للعذاب عنكم (ولا نصرا) أي اعانة على دفعه بل أثبتوا اظلمتكم بعبادتكم لهم وترككم عبادة الله (و) ان اعانوك لم يفدكم لان (من يظلم منكم) أي المبعوث اليهم الرسل (نذقه عذابا كبيرا) لا يظهر معه اثر اعانة الغير بالتخفيف (و) ان زعموا ان العبادة لو كانت باهر المعبود ولا تعرف امر الله الاعلى لسان رسوله لكذلك لان صلح رسالته لانك تأكل الطعام وتمشي في الاسواق لطبعه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي بها استخروا الرسالة فانا (ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق) الحكمة تقتضي ذلك لانا (جعلنا بعضهم) رسلا ليكونوا (لبعض فتنة) أي ابتلاء للنظر (أن تصبرون) للنظر في معجزاتهم فنصدقوهم أم تستعجلون بتكذيبهم بمجرد أكلهم الطعام ومشيمهم في الاسواق (وكان ربك) في ارسال اكلة الطعام ومشاة الاسواق (بصيرا) اذ ارسال غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يبقى الابتلاء الذي هو شرط التكليف (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) فيجترون بالتجكم علينا لو كانت الرسالة لا تنافي أكل الطعام والمشى في الاسواق فالكل سواء في جواز ما به الرسالة من انزال الملائكة ورؤية الرب (لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل لربهم (لقد استكبروا) فعظموا

ومنه لا فيها غول اي
لا تغتال عقولهم فتذهب
بها (قوله عز وجل غساقا)
أي ما يغسق من صديد أهل
النار أي يسيل ويقال غساق
بارد يحرق كما يحرق الحار
(قوله عز وجل غدقا)
كثيرا (قوله عز وجل
عاسق اذا وقب) يعني اذا
دخل في كل شيء والغسق
الظلمة ويقال العاسق القهر
اذا كسف فاسود وقوله
اذا وقب اذا دخل في
الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم و) قد
 خلوا عن شرط الرسالة وهو السكال في الصلاح اذ قد (عتوا) أي أفسدوا بالشرك وعدم رجا لقاء
 الله (عتوا كبيرا) يمنعهم من الرسالة لوصول لهم استعدادها ثم رؤية الملك لو كانت باليقظة
 قبل الموت لاهل الصلاح تفيدهم نبوة أو ولاية وأما المجرمون فلا يرونهم الا عند الموت وهم
 (يوم يرون الملائكة لا بشرى) بخير فضلا عن أن تفيدهم نبوة أو ولاية لولا تصور تابد الموت
 (يومئذ للمجرمين) وان بشروا المؤمنين (ويقولون حجرا) أي منعا عن الايمان والتوبة
 (محجورا) عنوعا أن يزال الى الابد كيف (و) قد قدمنا (الى) ابطال (ما علموا من
 عمل) كقري الضيف وصلة الرحم وانعانة المهوف مما لو آمنوا لوالوا عليه أجزا كمالا لكنهم
 لما كفروا أحبطناه (بخلائنا هباء) أي مثل الغبار في الحقارة وعدم النقع (مشورا) أي
 مقرقا لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وان لم يروا
 الملائكة في اليقظة قبل الموت لعدم نبوتهم ولا يتم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت
 (خير مستقرا) اذ يفيدهم توسة في القبور وتوويرا فيها (وأحسن مقبلا) اذ يفيدهم
 ترويجا ويقولون لهم ناموا نومة العروس بخلاف المؤمنين المعذبين والمعاتنين فانهم وان لم
 يخلوا عن خير وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (ولا يبعد ان يكون لهم
 هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في احوال القيامة) يوم تشقق السماء بالغمام) الفاشق
 من ادخنة النار المتراكمة حتى يحرق (ونزل الملائكة) من كل سماء (تنزيلا) من واحدة
 بعد اخرى بحسب وصول الادخنة اليها وانما كانوا خيرا مستقرا واحسن مقبلا في ذلك اذ
 (الملك يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الاحوال مع عدم استحقاقهم شيئا من
 الشدة مع انه (للرحمن) الذي يرحمهم في ذلك اليوم بمائة رحمة فيكون منها صرف تلك الشدائد
 عنهم (و) لكن لا تفيد رحمانية للكافرين شيئا من التخفيف اذ (كان يوما على الكافرين
 عسيرا) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضا أصحاب الجنة خير مستقرا وأحسن مقبلا
 (يوم يعرض الظالم) عقبة بن ابي معيط نحو مرأى رؤية اصحاب الجنة في خير مستقرا وأحسن
 مقبلا ونفسه في السعي ودعوة النبور (على يديه) فبا كاه - ما حتى يباغ صر فقيه ثم تنبئان
 فبا كاه - ما وهكذا ابدا (يقول يا) أيها المتخفي تعال (ليفتي اتخذت مع الرسول سبيلا) الى
 رضوان الله وجزته (ياو بلتي) تعال (ليفتي لم اتخذ فلانا) أي بن خلف (خليل) بحال قوله
 في باطن بالاضلال واقه (الف - دا ضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد اذ جاني) حين دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله
 وانى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابي بن خلف لأرضي عنك ابدا
 حتى تأتيه فتبرق في وجهه ففعل فعاد بزاقه اليه فاحرق خديه وقال له عليه السلام لا اقلنا
 خارج مكة الاعلون رأسك بالسيف فقتله وأبي بن خلف يوم بدر (و) اغتأ تر فيه قوله دون
 قول الرسول اذ (كان الشيطان للانسان خذولا) يواليه حتى يؤديه الى الهلاك فيتبرأ

(باب الغيب المضمومة)
 (قوله عز وجل غاف) جمع
 أغاف وهو كل شيء جعلته
 في غلاف أي قلبنا محجوبة
 عما نقول كأنها في غلاف
 ومن قرأ غاف بضم اللام
 أراد جمع غلاف وتسكين
 اللام فيها جائز أيضا مثل
 كتب وكتب أي قلبنا وأوعية
 للعالم فكيف يجيبنا بما ليس
 هذا (قوله عز وجل غرقة)
 أي مقدار مله الدين
 من المفسروف وغرقة
 بفتح الغين يعني مرة
 واحدة باليد مصدر غرقت

منه (وقال الرسول) حين رأى تأثير قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لدفعه (يارب) انك وان أرسلتني لدفع كبد الشيطان فأنما أدفعه بهذا القرآن وانما يؤثر فيمن يتدبر فيه (ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تركوا تلاوته فضلا عن التدبر فيه لالرؤية لهم القصور فيه بل اشدة عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتنا في الانبياء (و) كيف لا تكون اذ كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجرمين) ائلا يقال انه رجل نواط الكبرياء على تعظيمه لتحصيل بعض مهماتهم (و) لا ينافي ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كنى بربك هاديا) (و) للدلالة في مقابلة الشبهات (نميرا) من تلك الشبهات أنه (قال الذين كفروا) انما نجبره لانه أنزل مفرقا كالشعر الذي ينشأ شيئا فشيئا (لولا أنزل عليه القرآن جلة واحدة) كسائر الكتب السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفرقا (انثبت به فؤادك) بالتأمل في كل آية وآية والتفريق أشد في الابهاز وليس كالشعر الذي لا يحاز فيه (و) قصد التثبيت (رتلناه) أي أمرنا بتربيل قراءته ليقرأ (ترجيلا) يمكن فيه التأمل الوافر (و) في التفريق حكمة أخرى هي انهم (لا يأتونك بمثل) أي بشبهة عظيمة مجيبة يضرب بها المثل (الاجتماع) لدفعها (بالحق) أي لدليل القاطن ان كان من قبيل القصد ديقات (و) ان كان من قبيل التصورات بمثل ما كان (أحسن تفسيراً) أي بياناً للعقيقة فلو قيل مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قبل (الذين) قدر الله سبحانه وتعالى انهم (يحشرون على وجوههم) ليعلمهم الحق العالي شبهة سافله والشبهة السافله حقا عاليا (الى جهنم) لا يستقرون لما كان الحق ولايته وان لاحسن التفسير اذ أوئك شرمكانا) من العناد (وأضل سيلا) عن الامور الصادقة الجلية (و) لا يعد كونهم شرمكانا وأضل سيلا مع كونهم خيرا مكانا وأصوب رأيا في أمور الدنيا اذ هم كقارون وقومه فاننا (لقد آتينا موسى) بعد اهلاك فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفع الشبه (وجعلنا معه أخاه) الذي شأنه لاعانة (هرون وزيرا) حاملا انقال نبوته بتحرير أدلته ورفع اللبس عنها (فقلنا اذهبوا الى قارون وقومه) القوم الذين كذبوا باياتنا) التي بعثناهم الي فرعون وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شرمكانا اذ عاندوا بعد اهلاكهم وأضل سيلا لصلاتهم بعد رؤية دلائل الكتاب أيضا (قدمناهم) أي اهلكناهم من غير تأخير (تدميرا) كما اذ خسفنا بهم وبادرهم الارض وتركتهم يارقوم فرعون ابني امير ائيل (و) لا يعد حشرهم الى جهنم اذ غابته اغراق في الشر (قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم) ليس من خواصهم حتى لا يقاس عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) أي علامة على اهلاكهم لو كذبوا الرسل (و) من القياس على العذاب الديني يقاس العذاب الاخرى فقد (اعتدنا للظالمين) من قوم نوح وغيرهم (عذابا أليما) هو الاغراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم نوح انما اهلكنا (عادا) فاغرقناهم في التراب (وعود) ألقينا وجوهها بالتراب فصاروا كالشورين على وجوههم (وأصعاب الرس) البئر الغير المطوية بعث الله اليهم تعبسا

(قوله عز وجل غفر انك ربنا) اي مغفرتك (عزى) جمع غار (غمة) اي ظلة (قوله عز وجل غمة) اي غم واحد كما يقال كربة وكرب (قوله جل ذكره غناه) اي هلكى كالغناه وهو ما علا لسيل من الزبد والقهامش لانه ذهب ويتفرق اي جعلناهم لا بقية فيهم (قوله عز وجل غرقات) اي منازل رفيعة واحدا غرقة (غرف من فوقها غر) منازل رفيعة

فكذبوه قبيهاهم حول البئر ان ارتبهم فاغرقوا في التراب أيضا (وقرونا بين ذلك كثيرا)
 فكان سنة الهية (و) لم يكن اهلا كههم من البلديات العامة اذ (كلاضربنا له الامثال) اي
 بيناه الدلائل الجهمية فالواقع عقيب تكذيبها يظهر نسبتها اليه كيف لا (وكلا تيرنا تبيرا)
 اي اهلكناه اهلا كالم بعقبه خيروا ابتلاء العام كثيرا ما يستعقب الخير (و) هؤلاء ان لم يأتوا
 تلك القرى (اقدأ توأ على القرية التي) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عالمها سافها وهي
 قرية قوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حجارتها اذ (امطرت مطرا سوءا) يشكرون اهلا لك
 تلك القرى أيضا لعدم رؤيتهم اهلا كها (فلم يكونوا يرونها) اي تلك الحجارة التي عليها أسامى
 أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتهم (بل) لانهم (كانوا لا يرجون نشورا) فلا يرجون
 ما يترتب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان ساوا ذلك لتكذيب أولئك لا يسألونه
 لتكذيبك لانهم (اذا رأوك ان يتخذونك الا) حتميا يهزأ به (هزوا) لابلقلب أو على الغيب
 بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهـ ذ الذي بعث الله رسولا) كيف والرسول انما يبعث
 للهدى وهذا مضل (ان كاد ليضلنا عن آلهتنا) يشبهاته (لولا ان صبرنا عليها) مع عجزنا عن دفع
 شبهاته لفتوتهم اجملوا اهداءه بالآيات اضلالا بالشبهات (وسوف يعلمون) ما هو الآية والهداية
 وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ماصبروا عليه فيعملون (من أضل سبيلا) هل
 هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرأيت) أي أخبرني كيف لا يكون أضل
 سبيلا (من اتخذ الله هواه) اذ رجحها على الله ورجحها (أ) تقرره الحجج فان
 تكون عليه وكبلا) اي حنيطا عن الغلط تحسب ان أكثرهم يعقرون الامور على ما هي
 عليه (أم تحسب ان أكثرهم يسمعون) الدلائل من المنكر لها (أو يعقلون) بأنفسهم فذلك من
 خواص الانسان الذي يشبه الملك وهؤلاء (انهم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) اذ
 لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهؤلاء مع امكانه لهم تركوا متابعتها هو انهم
 الحيوانية فان قلت انهم يتركوا الاهوية لاجل الدلائل لانها لا تتخلو عن اعتراض
 قبيـل لك من الدلائل ما يفسد الكشف الصريح (الم ترالى ربك كيف) دل على وجوده
 الذي هو كالشمس بالوجود المنبسط على حقائق الاشياء الذي هو كالظل حيث (مد) بعد
 الفجر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عند كونها تحت الافق على الهواء
 الذي فوقها يظهر به الاشياء بعد كونها في ظلمة الليل كذلك يظهر بالوجود المنبسط على
 الحقائق بعد كونها في ظلمة العدم (ولو شاء) أن لا يدل به على الشمس (لجعلها ساكنا) لا يزداد
 صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها يظهر شعاع الشمس
 للدلالة عليها عند احتجابها بالافق وكذلك حرك لوجود المنبسط على الحقائق بتغييره ليدل
 على الوجود القديم الذي هو شمس الذات الالهية (ثم) اي بهـ الاستدلال بالاثرة على المؤثر
 (جعلنا الشمس) عند طلوعها الذي لا يحتاج معه الى دليل (عليه دليل) ليستدل بالمؤثر على
 الاثر اعلم ان تورية الظل من تورية الشمس كذلك عند حصول التجلي الشهودى يستدل على

من فوقها منازل أرفع منها
 (قوله جل اسمه طها ما ذا
 غصة) اي تعصب به الخلق
 فلا يسوغ (قوله جل
 وعز غلها) غلاظ الاعناق
 يعنى النخل قال أبو محمد
 يقال رجل أغلب وامرأة
 غلباء اذا كانا غلبى العنق
 والجبع غلب مثل أجر
 وجره وهو جرف الجبع (قوله
 عز وجل غناه أحوى) فيه
 قولان أحدهما والذي
 أخرج المرعى أحوى اي

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم) لاتزال الشمس ترتفع
والشعاع يزداد حتى (قبضناه) كما قبض الوجود المنبسط على الاشياء عند النجلى اليهودى
لهما بتوجهه (الينا) حتى يقف فينا أو يبقى بنا (قبضنا يسيرا) اى قليلا قليلا حتى لا يبقى ظل يعض
البلاد في بعض الايام (و) هذا النجلى لما كان بانه تصفية وكانت بالاعمال وهى ببيان الرسل دل
عز وجل على كل ذلك بمثال اذ (هو الذى جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار
نشورا وهو الذى ارسل) الرسل بشر الهداية بين يدي افاضة اسباب السعادة كما انه ارسل
(الرياح بشرا) للسحاب بين يدي رحمة) بافاضة الامطار (وانزلنا) على الرسل من اللوح
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهى كلاما يتضمن أعمال التصفية كما أنزلنا (من السماء ماء
طهورا) يفيده طهارة الظاهر والتصفية تفيد الحياة بالنجلى كما الماء اذا أنزلناه (النجي به)
بالنبات (بلد ميمتا) ذكره لاسه تواء المذكروا المؤث في فعيل (و) يستفيد من أهل التصفية
من دونهم علوما ينظم بها معاشهم وأخرى ينظم بها معادهم كما ان من فوائد الماء أن (نسقيه
مما خلقنا انعاما وانا سى كثيرا) والقليل يشربون مما يتفجر من الارض (و) انما كان
ما ذكرنا مفيدا للدلالة بطريق التمثيل لانا (انصد صرفناه) هذه الامور (بينهم ليدكروا) بها
ما ذكرنا ليهـ كونواشا كرين بها (فأبى) اى امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)
كقولهم مطرنا جود كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلادية تضى ارسال رسول في كل بلاد
(لوثنا بالبعثنا في كل قرية) رسولا ليكون عن الكفر لهم (نذيرا) لكن لم نشأ لانه يقتضى
تفرق الامم وتكثر الاخلاف فجعلنا الواحد نذيرا لكل ليطيعوه أو يقاتلهم والكفار
يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركوهم على ما هم عليه (فلاتطع الكافرين وجاهدوهم به اى
بما ذكرنا جهادا) يؤثر في بواطنهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا
انه كيف يجاهد بالدلائل من يورد شبهات تجاورها قيل غاية أمره ما ان يكونا كالبحرين
المختلفين المتجاورين وقد رفع الله الالتباس بينهما بما جاور بينهما وهم محسوسان فكيف
لا يرفع الالتباس بين البحرين المعقولين اذ (هو الذى مرج) اى جاور (البحرين) اللذين
بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب فرات) اى قاطع للعطش وهو مثل بحر الدلائل المفيدة
للذوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاج) اى مبالغ في الملوحة وهو مثل بحر الشبهات
الموجبة للنفرة جداهل الذوق (و) أما أهل النظر فقد (جعل بينهما برزخا) اى مانعا من الخلط
وهو النظر في مواد المقدمات وصورها يعلم بذلك صحة الدلائل (و) اما فساد الشبهات فيعلم
بالاعتراضات التى لاجواب عنها كما انه جعل بينهما (حجرا) اى مانعا من وصول أثر أحدهما
الى الآخر (محمجورا) اى ممنوعا ان يمنع (و) ان زعموا ان كل فرقة ترى متمسكة بانه تقيده الذوق
وتقطع عنه الطلب ويتفرد عن متمسكات صاحبه أشد من التفرد عن الملح الاجاج قيل ليس
هذا بالنظر الى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الآباء والمشايخ والاصحاب وقد
أوجد الله لازمة العذر عنه مثلا اذ (هو الذى خلق من الماء بشرا) كما أخرج من المقدمات

اخضر غضا يضرب الى
السواد من شدة الخضرة
والرى فجعله من بعد
خضرتة غشاء اى يابس
والغشاء ما يبس من الثبت
فخلته الاودية والمياه
والقول الاخر فجعله غشاء
اى يابس اى اسود من
قدمه واحترقه فكذلك
يمسككم بعد الحياة
* (باب الغين المكسورة)
(قوله عز وجل غشاة) اى
غطاء (قوله جل اسمه غل)

تأخر العلوم (فعله) أي البشر (نسباً) أي أصلاً أو فرعاً أو حاشية اقوم (وصهراً) لا تخرب
يتعصب من أجل نسبه وصهره فدية قد باطلهم حقاً كذلك أهل الاستدلال يتعصبون لا بتأثير
ومشايخهم (و) هو وان صعب ازالته (كان ربك) الذي أمرك بالجهاد الكبير (قديراً) على
ازالته كما قدر في النسب والصهر فلا يبالى المؤمنون لهما (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة
لاهل الشرك اذ (يعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستحق ما يختص بالا على ان العبادة
انما هي بل ترتفع أو تدفع ضرورهم يعبدون (ملا ينفعهم ولا يضرهم) يتعصبون لها على عكس
ما تقدم مكن تعصب بعدوه على أبيه اذ (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيراً) أي معنا
(و) لو قيل ان تعصبهم انما هو اعداوتهم معك يقال لا وجه لها الا (ما أرسلناك الا بشراً) لهم
بانثواب الدائم (ونذيراً) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم الفوائد الموجبة أعظم وجوه
المحبة وهم به اذ نك عداوة من يزاحمهم في دينهم (قل ما أسألكم عليه من أجر الا) أجره اية
(من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً) فينال منه قرباً ويكون للهادي مثل قر به (و) ان عادوك على
تبشيراً وانذارك فقاتلوك (توكل على الحي) لبي في حياتك بجهاد الكاملة اذ هو (الذي
لا يموت) اذ لا يعرض له ما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أعداءك ان يعرضوا فيك ما يزيلها عنك
(وسبح بحمده) أي وزنه من أن لا ينصرك عليهم مع انصافه بكال القدرة والحكمة كيف
(و) قد استحقوا الهلاك السكلى على معاصيهم فضلا عن الكفر فاعاوان كانت دون هذا
القدور عنداً كثر الخلائق (كفى به بذنوب) أي بمقدار ما يقتضى كل ذنب من ذنوب (عباده)
من المعاقبة (خبيراً) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذي خلق السموات
والارض وما بينهما) من فلك وملك ونجم ومعدن ونبات وحيوان (في ستة أيام) ليوفى كل يوم
حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعاً (ثم استوى) ليقبض على كل شئ منها ما يستحقه (على
العرش) الذي هو منبع الحياة والقيوض اسمه (الرحمن) فان لم تدركه دليل ولا كشف
(فاسئل به خبيراً) فانه أولى بالتقاييد من الجهال (و) هم الذين (اذا قيل لهم اسجدوا
لرئسنا) الذي عمت رحمة بالموجودات لتستفيضوا منه الكالات (قالوا) من افراط جهالهم
(وما الرحمن) فابالانعرف من بعم رحمة الكل بل نعمة قدان كل معبود يرحم عبده على ان عموم
الرحمة يقتضى ترك التكليف فلا يكون أمر بالسجود (انسجدوا تامرنا) أي لا مرك
لالامر (وزادهم) أمرك بسجودهم له ليقربوا اليه (تسورا) عنه وكيف خفي عليهم الرحمن
مع انه (تبارك) أي كثر الخير (الذي جعل في السماء بروجاً) ينسب اليها أعمال الكواكب
(وجعل) أعظم العوامل (فيها اسراجاً) كسراج البيت لا يكون رب البيت (وقرأ) يستنير منه
ثم يصير للارض (منيراً) فكيف يعقدان راجحين من دون الله (و) ليس من رحمتها الليل والنهار
بل (هو الذي جعل الليل والنهار خلفاً) يخلف كل واحد منهما الا تخرب بدلائله رحمة (لمن أراد
ان يذكر) من تباها تبارك نور الايمان بنظارة الكفر وبالعكس (أو أراد شكوراً) أي شكر
الحق على ما افاد بالليل من العبادة بالخلاوة والسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

أي عداوة وشهناة ويقال
الغل الحسد (قوله جل
وعز غلظة) أي شدة عليهم
وقوله رحمة لهم (قوله عز
وجل غمض الماء) أي نقص
وغاض الماء (قوله عز وجل
غسلين) غسالة أجواف أهل
النار وكل جرح أو دبر غسلة
تخرج منه شئ فهو غسلين
أي فعلين من غسل الجراح
والدبر

* (باب الفناء المفتوحة) *
(قوله جل ذكره فاستقن)
أي خارجين عن أمر الله

بالاجتماع كالجمعة والعباد وعلى تحصل المعاش ثم أشار الى وجوه الشكر التي يستحق بها عموم
الرحمة فقال (وعباد الرحمن الذين) يتذللون ويظهرون ثلثهم في مشيهم اذ يمشون على الارض
هويا) اي سكينه وتواضعا احترازا عن الكبر الظاهر ويحترزون عن باطنه بترك الجهادة فلا
يتدنون بمخاطبة مجادل (واذا خاطبهم الجاهلون) بحالهم بكلمة تدعو الى الجهادة (قالوا)
كلاما يقتضى بانفسهم عنهم (سلاما) فلا يريدون الغلبة عليهم - ذمهم الخاق (و) لهم مع
التذلل الباطن للحق تذل ظاهره اذ هم (الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) فقيامهم أيضا
تذل (و) منسأ تذللهم خوفهم اذ هم (الذين يقولون ربنا انصرف عنا) الى اعدائك (عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما) اي غرامه ترك الشكر بترك التذلل لك بالعبادة ولا يتم منا
فان ادخلتنا فيها لثقتنا تصيرنا فلا تجعلها مستقرنا مدة (انما اسامت مستقرا) ان اقررنا فيها مدة
فلا تجعلها التام كما اسامت (مقاما) كما شكرنا وانا مع الله في وجودهم شكرنا وانهما المال
فهم (الذين اذا انفقوا لم يسرفوا) طلبا للجاء الموجب للتكبر (ولم يفتروا) تذلالا للمال وايتارا
لحبه على حب الله (وكان) انفاقهم متوسطا (بين ذلك) فكان (فواما) اي معتدلا مستقيما
لخلوه عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) لعدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله
الها آخر) فيعتدلون في القوة الحكيمة اذ الشرك افراط والتعظيم تفسيريط
(و) لا يعتدلهم في القوة الغضبية (لا يقولون النفس التي حرم الله الا بالحق) فقتل النفس
المحرمة افراط وترك قتلها بالحق تفریط (و) لا يعتدلهم في الشهوية (لا يزنون) فان
الزمان افراط الشهوة ولم يتعرض للعنة لانها لا ذنب فيها لعدم كونها اختيارية ولكن
الاختصاص معصية ثم أشار الى ان الافراط في هذه الامور يوجب فراط العذاب فقال (ومن
ينعمل ذلك يلقأ ثاما) اي صورا فيجعله للاثام (يضاعفه) بتلك الصور (العذاب يوم
القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزل زوال العوارض بل (يخالفه) اي
في عذابها (مهانا) وان كانت مفيدة للعز في الدنيا (الامن تاب و) صحت توبته لانه (آمن
و) تقوت توبته وایمانه بان (عمل) ولو (علا) واحدا (صالحا) فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وان كانت سابقة
فلا تدفع صور الحسنات الا للاحقة اذ (كان الله فقورا) اي سائر اله الكونه (رحيما) بمن صحت
توبته وتقوت (و) كيف لا يبدل الله سيئاتهم حسنات مع ان (من تاب وعمل صالحا) فانه يتوب
الى الله صابا) فيستفيد منه جالا يسترفح تلك الصور (و) قد تنزهوا عن الرذيلة التي لا يمكن
التوبة عنها وهي شهادة الزور فهم (الذين لا يثهدون الزور) لا خلاها بالمرودة (و) هم من
المرودة بحيث (اذا مروا باللغو مروا كراما) مكرمين انفسهم من الوقوف عليه والخوض فيه
(و) اذا انصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم النصبة فهم (الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم
يجروا) اي لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) اي على البهيمية بل على ادنى منها لانها تسمع
وتبصر وهم يصيرون (صاو عيانا) اذا حصلت لهم الكالات طلبوا التكميل فهم (الذين

عز وجل ومنه قوله عز
وجل فسق عن امر به
اي خرج عنه وكل خارج
عن امر الله فهو فاسق
فاعظم الفسوق الشرك
بالله ثم ادى معاصيه بحكي
عن العرب فسقت الرطبة
اذا خرجت من قشرها
قوله عز وجل فضلكم
على العالمين اي على عالمي
دهر كم ذلك لاعلى سائر
العالمين قوله تعالى
واصطفاك على نساء العالمين

يقولون ريشاب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقرة أعين) برؤية الكجالات فيهم من تحملهم اسرارنا
 بالمجاورة والمزنية (واجعلنا للمتقين) من سائر الناس (اماما) اى قدوة ولما كان تحصيل
 الفضائل بالصبر عن الرذائل والصبر يوجب الاجر بلا حساب كان (اولئك يجزون الغرفة) اى
 أعلى مواضع الجنة (باصبروا وياقون فيها) من الله وملائكته (تحية) من الاكرام (وسلاما)
 من الملام وهى وان كانت عوارض ييقون (خالدین فيها) والاسنة قرار فيها وان عسر على
 النفس (حسنت مستقراو) لاسيما اذا صار (مقاما) ابدى فان زعموا ان هؤلاء لا يعابهم
 الناس فكيف يعاب الله بهم حتى يجزيهم الغرفة وياقيمهم السلام والتحية (قل ما يعجبوا بكم
 ربى) حتى يعاب من تعبرن ولا يعاب من لا تعبرن (لولا دعائكم) اى بدون عبادتكم له فان زعمتم
 انكم تعبدونه (فقد كذبتم) ربكم فيما أمركم به من عبادته حيث كذبتم مبهزاته وهو محبب
 للاعمال ملزم له ذاب فان لم يلزم الا ان (فسوف يكون لزاما) ومن لازمه العذاب متى يعاب به
 فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد
 المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الشعراء) •

سميت بها الاختصاص بها تمييز الرسل عن الشعراء لان الشعراء كان كاذبا فهو رئيس الغواية
 لا يتصور منه الهداية وان كان صادقا لا يتصور منه الافتراء على الله تعالى وهذا من أعظم
 مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى بكالات ذاته وأسمائه وأفعاله فى آيات كتابه حتى انصفت بما
 يذكر (الرحمن) بانزالها على من يكاد يجمع نفسه لعدم عموم الايمان (لرحيم) بابقائه فائدة
 التكليف عليهم يجعلها غير ملجئة الى الايمان (طسم) اى الطوالع الساطعة للانوار المساحية
 للنظائير أوطواف الدلائل المساعدة للتحقيق المذهبة للترددات أوطيبات البراهين السالمة عن
 القوادح المؤيدة بالكشف أوطامسات الجهل سريرة الازالة للعوارض المزيلة للشبهة
 (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الكجالات (المبين) لكل ما يحتاج اليه فى كل باب من أبواب
 الدين بحيث لم يترك عذرا تارك الايمان فلم يبق للداعى مع المعاند الا ان يقتل نفسه حزن عليه
 (لعائن باخع) اى قاتل (نفسك) من حزن (الا يكونون مؤمنين) أو يأتى بآية تلجئهم الى
 الايمان اسكن الآيات ليست من مقدورات البشر والمخلقة لا يقيم الايمان معها النجاة (ان
 نشأ) اهلا كههم (تنزل عليهم من السماء) أى من الجهة العالية التى لا يتوهم معارضتها السفلى
 (آية) المخلقة (فظلت) أى صارت قبل نزولها (اعتاقهم) التى بها ارتضاع ابصارهم (لها)
 خاضعين) أى ذليله أو ردصيغة العقلاء لانه من أفعالهم (و) اما سائر الآيات فاعظمها
 المعجزة القولية اسكن (ماياتهم من ذكر) اى كلام مشتمل على شرف مناسب للجلال الله مشتمل
 على أنواع الرحمة لكونه (من الرحمن محدث) نزوله اذ لم يعد فيما سبق مثله فى الكمال (الا كانوا
 عنه معرضين) اى الاسبق اعراضهم عنه قبل اتيانه وليس ذلك لشبهة تبقى عندهم بل لانهم
 تجردوا والتكذيب ماورد عليهم (فتسد كذبوا) والاعراض والتكذيب لا يناسب الجلال

اى على عالم دهرها وكان فضلت
 فاطمة ونخلة دحية عليهما
 السلام على نساء أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم (قوله
 تعالى فرقنا بكم البحر) اى
 فلقنا لكم (قوله عز وجل
 فارض) اى مسنة (قوله جل
 اسمه فاقع لونها) اى ناصح
 لونها (قوله تعالى ذكره
 فريق منهم) اى طائفة منهم
 (قوله فاقوا) اى رجوا
 (قوله جل اسمه فورهم) اى

الالهى بل هو استخفاف به (فسيما فيهم انبوا ما كانوا به يستهزؤن) كيف والاسم تهزاه بجزلة البذر
 وهم عنزلة الارض فلا يبعد ان يخرج من بذور استهزائهم لطائف الانباء (أ) ينكرون ذلك في
 أفعالهم مع ان له نظيرا في المحسوسات (و) كانوا (لم يروا الى الارض كم أتقنا فيها) من بذورها
 نباتا (من كل زوج) اى صنف يقابل الصنف الاخر من نوعه (كريم) اى محمود كذلك انباء
 الافعال من كل خير وشمر محمود ولو قوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان زعموا ان نبات الارض
 اقوا وندنيوية يقال لهم (ان في ذلك لآية) على الامور الاخرى به لانها أهم من الامور الدنيوية
 فكيف يعنى بالقوائد الدنيوية ويحمل القوائد الاخرى (و) لا يخفى هـ ذاعلى من يؤمن
 بالآخرة ولكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) بالامور الاخرى (و) لكن لا بد منها بمقتضى
 عزة الله ورحمته (ان ربك لهو العزيز الرحيم) فيه مذ ب بمقتضى عزته اعداهه ويشيب بمقتضى
 رحمته اوليائه (و) اذ كرمان أنكرا تيمان المستهزئين انباء استهزائهم ما أتى المستهزئين من قوم
 فرعون حين أرسل الله تعالى اليهم (اذ نادى ربك موسى) ليقبل اليه فيكمل بكالانه ليه مقاوم
 فرعون (ان انت القوم الظالمين) يجعل الالهية لفرعون وغضب خواص عبيد الله
 واستعبادهم وقتل اولادهم (قوم فرعون) فهم في حكمه في كل ما ينسب اليه من الظلم فان
 فعلوا ذلك خوفا منه فانا اولى بالخوف منه (الايتقون قال رب) انما يتقونك لو صدقوني
 فاعترفوا برؤيتك ورسالتى والا كان الامر بالعكس (انى أخاف أن يكذبون و) من خوف
 التكذيب (يضيق صدرى) عن اداء الرسالة (و) من ضيق الصدر (لا ينطق لسانى) مع
 ما فيه من اللسنة الاولى (فارس الى هرون) لاجل ان يصدقنى في نشر صدرى ويفهمهم
 ما لا يفهمون عنى من لسنة اسانى (و) مع ذلك لا اتقوى على الذهاب اليهم اذ (لهم) بحسب
 اعتقادهم (على ذنب) هو قتل القبلى (فاخاف ان يقتلون) واذا قتلت فن يؤدى رسالتك
 (قال كلا) اى ارتدع عن توهم القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان مع ارسال هرون
 (فاذهب ابا ياننا) فانها تمنعهم من قتلك وان اجترأوا معها على تكذيبك ومتى قصدوا ذلك
 منهم ولا يقوتى الاطلاع على قصدهم (انامعكم) يا موسى وهرون واقوم (مستعصون)
 بالقصد لما يقول ويقصد كل واحد منهم واذا ارتفع عنك كل خوف سوى التكذيب
 (فأتيا) أعظم من يخاف منه (فرعون فقولا) مخوفين له (انارسول رب العالمين) جمع في كل
 واحد من ان رسالته ما يكتفى بكل ثم يعاضدنا حتى اتخذنا وكيف لانرسل اليك وقد غضبت
 خواص عباده فأمرنا (ان ارسل معنا) الى أرض الشام (بى اسرائيل قال) لو أرسلنا
 يا موسى لم يكن لك قبول رسالته لانك جئتني لردي بى بعد ما يبتك (المزبك فينا) اى
 داخلنا في أهنا (وليدا) اى صغيرا (و) لم تزل في تربتنا اذ (لبنت فينا من عمرك سنين) ثلاثين
 سنة ثم كان في أهل مدين عشرين سنة ثم دعوتهم ثلاثين ثم بعد غرقهم خمسين (و) كيف ارسلت
 والرسول يجب أن يكون معصوما وانت قد (فعلت فعلتك التى فعلت) من قتل القبلى
 (و) هذا وان لم تره ذميا فالكفر ذنب في زرعك وحين كنت عندنا (انت من الكافرين) فأجاب

من وجههم ويقال من
 غضبهم يقال فارفه وفار
 اذا غضب (قوله عز وجل
 فشاتم) اى جنبتم (قوله جل
 وعز قديانكم) اى
 اما انكم (قوله عز وجل فتور)
 اى سكون وانقطاع وقوله
 على فترة من الرسل على
 انقطاع من الرسل لان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بعث بعد انقطاع الرسل
 لان الرسل كانت الى

أولاً عن الأهم وهو القتل (قال فعلتم اذا) اى قبل النبوة والانبيا انما يجب عصمتهم بعد النبوة عن العمد (و) كانت خطأ اذ (انامن الضالين) اى الجاهلين يكون الوكرة مفضية الى القتل والخطا وان كان معقوا عنه شرعاً بالدية لكن لم اركم زعمون عنه (فقررت منكم لما خفتكم) ان تقتلون على القتل الخطا فلما فجعنا الى الله منكم فشكلت نعمة انجائه فزادنى انعاماً (فوهب لى ربي حكماً) عليكم بطلب بنى اسرائيل (و) لا أخاف ان يحكمكم و اعلى بالقتل اذ (جعلنى من المرسلين) لرد دعوى الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تنكلم بكلمة فعن تقية وله لم يتكلم بها أصلاً ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلان) الترية التى تزعم انها (نعمة) لم تبق نعمة اذ (تمها على) وهى بالحقيقة انما كانت من أجل (ان عمدت بنى اسرائيل) اى استعبدتهم فحكمت عليهم بدمج أولادهم بخافوا على قالتونى فى البحر فوعدت بيده فمكأن هذه الترية عين ذلك الاستعباد ولما رأى اصرار موسى على دعوى النبوة بعد هذه الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصوره معرفته (ومارب العالمين) اى ما حقيقته ولم يمكن بيانها بالجنس والفصل لعدم تركبه ولا بالانصل وحده اذ ليس منه فى المخلوقات شئ يميزه عن جميعها به ولا ضده فلا يمكن تعريفه به فلا يعرفه الا من شاهده أو خلق فيه علم ضرورى به أو وحى اليه وما غيره فغايتة الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب السموات والارض وما بينهما) اى الذى اكتبت هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الا تستمعون) يجعل وجود السموات والارض مكتسبا لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم الاولين) من الحوادث اليومية فانهم المالم يمكن فيها دعوى القدم لم يكن بدم اسنادها الى الواجب (قال ان رسولكم) اى الذى هو منكم لامن الملائكة (الذى أرسل اليكم) من مكانكم (لجنون) يسند الحوادث اليومية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع انها على ذلك التقدير مسندة الى الحركات الفلكية التى لا بد اية لها (قال) الحركة الكلية لا توجد بدون الجزئيات وجزئياتها حادثة ولا يستند الى الفلك لانه يطلب بها كمالها فهو قاصر فلا بد من اسنادها الى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) اللذين هم المبدأ والمنتهى للحركة (وما بينهما) مما يستند الى تلك الحركة لان المسند الى المسند الى الشئ مسند الى ذلك الشئ فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم زعملون) تستدلون بالحركة على مبدئها الذى لا يطلب بها كمالا على ان الحركة تغير والمتغير لا بد وأن يكون حادثا ولما أيس عن مجاوبته (قال ان اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين) فى هوة عميقة حتى تموت (قال أ) تسجننى (ولو جنتك بشئ) من المعجزات (مبين) لصدق دعواى فيمنسبك الناس الى العجز والظلم المنافين للالهية (قال فات به ان كنت من الصادقين) بان لك ذلك الشئ (قالنى عصاه فاذا هى) من غير توقف واستنار (ثعبان) حية أكبر من العصا (مبين) اى ظاهر غير مخيل (وزع عبده) من ابطنه بعد ما أدخلها فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هى بيضاء) ذات شعاع مجيد (لناظرين) مثل

وقد رفع عيسى متواترة
(قوله قتيلا) يعنى القشرة
التي فى بطن النواة (قوله)
تعالى فرطنا فيها) اى قلنا
العجز فيها وقوله ما فرطنا
فى الكتاب من شئ اى
ما تركناه ولا اغفلناه ولا
ضيعناه (وقوله جبل
ذكره فرطتم فى يوسف) اى
قصرتم فى أمره ومعنى
التفريط فى اللغة تقديم
العجز

تخبر شعاع الشمس أو أكثر في قلب العصا الجهادية حبة حيوانية إشارة إلى امكان قلب
 الحيوانية روحانية وفي جعل اليد يضاء إشارة إلى امكان تصفية القلب ولما رأى فرعون انه
 وقع من الآيتين القاهرتين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلبوا لذلك (قال للملا) أي
 الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد التشریف عليهم سيما الذين (حواله) وكلامهم
 يؤثر في العامة (ان هذا) وان بلغ ما بلغ (الساحر) غاية انه (علم) بأبواب السحر ولذلك
 لا يرضى برتبة العوام السحرة بل (يريد ان يخرجكم من أرضكم) ليستولى عليهم فيذهب
 بشرفكم بالكلية لابقوة العسكرو المال بل (بسحرة) واذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر
 (فماذا تأمرون) انخط عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم واظهر الخوف من ظهوره
 واستيلائه على ملككم مما رأى من المعجزة (قالوا) الساحرو ان بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم
 يتدر على معارضته الواحد والاثنان فلا بد وان يقدر عليه الجمع الكثير سيما المشقة على
 الماهرين فلا تقته لئلا تنسب إلى المعجز والظلم المناهين للإلهية بل (أرجه) أي أخر قتله
 (وأخاه) وان كان مقوياله (وابعث في المدائن) أي البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) أي
 جامعين (يا أولئك بكل سحار) أي كثير العمل للسحر (عالم) أي محيط بأبواب السحر فلم ير الوالوا
 بجمعهم (جمع السحرة لم يقات يوم معلوم) أي لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقيل)
 بالنداء في السكك والطرق (للناس) الذين وصلهم خبر المعجزتين فوقع في قلوبهم صدقه (هل
 أنتم محققون) لرؤية معارضتهم النزول ما في قلوبكم (اعلمنا تتبع السحرة) في عبادة الكواكب
 والشياطين اذ لا ترد دعوى ربوبيتنا (ان كانوا هم الغالبين) لظهور الغلبة لآلهتهم ولا تتبع
 موسى وان غلب السانية من ردد دعوانا فأمر فرعون السحرة بحضوره كان الزينة (فما
 جاء السحرة قالوا فرعون) الذي طلبهم لحفظ ملكه (أئن لنا اجرا) فوق أجر العسكرا إذ نحفظ
 عليه ان انقلاب الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كنا نحن الغالبين) من كل وجه (قال نعم)
 لكم ذلك الاجر (و) نزيدكم التقريب (انكم اذا من المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم
 بالجاء مما لا نسبة له إلى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهرا لعدوهم لانه لما هم فاعلونه
 لا محالة (ألقوا ما أنتم ملقون) مما يعظم عندكم في المعارضة فأتوا حبالهم وعصيم) الكثرية
 الغير المنحصرة فصارت حيات (وقالوا) اعتمادا على مباغتتهم في اتيان أقصى ما يمكن قبل
 ظهور المعارض (بعزة فرعون اننا نحن الغالبون فآلق موسى) وحده (عصاه) الواحدة
 في مقابلة ما لا ينحصر (فاذا هي تلقف ما يأفكون) أي فأنجأت بابتلاع ما قلبوه عن وجهه
 تزويرا فيهم الامر المعجز (فآلق) أي أسقط (السحرة ساجدين) على وجوههم متقادين له
 بالايمان (قالوا آمننا برب العالمين) قال فرعون أردتوني قالوا (رب موسى وهرون) فلما رأى
 فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل السحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ يلبس
 على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة اذ لوقع بقلوبهم صدقه لوقع بقلبي فآمنت به وأمرتهم
 أن يؤمنوا به (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) فو اطأتم أن يكون لكم الملك فقد مقوه (انه لكبيركم)

قوله تعالى امعه فآلق الحب
 والنوى) أي شاقهما
 بالنسب وفاق الاصباح
 أي شاقه حتى يقين من
 الليل (العصاه) كل شئ
 مستقيم مستفحش من
 فعل أرقول (قوله جل وعز
 فتبان) أي علو كان والعرب
 تسمى الملوك شابا كان أو
 شيافتي ومنه قوله تعالى
 تراودنا من أنفسه أي
 عيدها

في باب السحر كأنه الاستاذ (الذي علمكم السحر) فان رأيتم ذلك سبب غلبتكم (فلسوف
 تعاون) من الغالب أنا وأنتم لافعان بكم ما يفعل عن قصد الملك (لا قطعن أيديكم وارجلكم
 من خلاف) أي جانيين متضالين (ولا صلبنكم أجمعين) بعد القطع (قالوا الاضير) أي لا ضرر
 علينا في ذلك (أما) بضم الهمزة (هذا) (إلى) نواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم نفع
 فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لغفران العام (انا فطمع أن يغفر لنا ربنا) الذي ربنا بهذا
 الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والتسم بعزته ومعارضة نبي الله وما في السحر من
 عبادة الكواكب والشياطين (أن كأول المؤمنين) أي لأن كأول من آمن من أتباع
 فرعون وتحمل فيه هذا الوعيد الشديدا منه (و) لما فعل فرعون بالسحرة ما فعل من الظلم
 العظيم اذ لا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذ هاب ملكه بانخراج
 اعدائه ليتبعوه هم فيها لكونهم في الطريق فيرجع الاعداء الى ملكه فيرتوه (أوحينا الى موسى)
 الذي تركه مع انه أصل المخازف (أن أمر) أي سرايلا (بعبادي) بنى اسرائيل (انكم) اذا
 وصل خبره سيركم الى فرعون (متبعون) فيتمه بكم عسكره فلو سرتهم نهارا وصل خبره سيركم
 بسرعة فتدركون قبل الوصول الى البحر واذا سرتهم ليلا لم يصل خبره سيركم الا بعد الفجر
 فصاروا بالاف وصل الخبر به الفجر (فارسل فرعون) ليمتدق عسكره (في المداين) التي حول
 مصر اثني عشر الف قرية بشرطا (حاشرين) أي جامعين لعسكره فاثني ما يتألم به الاعداء
 في أعين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشرذمة) أي قطعة من الناس (قيلون وانهم)
 وان قولنا لا يمن لا يبالى بهم انهم (لما لغانظون) ففعلوا ما يسبقه غيظنا عنهم (و) لولم
 يغيبونا كان الواجب مؤاخذتهم (ان الجميع) وان كثر جمعنا حاذرون) من مكرهم وسعيهم
 بالفساد في الارض بقطع الطريق والاسماد من عسكر آخر (فاخرجناهم) بهذه الدواعي
 من مكان آمنهم وتنعهم (من جنات وعيون وكوز) أي أموال لم يؤد متوقفا (ومقام
 كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم ببيت (كذلك) بعد تغيره (و) لكن تغير ملا كهما
 اذ (أورشاهابني اسرائيل) وكانهم قصدوا ذلك التوريت (فأبوهوم مشرقين) أي وقت
 اشراق الشمس اجتمعوا من المداين المنفرقة في هذا المنذر من الوقت (فلما) تقارب العسكران
 بحيث (تراها الجمعان) أي رأى كل واحد منهما صاحبه (قال أصحاب موسى انالمدركون) أي
 ملحقون (قال كلا) أي ارتدعوا عن اعتقاد اللحق بعد ما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)
 فتمتضي وعده (سيهدين) طريق الخلاص عنهم (وأوحينا الى موسى) الذي اعتمد على هد يتنا
 اياه (أن اضرب بعصاك البحر) القلزم والنيل ليتنرق ماؤه (فاتفلق) أي انشق مع غاية
 عمقه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب
 منها سبب من بنى اسرائيل للدلالة على عظم غاية الباري اعباده وعظم قهره على اعدائه
 (وأزلفنا ثم الاخرين) أي قربنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع علمهم
 انه لا ينبغي لهم أن يدخلوه (و) لم يضر دخولهم قوم موسى اذ (انجينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عزاه فرث ودم)
 القوت ما كان في الكرش
 من السرجين (قوله عز
 وجل فجوة) أي متسع
 ويقال مفاة أي موضع
 لانصبه الشمس (قوله عز
 وجل فريا) أي مجبا ويقال
 عظيما (الفرع الاكبر)
 قال على عليه السلام
 هو اطباق باب النار حين
 تفاق على اهلها (قوله جل
 وعز ذلك) هو القطب الذي
 تدور به النجوم

بحفظ البحر على هيئته الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجائهم
 (أغرقنا) باطباق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجاء موسى وقومه
 واهلاك فرعون وقومه (لاية) أي دلالة على انجاء الله المؤمنين من أهوال يوم القيامة
 واهلاك الكفار فيه (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة
 الحق الحاكمة بكفرهم منعت من تأثيره فيهم (و) انما أثر حيث أثر برحمته (ان ربك لهو العزيز
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحمته في فلق البحر وهكذا البحر معرفة الله اذا ضرب بعضها
 المقدمات فنهم من يكون سبب نجاته وقربه من الله برحمته ومنهم من يكون سبب هلاكه بعزته
 (و) ان زعموا ان تسفيه الآباء وجماعة المعتلايس اقل من الاستمزاز بالانبياء (اتل عليهم نبأ
 ابراهيم) الذي يقتخرون به مع كونه مستهزأ بآبيه وبعقلاء قومه (اذ قال لا يسه وقومه)
 ذنبيهم لهم (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) عبادة طويلة (فنظل لها) أي ندوم لعبادتها طول
 النهار (عا كفين) أي مقبين أطالوا الجواب بجمعا واقتضارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاكم
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو ينهونكم) في وقت من الاوقات لو عبدتوها هذه
 العبادة الطويلة (أو يضرونكم) في وقت من الاوقات لو تركتم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يخلو عن فائدة فنعن وان لم نطع
 عليهم اقلابهمنا (قال أ) نعمة دون الفائدة في عبادتهم امن غير نعيمين لها (فرايتهم) عبادة
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعينهم امدت أعماركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا
 لم يجدوها امدت أعمارهم والابنيوها لكم وقد ظهر لي فيها الضرر اذ فيها عداوة رب العالمين
 فعكست الامر (فانهم عدوا لي لارب العالمين) فان عبادته لو لم تكن نافعة فهي واجبة على شكر
 الخلقه اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب للمزيد ولا زيادة من جنس الحلقة
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو مما يعاق بالخالق (فهو ديني) لم يتنصر على الانعام بالخالق
 بل أنعم بأسباب البقاء اذ هو (الذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت) بأحدهما فانقلب سبب
 البقاء سبب الفناء (فهو يشقني) فينقلب الفناء بقاء (و) لا يعدم منه اذ هو (الذي يمتني
 ثم يحمين) فان لم يفسدني الشكر في الدنيا يزيد ايضا في الآخرة (و) أقل فوائده في الآخرة
 غير ان الخطيئة فهو (الذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي) وهي كلبانه الثلاث اني سقيم بل فعله
 كبيرهم ولسارة اختي وكونهم اعمار يرض لا ينال في ذنب فعله حاله لما نهيهم من التلبس في مقتضى
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أثر محبة الحق وعبادة الاصنام قال (رب هب لي حكما) يتقضى
 أكثر العالمين بصحة عبادتك وبطلان عبادة مسواك (والحقني) في استكمال عبادتك
 ومعارفتك (بالصالحين) بحيث أصير قدوة للمتأخرين لما يرون في من الكلمات (واجعل لي
 اسان صدق) أي ثناء مطا بقا للواقع واقعا (في) قلوب (الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسمعون
 من معارفني وأعمالني (و) لا تجعلني بذلك ممن ذهب بطيباته في الدنيا بل (اجعلني من ورثة
 جنة النعيم) ممن ذهب بطيباتهم في حياتهم الدنيا ممن خلقتم لعبادتك ايجازوا عايم بالجنة

(قوله عز وجل فجع عيني)
 أي مسلك به بعد غمامض
 (قوله جل وعلا) فار التهور
 يقال لكل شئ ما ج وعلا
 قد فار ومنه فارت القدر
 اذا ارتفع ما فيها وعلا
 (قوله عز وجل فرضناها)
 فرضنا ما فيها وفرضناها
 أي أنزلنا فيها فسر انض
 مختلفة (قوله عز وجل
 قد اتاكم على البغاه) أي
 اما اتاكم على الزنا (قوله جل
 وعز فرهين) وفار هين
 أشرين وفار هين أيضا
 حاذقين

(و) لا تنقص تنهى بتعذيب أبي (اغفر لابي) وان كان مشركا (انه كان من الضالين) باعتقاد
 ان عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشرك يحبط العبادة الخالصة فكيف
 غير الخالصة المقصود بها الغير (و) هذا وان لم تغفر لغيره اغفر له من اجلي لئلا تخزي به
 (لا تخزني يوم يهنون) لان الخزي فيه يفتضح بين الاولين والآخرين وكان هذا قبل النهي
 عن الاسنة فغار للمشركين ومن عظمة ذلك الخزي انه لا يندفع بما يدفعه في الدنيا لوقوعه
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحدا (الامن انى الله بقلب سليم) عن محبتهم ما صرفهم افي غير
 مصارفهم ابل صرفهم افي الخيرات التي هي محابة فكانت مؤكداً لمحبتهم فزادته ذمها (و) لنفع
 كل شئ الذي القلب السليم (أراقت) أي قربت (الجنة) التي هي خزنة المنافع للمتقين) الذين
 وقوا لامة قلوبهم بالمحفظ عن مضاره (و) لا ينفع الغواشي اذ (برزت) أي أظهرت (البحيم)
 التي هي مجمع الاحزان والشدايد (للعاوين) وقد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع
 لو حصلت لهم اذ (قيل لهم أين) أي في أي مكان من القرب الا الهي أو القوة (ما كنتم تعبدون)
 مع علمكم بأنهم (من دون الله) في الدنيا (هل زال دنوهم بحيث ينصرونكم أو ينصرون)
 يدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم فكذبوا) أي القوا (فيها) على وجوههم ينكبون
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أي المعبودون (والعاون) من عبدتهم (وجود
 ابليس) المغرور لهم (أجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاعواء من بعد
 لكنه مؤاخذ بحق الخلق (قالوا) من تعذبهم بالعذاب العتلى مع الحسى (وهم فيها يمتصمون)
 بدل الاستشفاع (تالله ان) أي انه (كأنني ضلال مبين) في عبادتكم (اذنسونكم رب العالمين)
 فمعهم مع نكم لا تربون شيئا (و) لم تبس فيه من يشفع لنا لانه (ما أضلنا) فاتهمناهم (الاجرمون)
 لا الجتهدون المخطون الذين يثابون على خطيئهم ووصواهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجي
 به شفاعتهم ومتابعة المجرمين قد قطعت شفاعته الشافعين (فما لنا من) شافع مع كثرة (شافعين)
 من الانبياء والاولياء والعلماء (ولا) لنا من (صديق حميم) يحم من افراط الشفقة علينا الاختصاص
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا (فلو ان لنا كفرة) أي ليت اننا رجعة الى الدنيا (فكنون
 من المؤمنين) فلورجعنا منهم الى الآخرة ثانيا كان لنا شفعا وأصدقا (ان في ذلك لآية) أي
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لكونهم محجوبين بحجاب العزة
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرحمة (ان ربك اهو العزيز الرحيم) ومن آثار قهر العزة
 للمحجوبين بحجابها اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة في ذلك القهر برفعها الحجاب النجوانوح
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذب قوم نوح) المحجوبون بحجاب العزة (المرسلين) لرفعه بالرحمة
 (اذ قال لهم أخوهم) في النسب والشفقة (نوح) الذي تكذبه تكذيب الرسل (الانتقون)
 سطوة العزة التي أنتم بها محجوبون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتخويف (انى لكم رسول)
 وخصنى بذلك لما عرفتم صدق من انى (أمين) فاذا أرسلنى لهذا المعنى (فاتقوا الله) أى فاجعلوه
 وقايتكم من سطوة عزته التي محجوبكم بها (و) انما يتقوا بامتثال أوامر ونواهيها التي جئت

(قوله عز وجل فرض
 عليك القرآن) أى أوجب
 عليك العمل به ويقال
 أصل الفرض الخزي يقال
 لبل خز فرض فعناه ان
 الله ألزمهم ذلك فثبت
 عليهم كآية الخزي في العود
 اذا حزن قسبى علاماته (قوله
 عز وجل فكهون) الذين
 يتكفون بالطعام أو
 بالنسا كهة أو باعراض
 الناس ان فلانا فكه بكذا
 ويقال أيضا رجل فكه

بها من عنده لكشف حجب العز ووقايتها عن سطوتها (أطيعون) لتصير وامتقن فتحصل لكم
 فوائد الاخرة (و) لا ينقص عليكم شيء من دنياكم لاني (ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ
 الرسالة المنقيدة فوائدها نافلة الى الابد (من أجر) دنوي ولا أخروي لقصور ما عندكم (ان أجرى
 الاعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب واذا لم أطلب منكم أجراً كما أمانتي وصدقى وازداد
 بطلب الاجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليهم أجراً وبتاً كدهاباً كد
 الحجة عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصير الحجة عليكم حجة لكم
 (قالوا أنؤمن) بك مطيعين (لك واتبعتك الارذلون) أي الاقلون مالا وجاهاً طمعاً في طعامك
 فنشاركهم فيه (قال وما على) محيطة (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام أو لاجر
 الاخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الاعلى ربى) الخصوص بالاطلاع عليهم فلا يتعدى الى
 نظري (لو تشعرون) أي لو كان لكم أدنى شعور لعلمت بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع
 على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والا فإيمانهم للطعام فقال (وما أنا
 بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده
 (ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) لاضرر فلا أبطل مقتضاه بمقتضى الطرد (قالوا ان لم تنته
 يا نوح عن هذا الانذار (تسكون من المرجومين) أي المضروبين بالجارحة ليحصل لك المنذرية
 قبلنا (قال) اعتذار الى الله تعالى وشكايه عن قومه (رب ان قومي كذبون) تكذيباً لا يمكن
 رفعه بنذار ولا باقامة دليل فصار النزاع مغلقاً (فافتح) ما يرفع النزاع (بينى وبينهم فتجاء)
 كايا بالكشف عن المنذرية من سطوة العزة (ونجى من معى من المؤمنين) عن تلك السطوة
 لتمييز عنهم فيرتفع النزاع في الباقي فتفتح ابواب السماء بآياتهم وجرنا الارض عيوننا لا يصل
 سطوتنا اليهم وميزناهم ومن معه (فانجينا ومن معه في الفلك المشحون) أي المملوء منهم ومن
 سائر الدواب مع عسائر النجاء الفلك الخالى عنهم لكونه في موج كالجمال (تم) بعد النجاء
 (أغرقنا بعد الباقي) على الكفر بعد ظهور الطوفان يتم اذ لا تميز للاولين بدونه (ان في ذلك لاية)
 على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة تنجى من طوفان يوم القيامة والاعراق في
 طوفانه فهو أجل داع الى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك
 عنهم حجاب العزة الا من المرجومين فيمن بقى (ان ربك هو العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان
 قبل ذلك وعن أغرق في طوفان سطوة العزة عاداد (كذبت عاد المرسلين) العاملين سنن النجاة
 عن هذا الطوفان (اذ قال لهم أخوهم) المريد نجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث
 للانذار عنها (الآتتقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى ليكم رسول) آت بأسباب النجاة
 عنه (أمين) لم أذن عليكم شيئاً من أسبابها وأعظم أسبابها التقوى (فاتقوا الله) العزيز
 ان تشاركوه في عزته أو يتجملوا به بكم (وأطيعون) فيما أشير لكم من أسبابها (و) لا مكر عليكم
 في ذلك (ما أسئلكم عليه من أجر) وكيف يكر من يطلب الاجر من الله (ان أجرى الاعلى
 رب العالمين) وهو ربى الماكر بمقتضى مكره (أتنبون) ائتشاركوا الله في عزته (بكل ربيع)

اذا كان طيب النفس
 ضاحكاً وفاكهون الذين
 عندهم فاكهة كثيرة كما
 يقال رجل لابن ونا مراً
 ذولابن وغير كثير ويقال
 فيكهون وفاكهون واحد
 أي معجبون كما يقال حذر
 وحاذروني التفسير فاكهون
 ناعمون وفكهون معجبون
 (قوله تعالى فصل الخطاب
 يقال اما بعد ويقال البينة
 على الطالب واليهين على
 المطلوب) قوله تعالى فواق

أى مرتفع من الارض (آية) لتذكروا بما افتسكروا على الخلق وأنتم بآتلاف المال من أجله
 (تعيبون) اذ التكبر بالاحسان على الخلق أتم من ذلك ولا يفيد الا تهديا بهم اذ بالنجم كانوا
 يهدون (وتتخذون مصانع) أى قصورا مشيدة وحصونا للتأمنواعن أعدائكم (لعلمكم
 تتخذون) فى الدنيا وكانكم تريدون مغالبة الله فيما قدر من افنائكم فهذا انفراد بالعزة
 الخصوصية بالله (و) كبركم يودى الى التجبر لذلك (اذ ابطستم) أى تسلطتم على أحد (بطستم
 جبارين فاتقوا الله) من هذه الخصلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذى لا أقبح منه (وأطيعون) فيما
 أشر اليكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أمركم بما تعملون) من انعاماته أن يسابكم وهما
 ان فعاتم هذه الخصلة وقد كان امداده بذلك مما يفيدكم العزة لانه (أمدكم بانعام) ابل وبشروعتم
 (وبنين وجنات وعيون) فيكون طلب العزة سائبا للخاصة منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)
 من كفران هذه النعم والكفر بالنعم وبرسوله وما أرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سواء علينا) وعظك وعدمه بحيث يشك فيه (أو عظت) أى
 أخوفنا بذلك (أم لم تكن من الواعظين) فانالانزعوى به عما نحن عليه (ان هذا) الوعظ
 (الاخلق) أى افتراء (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرة أو عقيب
 فراغم منه (و) لكن لزمه يعذب أحدا فاعلمنا انه (مانحن بعذبين) أصلا فى وقت من الاوقات
 (فكذبوه) فى تخوينه العذاب (فأهل كاهم) اعداب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذب به (و) هى توجب الايمان به امكن (ما كان أكرههم
 مؤمنين و) لا يدل عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الفراغ على عجز الله عنه وان رحم بتركه مدة
 (ان ربك اهو العزيز الرحيم) ومن عذب على تكذيب العذاب تعود اذ وعدوا العذاب على عقر
 الناقذة فكذبوه فعذبوا فانه (كذبت عمود المرسلين) المخوفين من العذاب على المعاصى سيما
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح
 الدافع له (الأتقون) أى ألتأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصى سيما تكذيب العذاب
 (انى اسلم رسول) من المعذب آت باسباب الوقاية (أمين) على تبليغها لاغير من هاشيا وأجل
 أسبابها الا لتجاء بالله والاستعانة به (فانقوا الله) أى اجعلوه الوقاية عن العذاب (و) لا يتم
 الا بامتنال أو امره ونواهيها التى جئت بها (أطيعون و) ليست اطاعتى اطاعة الرعية للملوك
 باداء المال اذ (مأئسلكم عليه من أجر) اذ لا ابالى لما أفدتكم من هذه الفائدة وانما ابالى
 لاجر الله (ان أجرى الاعلى رب العالمين) الذى بعثنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته
 (أ) تتوهمون انكم (تتركون) غير مكلفين (فبما عهدنا) من معارفه وعبادته (أمين) من
 عذابه مع كثرة ما نعم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشتلة على أنواع الفواكه (وعيون)
 لتميرها وانماها (وزروع) التحصيل الاقوات (وتنخل) مشتلة على ما هو قوت وفاكهة
 (طامها هضيم) أى متدل متكسر من كثرة الحمل فيه عظم شكرها فاذا غفلتم عظم الانتقام
 عليها (و) كانكم متأمنون بما (تختون من الجبال يوتنا) لتكونوا فيها (فارهن) أى ناشطين

بضم الفاء مقدر ما بين
 الحلبتين ويقال فواق
 وفواق بمعنى واحد وقوله
 عز وجل ما لها من فوق
 أى ليس لها بعدها افاقة
 ولا رجوع الى الدنيا وما لها
 من فوق أى ما لها انتظار
 (قوله عز وجل لفرطت فى
 جنب الله) وفى ذات الله
 واحد ويقال ما فعلت
 فى جنب حاجتى أى فى
 حاجتى قال كثير
 الاتقن الله فى جنب عاشق
 له كيد حذى عليك تقطع

لا يجوز نكحكم شيء من الخوفات والامن من الله مفض الى التغيير (فاتقوا الله) ان يغير عليكم
امنكم (و) انما يؤمن من تغييره عند امتثال أو امره ونواهيته التي جاء بها الرسل (أطيعون
ولا تطيعوا) اتصبل الامن من تغيير الله (أمر المسرفين) وان زعموا انهم انما يأمرون
بأمر الله فإنه يكذبهم أفعالهم اذ هم (الذين يفسدون في الارض) فلا يتركون على الناس
أمنًا ولا نشاطًا فيخاف من اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمنه ولا نشاطه كيف (و) هو انما
يتوقع من أمر المسلمين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف تطيع أمر الله الصادر عن اختلال العقل
(انما أنت من المسحرين) أي الذين غلب السحر على عقولهم فبئس هوهم انك أرسلت مع ان
ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثلهما) وارسال أحد الملائك دون الآخر تحككم فلو كنت
رسولًا لكان كل بشر رسولًا فان فرقهم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى
المفارقة (قال) الآية (هذه) الناقة الخارجة عن الصخرة بدعاني على حسب اقتراحكم
فهى (ناقة) يجب رعايتها بان يجعل (الها شرب) أي نصيب من الماء لا يشارك فيه (ولكم شرب
يوم معلوم) لا تتعدونه الى يوم شربها وانما منعتهم مشاركتها في نصيب الماء لانه يسوءها أدنى اساءة
(ولا تمسوها بسوء) من ضرب أو قتل (فياخذكم عذاب يوم عظيم) اعظمة ما تعاطيتم فيه من
تغيير آية الله (فمقروها) أي اتفقوا على عقربها فظهرت علامات العذاب (فاصبروا ناديين)
من أجهل اذقت تلك العلامات (فاخذهم العذاب) الموعود على عقربها (ان في ذلك لآية) على
أن من غير من أمر الله شيئاً عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) لكن (ما كان أكثرهم
- مؤمنين و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيئاً من أمره وان كان قدره بتلك الحال
(ان ربك له العزيز الرحيم) ومن المعبدين بتغيير أمر الله قوم لوط فانه (كذب قوم لوط
الموسلين) الخوفين عن تغيير أمر الله كاتمان الرجال الخجل بحكمة الجاع وهي طلب الفسل
(اذ قال لهم أخوهم) في الشفقة عليهم (لوط) الخوف من التغيير (ألا تتقون) تغيير الوضع
الالهى بعدما أرسلت مخوفًا عنه (انى لكم رسول) ولا أريد بذلك ان اختص به دونكم لانى
(أمين فاتقوا الله) أن يبدل راحتكم ألمًا (و) انما تتحفظون عن تغييره لولم تغيروا شيئاً من
أوامره ونواهيته التي أمرني بتبليغها اليكم (أطيعون) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه
من أجر) والكذب بلا طمع ليس من شأن العقلاء وكيف أ كذب على الله مع انى طامع للاجر
منه (ان أجرى الاعلى رب العالمين) وهو لا يعطى المقتضى عليه أجرًا (أنا تون الذكران) أي
أتجاهعون الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا ينهله سائر الحيوانات (و) تبالغون فيه
اذ (تذرون) أي تتركون محل الحث بالكلمة وهو (ما خلق لكم ربكم) ايربيكم بالفسل
(من أزواجكم) الحافظة لنساءكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فإنه يحصل من قبل النساء
(بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطانية (قالوا ان لم تنته يا لوط)
عن نهيمنا عن اللواط (انكوتن من المخرجين) من قريتنا عننا اذ لا تجانسنا (قال) هذا الوعيد
لا يرد عنى عن ردعكم (انى اعملكم من القالين) أي المبعضين غاية البغض فاكره مساكنتكم

(قوله تعالى نخار) هوطين
قدمسته النار (قوله عز
وجل فوج) جماعة (قوله
جل اسمه فصليته) أي
عشرته الادنون (قوله جل
وعز فاجرا) أي ما تلاعن
الحق وأصل الفجور الميل
فقبل للكاذب فاجر لانه
مال عن الصدق والفاسق
فاجر لانه مال عن الحق
وقال بعض العرب لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنه مشاركتكم في العذاب (رب نجني وأهلي مما يعملون) من عقوبة عملهم
وان لم يعملوه كما هوشان العذاب الذي (فنجيها وأهلها أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم
اذ أخرجناهم قبل وصوله (الاعجوزا) فانها وان خرجت عن قريتهم كانت (في حكم
الغابرين) أي الباقيين في القرية (تم) أي بعد انجائهم (دمرنا) أي أهلنا (الآخرين) بذلك
العذاب وهو جعل قريتهم عالم سافها (و) هو وان لم يلحق امرأته لحقها مطرهم اذ (أمطرنا
عليهم مطرا) غير متعارف وهو امطار الحجارة (فساء مطر المنذرين) اذ لم يكن كما مطر اهل
غيرهم لو أمطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلان وقع عليه (ان في ذلك الامطار لآية) على ان
من غير أمر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)
اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك اهلوا العزيز الرحيم) ومن المعتدين على تغيير
أمر الله في الكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقاء التي هي دون أسباب الوجود بمطر السوء
أصحاب الايكه فانه (كذب أصحاب الايكه) غيضة شجر يترب في مدين (المسلمين) اتقوا من أمور
الناس (اذ قال لهم شعيب) المبعوث للكيل ولم يقل أخوهم اذ لم يكن نبييا لهم وأمره
بالكيل يشعري بارادة تسكميله اياهم المشار اليه بالاخ (ألم تتقون) أن يطرد عليكم مطر السوء
من تغيير الكيل والوزن به - دام طار الخ - ير على الزرع وقد أرسلني لا كون واسطة الفيض
(اني لاكم رسول) ولا أغير فيضه لاني (أمين فأتقوا الله) ان بسى فيضه عليكم (و) انما يحسن
فيضه لو أحسنتم امتثال أو امره ونواهيته لتي جئت بها (أطيعون و) ليكون واسطة الفيض
(ما أسئلكم عليه من أجر) لانه استنفاضة والمفيض على شخص لا يكون مستفيضا منه
(ان أجرى الاعلى رب العالمين) المفيض على الكل ويكونه مفيضا بحسب استداد المنفاض
عليه من أعماله (أو فوا الكيل) الذي تعطونه (ولا تكونوا من الخسرين) بالزيادة في الكيل
المأخوذ وفي الفيض عليكم ولا ينقص شيئا (وزنوا بالتسطاس المستقيم) أي الميزان السوى
عطاء وأخذ (ولا تبخسوا) أي لا تنقصوا (الناس أشياءهم) بنقص الكيل في العطاء وزيادته
في الاخذ وبالجملة التغيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذي هو افساد عام (ولا تهشوا)
أي ولا تفسدوا وفساد عام (في الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أي قاصدين الانفساد
لاقتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأسروهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (أتقوا) المقوم
الحقيقي (الذي خلقكم والجله الاوابين) أي وذوى الخلافة الماضين أن يجعل المطر الذي هو
مبدأ القوام منشأ اهلاكم (قالوا) انما تقبل كلامك لو سلم عقلك لكن (انما أنت من المسهرين)
الذين جنوا من السحر عليهم فادعوا من جنونهم الرسالة (و) كيف تكون رسولا مع انك
(ما أنت الا بشر مثلنا و) ان أرسل اليك فهل لأرسل اليك انما أرسل اليك اذهب عما ظن كذبك
(ان) أي انا (نظمتك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقك من غير أن يرسل اليك انما أرسل اليك
(فأسقط علينا كسفا) أي قطعة (من السماء) انشققتها من غضب الله علينا على تكذيب
رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين قال ربي أعلم بما تعملون)

وكان أتاه فشقك اليه نقب
ابله ودبرها واستحمله فلم
يجهله فانتأ يقول
أقسم بالله أبو حفص عمر
مامسها من نقب ولا دبر
اغفر له اللهم ان كان فجر
أي ان كان فجر عن الصدق
(قوله عز وجل فاقرة) أي
داهية ويقال انها من فقار
الظهور كأنهم انكسروا يقال
فقرت الرجل اذا كسرت
فقاره كما تقول رأسه اذا
ضربت على الرأس

أى بما يقضيه علمكم من الكسف أو غيره (فكذبوه) أى العذاب بحسب مقتضى العمل
 وخلاف مقتضاه فسلط الله عليهم الحرس سبعة أيام فاطلمتهم السحابة فأجتمعتهم فأمطرت
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم الظلة أنه كان عذاب يوم عظيم) يفوق يوم الكسف لو وجد
 (ان فى ذلك لآية) على ان الله يعذب كل أحد بما يقتضى عمله اذا مطر عليهم مطرا سوء عند
 كفرانهم نعمة الامطار (و) هذا يوجب الايمان بعدل الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (ان ربك له العزيز) أى الغالب على تعذيب من شاء
 بما شاء (الرحيم) بعدله بل بعفوه أيضا (وانه) أى القرآن (اتنزل رب العالمين) يقتضى عزته
 ورحمته فهو كالامطار العام لكنه فى حق قوم ما يفيدهم برد اليقين لا كونهم من أهل الرحمة
 وسجارة أو نارقى حق المحجوبين بحجاب العزة يفيدهم شدة وسجارة شك ثم المطر يعنى نعمة تارة
 وضرة أخرى والقرآن يحبه هم امامه لأنه (نزل به الروح الامين) الذى هو جبرئيل النازل منك
 منزلة روحك فمن كان من أهل الخير أدى اليه امانة النفع ومن كان من أهل الشر أدى اليه
 أمانة الضر وكان المطر نزل على الأرض فينبذ الاقوات والقواكه والسموم كذلك نزل هذا
 (على قلبك) نزل عليه المعانى النازلة على الروح ثم يصعد الى الدماغ فينتقش به الوح الخيالية
 فيصور الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى بصور الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من
 الروح (لتكون من المندرين) والانداز مصلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلسان عربى
 مبين) فمن اعترف بعجزه كونه مبينا لجميع المقاصد الدينية فى ألفاظ يسيرة واضحة
 انتفع به ومن نظر الى ظاهر ألفاظه فأنكر اعجازها تضر به (و) من دلائل صدقه لمن عجز عن
 فهم اعجازها موافقته لمافى الكتب السالفة من الاعتقادات والاخبار (انه لى زبرا الاقوين)
 مع انه عليه السلام لم يتعلمها ولم يصحب أهلها (أ) ينكرون صدقه لولم يطلعوا عليها ولا على
 اعجازها (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعلمه) أى الرسول او القرآن (علوا بنى اسرائيل و) لا
 يخجل بصدقه ولا بعجزه عدم ايمان بعضهم لانهم فى العناد بحيث (لوزنانه) أى القرآن العربى
 المعجز (على بعض الاجميين فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسراره (ما كانوا به
 مؤمنين) ولا يهد ذلك فانه كما سلكنا اعجازها فى قلوبهم (كذلك سلكناه) أى أدخلنا العناد
 (فى قلوب المحرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه فى قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا
 العذاب الاليم) الملقى لهم الى الايمان حين لا يتفهم ولا يعلمهم الله بوقت مجيئه ليؤمنوا به قبيله
 فينتفعوا بايمانهم بل يخفى وقته عليهم (فيا تيهم بغتة) أى فجأة (وهم لا يشعرون) بوقته قبيل
 مجيئه فاذا فاجأهم وعلوا انه لا يتفهم الايمان معه لكونه ملجئا (فيقولوا هل نحن منظرون)
 بتأخير عنا حينئذ من اختيارا (أ) يتعمدون الانتظار بعد تحققه ويسمعون زونا قبل تحققه
 (فبهذا بنا يستهجون) فان زعموا ان الله تعذيبنا لم يتعنا هذه المدة الطويلة فان المغضوب
 عليه اذا امتنع فاعلمت قليلا يقال (أ) رأيت منافاة التمتع سنين للعذاب (فرايت) لذة التمتع
 السابق يطل ألم العذاب اللاحق بل (ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يعدون)

(قوله جل وعز ذك رقبة)
 أى أعتقها وفكها من
 الرق (قوله جل اسمه
 كالكراش) هوشبه
 البعوض يتهافت فى النار
 (قوله جل وعز الفلق) هو
 الصبح ويقال الفلق هو
 وادنى جهنم
 * (باب القاء المضمومة)
 قوله عز وجل فرقان)
 ما فرق به بين الحق والباطل
 (قوله عز وجل فومها
 وعدسها) النوم الخنطة
 والخبز أيضا يقال فوموا

من العذاب (مأغنى) أى مادفع ألمه (عنهم) لذة (ما كانوا يمتعون) اذ لم يبق تلك
 اللذة عنده هذا الالم (و) ان زعموا انه تعالى لو أراد الموائمة لجره ليرسله رسولاً قبل لهم
 هذامنة قوض مخالف للواقع فانا (ما أهلكنا من قرية) فجأة (الالهام تذرون) عن ذلك
 الاهلاك قبل اتيانه لا يعينون وقته اي بطلوا اجأته ولكن تذكرونه (ذكري) لابتدئتها
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والقبلة قبل التذكير تشبیه الظلم (و) ان قالوا لانهم
 ان النازل على قلوبهم هو الروح الامين بل الشيطان العين يقال (ما ننزل به الشياطين) فانه
 لو نزل به شيطان على واحد لنزل بمثله آخر على مثله كثير الاختلاف الذى هو مطلوب الشيطان
 (و) لو قبل انما لم يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد ارادوا اخفاء مقصود الواحد بانزاله
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد
 التوسل به الى وجوه من الضلال لا ينى به ذلك الهدى على انهم (و) ان أتوا بما تشبه
 الخوارق من السحر (ما يستطیعون) أن يأتوا بالمعجز الصريف ولو قيل لهم سمعوا المعجز من
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أى سمع المعجز من الملائكة العالیه (لمعزولون) لانهم
 منعوهم من سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا باسمه فكيف لا ينعون من سماع المعجز من
 أهل السموات العلی على انه لو كان من الشيطان لكان داعياً الى الشرك لكان القرآن
 باه عنه (فلا تدع مع الله الها آخر) والشيطان انتم حتى عنه حينئذ بعد عليه العذاب فان
 وعده البعض لم يعم بوعده والقرآن وعده العذاب به الكل وان كان فيهم من عظم قدره
 (فمكون من المعذبين) الشيطان يعد على عبادة الاوثان شفاعتها ولا يعد القرآن شفاعته
 شافع على عبادتهم وان كانوا من أقراب أعلى الشفاعة بل يقول (أنذر عشيرتک الاقربین
 و) أيضاً لو كان النازل به شيطاناً لافاد المنزل عليه كبراً على اتباعه والقرآن بأمره بالتواضع
 لهم (اخفض جناحك) تواضعاً (ان اتبعك من المؤمنین) وایس المقصود منه تكثير الاتباع
 لانه يوجب عدم المبالاة بأفعالهم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المتابعة في الاصول
 والفروع (فان عصولك نقل الى برى مما تعملون) ان عادوا على هذه البراة (توكل على
 العزيز) الغالب عليهم (الرحیم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذى یراک) دون
 غيره ليتصوره ناكراً (حين تقوم) من النوم للهجد (و) یرى (تتلمك) أى تردك في
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا ترائى لهم عند اجتماعهم كالاترائى عند
 الخلوة فاذا توكلت عليه بعد هذا الاخلاص سمع دعاءك عليهم وقام بصالحك (انه هو السميع
 العليم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم
 لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم لمبايعة لهم (هل انبشکم
 على من تنزل الشياطين) ممن يناسبهم (تنزل على كل أفک) أى كذاب يصرف الكلام من
 وجهه الى آخر ولا يبالى بذلك لانه متصف بوصف (انهم) أى مبالغ في الاثم وليس ذلك من
 اطلاع الشياطين على الغيب حتى يصيروا كالملائكة بل غايةم انهم (يلقون السمع) لما

لنا أى اختبروا النابى يقال
 القوم المحبوب ويقال
 القوم الثوم أبدأت النساء
 القاء كما قالوا حدث وجدف
 لا تقبر (قوله عز وجل للفقراء
 الذين أحصروا) هم أهل
 الصفة (فلاک) سنينة
 تكون واحدات تكون
 جمعا (وقوله انما الصدقات
 للفقراء) الفقراء الذين لهم
 بلغة والمساكين الذين
 لا شئ لهم والعاملين عليها
 العمال على الصدقة
 والمؤلفة قلوبهم الذين كان

تقوله الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كخبر الملائكة اذ (أكثرهم كاذبون و) ان
 زعموا انه لم ينزل عليك شيطان ولا ملائكة بل هو من أشعارك يقال (الشعراء) كاملوا الغواية
 بحيث (يتبعهم الغاؤون) فلا يتأتى منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أصحابه (الم تر أنهم
 في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهامية وأنواع التشبيه وتمزيق الاعراض والقدح في
 الانساب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (يميمون) أي يترددون وهذا
 في باب الاخبار (وانهم يتولون) في الوعد والوعيد (مالا يعلمون) والقرآن ليس في
 شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يميموا في كل واد ولم يقولوا
 مالا يعلمون فلا يتصور منهم الافتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكروا الله كثيرا)
 وكثرة ذكروه مانعة من الافتراء عليه ومن سائر القبائح (و) ان تعرضوا لهجوم بقصدوه
 لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظلموا و) كان هجومهم دون
 ما استحقوه من الظلم عليهم فانه (سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وان كان فيهم من
 يظهر الايمان بالله والاعمال الصالحة ويذكر الله كثيرا ومع ذلك يفترى على الله فهو أظلم من
 هؤلاء فيها لكونه عن قريب ولا يكون لدينه مظهر على الدين كاه ولا يظهر منه م ارشاد عام
 فانهم تم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النمل) •

سميت باسم الاشتمالها على مقالها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب
 المكاره عدا وهو مما يوجب الثقة بهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى
 بجمعبته في كلامه الازلي وبتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن)
 يجعلها هدى (الرحيم) يجعلها بشرى للمؤمنين (طس) أي الطرائق السنية أو الطرق
 السعيدة أو الطبقات السابقة أو الطيبات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أي معاني
 الكلام الازلي فانها في الاعجاز المعنوي طرائق سنية وللسائر طرق سعيدة وللواصلين
 طبقات سابقة وللعامل الروحانية طيبات شافية أدويتها (وكتاب مبين) أي الالفاظ تبين تلك
 المعاني فانها أيضا طرائق سنية في الاعجاز اللفظي لخروجه عن نظمهم ونثرهم مع كونه أجلى
 منهم ما وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والاهتداء والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير
 الأدلة وطيبات شافية لأمراض الشبهات ودواخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى)
 في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) يحصل مراتب القرب والكمالات (للمؤمنين) بان
 للقرآن هذه المكارم اذ كوشقوا بها في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلوة) المقيمة
 للمشاهدة (و) انما تفيد لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكاة) تطهيراً عن حب المال فيؤدي
 الى الطهارة عن سائر الرذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالأسرة هم يوقنون) بعد
 الايمان به الداعي لهم الى هذه الصلاة والزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعو

الذي صلى الله عليه وسلم
 يتألفهم على الاسلام وفي
 الرقاب أي فك الرقاب يعني
 المكاتبين والغارمين الذين
 عليهم الدين ولا يجسدون
 القضاء وفي سبيل الله أي
 فيما لله فيه طاعة وابن
 السبيل الضيف والمنقطع
 به وأشبه ذلك (قوله
 تعالى ذوق) أي خروج
 عن الطاعة الى المعصية
 وخروج من الايمان الى
 الكفر أيضا (قوله جل
 ذكره فرادى) جمع فرد

اليها القرآن انما لا يكشف لهم عن فضائله هذه لانهم لا ينظرون فيها وان كانوا ممن يكاشف
 لهم عن العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زيناهم أعمالهم) التي يكتبون بها تلك العلوم
 فاذا حصلت لهم (فهمهم - مهون) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (أولئك
 الذين لهم) من تركيبتهم (سوء العذاب) في الدنيا ابتداء الملائكة فان حصلت لهم فيها الذرة
 المكاشفة بعد نوابهم في الآخرة اذ يخطون فيها ويتشوقون الى صوابها ولا يجرون اليها
 سبيلا (و) لا يجرون شيئا من تلك العلوم ولا أجرها هذا الكذب (هم في الآخرة هم الاخسرون
 و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه الفضائل مع انهم اتخفوا على من لا يؤمن بالآخرة وان كوشف
 ببعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)
 لا يكشف حقايقه الاعلى من علم استمداده لها (عالم) بالاستعدادات ومقاديرها ولذلك
 أعطاك الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبة له (اذ قال
 موسى لاله) أي لامرأته وقد أخذها الطلاق في ليلة مظلمة شاتية بطريق رجوعه من مدين
 ولا يعرف الطريق (التي آنت) أي رأيت (ناراسا) تيمكم منها بخبر) من علامات الطريق
 أو وجدان عارفها عندها (أو آتيمكم بشهاب قيس) أي متعقب من تلك النار لاصطلاحكم
 (لعلكم تصطلحون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءها نودي ان بورك) أي انه كثير خير
 (من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من حواها) استفاضة فحصل له التجلي في مطلوبه
 فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة ووجهه - ل في تنزيلك كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي
 نزهه عن الصورة والمكان وان ظهر بكل صورة ومكان لانصافه بوصف (رب العالمين يا موسى
 انه) أي المنادي الظاهر في النار - هذه البقعة (انا الله) الجامع بجميع الصفات من
 الظهور والبطون فالبطون من العزة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا
 بقي فيه حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبقاء حجاب
 العزة في حقه احتجج الى معجزات فاهرة فقبل له (الاقصالك) اشارة الى القاء كل ما يعتمد
 عليه مما سوى الله فانه معصية حالك (فلما رأتهن تز) أي تفرك بسرعة (كنها جان)
 أي حية صغيرة وان تصورت بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كاسم مع عظم
 قدرها وان توههم صغرها (ولي) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي كما يدبر العاصي عن
 معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم ياتفت الى عقبه لينظر هل تقصده الحية أم لا جدا
 في الفرار قلنا (يا موسى لا تخف) من غيرنا وأنت عندنا (التي لا يخاف) من كان (لدي)
 من غيري سيما (المرسلون) لانهم لا يتمكنون من أداء الرسالة ما لم يزل خوفهم من المرسل
 لهم فاذا خافوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب
 حاله فانه لا يزال يخاف مني وان كان (تم بدل حسنا) وعلم اني المحو السيئة بالحسنة ولكن
 لا يبالي له لكونه (بعدهم) ولا أبالي بسببانه (فاني غفور رحيم) باعطاء جزاء الحسنة
 وراء محو السيئة وبعده الامر بما يشير الى القاء المعصية أمره بما يشير الى ادخال أعمال

وفريد ومعنى جتتمونا
 فرادى أي فردا فردا كل
 واحد منهم من شقيقه
 وشريكه في التي (قوله عز
 وجل فرط) أي سرفا
 وتضيقا (قوله جل وعز
 فزان) أي أعذب العذوبة
 (قوله جل وعز فزع عن
 قلوبهم) جلي عن قلوبهم
 وفزع عن قلوبهم أي
 فزعت قلوبهم من الفزع
 (قوله جل اسمه فزوج)
 فزوج وشقوق ومنه اذا
 السماء فوجت أي انشقت

الجوارح في القلوب لتؤثر في انارتها بحيث تظهر أنوارها على الاعضاء فقال (وأدخل يديك
 في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء) أي برص أدخلهما (في تسع آيات) غاية عدد الانراد
 اشارة الى استكمال عدد الآيات التي ككل واحدة منها فرد في بابها وهي الطوفان والجراد
 والقمل والضفادع والدم والجذب في واديهم والنقصان في مزارعهم وانما أوتيت هذه
 الآيات القاهرة لذهابك الى الاناس القاهرين (الى فرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي
 (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كما لم يؤثر القرآن
 في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) أنفسهم انها آيات (قالوا هذا
 سحر مبين) نفسه انه سحر لا يتبس بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (بحدوا
 بها) بالسنتهم (واستيقنوها انفسهم) أي عرفت انفسهم أنها آيات يقيناسمها عند القاء
 السحرة ساجدين فكان سجودهم اياها (ظلمًا) بوضع الآيات موضع السحر (وعلموا) أي
 تكبر عن الانقياد موسى الذي جاء لاصلاحهم لكونهم غرقى في بحر الفساد فاغرقوا في البحر
 الظاهر حسما المادة فسادهم ليعتبر بهم من بعدهم (فانظر كيف كان عقوبة المفسدين)
 لتقير عليه أحوال من أنكر اعجاز القرآن الذي فوق تلك المعجزات كلها (و) ليس هذا
 تكبرا من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بان معجزته الواحدة تفوق معجزاته
 التسع بل اظهار فضل الله تعالى شكره كفه لداود وسليمان فانا (اقدادنا داود وسليمان
 علما) فانظر افضلهما (و) شكرا اذ (قال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
 المؤمنين) مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على آبيه اذ (ورث
 سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال
 يا أيها الناس علمنا منطق الطير) وهرا الاصوات المتفاوتة بتفاوت الاغراض بحيث يفهمها
 ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار الى نفي التكبر بقوله
 (ان هذا هو الفضل المبين و) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكثر فانه
 (حشر) أي جمع (سليمان جنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الجن والانس والطير)
 ولتباعد طرفها اياغ في التلاحق (فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم لئلا يحقوا فلم
 يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر (حتى اذا أتوا على وادي) الشام كثير (التمل قات
 نمله) رأتهم متوجهين الى واديا (يا أيها التمل ادخلوا مساكنكم) اذلو كنتم خارجها
 حطمكم سليمان وجنوده فانها كم عن الوقوف خارجها لانها هم عن الحطم (لا يحطم منكم
 سليمان وجنوده وهم) وان طبعوا على الخريف فاعما يحترزون عن الشرح حيث شعروا به لكنهم
 (لا يشعرون) فبلغته الريح كلامها (فتبسم) تبسما أشبه به كونه (ضاحكا) نجما (من
 قولها) الدال على خيرة الانبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن
 اشكر نعمتك التي أنعمت علي) من الامور الدينية والدنيوية (وعلى والدي) اذ لحقني فضلها
 (و) ألهمني (ان أعمل) تلك النعم (صالحا) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور والظاهرة

قوله وهي الخ أي مع العصا
 واليد كما يؤخذ من الخطيب

(قوله تبارك اسمه بطور)
 أي صدوع

(باب الفاء المكسورة)

(قوله جل اسمه فراشا) أي

مهاد او قوله جل اسمه جعل

لكم الارض فراشا أي

ذلها لكم ولم يجعلها حزنة

غلبة لا يمكن الاستقرار

عليها (قوله عز وجل فتمه)

أي جماعة (قوله عز وجل

فصاله) أي فطامه (قوله

فجاء) أي مسالك واحده

فج وكل فتح بين شيتين فهو

فتح (قوله تعالى الفردوس)

(و) في المساعي الباطنة (ادخلني برحمتك) لا بأعمال (في عبادة الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق نبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الاولياء (و) من الاعمال الصالحة للملوك التي يربح بها الهمة الدخول في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (تفقد) أي تعرف سليمان (الطير) ففقد الهدى (فقال مالي) أي أي حال حصلت لي فصرت (لا أرى الهدى) أي اختفى عن نظري (ام كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا عذبه عذابا شديدا) كنتفريشه أو القائه في الشمس أو حيث يأكله الغل أو حبسه في قفص مع ضده (ولا ذبحه) اعتبر به غيره (أوليا تبنى بساطان مبین) أي حجة واضحة على عذره (فكث) في الغيبة زمانا (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما كنت هذه المدة لا حيط بأمر عجيب علما فوفقت حتى (احطت) مع ضعفي (بمالم تحط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنفسى دونك بل (جنتك من) قصة مأرب باذرة قبيلة (سبا) على ثلاث مراحل من صنعاء (قبلا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (اني وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (تملكهم و) ايس ملكيتهم - هم لضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (اوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضا (ذرها عرش) أي سرير مكمل بالجوهر (عظيم) أي عال ~~سكان~~ ثلاثين ذراعا من كل جانب و ايس غرني ان أطمعك في ملكها بل ان تدخلها وقومها في دين الاسلام اني (وجدتهم اوقومها يسجدون للشمس) لا يتخاذوا قبله بل الهاذ يعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عقلهم في أمر المملكة (زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لما رأوها سببا لامور وكانت سببها للاستدلال على حكمة خالقها الداعية لسبيل الوصول اليه (فصددهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للسجود (فهم لا يمتدون) الى فاعلية الله تعالى عند سببها فصد بذلك (الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة الى الفعل (في) أسباب (السموات و) مواد (الارض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق الخاصية من غير شعور فلا تصح السجود وانما يستحقه من (يعلم ما تخفون) من العبادة القلبية (وما تعلمون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا تصفهم اسواه اذ (لا اله الا هو) وكيف يتصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب المحرك لها قسرا وانحاط دون المحيط فهو أولى بالربوبية والمقدور مقهور لا قاسر فاذا كان القاسر مربوبا مقسورا أولى فان صحت الهية المحاط فكيف يجوز مجاوزة من هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبالة علم (أصدقت) فيه (أم كنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت اشارة الى عظم ما اخترعه من الكذب بحيث لا يتأتى ممن لا يعتاد الكذب وانما يتأتى ممن يعتاده بحيث يعد من الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سببا للملوك ان يتحبر واما سمعوا من غير تصديق ولا تكذيب فكاتب سليمان عليه السلام كتابا باسم الله الرحمن

أي البستان بلسان الروم
 (قوله جل وعز فطرت الله
 التي فطر الناس عليها) أي
 خلقه الله التي خلق الناس
 عليها وهو ان يعاوا ان لهم
 ربا خلة هم (قوله جل وعز
 فيما ان مكاكم فيه) أي في
 الذي ما ان مكاكم فيه وان
 في الجدي في ما (قوله جل
 ذكره فرعون ذى الاوتاد)
 كان يمد الرجل بين أربعة
 أوتاد حتى يموت
 (باب القاف المفتوحة)
 (قوله عز وجل قست

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تلعوا على وأتوني مسلمين وكتب عنوانه انه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ ثم قال للهدد (اذهب بكتابي هذا فاقله اليهم ثم قول) أي نخ (عنهم فانظر ما ذير جهون) اليه من الرأي فاخذ الهدد هذا الكتاب بمنقاره وأتى به الى بلقيس وهي نائمة على فنها و قد أغلقت الابواب فاقام على نحرها و قد في الكوة فتبقت فوجدت الكتاب على نحرها ثم نظرت الى اطراف البيت فوجدت الهدد في الكوة فتحت وقرأت فقعدت على سريرها و جعلت ملامها (قالت يا أيها الملاء) أي الاشراف المطاهون على اطراف الكتب (اني التي) أنت بصيغة المجهول اتوه مهم انما يأتيا من الاخبار ما لا يعلمون طريقها اذ لو علموا العظم والرؤساء (الى كتاب كريم) يشغل على نفائس (انه) أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطلعاه (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الاتعوا) أي لا تتكبروا (على و) لانه مقدر المساواة أيضا ولا المفاومة مع قلتكم اصعوبة حصنكم بل (اتتوني) منقادين لي (مسلمين) أي مؤمنين فذكر في البسمله ذات الله وصفاته وأفعاله ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به ابلدس وأمر بالاسلام الذي هو أم الفضائل اذ لا يعتد به بدونها وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المعجزة بل القاء الكتاب بهذه الهيئة أعظم معجزة (قالت يا أيها الملاء) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدخروا شيئا من النصح (افتوني) أي أجيبوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان أمكن فيمادونه لكن (ما كنت فاطمة أمرا) حقيرا وعظيما (حتى تشهدون) أي تحضروني فتشبهوا بما عندكم من الرأي (قالوا) لو أشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب اذ نحن أولوا قوة أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق العسكريان يتحملوا الخطر بعد استكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشيروا به جزم التلايلاموا عند الاختلال بل يجب عليهم تفويض الامر الى رأى الملك كما قالوا (والامر) أي أمر القتال والصلح مفوض (الملك) أي الى رأيك لان لك النظر في أمر المملكة (فانظري ماذا تأمرين) به من القتال والصلح أيهما أبقى لشرفك ومملكك (قالت) انما تختار القتال اذ لم يغلب على الظن دخول العدو وفي قربة العدو والانتعين الانقياد (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) بتخريب بنيانها (وجعلوا عزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم وسبي ذرائعهم ونسائهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يفعلون) أفعال أخر كثيرة مثل القتل والاسترقاق والاستيثاق وتعزير النساء والرجال (واني) لتحقيق حالهم (مرسلة اليهم) أي الى سليمان وملائه رسلا (بهديه) توجب المحبة وتشبه الانقياد من غير اختلال لشرفنا (فناظرة) أي منتظرة (بم) أي باي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت منذرين عمرو بلبينات ذهب وابينات فضة وتاج مكال بالجواهر والعنبر والعود اللبجوج وعلمان وجواريزي واحد في اللباس والكلام وحنة فيها درة ثمينة غير منقوبة وخزرة جزع معوجة الثقب وأمرته ان يقول ان كنت نبيا فيزبين العلمان والجواريزي وأخبر عظماني الحققة قبل فتحها

قلوبكم أي يبيت
وصلبت وقلب قاس وجاس
وعاس وعات أي صلب
بابس جاف عن الذك وغير
قابل له (قوله جل وعز
فبيننا) أي اتبعنا وأصله
من القفا يقال قفوت
الرجل اذا سرت في اثره
(قوله جل وعز قاتون)
أي مطيعون وقيل مقرون
بالعبودية والقنوت على
وجوه القنوت الطاعة
والقنوت القيام في الصلاة
والقنوت الدعاء والقنوت

ثم تلقس منه ان يشقب الدررة ويحيط الخرزة من غير مباشرة انس ولاجن وقالت ان نظر اليك
 بوجهه طلق فهو نبي وان نظرت اليك بغضب فهو ملك لايم ولنك منظره (فما جاء) الرسول
 (صليمان) نظرت اليه بوجهه طلق فأعطاه كتاب بالقيس فطلب الحقة فسأله عما فيها فقال ان فيها
 درة غريبة منقوبة وخرزة جزع معوجة الثقب فسأله ان يشقب الدررة ويحيط الخرزة من غير
 مباشرة انس ولاجن فامر الارضه فأخذت شعرة ونفذت في الدررة وأمر دودة بيضاء فأخذت
 الخيط ونفذت في الخرزة ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذه بيدها وتجعله في الاخرى ثم تضرب
 به وجهها والغلام كما يأخذه بضرب وجهه ثم (قال أتمدون بمال) لظنكم انه اذا حصل لي
 من غير قتال استغنيت به عن القتال فهذا نظر الملوك القاصدين الاملاك للاموال ولا نظرت لي
 الى ملك أحد ولا ماله (فما أتاني الله) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما أتاكم) فلا أبالي
 بجمييع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم بهيتكم) اذا أهدى اليكم مثلها أو أهديتم
 مثلها (تفرحون) استكثرا أو افتخارا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مسلمين
 (فلنأتيهم بجنود لا قبل لهم بها) أي لا يهملونكم ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجههم
 (ولنخرجهم منها) أي من قريتهم وأملاكهم (أذلة) أي أسراء مع نسائهم وذرائعهم
 (وهم صاغرون) بالرق وان تمتعوا بعد فرجع الى بالقيس وبلغها ما قال فقالت انه عرفت انه
 نبي وانه لا طاقة لنا به ثم ان سليمان عليه السلام مع يوم ما وهو على كرسيه رهجا قريبا فسأل عنه
 فقيل بالقيس قد نزلت منقاد فرسخ (قال يا أيها الملائكة) أي أشرف آتباعي الذين لا يحلون
 عن ولي (أيكم يأتيني) بقوة ولايته (بعرشها) من مسيرة شهرين (قبل أن يأتوني
 مسلمين) ليكون كرامة مؤيدة للمجزاتي (قال عفريت) أي خبيث مارديقة قصد ابطال
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صخر (أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء
 الى نصف النهار (واني عليه) أي على حمله الى مكانك (اقوى) ولا اختزل منه شيأ لاني
 (أمين) فلم يرض به لمافيه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) يقدر به على اعدام
 شيء واعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا
 أتيتك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه واعلمه مراد من قال غار عرشها تحت الارض
 حتى تبع تحت كرسي سليمان (قبل أن يرتد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع المرق بعد
 ارساله برى الشعاع اليه وهو ما في آن واحد كاعدام الاعراض واعادتها (فلما راهم مستقرا
 عنده) من غير حركة تفتقر الى آئين فصاعدا (قال هذامن فضل ربي) على يجعل هذه
 الكرامة لبعض آتباعي تأييدا للصدق بالمعجزات (ليبلون) أي ليختبرني (أشكر) برؤيتها
 فضلا على (أم أ كفر) برؤية اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة الله وان
 ظهرت على الغير (فإنما يشكر) مقبدا (لنفسه ومن كفر) ولو ما أنعم بسببه على غيره لم يبال
 الله (فان ربي غني) وانما أنعم عليه مع غناه وعدم مبالاة لانه (كريم) ثم ان الشياطين
 خافت ان يتزوجها فتعشى اليه أسرارهم اذ كانت امهار يجانة بنت السكن جنية وجد ابوها

الصمت وقال زيد بن أرقم
 كما تكلم في الصلاة حتى
 نزلت وقوموا لله قانتين
 فاستكأن الكلام قوله
 القواعد من البيت أي
 أساسه واحدها قاعدة
 والقواعد من النساء
 العجائز اللواتي قعدن عن
 الأزواج من كبر وقيل
 قعدن من الحيف والحبل
 واحدهن قاعدة بغيرها
 قوله عز وجل القوم هو
 القائم الدائم الذي لا يزول
 ويبس من قيام على رجل
 القيم القائم المستقيم

حيثين تقتتلان وتظهر السوداء على البيضاء فتقدها وصب الماء على البيضاء فاذا رجعت الى دارها فاذا شاب جميل فقال انا الحية البيضاء التي احسنت اليها والسوداء عبد لنا تمرد فعرض عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجنها فزوجته ابنته فولدت له بالقيس فقالت الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجليها كحافر الجار وانما اشعرها الساقين فاختر سليمان عقابها اذ (قال نكروا لها) أي غير والامتحان عقابها (عرشها تنظر آتته دي) اسكرامة احضاره والجواب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمتدون فلما جاءت قيل) أول كل شيء لان أمر العقل أهم (أهكذا عرشك فات كأنه هو) لم تنقل هو وخوف من التكذيب مع نوع من التغيير ولا لا خوف من التجهيل (و) قالت لا حاجة لي الى هذه الكرامة لتحصيل العلم بنبوته سليمان اذ (أوتيت العلم) بنبوته (من قبلها) أي قبل اتيان العرض من معجزاته (و) لا للاقرار به اذ (كأما سليمان) أي مقربين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة افادة العلم أو طلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدها) بهذه الكرامة المخصوصة بمقابعته ولم توجه في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) العلمها انها فاقتم بها وهي وان علمت نبوة سليمان واقربت به لم يصح اسلامها (انها كانت من قوم كافرين) بعبادتها واعةقادها ان خوارج سليمان عليه السلام لخوارق الرهابين ثم أراد سليمان أن ينظر قدميها وساقها فامر الشياطين ان يدهم لوالصرا صحنه من زجاج أي يصنع تحتها ماء جار فيه حيتان ثم وضع مبريره فيه فجلس (قيل لها ادخلي الصرح) أي القصر (فلما رأته) أي صحنه (حسبته لجة) أي ماء عظيما (وكنفت) للغوض فيه الى سليمان (عن سابقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن قدما وساقا لكن اشعرها فصرف عنها (قال انه صرح بمرد) أي أمس والماء يري من تحتها لانه (من قوارير) أي زجاجات تسترت ونهت انه ايسر للشيء حكم ما ظهر فيه فابس للشمس حكم الاله اظهر ونوره في ذلك (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة المظهر على انه حكم الظاهر كيف (و) فيه تقييد والاله لا يتقيد لذلك (أسلمت مع سليمان) لان الرتبة المعية في المراتب والمقامات للمظهر بل (لله) باعتبار اذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار انصافه بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبها بمقدار المنبه اللطيف على رفع هذا الالتباس العظيم الذي لا يرتفع ببيان ولا بمعجزات المبين ولا بتأييد تلك المعجزات بالعذاب الدينوي بل يقع الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو للامر بترك عبادتها فقال (واقعد أرسنا الى عود) المهصنين باحكام الابنية (أخاهم) الذين علوا شفقتهم عليهم ونصحه لهم (صالحا) لاصلاح حالهم برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن اعبدوا الله) دون المظاهر فوقع القحط بينهم لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فاذا هم فريقان) في سبب القحط (يحتصمون) خصومة غير منقطعة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتها هذه المدة فكانت مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التوحيد لانه تعالى انذر عن تركه فاذا الميال لانذاره غضب فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب الاسخرة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جل وعز القنطاري)
 جمع قنطار وقيل اختلف
 في تفسير القنطار فقال
 بعضهم م م مل مسك نور
 ذهباً أو فضة وقيل ألف
 ألف مثقال وقيل غير ذلك
 وجاته انه كمنع من المال
 والمقنطرة المكملة كما
 تقول بكرة مبردة وألف
 مؤلفة أي تامة وقال
 الفراء المقنطرة المضعفة
 كأن القنطاري ثلاثة
 والمقنطرة تسعة (قوله جل
 وعز قرح وقرح) أي
 جراح وقيل القرح

عنهم (لم تستجلبون بالسبيته) أي العقوبة القبيحة (قبل) التوبة (الحسنة) وهو موجب
 لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة لئلا يكتفركم الاستغفار وقد دعا إليه بالقطع
 المنبه على العذاب الاخرى (لولا) أي هلا (تستغفرون الله) ليقطع سبب القطع من معاصيه
 بل (لعلكم ترجون) فاذا زال بالاستغفار القحط ظهر انه انما كان بسبب الشرك (قالوا)
 كيف وقد تطيرنا بالمستغفرين فانا (اطيرنا بك وعن معك) من المستغفرين وقد وقع بعد
 استغفاركم فهو سببه (قال طائر كم) أي سبب قحطكم انما هو (عند الله) فهو من غضبه على
 عدم مبالاةكم بالندرة لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم انه ليس
 مما يتطيره (بل انتم قوم تفتنون) أي تختبرون به هل يحملونه على ترك التوحيد أو ترك الشرك
 فان أسررتهم على الثاني عذبتم اشد العذاب فظهرت علاماته من تغير الوان الوجوه (وكان في
 المدينة تسعة رهط) يؤثر رأيهم في أهلها وهم (يفسدون) فإداسا ربا في الارض) من غير
 مبالاة لظهور علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عاقرو
 الناقة رئيسهم قد اربن سائف (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب لادعية الى الايمان
 والتضرع الى الله والتوسل اصالح انه وقع بسبب صالح (تقاسموا) أي اختلف كل واحد منكم
 على وفاقه الاخرين (بالله) الذي هو اعظم المعبودين (التيبتنه) أي لتقتلنه ليدلله لملك قبل
 هلاككم (وأهله) من آمن معه (ثم لنقولن لوليه) الطالب ثاره علينا (ما شئنا ما هلك أهله) أي
 ما حضر نامكان هلك له مع تفرقهم في الاماكن كثيرة فضلا عن مكانه فضلا عن
 مباشرته (و) انقولن والله (اننا صادقون ومكروا) باحضار دار صالح (مكرا) بحيث لا شعوره
 بهم (ومكروا) بارسال الملائكة لرجوعهم بالحجارة (مكرا) اعظم من مكروهم اذ تصيهم بالحجارة
 (وهم لا يشعرون) بل رماة فلوتهم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلي
 (انادعناهم) أي أهلنا عنهم (وقومهم أجمعين) بالصيحة فان شك هؤلاء في ذلك (فتلك
 بيوتهم حاوية) أي ساقطة لانهم بعدهم لانهم استوصلوا وايس ذلك بطريق الابتلاء العام بل
 (بظاوا) بعبادة المظاهر الغير المستحقة لها (ان في ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظلم
 واضح (القوم يعاون) أنهم أخذوا ذلك الظلم (و) يدل عليه انا (انجينا الذين آمنوا) بالله
 فعلموا انه لا يظهر في شيء بالالهية التي هي بوجوب الوجود (وكانوا يتقون) من انه يظهر بكاله
 الكلي في هذه المظاهر ثم أشار الى انه ليس المقصود من العبادة نفس التمدل حتى لا يكون
 ظلما البتة بل التمدل لا كتساب الكلمات الانسانية التي بها استحقاقه لعامة الدارين كما انه
 ليس المقصود من الجماع التمدل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة
 العبادات بل اكتساب العدل الذي هو سبب العمارة الكلية (و) لبيان ذلك ارسلنا (لوطا)
 الى قومه فبلغهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أتأتون الفاحشة) أي
 النهل القبيحة غاية القبح من التمدل للشهوية بحيث لا يعقبه فائدة (وانتم تبصرون) أن الله
 تعالى انما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (انكم لتأتون الرجال) لتطبعوا (شهوة) مجاوزين

بفتح الفاف الجراح
 والترح بالضم ألم الجراح
 (قوله تبارك اسمه فاتلون)
 أي تأتون نصف النهار
 (قوله عز وجل فاتهما)
 أي حلف لهما (قوله جل
 وعز قبيلته) أي جيله
 وأمه (قوله جل وعز قدم
 صدق عند ربهم) يعني عملا
 صالحا قدمه وقيل قدم
 صدق محمد صلى الله عليه
 وسلم بشفع لهم عند ربهم
 (قوله عز وجل قتره) أي
 غبار (قوله عز وجل
 قارعة) داهية

محل الحرث الكونها (من دون النساء) ولا تستكملون اللذة (بل أنتم قوم تجهلون)
 ان في ارحام النساء ما يجذب المنى فيكمل اللذة وفي الادبار ما ينقص اللذة من عدم الجاذب
 مع موجب الكره من النجاسة (فما كان جواب قومه الا أن قالوا) ان لوطا وأهله لا يطلبون
 بكل جماع نسلا ولا يتركون الا لآله في المحل حتى يتم جذب الرحم للمنى فانه امر بهم يدلكم
 يكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريتهم) لتنجسها بكم فلا تليق بما كنتم (انهم
 اناس) كما ملون في باب العتل (يتطهرون) عن النجاسات التي يأمر العتل باجتنابها وهذا
 بطريق الاستزمام منهم فآخروا لوطا وأهله عن قريتهم حين أردنا تطهيرها عنهم بمطار الحجارة
 عليهم (فانجيناها وأهله) مما طهرت به قريتهم عنهم اطهارتهم لالكونهم أهل لذلك استغنيت
 امرأته اذ قلنا (الا امرأته) فانما وان خرجت عن قريتهم (قدرناها من الغابرين) أى
 الباقين في اصابة ما أصابهم (و) لغاية فخشمهم بانزال الماء بغير محله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا
 وهو امطار الحجارة (فساء مطر المنذرين) اذ كان مهلكا أهلا كهم للمنى بخلاف مطر
 المرجومين اذ كان منبئا انبئتهم للظنونة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكروه (قل)
 انزاله على أهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب حمد (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يسل
 منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الذين اصطفى) وانما
 اصطفيهم لانهم اصطفتوا خيرا لمعبودين فان شك في اصطفتائهم فهو شك في خيريه الله
 (الله خير مما يشركون) فارتفع بذلك الالتباس بين التوحيد ودعوة الكفار وان زعموا انهم
 أكل في العبودية ولو شك في خيريه الله قيل امن لم يخلق شيئا ولم ينم بشئ خير (امن خلق
 السموات والارض) جعلها منشا كل انعام اذ (أنزل لكم من السماء ماء فانبتنا) لم يقل
 فانبت لئلا يتوهم عود النهر الى الماء قبل ان يذ كر انظمه (به حدائق) أى باتين لا تتغير بتغير
 سير الكواكب (ذات بهجة) أى حسن لا تتغير بتغير سيرها أيضا وكيف يذب ذلك الى
 الكواكب ولا يذب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) فاذا لم يقابله
 الانسان مع انه أكل من الكواكب فكيف يقابل الكواكب (الله مع الله) فاذا لم يكن للغير
 رتبة المعية كيف يكون عابد الغير خيرا من عابده وحده فليس وفى فضل الشرك على من حج
 العقل (بل هم قوم يعدلون) عن من حج العقل ولو نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب
 قيل أمن أنزل المطر وانبت الشجر خير (امن جعل الارض قرارا) ليتمكن الانتفاع بالمطر
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خيالاتها) أى وسطها (أنهارا)
 ليدوم الانتفاع به (و) لا ينسب ان الكواكب اذ (جعل لها رواسي) أى جبالا لتستقر
 الارض ويتغير منها الانهار (و) لما يمكن تغير الانهار من البحرين ولا يمكن الانتفاع الا
 بالمدب من ماء الانهار من الاختلاط فيها كما انه (جعل بين البحرين حاجزا) أى برزخا يمنع
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما ينسب الى كوكب العذب والى آخر المالح (الله مع
 الله) ينزل المطر وينبت الشجر ويختص بوائق ادم ورب الله مع تأخرها والله أولى بالثقة من

(قوله جل وعز قطران)
 هو الذى تظلى به الابل
 ومعنى سرايلهم من
 قطران أى جعل لاهم
 القطران لابس اليزيدى حر
 النار عليهم فيكون ما يتوقى
 به العذاب عذابا ويقرأ
 من قطران أى من فحش
 قد بلغ منتهى حر
 جل وعز القانطين) أى
 المائسين (قوله جل وعز
 فاصفا من الريح) يعنى
 ريحا شديدة تقصف الشجر
 أى تكسره

ويدعون كمال العلم بهذا التفصيل وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يلزمهم من تقديم غير الله على الله فعلا ولو قبل انما اختيار الغير للتوسل به الى الخواص يقال هل من يتوسل به الى الخواص التي لا يضطر فيها ولا يجب داعية ولا ينيلها خبر (أمن يجب المضطر) لا يلبس ان حاله فقط بل (اذا دعاه) بقلبه واسانه وحاله جميعا يدفع ما اضطر فيه (ويكشف السوء) أى كل ما يسوء مما يضطر فيه وغيره (ولو أمكن كشفه بالكواكب أو الاصنام لا يمكن بالانسان ان يجعلكم خلفاء لارض) تنصرفون فيها يسأبة عن الله واذا كان الله كاشنا ما يضطر فيه (الهم مع الله) يكشف ما لا يمكن للانسان كشفه (قليل) من التذكر (ماتذ كرور) ولو قبل انما يختار الغير لتخصيل أسباب المعاش الكسائية أو سماوية يقال اجل الكسائية الاستنار المفترقة الى الهداية واجل السماوية الامطار ومبانيهم ما من الله فهل من يكون منه فروعها خبر (أمن) يكون منه اصولها ما ان يخلق نجوما بها (يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل لرياح بشر بين يدي رحمة الله مع الله) يحصل النور بعد استحصيل الله الاصول فيشارك في الانعام بحيث لا يتم بدونها (تعالى الله عما يشركون) فلونست جميع هذه الامور الى آلهتهم ينال هل من يحصل أسباب المعاش خير (أمن يبدؤ الخلق ثم يهديه) اذا كان منه الابداء والاعادة يقال (من يرزقكم من السماء والارض) لا فائدة البناء (الهم مع الله) يفيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف الظاهر (قل ها تو ابرهانكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولو قبل انما تختار آلهتنا لانها نطلعنا على العيب (قل لا يعلم من في السموات والارض العيب الا الله) فلا يكشفه على من يكشفه واه (و) لو صرح اطلاقها لم تطلع على أهم الامور هو وقت البعث لانهم (ما يشعرون) في أى آت (يهنون بل هل (ادراك) أى بلغ (علمهم) ما يجرى عليهم (في الآخرة بل) لا علم لهم بها وانما (هم في شك منها) لا لعدم وصول اخبارها ولا لانهم (بل هم منها عاون) قد بلغ علمهم الى حيث (قال الذين كفروا) بوعده الله وآياته وعلمه وقدرته وحكمته انما يتصور العمى من الامور الاخرية ولو أمكن البعث لكانت محال (انذا كنا كتابا وآبائنا) أى انخرج به الموت اذا كنا كتابا وكان آباؤنا ايضا كتابا (انما يخرجون) أى ينحسروا اخرجنا حيا بعد ذلك وغاية ما يدل عليه وعده هذا الرسول ومن قبله (انقدو عدنا هذا) البعث (بحن) الآن (وآبائنا من قبل) فلم يظهر لنا ولا لهم أثر من ذلك (ان) أى ايس (هذا) الوعد (الأساطير الاولين) أى جمع كاذبهم التي سطرها به بارة موهمة (قل) انما الذين انه اساطير الاولين (سيروا في الارض) لتبصروا آثار القائلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أى على قولهم وتكذبهم فانه سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم بهؤلاء (ولا تكن في ضيق مما يمكرون) أى من مكروهم بالقائه الشبه فانما لا تؤثر في الناظرين الى الأدلة (و) من جملة مكروهم أنهم (يتولون متى هذا الوعد) أى في أى وقت يوجد أثر هذا الوعد بينوه (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

(قوله عز وجل أو تاتي بالله والملائكة قبيلا) أى ضئيفا ويقال مقابلة أى معاينة (قوله تعالى قنورا) أى ضئيفا بخيلا (قوله عز وجل قصصا) أى بعيدا (قوله عز وجل قيس) أى شعله من النار (قوله عز وجل قبضت قبضة من أثر الرسول) يقول أخذت مل كفى من تراب موطنى فمن جبريل عليه السلام وتقرأ قبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أى قرب رجاء (ان يكون ردف لكم) أى لحقكم وحصل لكم
 (بعض الذى نستعملون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك لذو فضل على الناس)
 باختلافه ليخافوا قرب به فيستغفروه ويرجوا تأخير فلابأسوا وانتم زوال الفرصة بالأعمال الصالحة
 (ولكن أكثرهم لا يشكرون) هذا الفضل فلا يستغفرون ولا ينتزون الفرصة (و) لا يغتر منه
 بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تكمن صدورهم) من عداوتك (وما يعلمون) من
 تكذيبك فلا يترك تعذيبهم وكيف يخفى عليه شئ (وما من غائبة) أى حقيقة خفية في السماء
 والارض الا في كتاب مبين) أى اللوح المحفوظ الذى هو مبدأ الحوادث ولم يكتب فيه الا عن
 علم الله وادنه وكيف لا يكون في اللوح المحفوظ وقد ظهر فيها هو نسخة بعضه (ان هذا القرآن
 يقص على بني اسرائيل) علماء الاولين (أكثر الذى هم فيه يخلفون) من الحقائق الخفية التى
 لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يغتر بنفسه مع انه شبه هذا القرآن عما شابه عليه من
 أمور الآخرة (و) كيف يضيق صدرك بكبرهم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبه (انه لهدى)
 باقامة الدلائل (ورحة) برفع الشبه (للمؤمنين) أى المنصفين المصدقين للحق ولا يترك المعاندين
 بحالهم (ان ربك يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم بحكمه) بتعذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه
 عن عجز أو جهل (ذ) (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضى عليهم بحكمه
 (فتوكل على الله) فانه ينصرك عليهم بالحجة والسيف (انك على الحق المبين) أى الواضح وقد وعد
 عليه ولا يخجل بحقيقتك عدم سماعهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا امواتا
 فلا أقل من الصمم (ولا تسمع الصم الدعاء) أى النداء فان أمكن تنهيمهم بالاشارة فذلك عند
 اقبالهم لا (اذولوا) وجوههم عنك (مدبرين) جاعين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن
 تنهيمهم أيضا اذ هم عماة (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) لانهم يعتقدون في الدلائل انها
 شهادات فلا بد من اسماعهم حالها ولكن (ان تسمع) حلها (الامن يؤمن بآياتنا) فيعتقدها
 دلائل (فهم حساون) أى منقادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عماة الى أن يتق
 القول عليهم بظهور اشرط الساعة (واذ وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (أخرجنا
 لهم) أى لا بصارهم فضايحهم (دابة) بحسبة لم يهدم مثلها طولها استون ذراعها اربع قوائم
 وجناحان وربش لا ينوتها هارب ولا يدركها غالب معها عصا موسى تنسكت بها مسجد المؤمن
 فيبيض وجهه وخاتم سليمان تنسكت به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم انما ينتهبون
 لما تنبه له الدواب (من الارض) ليعلم انهم لاقتصار نظرهم الى عالم السفلى لا ينظرون الى عالم
 العلوى أصلا ولا يسهون العلوى (تكلمهم) انما خرجت لافضح الناس قبل ظهور اقامة
 (ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون) يزيدهم فضيحة بسؤالهم في الجمع العظيم بعد اظهارة قصد
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل أمة) أى فرقة (فوجا) أى طائفة (من يكذب باياتنا) ولا يستعمل
 عليهم السؤال مالم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يوزعون) أى يحبس أولهم على
 آخرهم ليمتلا حقا (حتى اذا جاؤا) المحشر (قال) ليفضحهم بين الاولين والآخرين فوق تفضيح

أى أخذت بالطرف
 أصابعي (قوله عز وجل قاعا
 صفصفا) من
 الارض أليس قوله تعالى
 قاعها أى أهلكتها والقسم
 اليكسر (قوله عز وجل
 القانع) السائل يقال قنع
 قنوعا اذا مال وقنع قناعة
 اذا رضى (قوله عز وجل
 قالين) أى مبعضين يقال
 قلمته أقره قلى اذا أبغضته
 ربه ما ودعن ربك وما قلى
 (قوله فاصرات الطرف)

الداية بين أهل ذلك العصر بقول اشنع من قول الداية (أ كذبتم بآياتي ولم) تعلموا انها جدية
 بالتصديق أو التكذيب اذ لم (تحيطوا بها) أي باسرارها التي بها صارت آيات (علماء أماذا كنتم
 تعملون) بها من جاهلها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها انضلاعن اعجازها (و) اتعمين أحد
 الامرين الشديدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوعا فوق وقوعه عند خروج الداية (بما
 ظلموا) بآيات الله باحدا الامرين فوق الظلم بترك التيقن بها (فهم لا ينطقون) بانهم لم تسكن
 منية لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان له هذا الاثر اظهر في الدنيا يقال (ألم يروا
 اناجعلنا الليل) مثلا للحجاب الدنيا (ليسكنوا فيه) فلا يظهروا لهم أثر (والنهار) ككشفه
 في الآخرة لكونه (مبصرا) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها
 ان الدنيا ليل يسكن فيه معاني الاعمال والآخرة نهار يصير بها ومنها ان الدنيا لا يرى فيها آثار
 السموات العاجلة والآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الا المور الالهية فتسكن
 النفس عن طمها والآخر مبصرة لها فتحركها الظلم السكنا انما تظهر لمن اكتسب لها نور
 يناسب اذ الدنيا (و) كوقيل الدنيا والآخرة لو كانت كائلا والنهار انما كانت متبدلتين دائما لكان
 انما يكون تبدلها مرة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون
 (يوم ينفخ في الصور) لانه اذا نفخ فيه هال الامر (فتفرع) أي مات (من في السموات ومن
 في الارض) من العقلاء الذين خلق ما سواهم من اجلهم فلا يبقى عندهم موتهم في الدنيا (الامن
 شاء الله) قبلهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنسة والنار
 وخرزتهم ما وحلة العرش وهو لا ينفثقرون الى امور الدنيا (و) هو لا وان لم يؤثر فيهم النفخ
 بالموت أثر فيهم بالاستصغار اذ (كل اتوه اخرين) أي صاغرين (و) لا يختص أثر النفخة
 بالاجسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك (تري الجبال تحسبها جامدة) لاتنثر اشي
 (وهي) تصير بالنفخة رخوة حتى انها (تغرمر السحاب) ولا يبعد ذلك لان صلاحته من اتقان الله
 ياها وقد اراد اتقان الجزاء باظهار اجراء المؤمنين وخرى الكافرين للاكل فيمكن (صنع الله الذي
 اتقن كل شي) ولا يبعد عليه اظهار اسرار الكلكل للكل (انه خبير بما تعملون) ثم أشار الى
 كيفية اتقان الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسنة
 (و) من جملة (هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة) يظهر من خزيهم انهم كانوا في
 استعدادهم مدبرين عن الحق (فكسبت وجوههم في النار) لانه منسب القوي المدركة والمركة
 ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزداد أهم فان زعموا ان
 السيئات المكسبة في النار هي أعمال الشتم الآباء وتسفيه دينهم وقتل الناس وسبيهم ونهب
 أموالهم واستباحة نسائهم والتفريق بين الوالد وولده والمرء وزوجته يقال (انما أمرت أن
 أعبد) الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلاتهك بالشرك وكيف يجوز هتك حرمة من كان (رب
 هذه البلدة الذي حرمتها) ايشير الى ان هتك حرمة الله وكيف يكون ما ذكرتم سبب كسب
 الوجوه في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يبعد ان يكون له أمر (وله كل شي) وكيف لا أوامر

أي قصرنا أبصارهم على
 أزواجهن أي حسن
 أبصارهم عليهم ولا يطعمون
 الى غيرهن (قوله فانت
 آباء الليل) أي مصل ساعات
 الليل وأصل القنوت
 الطاعة (قوله جل وعز على
 رجل من القرية بين عظيم)
 القرية بين مكة والطائف
 (قوله جل وعز قبضنا لهم)
 أي سببنا لهم من حيث
 لا يهلمون ولا يحسدونه
 وقوله ومن يعيش عن ذكر
 الرحمن نقبض له شيطانا

بما ذكر وقد (أمرت أن أكون من المسلمين) والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا أو مر بذلك
 وقد أمرت (أن أتلو القرآن) الجامع لبيان المنافع والمضار والامر بالاوائل والنهي عن
 الاواخر حفظ الحرامات الله ليحفظ حرمة أنفسهم اذ هتكها يوجب هتك حرمتهم (فن اهتدى)
 فهو وان حفظ حرمة الله لم يتعمه (فانما اهتدى) نافعاً (لنفسه) بحفظ حرمتها (ومن ضل)
 فهو وان هتك حرمة ربه لم يضره بل انما اضر نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشقاعة مثلك
 من قبلك (فقل انما أنا من المذنبين) لمن هتك حرمة الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقص في حقل
 (قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أنكر واعدائه في الشرك يقال (سيردكم آياته)
 على هذه العداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملحمة فادار أيتهم الملحمة (فتمعرفونها)
 حين لا تنفخكم المعرفة وقد عرفتموها بهذه الآيات وان لم تكن ملحمة ولذلك تغافلتم عنها
 (وماربن بغافل عما تعملون) من عداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر
 والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة القصص) *

سميت به لاشتمالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
 الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتباراً بقصصهم الدالة على نجاة
 الهاربين وهلاك الباقيين كان الاعداء آمن من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع
 اشتمالها على ما لا يشتمل عليه غيرها من أنباء موسى اسم الله المتجلى بجلاله لرجاله في آيات كتابه
 (الرحمن) بما تلا فيه من أنباء انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار
 ذلك (طسم) أي طواع الاخبار لسطعة الانوار المستعدة بالبرار أو طلائع الغيوب السلمية
 من المطاعن والعيوب المكثرة راحت القلوب أو طيبات الاخبار السنية الأثار المزيلة
 للاعداد والاكدار أو طيبقات الانبياء السابقة الآلاء المفيدة للشقاء أو نحو ذلك مما يناسب
 المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الخصال (المبين) لما ذكر في كتب الاولين بالاجمال (نتلوا)
 من مقام عظيم لطفنا (عليك) يا أكمل المطلعين على الاسرار (من نبا) أي حقيقة ماجرى بين
 (موسى وفرعون) ملتبساً (بالحق) من غير تلميس ولا مبالغة كاذبة بحيث ينمده هذه الخصال
 (اقوم يؤمنون) بان في القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء فسبب بعثة
 موسى ازالة باطل علو فرعون (ان فرعون علا) حتى قال أنا ربكم الاعلى ففضل نفسه على رب
 العرش العظيم والسموات العلام كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) لعلوه
 بالقهر (جعل أهلها شامعاً) يشابهونه على ما يريد طوعاً وكرهاً ولا رادنه ابقاء علوه (يستضعف
 طائفة منهم) وهم الذين كانوا يشابهونه كرهاً اذ يخاف منهم ان يطلوا علوه بالكلية فيعلوه رأى
 في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاحرقت دار فرعون وديار قومه ولم يحرق شيأ من
 دور بني اسرائيل فقال له كاهن يولدفهم مولود يذهب ما لك على يده فيكان (يذبح أبناءهم)

أي نسب له شيطاناً يجعل
 الله ذلك جراًه (قوله جل
 وعزق) مجراها مجرى سائر
 حروف الهجاء في أوائل
 السور ويقال في جبل من
 زبرجد أخضر محيط بالارض
 (قوله قاب قوسين) أي
 قدر قوسين عربيتهين
 (قوله عز وجل التضاضية)
 أي المنية يعني الموت (قوله
 عز وجل انقاسطون) أي
 الجائرون (قوله تعالى
 قدرة) هو اسد ويتال
 رماة وقسورة على فعولة
 من القسر وهو القهر

ليضعه فوايقص العبد من قطع النسل وعدم انجبار من مات منهم (ويستحي نساءهم)
 ليزوجوهن القبط فيضعوهن عن مقاتله اختانهم واحقادهم ولم يستقد بذلك ابقاء علوه وملكه
 لانه انما يبقى بالاصلاح وهذا قد اراده بطريق الافساد (انه كان من المفسدين) اذ يوذي ذلك
 الى افساده دين الاسلام بالكلية وقد قصده ايضا (ونريد) لاصلاح امور الدين الذي به اصلاح
 الدارين (ان عن) بالتخليص من المفسدين (على الذين استضعفوا في الارض) لتقويهم امر
 الدين لو قدر واعليه (وتجعلهم ائمة) يقمدي بهم في الدين تقوتهم فيه (و) هو انما يتسربان
 (تجعلهم الوارثين) عنهم الملك لان الامامة في الدين انما تتم بالتمكن في الارض (و) لذلك اردنا
 بهذا التوريت ان (تمكن لهم في الارض) الى يمكن مع تمكن فرعون وآله اردنان (نرى
 فرعون وهامان وجنودهما) أي جنود فرعون الذين تحت ضبط هامان (منهم) أي من الذين
 استضعفوا (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وعلوهم لو بيت قوتهم فحملت أم موسى به
 عام الذبح لا يتغير ليراه لون ولا يفتأ الهاطن ولا يظهر لها ابن فلا يتعرض لها قوا بل فرعون
 فولدت ليله بلا قابله سوى اخته فوضعتهم بين عينيه نور (واوحينا) أي الهمنا فاقينا (الى
 أم موسى أن أرضعيه) لية تقوى به فلا يؤثر فيه هوا البحر ما لم تخاف عليه (فاذ اخت عليه)
 عيون فرعون فاجعله في التابوت (فألقى في ليم) أي البحر لانه لو نقل الى البر لمك الانتقال
 معه وهو مخطر ان يظن ربك في الطريق أو بعد الاجتماع (و) من صدق بك في القائه في
 البحر (لا تخافي) عليه الغرق (ولا تخزني) طبل القراق (ان ارادوه اليك) الحسن ظنك بربك
 (وجاء علوه من المرسلين) بدليل ظهور النور بين عينيه مع ارهاصات آخر فارضعته ثلاثة أشهر
 لا يسمع له بكاء فالح فرعون في طلب المولى فدفاجهت العيون في تقصصها الجاؤ الى بابها فقرأتهم
 أخته فاخبرت أمه فلانته بخرقة والتمه في التنور المسجور من طيران عنده فدخلوا فاذا التنور
 مسجور فخر جوامن عندها فرجع اليها عتاقها فقالت لاخته فابن الصبي قالت لا أدري فسمعت
 بكاء من التنور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا ووسلا ما فالتخذت نابوتا فبذنته في اليم
 فسار حتى تعلق بشجرة توازي مجاس فرعون (فالتقطه آل فرعون) ليربوه مع ظهور ان القاءه
 في البحر انما هو من خوف القتل عليه فكأنهم التقطوه (ليكون لهم عدوا) حين يهلكهم
 (وحزنا) قبل ذلك (ان فرعون وهامان وجنودهما) مع كثرتهم ووفور عقلهم في أمر المملوكة
 (كانوا خاطئين) اذا اخذوه ليربوه فيكبر في فعل بهم ما يحذرونه وقد قتلوا من أجله ألوفا
 (و) تابعوا رأى امرأة فرعون اذ (قالت امرأت فرعون) آسى به بنت من احم قدس الله
 روحها وكرم وجهها (قوت عين) أي مستقر نظرها الى ولك لا تتلوه) فانه انا من أرض أخرى
 ولا تتوهموا فيه الضرر بل (عسى أن ينفعنا) كما نفع بنتنا البرصاء بالبراة (أو) عسى أن
 نحتاج اليه حاجة كربة حتى (تخذه ولدا) يقوم مقامنا (وهم) بعدهمهم يتتله (لا يشعرون)
 بخطتهم في هذا الطمع (و) في هذه الحالة (أصبح) أي صار (فوادام موسى) وان كانت من
 اهل الالهام (فارغا) أي خاليا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت أن يقتل فرعون ولدك

(قوله عز وجل قطاريا)
 وقاطرو عصب وعصب
 أشد ما يكون من الايام
 وأطول في البلاء (قوله عز
 وجل قوارير من فضة)
 يعني قد اجتمع فيها صفاء
 القوارير وبياض الفضة
 (قوله القصر) واحد
 التصور ومن قرأ كاقصر
 ثم اراد اعناق النخ ويقال
 أصول النخل الملوحة
 (قوله عز وجل قضيبا)
 القضيبات يسمى بذلك
 لانه يتنقب مرة

٣ قوله باهاش ومن قرأ
 كاقصر يعني يتحريك
 الصاد كما يفيد الصاح

فكان لك الاجر فتوالت أنت قتله اذا اقبلته في البحر ولما اناها خبر وقوعه يمد فرعون قالت وقع
 فيما فررت منه (ان كادت) أي انها قربت من فراغها (لتبدي به) أي لتظهر بكونه ولدها (لولا
 أن ربطنا) بالصبر والتميت (على قلبها) اعتناها بعد الاعتناء بولدها (لتكون من المؤمنين)
 بصدق وعده في الآخرة لأن من صدق هذا الوعد بالوحي الخفي فبالجلى أولى ولولم تصدق يمكن
 ان تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلق (قالت لاخته) صريم (قصبه) أي تتبعي أثره
 لتتالي خبره فقصدت (فبصرت به عن جنب) أي بعد ليتأتى لها دعوى عدم التفاتها اليه
 لوتوهم واعلمها ذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انها تزقبه فرأته (و) قد (حرمنا) أي منعنا
 (عليه) ان يعص (المراضع) أي ندى امرأة (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب
 اذ لو كان بعده ربح عالم تقف فلم تسمع هذا الخبر ليكنها سمعت فذنت منهم (فقالت هل أدلكم) أيها
 الحبارى في امر رضاعه (على) امرأة من (أهل بيت يكفلونه) أي يضمون جيعا تربيته (لكم
 وهم له) أي لامر فرعون (ناصحون) فلو علم احدهم منه ما يخجل بشئ من أمره لاعلمه به فانت بامه
 فلما وجد ربحها التقم رديها فقبل لها من أنت فقد أدبني كل ندى سوى نديك قالت انى امرأة
 طيبة الريح واللبن لأوقى بصي الاقبلى فدفعه اليها واجرى عليها (فرددناه الى) بيت (أمه) كى
 تقر عينها (برؤيته) ولا تحزن) بفراقه (واتعلم) بشاهدة صدق وعددها (أن وعد الله) بالامور
 الاخرى وبالوحي الجلى (حق) ولكن أ كثرهم لا يعلمون) ولم يزل في تربيته غير مبال بأحكامه حتى
 بلغ أشده (ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الخاك لئلا يتقوى عليه الشهوة والغضب
 (واستوى) أي اعتدل من اجبه فلا يعيل الى التعصب الباطل (آتيانه) بطريق المكاشفة (حكما)
 أي شرائع من تقدم (وعلم) بالحقائق (و) لا يبعد في حقه اذ (كذلك تجزى المحسنين) الذين
 يعبدون الله كأنهم يرونه فانهم يكاشفون بعالم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من احكامه
 لبنى اسرائيل على القبط لدفع ظاهم مما يدل على بلوغه أشده وكره القبطى اذ (دخل المدينة)
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو منب أو جابين أو عين الشمس وخلقوها عن الملك وظنه من يد
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المانعين من الظلم غالبا والمراد وقت القبلة أو
 ما بين العشاءين (فوجد فيها رجلين يقتتلان) أي يتنازعا وشأن الخاك قطع النزاع سيما (هذا)
 الواحد (من شيعته) أي ممن شابعه على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال
 (وهذا) الآخر (من عدوه) أي ممن خالفه في دينه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذى من شيعته) لكونه مظلوما (على الذى من عدوه) لكونه
 ظالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثته من جهتين (فوكزه) أي ضربه بجمع الكف
 (موسى) الذى أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (فقضى) أي فأنهى حياته فابطلها (عليه)
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربى ظالم (من عمل
 الشيطان) لانه سبب تسلط القبط على نفسه فكان في معنى القاها الى التماسكة (انه عدو) يريد
 اهلاكا (مضل) يصير دفع الظلم في وكره ثم يجعله قتلا يفضى الى قتل بدله (مبين) أي مظهر عدونه

بهذا خبرى أى يقطع (قوله
 عز وجل القارة) يعنى
 القارة والقارة الداهية
 أيضا
 (باب القاف المضمومة)
 قوله عز وجل قرآن هو اسم
 كتاب الله عز وجل خاصة
 لا يسمى به غيره وانما معنى
 قرآنا لانه يجمع السور
 فيضها ومنه قول الشاعر
 لم تقرأ جنينا * أى لم ترضم
 في رجسها ولدا قط ويكون

فعرف من جهة استوائه جهة هـ - ذا الظلم ثم اراد رفعه ليحقق بمقتضى استوائه لذلك (قال
 رب) مقتضى تربيتك بهذا الاستواء رفع ما بنا في مقتضاه (اني ظلمت نفسي) بالقيام في التهلكة
 (فاغفر لي) حتى لا أوخذ باللقاء في التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظملا على النفس اذ
 يعقبه الاستغفار (الرحيم) بحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا تحقق بمقتضى الاستواء
 من حيث رفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقق بمقتضاه من حيث رفع اثم التهلكة الباطنة اذ
 (قال رب) مقتضى تربيتك (بما أنعمت عليّ) من اغاثته أو ايا ذلك مع العذوب عن القاء النفس في
 التهلكة ان لا اهلكها بعون اعدائك (فان أكون ظهيرا) أي معينا (للعجربين) فانه تهلكة باطنة
 وهو وان غفر له عن الالقاء في التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أي صار اذ كونه (في المدينة)
 التي قتل فيها القبطى (خائفا) على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط (يتربص)
 أي ينتظر وصول خبره من جهة الاسرائيل فلم يثق برحمته للمستغفرين (هنا) أي ففاجأ
 الاسرائيلى (الذى استنصره) أي استعان به فقتل من اجله قبطيا (بالامس يستصرخه) أي
 يستغيثه من قبطى آخر (قال له موسى) انك اغوى في نفسك (مبين) غوايتك لخاصة معك بمذمة
 الناس مع عجزك وعلم انه انما ابتلى به عن عدم وثوقه برحمته للمستغفرين فوثق بغفرانه قتل
 القبطى فاراد قتل آخر مثله (فما) جمع كنهه ورفعه الاجل (ان اراد ان ييطش بالذى هو عدو
 لهما) اذ لا يقصد به المشايخ سيما بحضرة العدو والموصل للخبر الى من يخاف منه (قال) اظنه من
 غوايته انه يقصد به اسبق عقابه (ياموسى) تريد ان تقتلنى) مع انى منك دون العدو (كما قلت)
 من أجل (نفس) بالامس ان تريد) أي ماتريد في دفع الخصومات (الا ان تكون جبارا) أي قهارا
 يتشرفه رلك (في الارض) بقتل كل منازع (وماتريد ان تكون من المصلحين) بين أهل النزاع
 فسمعه العدو فأتى به فرعون فامر بقتله (و) هران وقع في خوف التهلكة فنجاه الله منها اذ جاء
 رجلا) كامل مؤمن هو من آل فرعون حرقيل أو سمعون أو سمعان (من أقصى المدينة) من أبعد
 مكان منها الا فرط محبته (يسعى) لانه لا يسبقه الطالبون (قال ياموسى ان الملائكة) أي أشرف قوم
 فرعون (يأترون) أي يطلمون به أمره لينة ليقولوا (بلد مقتولك) ولا يرضون باخذ الدية منك
 (فاخرج) من دولايتهم ولا تعتمد محبة فرعون وامر أنه عليه السلام (اني لك من الناصحين) كما نرى
 من بني اسرائيل (نخرج منها) أي من مدينتهم (خائفا) من التهلكة (يتربص) لحوق الطائفة قبل
 الخروج من ولايتهم (قال رب) كما نجيتني عن اثم الالقاء في التهلكة (نجني) من التهلكة وان
 كانت مفيدة للشهادة لكونها (من القوم الظالمين) القائلين للمسلم بالحربى الظالم فالله - هـ انه
 سبب النجاة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أي جعل وجهه (تلقاء) أي
 نحو قرية أولاد (مدين) بن ابراهيم لقرب - م مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام وخروجها
 عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عسى ربي) أي قارب رجاؤه (أن يهدينى) بالالهام
 (سواء السبيل) الذى لا يلحقنى فيه الطالبون اذ يظنون انه ياخذ غير الطريق المشهور ورفعه له
 ثلاث طرق فسلك أو سطاها والطالبون الاخرين ثم جعل الله عليه ماها سبب الحياة الباطنة

القرآن مصدر كالقراءة
 ويقال فلان يقرأ قرآنا
 حسنا أي قراءة حسنة
 وقوله عز وجل وقرآن الفجر
 أي ما يقصرأ به في صلاة
 الفجر (قوله عز وجل قلنا
 للملائكة) مذهب العرب
 اذا أخبر الرئيس منها عن
 نفسه قال قلنا او صنعنا
 لعله ان أتباعه يفعلون
 بامر كفهله ويجرون على

كما هو سبب الحياة الظاهرة (وهو انه لما ورد ما مدني) أي نزل قريسا من بئرها (ووجد عليه) أي
على شفير بئرها (أمنه من الناس يسقون) مواشيهم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مياها للذات
الحسية سابقين اليها مستعظمين بها (ووجد من دونهم) أي في مكان أسفل منهم (امرأتين) ابنتي
شعيب عليه السلام (تذودان) أي تمنعان مواشيها الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى
الحيوانية من تلك اللذات اول ليتذال لله ولا يشغف بها عن الله (قال ما خطبكم) أي شأنكم في
التذود (فالتا لانسق حتى يصدر الرعاء) أي يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء كراهة ازدحام الرجال
وكان حقتان لانأني مكانهم لكن اضطررنا اليه اذ ليس عندنا رجل سوى ابينا (وابونا شيخ كبير)
بلغ غاية الكبر فيعجز عن الخروج والسقى وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء اللذات الحسية
بعد رعاية الاعمال وصرف القوادح وترك الاعتماد على صرف العقل لها (فسقى) مواشيها من
بئر أخرى كان عليها صخرة لا يطبق حملها الا جماع فافتاعها مع ما به من الجوع والوصب وجراحة
القدم (لهما) من غير أجر (ثم تولى) أي عدل (الى الظل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب)
أي يا من رباني بهذه القوة (اني لما أنزلت الي من خير) طعام أو قوة (فقير) وهذا فعل القلب
يسقى القوى الحيوانية مياها الاعمال ثم الميل الى الظل الا الهى للتخاق بالخلاقه ثم استنزل فيض
الاحوال والمقامات بالافتقار اليه ولما استفاض عن الله الحبير بعث اليه من يدعوها الى اخذ
الاجر (فجاءته احداها) الكبري صغورا أو صغيرا أو الصغرى ليا أو صغرا محبي المطمئنة أو
اللوامة الى القلب (عثنى على استهياه) وضعت كم درعها على وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة
استهيا من الله (فالت ان أبي يدعوك) أي يطلبك (ايجزيك) اي عطيك (أجر ما سقيت لنا) دعوة
المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلي فاجابها اليتبرك بالشيخ ويسر تظهر
بمعرفة لاطمه انى الاجر ذكره موسى النظر الى عجزها فقال لها امشى خلف ظهري ودائني على
الطريق برمي الحجارة اذا أخطأت (ولما جاءه) أتاه بالعشاء وقال له تعش فقال موسى فعدو بالله انا
من أهل بيت لا نبيع الدين بالدنيا فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا
فأهدى اليه لم يحرم عليه (وقص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى
أمر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (تجوت من القوم الظالمين) بالخروج عن
حد ولا يتهم وهكذا القلب اذا خرج من حد صفات النفس بنجوم من غوائلها ولما امتنع من
أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه اذ (فالت احداها) وهي التي
استدعته (يا أبت استاجر) أي اجعله اجير لي رعى غنمك فانه حقيق بذلك (ان خبر من
استأجرت) أي من أردت جعله أجيرا (القوى) على العمل الذي صار فيه اجيرا وقد قوى على
اقلال صخرة لا يقدر عليه الاجماعه (الامين) لا يخون في محل العمل وقد أمرني بالمشي خلفه
وهذا كأمير اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليه مع الامانة فيه باستعمال قوة الصبر
والامانة في رعاية الاركان والشرايط والسفن والاداب في العمل ولما آراه مستنكفا عن أن
يصير أجيرا الما فيه من الاستهانة ضم اليه تعظيم تزويج الابنة حيث (قال اني أريد) لقوتك

مثل أمره ثم كثيرا الاستعمال
لذلك حتى صار الرجل من
السوق يقول فعلنا وصنعنا
والاصول ما ذكرت (قوله
عز وجل ثلاثة قروء) جمع قرء
والنزه عند أهل الحجاز
الطهر وعند أهل العراق
الحيض وكل قد أصاب لان
القرء خروج من ثقب الى ثقب
غيره فخرجت من الحيض
الى الطهر ومن الطهر الى
الحيض هذا قول أبي عبيدة

وأما ما يقوى المودة ويجذب القلوب (أن أنسكك) من شئت من (احدى ابنتي هاتين)
 المرأتين لك (على أن تاجرني) على ان تصير اجيرى لرى المواشى باجرة على ابنتى هى مهرها عليك
 (ثمانى حجج) أى سنين (فان أتمت عشر افن عندك) أى فالزيادة فضل من عندك وهذا فعل
 العقل ان يزوج القلب والنفس اللوامة أو النفس المطمئنة لرعاية الاعضاء ويصعبه فى صعوده
 الافلاك المكوكبة وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذى هو قلب العالم الكبير (وما يريد أن أشق
 عليك) بتحصيل نفقة لك أو لزوجتك ولا بتزويج امرأه سبيمة الخلق أو مائله الى النسق (سجدنى
 ان شاء الله من الصالحين) والصالح يسرى اثره الى اولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال
 برؤية العواقب الحميدة لها وهو مائل الى الاصلاح ما خلى وطبعه (قال ذلك) الشرط قاطع للنزاع
 (بيني وبينك) فلا نزاع فى شئ آخر به - كذلك حتى انه لا نزاع فى الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)
 أى أتمت (فلا عدوان على) بطلب الزيادة على ثمان أو الخروج بالاهل قبل عشر وهذا مطلوب
 القلب من العقل قاطع النزاع وجلب المنافع ودفع المضار (و) ليس الوفاء بالوعد مة - دورا نابيل
 (الله على) وفاء وعد (مانقول وكيل) أى قائم - وهذا ما عليه القلب الكامل من اعتقاد توحيد
 الافعال وانما ذكرنا هذه الامور اقول موسى عليه السلام عمى ربي أن يهدينى سواء السبيل
 وليكون مقدمة لتجاليه الا تى من بعد ثم أمر شيب عليه السلام بعصا يدفع بها السباع عن
 مواشيه فخامت بعصا من آس الجنة حملها آدم عليه السلام فتوارثها الانبياء عليهم السلام
 فاعطاها موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكيل على ما يقوله وفقه الله لاتمامه ورفاهه اعلى
 المقامات (فما قضى) أى تم (موسى الاجل) الاقصى (و) لم يترك امرأته عند ابها تانا كل عنده
 بعد الاجل بل (سار باهله) وفيه اشارة الى أن القلب اذا سار مع النفس الى الجانب العلوى
 كوشف بالانوار (انس) أى أبصر (من جانب الطور) أى من الجهة التى قلى الطور (نارا قال
 لاهله) أى لاهر أنه التى احتاجت اليها للطلق فى ليلة ثمانية مظلمة وضلال الطريق وللغدام
 (امكثوا) لثلاثة اعدوا عنى عند ذهابى الى النار (أنى أنست نارا) فاذهب اليها (اعلى آتيكم منها
 بخبر) من الطريق من ضوءها أو من عندها (أو جذوة) أى عود غليظ فيها شئ (من النار اعلمكم)
 بجمع الحطب معها (تصطلون) أى تتدفون (فلما أناها) أى قرب منها (نودى من شاطئ) أى
 جانب (الوادى) أى الذى منه الفيض (اليمين) أى الذى عن يمين موسى المشيرة الى قوة حاله (فى
 البقعة المباركة) أى التى كثر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (من الشجرة) الجامعة للثمرات (أن
 ياموسى انى) وان كنت متجليا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير مقيد بها بل (أنا الله)
 الجامع للذات والاسماء باعتبار بطونها وظهورها فى الكل من حيث انى (رب العالمين) وان
 كانت الغلبة للاسم الذى هو رب موسى أو العزيز الحكيم على ما مر (و) لشمول تجليتك على
 الاسماء القهرية أمرت (ان الوعصاك) المشيرة الى المعاصى التى تضرب بها من أجلها والى
 انها حيات سريرة التأثير فى الباطن (فلما آهاتمت) أى تحرك (كانها جان) أى حية صغيرة
 فى سرعة الحركة (ولى) وجهه عنها (مدبرا) أى جعلها ظهرها اليها (ولم يعقب) أى لم يرجع اليها

وقال غيره القدر الوقت يقال
 رجع فلان اقرته ولفارته
 أيضا أى لوقته الذى كان
 يرجع فيه فالحيض ياتى لوقت
 وانطهر ياتى لوقت وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فى المستحاضة تقعد عن
 الصلاة أيام اقرانها وقال
 الاعشى
 لما ضاع فبها من قرو ونسا
 يعنى من الطهاره وقال

بالالتفات كما يفعله التائب من الذنب (باموسى أقبل) اليها اقبال التائب اليها (ولا تخف) من
امساكها كما لا يخاف التائب من عقاب الذنب (انك من الامنين) من أن يؤذيك شيء اذا كنت
عندنا كما يأمن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قال له (اسلك) أى ادخل (يدك في
جيبك) أى ابطك (تخرج بيضاء) أى منيرة (من غير سوء) أى عيب كما يدخل العامل نور الاعمال
في القلب ليخرج الى الظاهر (واضمم اليك جناحك) أى يدك (من الرهب) أى من خوف
شعاعها ضم العجب عمه الى توفيق الله تعالى خوف الاجباب فالعصا واليد البيضاء وان كانتا
اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذلك برهانان) على رسالتك الا حرة بالقاء المعاصي
واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يتدر عليهما غيره ولا يمد ذلك لانه استحق الارسال
(الى فرعون وملائه) لانهم المنغمسون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا قوما
فاسقين) أى خارجين عن أمر الله ونبيه (قال رب انى) وان أنت الحية والسحرة صريحا
والمعاصي والعجب اشارة لا آمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق انى (قتلت
نهم نفسا) وهم وان عفوا عن المقتول الاجنبى فلا يعنون عن المقتول منهم (فأخاف ان
يتملكون) اذ لا يمنعههم من ذلك كوني رسولا منك لفسقهم واذ اقتات فن يؤدى رسالتك (و) لولم
يتملكون لاني لا يتم ادواهمنى مع الكفة اسانى فلا بد من تكميلها بفتح وأولى من يكمل به
اخى اذ (اخى) المعين لى طبعها (هرون) القائم مقام أبى لكبره (هو أنصح منى اسانا) فيكون
أحد من يانا ولا يتحمل ذلك ما لم يكلف بمثل ما كلف به (فأرسله معى) لا يعاريق الاستقلال بل
(ردأ) أى مهينا وأقل اعانة انك ان أرسلته (بصدق) تصديقا فيقيد نشاط القلب (انى أخاف)
ضيق صدرى من (أن يكذبون) أى يتفقوا على تكذبي المؤدى الى انواع الازيات (قال
سندد) أى سنقوى (عضدك) الذى تقوم به باطشة بيانك (باخيك) أى باعانة اخيك (و) اذا
قوى بيانك (فجعل لك سلطانا) أى مهابة فى قلوبهم (فلا يصلون اليك) بايداه فضلا عن القتل
بل (باياتنا) المصدقة لبيانك المكفرة بابعك (أنتم ومن اتبعك) وان لم تكن له آية ولا سلطان
(الغالبون) عليهم وان غلبوكم وغلبوا العالمين قبل ذلك اذ يخافون انهم لو ظلموكم ان يغضب
عليهم من آياتكم بتلك الايات فيهلكهم بالكلية (فلما جاءهم موسى) الذى عرفوا تنزهه عن
الكذب وسائر الخبائث (باياتنا) التي لا تقبى بالصحرا لكونها (بينات) بل يغلبهم الصحرة
وغيرهم (فالوا) اخفاء لمعنا لئلا يتهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذى أتى موسى به عبر عنه بالاشارة
القرية للمفرد استهانة بها (الاصغر) وانما جزم عنه الصحرة لانه (مقترى) أى مبتدع لم يسبق له
ظهير (و) يدل على كونه صحرا (انا) ما سمعنا بهذا) أى بان للعالم الهارسل الرسل بالايات (فى آياتنا
الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل جاؤا آباءهم أو معاصريهم (وقال
موسى) كفى دليلا على كونها آيات أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ماجت به هدى
والسحر لا يدعى فى العموم الى هدى فان لم تعترفوا بكونه هدى (ربى أعلم) عن جاه الهدى من
عنده) وان لم يكن من عند آياتهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا محالة

ابن السكيت القره الحيفض
والطهر وهو من الاضداد
(قوله عز وجل قريان)
ما تقرب به الى الله جل وعز
من ذبح وغيره وهو فعلا
من القرية (قوله تعالى
ذكره قبلا) أصنافا جمع قبيل
قبيل أى صنف صنف وقبلا
أبضا جمع قبيل أى قبيل
وقبلا وقبلا أيضا مقابلة
وقبل معاينة وقبلا أى
استنفافا وما قوله جل وعز

لانه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست للساحر اذا ادعى النبوة لانه ظالم فلا يفلح بالعاقبة الحميدة (انه لا يفلح الظالمون) به او ان وجدوا بهض مقاصدهم - م أولا استدرجا (وقال فرعون) انما يكون آيات الله أو هدى أو عاقبة حميدة لو كان في الواقع الغيبي ولكن (يا أيها الملائكة) أي الاشراف لو كان اله اعلى منى لكنتم عابديه دوني فان لم نعلموه كنت اعلم به لاني تقدمتكم بالعلم بالاشياء فقد متموني في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيبي) وان زعم ان لغيري ملك السموات (فأوقد لي يا هامان على الطين) نارافأخذ منه آجرا (فاجعل لي) من الاجر (صرحا) أي قصرار فبعها الى السماء (لعلني أطاع الى اله موسى) لو كان هناك (و) ان كان فلا اظنه مر سلا لموسى (انني لا اظنه من الكاذبين) لانه يبعده ان يرسل اله السماء الى اله الارض من هو داخل تحت ولايته دون ولاية اسماء (واسته تبر هو) بدعوى الالهية لنفسه وقيام عن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله بربه (وجنوده) بدعوى الالهية لمعبودهم ونفيها عن الله مع كونهم (في الارض) وايسوا كالصوفية القائلين انا الحق حال سكرهم بقلبة نور الحق على قلوبهم - م بظهوره فيها كنور الشمس في المرآة فيقضي في نظريهم ماسوى الله فيدستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجودا و قول فرعون وجنوده استكبارا (بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا انهم البنا لا يرجعون) فلم يبالوا باصولا (فاخذناه وجنوده) ان اقمينا في قلوبهم - م دخول الهم (فتميدناهم - م في الهم) بهذا الصوفية في بحر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته ونفيه عن له وجود من ذاته (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية ائمة يدعون الى الله تعالى (جعلناهم ائمة يدعون الى النار) بكلماتهم التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن بعدهم واهم وان كثرا يتابعهم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون واتبعا ما هم في هذه الدنيا) التي كثريها اتباعهم (ائمة) يلغونهم كل مؤمن يسعهم (و) لا تزول منهم تلك اللعنة اذ يوم القيامة هم من المنبوذين) فيجتمع على اعنهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكنا وامتسبين من النور الالهى حسنا لا رواحهم وقلوبهم وسائر اجزائهم (و) جعلنا موسى منبوذا في بحر الرحمة ماما يدعوا الى الجنة مفتي عليه الى يوم القيامة ومن المحسنين فيه بما آتينا من الكتاب فانا (انقد آتينا موسى الكتاب) الجامع أنواع العلوم سيما علوم الوعظ والتزكية لانا آتيناها (من بعد ما اهدنا القرون الاولى) فيتمضم (بصائر للناس) من المواعظ والتزكية (وهدى) الى الاعتقادات الصحيحة ودلائلها (ورحمة) بالاحكام الحكيمية (لعلهم يندكرون) فيقيسون أحوالهم على أحوال الامم الهالكة واعتقاداتهم - م على اعتقادات الخلاق واحكامهم - م على احكامهم (و) أ كدنا أمره بتصديقك اياه بالوحي المعجز المخبر عن الغيب لانك (ما كنت بجذاب) الوادى (الغربي) الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أي قدرنا وانتم ينار الى موسى الامر) أي امر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكنا انشاها قرونا فتطول

لا قبل لهم بها انفعناه لا طاعة لهم بها (قوله عز وجل) قطاس وقطاس ميزان بلغة الروم (قوله عز وجل) قرة عينك ولاك وهو مشتق من القرد وهو الماء البارد ومعنى قولهم أقر الله عينك أي ابرد الله دمه منك لأن دمة السرور باردة ودمة الحزن حارة (قوله تعالى) قصبه أي اتبع أثره حتى ينظري من ياتيه (قوله جل

عليهم العمر) فهانت عليهم حتى اجترأوا على تغييرها (و) لم يكنك الاطلاع على تلك التغييرات
اذ (ما كنت ناويا) أي مقيما (في أهل مدين) الذين لم يغيروا التوراة (تتلوا عليهم آياتنا) فعلمنا
(ولكننا كما مرسلين) اليك ما غيروا بعدهم (و) ليس اطلعك على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء
حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذ نادينا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) أطلعناك على
ابتداء أمره وانتم انه (رسعة من ربك) عليك وعلى اهل التوراة المغيرة اذ بعثت (لتنذر قوما)
عن التوراة المغيرة (ما أناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفترة (اعلهم
يتدكرون) ان المناسب لكلام الله ما نذره أو ما غيروه (ولولا) كراهة (ان تصيهم مصيبة)
عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة من علم منهم بتغييرات آياتهم (فميتوا
ربا لولا أرسلت اليهم رسولا) بين لنا تلك التغييرات وقيم عليها الآيات (فنتبع آياتك ونكون
من المؤمنين) بالتوراة على ما ارتأوا بكتاب هذا الرسول لولم ترسل رسولا ولكن كرهنا فارسنا
رسولا واطهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وآياتها المعجزة التولية التي هي أقوى من الفعلية
(فما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندنا) مؤيدة بالمعجزة القولية (قالوا لولا أوتى)
هذا الرسول من المعجزات (مثل ما أوتى موسى) فنصدق على تلك التغييرات كما صدقنا موسى في
اصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل) أي من قبل
ان يوتى مثلها فاذا أوتى بالمثل بطل التحدي به الخيبي نذ (قالوا سبحران تظاهرا) أي عاون أحدهما
الآخر بالكشف الروحاني (وقارا) انه وان كان كشفه روحانية يستفيد روح أحدهما من روح
الآخر (انا بكل كافرون) لحصول المراضة المبطله للتحدي فكان كما يكشف الرهبان أو البراهمة
والزنادقة (قل) لفارق بين السحر والمعجزات الهراية (فأوتوا بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)
معجزات أقوى من معجزاتهم او مع ذلك يكون راجعا على كتابهم ما اذ (هو اهدى منهم) فان اتيتهم
(اتبعه) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوني (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهما
(فان لم يستجيبوا لك) فلم ياتوا بذلك الكتاب ولم يتابعوا الكتابين (فاعلم انما يتبعون أهواءهم)
وان فرض اسم ساعدتهم العقل فغايتهم انه كنور البصر لا يبصر به ما لم يستعن بنور الشرع الذي
هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض انه وافق عقله ولكن كان (بغير
هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله
(ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المعجزة الواحدة الخفية بالمعجزات
الكثيرة الجلية ظلم يقال لهم هذه المعجزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فانار لقد وصلنا لهم
القول) أي ضمنا بعض القول المعجز الى بعض فصار كمعجزات كثيرة وانما جعلناه خفيا لتسكث
فائدة بالتدكر (اعلهم يتدكرون) فيظهر لهم من كثرة فوائده ما يجعل اعجازه جلليا على ان اعجازه
جلي لصاحب العلوم الكثيرة الا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) لا
يحتاجون الى التدكر بل (اداتيلى عليهم) قالوا (بجهد سمعهم) آمنابه (أظهروا اعجازه عندنا
مع هدايتهم) انه الحق) الموافق لسا منزلنا (من ربنا) وقد كان فيه وعد انزاله لذلك (انا كنا)

وعز قد وردت راسيات) أي
ثابتات في أماكنها لا تنزل
اعظمها ويقال انافيهما
منها (قوله جل وعز قتل
الخراصون) أي اهن
الكذابون (قوله جل وعز
قطوفها دانية) أي غمرتها
قزبية المتنازل على كل
حال من قيام وعود وقيام
واحد ما قطف
* (باب القاف المكسورة) *
(قوله جل وعز قبله) جهة
يقال

بالإيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل انزاله (مسكين) أي منقادين له (اولئك) وان اتحد
 ايمانهم بالمكابين (يوتون أجرهم مرتين) مرة لايمانهم بما في كتابهم ومرتة لمرقتهم ان هذا الكتاب
 هو الموعود فيها (بما صبروا) على نامل وجوه اعجازه حتى صار له -م ملكة يعرفون بمجرد
 القراءة (و) اذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرون) أي يدفون (بالحسنة) أي بالحكمة الجميلة
 الشبهة (السيئة) وهذا وجه آخر للتضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (عما رزقناهم) من العلوم
 (ينفقون) ثم انهم -م انما يدفون شبهة المنصفين وينفقون عليهم العلوم (واذا سمعوا اللغو) من
 مناظر او متعلم (اعرضوا عنه) اذ لا يفيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سقط عنا حل شبهاتكم
 وتعليمكم (لنا أعمالنا) المبنية على دلائلنا (وايكم أعمالكم) المبنية على لغوكم (سلام عليكم)
 أي ساكنم الله من لغوكم (لا ينبغي) أي لا نطلب هداية (الجاهلين) الجهل المركب وكيف يتأتى منا
 ولا يتأتى من أكمل الخلائق اذ قيل له (انك) يا أكمل الخلائق في الكشف عن الحقائق والحجج
 والشبه والتأثير بالهمة (لاتهدى) بتنوير القاب (من احببت واسكن الله يهدي من يشاء وهو)
 وان قدر على هداية الكل فلا يهدي الامن علم من استعداده الا هداية لانه (اعلم بالله تدين) أي
 باستعداداتهم وانما تجب هداية غيرهم لعدم اطلاعك على استعدادهم في أبي طالب جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضر فقال يا عبي قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله
 فقال يا ابن ابي عمات صدقك واكفي أكره أن يقال جزع عند الموت (و) كيف تهدي المعاندين
 وهم اذ لم يجدوا شبهة -م كوابه ذرفا سدكأن (قالوا ان تتبع الهدى) لنصير (معك تخطف)
 أي نخروج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انما هو عذر من (لم يمكن لهم) أي لم نجد لهم مكانهم
 (حرما آمنا) أي مفيدا للامان عندنا ساجر الناس من حوله ولا يكون منع حمل الثمرات اليهم -م
 فخرجناهم منه اذ (يجي اليه ثمرات كل شئ) من الجوانب اذ جعلنا حملها اليكم (رزقا) للجاهلين
 الكثرة ربحهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لنا) بهذا الظاهر (ولكن أكرههم لا يعاونو) كيف
 يخافون في اتباع الهدى التخطف ولا يخافون في تركها الهلاك الكلى وقد وقع فيما دونه فانه
 (كم أهلكنا من قربة بطرت) أي طغت فكفرت (معيشتها) فان أنكرت اهلا كه-م (فتلك)
 البيوت المشار اليها (مساكنهم) هلكوا بالكلية حتى (لم تسكن من بعدهم الا) زمانا (قليل)
 مقدار سكن المسافر من يوم ما أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وارثهم يقومون مقامهم
 حتى كانوا لم يتركوا بل (كانن الوارثين) وان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم لبطرهم لاخذنا
 بالكفري قال (ما كان ربك) الذي بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى يبعث في أمها) التي
 ينسب اليها ما حو لها نسبة الولد الى أمه (رسولا) ينزل عذرهم اذ (يتلوا عليهم آياتنا) الدالة
 على ظلمهم اذ الظلم الجهول اصاحبه كالمردوم في زعمه (وما كنا) بقتضى عظمته المقتضية عظيم
 جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ بدون ذلك يخجل بجودنا (و) كيف يخافون على
 متابعة الهدى التخطف وغاية ما فيه سلب ما أتوا (ما وبتهم من شئ) فانه وان جل (فتناع الحياة
 الدنيا) الحسيسة القانية (و) ان زاد على المتاع فهو (زينتها) المناسبة لها والله تعالى يعوضكم

أين قبلتسك أي الى أين
 تنوجه وصحبت القبلة قبلة
 لان المصلي يقابلها وتقبله
 قوله جل وعز قيام على الأئمة
 معان جمع قائم ومصدرت
 قياما وقيام الامر وقوامه
 ما ية ووبه الامر ومنه قوله
 جل وعز ما والكم التي جعل
 الله لكم قياما أي قواما
 قوله جل وعز قبالا
 وقولا واحدا (قوله جل وعز)
 قسيسين رؤساء النصارى
 واحدهم قسيس وقال بعض

بذلك ما عندده (وما عند الله خير) متاعا وزينة لانه بحسب عظمته (و) لو لم يكن فيه سوى انه
 (البنى) لكنى (أ) تؤثرون الخسيس الفانى على الشريف الباقي (فلا تعقلون) فلو قيل العقل
 لا يأمر بترك الحاضر المتيقن للغائب المشكوك يقال ما كان موعودا من عند عظيم قادر فليس
 بشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر بتركه لا عوض (أ) يستوى الموعود المحقق الشريف
 الباقي الذى لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس الفانى الذى يعقبه أعظم وجوه الضرر (فن
 وعدناه) بمقتضى عظمتنا المقضية بنزف الموعود (وعد احسننا) لا يعقبه ضرر و وعدنا لا يحتمل
 الكذب (فهو لاقبه) لا محالة (كن متعنا) متاعا لو طالت مدته كان (متاع) مدة (الحياة الدنيا)
 التى جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (تم) لا يقتصر فى حقه على سلب المتاع بل (هو يوم
 القيامة) يكون صاحبه (من المحضرين) فى النار فلو لم يكن له فيها عذاب كفى به زاجرا (و) انما
 كان متاعهم سبب احضارهم لنسبتهم اياه الى الشركاء ابتداء واستدامة وتوقههم منهم دفع
 ما يعقبه من الضرر ولا يفيدونهم شيئا من ذلك بل يسئرونهم (يوم يناديهم فيقول أين شركائى
 الذين كنتم تزعمون) ان اهلهم هذه القوادف يشيرون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين
 والشياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغواء (ربنا هؤلاء الذين
 اغويننا) بايهاهم هذه القوادف فلا تكتفينا تحصيلها لهم ولا نردنا عذابا باغوائهم فاننا
 (اغويناهم) ليعبدونا (كأغويننا) بحجة الشرك فيكان من قلة عقولهم اتباع الغواية فلم يكن لنا
 فى ذلك مزيد تاثير ثم انالم نبق على تلك الدعوى ليدعروا علينا عذابا اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم
 متوجهين (الىك) الى توحيدك ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا يانابعدون) أى لم
 يخصصوا بالعبادة بل عبدوا وهو يتهم أيضا فان عذبنا على شركهم فبقد شركهم لنا (وقيل)
 هذا على زعمهم ان تبرأهم من الشرك يفيدهم بلعلمنا ان العذاب منه لاه شركين بعد ما تبرؤا
 عنهم وسئوهم (ادعوا شركاءكم) ايضوا عنكم العذاب الذى كان بمقدار شركهم (فدعوهم
 فلم يستجبوا لهم) فضلا عن التحمل (ورأوا العذاب) على شركهم الذى لاجله نسبوا متاعهم
 اليه لا يندفع الابا الهدي السابق فتنوا (لوانهم كانوا يهدون) بدل ذلك المتاع الذى دعاهم الى
 الشرك فإى عقل يا مريئا يثار هذا المتاع على ذلك الممتنى (و) لا يجذونه اعماهم فانه (يوم يناديهم
 فيقول ما اذا اجبتم المرسلين) الداعين الى الهداية (فعميت اعيهم الانبياء يومئذ) اتعامهم فى
 الدنيا (فهم لا يتسألون) أى لا يسأل بعضهم بعضا جري فضلا عن أن يجيب فإين لهم هذا
 الممتنى وهذا وان كان شأن من لم يجيب الرسل فى الدنيا فاعنا هو فى حق المصر (فاما من تاب) عن
 ترك الاجابة (و) أجاز ولو بعد مدة بان (آمن) اكل اجابته بان (عمل صالحا فعسى أن يكون
 من المفهين) الذين أجازوا من أول الامر فناو ادرجة الصدقة وأمكنهم الجواب الحسن
 فى مقام المكاملة الالهية والقرب ومقام الشفاعة لانهم اذ استناروا به هذه الانوار حصل لهم
 الاستبصار لشأن الرسل فاستناروا به بعض انوارهم المفيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم القلاح
 كل مجيب أو لا و آخر كما لا يلزم عموم الاجابة اذ (ربك) الجامع لكل (يخلق ما يشاء) لا يلزم من

العلماء هو فعيل من قست
 الشئ وقصصته اذا تتبعته
 فالقسيس معنى بذلك لتبعه
 كتابه وآثاره ما به (قوله
 جل وعز قرطاس) صحيفة
 والجمع قرطيس (قوله جل
 وعز قنوان) أى عذوق
 واحد قنوا (قوله
 جل وعز قطعا من الليل)
 جمع قطعة ومن قرأ قطعا
 يتسكين الطاء أراد اسم
 ما قطع تقول قطعت الشئ

ذلك أن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه (يختار) أمر القرقة وضده الأخرى والفلاح
 وضده وان ترتب على فعل المكافين باختيارهم (ما كان لهم الخيرة) التي هي الاستقلال من غير
 خالق الداعية وتحريك الاعضاء فيهم وكيف يكون الخلق والخيرة لغيره وهو مشاركة (سبحان
 الله) أي قد تنزه تنزهه باعتبار ذاته وصفاته وأفعاله عن المشاركة إذ المشاركة توجب المساواة
 (و) قد (تعالى عما يشركون) هو انما يؤخذهم على هذه الافعال بحسب بواطنهم القبيحة وما
 يظهر منهم من القبائح اذ (ربك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والاخلاق
 والضمائر (وما يعلمون) من الاقوال والافعال (و) السكك وان كان من الله اذ (هو الله) خالق
 السكك لا خالق سواه اذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان عن خلقة محسننا والاساقبة عن خلقه
 مسينا وخلقه محسننا ومسيئا بحسب استعداده اذ (له الحد في الاولى) في غاية الاستعدادات
 (والاخيرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم للاستعدادات والبواطن والظواهر
 عليه بل (له الحكم) على السكك (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغير عليه اذ (البيه
 ترجمون) اذ السكك مظاهر باطنه أو ظاهره أو صور علمه فان زعموا ان هذا التمايم في الحيوانات
 لو كان الفاعل فيما لا ينسب اليها واحد الا يكن بهض لا ينسب اليها منسوب الى الحركات
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منع الله عن فعله و ارادته (أرأيتم) أي أخبروني
 هل للكواكب منع الله من ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي
 متصلا (اليوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من اله) مستجمع لصفات الالهية
 (غير الله يا تيكم بضياء) من الشمس أو غيرها (أ) تنكرون هذا الدليل عناد (فلاتسمعون)
 فان زعموا ان ذلك اضعف الكواكب عن معارضته (قل أرأيتم) هل للشمس لعظمتها منع
 الله عن ارادة تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة) ايس للشمس
 ذلك بل (من المغير الله يا تيكم بليل) وان تضمن حكمة مقوية للاقوى وهي أنكم (تسكرون
 فيه) تنكرون هذا مع انه ظهر من الاول (فلاتصرون) كيف جعلتم الشمس
 والكواكب شركاء مع انما اسباب رحمة فانه (من رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
 فيه) فينقطع تعبكم (ولتبتغوا من فضله) في الليل بالتهجد وفي النهار بالعبادة وطيب العلم
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (اعدكم تشكرون) فابدتم الشكر بالشرك
 (و) يسأل عن هذا الابدال (يوم يناديهم فيقول أين شركائي) الذين جعلتم شركهم بدلا عن
 شركي لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المنعمون بالنعم التي تطالبون بشكرها فيجيب
 المقلدون منهم على من كان ياتيم بشواهد من الشبه (ونزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)
 من المشركين القائمين بفاعليتها استقلالها والفلاسفة القائمين بتأثير الاسباب السماوية
 والارضية والمعتلة القائمين بفاعلية الحيوانات (شهداء) كان ياتيم بشواهد من الشبه
 (فقلنا هؤلاء) بشبهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فعلوا ان) التأثير
 (الحق لله) لالاصنام والكواكب والحيوانات (وضلعنهم ما كانوا يفترون) من الادلة

قطعا بفتح القاف في المصدر
 واسم ما قطع فسقط قطع
 والجمع اقطاع (قوله جل
 وعز قطع متجاورات) أي
 قري متقاربات (قوله
 جل وعز قبيحة) وقاع بمعنى
 واحد وهو المستوى من
 الارض ويقال قبيحة جمع
 قاع (قوله جل وعز وقرن
 في بيوتكن) هو من
 الوفاق يقال وقر في منزله
 بقر وقرن من القرار فيمن

النقلة عن الانبياء الماضين والاولياء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تأثير مع انه كثيرا ما
 ينعكس الامر فيها (ان قارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان لكنه لم يؤثر (فبقي
 عليهم) فانه عكس الامر (و) أيضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من السكفور)
 أي من الاموال التي لم يودحها (ما ان من انجحه) أي مفتاح صنائده (لتنمو) أي تثقل حتى
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والبغال أربعين أو أكثر (أولى القوة) وكان
 كفره حين نصحهم قومه (اذ قال له قومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحا يشغلك عن الله والدار
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيمبدلك حزننا لا غاية له (وابتغ) أي اطلب
 لدفع ذلك الحزن ولتحصيل الفرح الابدي بالتصرف (فيما آتاك الله) ما يحصل لك (الدار
 الآخرة) من صرفه في الخيرات (ولاتنس) بالانهم - ما في الدنيا (نصيبك) الذي هو زاد
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادة البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية
 أو بدنية بان تعبده كلك تراه فزد في تحسينها (كما أحسن الله اليك) فزادك تحسينا دنيويا
 فهذا اشكره الموجب احسانه في كل مرة (ولا تبغ الفساد في الارض) بهذا المال الذي
 جعله سبب صلاحها أو أقل ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قواكم كما أحسن الله اليك لو كان
 معطى هذا المال هو الله لكن (انما أوتيته) باستعلائي (على علم عندي) من التجارة
 والذهبنة أو الكيمياء (أ) كفر اعتمادا على قوته وجمعه (ولم يعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله
 قد أهلك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلا كه على شئ لانه
 (لا يستل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) عند اهلا كه لم يعتمدوا عنها فلم يعتبر بهم قارون
 ولا بنصيحة قومه (لخرج) باغيا (على قومه) معتبرا بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث
 يعتبرهم من رآها من يستل (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة
 بالاموال لا تنقطع (يا) أيها المتمني تعال (ليت لنا مثل ما أوتي قارون) من السكفور فانه غاية
 السعادة (انه لذو حظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (ويلكم)
 من هذا المتمني فانه معنى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (نواب
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (من آمن وعمل صالحا) لكن هذه الكلمة (لا يلقاها)
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى ولم يقدروا قارون أن
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على
 ما ليس له من دعوى الرسالة والخبيرة فكان يقول لموسى لك الرسالة واهرون والخبيرة وأنا في
 غير شئ الى متى اصبر وموسى يدار به حتى نزلت الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكثره فبرطل
 بغية لترصيه بنفسه فبقتضت بين بني اسرائيل ليرفضوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه
 السلام خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى بكر اجلدناه ومحصنا رجناه فقال قارون ولو

يقول قرية اراد اقربن
 فحذف الراء الاولى وحول
 فتحها على القاف فلما
 تحركت القاف سقطت
 ألف الواصل فبقي قرن (قوله
 جل وعز قطمير) هو لفاقة
 النواة (قوله جل وعز
 قطنا) واحد القطوط وهي
 الكتب بالجوائز
 * (باب الكاف المفتوحة) *
 (قوله جل وعز كزة) أي
 رجعة الى الدنيا (قوله

أنت قال ولو أنا فقال ان فلانة تزعم انك فخرت بها فمناشدها موسى عليه السلام بالله الذي
 فلق البحر وأبزل التوراة الاصدقت فقالت جعل لي قارون جعل اخي موسى ساجدا فاقوى
 الله اليه ان مر الارض فقالت لها خذيه فاخذته الى ركبته ثم الى عنقه ثم خسف به فقيل
 انما فعله ليرثه (لخسفنا به وبداره) المشتعلة على أمواله (الارض فما كان) ما اعتمد عليه
 من سببية المال والاتباع سببا للجهنم اذ لم يكن (لهم من فئة) أى فرقة من اتباعه (ينصرونه
 من دون الله) أى مجاوزين به من قهره وان كانوا مجاوزين اقهروا من دونه (وما كان من
 المنتصرين) بقوة نفسه وماله فلم يكن لهذين السببين من أثر (و) عند بطلان تأثيرهما
 (اصبح الذين آمنوا) لظن بلوغ تأثيرهما الغاية (مكانه) أى رتبته (بالامس) مع ان هذا
 الظن يستمر على الاعتلاسين (يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) مركب من ويك
 بمعنى ويملك وأن بتقدير اعلم ان الله (يسسط الرزق لمن يشاء من عباده) من شق وسعيد
 (ويقدر) أى يقبض فلا دلالة في البسط على السعادة ولا في التقبض على الشقاوة بل انما
 يتوهم ذلك مع ان الامر منعكس (ولان من الله علينا) بمنع مقننا (لخسف بنا) لانا
 تمينا ما كان سبب خسفه وليس اعطاء المال الكثير سبب الخسف بل هو مع الكثير
 (ويكأنه) أى ويملك من الكثير مع كثرة المال اعلم انه (لا يفلح الكافرون) وان اعطوا
 أعظم اسباب الفلاح وكيف يفعلون اعطاه اسبابه اذا سرفوها في غير مصرفها طلبا
 للجاه الدنيوى وان لزمه الفساد العام (تلك الدار الآخرة) لاختصاصها باهل الجاه
 عند الله المصلحين للعالم (يجمعها للدين لا يريدون علوا فى الارض) بطلب الجاه المؤدى
 بهم الى التكبر على الخلق (ولا فسادا) كيف والدينا من رعة الآخرة (والعاقبة) أى
 عاقبة المزرعة انما تكون (للمتقين) فساد البذر والنبات والارض وانما كانت
 مزرعة لان (من جاء بالحسنة) فحسن البذر والنبات والارض (فله خير منها) أى من
 تلك الحسنة التى زرعتها (ومن جاء بالسيئة) المتسدة للزرع (فلا يجزى الذين علوا
 السيئات) التى هى كفساد البذر والنبات والارض (الاما كانوا يعملون) من الافساد
 الاخرى فلو قيل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتقين لحصل له عاقبة حسنة
 لكنه لا يزال مذموما بتكذيب الخلائق يقال (ان) هذا الوصح فسادا في بلده لكن
 (الذى فرض عليك القرآن) أى قدر حين انزل عليك ايه الجامع الكتاب الجامع لما لا يتناهى
 بقدر اخص ليدل على جمعيتك مع اختصاصك بمقدارك (رادك) أى باعذك (الى معاد)
 أى مكان يعود فيه ما أجمل فيك وفى كتابك الى النفس يبل فان أنكروا أن يكون فيك أوفى
 كتابك ذلك (قل رب اعلم من جاء بالهدى) الى مكان قربه فيفيض عليه تلك التفاصيل
 (ومن هو فى ضلال مبين) فلم يمسك به الايمان الى مكان قربه فلا يفيض عليه شيئا من تلك
 التفاصيل (و) عدم رجاء المهتمين الوصول الى ذلك المكان من التهرب كعدم رجائك فانك
 (ما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) الجامع لهذه الامور حتى عند جهدك بالعبادة

كافية أى عامة كقوله
 ادخلوا فى السلم كافة أى
 كما يكتم وقوله جل ذكره وما
 أرسلناك الا كافة للناس
 أى تكتمهم وتردعهم
 (قوله جل وعز كذاب آل
 فرعون) أى كعادتهم
 ويقال ما زال ذلك دأبه
 ودينه ودينه أى عادته
 (قوله جل وعز كذبا
 زكريا) أى ضمها اليه
 وحضنها (قوله جل وعز

(الا) أن يكون (رحمة من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا يتقطع رجاؤهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان في دعوتك هذه الفائدة للمهتدين (فلا تكونن ظهيرا) أى معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صدحهم عن هذه السبيل (ولا يصدئك) ايهاهم لك عدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المنفضية الى كشف تلك التفاصيل (بعد اذ أنزل اليك) فعدم رجاؤهم الى الرد الى المعاد كعدم رجاؤك للانزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعاد بل (ادع الى ربك) بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين بجهلك كاحدهم (لا تكونن من المشركين) بل اذا أخذت بامرهم مع أمر الله كنت كمن يدعوا لها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تتمثل أمر من خالفه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل نبي هالك) أى معدوم في حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أى الاما اشرف عليه من نور وجهه من وجوه أسمائه التي توجهت الى حقيقته وظهرت فيه وهو ان ظهر فيه فلا حكم له بل (له الحكم) فكيف يتمثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهمم والله الموفق والملمهم * ثم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

* (سورة العنكبوت)

سميت بها الاشتمال على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كما مثل العنكبوت الانية المشيرة الى أن من اعتمد على قوة الالهة وحفظها عن العذاب كالعنكبوت اعتمدت على قوة بيتها التي لا تحتل من ادنى الحشرات والرياح وحفظها عن الحر والبرد وهذا أتم في الدعوة الى التوحيد الذي هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باللفظ والقهر (الرحمن) بالتوفيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أى الابتلاء للالزم المدعى أو الاستكشاف لطف مطلوب أو الاسرار لانحة من الحجة أو الآيات لوامع الممكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أى الذين نسوا الامر الالهى وحكمته وسنته (أن يتركوا) أى أنفسهم متروكة (ان يقولوا) أى اقولهم (آمنا) فلا يؤخذون بالسيئات (وهم لا يقننون) باستكشاف ما في بواطنهم كيف (و) قد جرت السنة الالهية بذلك فانا (لقد قننا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلمن الله) أى ليظهر علمه عند دخلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه بدلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلمن) أى وليظهر علمه بكذب دعوى (الكاذبين) لئلا يشهدوا عندهم بايمان الكاذبين فينسب في نعيمهم الى الظلم وليثق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظهروا بهم او يحذروا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغلبوا المؤمنين بكرهم (ام حسب الذين يعملون السيئات) ويرون احسانات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أى

حاسبين الغيظ (قوله جل وعز كافرين) وكانن وكنن على وزن كعين وكاع وكع ثلاث لغات بمعنى كم (قوله كاذبة) هو ان يموت الرجل ولا ولد له ولا والد وقيل هي مصدر من تكلمه النسب أى أحاط به ومنه سمى الكليل لاحاطته بالرأس والاب والابن طرفان للرجل فاقامات

يغلبون بأشهاد المؤمنين على إيمانهم وأعمالهم الصالحة (سأما يحكمون) من غابتهم علينا
 بالحجة فغاية ما يشهد المؤمنون على ظواهرهم - لا على بواطنهم لولم أظهر لهم - فإذا أظهرت لهم
 اتفتت تلك الشهادة منهم وان كانوا كافرين في الدنيا بإيمانهم ويجرون عليهم أحكامهم ولو قيل
 الابتلاء اضرار فلا يلبق بالمؤمنين بل ينبغي أن يقتصر على المنافقين لظاهر نفاقهم - يقال
 لا اضرار على المؤمنين في الحال لانهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم - ولا في الآخرة مقبال لان
 (من كان يرجو لقاء الله) فانه ينال ثوابه يوم لقائه وان تأخر الى أجله لكن لا بد من حلوله
 (فان أجل الله لا يت) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع اليه (وهو السميع)
 لدعائه وتضرعه فينبغيه على ذلك وان لم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصبره الموجب
 لاجره (و) لو سلم ان الابتلاء بالمصائب اضرار فلا ضرر في الجهاد الذي يتم الابتلاء به للمؤمنين
 والمنافقين فان (من جاهد فإنا نجاهد) نافعنا (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل
 غنيمة أو درجة شهيد وكيف يكون اضراوا والحكيم انما يضرب بالغير لو اتنع به والله
 تعالى منزّه عن الانتفاع (ان الله اغنى عن العالمين) فيقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد
 (و) من فوائد الجهاد تيسر الايمان والاعمال الصالحة فتوائدهم ما فوائد الجهاد بل يكمل
 تلك الثوائد بالجهاد (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنكفرن عنهم - يناتهم)
 التي لا تكفر بدونه (ولنجزينهم) فيما قصر وافية من الاعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)
 أي جزاء أحسن أعماله لهم - ضموا الى الجهاد الأصغر الجهاد الأكبر (و) كيف يترك
 الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال الأمر به من الابوين فضلا عن
 الاجانب مع انا (وصينا) أي أمرنا (الانسان) أمر امرؤ كذا أن يحسن (بوالديه حسنا)
 عظيما يقتضى امتثال أمرهم - ما ولو مشركين ما لم يأمر بالاثم اذا امتثال أمرهم - ما في مقابلة
 أمر الله يشبه الشرك (وان جهداك أشرك في) فانك لو لم تطلع على برهان بطلانه
 يكتميك انه شرك (ماليس لك به) أي بشركه (علم فلا تنهه - ما) وان جزالتكلم بكلمة
 الكفر كراه فلا كراه مع امكان الجماعة فلو قيل - لحق الوالدين معلوم النبوت وبطلان
 الشرك غير معلوم يقال انه اخطراذ (الى مرجعكم) لا الى الابوين وليس رجوعا الى من
 يلبس عليه بعض الامور (فانبتكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حتى أوحى الوالدين
 (و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم
 في الصالحين) وان كان فيهم عقوق الوالدين بخالفه أمرهم بالاثم (و) كيف لا تأمر بالجهاد
 واهم - ما له يؤدي الى الارتداد فان (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفا من عذاب الله
 (فاذا أوذى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي اذا هم (كعذاب
 الله) بحيث لا يرجح الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل قدر حجوا الثاني فآظهروا
 الكفر (و) لكن لا يسعرون على ترجيحه بل (المن جاء) المؤمنين (نصر من ربك
 ليقولن) انما أظهرنا الكفر خوفا في الواقع (انا كأممكم) كما يقولون للكافرين عند

ولم يخالفهما فتدمات عن
 ذهاب طرفيه فسمى ذهاب
 الطرفين كلالته وكأنها
 اسم للمصيبة في تكال
 الذب مأخوذة منه مجرى
 مجرى الشجاعة والسماحة
 واختصاره ان الكلالته من
 نكالة النسب أي أطاف
 به والولد والوالد خارجان
 من ذلك لانها طرفان
 للرجل (قوله جل اسمه كاد
 تزيغ قلوب فريق منهم)

غلبتهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسابن انا كما معكم ولا يقصدون بذلك التلبيس على
 الخلق فقط بل على الله أيضا (أ) يقصدون التلبيس على الله (و) يعتقدون أن (ليس الله
 باعلم بما في صدور العالمين و) هذا القصد منهم يقتضى الامر بالجهاد ليظهر أنه (ليعلم الله
 الذين آمنوا) فثبتوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلم المنافقين) بالتغيير عند
 ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (للذين آمنوا) لم تعملون اذى الناس
 (اتبعوا سبلنا و) ان خفتهم عذاب الله (لتحمل خطاياكم) بطريق الالتزام (و) انما قالوا
 ذلك من انكار كونهم اخطايا والا (ما هم بمحاملين من خطاياهم من شئ) أدنى فضلا عن
 خطيئة الكفر ولو تحقق ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يوفون به (و) لكن يجعلون
 كالوفين (ليحملن افعالهم) أى افعال معاصيهم التي يعجزون عن حملها (وانقالا) من
 اضلالهم وتحملهم (مع افعالهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا بسقط
 بذلك افعال المحمول عنهم بل (ليستلن يوم القيامة عما كانوا يفعلون) على الله من نسبة
 الشريك والولد وكفى بالسؤال عن ذلك ثقلا (و) لومع العمل من مؤاخذه المحمول
 عنه لم يؤخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل اولادهم وتعد ذبيهم مدة مديدة يمكن جعل
 بعضها من جهة التحمل فانا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)
 فلم ينع عذيب من مات من المحملين منهم حين مؤاخذه المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان
 و) لم يكن من البليات العامة اذ (هم ظالمون) ولذلك تميز عنهم من لم يكن ظالما
 (فانجيناه واصحاب السينة) لالر كوجه السفينة المحسوسة فقط بل لر كوجه سفن النجاة
 من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية المنجية
 (للعالمين و) السفينة المعنوية تنجي بذاتها والحسية بالارواح الملكية والافهى مجرد صورة
 لا تؤثر كصور الاصنام فاذا كرلذلك انا أرسلنا (ابراهيم اذ قال لتومه اعبدوا الله) لتكون
 عبادتكم اياه سفينة معنوية (واتقوه) ليصير وقاية عن غرقها (ذلكم خيرا لكم)
 من سائر السنن والوقايات علمت ذلك (ان كنتم تعلمون) الحقائق لكن لاتعاونها ولذلك
 (انما تعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستقل بالاثربدون الاعلى (اوثاننا) أى صور
 لاتصلح للسببية فضلا عن القاعلية (وتخلقون افككا) أى تخترعون كذبا انما تستقل
 بالتأثير حتى انما هي التي ترزق (ان الذين تعبدون من دون الله) لابتغاء الرزق منهم مع ان
 ابتغاهم لو صح من الدون لم يستحق العبادة (لا يملكون لكم رزقا) لانكم اعلى منهم (فابتغوا
 عند الله) الجامع للكالات التي ظهر بعضها فيكم (الرزق) الذي به بقاء تلك الكالات
 فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه و) لاعتقدوا استقلاله باعطاء
 الرزق بل (اشكروا لله) على ان جعل لكم من طلبتم منهم الرزق سبب ذلك (و) كيف
 نتركون شكره مع انكم في الانتفاع بذلك الرزق (اليمتجعون وان تكذبوا) بالرجوع
 اليه في تمام الانتفاع بالرزق وأحوال ذلك على القوى الباطنة والظواهر الخارجية (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال
 كاد ان يفعل ومعنى كادى
 هم ولم يفعل وتوزيع تميل
 قوله جل وعز كيل بهير
 أى حمل جل (قوله كظيم)
 حابس حزنه فلا يشكوه
 قوله كل على مولاى أى
 تميل على وليه وقرايته
 (قوله كأمس) هو انا هما
 فيه من الشراب (قوله
 كهف) هو غار فى الجبل
 (قوله جل وعز كذله شئ)

كذب أمم من قبلكم) فاهلكوا فلهذا سبب هلاككم (و) لكن ليس على الرسول
اهلاككم اذ (ما على الرسول الا البلاغ) تبليغ الدلائل (المبين) الكاشف للشبه (أ)
يشكرون الرجوع اليه في تمام الانتفاع بالرزق (ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق) أى خلق
اجزاء الانسان قابلة للتحلل فتحلل منها ما تحلل (ثم يعيده) بالغذاء ولا يتسبب هذا الى
القوى الضعيفة بل الى الله (ان ذلك على الله يسير) فان انكروا ذلك في اجزاء البدن
(قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) قابلا للبقاء فيقنيه (ثم الله) دون قوى
العالم (ينشئ النشأة الآخرة) لتلك الاشياء فهكذا أمر الغذاء الباطن (ان الله على كل
شيء قدير) وكيف يترك شكر الله في الانتفاع بالرزق مع انه (يعذب من يشاء) بالغذاء
بافضائه الى الامراض (ويرحم من يشاء) فيجعله سببا للتقوية وشفائه (واليه تتقلبون)
فيرجى رحمته ويخاف عذابه اذ لا مانع منه كيف وأعظم الموانع تصرف الانسان الكامل
المتصرف في العالم الحسى والعقلى (و) لكن (ما أنتم بمعجزين في الارض ولا في السماء)
لا بانفسكم (و) لا بعبوديتكم اذ (ما لكم من دون الله من ولى) يلى أمركم استقلالا
(ولا نصير) يدفع عنكم مضارته (و) العذاب والرحمة وان كانا بالمشيئة فلا يخالف الحكمة
المقتضية نزاع الرحمة من الكافرين اذ (الذين كفروا بآيات الله) الدالة على ان الرزق
منه ابتداء وانتهاه (واقامته) الذى فيه الجزاء على الشكر والكفران (أولئك يتسوامن
رحمى) فكيف أشاء رحمتهم (و) لا اقتصر عليهم منع الرحمة بل (أولئك لهم عذاب
اليم) فقصه قوم ابراهيم لياسهم عن رحمة الله وعدم مبالاةهم بعذابه تمييزا لله بافناء رسله
ليميز عن ارسال أوامره ونواهيته وزواجره التى يترتب عليها تعذيبه فيميز عن التعذيب
(فما كان جواب قومه الا أن قالوا) بعضهم لبعض (اقتلوه أو حرقوه) ليعذب قبل
أن تعذب (فانجاه الله من النار) دفعه التمييزهم واقامة الدلائل على أمره (ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون) على ان المعذب بالنار هو الله بطريق الاختيار وعلى ابطال اليأس من رحمة
الله وعلى انجاء المؤمنين من نار جهنم وتبريدها عليهم وعلى انه لو كان للاصنام قرب من
الله لاحرقهم من أجلها وعلى انه لو كانوا آلهة لمنعوا الله من تبريد النار وعلى صدق ابراهيم
(وقال) كيف تعجزون الله وغاية ما تقويتم به آلهتكم وايستبأ آلهة (انما اتخذتم)
لنقوتكم (من دون الله) لتعجزه (أوثانا) أى صور الأرواح لها وانما تعلق به الشياطين
وهي وان افادتكم قوة فسادت بينكم المودة لكن (مودعة بينكم) أى المحبة الواصلة
بينكم بحيث يتقوى بها بعضكم ببعض منحصرة (في الحيوة الدنيا) تنقطع وتنقلب عداوة
(يوم القيامة) الذى ترجون فيها نصرهم وشفاعتهم اذ (يكفر بعضكم ببعض) دفعنا نسبة
الشرك الى نفسه فهذا هو الانقطاع (ويعلن بعضكم بعضا) وهذا هو الانقلاب
كيف (وماواكم) بتلك المودة (النار) التى لا ضرر رأسد منها (و) لا شيء يدفعها
أو يخففها لانه (ما لكم من ناصر من) فكفروا به وتر كوا نصره مع مبالغته في اتيان

أى كرهوا العرب تقيم المثل
مقام النفس فتقول منى
لا يتسال له هذا أى أنا
لا يقال لي هذا (قوله)
تعالى فكيف اذا توفتم
الملائكة) أى فكيف
يقولون عند ذلك والعرب
تكنى بكيف من ذكر
الفعل معها لكثرة دورها
(كبرمتنا) عظم بغضا (قوله)
جل وعز كنيما مهيا) أى
رملا سلا يقال لكل

ما يستحق الايمان به والنصر من الدلائل (فأمن) ناصرا (له لوط) ابن أخيه هاران
(وقال) لا تحمل سماع اعنهم واذيتهم واخاف الرجوع الى مودتهم المفضية الى النار
(انى مهاجر الى) مكان يتيسر فيه عبادة (ربي) ولا أخاف فيه اذية نفسي لاني مهاجر
منها الى الغالب عليهما (انه هو العزيز) أى الغالب على الكل لكن قد لا يظهر الغلبة على
بعض الناس بمقتضى الحكمة لانه (الحكيم) فخرج من كوثي من سواد الكوفة مع امرأته
سارة بنت عمه ومع لوط الى حران ثم الى فلسطين ونزل لوط بسدوم (ووهبنا له) أى لنصره
(اصحق وبعقوب و) ادمنانصره في ذريته اذ (جعلنا في ذريته النبوة والكتاب) التوراة
والانجيل والزبور والفرقان (و) من نصرنا اياه على نفسه انه (أتيناها أجره في الدنيا)
وهو التذنب عبادة الله (و) يبقى في الآخرة (انه في الآخرة) بعد انقطاع النبوة التشريعية
بانقطاع التكليف (لمن الصالحين) بولاية الانبياء التي هي افضل من نبوتهم وان كانت
نبوتهم افضل من ولاية الاولياء فهذا نصر له من الله على قومه في الدارين (و) قد نصرنا من
نصره (لوطا اذ قال لقومه أتئمنكم) بتأكيد الاستفهام الانكارى (اتأتون الفاحشة) أى
الفعلة الباطنة في القبح اقدمتم عليها من غاية خبثكم (ما سبقكم به من أحد من العالمين)
لتحاشي الطباع عنها ثم فصلها بعد الاجمال ليكون أوقع في النفس بقوله (أتئمنكم اتأتون
الرجال) المخلوقين للتعاطية فتغيرون خلق الله (وتقطعون السبيل) أى سبيل النسل الذي
وضع له الجماع (و) لا تبالون بتعجبها أصلا اذ (تأتون في ناديكم) أى مجلسكم الجماع
(المنكر) والناصري يستحيون من الجماع المعروف فيه فبالغوا في انكار قبح شئ من ذلك
فما كان جواب قومه الا أن قالوا اتنا به عذاب الله ان كنت من الصادقين في انه افوا حش
قبيحة (قال رب انصرني) باظهار غشها بالعذاب (على القوم الفاسدين) الذين يفسدون
كل برهان عقلي ونقلي وكل حكمة الهية (و) لما كان نصره لنصره ابراهيم بشره ابراهيم
في زمن ما بشر بأنصاره من اولاده فانه (ما جاءت رسالتنا) الذين بعثناهم لنصر لوط بمقتضى
دعوته (ابراهيم بالبشرى) بولده الناصر له (قالوا) تبشيرا به نصره من نصره باهلا
اعدائه (انما هلكوا أهل هذه القرية) سدوم واهلا كههم مما يبشرونه (ان أهلها كانوا
ظالمين) بتزليلهم الرجال منزلة النساء وقطع النسل (قال) انما تم البشرى لوطا
(ان فيها لوطا) والعذاب الذي نوى يوم البر والفاجر (قالوا نحن اعلمين فيها) من المنصور
والمنصور عليه ونصر المنصور انما يتم بالحجاء وانجاء من يتعلق به (لننجينه وأهله) تحقيقا
لنصره المقصود من اهلا كههم (الامراته) اذ (كانت من الغابرين) أى الباقيات في طلب
النصر عليهم (ولما) نصورت الرسل بصور رجال اماردأولى جمال لما (أن جاءت رسالتنا
لوطا) بما يفض به على قومه ليكون اهلا كههم اسرله فيكون تتم في النصر (مى بهم) أى
جاءته المساءة بسببهم مخافة ان يقصدوهم (وضاق بهم ذرعا) أى ضاق بسببهم طاقة كقصير
الذراع لا ينال ما يناله طويل الذراع اذ لا يجده حمله في دفع قومه عن ضيقه (وقالوا لا تخف)

ما أرسلته من يدك من
رمل أو تراب أو نحو ذلك
قد هلكه / يعنى ان الجبال
فتت من زلزلتها حتى
صارت كالرمل المدري
(قوله جل وعز كواعب)
أى نساء قد كعب تدمين
(قوله جل وعز كالوهم)
أى كالوهم (قوله جل
وعز كادح) أى عامل (قوله
جل وعز كبد) أى شدة

لحوقهم بنا وبك ولا حزبك (ولا تحزن) أى لا تغتم من لحوق عذابهم بك أو بأهلك (انما نبوك وأهلك) من عذابهم (الامر أنك) فانك وان أخرجت من القرية مع أهلك (كانت) فى الحكم (من الغابرين) أى الباقين فيها وبعد ما آمنوه من عذابهم فصلوا له عذابهم فقالوا (انما نزلون على أهل هذه القرية رجزا) أى عذابا لا يوجد جنسه فى الارض وهو (من السماء بما كانوا يفسقون) أى يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه لا نظيره (لقد تركنا منها) أى من حجارتها (آية بينة) اسامى من أهلكت بها مكتوبة عليها ليكون نافعا (لقوم يعقلون) فيقبسون احوالهم على احوال أولئك فيحترزوا عن الفواحش التى تردها العتول (و) جعلنا لجزهم نظيرا مؤثرا هو رجزه أهل مدين على فسقهم الذى دون فسق قوم لوط فانما ارسلنا (الى) أهل (مدين) أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله) بامتثال أوامره والانتفاء عن نواهيه (وارجوا) أى اعتقدوا اعتقادا راجحا (اليوم الآخر) ليكون داعيا الى العبادلة لرجاء ثوابه وخوف عقابه (و) انما يتقوى هذا الرجا بترك الافساد فى الامر الدينى (لاتعفوا) أى لاتنسوا وأمر الناس المجتمعين (فى الارض منسدين) أمر القدن وهو المعاونة من بنى النوع لاستكمال أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) ليفسقوا عن أوامره ونواهيه (فاخذتهم الرجفة) أى الصيحة التى هى منشا الزلزلة الشديدة من جبريل عليه السلام فى مقابلة زجر قوم لوط (فاصبروا فى دارهم) التى بنوها لعائتهم (جائمين) أى مبتئين خارجين عن اعتدالهم كما خرجوا عن أوامره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو قيل انما اثر الرجفة فيهم لهدم تحصنهم ببناء متين يقال قد أهلكنا أيضا (عادا وعودا) قد تبين لكم) تحصنهم (من مساكنهم) ولكن لم يحرصوا فى الامور الاخرى به باحكام أعمالهم اذ (زين لهم الشيطان أعمالهم) فغفل اهلهم منهم متحصنون بها فى الامور الاخرى (فصددهم عن السبيل) الموصلة اليها (و) لكن لم يصر هذا الصدمانعا من الاستبصار بل (كانوا) مع هذا الصدم (متبصرين) يمكنهم طلب البصيرة اذ لم يصيروا مجانين (و) لو قيل انما أخذوا الصدم الذى تحصنوا من أجله بما كرمهم يقال قد أخذنا (فأرونا) مع كمال قوته بالاموال (وفرعون) مع كمال قوته بالسكر (وهامان) مع كمال قوته فى التدبير الدينى (و) لم يكن مواخذتهم كمن اهل تلك القوة بل (لقد جاءهم موسى) المتقوى (بالبينات) فقابلوا قوته بقوة ما لهم وعسكرهم وتديبرهم (فاستكبروا) مع كونهم (فى الارض) على الآيات اليبينات حتى أرادوا السبق عليها (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركاهم (فكلأ أخذنا) بعذاب يليق (بذنبه) فتم من أرسلنا عليه حاصبا) أى ريمحا عاصفا فيه حصابه كعاد غلبة الاهوية الفاسدة عليهم مع تجبرهم فى البطش (ومنهم من أخذته الصيحة) كتمودى مقابلة صياح الناقه عند عقرها (ومنهم من خسفنا به الارض) كقارون لانه المصنع حق الاموال كان كالدافن لها (ومنهم من أغرقنا) كقارون وهامان اغرقهما فى الكفر بسلب الربوبية عن الله تعالى

ومكابدة لامور الدنيا
والاشرة (قوله كنود)
أى كفور يقال كند النعمة
اذا كفرها وجمدها (قوله
جبل وعز كل) أى ليس
الامر كما ظننت وهو رجع
وزجر (قوله كدهم) أى
مكرهم وحياتهم (قوله جل
وعز الكون) هو خبر فى
الجنة وكون فوعل من
الكثرة

وإثباتهم الضرعون (و) انما أخذ كلا بذنبيه لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالموأخذة بما لا يناسب
 ذنوبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي تستلزم ذلك العذاب ولو قيل
 انما أخذ الاولون لاعتمادهم على قوة مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن
 نعتمد على قوة آلهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله) المحيط بالكل (أو آلياته) ولا
 نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسبة لاشي الى ما لا يتناهى فظنوا ان قوة أوليائهم محيطة
 بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) تعمد على قوته وتظنه محيطا بما اذاعها من الحر
 والبرد (وان أو هن البيوت) أى أضعفها (لميت العنكبوت) لا يحتمل مس أدنى
 الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيأ من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعلمون) حال
 أوليائهم وكيف يكون أوليائهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون
 من دونه) فيحيط بهم لكونهم دونه وكيف لا يعلمه وهو (من شئ) وكل شئ معلوم له وكيف
 يبلغون قوته (وهو العزيز) أى الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت
 وله من غلبة التدبير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم
 الى قوة الله تعالى بل (تلك الامثال نضرب للناس) أى لتفهيم من نسي الامور المعقولة
 فمذكرهم اياها بتشبيهها بالمحسوسة (و) مع هذه المبالغة في التفهيم (ما يعقلها) أى
 لا ينههما (الا الهالمون) بمناسبة المحسوس بالاعتقول وكيف يكون لقوة أوليائهم نسبة الى
 قوة الله مع انه (خلق الله) بقوته (السموات والارض) فالقوة التي فيها صورة قوته الازلية
 لانه خلقهما (بالحق) أى بظهور نور وجوده وصفاته فيها يستدل بما فيه ما عليه (ان في
 ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مفيدة (للمؤمنين) بانهم من خلقه
 لالاقائتين بقدمهما والايات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكالها الا بالبيان
 الالهى فلا يفهمه الا العلماء ولا يتم لهم فهمه الا بتفهيم أكمل الرسل ومع ذلك يحتاجون الى
 مزيد التزكية لذلك قيل (اتل) بأكمل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من
 الكتاب) الجامع لآيات السموات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم
 الصلوة) لتزكية النفس المفيدة للمكاشفة عنها (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء) أى القبائح
 الحاجبة عن الحقائق (والتذكير) الحاجب عن الله وأسرار كتابه لانها مقام مناجاة الله
 الجاذبة اليه المغلبة بحبته المانعة عن عصيانه عليه (ولذكر الله) فيها (الكبر) تأثيرا
 في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات اللطيفة فيوجب الحيا من العصيان أو القهرية فيوجب
 الخوف عنها (و) لو تخلف ذلك فبصنعكم الذي تسمون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون
 و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا أو كونه جامع المآذكر (لا يجادلوا) في بيان
 جمعته ووحيه (اهل الكتاب) المطلعين على البراهين (الابالتى هي أحسن) أى بطريق
 البراهين القطعية (الا الذين ظلموا منهم) فاختاروا طريقة الجدل فردوهم بتلك الطريقة

(باب الكاف المضمومة)
 قوله جل وعز كتب
 عليكم القتال) أى فرض
 عليكم الجهاد (قوله تعالى
 كره) وكره لغتان ويقال
 الكره بالضم المشقة
 والكره هو الاكراهية في
 ان الكره ما جعل الانسان
 نفسه عليه والكره ما كره
 عليه (قوله عز اسمه كرهان
 هو وجود التهمة (قوله

(و) لو اعتراضوا باختلاف حكمي الكتابين (قولوا) لاتفاض بينهما ذلك (آما بالذي أنزل
 الينا) فجعلناه مخصوصا بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصا بذلك الزمان (و) هما
 في رعاية مصالح الزمانين واحد كما انه (الهناء والهكم واحد ونحن) بالايمان بهما (له)
 لانه هو يتنا (مسلمون) أي منقادون وفيه تعريض باتخاذهم أحبارهم وورهبانهم أربابا من
 دون الله (و) كيف يترك الايمان بهذا الكتاب مع انه كما وعدناهم انزال كتاب ناسخ لكتابهم
 (كذلك أنزلنا) يا بني الرحمة (اليك الكتاب) ناهضا لاحكام كانت عليهم - اظلمهم (فالذين
 آتيناهم الكتاب) فعفروا هذا الوعد وهذا السر في النسخ (يؤمنون به) لموافقته ما وعدوا
 فيه - وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وان لم يطلع
 على ذلك الوعد والحكمة لاطلاعهم على اعجازهم من كثرة علوهم في المناظير - مرة منبهة في
 البلاغة ووجوه المحاسن غايتها بل مجاوزة نهايتها مع مخالفتها لاساليب نظمهم وثرهم وغير ذلك
 مما سر (و) اعجازه كافي في ايجاب الايمان وان لم يجربه وعد ولم يوافق تلك الحكمة - لكن
 (ما يجحد بآياتنا الا الكافرون) بالله المختص بكل القارة على ايجاد المعجزات (و) ليس
 اعجازه من احاطتك بكتب الاولين وهم لم يحيطوا به الا انك (ما كنت تتلو من قبله من كتاب)
 فتسلا عن الجميع كيف (و) هو ملازم لخط عا - و كنت (لا تخطه بيمينك) التي الخط بها
 أسمر من الخط بالشمال ولو كنت تاليا لكتبتهم أو خاطا بيمينك لم يكن للرب مع الاعجاز وجه
 لكته (ذالارتاب المبطون) المنكرون لدلالة الاعجاز على الصدق مع علمهم أن من أحاط
 بكتب الاولين لا يتصور منه - الايمان بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازه باعترافهم - لما في
 كتبهم (بل هو آيات بينات) ظهر اعجازها (في صدور الذين أوتوا العلم) اذ اراه جامعا لما
 في كتب الاولين مع زيادات غير متناهية في المناظير - مرة فمعجزا عن مثلها (و) ليس
 انكارهم لاعجازهم مع عجزهم عنه - في صدورهم منه الامن افراط ظلمهم (ما يجحد بآياتنا الا
 الظالمون) بدعوى القدرة في مكان المعجز التام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع
 كثرة آياته وكونها أجل من آيات الاولين فبراقه الذي دل عليه أخباره من أحوال بيت المقدس
 من غير أن يسافر اليه أجل من ناقة صالح وانطاقه الحما بالتسييح أجل من عصا موسى واحياء
 عيسى وابرانه وتكثيره الطعام أجل من مائدة عيسى (لولا أنزل عليه آيات) من آيات
 الاولين المتفق على كونها (من ربه قل انما الآيات عند الله) يقسمها بين انبيائه قسمة
 الارزاق فيخص كل نبي بآية لا يهبطها غيره الا يقال انها مكر متوارث (و) ليس لي ان آخذ
 شيئا منها بقوة بقوتي بل (انما أنا نذير مبين) أبين تلك القوة مالا يبينه غيري (ا) يطلبون
 الآية على صدق انذارك مع وضوحه بنفسه (ولم يكنهم) في باب الآية على انذارك (انا
 أنزلنا) من مقام عظمة الباطنة والظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق
 (الكتاب) الجامع لاسرارهما (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد الى ما لا يتناهي
 وليس ذلك من باب التلبيس (ان في ذلك لرحمة) بافادة علوم ليست في طوق البشر الاستقلال

تعالى ككبوا أصله ككبوا
 أي القوا على رؤسهم
 في جهنم من قولك ككببت
 الناه اذا قلبته (كنار)
 جمع كافر (قوله جل وعز
 أعجب الكفار باناه) يعني
 الزراع وانما قيل للزراع
 كنار لانه اذا ألقى البذر
 في الارض كثره أي غطاء
 (قوله جل وعز كبتوا) أي
 أهلكوا (قوله عز وجل

بها (وذكري) لعلوم موكوزة في قلب الانسان نافعة (لقوم يؤمنون) فيعتقدون كماله
 فيتأملون فيه فيجدونه فان أنكروا رسالتك مع هذا المعجزا فقدموا اقترحوه من الآيات (قل)
 لا وجه لاقتراحهما به اذ قطع النزاع من جهة الله من حيث نهاده في كلامه المعجز فانه (كني
 بالله) قاطعا للنزاع (بيني وبينكم) بكونه (شهيدا) بطريق التصريح في هذا الكتاب
 الذي اعجازه في شهادة صدق وقد أقام على نبوتي فيه دلائل يعلم انهم من الذي (يعلم ما في
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبهة (و) لكن يحجب عنها من كان مشركا
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهية
 (اولئك) وان كوشنوا بامور من جهة الشياطين (هم الخاسرون) الكشف الالهى الذي
 ظهر به في كتابه (و) لخسرهم الكشف الالهى المطع على الامور الاخرية (يستجملونك
 بالعباد) استهزاه والمطلع عليه لا يتصور منه الاستهزاه (ولو لأجل مسمى) أى مقدر
 انكثيره عاصيهم المنتضى شدته (لجاءهم العذاب) لان الاستهزاه به يقتضى مزيد الغضب
 الالهى المنتضى اسرعه (و) هو وان كان بأجل مسمى (ايأتينهم بغتة) أى فجأة لعدم
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علامات ليمتدوا قبل انبائه بل يأتيهم (و) هم
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يبالون بفجأته وعدم شعورهم به بل (يستجملونك بالعباد)
 كأنهم كوشنوا بعبادته وهم وان لم يتقدم لهم علامات اجتمعت فيهم أسبابه بحيث يصح أن
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم لمحيطة) الآن (بالكافرين) احاطتها (يوم يغشاهم العذاب
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي أتاهم ابليس منها بطريق الاولى
 (ويقول) تكمل الاطاحة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند تصوره
 صور امولة لا تفارق المعذب أصلا (يا عبادي) الذين اختصوا بلانهم (الذين آمنوا) لا وجه
 لما كنتمكم لأعدائى الذين احاطت بهم جهنم (ان أرضى واسعة) وكيف نسا كنونهم
 وهم يعمونكم من تخصصكم ابى بالعبادة (فاياى فاعبدون) بالخروج الى أرض تتسع
 لتخصصى بالعبادة ولا تخافوا الموت فى الخروج اليها (كل نفس ذائقة الموت) وهو داع
 الى تخصصى الله بالعبادة لانكم تموتون (ثم الينا ترجعون) لالى الشركاء (و) لا ينبغي
 أن تلتفتوا الى فوات مسا كنتم بالخروج اذا تيسر به الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة إذ
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئناهم) أى لنزلناهم (من الجنة عرفا) على بدل تلك
 المسا كن ولا يفوتهم بذلك الانتفاع بانهارها (تجرى من تحتها الانهار) وكيف لا يصلح هذا
 عوضا عما فاتهم من المسا كن الفائتة مع انهم يقولون (خالدين فيها) واذا كان هذا أجر
 الخروج من مسا كنهم فأين أجر أعمالهم الميسرة للخروج (نعم أجر العاملين) وانما كان لهم
 فى الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المسا كن والاهل والاموال فاستصقوا
 الاجر بغير حساب (وعلى ربهم يتوكلون) فى أمر الرزق عند الخروج من أموالهم (و) من
 عسر عليه التوكل فليعلم انه دابة من جهة الاكل (كأين) أى كم (من دابة لا تحمل رزقها)

كيارا) أى كبير (قوله جل
 وعز الكبر) جمع كبرى
 (قوله جل وعز كورت)
 أى ذهب ضوءها ويقال
 كورت أى لفت كأنف
 العمامة (قوله كشت) أى
 نزع فطويت كما يكشط
 الغطاء عن الشيء كما يقال
 كشتت تقول كشط الجملاد
 وكشطه بمعنى واحد اذا

لضعفها ولا تدخر شيئا لغيرها (الله يرزقها) لأربابها لو كان لها أرباب (واياكم) لاما نسبيتم
 (و) كيف لا يرزقكم اذا توكلتم عليه مع انه (هو السميع) لما في قلوبكم من التوكل عليه ولو
 لم تتوكلوا فلا يترك رزقكم أيضا لانه (العايم) بفضلكم على سائر ما يرزق من الدواب (و) كيف
 لا يخص بالرزق من هو خاقه وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لانك (لئن سأنتهم من
 خلق السموات) التي منها الاسطار (والارض) التي منها النباتات (ومحضر الشمس) التي
 منها النضج (والقمر) الذي منه الانعاش (ليقولن الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق
 من غيره (فاني بو فكون) أي يصرفون منه الى الغير ولو قيل ان تكثيره وتقليله بيد غيره
 يقال (الله يسطر الرزق لمن يشاء) من مباشرى الاسباب وغيرهم فلا ينظر اليها بل الى كونه (من
 عباده وبقدره) ليعلم انه محض فعله لأثر فيه غيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل
 بمقتضى الحكمة (ان الله بكل شئ عليم) كيف يسببون الرزق الى غيره وهو من كثرة
 الزراعة وهي من انزال الماء واحياء الارض مع انك (لئن سأنتهم من نزل من السماء ماء فاحيا
 به الارض) باخراج النبات (من بعد موتها) بالبيس (ليقولن الله قل الحمد لله) أي جميع
 المحامد لله اذ بيده أصل الرزق وبسطه (بل أكرمهم لايهتلون) أي لا يعرفون اسرار أعمال
 الدلائل النقلية فينسبون بسط الرزق الى غيره على ان الغير انما بسط عليك اذا شرح الله
 صدره لبسطه عليك فهو الباسط عليك بالحقيقة (و) لو منع الله طاب الرزق منه لا عطاء بدل
 ما ليس بشئ ما هو أجل الاشياء فانه (ما هذه الحيوة الدنيا الا لهو) أي اشتغال بغير الله
 وكفى به خسة (و) ما يشغل عنه فهو لذاته بعزلة ما هو (العجب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان
 الدار الآخرة اهلها الحيوان) أي الحياة الحقيقية التي لا يطرا عليها الموت ولا ما يشبهه من
 الاسزان والالام فيرضون به هذا البذل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق
 من غير الله اذا كانوا في البر (فاذا ركبوا) لطلبه (في القلك) الخطر (دعوا الله مخلصين له
 الدين) اعلمهم انه لا ينجم من الغرق سواه (فلا ينجاهم) عن ذلك الخطر بان جاءهم (الى البر
 اذ هم يشركون) أي فاجروا المعاودة الى الشرك لا لفائدة تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما
 آتيناكم) من نعمة التجارة وبيع التجارة (وليتمتعوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله
 ومنع حقوقه (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم وتمتعهم (أ) يطلبون التجارة في البحر مندرون
 البر (ولم يراونا) المتجور في البر ايضا (جهلنا حر ما آمننا) ينجي من الخطف (ويختطف) أي
 يختلس (الناس من حولهم) يتوهمون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله
 (فبالباطل يؤمنون وبنعمة الله) أي بسط الرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض
 الرزق الى الالهة يقال (من أظلم من أظلم من أظلم من أظلم) قالوا ان الله لا يستقل به هذه
 الاشياء بدون استعانة الالهة يقال من أظلم من أظلم من (كذب بالحق لما جاءه) وان لم يكنوا أظلم فلا
 أقل من الكفر الخلد في النار (أليس في جهنم مثوى) أي موضع إقامة (للكافرين) وان
 زعموا انهم كوشق لهم ذلك عن الجاهدة يقال انما رقدوا في ذلك لانهم لم يجاهدوا فينا اذ (الذين

نزعتهم (قوله كفووا احد)
 مثلا

• (باب الكفاف المكسورة)
 (قوله عز وجل كفل منها)
 أي نصيب منها وكفيلين
 أي نصيبين من رحمة
 (قوله جل وعز كيدون)
 أي احتالوا في امرى (قوله
 جل وعز كدنا ليوסף)
 أي نعمنا كدنا له اخوته

جاهدوا فينا) أى فى طلب معارفنا (انهدى عنهم سبلنا) الموصلة الى معارفنا (و) لا يخطون
فى الكشف لاحسانهم (ان الله لمع الحسنين) أى الناظرين اليه فانه لا يفارقهم حتى يكون
لهم ظلمة بخلاف من نظر الى غيره فانه يكون سبحانه عناقيقه فى ظلمة الخيال فافهم والله الموفق
والملمهم * تم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الروم) *

سميت بها الاشتغال قصته على معجزة تقيده للمؤمنين فرحاً عظيماً بعد ترحيبه بقلب بطل شعائته
أعدائهم وتدل على ان عاقبة الامر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع
بين اللطف والقهر (الرحمن) بتعميم اللطف فى الجملة (الرحيم) بتعميم اللطف للمؤمنين (الم)
أى انا الله المحيط علماً والله اطفه محيط أو اختلط اللطف بالحن أو الاعتبار فى اللطف بالمنتهى
أو غير ذلك مما يتناسب المقام (غلبت الروم) أى غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب
فقال المشركون انظهن عليكم ظهوراً خوفاً على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة
لكونها (فى أدنى الارض) أى فى أرض أقرب من الفرس من غير استئصال ولا غلبة على
الاكثر ولا على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك المغلوبة بل (هم من بعد
غلبهم) أى الروم من بعد ما غلبهم الفرس (سيغلبون) وغلبة المغلوب أشد حزن على الغالب
سيما اذا كانت (فى) مدة قريية (بضع سنين) من ثلاث الى تسع ولا يعد من الله الايضاه
بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم بانفسهم ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (لله الامر من قبل
ومن بعد) فكما انصرف فارس بأمره من قبل ينصرف الروم بأمره من بعد فان أمره وان كان
واحداً يتعدى تعلقه سيما عند اختلاف الأزمنة وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد
(ويومئذ) ينقلب مشامته الكفار باعظم منها اذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين
(بنصر الله) أهل الكتاب على عبدة الاوثان أكل من نصرهم على الاولين اذ يرجون أكل
انصر لهم على المشركين ويظهر صدق وعد الله لهم ويزول حزنهم بنصر فارس اذ يظهر لهم انه
(ينصر من يشاء) أولاً (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعزأه
بنصرهم ويرحمهم بقهر أعدائهم سيما فى مكان الوعد لكونه (وعد الله) المضاف اليه الكمال
وهو وان لم يجب عليه شئ (لا يخلف الله وعده) لانه يلحقه نقيصة الكذب فيما هو من صفاته
(ولكن أكره الناس) لسيما بهم مبدأهم ومعادهم (لا يعلمون) الله ولا وعده ولا صدق
وعده وهم وان تمزوا عن سائر الحيوانات بالعلم فقائتهم انهم (يعلمون ظاهراً) لا المعانى
الباطنة من الاشياء التى يكون العاقبة بحسبها (من) أسباب (الحيوة الدنيا) لا هتمهم بها
لذواتهم (وهم) وان خلقوا الآخرة واعطوا العقل من أجلها وجعلت الدنيا لهم
مزرعتها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم غافلون) يدعو العلم بالظواهر والبواطن
(ولم يتفكروا فى انفسهم) انهم ما خصوا بالعقل ليتفكروا فى أمر الدنيا فيزدادوا حزنًا ينقص
عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا فى عواقب الامور فيعلموا انه (ما خلق الله)

حتى ضمنا آناه اليه
والكيد من الخلقين
احتيال ومن الله مشيئته
بالذى يقع به الكيد (قوله
تعالى كسفا) أى قطعاً
الواحدة كسفة وكسفا
بتسكين السين يجوز أن
يكون واحداً ويجوز أن
يكون جمع كسفة مثل سدره
وسدر (قوله تعالى كبره

الحكيم العالم (السموات والارض وما بينهما - ما الا) ليكمل علمهم (بالحق وأجل مسمى)
وليس ذلك اتعا بالنظرهم من غير عاقبة بل بالمقاربههم (وان كثيرا من الناس) المدعين
العلم بالظواهر والبواطن (بلافا بهم) من ظواهر المعقولات الاخرية (الكافرون
أ) ينكرون تلك العاقبة الاخرية وقد عوقب منكروها في الدنيا (ولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت لضعفهم في التصرف الديني أو لعدم
انارتهم الارض أو تعميرها بل (كانوا أشد منهم قوة) في التصرف الديني (وأثاروا
الارض) أي قابوها لاستخراج المياه والمعادن وزرع البزور وأكثر مما أثارها هؤلاء
(وعمروها) بالبناء والغراس (أكثر مما عمروها) لم تكن عاقبتهم من البليات العامة إذ
(جاءتهم رسلهم بالبينات) لو أخذهم على تكذيبهم مع - قيمتهم في التكذيب كان الله ظالما
ولكن (ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا) يتكذبهم الرسل (أنفسهم يظلمون) بأسباب
التعذيب فلم يزلوا على ذلك ولم يرزل الله يعلم عنهم (ثم) لما حصل اليأس الكلي عن رجوعهم
(كان عاقبة الذين أساؤا) فاستروا عليها الخصلة (السواى) وهل كانت اساءتهم غير (أن
كذبوا بآيات الله) لم يكن ذلك لهوائهم في أنفسهم بل (كانوا يسيئون) ولم يتم
أمرهم بهذه العاقبة السواى بل تبدأ وتعاداد (الله) بقضى الحاطة بالاشياء (يبدؤ الخلق
ثم يعيده) فيعيد العاقبة السواى في البرزخ (ثم اليمتجعون) فيكون هذا عاقبة سره
المعاد أيضا (و) هذه لانقطاع اصداقهم يومها ذلك (يوم تقوم الساعة يلبس) أى يلبس
(المجرمون) عن انقطاع سواهم (و) لاسيما اذ ظهر لهم انه (لم يكن لهم من شركائهم شئ هوأ)
بل صاروا أعداءهم (و) لذلك (كانوا شركائهم كافرين) هؤلاء وان رجعوا بترك
الشرك الى مكان التوحيد لكتمهم (يوم تقوم الساعة) الموضوع للفرقة بين المحققين
والمبطلين (يومئذ) وان جههم الحشر (يتفرقون) فيصير كل فرقة الى مكان يناسبه (فاما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) أى أرض ذات أزهار وأشجار (يحبسون) أى
يسرون سرور ايمانهم (وأما الذين كفروا) بالله (و) يكفى فيه ان (كذبوا
بآياتنا) فضيه تكذيب الله (ولقاء لا حرة) فقيه انكار دوام ربوبيته عليهم (فأولئك
في) مكان (العذاب محضرون) وانما وقعت هذه الفرقة في مقام التوحيد من اكتاب
النور وعدمه فان مقام التوحيد وان كان نورانيا كالشمس فلا بد لادراكه من نور ينزل منزلة
نور البصر وأولى ما يكتسب به النور بعد الايمان الصلاة ذات التسبيح المضاف اليه (فسبحان
الله) أى فصلواقه صلاة تتضمن التسبيح المضاف اليه (حين تمسون) وقت المغرب والعشاء
الذين يندى فيها الحجاب الظلماني ويكمل لثلايحبوا بالحجب الظلمانية (وحيث تصبحون)
وقت الصبح الذي يندى فيه النور الحسى لثلايحبوا بالحجب النورانية (و) ليكون ما وقت
الحجب الظلمانية والنورانية يقع (له الحمد) أهل (السموات والارض) طلبا لكشفها
(وعشيا) وقت العصر وقت انقاص النور لثلايحبوا النور الكامل (و) هو الحاصل

وكبره لغتان أى معظمه
يقال كبر مصدر الكبر من
الاشياء والامور وكبر
مصدر التكبر السن (قوله
جل وعز كبرياهم في الغيبة)
أى تكبر (قوله كبريا)
أى عظمة وملك ومنه
قوله تعالى وتكون الكيا
الكبرياء في الارض أى
الملك ومنه مسمى الملك

من الصلاة ذات التسبيح (حين نظهرون) وقت الظهر وقت كمال النور الحسى الدال على كمال النور الالهى ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتذللون بهذه العبادة لمن يخرج الحى من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان (ويجي الارض) بالنبات (بعده موتها) أى يبسها (وكذلك تخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحي أرضها بنبات الهيئات الفاضلة بعد موتها بالهيئات الرديئة وبالعكس بتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ما تلبثون الى الارضيات تصيرون بها وبالمرور على أركانها وهيئاتهم اوسنتها بملاحظة أنوارها اناسا كاملين منتشرون في مقامات التراب مثل (أن خلقكم من تراب) هي أبعاد من البشرية (ثم) بعد ضرور اطوار (اذا انتم بشر) أى فاجأ وقت استمرار بشرتكم (تنتشرون) في مقامات العقل وتصرفاته العجيبة (ومن آياته) الدالة على انه تعالى يخلق من الاعمال أنوار اتراب اتراب في مقاماتها عند مباشرة الاعمال ولا تلتقط عنها بالكتابة عند عدم الاعمال لبقاء علاقة المحبة ويحصل من اختلافها أنواع الرحمة من الكشوف والاختلاف والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تكميلا (لكم) من نطفةكم التي هي (من) أجزاء (أنفسكم أزواج لتسكنوا) أى لتيولوا (اليها) بالجائسة فتجامعها (وجعل) لاستدامة علاقة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أى محبة هي الميل من الجانبين (ورحمة) هي النسل واصلاح المنزل وليس هذا دليلا على امر خاص بل (ان في ذلك لايات) واضحة (لقوم يتذكرون) مثل ان يخلق من نباتكم أعمالا تسكنوا الى تلك الاعمال عند مباشرتها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخلاق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومثل ان الله تعالى خلقكم مما يناسب صفاته بكم لميل اليكم فيخالطكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بها بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة تميل اليها أرواحكم فتخالطها وعند عدم الخالطة يكون بينهم مودة موجبة لاستغفارها ورحمة في افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودفاءه بحسب مياله الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال في تحصيل المعاني الجليلة والدليله وعلى اختلاف أعمال الجوارح في التحسين والتعبيح (خلق السموات والارض واختلاف ألوانكم وألوانكم) ولا يقتصر فيه ما على ما ذكر (ان في ذلك الايات) واضحة (للعالمين) منها دلالة الاول على اختلاف الاشخاص بالذات فيكون بالسموات مجذوبا دائرا في المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولا مقام ودلالة الثانى فعلى اختلاف تأثير الاقوال ودلالة الثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالعوارض من الاخلاق وغيرها ومنها دلالة الاول على علوهمه البعض ودفاءه الاخرين والسماء على

كبرياء لانه أكبر ما يطالب من أمر الدنيا (قوله جل وعز كفاتنا) أو عبية واحدها كفت ثم قال أحياء وأمواتا أى منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ويقال كفاتنا مضمم ويجمع وحرز وحفظ وسترو هو مأخوذ من كفتته وهو عازة تكفت أهلها تضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها كذب بطرقة أصل الهامش في نسخة زيادة كفاتنا أو عبية الى قوله مضمم اه صحح

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الاشخاص والثالث على اختلاف هيات الاعمال ومنها دلالة الاول على الاخلاق الفاضلة والرديئة والثاني على جمع الكلم وعدمه والثالث على نورية الاعمال وظلمتها (ومن آياته) الدالة على خاوا البعض من نيل الاجر سواء كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر عمل أو لم يعمل (منامكم بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضله) كتاب العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكر أيضا بل (ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) المواعظ منها ان الغنلة وان كان فيه اراحة النفس ظاهرا فبكنفي بها حرمانا فورت فضائلها سواء كان صاحبها في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان مبتغى الفضل وان كان منعبا فكنفي به اراحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل اذ لم ينسأ عليه فضله أو في ضوء العلم وهو أتم ومنها ان الشخص الواحد يختلف حاله بالغنلة تارة حال العمل أو الخلق وتارة باكتساب الفضل في الحالتين ومنها ان العمل الواحد قد يتبع في حال الغنلة والمقظة معا وكذلك الخلق الواحد فتارة يكثر الضرر وتارة يقل والفائدة بالعكس (ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا يزيل عنه الخوف والرجاء انه (يرىكم البرق خوفا وطمعا) أي مخوفا من الصاعقة ومطمعا في المطر فيخاف عليه الرياء والعجب (و) اذا وقع أحدهما يرجي نزول التوبة وتبديل الرياء بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنة فانه كما (ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكر بل (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) منها ان الاعمال اذا ظهر فيها النور يخاف فيه آفات كثيرة كالاحباط بالكثرة والاعطاء في المظالم واذا ظهر فيها الظلمة يرجي فيها القبول بالتوبة المبجلة للسيئات حسنة ومنها ان الاعمال تصلح باعمال أخر تكون لها كاطر ومنها ان الامر الالهى دائم الخطر فلا يؤمن مكرهه به - مدظهور الخطر لا يباس من روحه (ومن آياته) الدالة على ان امر الله مخطروا ولم يظهر فيه سببه (ان تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم ان لا تزولا أبدا لكن لما كان قيامهما (بأمره) فاذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد ذلك والهما (اذا دعاكم دعوة) واحدة لتخرجوا (من الارض) بعد تزلزلهما (اذا أنتم تخرجون) أي ففاجأ خروجكم فانه لم يرى قائما توفيق الله وعونه فاذ اجاء ما قدر له من الكفر اخرجته من أرض العامل التي بذره فيها (و) كيف لا تجيبون دعوته وهو مالك أمركم اذ (له من في السموات والارض) ممن يفهم كلامه وكيف لا ينفذت تدبيره وهو يتصرف في عقول الكل فيصرفها الى ما قدر بل (كل) من العقلاء وغيرهم (له فانتون) أي مطيعون (و) كيف لا يطيعه الكل مع انه (هو الذي يبدؤ الخلق) فيطيعه حال العدم المطلق (ثم) بعد اذ اناه (بعينه) فلا يخرج عن اطاعته باعدامه ثانيا (و) لا يعبد بل (هو أهون عليه) لانه ان كان جمع المتفرق فظاهر وان كان اعادة المعدم فليس الآن بدموم مطاق اذ لا يتخلو عن ثابته من الوجود (و) الهوان انما هو بالنظر الى المعدم لا الى الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي الوصف العجيب من كمال القدرة الظاهرة (في السموات والارض) لو صعب في ذاته لم يصعب

يقال كنت الشيء في الوعاء اذا ضمته فيه وكانوا يسمون بقصيع العرقلة كقصة لانها مقلبة تضم الموقى (قوله كذبا) أي كذبا * (باب اللام المنتوحة) * (قوله عز وجل لعنم الله) أي طردهم رأبعدهم (قوله) بل وعزلى ولدن) بمعنى عند (قوله بل وعزلى) ولا مستم النساء كتابية عن الجماع (قوله بل وعز

عليه اذ (هو العزيز) ولا ينافي عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك يقتضي الحكمة لانه
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة أن يترك عليه نوع خنائه ليمتأق التكليف وهذا السر
 لا ينافي التعذيب بطريق العدل حتى ينافي التكليف لانه أظهر الدلائل الملزمة للحكمة سيما
 بطريق التمثيل اذ (شرب لكم) في باب التوحيد (مثلا من) أحوال (أنفسكم) التي هي
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من مملكت أيما نكتم من شركاء) يشاركونكم (فيما
 رزقناكم) من الاموال (فأنتم فيه سواء تخافونهم) أن تتصرفوا فيه بدونهم (كحبقتكم
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشركيين ان يستبد بدون صاحبه والا كان ناقصا وكافصا لئلا يكتم
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات لزوم يعقلون) أي يستعملون عقولهم لئلا يستعملوها
 الظالمون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (أهواءهم) لانهم أشركوا (بغير علم) بتحقيق
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتمالوا في دفعه لان الله قدر اضلالهم
 (فمن هدى) أي فمن يكون سببا الهداية (من أضل الله) أي قدر الله اضلاله كيف (و) ليس ذلك
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) شيء من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)
 يخلصونهم من الضلال واذا ظهرت حجج التوحيد دسما باناشال المذكور فانه وان بقي معه
 خنائه في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الحس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)
 أي فاجعله مستقيما طالبا (لدين) أي لدين التوحيد لا كتوحيد عبدة الاصنام يعملون
 اليها ويرجعون انهم راجعون في عبادتها الى التوحيد بل (حينئذ) أي ما تلاح عن كل ما سواه
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه لكونه (فطرت الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطر الناس)
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث يفتمقر الى محدث ولا دلالة على الافتقار
 الى متعدد أبدا فالقول بتعدده تغيير الفطرة لئلا (لا تبدل خلق الله) أي لا تغيير لا امر
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدليل
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يقم عند المبدئين دليل على استحالة التعدد فهذا
 هو مقتضى الفطرة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) انه مقتضى الفطرة وان كانوا (منبينين)
 في راجعين (اليه) عند الشدائد لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد
 عليكم الشدائد اذا عدتم الى الشرك (و) للثبات على تقواه (أقيموا الصلوة) التي تنهى عن
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من) اليهود والنصارى (المشركين) علماءهم
 حين ابتدع كل رئيس منهم دينا فلا تكونوا (من الذين فرقوا دينهم) لا بطريق الاجتهاد
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكانوا شريفا) بحيث لا يمكن ردهم الى
 الامر الواحد بدليل اذ (كل حزب بما لديهم) مما افتراه رئيسهم (فرحون) من غير دليل
 يوجب فرحهم ثم ان هؤلاء وان اتخذوا رؤساءهم شركاء في الاحكام الالهية لا يرجعون اليهم
 في الشدائد (واذا من الناس شر دعوا ربهم) لارؤساءهم بل (منبينين) أي راجعين عن
 الرؤساء (اليه) ثم اذا أدانهم منه) بانابتم اليه (رحمة اذا فرقتمهم) بربهم بشركون

باللغو في أيمانكم
 يعني ما لم تفتقدوه تدبنا ولم
 توجبوه على أنفسكم نحو
 لا والله وبلى والله واللغو
 أيضا الباطل من الكلام
 كقوله واذا مروا باللغو
 مروا كراما واللغو واللغا
 أيضا الفحش من الكلام
 قال العجاج
 عن اللغا ورفث التكلم
 واللغو أيضا الشيء المسقط
 الملقى يقال ألغيت الشيء

أي فاجأ الشرك فريق منهم اذ ينسبون الى متابعتهم (ايكثر واما آتيناهم) أي بالسبب
 الذي آتيناهم الرحمة من أجله وهو الانابة لئلا يمتدوا بالكفر لا يسترده (فتمتعوا) به أي بما
 لتزدادوا انما فتستحقون به ان تمام مع اتتمام الكفر فان لم تعملوه الآن (فسوف تعلمون)
 اعلموا صحة متابعتهم رؤسائهم بدليل العقل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أي حجة تفليمية (فهو
 يتكلم بما كانوا يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابله حكمه (و) كان اعتقاد كون
 الرؤساء حكاما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا
 اذقنا الناس رحمة) سهرة رزق (فرحوا بها) فزعموا انها من سلاطينهم أو كسابهم (وان
 تصبهم سيئة) ضيق رزق (بما قدمت أيديهم) أي بسبب معصية سابقة (اذا هم يقنطون)
 أي يأمون من روح الله (أ) ينزفون أو يقنطون (ولم يروا) أي لم يعلموا علميا يشبه الرؤية
 (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) بالخصب في مزرعته أو بالاطلاع على الكثر والأرباح في تجارته
 أو بنشر قلب الساطن عليه (ويقدران في ذلك آيات لتؤمنوا) فتم ان الرزق لو كان
 بالكسب لاسنوى صاحب الخصب والتعط والمسافرون لخبثا رذوخدام السلاطين ومنها
 ان الله يبسط التوفيق على البعض ويتبذره على البعض لان الرزق أخروي ومنها انه
 يبسط المعارف لمن يشاء ويتبذرها على البعض وانما يبسط الرزق على البعض لينظر هل يصل
 الرحم أو يقوم بالحوالح ويوصل الى المقاصد (فأت ذا القرنين حقه) من صلته الرحم
 (والمسكين) حقه في القيام ببعض حوائجهم (وابن السبيل) حقه في ايصاله الى المقاصد
 (ذلك) لا يتناهى (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (ربه الله) أي رضوانه
 (وأولئك هم المفلحون) بنوائذ المال الحقيقية (و) ارادة وجه الله نعمته تكون بالاتباع على
 الوجه المرئي له لذلك (ما آتيتهم من ربوا) فتم وان قصدت به الدلة والقيام بالحوالح
 والايصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أي ليزيد (في أموال الناس فلا يروا) أي
 فلا يزيد منه يعتد به (عند الله) بل هو مضر عمده له معلى وان أخذ (وما آتيتهم من ركة)
 فانه وان كان كاداه الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجه الله) أي رضاه
 (فأولئك هم المضعفون) فوائد أموالهم اذ يحتفظ به الباقي ويعوض المعطى بسبب معانته
 ضعف فصاعدا وكيف يراد به وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع
 الوجوه اذ (الله الذي خلقكم) فيقتضى شكر بالاسمان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكر
 بأن ترزقوا عباده (تمميتكم) وهو يقتضى امانة شعبة الغير (تم يحييكم) وهو يقتضى
 احياء وأمره ونواهيته (هل من شركائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكاة أو سائر
 الاعمال (من يفعل من ذلك من شيء) فيستحقون ارادة وجوههم باعتبار ذلك الشيء
 تنزه عن الشرك (سبحانه) أي تنزهه الكامل (وتعالى) رتبته (عيا يشركون) ولما كان
 هذا فسادا في الاعتقاد والاعمال (ظهور الفساد في البر) بالجذب والاكساد (والبحر) بالفرق
 ومحو ما فيه من الاطعمة والجواهر (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي وان كانت

اذا طرحتة واستطنته (قوله
 جل وعز لولا ولوما) اذالم
 يحتاج الى جواب فعناهما
 هلا كتوله عز وجل لولا
 ينهاهم الربانيون أي هـ لا
 ينهاهم الربانيون ولوما
 تأتينا بيد الاممكة أي
 هلا تأتينا بالاممكة (قوله
 جل وعز لبسنا عليهم) أي
 خاطنا عليهم (قوله جل وعز
 لواقع) بمعنى ملاقح جمع
 ملتصقة أي ملتصع السحاب

صور طاعات أريد به غير وجه الله (أي ذيقهم) في الدنيا (بعض) جزاء (الذي عملوا) ويترك
 البعض ابتغاءاً للتكليف (اعلمهم يرجعون) فان انكروا هذه الاذاقة (قل سيروا في الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين هلكوا) (من قبل) فانه وان كان بطريق الابتلاء في البعض
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الرياء واذ كان الشرك الجلي والخفي
 موجبا لفساد المعاش جزئياً كما ذكر وانفساد المعاد كلياً (فأقم وجهك للدين القيم)
 ايستقيم به أمر المعاش والمعاد جميعاً (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لانها
 لو كانت فيه اقتضت للجزاء يوماً آخر لكن (لا مرد له من الله) لانه المتعين للجزاء عنده وهو
 وان كان باهمال الكفر (يومئذ يستعجبون) أي ينتفرون للجزاء افتراءً لا لزماً بحيث (من كثر)
 أي ثبت على كفره قبله (فعليه كفره) لا يحكمه دفعه بايمان ولا عمل وان أمكن قبل ذلك
 اليوم (ومن عمل صالحاً) قبله وان قل (ولانفسهم يهدون) أي يسعون منزلاً عظيماً عند الله
 لانه وضع ذلك (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لا يعقد ارتكالك الكامة والاعمال في
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من تهديدهم المنزلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله
 الكافر (ان لا يحب الكافرين و) لو قيل كيف يتوقف فضله على شيء كالايان والاعمال
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح مبشرات)
 بالمطر فالمطر فضل متوقف على الريح (و) ينزل المطر (أي ذيقكم من رحمته) الماء
 البارد والحبوب والثمار فاذا ذاقوا الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضاً يرسل
 الرياح (تجري الفلك بأمره) فاجراء الفلك للإبصال الى المتقاصد فضل متوقف على الريح
 (و) يجريها (لتبصروا) أي تطلبوا (من فضله) كاعلم والريح فان فضل متوقف على اجراء
 السفينة والريح (و) أيضاً فعل بكم هذه الامور (اعلمكم تشكرون) فيزيدكم فالزيد فضل
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الذي لا يعتد به بل الامر الاخرى
 أيضاً بدليل جريان مثله فيما هو نظير ما ينفع في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت
 سنة قديمة (رسلاً الى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقد صدقناهم باعطاء المعجزات (لجناؤهم
 بالبينات) المنزلة للحجة فأجر مواجده ذلك (فانتقمنا من الذين أجمعوا و) دللنا على كونه
 انتقاماً بنصر المؤمنين لذلك (كان حقاً علينا ان نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلاً
 متوقفاً على الانتقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل ومحبتهم بالبينات ونصر المؤمنين
 نظير ما ينفعهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون ارسال الرسل بسبب انتقام المجرمين وقد
 أرسلوا راحة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم بسبب نصر المؤمنين يقال ان الله يرسل
 الرسل فيعطي الرسل اليهم بالنعم فيبسط عليهم الكفالات التي ترفعهم ليس تكبير المجرمون على
 الرسل فينتزقوا حوالهم ويخرج عنهم أموالهم وينقلها الى بعض المؤمنين ولا يعد ذلك
 على الله اذ (الله الذي يرسل الرياح فتنيرها بما فيه يسطه في) جوق (السماه كيف يشاء) سائر
 أو اوقنا مطبقاً وغير مطبق الى غير ذلك (ويجعله كسفناً) أي قطعاً (فترى الودق) أي المطر

والشجر كأنها تنفتح
 ويقال لو افتح جمع لافتح لانها
 تحمل السحاب وتقلبه
 وتصرفه ثم تحمله فيه ينزل
 وبما يوضح هذا قوله جل
 وعزيرسل الرياح بشرا بين
 يدي رحمتي حتى اذا أقلت
 منها با نقلاً أي جعلت
 (قوله تعالى لفيضنا) أي
 جميعاً (قوله جل وعز
 لبوس) دروع تكون واحداً
 وجهاً (قوله جل وعزاهو

(يخرج من خلاله) أي فتوقه فهذا مثال اعلاء الرحمة اياهم وبسط النعمة عليهم ثم تفرق
أحوالهم واخراج أموالهم عند استعلانهم على الرسل (فاذا أصاب به من يشاء من عباده
اذ هم يستبشرون) بالخصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالظفر من أموالهم بعد اتقانهم
وهو النصر الكامل (و) لا يمنع بأس الكفار من هذا الانتقام والنصر لاعدائهم كما لا يمنع
بأس المرحومين بالمطر عن الامطار (ان) أي انهم (كانوا من قبل ان ينزل عليهم) المطر
مستبدين بل انهم كانوا (من قبل الملبسين) أي آيسين فان لم ينقطع بأسهم اذا
المثال لاستبعاد الاحياء (فانظر الى أثر رجح الله) أي أثر الغيث من النبات والاشجار
والحبوب والثمار تعرف (كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك) الذي أحيا الارض
بعد موتها (لحي الموتى) احياها الارض بعد موتها كيف (و) لا تنقص قدرته عن احياها
غير الارض اذ (هو على كل شيء قدير) بأسهم عن احياها لموتى كما أنهم عن الزرع فاننا (ان
أرسلنا ريحا) على الزرع (فأرو) من تأثيرها فيه (مصفرا اظلوا) أي صاروا (من بعده)
أي من بعد الاصفرار قبل الموت آيسين من حياتهم حتى انهم (يكفرون) بقدرته الله على
احيائه فن أنكر قدرته على احياها الزرع بعد اصفراره وقدرته على احياها الارض
بعد موتها فهو ميت لا يمكن سماعه خبر احياها الموتى (فانك لا تسمع الموتى) وان ادعوا
حياتهم فهم سم (ولا تسمع الصم الدعاء) فان أمكن تنهيمهم بحركة الشفة واللسان واليد فلا
يكر (اذا ولوا) ظهورهم الى الداعي (مدبرين) لا يلتفتون اليه أصلا وكيف يمكن سماعهم
ولا يمكن في حدهم ما هو أتم وهو اراتهم -م الدلائل لانهم عماء (وما أنت به ادى العمى)
تتقدمهم (عن ضلالهم) وان كان العماء يريدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن
هنا آفات (ان) أي ما (تسمع) من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تكني المعرفة
القلبية بل يشترط الاذعان بحيث (فهم مسلمون) أي منقادون لما علموه ثم انه لا وجه للباس
عن احياها الزرع بعد الاصفرار فان غايته أنه ضعف بل لا وجه للباس عن احياها الموتى فان
غاية الموت انه كمال الضعف ولا يعسر على الله قاب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله
الذي خلقكم من ضعف) أي من أصل ضعيف هو النطنة (ثم جعل من بعد ضعف)
في الاطوار الى أيام البلوغ (قوة) في أيام الشباب (ثم جعل من بعد قوة) أي أيام الكهولة
(ضعفا) في أيام الشيخوخة (وشيبة) في أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالاحياء بعد ذلك
في البرزخ ثم تضعف تلك الحياة بمنفخ لصور ثم تقويتها بالبعث لانه (يخلق ما يشاء) ولكن
لا يجاوز حد العلم اذ (هو العليم) ولا يوجد علمه المجهز على خلاف المعلوم لانه (القدير) لكنه
لا يضاف علمه (و) كيف يقرون بالبعث من الموت اليوم برؤية احياها الارض أو تقوية
الضعف ولا يقرون به يوم البعث فانه (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) انه ليس بعثا عن
الموت بل عن النوم لانهم (ما ابشوا غير ساعة) وانما صرفوا عن حقيقة البعث بعد رؤيته لانهم
(كذلك كانوا يؤفكون) أي بصرفون (و) لا يتركون على هذا الضعف بل يبين لهم ليعلموا

الحديث) أي باطله وما
يشغل عن الخير وقيل
لهو الحديث هو الغناء
(قوله جل وعز في ليلة
مباركة) هي ليلة
التقدير (وقوله عزائه
لحن القول) أي نحو القول
ومعناه (قوله عز وجل لذة
للشاربين) أي لذبة (قوله
عز وجل اللهم) أي صفار
الذنوب ويقال اللهم أن يلم
بالذنوب ثم لا يعود اليه

انهم مؤخذون بكل ما صرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين أوتوا العلم) بالحقائق من الملائكة والانبيا والعلماء (والايمن) بالبعث عن الموت (لقد ابتم) في القبر أكثر مما لمقت عليه فان لم تصدقونا فانظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بأمره لتكذيبكم في هذه اليمين (اليوم البعث) فان لم يزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقتكم أن لا تشكوا فيه بعد رؤيته (وايكنكم كنتم لا تعلمون) فاستمر عليكم الجهل به بعد رؤيته واذا كانوا مؤخذين بهذه الكلمات عن جهل (فيوم مثذ لا ينفع الذين ظلموا) بالشرك أو انكار الربوبية أو الرسالة أو شيء مما يجب الايمان به (معذرتهم) بأنهم كفروا عن جهل لأنه انما كان عن تقصيرهم في ازالته أو عن عناد (ولاهم يستعجبون) أي ولا يطاب منهم الاعتاب أي ازالة العتب بالتوبة والطاعة لانهم ما وان كانوا جميعين لا ككفر والمعاصي فانما كان لهم اذلك في مدة الحياة الدنيا لا غير (و) كيف ينفع معذرتهم أو يستعجبون بعد ازالة العذر وتمكين الاعتاب بكل ما أمكن فاننا (لقد ضربنا) بينا للناس (كلهم) في هذا القرآن الجامع المعجز (من كل) دليل على الامور الاخرى ويجري مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم ايمانهم لبقاء عذرهم بل لانفراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جئتمهم بآية) تكاد تلجئهم الى الايمان (ايه وان الذين كفروا) أي مضوا على كفرهم (ان أنتم) أي المتمسكون بها (الامبطلون) مغالطون وهذا مما طبع الله على قلوبهم لأنه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أي لا يتبعون العلم بل يصرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذ لم يتأثروا بالامثال والابالايات القويية من الالهاء (فاصبر) عن ايمانهم الى وقت مؤاخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك الصبر من خفة العقل (لا يستخفونك) أي لا يحملك على الخفة (الذين لا يوقنون) أي لا يأخذون بالبين فأنهم أخف الناس عقلا • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة لقمان) *

سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وصر معرفة ذات الله وصفاته وذم الشرك والامر بالاخلاق والافعال الجيدة والنهي عن الذميمة وهذه معظمات مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في آيات كتابه المشتغل على أنواع الحكمة (الرحمن) يجعله هدى لكل (الرحيم) يجعله رحمة للمعصنين (الم) اي اسرار الالب الحض أو اطوار اللطف المتبين أو ادوار اللوائح المتزايدة أو انوار اللوامع المتوالية أو غير ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من اصفائه بوصف (الحكيم) لاشتماله على كل حكمة نظرية هي كونه (هدى) و عملية هي كونه (رحمة للمعصنين) الذين يعبدون ربهم كأنهم يرونه فهم (الذين يقيمون الصلوة) حتى اقامتها (و) انما لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكوة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يسرى

(وقوله جعل ذكركم لظني) اسم من أسماء جهنم (وقوله جل وعز لواحدة للبشر) أي مغيرة لهم يقال لاحته الشمس ولو حته اذا غيرته (وقوله تعالى اللقائمة) ليس من تقين برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها يوم القيامة ان كانت عملت خيرا هلا ازدادت منه وان كانت عملت سوء لم علمته (وقوله

الى الطهارة الكاملة (و) لِكَمال طهارتهم - م (هم بالآخره هم يدقون) و لِكَمال يقينهم - م
 و أعمالهم (أولئك على هدى) عظيم (من ربهم) من المكاشفة والسير فيه وعنه
 (و) لِكَمال ذلك الهدى فيهم (أولئك هم المفلحون) بالِكَمالات الممكنة للانسان و اذا كان
 هذا الكتاب منبها هؤلاء هدى ورجة كانت آياته متصفة بما ذكر (ومن الناس) الذين
 نسوا الكَمالات الانسانية (مز يسترى) أى يستبدل بهذا الكتاب المفيد لاهل الكَمالات
 الهدى والرجة (لهو الحديث) أى ما يلهى من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)
 أى ليثبت على الضلال ان قرئ بالفتح وان قرئ بالضم فعنا ليهضل غيره (عن سبيل الله)
 الموصلة للنس الى الكَمالات التى لها عند الله اذيق الضال أو المضل (بغير علم) بما هو كَمالات
 و منافعها والنقائص ومضارها (و) اذا علم ذلك السبيل (يتخذها هزوا) أى سخريه من
 قلبه بمبالاة بتلك الكَمالات وفوائدها وبلاتقائص أضدادها ومضارها (أولئك) المستهينون
 بما عند الله (لهم عذاب) من حصول تلك النقائص ومضارها وفوات تلك الكَمالات
 ومنافعها (مهيين) من استهانتهم بالنقائص ومضارها وبالِكَمالات ومنافعها كيف (و) ليس
 اسمائهم من عقابهم عنها بل مع تلاوة آيات عظام تدل عليها فانه (اذ انبى عليه آياتنا) الدالة
 على عظمة ما عندنا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) عليها الايتامل فيها حتى يصير (كأن لم
 يسمعها) لا لاغفلة بل لافراط العناد بحيث يصير مانعا من السماع (كأن فى أذنيه وقرا)
 أى ثقلا فهذه عداوة تامه مع آيات الله بل مع الله (فبشره بعذاب أليم) كما يشربه عدو
 الملك اذا تقرب به ويمكن منه وين يذوق شدة هذا العذاب كونه بدلا من جنات النعيم (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) بما يحصل لهم من تلك الكَمالات ومنافعها ويندفع
 عنهم النقائص ومضارها ويزداد نعيمهم لكونهم (خالدين فيها) والخلود وان لم يكن أمرا
 محصلا فهو فى معنى الثابت لكونه (وعدا لله) فلا بد وأن يكون (حشا) اذا الكذب تنص لا يتكلم
 به الحكيم الا عند العجز عن الصدق اضطرر للحقته (وهو العزيز) وكيف ينسب الكذب الى هذا
 الوعد مع كونه مقتضى الحكمة فلا بد أن ينبى به (الحكيم) ويدل على عزته أنه (خالق السموات)
 مرفوعة (بغير عمد) اذ لو كانت الكفتم (ترونها) يدل على حكمته انه (التي فى الارض رواسى)
 جبلا كراهة (أن تعبد بكم) أى تتحرك بكم فتنلفكم (و) بث (لحنظكم والرفق بكم) فيها من كل
 دابة وأنزلنا (لحنظكم وحنظدوا بكم ولالرفق بكم وبدوا بكم) من السماء فأنتبنا فيها من كل
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كريم) أى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزته
 ان له الكل اذ لو كان غيره شئى لتمييز عن خلقه فقال (هذا خلق الله) فان كان غيره خلق (فارونى)
 ماذا خلق الذين من دونه) فاذا عجزوا عن التمييز لم يكونوا فى نسبة البعض الى الغير هداة
 (بل الظالمون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (فى ضلال مبين)
 (و) لا يرتفع هذا الضلال بكونه قول التذم ما لم يقل به حكيم ~~كلمة~~ لا يقول لمنافاة مقتضى
 الحكمة من الشكر لله فانا (لقد آتينا) من مقام عظيم جودنا رأس الحكماء (انمان) بن

عز وجل لبال عشر) عشر
 الاضهى والشفع يوم
 الاضهى والوتر يوم عرفة
 قوله جل وعز لما) أ كلا
 شديد يقال مات الشئ
 أجمع أى أتيت على آخره
 * (باب اللام المضمومة)
 قوله عز وجل لدا) جمع
 الذوه الشديد المضمومة
 قوله عز وجل لحي)

باءورابن ناخورين آزرأوكان ابن أخت أيوب وأخاته وعاش الى ان أدركه داود عليه السلام
 فأخذ منه العلم (الحكمة) استكمال النفس بالعلوم النظرية ومملكة الافعال الفاضلة
 بقدر الطاقة البشرية أمرين له على لسان نبي أو بطريق الالهام على قول الجمهور انه حكيم
 أو الوحي على قول عكرمة انه نبي (أن أشكر الله) على ما أعطاك من نعمه من أوتيتها فقد أوتي
 خيرا كثيرا (و) ليس هذا طلبا للمرض لمتزلة المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأنما يشكر)
 نافعا (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتها فشكر الحكيم استزادة من الخير الكثير
 (و) لو انتفع المشكور به لتضرر بعمده لكن (من كفر) فلا يضره الله بكفره انه لا ينو أن ما يقتدر
 اليه ولا بطوق الذم (فان الله غني حميد) كيف يقول به حكيم وهو يعلم انه ظلم عظيم فاذا كر
 (اذ قال لقمان لابنه) انعم أو شكرتم أو مشكرتم أو مائنان والاب انما يعلم الخيرات سيما (وهو
 يعظه) لا يلاعبه (يا بني) صغرها اشعارا بانها انما يوعظ بمقتضى الشفقة العظيمة اللازمة لاصغار
 الاولاد (لا تشرك بالله) باعتقاد الهية الغير أو انصافه بالصفات الازلية أو استحقاق للعبادة
 ولم يتل شيئا مما لا يتوهم تجويز شرك ما لا يسمى شيئا (ان الشرك) بأى وجه كان (الظلم عظيم)
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات واتصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه
 للعبادة ووضع للاذنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينعم بشئ وبين
 المنعم بكل شئ بل هو أيضا موضع للعباد موضع العبود (و) لكرنه ظلما عظيما لا يطاع فيه من
 جعله الله يتلوه في الشكر الذي فوق الاطاعة فانا (وصية الانسان) أى أمرناه امر مؤكدا
 (بوالديه) أى باطاعتهم سيما والدة لانه (حلقه أمه) تحتل (وهنا على وهن) أى ضعفا
 فوق ضعف الى الوضع (و) لا تزال به لذلك تتعب بالسهر املا ونهارا مدة رضاعه الى أن وان
 فطامه اذ (فصاله) أى فطامه (في) آخر (عامين) فأمرناه (أن اشكرني) نعمة الابدان وغيرها
 (ولو الدين) نعمة التربية وليس ذلك من الشرك في الشكر اذ (الى المصير) بشكرهما
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرك باطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكيد (ان جاهدك) أى
 قاتلك (على) الزامك (أن تشركني) فانه وان لم يظهر لك كونه ظلما عظيما فكفى فيه انه اشرك
 ما ليس لك به) أى بشركه (علم) فان الحكم بالجهل سيما في مثل هذه الامور كفى في الظلم فهما
 وان أمرت باطاعتهم في كل شئ (فلا تطعهما) فيه وان لم يسقط اطاعتهم في سائر الامور
 (و) لذلك (صاحبهم في) أمور (الدنيا) صحابا (معروفا) يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم
 (واتبع) في أمور الدين (سبيل من أناب الى) أى رجع الى عن كل ما سواى فأخذ منى العلوم
 والمعارف فغاية ذلك انصركم تتعبون في ذلك أياما (ثم) يذهب تعبكم اذ (الى مرجعكم)
 فان لم تتعبوا في الدنيا فاذا رجعت الى (فانبتكم بما كنتم تعملون يا بني) كيف تحمل الظلم العظيم
 في حق من يجازى على الذرات كلها (انها) أى الخصلة التي يأتي بها الانسان من اسائة
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسما كانت (مقال) أى وزن (حبة) واحدة
 (من خردل فتسكن في) أخفى مكان وأمرزه بكوف (صخرة أو في) أعلى الاماكن كعباد

منسوب الى اللجة وهو
 معظم البحر (قوله جل وعز
 انوب) أى اعياء (قوله
 تبارك همه لبداء) كثيرا
 من التلبد كان بعضه على
 بعض (قوله جل وعز لمزة)
 عباب
 (باب اللام المكسورة)
 (قوله جل وعز ليو اطوا
 عدة ما حرم الله) أى
 ابواق عدة ما حرم الله
 يقول اذا حرموا من الشهر
 عدد الشهر والمحرم لم
 يبالوا ان يصلوا المحرم

(السموات أوفى) أسفلها مركز (الأرض يأت بها الله) أي يحضرها الحساب عليها (ان الله
اطيب) يتقدّمه وقدرته في كل شيء (خير) يعلم كنهه الاشياء فلا يعسر عليه (يا بني) اذا كان
الله مجازيا على الذرات (أقم الصلوة) الشاغلة لجميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة
لكمالك (و) لتكميل الخلق (أمر بالمعروف وانه عن المنكر) هذا في باب الافعال (و) في باب
الاخلاق (اصبر على ما أصابك) وراه الصبر في الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ان)
جميع (ذلك من عزم الامور) التي لا رخصة في الاخلال بشيء منها فهذه حقوق الله (و) في
حقوق الخلق (لاتصبر) أي لا تعمل (خذلك للناس) بتواضع صفة وجهك عنهم فخرا عليهم
(ولا تمس في الارض مرحا) أي خيلا نهاتان وان كاتما من حقوق الخلق فالثالث تعالى بكرهما
(ان الله لا يحب كل مختال) ولو بالمشي مرحا وكيف يجب كل (خفور) حتى يتصعيرا الحد للناس
ثم أشار الى تسوية أفعال العادة بقوله (واقصد) أي توسط بين الاسراع والديب (في مشيك
واغضض) أي أنتصص (من) رفع (صوتك) فانه يقبح بالرفع حتى ينكره الناس انكارهم على
صوت الحجر (ان أنتكر الاصوات اصوت الحجر) وكيف يرضى الانسان برتبة الجار وقد جعل
فوق الخلوقات كلها (ألم تر أن الله مخضركم ما في السموات) من الملائكة والكنوز والكواكب
(وما في الارض) من المعدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لاسرار ذاته وصفاته
وأفعاله وأسرار العالم اذ (أسبغ) أي أكن (عليكم نعمه ظاهرة) من الحواس الظاهرة
ومخالها ومحسوساتها (وباطنة) من الحواس الباطنة ومحسوساتها والعقل والمعقولات
والروح والقلب والسر والخطا وانما فعل ذلك لتعرفوه - حق معرفته وتقرّبوا اليه وتزدادوا
كجالات (و) لكن (من الناس) الذين نسوا مرتبتهم وانعامات الحق عليهم (من) ينزل الى
أدنى من رتبة الجار اذ (يجادل في الله) ذاته أو أسمائه أو صفاته أو أفعاله (بغير علم) أي دليل
عقلي (ولا هدى) أي دليل كشفي (ولا كتاب منير) للعقل والكشف (و) ليس ذلك لنفدهم
الكتاب أو معلم بل مع وجودنا ما بحيث (اذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) في معارفه وأحكامه
فانه أعلم بذلك كله وقد أنزلها في كتابه المعجز الجامع بين العقل والكشف (قالوا بل نتبع
ما وجدنا عليه آباءنا) فربحوا تقليدهم على الدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو للبصر
بمنزلة نور الشمس من غير اطلاق على حال من يقلد ونسبهم (أ) يتبعونهم (ولو كان الشيطان)
الذي هو عدوهم (يدعوهم الى) اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كأنه يدعوهم الى عين
(عذاب السعير) وان زعموا ان الذي يأتيك بالوحى هو الشيطان يدعوك الى عذاب السعير
يقال ليس في دعوته ما يفضى الى العذاب اذ حاصلها السلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم
وجهه) أي يخلص بوجهه في العبادة (الى الله و) لا يمنع منه توجهه في الظاهر الى القبلة
اذ (هو محسن) ناظر الى الله لا الى القبلة (فقد استسك بالعمرة الوثيق) أي الحبل الوثيق
الموصل الى الله المانع من السقوط في النار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه
عدم التفاته الى الشرك لانهم لو كانوا مؤثرين فانما يؤثرون بالله اذ (الى الله عاقبة الامور)

ويحضرنا الحلال (قوله)
جل وعز لو اذا مصدر
لاؤذته ملاوذة ولو اذا أي
يلوذ بعضهم ببعض أي
يستتر به (قوله جل وعز
لسان صدق) يعني ثناء
حسننا (قوله جل ذكره
ابنة) أي قطة وجهها لين

٣ كتب بهامش أصل
الهامش في نسخة زيادة
(لزاما) أي في الاوهوم من
الاضداد قال
لازات محتملة على صنعية
حتى المذات تكون منك
لزاما

فلا يمكنهم من التأثير فين أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لا رجوع الى الله
وانه مستقل بالتأثير فله أن يمنع من التمسك بالمرءة الوثني لمن تمسك بدونه (فلا يجوز لك كفره)
اذ لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (الينا هم جمعهم)
وكيف لا ترجعهم الينا وقد كفرنا وابتنا وقصدوا اضلال عبيدنا عنا وفعالوا معاصي فيما بيننا
وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فنتبئهم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان
الله علم بذات الصدور) وليس تميمنا اياهم من جهلنا بما هم بل لعدم التفاتنا اليها
اذ (نتعمهم قليلا) بمتضى عوم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيانا وكفرا يصير عليهم مكرنا لذلك
(فضطرهم) ابطالا لدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لا تحتمله قوتهم (و) كيف
لا نضطرهم الى عذاب غليظ على دعواهم متوامة خالق السموات والارض بعد اعترافهم
بجزهم عن خلقهما فانك (ان سألتم من خلق السموات والارض ليهن الله) اذ لا يمكنهم
القول باستقلال الغير ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بجزمنا سواء
عن مقاومة فهذا يستلزم الاعتراف بالتوحيد بل لا يلزمه (بل أكثرهم لا يعلمون) لزومه
وان زعموا ان الشركاء انما يبايعونهم فيها هو ملكه وامامه اياهم لكونه فهم يقاومونه يقال (لله)
لا غيره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقهما خالق ما فيهما ولا يتصور الانتقال عن
ملكه لانه اما بالبيع وهو بالحاجة وا م ك ن ل ا ح ا ج ة ل ل ه (ان الله هو الغني) أو بالهبة
الناقلة وهي انما تكون طلب الحمد لانه (الحمد) بدون الهبة الناقلة للملك بل يكفي له
تسخيره له بعد ونسايطه عليه وبذلك يسمى وهابا (و) ان زعموا انه وان لم يحتاج الى نقل الملك
فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان أوجدها بكلماته فكلماته محصورة
والاشياء لا تنحصر يقال ان كلماته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (أن ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر مداد (عده من بعده) أي يشيعه من بعد نفاد ما في المقروض مدادا
(سبعة أبحر) واحد بعد واحد فمكتب بها كلمات الله حتى نفدت وانكسرت الاقلام
(ما نفدت كلمات الله) التي بها أوجد الاشياء اذ لو نفدت لبطت غلبته على بعض الاشياء
وصارت للغير لكانت لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يبطل عزته وهو (حكيم) والحكيم
لا يرضى ببطان عزته ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم
ولا بعثكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كنفس واحدة) أوجدها بالكلمة الواحدة
فكذا يوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى أوقات وجودها وتخصت باوصاف مخصوصة
بسبب ما سمع من دعا حقائقها وأبصر من استعداداتها (ان الله سميع بصير) والايجاد
في الازل لم يتأخر وجوده ليس بابتداء من ادخال الابدني الازل وبالعكس وقد وجد نظيره
(ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) وقد وجد أيضا ما يشبهه ت ك و ي ن
في الازل ويتأخر وجوده الى ما يشبهه الابدقانه (نض الشمس والقمر) يوم خلق السموات
واستمر تخيرهما الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى) ولا يهدأ أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما لم تكن
العجوة والبرني (قوله جل
اسمه لبدأ) أي جماعات
واحد لها لبدء ومعنى لبدأ
أي يركب بعضهم بعضا
ومن هذا الشقاق اللبود
التي تفرض (قوله جل وعز
كادوا يكونون عليه لبدا)
أي كادوا يركبون النبي
صلى الله عليه وسلم رغبة
في القرآن وشهوة لاستماعه

لشيء كن في وقت كذا ثم يوجد بذلك الإيجاد في ذلك الوقت وغايته أنه يتوقف على العلم بالشيء
 وبوقته وقد علمت (أن الله) عليم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المنسوبة إلى الخلق فإنه
 (بما تعملون خبير ذلك) أي علم الحق بالجزئيات الزمانية من غير تغير في علمه (بأن الله هو الحق)
 فيكون علمه حقا بان الشيء الفلاني موجود في الوقت الفلاني وأن ذلك الوقت موجود قبل
 الوقت الفلاني وبعد الوقت الفلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق
 الغير لاغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف
 يكون زمانيا مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجانبه من جوانبه
 لو فرضت له جوانب لانه (الكبير) ثم غاية أمر الزمان أنه يشق على فيموض الحق بوصالها إلى
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشتمل عليها الفلك (المتر أن الفلك تجرى في البحر) الذي
 يناسب بجزر الجود الإلهي (بنعمة الله) المناسبة لقيضه الأزلي (ليرىكم من آياته أن في ذلك
 لايات) تدل على أن الدنيا كبد السفر وأن الآخرة كمنتهاه وان الناس على سفن الأعمال
 وانها الامتعة وان أفعال الله يترتب بعضها على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيض وقته
 (شكور) بان كل فيض ممكن في كل وقت قد حصل بكامله فيه (و) من آيات ذلك الدالة على
 التوحيد انه (ذاغشيم) أي عظامهم (موج كالظلل) أي الجبال أو السحاب (دعوا الله
 مخاضيه الدين) لعاهم أنه لا قدرة للغير على الانجاء من الغرق (فلما انجأهم) من الغرق
 وأوصلهم (إلى البر فثم مقتصد) أي أخذ باصراط المستقيم لانجازه (وما يجحد بآياتنا)
 التي من جلالت الانجاء من الغرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الا كل ختار) ناقض
 لههد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة النجاة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهود والنعم
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي فجاكم مما خوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا
 يوما) أشد من يوم غشيان الموج لانه (لا يجزي) فيه (والدعن ولده) مع افراط شفقتة عليه
 شيئا يصملى شيء من معاصيه أو اعطاء شيء من طاعاته (ولا مولود هو جاز) فيه (عن والده شيئا)
 وان وجب عليه شكره وهذا اليوم وان لم يكن معهودا فلا يمنع الخوف منه لانه مرود من
 الله (ان وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا أو شهوات الشيطان
 الملقى إلهافي الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) أي الشيطان
 ومن غروره انه يلقى الشبهة في القيامة بانها مجهولة الوقت فلو وجدت له وقتا فيقال يكفي
 في وجودها علم موجودها (ان الله عنده علم الساعة و) له نظير إذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه
 من غير أن يعلم بوقته (و) كيف يشترط العلم بوقت الشيء مع ان غايته انه من صفات الشيء
 وكثيرا ما لا يعلم صفات الشيء مع العلم بتحقيقه فلا يعلمها الا من أوجدها لذلك (يعلم ما في الارحام)
 وكيف يعلم الساعة وهو من الأفعال المستقبلة لله (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) وان
 وجب ان يعلم الفاعل ما يفعله اختيارا فيمكن فيه سبقه بزمان لطيف (و) قد لا تعرف النفس
 حال صفاته كالمزاج متى يتغير فلا تعرف متى تموت بل (ما تدرى نفس بأى أرض تموت) وكل ذلك

* (باب الميم المفتوحة) *
 (المغضوب عليهم) اليهود
 ولا الضالين النصارى (قوله)
 جـ ل وعزم مرض) أى فى
 قلوبهم شك ونفاق ويقال
 اصل المرض الفتور ويقال
 المرض فى القلب الفتور
 عن الحق والمرضى فى
 الابدان فتور الاعضاء
 والمرضى فى العـين فتور
 النظر (قوله جل وعز المن)

لان المخلوق لا يجب أن يصيغ علمه بالاشياء فهو وانما يجب ذلك في حق الله تعالى (ان الله عليم)
 بطواهر الاشياء (خبير) يواطئها ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

(سورة السجدة)

سميت بها لان آية السجدة منها تدل على ان آيات القرآن من العظمة بحيث تخروجه الكمال
 بسماع مواعظها وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه وبشكره على كمال هدايته وهذا
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بربوبيته الكلية في كتابه (الرحمن) بتزليه (الرحيم)
 بإزالة الريب منه (الم) أي افاضة لطف محيط او اضاءة لامع مقيم أو انعام اب مكين أو اعظام
 لوائح المنن (تنزيل الكتاب) الذي هو اللطف واللامع واللب والجامع للوائح وانما تصف
 به الاله (لاريب فيه) فلا يمازج اطفه خذلان ولا لامعه ظلمة ولا به فسر ولا لوائحه خفاء
 وانما كان محيطا مقبلا مكينا جامعا للامن لكونه (من رب العالمين) المحيط بربوبيته بالكل
 المتيم بربوبيته من الازل الى الابد المتكمن من التصرف في الكل الا لا يخرج نوراً مماثله في الكل
 وحمل التنزيل على الافاضة ظاهر واما على الاضائة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل
 من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انعاما للكل ولوائح المنن وان كانت قبله فانما عظمت
 بانزاله أيترددون في كونه منه (أم يقولون افتراء) لا وجه لذلك مع اتصافه بما ذكر (بل هو
 الخلق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كملت فيه تلك الصفات علم كونه
 (من ربك) الذي هو أكمل الاسماء الالهية أنزله على أكمل مظاهره فحقه التكميل وهو في
 حق المكافين بالانذار عن النقائص فكان انزاله عليك (لنتذرقوما) عن نقائص لا يعرفونها
 لانهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) اذ لم يحتج اليه لغاية كماله فانه يرجى منك وحده التأنير
 بالتكميل (لعلهم) يكملون اذ (يهتدون) وكيف يترك تكميل الانسان القابل لجميع
 الكالات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) بقتضى أسمائه هو (الذي خلق
 السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والقلبك
 والكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش)
 ليرحم الموجودات بتكميلها بما يفيض منه وكان خلقها في مدة قريية وتكميلها في مدة
 مديدة وأكمل ما أفاض منه هذا الكتاب ليرحم به أكمل الموجودات وهو الانسان وغاية
 كمالكم (ما لكم من دونه من ولي) ولو اليتيم من دونه نزلتم عن رتبةكم نزولا لا يمكن التدارك
 بعده اذ (لا) يكون لكم حينئذ من (شفيع) يقيدكم من النور ما يجعلكم في مرتبة الانسان
 (أ) نسيتم رتبةكم نسيانا كلياً (فلا تذكرون) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى
 الاستكمال لانه (يدبر الامر) أي أمر الموجودات بتزليلها (من السماء الى الارض) لظهور
 نقائصها في ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (اليه) بظهور كلالته فيه (في يوم كان
 مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كمال الى آخر حتى ينتهي في هذه المدة الى غايته

هو نبي حلوا كان بسطة
 في السهر على شجرهم
 فيخبرونه وياكلونه ويقال
 المن الترحيبين (قوله تعالى
 المسكنة) مصدر المسكين
 وقيل المسكنة فقر النفس
 لا يوجد يهودى موبر
 ولا فقير غنى النفس وان
 تعمل لازالة ذلك عنه
 (قوله جبل وعزمنا على
 حين) أي سعة الى أجل

لسرعة ذهابه اليه اذا اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأما التي لم يتم فيها التدبير
 فبها ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ولا حتراز عن سفي هذا اليوم قال
 (عما تعدون) ثم هذا الانزال والعروج يتم أمر الغيب والشهادة فلا يترك الله اذ (ذلك عالم
 الغيب والشهادة) على ان عزته تقتضى الاعزاز لذلك هو (الذي أحسن كل شئ خلقه و) رحمة قدرته تقتضى
 ثم ان عزته قدرته تقتضى الاعزاز لذلك هو (الذي أحسن كل شئ خلقه و) رحمة قدرته تقتضى
 اعزاز الاشياء الذليلة لذلك (بدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم) لم يزل هذا الاعزاز به
 الاذلال في نسله اذ (جعل نسله من سلالة) أى مما ينسل ويتفصل منه فيكون فصله وهو من
 الذلة على انه (من ماء مهين ثم) ابتداء عزته اذ (سواء) أى عدل من اجبه فصورة صورة انسان
 (و) كمال اعزازه اذ (نفخ فيه من روحه) الانسب له في التجرد (و) زاد تكميله اذ (جعل
 لكم السمع) أفرده لان المسموع شئ واحد هو الصوت (والابصار) المدركة للعدسوسات
 (والافئدة) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الاذلال يقتضى
 الرحمة الموجبة للشكر لكن (قليلًا) من الشكر (مانشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة
 لعدم قاء أهلية خطاب الحق عند اختيار البهيمية اذ كان بعد روية هذا التكميل للطين والماء
 المهين (اذا اضللنا فى الارض) فالتبس اجزأؤها باجزائها بعد ما صرنا ربا (أنا الذى خلق جديد)
 فإى حاجة لنا الى شكر من لا يرجع لنا اليه فليس هذا كقربان الخمر الجسمانى وحده (بل هم
 بقاؤهم) بالطريق الروحانى أيضا (كافرون قل) لوجه لا نكار اللقاء الروحانى اذ يتوفى كم
 ملك الموت الذى وكل بكم) ليقبض أرواحكم فيرجع بها الى ربكم ففى كل حال انتم تموتون
 (ثم الى ربكم ترجعون) فلوتر كتم شكره أو أنكرتم لقاءه نكستم رؤسكم عنده (ولو ترى)
 أيها الرائي المحرمين (اذا الجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) لشق عليك أمرهم فكيف
 عليهم لذلك يقولون (ربنا أبصرنا) انصارك وجزائك (وسمعنا) تصديقك للرسول وتوبيخك
 على الكفر وترك الشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بقى علينا الشكر لكن ايس هذا
 مكانه (فارجعنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكريا ولا
 يذهب بذلك الرجوع ايمانا (انما وقتنون) مستمرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبرة
 بالايمان بعد رؤيته (ولو شئنا) ردكم الى مكان العمل أو قبول الايمان بعده لم نقسمكم الى
 مؤمن صالح وكافر طالح بل (لا يتينا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها وأعمالها
 (واسكن) لم نؤنه أ كثر النفوس لانه (حق) أى ثبت (القول منى) بمقتضى جلالى من اظهار
 القهر الدال على غاية عظمتى (لأنهم من الجنة والناس) المضلين والضالين (اجمعين)
 أى مجتمعين ليزداد كل عذابا بعد ذاب صاحبه أو رؤيته أو مشاقته أو معانقته وليس ذلك منى
 ابتداء بل من نسيانكم (فدوقوا بما نسيتم لقاء يومكم) الذى يظهر فيه معانى أعمالكم
 (هذا) الكاشف عن السرائر ولا نجيب دعوتكم (انا نسينا كم) أى تركناكم ترك المنسى
 جزاء على نسيانكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم المنسى بل (دوقوا عذاب الخلد بما كنتم

(قوله عز وجل منوبة) أى
 ثواب (قوله تعالى مثابة
 للناس) أى من جعلهم
 بنو يون اليه أى يرجعون
 في جهنم وعمرتهم كل عام
 ويقال ثاب جسمه فلان
 اذا رجع بعد التحول (قوله
 تعالى مناسكا) متعبدا لنا
 واحدها منسك ومنسك
 وأصل المنسك من الذبح

تعملون) من المعاصي الفرعية التي استجبهتموها فصارت كفراع الكفر المستأصل وكيف
 لاتخذون مع انكم لو اخرجتم لكان غاية هذانه آية وانتم لانتمنون باياتنا لاسنكاركم
 سيما اذ كرمها (انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا) وعظوا (بما خروا) أي سقطوا (سجدا)
 ملصقين وجوههم بالارض تذلل لربهم (و) لا ياتيه اذ (سجوا) أي نزهوا ربهم من ان يعارض
 فيها فذل ذلك على تنزهه عن الكذب فيما ذكر فيها (بمحمد ربه - م) على تذكره - م بها وكيف
 يستكبرون على الله وآياته (وهم لا يستكبرون) على شئ وكيف يستكبرون مع اصرارهم
 على التذلل اذ (تجاني) أي تتباعد (جنوبهم) الملتدة بالفرش والنسوان (عن المضاجع)
 لاختلالها بتذللهم الذي يصرون عليه اذ (يدعون) أي يعبدون (ربهم) وهو تذلل وقد
 تأكد من وقوعه (خوها وطمعا) اذ هما مذلان (و) لكرهتهم للذات المنافية لتذللهم
 (بما رزقناهم ينفقون) قطع المادة الشهوات وخروجها عن محبة ماسوى الله واذا آثر واجناب
 الحق لم يفهم شئ من اللذات بل زادت لذاتهم على لذات الشهوات (فلا تعلم نفس) من أهل
 الشهوات ولا من أهل المكاشفات (ما أخطى لهم من قررة أعين) من رؤية وجهه ووجوه انعامه
 واحسانه (جزا بما كانوا يعملون) من هذا التذلل المؤثر على الشهوات كلها وكفى بقوات
 ذلك عذبا بالكفار لو اخرجوا من النار لكان لا يفعل ذلك لمخالفة الحكمة (أ) يخرجهم من
 النار ويجعل عذاب نوات ما ذكر مع أنه يفوت عوام المؤمنين (فن كان مؤمنا) لم يؤثر جناب
 الحق على كل ماسوا وان عمل الصالحات (كن كان) كافر اخرج من النار اخرج من كان
 (فاسقا) مع ان الحكمة تقتضى التفرقة بينهما كما تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والمؤمن
 الفاسق فكيف لا تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والفاسق المطلق في كل حال (لا يستون
 أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لكن لم يبلغوا مبلغ أهل السموات (فإنهم جنات المأوى)
 التي يأوى اليها عامة المؤمنين لكونها (نزلا) لهم (عما كانوا يعملون) من المساعي الظاهرة
 دون الاحوال والمقامات (وأما الذين فسقوا فإنا هم النار) لكونهم انزلناهم فان كانوا
 فاسقين على الاطلاق فلا خروج لهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها وقيل
 لهم) كيف يخرجون خروج الفاسق المؤمن بل (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون)
 على الابد فوق مذاق الفاسق المؤمن مدمة معدودة (و) كيف تخصصون بعد العذاب
 الاخرى وهو أكبر مطلقا ولا تخصصون بعد العذاب الاكبر الذي ولكنهم لم يؤمنوا
 بدون رؤية العذاب (انذيقنهم) في الدنيا شيا (من العذاب الادنى) كالقتل والامر والقصط
 سنين (دون العذاب الاكبر) أي مجاوزين عنه اذ لا يقبل الرجوع بعده وقد طلبنا منهم
 الرجوع (لعلهم يرجعون) ان لم يبالوا بهذا العذاب الادنى لان غاية هذانه آية مذكرة
 لعذاب الآخرة قبل لهم (من أظلم من ذكر بايات ربه ثم أعرض عنها) فهو يستحق العذاب
 الاكبر الذي لا يخلص بعده (انما من المجرمين) وان لم يبلغوا حد الاظلم (منتمقون) بالعذاب
 الاكبر فكيف تترك انتقام الاظلم (و) كيف تترك هذا الانتقام مع اننا (لقد آتينا موسى

يقال نسكت أي ذهبت
 والنسيكة الذبيحة المقرب
 بها إلى الله عز وجل ثم
 اتسوا فيه حتى جهلوا
 لموضع العبادة والناعة
 ومنه قيل للعايد ناسك
 قوله تعالى المشعر الحرام
 معلم تهيد من متعبداتهم
 وجهه مشاعر والمشعر
 الحرام هي من دلقة وهو

(الكتاب) متضمننا هذا الانتقام ثم صدقناه بهذا الكتاب المعجز (فلا تكن في سرية من لقائه)
 أي لقاء هذا الانتقام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد (جعلناه هدى لبني اسرائيل)
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هديناهم به هم أخص اذ (جعلنا منهم أئمة يهدون)
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أي بشأن ذاتنا وصفاتنا وافعالنا واحكامنا ويدل على اخديتهم
 بذلك انهم انما قالوا تلك الرتبة (لماصبروا) على استخراج دقائقه والعمل به (و) انما يسر لهم
 ذلك لانهم (كانوا اباياتنا يوقنون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يختلفون فيه فان
 لم تفصل بينهم (ان ربك هو يفصل بينهم) سيما (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) أي
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يهداهم) نظيره الديوى وهو أنا (كم) أي
 كثيرا (أهداكم من قبلهم) فصار لهم مقياسا عليه لامن الاحاد بل (من القرون) لاني الطريق
 ولاني البحر بل حين الغفلة الكلبة حين (يمشون في مساكنهم) فلا يهداهم المواخذة
 الاخرى وبالغفلة (ان في ذلك لايات) على صدق الرسل والغضب الالهى عليهم والانتقام
 الاخرى (أ) ينكرون وقوعه اعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما نواتر من أخبارهم
 (أ) ينكرون الهلاك الاخرى لانكارهم البعث اذ قابل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا)
 أنا نسوق الماء الى الارض الجزز) أي المقطوع نباتها فلا يهداهم علينا تطيب ابدانهم بسوق
 الماء المنزل من العرش عليها (فتخرج به) ابدانهم من القبور كما تخرج بالماء (زرعا) كيف
 وغاية ما في اخراج الزرع انه (تأكل منه أنعامهم وأانسهم) والحكمة في اخراج البدن
 اقامة العدل والظهور بالجلال والجمال على منجأ كمل (أ) ينكرون هذه الحكمة (فلا)
 يصرون ويقولون مني هذا الفتح) أي فتح الارض عن نبات ابدانهم ينوالنا (ان كنتم
 صادقين) فانكم لو اطعتم على وقوعه بالغيب لعلمت وقت وقوعه أيضا (قل) من الغيب
 ما يخفيه الله على أهل الكشف وربما يخفونهم من افشائه الى العامة وأنتم لو علمتم وقته أخرتم
 الايمان اليه او الى ظهور علامته لكن (يوم الفتح لا يتقع الذين كفروا) قبله (ايانهم)
 فيه (ولا هم ينظرون) للايمان عند ظهور علامته واذا وقفوا ايمانهم على مجي ذلك الوقت
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانظروا) مجيئهم (انهم منتظرون) مجيئهم وان انهم من الدلائل
 ما لا يهضم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله وصحبه أجمعين

جمع تسمى بجمع ومن دانه
 (قوله عز وجل ميسر) هو
 القمار (قوله تعالى محله)
 أي منصرفه بمعنى الوضع
 الذي يجعل منصرفه فيه (قوله
 تعالى الحبيض) والحبيض
 واحد (قوله للملأ من بني
 اسرائيل) يعني اشرافهم
 ووجوههم ومنه قول
 النبي صلى الله عليه وسلم

• (سورة الاحزاب) •

سميت به الان قصتها معجزه رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة انصره بالريح والملائكة
 بحيث كنى الله المؤمنين القتال وقد ميزهم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) المتجلى بجمعبته في نبيه (الرحمن) بالامر بالتقوى والنهي عن مطاوعة
 الاعداء (الرحيم) بخصيصه بالوصي (يا أيها النبي) ناداه ليقتل الى فهم ما خوطب به والعزم
 على تحقيقه وعبر عنه بالمهم تعظيما شأنه ثم فسره بما يشعر بالتعظيم لبوهم الجمع بين المتنافيين

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من يأنى بالحقائق فارتفع شأنه (اتق الله) أي اجعل الله
وقاية عظمتك ومقتضى ما فئت (و) انما يتم تقوى البرك محبة أعدائه فضلا عن اطاعتهم
(لا تطع الكافرين والمنافقين) وان خفت عداوتهم وكيف لا يتق من أحاط علما بالاشياء
ويراعى مقتضى حقائقها (ان الله كان عليا حكيمًا) ومقتضى حقيقة المحب عداوة عدو
المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب ابتلاء المحب بما يميز صدقه عن كذبه روى انه صلى الله عليه
وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يجب اسلام اليهود فتابعهم ناس منهم على النفاق فكان يبين لهم
جانبه ويتجاوز عن قبحهم فنزلت (و) لكونه عليا حكيمًا (اتبع) حتى في تقواه وعداوة أعدائه
لئلا تقع في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) سيما وهو (من ربك) الذي ربك باواصره
ونواحيه بحسب تأمير الاعمال بالخير والشر (ان الله كان بما تعملون خبيرًا) مطالعا على بواطن
تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (توكل على الله) اکتف به اذ (كني) لمن توكل
عليه (بالله وكيفا) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الكفار مع انهم ربما
يتفقون على صريح الحال كالشرك ومن ذلك قولهم ان اللبيب الاريب له قلبان وادعى ذلك
لنفسه أبو معمر او جميل بن أسد انه هرى فانهم زوم بدر واحدى فعليه في يده والاخرى في رجله
فكلمه أبو سفيان في ذلك فنال ما ظننت الانهم في رجلي فكذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل
الله لرجل) وان بلغ ما بلغ من الكالات (من قلوبين) تتصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره
عينين واثنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الزم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان
احدهما زائدا فلا يفتقر اليه والاصل لا يبدان يشتر اليه فيكون مقترا اليه وغير مقترا اليه
معا وان اختلفا الزم ان يكون باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهل بالذات الشئ وكاره لذلك
الشئ ويجعلكم الزوجة في الظهار اما يقال تعانى (وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن)
أي تقولون لاحداهن أنت على كظهر أُمى والاصل البطن الانهم لم يذكروا مقاربة الفرج
وكانوا يكرهون اتيان المرأة من قبل الظهر لزعيم انه يوجب كون الولد أحول فشيء بالظهر ثم
أضيف الى الام تغليظا (أمهاتكم) لاحقيقة لاستحالة كون المرأ الواحدة والدة غير والدة
الشخص واحدا ولا مجازا لان الام مخدومة يخفض لها جناح الذل من الرحمة والزوجة
مستخدمة كالمملوكة يتصرف فيها بافراش وغيره فتكون مخدومة شخص غير مخدومته معا
ويجعلهم الداعي وهو المتبني ابتداء قال تعالى (وما جعل ادعياءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن
يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما المجاز فهو كونه محل الشفقة والرحمة
فلا يلحقه أحكام المعنى الحقيقي من تحريم تزوج امرأته أو ابنته أو توريثه وكيف يلحق أحكام
المعنى الحقيقية بالمجازية مع ان (ذلكم قولكم) لاعتن الواقع في القلب من صورة ذلك المعنى
الحقيقي الذي في الواقع بل (بافواهكم) الحكم انما يتعلق بالشئ باعتبار ما له في الواقع اذ (الله
يقول الحق) وكيف يقع الالتباس بين المعاني الحقيقية والمجازية (وهو يمدى السبيل)
وللاحتراز عن ترتب احكام البنوة من التوريث وغيره (ادعوهم) منسوبين (لا بأبائهم هو

وسلم أولئك الملا من
قريش واشتقاقه من ملائ
الشيء وفلان يملأ اذا كان
مكثرا فملأنى الملا الذين
يملئون العين والقلب وما
أشبه هذا (قوله جل وعز
المس) الجنون يقال رجل
ممسوس أى مجنون (قوله
جل وعز موعظة) أى
تخويف سواء العاقبة
(قوله جل وعز مولانا) أى
ولينا والمولى على ثمانية

اقتط) اذ لا ظلم فيه يجعل شئ من نصيب واحد لاخر فهو مرضى (عند الله فان لم تعملوا آباءهم
 فاخوانكم في الدين ومواليكم) أى اولياؤكم فيه فقولوا لهم يا أخى ويا مولى فانه لظهور هذا
 التأويل فيه لا يمكنهم أخذ الارث بالاخوة أو الولاء ولا تنسبوهم الى من تبغوه فانه خلفاء هذا
 التأويل فيه قد ينفضى الى اللبس فر بما يشتهر هـ ذافيدعى الارث (وايس عليكم جناح فيما
 أخطأتم به) بنسيان أو سبق لسان وان افضى الى الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) محل
 المواخذة (ما نعتت قلوبكم) فاهمرت الاسن بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به
 ليكون (رحيما) ومن المجاز ما يلحقه حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها فى المجاز كقوله النبى صلى
 الله عليه وسلم تقتضى حكم الابوة الحقيقية فى الحرمة اذ (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)
 اذ أنفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وتنههم عن كل خير وصلاح والنبى صلى الله عليه وسلم ينهاهم
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالاب للطفل فيلحقه حكم الاب فى الحرمة (و) لذلك (ازواجه
 أمهاتهم) اذ امرأة الاب انما حرمت لحرمة والنبى صلى الله عليه وسلم اتم فيها ولو كان ليس
 له حكم الاب فى التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولو الارحام
 بعضهم أولى ببعض) أى بأخذ ميراثه (فى) حكم (كأب الله) بخلاف ميراث الداعى (من
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) من (المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرتون عند عدم
 ذوى الارحام وهذا فى كل وقت (الا) وقت (ان تفعلوا الى أوليائكم) من المؤمنين (معروفا)
 وهو التوصية التى لا تزيد على الثلث أو يجيز الورثة فانه وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)
 أيضا (فى الكتاب مسطورا) اذ كرر ان أنكر كون النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذ أخذنا
 من النبيين ميثاقهم) ان يأمرواهم بكل خير وينهواهم عن كل شر يقتضى الشريعة العامة
 (ومنك ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) يقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا
 منهم ميثاقا عظيما) أى مؤكدا بالو كدوا على الامم أو امرهم ونواهيهم ولم يكن هذا الميثاق
 والتغليظ بلا عاقبة بل (ليسال الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أى صدق
 تبليغهم واعتقادهم واعمالهم فيجازيهم بحسب ما يظهرونهم (وأعدنا لكافرين عذابا ألما)
 فتم من يدخله النار بالسؤال اذ لم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لمدان الشبهة لكنهم لما كانت
 فى مقابلة الحجى القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (بأيام الذين آمنوا) بامور الآخرة كرفع
 درجات الصادقين بعد ان يجازيهم من الاحوال واهلاك الكافرين (اذ كروا نعمة الله عليكم)
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق فى وفاة الميثاق (اذ جاء تسكم جنود) هى احزاب
 قريش و عطفان وقريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا (فارسا ناعلمهم ربيحا) تقاع
 أو نادهم وتقطع خيامهم وتطفى نيرانهم وتلقى قدورهم وتجعل خيولهم وكانت ربح الصبا
 باردة فى ليلة شتائية (وجنودا) من الملائكة (لم تروها) وانما رآها الاعداء حين كثروا وكبروا
 فى جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم الجاه الجاه فقد بدا محمد بالصبر فانهم زموامن غير قتال
 (وكان الله بما تعملون) من حفر الخندق وسائر أسباب الحرب (بصيرا) فعلم أنه لا كفاية فيه

أوجه المعتق والمعتق والولى
 والاولى بالثقى وابن العم
 والصهر والجار والخليف
 (قوله عز وجل منافرة) أى
 منجاة منجولة من الفوز
 يقال فاز فلان أى نجى
 والفوز الظفر وقوله تعالى
 ان للمتقين منافزا أى ظفرا
 بما يريدون يقال فاز فلان
 بالامر اذا ظفر به (قوله
 تعالى مثنى وثلاث ورباع)
 ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا
 وأربعا وأربعا

أوجد بهما من الاصل قال
 أبو جهم المولى صاحب
 ومنه قول النابغة الذبياني
 قالت له النفس انى لا أرى
 طمعا وان مولاك لم يسلم
 ولم يصد اه أى صاحبك
 ووجد أيضا بالهناش
 (مآب) مرجع

(اذ جاؤكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن اسفل منكم)
 من قبل المغرب وهم قريش وليس معكم ما يبيح في الجاهلين (و) الحصن بالخندق لا يفيد
 (اذ راعت لا بصار) أى مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا (وبلغت القلوب المتاجر)
 منتهى الخلق لان بالقزع تنتفخ الرئة وترتفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (ونظنون بالله
 الظنون) أى أنواعا من الظنون فيكم من يظن ان الله ينجز وعده في اعلا دينه ومنهم من يخاف
 الامتحان فيخاف الزوال وضعف الاحتمال اذ (هنا لك ابتي) أى اخبر (المؤمنون) ليميز النابت
 من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من الفرع زلزالا شديدا (وزداد زلزالهم) اذ يقول
 المنافقون) معتب بن قشير (والذين في قلوبهم مرض) أى ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد
 فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدا غزنا به (غزورا) اذ لا يقدر احد ان يتبرز
 لهؤلاء فرقا (و) ازداد فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) اوس بن قيس واتباعه (يا أهل
 يثرب) أى يا أهل المدينة (لامقامكم) للقتال (فارجعوا) الى بيوتكم (ويستأذن) للرجوع
 (فريق منهم) بنو حارثة وبنو سامة (النبي) الذى ينبتهم بانه ابتلاه وعاقبه النصر (ينولون
 ان بيوتنا عورة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أى
 ما يريدون بهذا العذر الكاذب (الافرار) عن القتال لا التقوى بالبيوت (ولو دخات) أى
 جعات بيوتهم محصنة (عليهم) فى مكان القتال (من اقطارها) أى جوانبها فأمسوا العدو من
 كل جانب (ثم سئلوا الفتنة) أى الردة وقاتل المسلمين (لا توهها) أى لا تعطوها من طيبة قلوبهم
 (وما تكبشوا بها) أى ما توقعتموها باعطاءهم (الايديا) مقدار الاسئلة والجواب (و) يدل على
 اتيانهم الفتنة بلا تلبث تنضمهم العهد فانهم (لقد كانوا) أى بنو حارثة وبنو سامة عاهدوا الله
 من قبل) حين هم وان ينشئوا يوم احد فانزل الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار
 وكان عهد الله مسؤلا) ليجازى عليه فكفى بنقضه ضررا فان زعموا انه يحتمل هذا الضرر الاجل
 لاجل الحماية العاجلة من الفرار قل لن ينفعكم الفرار) بنجاة ولا حياة (ان فررتم من الموت)
 حتف الا تم لو قدر في ذلك الوقت (أو القتل) فى البلد لو قدر في ذلك الوقت (و) ان نفع
 (اذ الاتعمون) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قليل) لان نسبة لقلته الى نفع الشهادة على الابد فان
 زعموا ان بيوتهم عاصمة عن الموت والقتل قل من ذا الذى يعصمكم) أى ينعصمكم (من) ارادة
 (الله ان اراد بكم) على الفرار (سواء) أى معاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا
 وغنمة وثوابا اخرويا (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوء أو تحصيل رحمة (لا يجدون لهم من
 دون الله واما) يحصل لهم رحمة (ولا نصبرا) يدفع عنهم سوء والعوقون والقائلون لاخوانهم
 داخلون فى الدون لانه (قد يعلم الله) والمعلوم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أى المنبطين عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم والقائلين لاخوانهم) من غير تصريح بالتنبيط (هلم) أى
 قربوا أنفسكم (اليناو) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الباس) أى القتال
 (الا) زمنا (قليل) فهم فى حكم المنبطين فان اتوا للقتال كانوا (اشعة) أى بخلاء (عليكم)

(قوله جل وعز مقتضا)
 بغضا (قوله عز الله انه
 كان فاحشة ومقتا) أى
 كان فاحشة عند الله ومقتا
 فى نفسه بكم كانت العرب
 اذ اتزقح الرجل امرأته
 فأولدها يقولون للولده متقى
 (قوله جل اسمه ما اصابتك
 من حسنة فمن الله وما
 اصابتك من سيئة فمن
 نفسك) أى ما اصابتك من

في المعاونة والنفقة وهـذا قبل الجوف (فاذا جاء الخوف) أي خوف القتال (أرأيتهم) في حكم
العدم إذ (ينظرون اليك) ولا يستقيمون من النظر إلى شجاعتك شجاعة بل (تدور أعينهم) من
الجنين فهم فيه (كالذي يغشى عليه من) معالجة (الموت فاذا ذهب الخوف) أي فرغ من القتال
(سلقوكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالأسنة حداد) ذريرة كأنها من الحديد لكونهم (اشحة)
أي بخلا يريدون الاستيلاء (على الخير) أي المال الذي رأوه كل خير (أولئك) الشجعان
عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال أعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعنتوا وخيرات
القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو قاتلوا لم ينالوا ثواب الجهاد ولو قتلوا لم ينالوا ثواب
الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وان عسر
عليكم منع الغنائم منهم ثم ان خوفهم المازال بالنظر إلى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا) وان توأتر لهم خبر ذهابهم (وان يأت الاحزاب) مرة اخرى لم يذهبوا إلى
قتالهم ولم يستقرروا في المدينة بل (يودوا الواهم يادون) أي خارجون إلى البدو وان لحقتهم عار
دخولهم (في الاعراب) فلا يلبون بعارجتهم إذ (يسئلون) القادمين (عن أنبيائكم) أي
اخباركم (و) لا يضركم خروجهم إذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) أعداءكم (الا) قتالا (قذرا) دفعا
لسناعة الجنين عنهم عند كونهم مع الشجعان ولا يتأق هذا الجنين من صح اقتداؤه برسول الله
صلى الله عليه وسلم لغاية قصه (لقد كان لكم في) اخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما
(لمن كان يرجو الله) رضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجاته فيؤثرهما على
الحياة الدنيا فيختار الشجاعة (و) يحصل له بدل لذات الدنيا الذمحة بحجة الله إذ (ذكر الله كثيرا)
بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاحزاب والنصر عليه لذلك (ما رأى المؤمنون) الكاملون (الاحزاب قالوا) في مقابلة قول
المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا (هذا ما وعدنا الله) بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سيشتد الامر
باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائر ياتون اليكم
بعد تسع أو عشر (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهم في مجيئهم فسيظهر بالنصر عليهم
(وما زادهم) غداً من ترزول عوامهم وعند سماع قول المنافقين (الايمان) بالله ورسوله
وموا عيدهما (وتسليما) لاوامر الله ومقاديره ثم (من المؤمنين رجال) زادوا على الاولين بان
(صدقوا) في عهد وفوفوا (ما عاهدوا الله عليه) وهو نذرهم ان لا تزال نقاتل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نستشهد (فمنهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعمره ومصعب بن عمير
وانس بن النضر (ومنهم من ينتظر) الشهادة كهتمان وطلحة (و) هؤلاء المنتظرون (ما بدلوا)
العهد (تديلا) بتأخر الاستمهاد بل لم يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وبني سلمة وهذا العهد
كان من اسباب الابتلاء (ليجزي الله الصادقين) في عهدهم (بصدقهم) في وفائهم (ويعذب
المنافقين) بتعمير الناس في الدنيا والنار في الآخرة (ان شاء) ان يعيبتهم بلائوبة بعد التزامهم

نعمة فمن الله فضلا منه
عليك ورحمة وما اصابك
من سببة أي من امر رسولك
فمن تنسك أي من ذنب
أذنبته فهو قبت عليه
(موقوتنا) أي موقتنا
(مغانم) جمع مغمم والمغمم
والغنيمة ما أصبت من
أموال المحاربين (قوله
جل وعز مريدا) ما رد أي
عائبا ومعناه أنه قد عرى

بفعل المؤمنين ان قالوا لم يكن انما بهم طاعة (أو) يغفر لهم بان يوفقهم للتوبة ثم (يتوب عليهم)
وان عظمت جرعتهم من قصدا تلاف الدين من اصله (ان الله كان غفورا رحيمًا) من مجازاة
الله الصادقين بصدقهم وتعذيب أعدائهم انه (رد الله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من غير
ان يكون لهم جبر بل (بغيتهم) أي مع كمال غضبهم الذي هو منشأ الشجاعة وكان ردا كما
اذ لم يتلوا خيرا) نصر او لا غنمة (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)
بارسال الريح والملائكة (و) لولم يرسلهم ما كفاهم مجرد قوته اذ (كان الله قويا) بحيث
لا يعارض قوته قوة شئ لكونه (عزيزا) غالب بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى
بالمظاهرين أشد من فعله بهم من ردهم بغيتهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أي احزاب المشركين
(من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريشا الى محاربة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا الناسناكون معكم عليه حتى نستأصله ثم أتت غطفان فقاتلهم مثل ذلك
فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الخندق وقطع الكل عشرة أربعين ذراعا
(من صياصيمهم) أي حصونهم روى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون
السلام فأتى جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالمتسير الى بني قريظة
فأمر عليه السلام مناديا ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة فحاصروهم
عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف في قلوبهم الرعب) مع كونهم
في الحصون فقال لهم عليه السلام تنزلون على حكمي فابوا فقال عليه السلام على حكم سعد
ابن معاذ فرفضوا فحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم فكبر صلى الله عليه وسلم فقال
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعة فوقع ما خافوا اذ (فريقا تقتلون) وهم الرجال
المقاتلون على الخصوص (وتأسرون فريقا) وهم الذراري والنسوان وغير المقاتلين من
الرجال قيل قتل ستمائة أو أكثر وسب سبعمائة ولعدم الخصوص قدم الفعل ههنا (و) كما
سلطكم على دمائهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) من ارضهم (وديارهم) حصونهم وقراهم
(وأموالهم) نفودهم ومواشيهم واثاثهم (و) اورثكم (أرضالم تطوها) الى الان وستفتح
لكم كفارس والروم وسائر ماسير اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرتهم بل
بحسب قدرة الله (وكان الله على كل شئ قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضي بقدره الله تعالى وقد
فتح بها حصون بني قريظة والنضير لابقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المال ما يوسع على أزواجه بل لما سألته ثياب الزينة وزيادة النفقة انزل الله
تعالى عليه (يا أيها النبي) الذي شأنه النصح ودفع المضار والانباء عن الحقائق (قل لا زوجك
ما يخبرهن بين دفع الضرر لدينوى وبين الصبر عليه للنفع الاخرى لكن قد لا يحمله البعض
فوجب تخييره بعد انبائه بمقدار الضرر وثواب الصبر (ان كئنتن تردن الحياة الدنيا) الاتساع في
التعمم بالمذات (وريفتها) زخارف ثيابها ووجليها فليس عندي من المال ما يفي بذلك ولا أتمكن
الصبر على ترك ذلك (فعاين) لبيان ما في قلوبكن من غير احتمال ذلك (أمتعن) أعطكن

من الخبير وظهر شره من
قوله هم شجرة مرداه اذا
سقط ورقها فظهرت
عبدانها ومنه غلام أمر
اذ لم يكن في وجهه شعر
(قوله جل وعز محيضا) أي
معدلا (قوله تعالى المسح)
فيه ستة أقوال قيل سمي
عيسى عليه السلام المسح
لسباحته في الارض واصله
مسح مفعول فاسكنت الياء

المتعة أولا (وأمر حكن) أى أطلق حكن (سراج جيلة) لاضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحريم
ازواجه على المؤمنين اذ ليس لهم بعد هذه السعة والزينة (وان كنتن تردن الله) رضوانه
وقربه (ورسوله) محبته وصحبته (والدار الآخرة) نجاتها وسعادتها فانن محسنات لاقتصار
نظر كركن على الله فلا يسأل بما فاتك من (فان الله اعد للمحسنات) سبيما (منسكن أجزاعها)
فوق أجر سائر المحسنين الذى يستحقه ربه الدنيا وما فيها ويحمل لاجله كل ضيق ولما اخترن
صحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لهم من الاجر الديوى أن شرفهن بخطابه
واضافهن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرفك تعظيم جزائك من (من بات منسكن
بقاحشة) أى بخصلة بليغة في القبح (مبينة) أى بين الشرع والعقل فبها ان قرئ بالفتح
أومبينة فبها بنفسها من غير تأمل ان قرئ بالكسر (يضاعفها العذاب) أى يجعل
عذابها مثل عذاب غيرها كالحجر (ضعفين) لاضاعفا كثيرة لانه يشبه الظلم (و) لكن (كان
ذلك) التضعيف الاول (على الله يسيرا) وان لم يتيسر عليه الظلم لان هذا التضعيف فى حقهن
عدل محض (ومن يقنت) ومن تدم مطبوعة (منسكن لله ورسوله) فى ايمان الواجبات وترك
المحرمات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (نوتها أجرها مرتين) مرة
اعمالها ومرة لرعايتها شرف العمل (و) عندنا لها زيادة (اعتمدا لها) زيادة على المرتين (رزقا
كرهيا) من الاطلاع على أسرار العلوم والعبادات ببركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونظيره (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع انك (لستن كاحد من النساء)
لكن (ان اتقيتن) فالتقوى وان اقتضت الخضوع (فلا تخضعن بالقول) أى بتأنيده فانه من
مقدمات الزنا فهى وان لم يطمع بخار المؤمنين لاعتقادهم انك أمهاتهم (فيمطع الذى فى قلبه
مرض) أى نفاق (وقلن قولنا معروفنا) أى بعيدا عن الريبة فان القول المرئى أقوى تأثيرا من
التلميذ (وقرن) أى اسكن من الوقار (فى بيوتكن) لان التبرزأ شدا طماعا من القول المرئى
(ولا تبرجن) أى لا تبخرن فى المشى (تبرج) النساء ايام (الجاهلية الاولى) جاهلية الكفر فانها
قبل جاهلية الفسق فهو أشدا طماعا من التبرز (واقن الصلوة) الناهية عن الفحشاء (واتين
الزكوة) المضعفة لانهن وات الباعثة على الزنا (واطن الله ورسوله) بوافقة امرهما وتهيما
فان مخالفتهم ارجس لا يتناسب فضل أهل البيت (انما يريد الله) ان تناسوه (امذهب عنكم
الرجس) الذى هو ضد النزاهة التى بها مناسبة الحق (أهل البيت ويظهركم) عن النقائص
(تظهرها) كاملا ليحصل لكم الكالات الممكنة لكم كلها (و) مما يعد لتخصيلها ذكر القرآن
(اذ كرن) أى تأمن (ما يتلى) عليكم من غير تعب فى طلبه لكونه (فى بيوتكن من آيات الله)
أى معجزاته المنسوبة الى الاسم الجامع (و) ما فيه من (الحكمة) أى العلوم المتقنة والاسرار
ولا يعد أن يوجد ذلك فى كلام الله (ان الله كان لطيفا) بعبادهم يفيدهم بالانفاظ اللطيفة
المعاني العجيبة التى يحارها النظر ولا يعد عليه جمعها فى هذه الانفاظ اللطيفة لكونه
(خبيرا) ولا يعد أن يكون لى الله صلى الله عليه وسلم هذه الكالات وقد حصلت كالات

وحولت كسرتهم الى
السين وقيل مسيح فبيل
من مسيح الأرض لانه كان
يسمى مسيحاً لانه يقطعها وقيل
سمى مسيحاً لانه خرج من
بطن امه مسوحاً بالدهن
وقيل سمي مسيحاً لانه كان
اسم الرجل ليس لرجله
انخص والاخص ما تجافى
عن الأرض من باطن الرجل

الرجال لمن دونهن فشاركنهم (ان المسلمين) أى المنقادين فى الظاهر لكلمة الشهادة (والمسلات
 والمؤمنين) أى المصدقين لها فى القلب (والمؤمنات والقائتين) بإدامة شغل الجوارح فى الطاعة
 (والقائسات والصادقين) أى المخلصين فلا يكون فى طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)
 على مشاق العبادات بدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) برؤية القصور فيها دفعا للمعجب
 (والخاشعات والمتصدقين) بالخروج عن محبة المال اتقانا للخشوع (والمتصدقات والصابغين)
 اقتطع الشهوات الذى هو اتقى للخشوع (والصائمات) لكون قطع شهوة الطعام قاطعا
 لشهوات الفروج صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لحصول التركيبة بهذه الامور
 صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فستر قبا عنهم واطهرت كالاتهم اذ أعد الله
 لهم مغفرة) تستر قبا عنهم (واجرا عظيما) ليظهر كالاتهم (و) كيف تختلف هذه الكالات
 بالرجال والنساء لعار الانوثة مع انها بما وافقة أمر الله الذى لا يعتد معه بعار أصلا لذلك (ما كان
 مؤمنا) اتصف بشرف الايمان (ولا مؤمنة) وان كان العار عليها اشد (اذ اقضى الله ورسوله
 أمرا) فيه عار عرفى (ان يكون لهم الخيرة) أى الاختيار (من أمرهم) أى مما أمروا به بحيث
 يجوز لهم تركه لئلا يتركوه (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل) عن بحصيل الكالات
 (ضلالا مبينا) ظاهرا وهوا أشد عارا من العار المتعارف قبل نزات فى زينب بنت جحش وكانت
 أمها نعمة صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد
 ابن حارثة فأبت هى وأخوها عبد الله لكون زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر
 ان الخطبة كانت بطريق الوجوب ويحتمل ان تكون لا بطريق الوجوب لكن اعتبار العار
 فى مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معصية لما فيه من ترجيح قول أهل العرف على
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار فى حق
 المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر فى حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله عليه فقال (اذ تقول للذى أنعم الله عليه) بالاسلام
 وهو زيد بن حارثة فلا يعتد معه بما يليه من نحو التثريب بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)
 بالعتق والارشاد فلا يعتد باذاته بشكاح مطلقته بعد ان يطلقها بنفسه من غير اشارة منه صلى
 الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتى ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجته زينب فابصرها فوقع فى نفسه فقال
 سبحانه الله مقلب القلوب فهعت وذكرت لزيد فظن لذلك القول ووقع فى نفسه كراهتها
 فى الوقت فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى أريدان افارق صاحبتي فقال مالك
 أربك منى شئى فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكنها اتعظم على بشرتها
 وتؤذي بنى ياسنا فقال امسك عليك زوجك (وانق الله) فى تطليقها مع لابتكبرها (وتخنى)
 أى تضمر (فى نفسك) من محبة تطليقها لتتكبرها (ما الله مبديه) أى مظهره عليك لتسلا
 تخالف ما تظهر لما تضمر (وتخنى الناس) عارهم فى مقابلة أمر الله (والله أحق ان تخشاه)

وقبل مى مسجلا لانه كان
 لا يسمع ذاعاهة الابراؤ قبل
 المسج الصديق (قوله
 الموقوفة) المضروبة حتى
 توقد أى تشرف على الموت
 ثم تترك حتى تموت وتوقد كل
 بغير كاة (قوله عز وجل
 منحة) جماعة (قوله نه الى
 مكاهم فى الارض) ثبتناهم
 وأسكناهم فيها وملكناهم
 يقال مكنتك ومكنتك

في ترجيح عار الناس على أمره فالزمن مترجح أمرنا على عارهم (فلما قضى) أى قطع بطلاقها زيد (منها وطرا) أى كل حاجة (زوجنا كها) بلا واسطة ولها ذلك كانت تقول لسان رسائله ان الله تولى نكاحي وانتن زوجكن أولياؤكن (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) أى ضيق من العار اذ لم يكن عار لا شرف الخلائق (في) مناحكة (ازواج أديعائهم) لاحال بقائهم في نكاحهم بل (اذا قضوا منهن وطرا) موت أو طلاق أو فسح نكاح (وكان أمر الله) وان كان أمر اباحة (مفعولا) ترجيح الله على عار الخلق ولورج عار الخلق في أمر الاباحة تخفيف اعتبار العار في أمر الوجوب لذلك (ما كان على النبي) وان كان أشرف الخلائق (من حرج) أى ضيق بسبب العار (فيما فرض الله له) أى في أمر أوجبه الله تكميه لاله بل لا يبقى عار الكونه (سنة الله في) الرسل (الذين خلوا) أى مضوا (من قبل) فن عرف تلك السنة لا يعيره ولا عبرة به غير غيره (و) لو اعتبر ذلك العار لم يكن لهم بدم احتماله اذ (كان أمر الله قدرا مقدورا) أى قضاء حتما فكما يجب احتمال قضائه عز وجل بالصبر يجب احتمال العار في مقابلة أمره لئلا يتعطل أمره وكيف يعتبر الرسل عار الخلق في مقابلة أمر الله وبعضهم يعبرونه في دعوى الرسالة أولا وفيما أرسلوا به مما يخالفه ما لو فاتهم ثانيا فهو يمنع من التبليغ لكنهم (الذين يبلغون رسالات الله) (و) لو اعتبروا العار في مقابلة أمر الله لخافوا الناس مثل ما يخافون الله لكنهم انما (يخشونه ولا يخشون احدا) لا ذما ولا قتلا ولا ضربا ولا غيرها (الا لله) لا يضرمهم ترك خوفهم اذ (كفى بالله) في دفع الخصومات لكونه (حسيبا) أى كافيا في الامور كلها وقد كفى في دفع هذا العار لانهم عيروا به تزوج بزوجة ابنه فدفعه بانه انما يتصور لو كان محمدا بالزيد لكن (ما كان محمدا با أحد من رجالكم) وان كان اباب بعض النساء والصبيان (وايكن) كان فيه معنى الابوة اذ كان (رسول الله) في مكان ناصح الامته فصح الوالد والولادة (و) كان في هذا المعنى انهم من سائر الرسل لكونه (خاتم النبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيقي في تحريم نكاح بناتهم ونساء من مات منهم لانه يسد عليه باب النكاح اذ يصرن بناته وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب في تحريم ازواجه لسا في تزويجهن من هتك حرمة فخزم ما اقتضت الحكمة تحريمه وابعاح ما اقتضت اباحتها (و) من هذا ظهر انه (كان الله بكل شئ عليما) ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تبالوا بما سوى الله في مقابله (اذكروا الله ذكرا كثيرا) حتى تنسوا ما سواه فلا تبالوا بعاره (و) ان خطريها اليكم عار ما سواه (سبحوه) أى تزهو من ان يأمركم بما فيه عار حقيقي (بكرة وأصيل) ليسرى اثر التسيب فيها بقية النهار والليل لان ذكره وتسيبه ينميدان تنوير القلوب وقت خلوها عن الاشتغال اذ (هو الذي يصلي) أى يترحم (عليكم) سيما عند ذكركم اياه وتسيبكم له (و) يصلي أى يستغفر لكم (ملا شكته) أيضا (ايخرجكم من الظلمات) ظلمة الكفر وظلمة البدعة وظلمة المعاصي وظلمة الشبهات وظلمة العادات وظلمة الحجاب (الى النور) نور الايمان والسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يعد منه ذلك اذ (كان بالمؤمنين رحيما) ولا يحل برحمته رخصة اذ ليست تقا نص بل فضائل الهية لذلك (تحية يوم

يعني واحد (قوله جل وعز ملكوت) ملك والواو والتاء زائدان مثل الرحوت والرهوت وهو من الرحمة والرهبة تقول العرب رهوت خبير من رحوت أى ان ترهب خبير من ان ترحم (قوله معروفات ومعزسات) واحد يقال عرشت الكرم ومعزسته اذا جعلت تحتها قصبيا واشباهه ليند

ياقونه سلام) عن النقاتص سيما من رؤيتهم فضائله فيلقاهم بفضائل انعاماته وأطافه (و) لا
 نكاحه الشاقة اذ (أعد لهم أجرا كريما) وكذا على الرخص عند الشكر على فضل الله
 تعالى عليهم بها (يا أيها النبي) يا نبأك يخرج الله من الظلمات الى النور (انا ارسلناك شاهدا)
 على الحقائق اتمني عن ظلمات القبائح وانوار المحاسن (ومبشرا) بان فعل المحاسن موصل الى
 الانوار (ونذيرا) بان فعل القبائح مانع عن الوصول اليها (وداعيا الى الله) نور الانوار ائلا
 يتوقف السالك دونه حتى يصل اليه (بأذنه وسراجا) يصير طريق الوصول (مبيرا) لمن تعوقه
 ظلمات نفسه عن الوصول اليه (وبشر المؤمنين) بهذه الاسرار (بان لهم من الله) على هذا
 الايمان (فضلا كبيرا) وان لم يتصفوا بهذه الانوار (ولا تطع الكافر ين) بهذه الاسرار في الانكار
 عليها (والمنافقين) الذي يدعون الايمان بك مع انكاران يكون لك هذه الفضائل ولا تبعاعك
 (ودع أذاهم) اى اترك الالتفات الى اذيتهم القاء اشبهت على هذه الامور (وتوكل) في دفع
 اذياتهم (على الله و) اكنف بالتوكل عليه اذ (كني بالله وكبلا) يدفعها عن قلوب السالكين
 وكيف تلتفت الى اذاهم في هذه الامور وهي من تصور نظرهم في الحقائق واقتصار نظرهم
 على الاغناظ فهو كاذاهم في الزوج بامرأة الدعى لاطلاق لفظ الابن عليه مع انه قد
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقيقة من غير ان يثبت له جميع أحكامه كالزوجة على
 المطلقة قبل الوطء (يا أيم الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (اذا نسكعتم المؤمنات) اللاتي
 نكحهن أتم من نكاح الكليات (ثم طلقتوهن) ولو بعد مدة (من قبل أن تموهن) فهو
 وان اثبت النسب فالجميع أحكام النكاح التام كالمدة بالطلاق (فما لكم عليهن من عدة)
 لا بد من الاستبراء ولا ما فوقها (تعتدونها) اى تحسبونها عليهن لتعتدوهن من نكاح الغدير
 لكنه نكاح حقيقى (فتعتوهن) وان لم يكن لهن فرض وان كان فنصف الفرض من غير
 مقابلة عوض في معنى المنة (و) اعدم وجوب العدة عليهن لاترجعهن بل (سرحوهن
 مرأحجلا) ايس فيه بدعة ولا حبس بنزلة النراق ثم انه قد يمنع اطلاق اللفظ على شئ مع
 تحقق أحكام حقيقة فيه كزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعتت اطلاق لفظ المملوكه عليهن
 مع انهن في حكمها لذلك قال (يا أيها النبي) اى الذي رفع شأنه فكان في معنى السيد (انا أحلنا
 لك أزواجك) من غير تقييد بعدد لانهن في معنى المملوكه وقد تأكد ذلك المعنى في (اللاتي آتيت
 أجورهن و) احلنا لك (ما ملكت يمينك) وان زادت على مالك من الغنمية لمكونها (عما افاء
 الله عليك) فذلك أو لا ثم نقل عنك الى غيره ما نقل منه فلذلك كان له صنى المغنم على انك سيد
 الكل والعبد وما في يده لمولاه (و) احلنا لك (بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
 خالاتك) وان كان فيهن من معنى السيادة لمكان قرابتك ما يعارض معنى المملوكه ولكن
 لا عبرة بهذه السيادة في (اللاتي هاجرن معك) فصرن معك مصير الاماء وأفرد العلم والخال لان
 المرأة مع الرجل ضعيفة في الخصومة فهو كالمفرد معها بخلافها مع المرأة فانها كثيرة بها في
 الخصومة وكان من جماعة معها فهو له وان غلب فيهن معنى الحرية في الخصومة فهن

علمه وغيره عروشات من
 سائر الشجر الذي لا يعرض
 قوله تعالى مكاتكم
 ومكانكم بمعنى واحد قوله
 تعالى مرفوحا اى مصبوحا
 قوله تعالى معايش لا تم
 لانها مفاعيل من العيش
 واحد ما معيشة والاصل
 معيشة على مفعلة وهي
 ما يعاش به من النبات
 والحياوان وغير ذلك قوله
 جل اسمه مذموما مذموما
 بابلغ الذم قوله جل وعز

كالمملوك بالنسبة اليك (و) لاعتبار معنى المملوكية في نساءك أحلنا لك (امرأة مؤمنة)
دون الكافرة وان كانت أولى بالمملوكية اذ لا تحل لك (ان وهبت نفسها للنبي) فتأكد فيها معنى
المملوكية (ان أراد النبي ان يستنكحها) فكان ذلك منزلة قبول الهبة جعلنا هذه الامور
(خاصة لك) لما فيك من معنى السيادة (من دون المؤمنين) فانهم لا يحل لهم الزيادة على أربع
ولا ما زاد على قسمتهم في الغنيمه من الاماء الا ان يتلكوها بوجه آخر ولا الموهوبه (قد علمنا
ما فرضنا عليهم) اي على المؤمنين (في) حل (ازواجهم) من الولي والشهم ودو عقد النكاح
(و) في حل (ما ملكت أيما نهم) من الدخول في القسمة أو التملك بوجه آخر. لكن اسقطناه
عندك (لكيلا يكون عليك) أي المنجذب البنا مع انه لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى
عالم السفلى (حرج) اي ضيق في باب النكاح الجاذب الى عالم السفلى فلو وقع المرح اضعف
لجاذب فلا يقاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لك ما حرم من ذلك على الغير لكونه
(رحيما) بك ولغلبة معنى المملوكية في حق أزواجه عليه السلام لم يجب لهم القسم بل
(ترجي) اي توخر مضاجعة (من تشاء منهن وتؤوي) اي تضم (التي من تشاء) لهذا أيضا
(من ابتغيت) اي طلبت نكاحها (من عزات) عن نكاحك بطلاقها لانها وأقل (فلا جناح
عليك) ان تعيدها الى نكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج بأخر فلو شرط التحليل انسد
عليها باب النكاح وليس ذلك ظلما عليهم بل (ذلك أدنى) اي أقرب الى افادة ان تقر أعينهن
لوسويت بينهن (و) لو تركت (لايجوز) بالترك (و) لكن (يرضين بما آتيتن) من الختوف
(كهن) اما التي زيدي حقها فظاهر واما التي نقص فهي ناظرة الى انه حكم الله فقطمتهن به
نفسها (والله يعلم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبع لامر الله وألهوى نفسه (وكان
الله عليما) برضاهن (حليما) عن يعتد في رسوله اتباع الهوى ولرضاهن بحكم الله ارضاهن
فقال لرسوله من أحلهن (لا يحل لك النساء) اللاتي تمسكهن (من بعد) اي بعد كونهن في
نكاحك (ولا ان تبدل بهن من أزواج) فتطابق أحدها ونسكح. كتابها أخرى (ولو أعجبك
حسنهن) فانهم يحرم عليك (الامام ملكة يمينك) فانه يجوز لك التسرى عليهن (و) انما جوز
له التسرى لرضاهن به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء رقيبا) اي ناظرا فنظر الى
رضاهن بالتسرى دون التزوج وقد رضين بحكمه فراعاهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين
مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله رعايته حقوق
رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا أعظم المهمات في وقت من الاوقات (الا وقت) أن يؤذن
لكم) بعد استئذان أو غيره بان تدعوا (الى طعام) فادخلوا ان كنتم (غير ناظرين) اي منتظرين
(اناه) اي وقته فان المنتظر في معنى المتطفل فلا ينبغي أن تدخلوا (ولكن اذا دعيتم) من غير
انتظار (فادخلوا) على سبيل الندب وامكثوا الى ان تفرغوا (فاذا دعيتم) اي فرغتم من
الاكل (فانتشروا) اي تفرقوا فلا تمكثوا بعد دعوتهم من حاجة (ولا مستأنسين) بالرسول
صلى الله عليه وسلم (لحديث) نسهونه منه فان ما استتضرون بالملك اسماعه أجل مما

أدحر عندك الشيطان اي
ابعدته (قوله عز وجل
مدين) اسم أرض (قوله
تعالى مهما) تأتينا به من
آية) اي ما تأتينا به وحروف
الجزء توصل بما كقولك
ان تأتينا واما تأتينا ومتى
تأتينا ومتى ما تأتينا فوصلات
ما بما نصارت ما ما فاستعمل
اللفظ به فأبدت ألف
ما الاولى هاء فقبل مهما
(قوله متسين) اي شديدا

فتفعلون به (ان ذلكم كان بوذى النبي) وايداء الاحاد بما لا يفي به فائدة السماع فكيف ايداء
 افضل الخلائق وكانه بهم ان يهتك حرمتكم لاخراجكم (فيستهي منكم) لکن اخراجكم
 حق (والله لا يسهى من الحق) اى لا يترك الامر بالحق ترك المستهي (و) اذا دخلتم بيوت
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سؤال المتاع منه تنزل (اذا سألتموهن
 متاعا) اى شيئا ينفع به (فاستلوهن) ان ياقينه عليكم (من وراء حجاب) اى ستر (ذلكم) اى
 الستر (اطهر) اى أشد تطهيرا (لقلوبكم وقلوبهن) من الميل اليهن واليكم ويجب التطهير
 عنه لما فيه من ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان لکم ان تؤدوا رسول الله ولا أن)
 تهتكوا حرمة وان لم يتأذبه مثل ان (تسكعوا أزواجه من بعده) اى من بعد مفارقتها بطلاق
 أو وفاة لا الى انقضاء العدة بل (أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما) لما فيه من هتك حرمة حبيبه
 صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا شيئا) من نكاحهن (أو تخنوه) اى تضره في صدوركم (فان الله)
 يواخذكم به وان عقابن الخواطر في المعاصى الفعلية لکن هذا يشبه الكفر ويكفى في
 المؤاخذة على الكفر علمه به وقد (كان بكل شئ عليم) للعذاب والمؤاخذة ولما أمرهن بالحجاب
 شق عليهن أمر المحارم فقال (لا جناح) اى لا انهم (عليهن في) عدم احتجابهن عن (آبائهن ولا
 أبنائهن ولا اخواتهن ولا أبناء اخواتهن ولا أبناء اخواتهن) ولم يذكر العم والخال لانها
 كلاب والام (ولانسانن) اى المؤمنات فلا يجوز للسكيات الدخول على نساءه عليه السلام
 (ولامام ملك أيمانن) من العبيد والامام (واتقين الله) ان تفجرون بأحد المذكورين بزنا
 أو سحاقه (ان الله كان على كل شئ شهيدا) فيجازيكم بما يشهد منكم ورجا يفضحكم وانما
 عظم ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتبار جميع
 أسمائه بصلى اى يرحم على النبي مرة بعد أخرى الى ما لا يتناهى (وملائكته) الذين هم
 خواصه (يصلون) اى يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر دائما (على النبي يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى ايمانكم موافقة الله وخواصه (صلوا عليه) اى اطلبوا الرحمة عليه فوق ما رجه
 بدون طلبكم ليصيرا كل مما هو عليه فيكمل الفيض بواسطة عليكم (وساوا) اى اطلوا له
 سلامة الاستعداد لقبول ما لا يتناهى من وجوه الرحمة (تسليما) غير منقطع (ان الذين يؤذون
 الله) بايداء حبيبه ومصادته في فعله به (ورسوله) بدل ما يجب عليهم من الصلاة والتسليم عليه
 فعلهم ضد ما يفعل به على الوجه السلكى وهوانهم (لعنهم الله في الدنيا) فلم يجعل دنياهم
 مزرعة لا آخرتهم (والآخرة) اذ فاتهم نعيمها ونجاتها ولم يجعل لهم شفاعاة ملك ولا نبي بل يتنق
 الكل على لعنهم (و) لا يقتصر في حقهم على اللعن كافي الدنيا بل (أعد لهم) وهم في الدنيا (عذابا
 مهينا) يجتمع فيه الآلام الحسية مع العقابية لاهانتهم لله ورسوله حيث اجترأوا على ايدائهم ما
 (و) كيف لا يكون هذا في ايداء الله ورسوله وقد عظم أمر ايداء عامة المؤمنين (الذين يؤذون)
 بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن ناقصات (بغير ما كتبوا) من زنا أو غيره
 (فقد احتلوا بها) في صورة القرية يهت المفترى عليه (وانما هيئنا) في سائر الاذيات فلا بد

(قوله عز وجل منامك)
 اى نومك كقوله اذ يربوكم
 الله في منامك قليلا وبقال
 منامك اى عينك لان العين
 موضع النوم (قوله جل
 وعز مرصد) طريق والجمع
 مرصد (قوله جل وعز
 مغارات) ما يغورون فيه
 واحده مغارة ومغارة
 وهو الموضع الذي يغور
 فيه الانسان اى يغيب

ان يهتم العذاب ويظهرا ثمهم في النار فيجتم مع عليهم مع العذاب الحسى القضيحة الدائمة
 (يا أيها النبي) الذي شأنه قلع الخبايا من أصلها (قل) دفعا لأذى المؤمنين (لازواجك) للادنى
 اذاه المناققين لهم أشد (وبنائك ونساء المؤمنين يدين) أي يقربن تقرب تغطية (عليهن)
 أي على وجههن وأبدانهن شيئا (من جلايبهن) أي ملاحقهن عند الخروج من الحجاب
 للعاجة (ذلك أدنى) أي أقرب (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) اذاه الاماء اطلب
 افجور فاذا فعان ذلك غفرلهن الخروج عن الحجاب رحمة بهن في قضاء الحوائج (وكان الله
 غفورا رحوما) والله (لئن لم ينته) أي لم يكف بعد هذا التحفظ (المناققون) عن اذاه رسول
 الله ونسائه وبناته ونساء المؤمنين بالنزوية عليهم (والذين في قلوبهم مرض) أي فجور عن
 مطالبة نساء المؤمنين به (والمرحنون) الذين يزلزلون الخلاق بشريتهم المنتشرة (في المدينة)
 من هذا الباب أو من باب التخويف من الاعداء (لنغريبنك) أي لنطعنك عليهم سلطانا لاصفا
 بهم) بأقامة الحدود والتميز برات عليهم حتى يضطروا (ثم لا يجاورونك أيها) في المدينة من
 رؤية شدتك عليهم (الا) زمانا (قليل) يستعدون فيه للخروج ولا يبق على أحد روجهم
 اكونهم (ملعونين) أي مبغضين لله وللخلق ولا يستريحون بالخروج لانهم (أينما اتفقوا)
 أي وجدوا (أخذوا) أي أسروا (و) ان لم يمكن أخذهم (قتلوا) أي باوغ في قتالهم (تقبلا)
 غير منقطع الى الموت وليس ذلك يديع لكونه (سنة الله في) المقتربين والمؤذنين (الذين خلوا)
 أي مضوا (من قبل ولن تجد لسنة الله) أي لهذا السلككم (تبديلا) في المستقبل ولا يكن لا يسأل
 الناس بهذه السنة ولا بالساعة بل (يستلك الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها
 أمر الساعة (عن الساعة) اتبعادها (قل انما اعلمها عند الله) اختص بعلمها غير اد الخلق
 خوفانها (وما يدريك) أي شئ يدلك على بعدها اليقل خوفك منها (لعل الساعة تكون قريبا)
 فاحتمال قربها كاف في التخويف البليغ وانما لا يخافها من كفرهم والكفر لا يبعد هابل
 يبعد الكافرين عن ربها (ان الله لعن الكافرين و) لا ينفى خوفها اذ اعداهم سييرا) أمموا
 منها وكالم يومئذ عن أصلها لم يؤمنهم عن الخلود فيها بل جعلهم (خالدين فيها أبدا) كيف وكثرهم
 بهم لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة بل مع تحقق الحجة عليهم لذلك (لا يجدون وليا) يشفع لهم
 (ولا نصيرا) يدفع عنهم كيف واعراضهم عن مقتضى الحجة انما كان للحرص عن طاعة الله وطاعة
 رسوله لينصرفوا الى أهويتهم لذلك (يوم نقاب) أي تصرف من جهة الى أخرى (وجوههم
 في النار) كاللحم اذا شوى (يضولون) متمنين ما استحال بعده ما كانه (يا أيها المتني) تعال (ليتنا
 اطعنا الله واطعنا رسولا وقالوا) معتذرين الى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا
 اننا اطعنا سادتنا وكرهنا) بدل طاعتك وطاعة رسولا لكون أهويتنا عندكم وكانوا يتبعونها
 ويستكبرون على من يدعوهم اليك (فاضلونا الى بيلا) الموصلة اليك (ربنا) لما عدت بنا باضلالهم
 (آتهم ضيقا من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (العنهم
 لعنا كبيرا) اكثر اضلالهم وقرئ بالوحدة أي في المقدار اعظم جرهم ثم أشار الى أن العذاب

ويستقر (قوله جل وعز
 مردوا على التناق)
 أي عتوا ومروا عليه
 وجرؤا (قوله جل وعز
 غرما) أي غرما والغرم
 ما يلزم الانسان نفسه
 ويلزمه غيره وليس بواجب
 عليه (قال أبو عمر والغرم
 يكون واجبا وغير واجب
 قال الله عز وجل من غرم
 متقون) (قوله مجيد) أي

اذ تضاعف بالاضلال فبايذاء الهادي اولى (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم كف
الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) وهم فارون
وقومه اذ رموه بالزنا بامرأة مومسة استأجروها لتذفقه بنفسها (فبرأه الله مما قالوا) باقرارها
انهم استأجروها له - هذا القذف نفى الله عنهم الارض وكيف لا يضاعف عند ايمانهم بايذائه
(وكان عند الله وجهها) وايذاء الوجه عند المالك موجب اشدة غضبه وقهره (يا أيها الذين
آمنوا) مقتضى ايمانكم تتوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذاء خلقه (اتقوا الله) أن
تعصوه ادنى معصية (و) ان لم تخافوا منها تضعيف الشدة (قولوا) لاتمام التقوى (قولوا لا سيدنا)
لا ينكر بوجه الكمال صدقه فلا يكون فيه ايذاء أحد ولا فساد آخر فانه يفيد تنوير الباطن
والظاهر (يصلح لكم أعمالكم) بتنويرها (ويغفر لكم ذنوبكم) التي يخاف منها الآفات في كل
شئ سيما الاعمال (و) اصلاح الاعمال يفيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات
العظيمة والاحوال الجيلة والمقامات الحميدة فان (من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)
وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وأدائها الى ربها على الوجه المطلوب (انا عرضنا الامانة) التي هي
العقل والقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ايستعملنها على وفق الحكمة
فيمكن سبب الكمال (فابين ان يحملها) اثقلها (واشققن منها) لما في تضييعها من التزل الى غاية
النقص والعذاب (وجعلها الانسان) اي آدم (انه كان ظلوما) بحمل افعالها على نفسه
(جهولا) لما في تضييعها من الآفات ثم ان اذها ظلم نفسه بمنع لذاتها فان نفي جهل نفسه
والاجهول هذه الحالة الشريفة وان لم يؤدها ظلم نفسه بمنع خروج كمالها الى الفعل في الدنيا
والى البعد والعذاب في الآخرة وان جهلها وافتقار الكمال الحقيقية هي الذات
العاجلة وظلم بتغليب الشهوية والغضبية على العقل وجهل التنصيص عن ذلك فهو وانما
جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضييع العقاب في الباطن (والمشركين
والمشركات) في الظاهر مع تضييع القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)
اذ اضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظهم امانة العقل (وكان الله غفورا) لما ضيعوه
(رحيما) يجعل ما ضيعوه في حكم ما حفظوه * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة سبأ)

سميت به التضمن قصتها آية تدل على نعيم الجنة في السعة وعدم الكلفة والخلوعن الآفة
وتبدلها بالنعم لمن كثر بالنعم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في
مظاهر مافي سمواته وأرضه (الرحمن) بجعلها مظاهر حمده الدينوى (الرحيم) بجعلها وسائل
مظاهر حمده الاخرى (الحمد) الجامع للمحامد (الله الذي له مافي السموات ومافي الارض)
مظاهر حمده الدينوى (و) قد قصد به التوسل الى مظاهره الكاملة في الآخرة اذ (له الحمد في
الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) والحكيم لا يفنى مظاهر كماله الالهية وتوسل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة
على كل رفعة وشرفه على كل
شرف من قولك الحمد المناقة
علمنا اي أكثر وزد (قوله)
عز وجل مجذون مقطوع
يقال جذت الشيء
وجذدت اي قطعت (قوله)
مثواه) اي مقامه (قوله)
مكن) اي خاص المنزلة (قوله)
عز وجل معاذ لله) ومعاذة
الله وعوذ الله ومعياذ الله

اكل منه ووجه التوسل وان خفي علينا لا يخفى عليه لانه (الخبير) وذلك لانه يعلم ما يلج من
 آثار الموجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم
 والكرامات وما يعرج منه من الاحوال والمقامات كما انه (يعلم ما يلج في الارض) من البذور
 والماء والريح وحرارة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحبوب والثمار (وما ينزل من
 السماء) من المطر والبرد والثلج (وما يعرج فيها) من الابخرة والادخنة ليكون البرق
 والصواعق والسحاب والشهب (و) لا يبعد ان يرحم بعض المظاهر التي يتوسل بها الى مظاهره
 الكاملة ويستترها الى مدة اذ (هو الرحيم الغفور) لرحمة الحق بهذه المظاهر وسستر تلك
 المظاهر (قال الذين كفروا) اي سستروا كمال ظهوره اذ حصروه في هذه المظاهر القاصرة
 (لاتايننا الساعة) التي فيها اظهر الحق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) ايها
 المطاع على كلالته (بلى وربى) الذي ظهوره في اكل من ظهوره فيكم ومع ذلك يحجابه باق عاينكم
 (لتايننكم) ايخرج ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة لظفانها فلا
 يطلع عليها الا (عالم الغيب) فهذه ايات سببها ولا يمنع منها جهل بافعال الخلق التي عليها الجزاء
 ولا تسيان لامتناعها على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)
 اجسامها واورواحها واعراضها ومعانيها (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر) لانه لا شئ منها
 (الا في كتاب مبين) هو لوح القدر لحصولها عن تقديره ولا يمنع منه كونه انعاما على انعام في
 حق المحسن او اضرار بانعم عليه ولا يليق بالكرم الالهى لان الاول انما كان (ليجزى الذين
 آمنوا و عملوا الصالحات) فاحتلوا فيها المشقة الناجزة بما يفيدهم الراحة العظيمة اذ (اولئك
 لهم مغفرة ورزق كريم) نال عن المشقة (و) الثاني انما كان لما لغتهم في الكفر بالمنعم لانهم
 (الذين سعوا في ابطال اياتنا) الدالة علينا الدائمة الى شكرنا (معاجزين) اي قاصدين
 اعجازنا عن اقامة الدليل على وجودنا وانعامنا او جزائنا (اولئك لهم عذاب من رجز) اي
 غضب عظيم منا على انكارنا وانكار نعمنا وورد اياتنا وصدت بحجرتنا (آييم) اي مؤلم بحسب ذلك
 الغضب وان زعموا اننا انما نكون ساعين في آيات الله لو كانت هذه آيات لكنها ليست بايات يقال
 انما لاترونها آيات نخلوكم عن العلم (ويرى الدين اوتوا العلم) الكتاب المعجز (الذي انزل اليك)
 ايها الكامل (من ربك) الذي هو اكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم والدلائل
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف (الى صراط العزيز) اي الغالب بالحجة
 (الحديد) باستعمال المقدمات القطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لا بد وان يكون
 أشهر الخلق بالكمال وهذا حيث يقال فيه (هل ندلكم على رجل) مجهول لا يعرف ونكرة
 لا يتعرف وكيف يكون المنزل عليه هو الحق وهو أشبه شئ بالمحال لانه (ينبئكم) مما نبئ في زعمه
 انكم تعادون (اذا هم قتم) اي فرقت اجزاؤكم فصارت (كل ممزق) اي في كل جزء مطرح ولو صح
 ذلك فلا اعادة بل (انكم انى خلق جديد) بخلق الامثال (أفترى) اي اخترع عن نعمد (على الله
 كذبا) بانه يوحى اليه مثل هذه الامور التي هي أشبه شئ بالمحال فلا يخاف عذابه الذي يوعده

يعني واحد اي استعير
 بالله (قوله مد الارض) اي
 بسطها (قوله المنلات) اي
 العتوبات واحدها مثله
 ويقال المنلات الاشباه
 والاشمال مما يستعير به
 (وقوله تناب) اي توبة
 (قوله جبل وعزموزون)
 اي مقدر كانه وزن (قوله
 تعالى مسنون) اي مصبوب
 يقال سننت النبي سنا اذا

(أم) لم يفتر ولكن (به جنة) يتخيل به أنه يوحى اليه مثل هذه الامور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل اليه مما يكاد العقل يوجبه ولا ضلال فيه من الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يوجبها (في) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجهل (والضلال البعيد) الذي هو أبعد من ضلال الجنون (أ) ينكرون قدرة الله على جمع الاشياء المتفرقة وقد أحاطت قدرته بالاشياء اذ خلقها من عدم (فلم يروا) الى ما بين أيديهم وما خلقهم من السماء والارض) وكيف لا يصحون عذابه على انكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة (ان نشأ) تعذيبهم بسبب سفلى (نخسف بهم الارض أو) بسبب علوى (نسقط عليهم كسفيا) اى قطعنا (من السماء) فان لم نفعل ههنا فله أسباب تشبهه ذلك في الآخرة لذلك قال (ان في ذلك) البيان (الآية) هادية (لكل عبد) عرف احاطة تصرف الله في الآخرة به بحيث لا يمكنه الخروج عنه فانصف بوصف (منيب) اذ لا مهرب منه الا اليه وكيف ينكرون قدرتنا على الاحياء (واقداً تبادوا ومنافضاً) قدرة على استنطاق الجمادات وهو أشد من الاحياء والحيوانات العجم وهو كقلب الانسانا وهو أشد من قلب الميت حيا وكان يفعل ذلك باذنتها كانا نادياهما (يا جبال أوبى) اى رجعى (معهم) التسيج (والطير) كيف وغاية الاحياء تليين الجماد الصلب (و) قد (ألناله الحديد) الذى هو أصل الجمادات ولا يبعد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالاحياء كما قلنا لداود عليه السلام عند تليين الحديد (أن اعمل) دروعا (سابعات) اى واسعة (وقدرنى السمرد) اى ضيق فى التسيج (و) لا يبعد ان ندعو بذلك الى جهاد النفس كما دعونا بالدروع الى جهاد الكفار تيسير الاعمال الصالحة لذلك قلنا لهم (اعملوا صالحا انى بما تعملون بصير) فابصر ما قدرتم فيه على أنفسكم ووسعتم عليهم فى الطاعة (و) لا يبعد علينا تيسير بعض الاجزاء الى بعض مع تباعد ما بينهما فاننا قد سخرنا (لسليمان الريح) تسيير الكرسى معه مع عسكره من مكان الى آخر ابعده منه فى مدة أقل اذ (غدوها) اى سيرها بالغدوة من الصبح الى الطلوع (شهر) اى مسافة شهر (ورواحها) اى سيرها من العصر الى الغروب (شهر) وكذا يسهل علينا تسيير الارواح الى الصدر ومنه الى الابدان فى مدة يسيرة (و) لا يبعد علينا ارسال فئس الحياة على الاموات بعد تسكينه مدة مديدة على خرق العادة فاننا قد (أسلنا عين القطر) اى النحاس من معدن باليمن ثلاثة أيام وهو اشارة الى تليين النفس بالعمل (و) لا يبعد علينا استعمال الانس للاعمال المقربة البناء واستعمال الملائكة للجزء على الاعمال فاننا سخرنا له (من الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه و) كيف لا يكون لخلاف الحق العذاب مع أن (من يزغ منهم) اى يعدل (عن أمر ناذقه من عذاب السعير) اذ كانا به ملكا يضربه بسوط من نار السعير بحيث لا يراه (يعملون له) عمل بنى آدم لانفسهم والملائكة من أجلهم فى الجنة (ما يشاء من محاريب) اى مساجد (وتماثيل) اى قصور منقوشة كقصور الجنة (وجفان) اى قصاع (كالجواب) اى كالمياض التي يجيى اى يجمع اليها الماء بقعد على جفنة ألف رجل (وقد وراسيات) اى مرتفعة ثابتة على الاثافي ليدله على

صبيته صباهم لا وسن الماء
على وجهك وبقاى مسنون
اى متغير الراسحة (قوله
جبل وعزم لوما محسورا)
اى تلام على اتلاف مالك
ويقال بلوك من لانه طيه
وتبقى محسورا اى منقطعا
من النفقة والتصرف بمنزلة
البعير المسير الذى قد
حسره السقر اى ذهب
بلحمه وقوته فلا ايجع به

ما في الجنة ولذلك قيل لهم (اعملوا آل داود شكرا) على ما أعطيتهم مما يشبه نعيم الجنة لتلا
 بفوتكم نعيمها المخصوص بالقبليين (وقليل من عبادى الشكور) اى من يشكر بقلبه ولسانه
 وجوارحه في أكثر اوقات عمره ولا يستمر اراهم على شكره لم يزالوا مسخرين له مدة حياته وأياما
 بعد وفاته ايدل على بقاء فضائل الشاكرين الى ابد الابدين (فلما قضينا عليه الموت) دخل
 الحراب وكان يقعد للاعبادة في بيت المقدس سنة وسنتين معه طعامه وشرابه وقام يصلى على
 عادته متكئا على عصاه فمات قائما وكان للعرب كوى بين يديه ومن خلفه فكانوا يتمون بنائه
 بيت المقدس ويحسبون انه حي فكانوا حولوا كاملا حتى أكانت الارضه طرفه عصاه (ماداهم
 على وثه الادابه الارض) اى الارضه (تأكل منسأته) اى عصاه التى يطرد به الخنزير ميتا (فلما
 خر) اى سقط (تبينت الجن) اى ظهر أحوالهم للانس فى الجهل بالغيب وأظهر لهم (أن) اى
 انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) لعلموا موت سليمان ولوعلموه (مالم يتوا فى العذاب المهين) من
 ذهب الاعمال بالتسخير فاذا لم يعلموا الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذ منهم من الكهنة فى نبي الجنة
 والذارع ظهور آياتهم فى الدنيا (لقد كان اسما) اى لا اولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 (فى مكنتهم) اى مواضع سكناهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آيه) تدل على
 نعيم الجنة فى السعة وعدم الكفاية فى التناول اذ كانت المرأة تتر بالجنة حاملة للمكئيل فمتاى
 بأنواع الفواكه من غير ان تفس يدها ثيابا فاشبهه تناول أهل الجنة للفقوا كفى مساكنتهم
 لكل مسكن (جنتان عن عين وشمال) كما يكون لمن خاف مقام ربه جنتان هناك ولم يكونا فى
 جانب الشرق والغرب اثنتا عشرة حارة الحرارة الشمس عليه فيغلبه البرد فخاتمهم الرسل فقالوا
 لهم (كلوا من رزق ربكم) الذى رزقكم فى هذه الجنات لئلا تكمل تربيتهم لكم (واشكروا له)
 بعبادته على ما أنعم عليه من هذه النعم الخالية عن الضرر اذ البلدة التى هى فيها (المدة طيبة)
 لاعاهاة فيها ولا هامة (و) معاصيكم وان اقتضت عاهات لئلا تكتم بكم (رب غفور) فيجب
 شكره على غفرانه كما يجب على نعمه فاعتروا بغفرانه (فاعرضوا) عن شكره بالكلية بل قالوا
 ما نعرف الله علمنا من نعمة فليجب علينا ان استطاع (فأرسلنا عليهم سبيل العرم) اى السبيل
 من انكسار سد الحجارة المر كومة بالغار وهو العرم جمع عرمة وهى الحجارة قيل كان لهم سد
 بنته بلقيس بين الجبلين وجعلت له ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض وبت ونم باركة فاذا جاء
 المطر اجتمع اليها مياه أوديتهم فحبس السبيل من وراء السد فيفتح الباب الاعلى ثم الاوسط ثم
 الاسفل فلا يتقد الماء الى السنة القابلة فلما طغوا ساط الله عليهم الجرد فثقب فى أسفل السد
 ففرقت جناتهم ودفن يوتهم هم الرمل فكان ذلك دليل الغضب عليهم كالغضب على أهل النار
 (وبدلناهم بجننتهم) كما تبدل اما كنى النار بما كنى الجنة للكفار (جننتين ذواتى أكل) اى
 ثمر (خبط) اى يشع كثر أهل النار (و) ذواتى (أثل) اى طرفاه ولا ثمر لها كبعض أشجار أهل
 النار (و) ذواتى (شئ من) نبق (سد رليل) مع قلة ما يسهن أو يغنى من جوع فهذا تبدل
 النعم بالنقم لمن لم يشكر النعم بل (ذلك جزيناهم عما كفروا) بالنعم (و) لا ينبغي ان يشك فى انه

ولانهمضة (قوله جبل السعة
 موقعا) اى موعدا او يقال
 مهلكا بينهم وبين آلهتهم
 ويقال موبق وادق جهنم
 (قوله جبل وعز) مصرفا
 اى مع لادلا (قوله موقلا)
 اى منجى ومنه قول على
 عليه السلام وكانت
 درعه صدره بلا ظهر
 فقبل له لو أحرزت ظهورك
 فقل اذا ولبت فلا ولت
 اى اذا أمكنت من

سببه لانه (هل تجازي) ذلك الجزاء الشنيع (الا الكفور) اي المبالغ في الكفور (و) من مبالغتهم
 في الكفور كزاهتهم مبالغتهم في الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجارتهم من الشام
 وهي (القرى التي باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الظاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اي متقاربة
 يظهر بعضها البعض فلا يخاف فيها من قاطع طريق (وقدرنا فيها السير) بمقدار لا يحتاج فيه
 الى حمل الزاد ولا الى شد الرواحل فهو يشبه سفر أهل الجنة من مكان الى مكان من غير
 تعب وقلنا لهم على لسان انبيائهم (سير وفيها المال واليابس) اكونكم (امين) من الاعداء
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا ابعد بين) قرى (استنارنا) انحمل الزاد
 ونشد الرواحل منه فنتناول على الفقراء (وظلموا انفسهم) بحملها المتعاقب وبعثنا
 الرافعية (نجعلناهم احدث) يتحدث بهم الناس تعجبوا ويقولون في الامثال تفرقوا ايدي
 سببا (ومزقناهم) اي فرقناهم (كل ممزق) اي بكل مكان كتفرق اهل القيامة بعد
 اجتماعهم فلقق غسان بالشام وانمار بالمدينة وجذام بتهامة والارد بعمان وليس ذلك مجرد
 تحديت بل (ان في ذلك لايات) على تفريق من يجرى مجراهم وجهلهم احدث مثلهم
 لكنهم انما تكون نافعة (الكل صبار) اي لا يبطغي بالنعم (شكور) لها وهم لم يصبروا
 عن الطغيان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ابليس ظنه) الذي يتضمنه قوله
 ولا تجدا كثرهم شاكرين وقوله ولا ضلتهم فاضلهم بان النعم ليست منه بل من الاسباب فان
 كانت منه فلا ياتي منه النعم (فاتبعوه) في اضلاله (الا فريقا من المؤمنين) عرفوا انه
 لا تاثير للاسباب بدونها وانها كما يتدر على الانعام يتدر على الاتقام (و) الذين اتبعوه لم يتبعوه
 عن اكرامه ولا عن حجة حتى يعذروا بل عن وسوسة فلا يعذرون به لانه (ما كان له عليهم
 من سلطان) بالوسوسة (الانعم) اي لنظهر علمنا كل (من يؤمن بالآخرة) فيهم لرفع
 وسوسته ويترك بالحج فيفسب النعم الى الله ليشكرها طلب الجزاء الآخرة فيتميز (من هو
 منها في شك) فلا يتم لرفع وسوسته (ولا ياتي لصاحب الوسوسة التمسك بوسوسته في مقابلة
 الحجاة اهدم تحفظه مقتضى الحكمة لكن (ربك على كل شيء حفيظ) فيحافظ من حافظ
 نفسه بالحج ولا يحافظ من لم يحافظها بل اتبع الوسوس فهدا حفظ لقاء ردة الحكمة
 في حقه فهو حفيظ لما هو حقه فان زعموا انهم يحافظون على الحج ولا يالون بالوسوس (قل)
 لا يحافظون على الحج انتم ولا من تدعونهم (ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دون
 الله) ليقيموا الحج على الهيتهم فهل الهيتهم بالاستقلال مع انهم (لا يملكون مثقال ذرة
 في السموات ولا في الارض) اذا الحادث لا يستقل بدون القديم او بالمشاركة (و) لكن (مالهم
 فيه ما من شرك) والالم يستقل القديم بدون الحادث فلا يكون محذاه هذا الحادث او
 بطريق المعاونة (و) لكن (مالهم من من ظهير) والوقوف ايجاد العايش على عون
 الحادث فيكون معيناه قبل وجوده او بطريق الشناعة فان لم تكن نافعة فلا عبرة بها (و) ان
 كانت نافعة فلا شك انه (لا تنفع الشناعة عنده) الا برضاه ولا يعرف رضاه (الا) باذنه

ظهري فلا نجوت (قوله)
 عز وجل جمع الصبرين
 أي العذب والمسلخ (قوله)
 تعالى الخاض) هو غرض
 الولد في بطن أمه أي تحركه
 للخروج (قوله تعالى ملأنا)
 أي جينا طويلا (قوله تعالى
 ما نبأ) أي آتيا مفعول
 بمعنى فاعل (مكانا
 سوى وسوى) أي وسطا
 بين الوضعين (قوله عز

(ان اذنه) ولا يعرف اذنه الا بالسمع منه ولا يطيقه الا الانبياء والملائكة وهم عند سماعهم
 تأخذهم الغشمية فلا ينفهمونه (حتى اذا فزع) أى كشف الفزع (عن قلوبهم قالوا) فى
 قلوبهم (ماذا قال ربكم) فيظهر فى قلوبهم نقش ما قاله فينبذ (قالوا) للخلق ما هو (الحق)
 من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلى) عن حد الخلقين فان قروا منه فهو
 (الكبير) فلا يخلو خطابه من هيبه الكبرياء فاين لما تدعونه هذه الرتبة من السماع فضلا
 عما يترتب عليه من الشفاعة فان زعموا أن آلهتهم على كون رزقهم كما يملك الملوك أرزاق العسكر
 (قل) انما يملك الملوك ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الارض والاصنام
 لا يملكون شيئا من ذلك وأما الانزال والاخراج فخصوص بالله (من يرزقكم من السموات
 والارض) بالانزال والاخراج (قل الله) لوزعوا انهم ما بشفاعة شركائهم فلا دليل
 لهم فغايتهم ان يترددوا فى ذلك فيقولوا (انا) فى نسبتهم الى شفاعة الاصنام (أواباكم)
 فى نفي هذه النسبة (لعلى هدى أو فى ضلال مبين) يقال فاذا جرمتم بالهدى لانفسكم
 فى هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز لنا القطع اضلالكم عند عدم الدليل على شفاعتكم
 اذا اصل العدم سيما اذا دل الدليل على امتناع شفاعتكم فان زعموا انه وان دل الدليل على
 امتناع شفاعتكم فلا ينبغي ان يقطعوا بضلالنا فلعل لدليلكم قادحان نقص أو مضادة
 أو معارضة فانتم مجرمون بقطعكم بضلالنا (قل) ليس لكم ان تنجحوا بترك متابعة الدليل
 على احتمال القادح الموجب لجرمنا اذ (لا تسألون عما أجرمتنا) باتباع الدليل على احتمال
 القادح الذى لم يظهر لنا ولا لكم (ولانسئل عما نعملون) بعدياتكم الدليل فان زعموا
 انه ليس لكم ايذاؤنا بنسبة الضلال على ترك متابعة دليل محتمل القادح وان لم يظهر لنا ولا
 لكم (قل) لاعبرة باحتمال ما لم يظهر فان النزاع يقطع باقامة الدليل مع سكوت الخصم
 الاخر وهذا موجود فيما نحن فيه وقت حكومتنا الى ربنا فانه (يجمع بيننا ربنا) لسمع
 دليلنا واعتراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما علق علينا وعليكم من الشبهة فى الدليل فيقطع
 النزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى احتمال قادح (وهو الفتح) برد الدلائل الى المقدمات
 الاولية ورفع الشبهات (العلم) بما ينتهى اليه الدلائل وما لها وما عليها (قل) ان جعلتونا
 بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال القادح فى دليلنا من غير ظهوره فكيف
 لا تكونون مجرمين بترك متابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد
 (أروني الذين ألحقتم به شركاء) من غير دليل محتمل للقادح ولا غيره (كلا) أى انزجروا
 عما لا ينسب الى دليل أصلا (بل) الاله (هو) الذى دات عليه الدلائل وهو (الله) الجامع
 للسكالات ولا جمع مع الشركة كيف وهو (العزير) المطلق ولا عزة لاحد المتساويين على
 الاخر وان لم يكن مساويا لا يترك شركه لانه (الحكيم) فلا يترك مفسدة الشرك (و) ان
 قالوا ليس لك ان تناناعن آهتنا لانك ان لم تكن رسولا فظاهروا ان كفت رسولا فاعنا رسلا
 الى الخواص الذين يمكنهم التقرب الى الله بلا واسطة الاصنام يقال الرسالة قد ثبتت بالمعجزات

وجل ما رُب أخرى) أى
 حوائج واحدة ما ربية
 ومأربة ومأربة (قوله
 تعالى شبيد) أى مبنى
 بالشبيد وهو الحص
 والجار والملاط ويقال
 مشيد ومشيد واحد أى
 مطول مرفوع (قوله عز
 وجل منسكا) أى عمدا
 وقدم تفسيره (قوله
 تعالى هجورا) أى متروكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلناك الا) رسالة (كافة) أي مانعة (للناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوتكم الكونه (بشيرا) لمن آمن بها فوحده الله (ونذيرا) لمن كفر بها فاشرك بالله وهـ ذامم الا يخفى على عاقل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون) أنتم لا تعلمون وقت ما تبشرون به وتندرون عنه (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) في التبشير والانذار (قل) ان العلم بالشي لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالموت اذ (لكم) فيه (ميعاد يوم لا نستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يطلعون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم ما لم تبينوا لنا وقته الا كما به ما نستدلون به عليه هذا القرآن لكن (ان تؤمن بـ هذا القرآن ولا بالذي) يصدقوه ويشربه (بين يديه) يقال عدم ايمانكم بالكتاب المجز الذي تبشر به كتب الاولين ظلم منشوء الاستكبار على أنفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقفون عند ربكم وتوقفون عنه من أجلهم (ولو ترى) أيها الداعي (اذا الظالمون) أنفسهم واتباعهم بمنع الايمان بما ظهر اعجازه بعد ما بشر به كتب الاولين وصدقته (موقوفون عند ربهم) يحببوا من يدعي عليهم بالاضلال الذي هو أشد من القتل (يرجع) بالرد والالزام (بعضهم الى بعض القول) دفعا للذباب عن أنفسهم والزاما لاتباعهم لرأيت أمرا عجيبا فانه (يقول الذين استضعفوا) فظلموا (للذين استكبروا) فظلموا (لولا أنتم) مستضعفونا (الكثامومنين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المجز الذي تبشر به كتب الاولين وصدقته من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا كم لم نذكرهمكم على الكفر (أنفن صدقناكم) بالاكرام (عن الهدى بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعافنا اياكم (مجرمين) فاستمررت عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بانفسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكررا لليل والنهار) بذهابنا علينا بالموأخذة على كفرنا وبلا حشر لموتنا وانما تم مكرهم ما باضلالكم (اذ تأمرونا) ونحن نعد على عقولكم (أن تكفروا بالله و) يكفى فيه أمركم ان (تجعل له أندادا) أمثالا فتبنيه اذ لاله يجعله واحدا من أمثاله فاجر من أوالا اضلالكم ثم استضعفونا (و) لما لم يكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكرام عليهم (أسروا الندامة) على انقيادهم للمستكبرين (لمسأوا والعذاب) الذي هو أشد من اكرامهم لو كان (و) لا تخاذلهم اياهم أندادا (جعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الملك فاخذوا لذلك يقال لهم (هل يجزون) بهذه الوجوه من الشدة (الا ما كانوا ياملون) من الخروج على الله والاذلاله (و) يكفهم في استحقاق الاغلال موافقتهم لاعداء الله من المترفين المباغين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولو أدنى (من نذير) ولو أعلى (الاتال مترفوها) أي متنعموها الذين يتبعهم المستضعفون ليكون لهم نصيب من نعمهم (انا بما أرسلتم به) من وجود الله وتوحيده وأسمائه وأحكامه (كافرون وقالوا) لو كنتم رسل الله

لا يسمونه ويقال مهجورا
 جعله بمنزلة الهجر أي
 الهديان (قوله تعالى صرح
 العبرين) أي خلى بينهم
 كما تقول صرحت الدابة اذا
 خلبتها ترعى ويقال صرح
 العبرين خاطها ما (قوله
 تبارك وتعالى مد الظل)
 أي من طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس ولو شاء لجاهله
 سا كما أي دائما لا يتغير

لكنتم أسعد الناس وكأشقاهم لكن الامر بالعكس اذ (نحراً كثر أموالاً وأولاداً) ومن
 لم يكن له ذلك من ابلتس بشق أيضاً اذ كل شق معذب (وما نحن بمعذبين) بل لما سعدنا
 بالاموال والاولاد لا نعذب أصلاً اذ السعد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كان وجودهم - ما
 سعادة وعدمهم - ما شقاوة لكن ليس كذلك لان غايته - ما انهم - ما رزق دينوى (ان ربي ييسط
 الرزق) الدينوى (لمن يشاء) من سعيد وشق (ويقدر) أى يتبض عن يشاء منهما
 فلا دلالة فى وجودهما على السعادة ولا فى عدمهما على الشقاوة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدهما على الشقاوة كيف والسعادة فى القرب من
 الله والشقاوة فى البعد منه (وما أموالكم ولا اولادكم بالتي) أى بالامور التي (تقر بكم)
 فتنبذكم (عندنا) رتبة (زلفى) قرية (الامن آمن) فشكر الله على ما آتاه من الاموال
 والاولاد (وعمل صالحاً) فصرف ماله فى الخيرات وأدب اولادها (وأولئك لهم جزاء
 الضعف) أى جزاء هو ضعف ثواب الفقراء الخالين عن الاموال والاولاد (بما عملوا) من
 أعمال أولئك الفقراء مع صرف المال فى الخيرات وتأديب الاولاد بها ولا ينافى تقويتهم - ما
 ما فيه - ما من قوة الجذب الى الجهة السفلية لانهم دفعوها بقوة اجتهادهم (و) لذلك (هم
 فى الغرفات) التي ارتفعوا اليها بقوة اجتهادهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد
 به هذا القرب آرباب الاموال والاولاد (الذين يسعون فى) ابطال (آياتنا ما جزين) أى
 قاصدين اعجازنا عن اقامتها بقوة أموالهم واولادهم (أولئك) بهذا التصدون كان لهم من
 الاموال والاولاد ما يعظم جاههم عند الناس (فى العذاب محضرون) لا يغيبون عنه بلذة
 مال ولا ولد فان زعموا انه لا سعادة فى القرب من الله اذ لا فائدة فيه ولا شقاوة فى البعد منه اذ
 لا شرف فيه وانما الفائدة والضرر فى وجود الاموال والاولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربي ييسط الرزق لمن يشاء من عباده ويتدرله و) سعادة
 المال انما تبقى باخلافه لان (ما أنفقتم من شئ فهو يحلنكم) على ان المال انما كان معداً
 لا فادته الرزق (وهو خير الرازقين) بما ينزل من السماء ويخرج من الارض وقد ترزق
 الملائكة التي تغنى عن الاكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وفادتها فان زعموا
 ان الرزق السماوى والارضى انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلا معنى للتقرب الى
 الله من أجل ذلك بل الواجب التقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان التقرب الى الله انما
 يكون بواسطة يقال التقرب اليهم لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربهم فاذا عبدوا تبرؤوا
 منها ونسبوا الى من رضى به من الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى الملائكة والانس
 والجن (جميعاً ثم نقول للملائكة أهولاء اياكم كانوا يعبدون) أى هل كانوا يخصونكم
 بالعبادة عن أمركم ورضاكم (قالوا) انما أمر ورضى بما نسخته امكن تنزهت عن
 المشاركة فى استحقاق العبادة (سبحانك) أى تنزهك فى ذاتك وصفاتك ومع تنزهك انما
 نرضى بعبادتهم - لم لو كانوا اليهم لكن (أنت ولينامن دونهم) فاذا لم تكن عبادتهم بامرنا

زعموا لانه معه (قوله)
 عز وجل المرجومين) أى
 المقتولين والرجم القتل
 والرجم السب والرجم
 القذف (قوله عز وجل
 المشعرون) أى المملوء (قوله)
 عز وجل مضانح) أى
 واحدة مصنعة (قوله)
 المراضع) جمع مريض
 (وقوله المقبوحين) أى
 المشوهين بسواد الوجوه

ورضانا ما كانت عبادتهم لنا (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضون به هذه العبادة
 وبأمر ونهم بها بل (أكثرهم) يقصدون عبادتهم اذهم (بهم مؤمنون) لا بالملائكة واذا
 تبرأت عنكم الملائكة وصارت عبادتكم للجن وهم أيضا مؤاخذون مثل مؤاخذتكم
 (فاليوم لا يملك لبعضكم لبعض نفعا) يدفع العذاب عن صاحبه أو بحمله عنه (ولا ضرا)
 بحمل عذابه ولولم يتروا ربنا لولا ذلك لان المعددين هم الملائكة (ونقول للذين ظلموا)
 لعبادة الغير والامر بها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادة
 وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون بالملائكة ويتروا كونه التوسل بالانبياء الذين هم
 أقرب منهم وافضل من الملائكة بل يكذبونهم ويستهينون بهم وبآياتهم بحيث (اذ اتبلى
 عليهم آياتنا) المنسوبة الى عظمةتنا (بينات) بحيث لا يشك في كونهما آيات (فالوا)
 معارضين لدلائلها على نبوة صاحبها (ما هذا الا رجل) والرسول يجب أن يكون ملكا على
 اذ يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصدكم) عن الحق من عبادة من يستحقها
 لصده (عما كان يعبد آباؤكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصد عن
 عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الا فاك) أي صرف عن عبادته فليس من الله بل
 (مفتري) على الله (و) اذ اعروض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنسبة
 الاعجاز الى غير الله (للعق) الذي هو المعجزة القولية الداعية الى ما يطابق الواقع (لما
 جاءهم) فعملوا حقيقته (ان هذا الا سحر مبين) لا يلبس بالمعجزات أصلا فجعلوا الدليل القطعي
 سحرا (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناكم من كتب) تأمرهم
 بعبادة غير الله فهم (يبدسونها) ويعملون بعبادتها وان خالف العقل (و) لامن السنة
 لانا (ما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) ينذر على ترك عبادتهم بل ينذر على عبادتها (و) لكن
 (كذب الذين من قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة العلم لانهم
 (ما بلغوا) في العلم (معاشر ما آتيناكم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلي) بلا
 حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فأخذتهم (فكيف كان تكبير) أي انكارى عليهم فان
 أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون لغيرهم معارضا ونبى الانبياء
 بل هو جنون حتى ان ما أوتيه محمد صلى الله عليه وسلم عين الجنون (قل) لهم كلا ما يدل على
 وفور عقابك من غير نظرو فذكر (انما أعظكم) أي أمركم (بواحدة) أي بمصلحة واحدة
 فبدم كمال الرشدهى (أن تقوموا) بالانصاف طال بين (الله) متفرقين اثلا يتشوش
 الخاطر بتعليق الاقوال (مننى) ليستخرج كل ما في ضمير صاحبه (وفرادى) ليجمع
 بالخلوة فكره (ثم تنفكروا) في أمر صاحبكم لتعلموا انه (ما بصاحبكم من جنه) أي
 جنون بل جميع كلامه حجة أو تيمم البنذر كرها (ان هو الا نذير لكم) يقدم اليكم (بين يدي
 عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذرنا عن اللذات العاجلة ليستلجها فتمسك على أموالنا
 (قل ما سألتكم) عليه (من أجر فهو لكم) مردود عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقة العمون ينال قبح
 الله وجهه وقبح بالتخفيف
 والتشديد (قوله تعالى
 معاد) مرجع وقوله تعالى
 رادك الى معاد قيل الى مكة
 وقيل معاده الجنة (قوله عز
 وجل من ماء مهين) أي
 ضعيف ويقال حثير يعنى
 النطقة (قوله مسطورا) أي
 مكتوبا (قوله عز وجل
 مكر الليل والنهار) أي

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فحصلت فيها المشاق كيف (وهو على كل شيء شهيد)
 فيشهد ما تحصلت فلا يمنني أجرى عليه فان زعموا انهم كل ما تنكروا فيه ظهر لهم جنونه (قل
 ان ربي يقذف) أي يلقي في قلوب المفكرين رأيا متصفا (بالحق) ان كانوا طالبي الحق فانه
 (علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قد فقه في قلبه والاقذف الباطل وان
 زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور
 القطعية فانه (جاء) فيه (الحق وما يبدئ) أي وما يحدث (الباطل) الذي لم يكن
 أصلا (وما يعيد) الباطل الذي كان فاندفع بالدليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على
 ما ذكرته بناء على عدم الدليل الموجب لهم الى الايمان (قل ان ضللت) فيما دل الدليل القطعي
 لعدم الجاه فلا يضركم ضلالي لو اتبعتموني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان
 اهتديت) من غير دليل ملجئ (فما يوحى الى ربي) فيقيدني فيه برد اليقين ومخالفه
 مستضروا ان لم يبلغ الى حد الاجزاء ولا يمكن فيه الضلال بالقائه الشيطان (انه سميع) لوجه
 فيحفظه عن تخليط الشيطان ولا يعده عليه - حفظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرر
 الضلال فيما دل الدليل على هدايته ولا يخافون ضرر تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية
 (ولو ترى اذ فرغوا) عند الموت أو البعث من تكذيبهم لما دل الدليل على كونه هداية (فلا
 فوت) أي فلا يفوتون من يضرهم على ذلك (و) لا يطول السعي عليهم اذ (أخذوا من
 مكان قريب) لقرب الجنة على المواخذة (وقالوا) بعد الاخذ (أماناه) أي بذلك الهدى
 (وأى اهم التناوش) أي ومن أين لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن
 مكانه (و) لم يأخذوه حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من
 مكان قريب بل كانوا (يقذفون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على صحةها بل على
 احتمالها (بالغيب) لامع قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد) لم يزالوا يعدوا حتى (حيل)
 أي حجب (بينهم وبين ما يشتهون) الآن من الايمان النافع فلم يوفقوا قبل الموت (كف فعل
 بأشياءهم) أي أشباههم من كفر الامم الماضية (من قبل انهم) حيل بينهم وبين ما يشتهون
 من الايمان النافع لهم وهدم في الحياة لانهم (كانوا) غرقى (في) بحر (شك مرئيب) أي
 موقع لغير الشاك الاصل في الريب مع وضوح الدلائل فافهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الملائكة) *

سميت بها الاشتمالها على بيان تفصيل رسالتهم من جهة أخذهم الفيض عن الله وايصاله الى
 خلقه من جهة أوجهتين أو ثلاث أو أكثر ليشعر أن الرسالة العامة لهم اذا كانت كذلك
 فكيف الرسالة الخاصة مثل انزال القرآن فيجوز ان يكون له جهات كثيرة وقد روى انه كان
 لجبريل ستمائة جناح (بسم الله) المحجلى بكالاته في سمواته وأرضه وملائكته (الرحمن)
 يجعله الملائكة رسالا لا يصال فيضه الى خلقه (الرحيم) بتخصيص كل منهم بعدد من

مكرهم في الليل والنهار
 (قوله عز وجل مواثيقه)
 أي فواعل يقال مخرت
 السفينة اذا جرت فشقت
 الارض بصدرها ومنه
 مخرت الارض انما هو شق
 الماء لها (مرقدنا) أي
 منامنا (قوله المسخضاهم)
 أي جهلناهم قرده وخنزير
 (قوله مكنون) أي مصون
 (قوله جبل وعزمدينون)

الاجضة (الحمد) الجامع للمعاهد (لله) لكونه المنعم بجميع النعم حتى المنسوبة الى
 الارض الفلكية المختلفة بالتوايل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى
 شاق عدم السموات لاجراجهما أسبابا للقيض (والارض) التي فيها القوابل كيف والمنسوب
 اليهما منسوب الى الملائكة التي فيها ما هو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) في
 اتصال فيضه الى خلقه بأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة فأكثرت كونهم
 (اولى أجنحة) تسيرهم بسرعة للاخذ والايصال (مثنى وثلاث ورباع) فأكثر وليس ذلك
 لمجاخته اليهم ولذلك (يزيد في الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلقهم وخلق أجنحتهم
 والزيادة فيها على أربع لعموم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) وعمومها قد يفعل بخلاف
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفتح الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع
 فلدى ولا يعرفها ملك (فلا مسك لهما) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة مسك الغضبه
 (وما يسك) من رحمة أو غضب (فلا مرسل له من بعده) أى من بعد ما ساكبه جزا لامر قوفا
 على معالجة أو دعاء أو صدقة كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالقها بقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى مسيما (اذكروا نعمت الله عليكم) في كل شئ
 حتى فيما تنسبونه الى فلان أو ملك كيف ولا تأثير للاسباب والا كانت خالقة لكنه ممنوع (هل
 من خالق غير الله) ولو كان نعمت خالق غيره لاختص بافضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن نعمت
 من (يرزقكم من السماء والارض) معا على ذلك التقدير وانما يتصور على وحدة الخالق وهو
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثير للاسباب (فانئ توفى كون) أى
 فن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التي غايتها انها مسخرة لتسخير الكاعاد والمداد الذي
 يكتب فيه وبه الملك صلته ولامنة لهما (وان يكذبوك) في نسبة الكل الى الله تعالى ابتهاء
 مع ظهور الوسائط (فقد كذبت رسل من قبلك) في القول بوجود الله وتوحيده فيضاف
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع في الدنيا يقع في الآخرة (الى الله ترجع الامور)
 للانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا وجوب رجوع الكل الى الله بقتضى
 مبدئيه لولم يقتضى مبدئيه ذلك اقتضاه وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان توهم
 خلافه من ترك النظر بالاشغال بالدنيا ومن تغليب الشيطان فيه (فلا تغرنكم الحياة الدنيا
 ولا يغرنكم) الشيطان الذي هو (بالله الغرور) بان رحمة الله واسعة وان التعذيب
 مضره محضة وانه يجوز الخلف في الوعد ونحو ذلك فكله من تلبيسات العدو (ان الشيطان
 لكم عدو) فلا تصغوا الى كلامه ولا تصالحوه مع عداونه لله من أجلكم (فاتخذوه عدوا)
 وكيف تطعمون في مصالحته مع انه (انما يدعو احزبه) الى الكفر والمعاصي (ليكونوا من
 اصحاب السعير) ايضا حبه في النار ابدأ فلولم يدعهم الى ذلك فصاحبه كثرو (الدين كفروا
 لهم عذاب شديد) كيف وهم في قبلة المؤمنين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة)

أى مجزبون (قوله جيل
 وعز مقتدم معكم) أى
 داخلون معكم بكرههم
 والافتحام الدخول في الشئ
 بشدة وصعوبة (قوله
 تبارك اسمه مقابله) من أتيح
 واحدها مقابله ومقلاد
 ومقلد ويقال هو جمع
 لا واحد له من لفظه وهى
 الأقابله أيضا الواحد
 اقلبه (قوله جيل وعز

فلولم يكن للكافرين عذاب اكان لهم أيضا مغفرة فلم يكن بينهم مقابلة (وأجر كبير) فلا بد
 أن يقابل كبر أجر المؤمنين شدة عذاب الكافرين (آ) يزعمون أن أعمالهم أيضا تنقضي
 الاجر الكبير (فن زين له سوء عمله) من مقارنته للكفر بالله (فراه) مع مقارنته له (حسنا)
 حسنه بدونها فسوى بين عمله وعمل المؤمنين فهو ضال وعمله ضلال يجعل الله اياه ضلالا (فان
 الله يضل) عمل (من يشاء ويهدي من يشاء) وان تساوى العملان في أنفسهما بسبب
 ما يقارنهما من الكفر والإيمان واذا جعل الله حسنة لهم سيئات (فلا تذهب نفسك عليهم
 حسرات) بذهاب أعمالهم التي تحسن بمقارنة الايمان لانك لم تضيعها عليهم وانما ضيعوها
 بكفرهم وكيف يكون لهم حسنات مع انهم لم يفعلوها لله (ان الله عليم بما يصنعون و) ان
 زعموا ان ما ذكروا انما يتم لو حصل البعث لكنه خلاف سنة الله يقال يكفي فيه جريان السنة
 بنظيره وقد جرت به ذ (الله) هو (الذي أرسل الرياح) من تحريك الهوا بالبخارات
 الصاعدة من الجبال والبحار (فتشير) أي فتنج مع البخارات (سحابا وسقناها) بتلك لرياح
 (الى بلد ميت) انفسه بمائه (فاحيينا بالارض) بعض اجزائهم! بقلبنا باننا (بعدموتها)
 بكونها اجادات (كذلك النشور) يحصل لرياح النفع في الصور المحرك بسبب الامطار من
 تحت العرش المنبت للاموات والسنة في احد النظيرين تجرى مجرى السنة في الآخر فان
 قالوا سائنا البعث لكن اذا بعث الله الخلق نزل كلام منزله فيعزم من كان عزته بالاموال والاولاد
 ويذل من كان ذليلهم ما فقال عز وجل (من كان يريد العزة) عند الله فليتقرب الى الله (فله
 العزة جميعا) يتبدلها من تقرب اليه بطاعته اذ (اليه يصعد الكلم الطيب) من الشهادة
 والاستغفار (و) يعينه في الصعود العمل اذ (العمل الصالح يرفعه) درجات (و) القول
 بان العزة عنده بالمال من مكر السيئات لا يبيد الماكر اذ (الذين يكرون السيئات لهم عذاب
 شديد و) لا يضر المكور اذ (مكروا واتك هو يبور) أي تهلك بخلاف من مكر بصاحبه
 ليحبره الى حسنة فان مكره يبيد صاحبه تلك الحسنة وان لم يرض به احين مكر به (و) لا يبعد على
 الله قلب ذلة العبادة له عزة اذ (الله خلقكم) يا أعر الخلائق من أصلين ذليلين (من تراب)
 صار نباتا فأكله انسان فصار دما (ثم) صار نطفة فخلقكم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)
 يرغب بعضكم في بعض لئلا يرى فيه (و) سبب عزة العبادة وان كان خفيا وهو الاخلاص
 فلا يخفى على الله فعناية خفائه مثل خفائه ما في الارحام وأخفى ما فيه وقت الحمل والوضع اكن
 (ما تحمل من أثنى ولا تضع الا بعلمه و) لا يخفى عليه أيضا ما تزاد به العبادة حسنا وما تنقص من
 المساعي الباطنة فانه كزيادة العمر وتنقصه (ما يعمر من معمر) أي ما عدى في عمر من يصير الى
 الكبر (ولا ينقص من عمره) أي عمر المنقوص عمره (الافى كتاب) هو لوح القدر التابع للقل
 الاعلى التابع لعلمه (ان ذلك) وان اقتضى الاطلاع على أمور في غاية الخفاء (على الله يسير
 و) لو قيل كيف يحسن عنده الافعال بالمساعي الباطنة وتقبها وهو متعال عن الاتقاع
 والتضرر فالنظر في الحسن والقبح انما هو في ذوات الافعال يقال هذا العمل الحسن

ومعارج علمها يظهر
 أي درج علمها يعنون
 واحدها معراج ومعراج
 (قوله تعالى مثوى لهم) أي
 منزل لهم (قوله جبل وعز
 معزة) أي جنسية بكنانية
 العدو وهو الحرب ويقال
 فتصيبكم منهم معزة أي
 تلزمكم الديات (قوله عز
 وجل معكوفات) أي محبوسا
 (قوله تعالى مثلهم في التوراة
 ومثلهم في الانجيل)

في ذاته مثل الماء الذي لا يفتح لذاته أصلا ومع ذلك (ما يستوى البصران) عند الانسان وان
استوى في نفس الماء لكن (هذا) مرغوب له باعتبار ما قارنه من الصفات مثل انه (عذب
قرات) يكسر العطش (سأبلغ شرابه) سهل التحذاره (وهذا) مكروه له باعتبار ما قارنه من الصفات
مثل انه (ملح اجاج) يحرق بلوحته (و) ليس بالنظر الى الفوائد اذ (من كل تأكلون لحا طريا)
في مقابلة الشرب (و) تستفيدون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب اذ (تستخرجون
حلية) أي زينة (تلبسونها) افتخار افهذه فائدة خاصة لا يضطر اليها (و) تستفيدون
منه فائدة أخرى يضطر اليها اضطرار العطشان الى الماء وهو التجارة اذ (تري الفلك فيه
مواخر) أي شاقة للماء أسهل من شق البحر العذب الثقله وهي تحمل الامتعة التي يشق حملها
على ظهور الانعام في طريق البر (لتبغوا من فضله) من الريح أو العلم الذي لا يحصل
في دار الائمة (و) انما فعل بكم ذلك (لعلكم تشكرون) فالشكر محبوب له بذاته والعبادة
انما تصير شكرا ورضه باعتبار تلك المساعي التي يزيد احسنا أو فجعا ولا يعد على الله ان يوجب
ذلة العذاب في عزة المال وعزة القرب من الله في ذلة العبادة فانه (يوجب اليبيل) ظلمته (في)
ضوه (النهار) فيزيده (ويوجب النهار) ضوهه (في) ظلمة (الليل) فيزيدها (ويضمر
الشمس والقمر) والتسخير ذلة جعلها عين عزتها باظهار أنوارها ما وأثارها (كل يجري
لاجل سمي) فاذا تم انقلبت العزة ذلة وكيف لا تكون عبادة الله عزه مع انه (ذالكم الله)
البهيدية تقرب به اليه ويشيدكم التقرب اليه من حيث هو (ربكم) مع انه الذي (له الملك)
وخدمة الملك عزه في العرف فكيف خدمة ملك المملوك (و) انما الذلة المحضة عبادة (الذين
تدعون من دونه) اذ (ما ياكلون من قطمير) لفاسفة النوى كيف وهي تذال لما هو في غاية
النقص لانهم بحيث (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم) اذ لا سمع لهم (ولو سمعوا ما استجابوا
لكم) اعجزهم عن الاجابة القوية والفعلية (و) ان لم تظهر ذلة عبادتهم الان تظهر
(يوم القيامة) اذ (يكفرون بشرككم) فيقولون ما رضينا به واي ذلة فوق ذلك وهذا
وان لم يقع الان فلا بد من وقوعه لان مخبرك به خير (ولا ينبتك مثل خبير) بالبوطن التي
هي المسال (يا أيها الناس) الذين ذوالاحتمال الذلة للحاجة ان لم يحصل لكم من عبادة
الله عزه فلا بد انكم من فعلها اذ (أنتم الفقراء الى الله والله) تعالى وان استغنى عن
عبادته لكم من حيث (هو الغني) أمركم بها من حيث هو (المجيد) اذ يصير بها مشكورا
محمودا وهو لوجهه المجديب من يحمده ويشكره بالعبادة ويغض من يترك حمده وعبادته فان
تركتم ذلك (ان يشأ) يقتضى غضبه مع غناه عنكم (يذهبكم) فيهلككم بالعدم الذي هو
غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) يحمدونه ويبدونه (و) لغناه عن مباشرة الاسباب والالات
والنظر والتأمل مع اقتضاء حمده ذلك (ما ذلك على الله بعزير) صعب (و) لا يرتفع غضبه
بتحمل سببه وهو الائم عنكم اذ (لا تزروا زورا زورا خوي) أي لا تحمل نفس آفة انتم
غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدعوة فانه (ان تدع) نفس (منقله) أنقلها الاوزار (الى حالها)

أي صفة تم (قوله تعالى
صريح) أي مختلط (قوله
تبارك وتعالى محروم) أي
مخارف وهم ما واحد لان
المحروم الذي قد حرم الرزق
فلا يتأق له والمخارف الذي
حارقه الرزق أي المنحرف
عنه (المسجور) من قوله
والبحر المسجور أي المملوء
(قوله تعالى مسكوم) أي
بعضه على بعض (قوله
مارج) من قوله من مارج

أى حمل أوزارها (لا يحمل منه شئ) أى لا يحمل المدعو شيئا مما حاجته المنة (ولو كان)
 المدعو (ذاقربى) أى قرابة لا داعى من كان يتحمل منه الأثقال الدينوية رهـ ذواوان كان
 انذارا كاملا لكن (انما تنذر) مؤثرا فى (الذين يخشون ربهم) الذين فيهم من خشية شئ
 يتزيد ذلك الشئ بانذارك تزايد النار بالنفخ مع كون ربهم (بالغيب و) ازداد وانأثر اذ (أفاموا
 الصلوة) المفيدة للطهارة (ومن تزكى) فتزكيتته وان كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة
 فيها الحق (فانما يتزكى) مفيدا (لنفسه) كيف (و) يكون لها (الى الله المصير) أى مصيرها
 بالفتناء فيه أو البقاء به (و) هذه الفائدة وان لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون اذ
 (ما يستوى الاعشى والبصير ولا) يعرفها البصير فى كل وقت بل وقت استنارته اذ لا يستوى
 (الظلمات ولا النور ولا) يمكنها اكتساب النور فى كل وقت بل وقت غلبة حرارة العشق عليهم
 اذ لا يستوى (الظن ولا الحرور) انبه يحصل لها الفتناء فى الله والبقا به وهو الحياة بالله (وما
 يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع) هذه الاسرار (من يشاء) من أهل اطنه (وما
 أنت بسمع) لها ولا المادونها (من فى القبور) من موت الحجب الظلمانية (ان أنت) فى حقهم
 (الانذير) يخوفهم بالعذاب وان كنت أعلى فى نفسك من هذه الرتبة (أنا) فمنة الأعلى
 الانبياء الماضين اذ (أرسا لك بالحق بشيرا) بالتجلى (ونذيرا) عن الحجب (وان من أمة
 الاخلاق فيها نذير) عن العذاب لتصورهـ معهم عن التجلى والحجب وان حصل بعضهم ذلك
 لا بطريق الرسالة اذ لم تكن أحوالهم ثمرات أعمالهم بل نتائج رهبانيتهم (وان يكذبوك) فى هذه
 النصيلة (فقد كذب الذين من قبلهم) من أنذرهم بالعذاب مع انهم (جاءتهم رسالتهم بالبينات)
 العقيدة (وبالزبر) المتضمنة للدلائل التقليدية من الانبياء الماضين (وبالكتاب) الجامع بين
 العقل والنقل (المنير) بنور الكشف (ثم) بعد الزام الحجة من كل وجه (أخذت الذين
 كفروا) أى مضوا على كفرهم به هذه الامور فشددت الامر عليهم (فكيف كان تكبير) أى
 انكارى على انكارهم ولو قيل كيف يكرون بكلام واحد بشيرا بالتجلى ونذيرا عن الحجاب فى حق
 قوم مع تجرد كونه نذيرا عن العذاب فى حق آخرين يقال ان القرآن النازل من المقام الجامع
 للكلمات يكثر فوائده فى حق التامج وفى حق الداعين وفى حق المستقيدين باعتبارات مختلفة
 (لم نزل ان الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثلثا لآيتهم ~~صكون~~ الخرج
 هو الماء بسبب النزول (ثمرات مختلفا ألوانها) أجناسها وأصنافها وهياتهم من الصفرة
 والخضرة ونحوهـ هذا باعتبار اختلاف توجيهات القرآن (و) يختلف ذلك باختلاف الدعاة
 الذين هم كالجبال فى الرفة (من الجبال جدد) أى قطع (بيض) وهو شمال الصوفى الداعى
 بطريق المكاشفة والتزكية (و) قطع (حمر) وهو شمال المتكلم يدعو بطريق المناظرة
 التى تشبه المقاتلة (مختلف ألوانها) مقدار أى تختلف مقادير بياضها وحمرتها (و) قطع
 (غرايب) متحدة الالوان (سود) وهو شمال الفقهاء المتفقين فى الاخذ بطريق ظنى لا بصير
 الى بياض اليقين (و) يختلف باختلاف المستقيدين فهم المتصرفون كالناس ومنهم

من نار مارج ههنا لهب
 النار من قولك مرج الشئ
 اذا اضطرب ولم يستقر
 ويقال من مارج من نار
 أى من خلطين من النار
 من نوعين من النار خلطا
 من قولك مرجت الشئ
 اذا خلطت أحدهما بالآخر
 قوله عز وجل والمرجان
 صغار اللؤلؤ واحدتها
 مرجانة قوله مصورات
 أى مخدرات والحبله تسمى

الناقولون للروايات مع الدلائل كالذواب الحاملة للاندان ومنهم الناقولون للروايات كالانعام الحاملة للامتعة ولكل مراتب مختلفة اذ (من الناس والذواب) الخيل والبغال والحمير (والانعام) الابل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استفادة العلم (كذلك) يختلفون في استفادة دأهي العمل وهو الخشبية فانها بحسب العلم لانه (انما يحشى الله من عباده) وان كان حقهم ان يخشوه جميعا بمقتضى عبوديتهم وربوبيته (العلماء) لانهم عرفوا عزته الموجبة للخشبية منه وان لم يكن له قهر وعرفوا ان له قهرا يستره (ان الله عزيز غفور) وهذه الفوائد انما تظهر واحدة بعد واحدة اخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية عظمته وطالبه في حال المشاهدة وذا كرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) أي يواظون على تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (كتاب الله) فضله على كلام الخلق كفضل الله (واقاموا الصلوة) اي شاهدوا فيها المتكلم ليظهر اهلهم فوائده كلامه (وانفقوا مما رزقناهم) من العلوم الباطنة (سرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها اولئك تتناض عليهم تلك الفوائد واحدة بعد واحدة لانهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة) تقيد ارباح علوم واعمال (لن تبور) أي ان تهلك فتخسر فلا يزال يقبض عليهم علومها واعمالها (ايوفيهم اجورهم) من العلوم والاعمال وما يترب عليهم (ما ويزيدهم) على اجورهم (من فضله) وان كان فيهم قصور (انه غفور) أي سائر ان صورهم (شكور) لاعمالهم (و) هذه الفوائد وان وجدت في كتب الاولين فالذي في كتابك أكل اذ (الذي أوحينا) من مقام عظمتنا (الين) يأكل الرسل (من الكتاب) الجامع كتب الاولين (هو الحق) المطابق للصفة الازلية اتم مطابقة وافية كماله كان (مصداق المايين يديه) فمثل الصفة وان كانت متحدة اختلف ظهورها بحسب اختلاف الامم (ان الله بعباده خبير) بما في بواطنهم (بصير) بما في ظواهرهم فافضنا عليك تلك الفوائد (تم) بعد ذلك (أورثنا الكتاب) لاستيفاضة تلك الفوائد الاولياء من أمتك وهم (الذين اصطفينا) للاطلاع على أسرارنا لكونهم (من عبادنا) المنسوبين الى عظمتنا فيقبض على كل واحد منهم بحسب اختلافهم (فهم ظالم انفسه) أي مبالغ في المجاهدة على نفسه بحيث يمنعها حقوقها فضلا عن حظوظها اليوقها في الآخرة (ومنهم مقتصد) يعطيها حقوقها ويمنعها حظوظها (ومنهم سابق بالظلمات) متبوع في اعطاء الحظوظ والحقوق المصلحة لاعتنا رأيه بل (باذن الله) الذي يلهمه الله تعالى (ذلك) التوريت وان كان مختلفا بحسب اختلافهم (هو الفضل الكبير) في تحصيله فوائده الكتاب فيطلع الاقل على الحقائق والثاني على الاخلاق والثالث على الاعمال هذاهو الاصل لانه لا يقتصرون على ذلك بل يكون كانه حصل لكل واحد (جنات عدن يدخلونها) اي ائخذوا من ثمرات ما شاءوا (يتلون فيها من أساور من ذهب) من تزيتهم بعلم الحقائق (واولوا) من انصاهم بالحقائق المسكوتية لبايهم (م فيها حريق) من تخافتهم بالاخلاق الالهية وتزيتهم بزي الاعمال الصالحة (وقالوا

المقصورة (قوله تبارك
 ونه الى المهينة والمشتمة) من
 اليمين والشمال ويقال
 أصحاب المهينة الذين يعطون
 كتبهم بايمانهم وأصحاب
 المشتمة الذين يعطون
 كتبهم بشمائلهم والعرب
 تسمى اليد اليسرى الشؤمي
 واليمنى اليمين الشؤمي
 ومنها اليمين والشؤم واليمين
 ما جاء عن اليمين والشؤم

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) أي حزن الجهول بالدلالة اليقينية ورفع الشبهة (أقربنا
لغفور) سائر الشبهة (شكور) بأفاضة الدلائل القطعية من استفاضها بمجاهدة نفسه (الذي
أحلت أدار المقامة من فضله) من غير وجوب شيء عليه بإزالة الشك الذي به اضطراب القلوب
(لا يمسنا فيهم نصب) من تطويل المقدمات (ولا يمسنا فيهم الغوب) من خفائها ويظهر
لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والذين كفروا لهم) بدل هذه الفوائد
النازلة منزلة الجنات (نار جهنم) مع حرقتهم بقوات تلك الفوائد وكلاهما ينقطع تلك الفوائد
في حق المؤمنين المذكورين ولا منازل منزلتها من جنات عدن لا ينقطع بداهها في حق
الكافرين لذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بالموت (فيموتوا) كالم يخفف عليهم
شبهاتهم بالدلائل القاطعة من الفوائد المذكورة (لا يخفف عنهم من عذابها) وكيف
لا يكون للكافرين هذا العذاب مع غلظ كثرة هذا العذاب وقد عم الكفار إذ (كذلك
تجزى كل كفور) برسول أو كتاب أو أمر مما يجب الإيمان به (وهم يصطرون فيها)
بدل حمد الأولين بأذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أخرجنا) أي من هذه النار الجامعة
للأحران التي أوجبها أعمالنا القبيحة (نعمل صالحا) يوجب أذهابها (غير الذي كنا نعمل)
على اعتقاده المذهب للأحران كلها (أ) خفي عليكم كون أعمالكم موجبة للعز (ولم
نعلمكم) مقدار (ما يتدكر فيه من تذكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد
التذكر الذي ربما يقولون معه أنه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم التنذير) أيضا فلم تبالوا الظهوره
ولم تشتمعلوا بالتذكر ولم تسموا بالنذير فقد ظلمتم من هذه الوجوه (فذوقوا) لذات ما علمتم
ذوقا دائما (فما الظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينئذ زعموا أن النذير لم يرفع لهم
شبهة قبل لهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم
أو لا يحلها أو ما كان المانع لكم الشبهة بل الاستبكار في قلوبكم (أنه عليهم بذات الصدور)
وكيف يتصور أن يكون هؤلاء الظالمين نصير مع عظم جرمهم إذ كانوا بمن علمهم بأجل
ما يتصور من النعم إذ (هو الذي جعلكم خلائف) تتصرفون نيابة عنه (في الأرض)
فأنكرتم وجوده تارة وتوحيده أخرى وكذبتم رسوله وآياته ثم الكفرتم مرضي نفسه فإذ لم يضر
الحق لتعالبه عن تأنيث شيء فبده فلا بد أن يضر الكافر (من كفر فعليه كفره) أي ضرر
كفره (و) لا يبيد محبة الله بواسطة الأصنام فإنه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الامقنا) أي بغض لانهم وسطوا أعداءه المبعوضين له (و) لا رجحان في أولئك أو يافاته
(لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الأخسارا) كمن وسطا إلى الملك عدوه
فإنه لا يبيد بجهل يمتصر ما كان عنده فإن زعموا أنهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق
الوساطة (قل) إن ما يتم هذا لو كانوا خالقين للمنافع (أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من
دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع كونهم دون مجرد دعوتكم لا بدليل آخر
(أروني ماذا خلقوا من الأشياء التي في الأرض) اللهم شرك في جمل الأرض (أم لهم

فما جاء عن الشمال ومنه
اليمين والشام لانهم ما عن يمين
الكعبة وشمالها ويقال
أصحاب الميمنة أصحاب اليمين
على أنفسهم أي كانوا
ميامين على أنفسهم
وأصحاب المشئمة المشائيم
على أنفسهم (قوله تعالى
موضونة) أي منسوجة
بعض على بعض كما توضن
الدرع بعضها على بعض

شرك

شرك في السموات) فان زعموا ان شركهم في السموات قبل لهم هل آتيناهم على ذلك دليلا
عقليا (أم آتيناهم كتابا) ولا يعرف كونه منا الا بما عازه أو بما عاز صاحبه (فهم على بينة
منه) لكن لم يكن من ذلك شيء (بل) غايبة ما يتمسكون به وعدهم آياؤهم على دعوتهم مع
انه (ان) أي لا (بعد الظالمون بعضهم) الآباء (بعضا) الأبناء (الا) وعدا يكون
(عرورا) وكيف لا يكون بعد ان لم ير على الشرك غرور رماح ان الشرك سبب فساد العالم
(ان الله يمسك السموات والارض) فيمنعهما من (أن تزولا) بقول المشركين الموجب
للفساد (ولئن زالتا) عن قولهم (ان) أي ما (امسكهما) يمنع تأثيره هذا السبب
(من أحد من بعده) أي من بعده غضبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غضبه حله
لالموجب للعفو الكلبي بل لا يستر الى يوم القيامة لبقاء التكليف (انه كان حلما عفورا
و) ربما كان مقتضى الاسمين العفو الكلبي لكن غاب غضبه عليهم اذ دعوا الى كفرهم
نقض عهد الله وعينه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقسموا بالله) فاجتهدوا في تكذيبه
(بجهل) أي اجتهدنا كيد (أيمانهم) حين دعوا تكذيب بعض الامم رسلهم والله
(لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهدي من) أمة هي (احدى الامم)
في الهداية لاتساويهم الأخرى تصير ثابتهما (فلما جاءهم نذير) هو على النذر (ما زادهم)
محبته (الاتقورا) أي تباعدوا عن الهداية أكثر مما كانوا عليه قبله لانه فرقه من قصور
وغيره بل (استبكارا في الارض) أي طلبا للتكبر عليه لاخلاله بجماهم (و) الا (مكر
السيي) أي تلبس الطريق السيي في هلاكه واهلاك اتباعه ودينه ابقاء لجماهم (ولا يبحق
المكر السيي) أي لا يبيح ضرره (الابأهله) فان كان المكور أهله احاط به والأحاط
بالمكروه هم يصرون على ذلك المكروه - دسماع هذا (فهل ينظرون) أي ينظرون
(الاست) الله في اهلاك (الأولين) من أهل المكر السيي وهو من تجريب التجربات الموقومة
في الندامة (فلن تجدنا سنت الله تديلا) بضدها (وان تجدنا سنت الله تحويلا) الى غير
اهلها لذلك حاق بهم يوم بدر (أ) يسكرون كونه سنة الله (و) كانوا لم يسيروا
في الارض التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبه) الماكرين المكر
السيي (الذين من قبلهم) ليقبوا أنفسهم عليهم (و) لا يشارقونهم بالضعف بل
(كانوا) مع كمال مكرهم (أشد منهم قووة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله يهزمه
من شيء) لدخوله (في السموات ولاني الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا معجزيه
له لم كيف يزيل قوتهم وقدر على ازالتهما (انه كان عليهما فديرا و) اكمل علمه وقدرته
(لويؤاخذ الله) الآن (الناس بما كسبوا) لاخذ جميعهم مع ما خلق من أجلهم بحيث
(ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصاة بالمواخذة لارتفع
التكليف (ولكن) لكونه يشبهه الظلم (يؤخرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه
التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخذ من يستحق المواخذة ذوق غيره بقتضى بصارته (فان

مضاعفة وفي التفسير
أي منسوجة باليوافق
والجوهر (قوله عز وجل
مخضود) لاشوك فيه كأنه
خضد شوكه أي قطع أي
خلقت خلقه المخضود (قوله
جل وعز ما مسكوب)
أي مصوب سائل (قوله
جل وعز محرومون) أي
ممنوعون معنى المحروم
الممنوع من الرزق أي

الله كان بهياد به بصيرا) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة يس) *

سميت به دلالتها باعتبار محتملاته على غاية تعظيمه عليه السلام بما تقتضيه الحكمة ارساله البتة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في رسوله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بارساله رحمة للعالمين (الرحيم) بجعله على صراط مستقيم لم يصل اليه من قبله في الكمال (يس) أي اقسام بيدك المسئلة على الكلمات الانسانية وبإدراكك فيها باطباع على سائر أفراده أو يمينك وسبقك بالفضائل أو باليقين والسير المرضية مما أنت عليه وتدعو اليه أو بالسرعة التي لا تترقى الى مدارج الكلمات (والقرآن الحكيم) الذي به استملاؤك على العلوم والاعمال وسيادتك على الموجودات كونه نازلا عليك من مظاهر صفات مولاك وبه يميز بما أوتيت من الخير الكثير وسبقك بما أفادك من القرب الى من هو صفته وبه يحصل اليقين من الحكمة النظرية والسير المرضية من الحكمة العملية وبه التيسر والسرعة في مدارج الكلمات (انك لمن المرسلين) اذ بالرسالة يتم الاستيلاء على الكلمات الانسانية والسيادة على سائر الموجودات وبها كمال اليمين والسبق وهي المنفعة لليقين والسير المرضية على أكمل الوجوه وتيسر لصاحبها بالسرعة ما لا يتيسر لغيره كدف وقدر حصلت لك كل هذه المناقب مع كونك (على صراط مستقيم) في باب الاعتقادات والاعمال والاخلاق بالاعتدال فيها بين طرفي الافراط والتفريط على وفق الدلائل العقلية والنقلية والكشفية ولولا فيك هذه المناقب لكانت بكاتبك دابة الاعلى صحة رسالتك لانه معجز والاعجاز وان كان قهرا فلا ينافي الرحمة التي هي من لوازم الرسالة بل هو عين الرحمة على الكل ببيان كل ما يحتاج اليه فهو (تنزيل العزيز الرحيم) وأنت وان كان حقا من هذه المناقب ان تلازم قاب قوسين أو أدنى لكن نزات الى مناسبة من أرسلت اليهم بقتضى عزه الحق عليك ورحمته على الخلق فأنت أيضا تنزيل العزيز الرحيم وعزته وان اقتضت قهر من لم يؤمن به فرحمته تقتضى انذاره ان كان غافلا سيما اذا استمر عليهم فانما نزلك ونزل كتابك (انذار قوم ما أنذرتهم) أي لم ينذر (آبأؤهم) الاقربون (فهم) وان أنذر آباؤهم الا بعدون (عافلون) وتكليف العاقل باطل يمنع حقية قول العذاب عليه لانه بقتضى العزة الذاتية (انذحق القول) الالهى لاملان جهنم من الجنة والناس أجمعين لاعلى الكل اذ لا يتقى مقتضى الرحمة أصلا بل (على أنهم فهمهم) وان علموا القهر في المخالفة والرحمة في الموافقة (لا يؤمنون) وظهوره هذه العزة فهمهم لم يدفع عنهم القهر بل صار موجبا له اذ اوزنهم الكبر (اناجعنا) عليهم من الكبر ما يمنعهم التذلل للحق كنا جعلنا (في أعناقهم أغصالا) في لمتق طرفها حلقة فيها رأس الهمود الى الذقن (فهم) واصلة (الى الاذقان) لا تخليهم بطاطون رؤسهم (فهم مقمعون) رافعون

محمودون من الرزق (قوله) عز وجل بمواقع النجوم يعني نجوم القرآن اذ انزل ويقال يعني مساقط النجوم في المغرب (قوله مدنين) أي مجزئين ويقال مملوكين اذ لا من قولك دنت له بالطاعة (قوله صروص) أي لاصق ببعضه ببعض لا يفادر شيئا منه شأ (قوله نعالى في مناكبها) أي

رؤسهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار منعناهم الابصار اذ (جعلنا من بين أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدا) من الخيال (ومن خلفهم) بالنسبة الى المقتضات (سدا) من الوهم وهذان السدان وان كان يعارضهما نور العقل لكن غلبناهما على نوره (فأغشيناهم) أي فأحطناهم بغواشي الوهم والخيال لا بحيث يبقى لنور العقل أثر يمكن الابصار به بل بحيث طمسه عليهم (فهم لا يبصرون) بنور العقل طريق الوصول الى الله والقرب منه وان كانوا في أبواب الدنيا أبصر (و) كما سألهم باب الابصار سألهم باب السمع فهم (سواء عليهم) انذارك وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذرتهم) باقامة الدلائل الواضحة ورفع الشبهة (أم لم تنذرهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات أصلا ولما استوى الانذار وعدمه في حق من حق القول عليهم فكأنك (انما تنذر من اتبع الذكر) أي ما تذكره من غوائل الوهم والخيال وفوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يغتر برحمته لله بل (خشى الرحمن) وان بالغ في اظهار رحمته وأخفى قهره فجعله (بالغيب) فن اتبع الذكر (فدينه) بعد الانذار (بغفرة) لمن خشى الرحمن من أجهله (وأجر كريم) على اجتهاده في تجريد العقل عن الوهم والخيال بجعله تابعاً للقرآن الذي هو له كنور الشمس للبصر وما يبشره احيائه من موت الجهل (انما نحن) بجماعة القرآن والعقل (فحى الموتى) بموت الجهل (ونكتب ما قدموا) من اجتهادهم في اكتساب العلم والعمل به لنجازهم بذلك في الآخرة (وأثارهم) التي تركوها فبين بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة حسنة سببها (و) لا يعسر كتابة شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب ما ذكرنا (في امام مبين) هو اللوح المحفوظ (واضربوا) مثلاً في عدم افادة الآيات التاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بمزيد الخيانة انطاكية (اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام باياته العظام فكفروا بين كان لا تسامح تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى بامرنا كانا (ارسلنا اليهم اثنين) حنا وبواس أو صنادقا وصدا وقاير يزيد كل منهم ما صاحبه ويبرئان الاكبر والابرص ويحيمان الموتى فسمع بهم ما ملأ اسمع انطيجيس فدعاها ما وقال من انتم اقا لارسلوا عيسى قال وفيهم جنة اقالا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبارة من يسمع ويبصر فقال اننا الهة اقالا الذي اوجدك والهة ن فامر بجسبهم ما وضربهم ما الناس في الطريق (فكذبوهم) فكذبنا مهيناهما (فعرزنا) أي فقولنا امرهما تهوية متضمنة لعزتهم ما (بثالث) هو شمعون رأس الحواريين أو شلومود دخل البلدة متذكرا فها شر حاشية الملك حتى دعاه وأنس به واكرمه فقال للملأ بلغنى انك حبست رجائين حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما فقال حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان دعاهما الملك حتى تطلع ما عندهم فدعاها فقال له ما من أرسلكما فدعا الله الذي خلق كل شئ ليس له شريك فقال صدقاه قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال ما آتيتكما بالامر يا رب الملك فامر بغلام مطموص العينين فما زال يدعو ان الله حتى انشق موضع

جوانبها (قوله تعالى ما
معين) أي جازظا هر وقوله
تعالى وكاس من معين أي
من خير يجري من العمون
(قوله جل وعز ممنون) أي
مقطوع (قوله جل وعز
مفتون) يعني من الفتنة
كما تقول ليس له معقول
أي عقل وقوله تعالى يا أيكم
المفتون أي يا أيكم الفتنة
ويقال معناه أي أيكم المفتون

البصر فاخذ ابندقين فوضعهما في حدقيه فصارتا مقلتين يصير بهما فحجب الملك فقال
 للملك ان سألت آلهتك ان تصنع مثل هذا كان لك ولا آلهتك الذئرف فقال ليس لي عندك
 سر مكنوم ان آلهتنا لا تبصر ولا تسمع ولا تنفع ولا تضر ثم قال له قل للرسولين ان قدرا الهك على
 احياء ميت آمنابكوا أو اوبيت قدمات مذسبعة أيام فجعلوا يدعون ربهما فقام الميت وقال
 ادخات في سبعة أودية من النار وأنا أحذركم ما أنتم عليه فاجعوا على قتل الرسل (فقالوا انا
 اليكم مرسلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من صحت رسالته لكن (ما أنتم
 الا بشر) والرسل انما يكون ملكا وأنتم مع هذه الآيات (مثلنا) في عدم الوصول الى
 الله تعالى والتسليم معه (وما أنزل الرحمن من شيء) لانه انما ينزل ليكون حجة له على
 التعذيب وهو بنا في رحابته فعلم انه (ان) أي ما (أنتم الاتكذبون) على الله فانتم أولى
 بالقتل (قالوا) لولم تكن رسلا لم يصدقنا الله باياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهار المعجزة تصديق
 وتصديق الكاذب يتضمن تلبسا عاما يفضي الى الاضلال العام فلا يتصور من الحكيم
 بالضرورة (انا اليكم مرسلون) لا يلبسنا سماع كلام الملائكة ولا اراءهم اياكم (ما عيننا
 الا البلاغ المبين) باقامة الحجج ورفع الشبه (قالوا) عارض دلالة المعجزات التشاؤم الدال
 على خبثكم المنافي للرسالة (انا نظيرنا) أي تشاء منا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم
 المطر (ان لم تنتهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبثكم (ان رجعتكم) أي انتم ينسبكم
 بالبخارة وهو أشد من القتل (وليسنكم منا عذاب اليم) كالمثله قبل ان يسنا منكم
 ما عهدتوا به (قالوا طائركم) ليس من خبثنا بل من التكذيب الذي (معكم) ترون
 التشاؤم منابل من المكروه الذي يصيبكم من تكذيبكم للمذكر (ان ذكرتم) لا شؤم منا
 (بل) منكم اذ (أنتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاسي كيف ولم يكن من أهل قريتهم
 من يدفع الشؤم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والعذاب الاليم
 (و) انما (جاء من أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب النجار وكان
 قد اتى الرسولين فساأ عليه فقال من انتما قالوا رسولا عيسى عليه السلام ندعوكم من عبادة
 الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية قال انتم نسيتم المرض ونعبري الاكسه والابرس فجاءه
 بانه المريض منذ سنين فصاه فقام في الوقت (يسعى) لدفع القتل والرجم والعذاب عن
 الرسل والشؤم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قال يا قوم) اقول لكم من شفقتي عليكم
 (اتبعوا المرسلين) الذين بهتهم الله تعالى للاتباع في طريق الوصول اليه (اتبعوا من
 لا يستلکم) في ايصالكم الى ربكم (أجرا) ينقص شيئا من دنياكم (و) يرجونكم
 الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى لكمال معرفتهم واعمالهم
 وأخلاقهم وأحوالهم ومقاماتهم (ومالي) أي وأي شبهة عرضت لي في هدايتهم من أجلها
 (لأعبد) من يدعون الى عبادته مع أنه (الذي فطرنى) وهو يقتضى شكره بالعبادة وان
 فرض ان لا يرجوع اليه (و) لولم تعبدوه شكر اعلی القطرة فاعبدوه خوف النعمة اذ (اليه

والبازائدة كقوله
 نضرب بالسيف وترجو
 بالفرج
 أي وترجو الفرج (قوله
 جل وعز المساجد لله فلا
 تدعوا مع الله أحدا) قيل
 هي المساجد المعروفة التي
 يعلى فيها فلا تعبدوا فيها
 صنوا وقيل المساجد مواضع
 السجود من الانسان الجبهة
 والانف واليدان

ترجعون) وأى شبهة في ترك عبادة الأصنام الذين تدعون إلى عبادتهم (أخذ من
 دونه) أى مع على بكونهم دون القاطر المرجوع إليه (آلهة) ليس لهم ردمه راده
 بشفاعته فإنه (ان يردن الرحمن بضر) فلم يدخل في عموم رحمة ففرض شفاعتهم عنده
 لدفعه (لاتغن) أى لاتدفع (عنى شفاعتهم شيئا) من ذلك الضرر (ولا يتقدون) أصلا
 من ضربه بقوة هم من غير حاجة إلى الشفاعة (انى اذا) أى اذا اتخذت من دونه آلهة مع
 على بأن دون لا يستحق الالهية ولا يقبل شفاعته عند جرم الحق ارادة الضرر ولا قدرته
 على الانتقاذ (انى ضلال مبين) فاني تصور فيه الهداية حتى يبق بها هدايتهم ولا أنصحكم على
 خلاف ما أنا عليه (انى آمنتم بربكم فاسمعون) فقتلوه فلم ينال بقتلهم اذ (قيل) له قبل
 ان يموت (ادخل الجنة) لذلك تذهب شفقته على قاتليه حتى (قال يا) ايها الممتنى تعال
 ليت قومي يعلمون بما غفرت لى ربى) عماسلف من الكفر والمعاصى لايمانى به فيؤمنوا فيغفر
 لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فليتنظروا الى اكرام ربهم اياى اذ
 (جعلنى من المكرمين) اذ قرئى من حضرته (وم) جعلنا له ممتناه من علم القوم بما غفرت له ربه
 وأكرمه لانا (ما أنزلنا على قومه من بعده) لئلا يدخل فيهم أولا (من جند) يهلك
 واحدا بعد واحد ولم نجعل سبب اهلا كههم (من السماء) اشعرا يقرب المهلك وانما
 توقف عليهم على اهلا كههم لامتناع كونه على السنة الرسل اذ لا يؤمنون بهم (وما كنا منازلين)
 أى لم يكن عادتنا انزال الجن من السماء لاهلاك الاقوام وانما أنزلناه حيث أنزلنا الشريف
 المنصور وابشاره واطمئنان قلبه (ان كانت) أى ما كانت الخصلة المؤثرة في اهلا كههم
 (اصححة واحدة) يظهر بها كمال القدرة في القهر (فاذا هم خامدون) بجرة من غير
 تطويل في نزع الروح ثم ان حصول ممتناه باعلامهم لم يحصل لهم ثمرا وانما حصل لهم
 حسرة حتى قيل (يا حسرة) اذهبي فاستولى (على العباد) الذين تركوا العبودية التى
 خلقوا من أجلها واستزوا بكل عزيز دعاهم اليها لانهم (ما يأتهم من رسول) فذل عندهم
 لاتبانه اليهم ولورأوه في مكانه لا يتجروا الى الايمان به (الا كانوا يستهزؤن) فاتخذوه
 عادة فيحسرون باستهزاه الله وملائكته بهم أبدا (الم يروا) أى ألم يعلم المستهزؤن بالخبر
 المنواتر النازل منزلة الرؤية (كم) أى كثيرا (اهلكنا) بالقهر المنسوب الى عظمتنا
 لاستهزائهم بالرسل (قبلهم من القرون) حتى كانت سنة مسمرة لنا باعتبارها ايرون (أنهم
 اليهم) الى حالهم (لا يرجعون و) ان تركوا فلا شك انهم يجتمعون للعضور عنده (ان)
 أى ان الشأن (كل) من هؤلاء المنفرقين (لما) ماصلة اللام المؤكدة الداخلة على خبر
 الجملة الواقعة خبرا ان قرئى بالتخفيف وان على هذا تخفيفه (جميع) أى لجموعهون اذ
 (لدينا محضرون) وان قرئى لما بالشديد فهو معنى الاوان نامة ولا يتعمل في حق مجرم عذابا
 يتركه في حق غيره من غير ان يعنوعه لكن ليس أهل الاستهزاء باهل العنوا الا ان يتوبوا وقبل
 ان يمتكن منهم (وآية لهم) ندل على حضور الجميع عند الله وعلى جزاء الاعمال والاخلاق

والر كيتان والرجلان
 واحدها مسجد قوله جل
 وعز المشرق والمغرب
 هى مشارق الصيف
 والشتاء ومغاربها وانما
 جمع لاختلاف مشرق كل
 يوم ومغربيه قوله جبل
 وعزم عاذيره أى ما اعتذر
 به ويقال المعاذير الستور
 واحدها معذار (المؤودة
 سئلت) البنت تدفن حية

والاعتقادات (الارض الميته أحييناها) لتدل على احياء الميت (وأخرجنا منها حيا)
 ليدل على خروج حبات مازرع من الاعمال وهى وان لم تكن مأكولة (فمنه يأكلون)
 هناك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتدل على نخيل الاخلاق وأعنابهم من
 تعديل القوة الحكيمية والشهوية والغضبية (ونجرتناهم من العيون) ليدل على تفتيح عيون
 المعارف والاعتقادات (لبأكلوا من ثمرة) أى ثمرة الله الذى يوجد له هم (ومعملته
 أهدىهم) من ذلك الثمر مثل العصير واللبس ليدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون
 فى تلك الثمرات من الاعمال المكمله لها فيجازون على جميع ذلك (أ) يصرون فى هذه النعم
 آيات الجزاء لمن شكر المنعم بعبادته (فلا يشكرون) واقل وجوه الشكر اعمتقادات تنزيه الحق
 عن مشاركة المخلوقين بالاستدلال عليه بايقاع التباين بين جميعها (سبحان الذى خلق الأزواج)
 أى الاصناف المتقابلة (كلها) لئلا يخلو شئ منها عن مبادئ ليدل على تباين ذاته للكل من
 كل وجه لعدم التباين الكلى (عما تنبت الارض) من الامور الكائنة الفاسدة (ومن
 أنفسهم) التى لا تقبل الفساد (ومما لا يعلمون) من الخواص السريفة التى لا يبلغها علمهم
 فانها متخالفة بالنوع اذ لا مادة لها فيفرض لها الاعراض المميزة ولا تركيب فيكون فيها
 الاجناس والفصول (وآية لهم) على ان فى الاعتقادات والاخلاق والاعمال هذه الفوائد
 تنكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستتر عليهم (الليل) السائر للاشياء الظاهرة
 بالوجود (نسلخ) أى نخرج (منه النهار) اخراج الشاة من جلدها وهو مثال البيان
 انخرج عن جلد الخراب الغالبانى ثم يعود ستر الليل (فاذا هم مظلمون) فكذا انظلام الخراب
 بعد كشفه بالبيان ولا يعد ان تختلف الاشياء على الروح ظهورا وخفاء فانه ككاشم
 (والشمس تجرى) فى البروج (لمستقر) أى للوصول الى غاية (لها) فيكون لها فى كل
 برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية ينكشف بها بعض الاشياء فى الدنيا وبعضها فى
 البرزخ وبعضها فى القيامة ويستقر فيما ينكشف له هنالك ولا اختيسار له فى ذلك اذ (ذلك
 تقدير العزيز) أى الغالب عليها (العليم) بما فيها بالقوة فيخرجها الى الفعل ولا يعد ان
 يختلف احوال الاعتقادات والاخلاق والاعمال فى الاستنارة بنور الروح فانها كالقمر
 (والقمر قدرناه منازل) يستزيد فى بعضها النور ثم ينقص (حتى عاد) أى صار (كالعرجون
 القديم) كالشمراخ المعوج كذلك تختلف احوال هذه الاشياء زيادة ونقصا بحسب الاماكن
 من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض نوراً وينقص البعض وليس للروح ادراك كل
 هذه الاشياء بكل حال كما انه (لا الشمس ينبغى لها) لبطء سيرها (أن تدرك القمر) بكل
 حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار وتعتيقه اياه (سابق النهار) بحيث
 يفوته ولكن يعاقبه (و) ليس للعجب منع ادراكها اذا عمداً لكل سائر الى الله كما انه (كل)
 من الشمس والقمر (فى فلك يسبحون) أى يسبحون بتعبية حواملها التى فى فلك الافلاك
 الممثلة فلانهم من اجتماعها فى وقت من الاوقات (وآية لهم) على تسميرنا اعتقاداتهم

(قوله جبل وعزم قوم)
 أى مكثوب (قوله عز وجل
 ميثونة) أى منفردة فى كل
 مجالسهم (قوله مسغبة)
 أى جماعة (قوله مقربة) أى
 قرابة (قوله جل وعزمتربة)
 أى فتر كانه قد اصرق بالتراب
 من الفتور (قوله تعالى
 مرجة) أى رجمة (قوله
 الماعون) فى الجاهلية كل
 عطية ومنفعة والماعون

وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة رضوا أو كرهوا (أنا حملنا ذريتهم) معهم
وان كرهوا حملهم (في القللك المشهون) أي المملوء والقبر لهم بمنزلة القللك (و) من لا قبله
ينزل مكانه منزلة القبر لذلك (خلقنا لهم من مثله) أي مثل القللك (ما يركبون) عليه في البر
مثل القرس والجل (و) لا يدل هذا التسميع على وصول المذكورات بالسلامة إلى الآخرة بل
هو على وفق هذا المثال (ان نشأ نفر قههم) بالارتداد والرياء والعجب (فلا صريح لهم)
وان كان قديو جسد عند غرق القللك المحسوس (ولاهم يتقدون) بالخروج عن الغرق وان
كان قديو نقد الغريق بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الارحمة منا) بالتوفيق
للإيمان بعد الارتداد فان صاحبه يتقدى الدارين ان كان من قلبه (و) الا كان انقاده
(متاعا إلى حين) وهو الموت (واذا قبل لهم) أي لمنكري البعث ان لم تؤمنوا به من
هذه الدلائل فالواجب على العاقل ان يكون حذرا حذرا كسفنينة (اتقوا ما بين
أيديكم) من عذاب الآخرة اذ لا دليل على انتفائه (وما خلنكم) من غرور الدنيا فلا
تضيعوا لها الآخرة ولا تتكلموا لها ما أمكن من عذاب الابد (لعلمكم ترجمون) في الدنيا
بجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالنجاة وفوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول اعراضهم عن
الآيات (و) ذلك لان من عادتهم انهم (ما أتيتهم من آية) علموا انها (من آيات ربهم) الذي
رباهم بالنعم ولا يبعد أن يريهم بالآيات فان أعرضوا انتقم منهم حسبا أنعم عليهم (الا
كانوا عنهم معرضين) لا يخصون اعراضهم بما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما انتفوا
عليه مع زيادة الكفر والاستهزاء فانهم (اذا قبل لهم انتقوا) في سبيل الله على الفقراء
(مما رزقكم الله) أي ملككم فاضلا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله
وقدرته وابتلائه وثواب الصدقة (للذين آمنوا) فاحالوا الامور على مشيئة الله وانه يأمر
بما يشاء ويثبت على ما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) فاذا
أعطيتهم بعد ما حرّمهم الله فقد خالبتهم الله وعارضتهم ارادته بارادتكهم وادعيتهم انكم أجود
من الله (ان أنتم الا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بما رآه الله وبأن أفعال الحيوانات تابعة
لارادتهم التابعة لاهويتهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وان العبد كيف يكون
أجود من الله مع انه طالب عوض من مدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه الاعطاء فهو
المعطى بالحقيقة وهو مسخر له (و) اذا قبل لهم انما لم يطعمهم الله ابتداء لانه أفقرهم وأعناكم
ابتلاء لكم هل تطعمونهم فينيبكم على احيائهم أو لا فيعاقبكم على اماتتهم (يقولون متى هذا
الوعد) الذي لاجله الاتقاء والاتفاق بيننا والناوقة (ان كنتم صادقين) واذا لم يصدقوهم
في أصل الوعد بعد اقامة الدلائل لا يصدقونهم في وقته ولا في أصله من أجله ما لم يروه فهم
(ما ينتظرون) أي ما ينتظرون الايمان به (الاصححة واحدة) هي النفخة الاولى لكونها
مقدمة قريبة لها لانها (تأخذهم) أي تأخذ من في المشرق والمغرب (و) الايمان لا ينتفع
مع المقدمات البعيدة كطلوع الشمس من المغرب فكيف مع المقدمة القريبة سيما ولا شعور

في الاسلام الزكاة والطاعة
وقيل هو ما ينتفع به المسلم
من أخيه كالعارية والائانة
ونحو ذلك قال النسراء
وسمعت بعض العرب يقول
الماعون الماء وأنشد
بجمع صبيره الماعون صبا
الصبير السهاب (قوله تعالى
مسد) قبل هو السلسلة التي
ذكرها الله في الحاقة تدخل
في فيه وتخرج من دبره

لهم بحسبها اذ هم حينئذ (يخصمون) أي يتكلمون في المعاملات الدنياوية ولو نفع فلا يمكنهم
 اذ يسرع تأثيرها فيهم (فلا يستطيعون توصية) لوبقي لهم قريب أو صاحب كيف
 (ولا إلى أهلهم يرجعون) بالمكاملة (و) كيف ينفع الايمان مع هذه المقدمة مع انها كنفس
 ما هي مقدمته وهو البعث لوقوعه حين (تفتح في الصور) فهو كما يقبض الارواح بمرة يردّها
 إلى الاجساد ايضا مرة (فأذا هم من الاجساد) أي القبور (التي هم منفسلون) أي
 يسرعون فيمكاشفون عنه كشفا تاما فكيف يقبل الايمان به حينئذ ولا يمكنهم الايمان قبل
 الوصول إليه ولا بين المنفختين اذ يكونون بين المنفختين في غاية التجرد فيكونون كالراقدين
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذلك (قالوا يا ويلنا) تعال اليانافين لنا (من بعثنا
 من مرقدنا) فكيف تصور منهم الايمان حال الرقود أو حال البقعة من غير ان يعلموا انه
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رساله بعتنى عموم رحمة لا يقاظ عباده
 ليستعدوا له فاذا أعرضوا عنه أخرجهم من عموم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ
 وعده فلم يعلموا صدقهم إلى الآن فكيف يتأني منهم الايمان بهم حينئذ ولا بعد ما قيل لهم لانه
 وجب الحضور عند ربهم لانه (ان) أي ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (ال) مدّة تسع
صبيحة واحدة فاذا هم جميع أي وان كانوا متفرقين في اطراف الارض (لدينا)
 أي في مكان يسعون فيه كلامنا (مخضرون) فلم يقع بين النفخة والحضور زمان يعتد به
 حتى كأن ما وقع بينهم ما من قولهم يا ويلنا ومن النسل إلى الله لم يكن ولا ينشأ في ذلك ما ررد من
 انشقاق الارض لبعثهم قبل بعض لانه لنبته الاجساد والنفخ لا يصل الارواح إلى الاجساد
 ولا ينافيه اتيانهم أو اجالانه ليس معناه اتيان فوج عقيب اخر بل اتصاف كل فرقة بهيئة
 خاصة والاسراع بالصبيحة الواحدة وان أشعر بغاية الغضب (قال يوم) لكونه يوم الحضور
 عند أعدل الحكام (لانظلم نفس) وان اشتد غضب الله عليها (شيئا) والاحباط ليس بظلم
 لانه بسبب ما عمل من المحبط (و) أنتم وان عذبتم بتلك الشدائد (لا تجزون الا ما كنتم تعملون)
 ولو قيل رؤية أصحاب الجنة آلام أقاربهم وأحبابهم تؤلمهم ظلم يقال (ان أصحاب الجنة
 اليوم) الذي حضروا فيه عند محبوبهم (في شغل) عن أقاربهم وأحبابهم وكفى بهم شغلا
 أنهم (فأ كهون) أي متلذذون بحضورهم عند محبوبهم وبإكرامه اياهم حيث وقاهم حر
 الشمس في المحشر اذ (هم وأزواجهم) بتبعيتهم وان لم يبلغن بانفسهن حد كرامتهم (في
 ظلال) من العرش من غير نصب بالقيام بل مع كونهم في حضرته (على الارائك متكئون)
 ومن كرامتهم قبل دخول الجنة (لهم فيها) أي في تلك الظلال (فأ كهة) كقربى
 الملوك في حضرته (و) لا يعلمون بمخدمتهم اذ (لهم ما يدعون) أي يشتهون وبالجملة لا يؤذونهم
 شيء بعد ان يشرف عليهم ربهم فيقول (سلام) عليكم بأهل الجنة فيسعونه (قولا) أزليا
 (من رب) ربهم باسماع كلامه النفسى ليرحمهم بكل رحمة خاصة من اتصافه بوصف (رحيم
 و) لولم يكن لهم عنهم شاغل لم يتألموا برؤية آلامهم أيضا اذ قيل لهم (امتازوا اليوم) الموضوع

ويؤى ساثرها على جسده
 وقيل المسد ليف المتل
 وقيل المسد حبال من
 ضروب من أوبار الابل
 وقيل المسد الحبل المحكم
 فتلا من أي شيء كان تقول
 مسدت الحبل اذا أحكمت
 قتله ويقال امرأة مسودة
 اذا كانت ملتذذة الخلق
 ليس في خلقها اضطراب
 * (باب الميم المصومة) *

لتمييز المجرم من المؤمن (أي المجرمون) فلا تخاطبوا أهل الجنة لتتبعوا ما يحجارونهم
 أو يتأذوا بما حاررتكم على أن مخالطة أهل الكرامة لأهل الذلة ذلة لأهل الكرامة وكرامة
 لأهل الذلة وقد امتاز معبودكم عن معبودهم وقد اخترعوه مع ظهور عدائته على من كان
 منسبه جميع النعم مع نهيها عنه على سبيل المبالغة (ألم أعهد إليكم يا بني آدم) الذي عاداه
 الشيطان وعادى من أجله ربه (أن لا تعبدوا الشيطان أنه) لم يتطع عداوته بانقطاع آدم
 بل هو (لكم عدو مبين) عبدتوه ولم تعبدوه يأمركم بانكار الله وانكار معاده وجزائه
 وانكار النبوة واليوم الآخر وبقرار الهية الاصنام ويعدكم الثواب عليها (و) لم تضطروا
 الى عبادته بأن نهيتمكم عن عبادته بل عهدت إليكم (أن اعبدوني) لما أزل عليكم منعمها
 بأنواع النعم (هذا) أي ترك عبادة الشيطان واختيار عبادة الرحمن (سراط مستقيم)
 بين الافراط بعبادة الغير والتفريط بترك عبادة الحق ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف
 خفيت عليكم عداوته مع انه (لقد أضل منكم جبلا) أي خلقنا (كثيرا) لان كل فرقة
 تعتقد ان مذهبها هو الرشيد وان معاده هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان (أ) عبدتوه
 بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وقد اعدنا لكم عليه
 جهنم فان لم تكونوا تعقلونها في الدنيا فابصروها اليوم (هـ) ذه جهنم التي كنتم توعدون
 على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال (اصلوها) أي ادركوا آلامها
 (اليوم) قبل دخولها (بما كنتم تكفرون) بما اوبع عبادة الشيطان وانكار الرحمن وليس
 هذا دعوى بلاينة أو بينة يتوهم فيها الكذب بل بشهادة بعض أجزاء المدعى عليه اذ
 (اليوم) الذي هو يوم العدل والحكم مجرد الدعوى أو بينة يتوهم فيها الكذب ظلم (فتختم
 على أفواههم) لئلا يعارض قول اللسان قول ساثر الاعضاء (وتسكمتنا أيديهم) فتقر بما
 عملت (وتشهد أرجلهم) على فعل الأيدي (بما كانوا يكسبون ولونشاه) ترك تعذيبهم
 على الاعتقادات والاعمال الباطنة (اطمستنا على أعينهم) أي أعين عقولهم (فاسقوا
 الصراط) أي تركوه سابقا عليهم لم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فأني يصرون) مقصدهم
 ليسوزوا بقوائده (ولونشاه) ترك تعذيبهم على الافعال الظاهرة (لمسختناهم) أي
 لقلبتنا أجزاؤهم بجادات مع بقائهم (عنى مكانتهم) أي مرتبتهم في العقل لكن لا يفتي
 لجوارحهم حركة (فما استطاعوا مضيا) في أوامرنا (ولا يرجعون) عن نواهيها (و) ربما
 يكتفى بأقل من ذلك بان نعلمه فان (من نعلمه) أي من نطول عمره (تسكسه) أي
 ندله (في الخلق) بنقص عقله وضعف أفعاله (أ) يريدون ذلك التذلل لترك التعذيب (فلا
 يهقلون) وان زعموا ان هذه الدلائل من القياس الشعري المركب من المقدمات التخييلية
 المؤثرة في النفس تنقبها وترغبها على خلاف مقتضى الحقائق يقال (وما علمناه الشعر) أي
 القياس الشعري (وما ينبغي له) أي وما يليق بحاله ورتبه كماله (ان هو) أي ليس ما نزل
 عليه (الأذكر) أي كلام نريف يرفع ذكره ويعرف صدقه بادنى التذكر لكونه من

قوله عز وجل (المؤمن) هو
 المصدق والله جل وعز
 مؤمن أي مصدق ما وعد
 به ويكون من الامان أي
 لا يأمن الا من آمنه (قوله
 جل وعز المنفلتون) الفلاح
 هو البقاء والظفر أيضا ثم
 قيل لكل من عقل وحزم
 وتكاملت فيه خلال الخير
 قد أفلح (وقوله أوامرهم
 المنفلتون) أي الظافرون
 بما طلبوا والباقيون في الجنة

المقدمات التي تشبهه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة الدلائل ورفع الشبه (مبين)
 لكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق مجز (لينذر من كان حيا) كملافي القوة النظرية
 والعملية (ويحق القول) أي ويلزم الحجة الموجبة للعذاب (على الكافرين أ) يريدون
 بالكفر بذلك القول ان يخرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج
 عن المسالكية الى المملوكية (و) كانوا (لم يروا انا خلقنا لهم) لامن كسب أيديهم بل
 (مما علمت أيدينا) أي قدرتنا وارادتنا وأمرنا ولادخل لهم في تحصيله أصلا (أنعاما لهم
 اهما مالكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل انسانيتهم فاذا صاروا الى شهواتهم
 وتركوها الانسانية صاروا مملوكين لشهواتهم وادق من مملوكية الحيوان لان الشهوات
 علمت فيهم حيرانيتهم (و) انما كانت مملوكية لهم لانا (ذلنا انا لهم) وان كانت أقوى
 منهم فينبغي لهم ان يذللوا شهواتهم لاعتقوا لهم فبذلك يتم الانتفاع بها كما ان بتذليل الحيوانات
 يتم الانتفاع بها (فمن اركوبهم) أي من ركوبهم (ومن هنا يكون) كذلك يحصل من
 تسخير الشهوية للعقلية أمر المعاد والمعاش اذ به انصير النفس من كسوبة للناطق في
 العمل الذي به التزود للمعاد والعقاليه (و) في تذليل الشهوية للعقلية منافع من العلوم
 والاخلاق ومشارب من الاحوال والمعارف كان (لهم فيها منافع) لحمل الانتقال وقص
 الصوف والاوزار (ومشارب) من اللبن والسمين (يعكسون الامر في تسخير العقلية
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقابية والشهوية لما خلقت له (و) لتذليلهم
 العقابية صاروا في الانهيات التي خلق للوصول اليها العقل من الحماقة الى حيث (اتخذوا من
 دون الله) مع ان العقل لو بقي بحاله لمنع من اتخذا لادنى الها (آلهة) متعددة مع ان العقل
 لو صرف مصرفه منع من تعددهم (لعلهم ينصرون) بهم على أعدادهم مع دلالة تصريح
 العقل على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلا ولا لاشفاعة (و) لو توقعوا
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العداوة يوم القيامة (لهم جند) يهلكونهم اهلاك الجند
 (محصرون) معهم في النار يصيرون وقودها لهم وجند العداوة قد يشارقون واذ بلغوا من
 الحماقة الى هذا الحد (فلا يحزنك قولهم) فيك من كونك مجنون اذ تعددهم بالبعث بعد الموت
 (انا علم ما يصرون) من اثار شهواتهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل
 عليك (أ) يتفضلون عليك بانكار البعث عن شبهة امتناع خلق حيوان من جماد (ولم ير
 الانسان) المدعى كمال العقل الموجب قياس المعاد على المبدأ (انا خلقنا من نطفة) هي
 جماد (فأذاهو) حيوان بل انسان كامل اذ هو (خصم) يتكلم بكل ما يجرفه عا ويدفع
 ضرا (مبين) للامور الخفية من كمال عقله (و) بعد تكميلنا اياه بهذا الفضل (ضرب
 لنا مثلا) بالذاقصين العاجزين (ونسى خلقه) الاول الذي يقاس عليه المعاد (قال من
 يحيي العظام) أي يقدد على احيائها (وهي رميم) أي بالية (قل) لا تقاس قدرة الخالق
 على قدرة المخلوقين وانما تقاس اعادته على ابدانه (يحييها الذي أنشأها أول مرة) لا يمنع

(قوله جل وعز مستزون)
 أي ساخرون الله يستزوني
 هم أي يجازيمهم جزء
 باستهزائهم (قوله جل وعز
 متشابها) أي يشبه بعضه
 بعضا في الجودة والحسن
 ويقال يشبه بعضه بعضا
 في الصورة ويختلف في
 الطم (وقوله تعالى كتابا
 متشابها) يشبه بعضه بعضا
 ويبعد بعضه بعضا
 لا يختلف ولا يتماقض

عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها اذ لا مانع منه سوى الجهل (هو بكل خلق عليم) ولا يمنع عليه
 اعادة المزاج الذي به تعلق الروح بعد انعدامه بالكلية اذ هو (الذي) يدل مزاج الشجر
 بمزاج النار اذ (جعل لكم من الشجر الاخضر) البارد الرطب (نارا) حارة يابسة لاني
 مجرد التأثير كالدوية بل في الظاهر ايضا (فاذا انتم منه توفدون) تنكرون قدرته على
 بعثهم (و) تعتقدون انه (ليس الذي خلق السموات والارض) فقد رعى هذه الاجرام
 الكبار مع ما فيها من العجائب الفاتحة للعصر (بتقادر على ان يخلق مثلهم) ثانيا بعد ما خلقهم
 أولا (بلى) هو القادر (وهو الخلاق) مرة بعد اخرى بحسب مقتضى علمه الكامل اذ
 هو (العليم) فلا يعيد الاشياء مرارا كثيرة لئلا يلجئ الى الايمان وليس ذلك لصعوبة امر
 الاعادة عليه وكيف يصعب عليه مع انه مجرد أمره (انما أمره) أي شأنه (اذا اراد شيئا)
 أي اذا تعلق ارادته بايجاد شيء (أن يقول له كن) أي ان يتعاقب به كلامه الازلي من جهة
 تكوينه (فيكون) أي فيوجد عن أمره (فسبحان) أي تنزه عن العجز تنزهاتنا ما (الذي
 بيده) أي في سلطنته (ما كوت) أي حقيقة (كل شيء) لا يمكنها مخالفة أمره (و) لا
 يخرج عن يده شيء بايجاد ولا باعدام بل (اليس ترجعون) في الابدان الى اسمه الظاهر وفي
 الاعداد الى اسمه الباطن * ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الصافات) *

سميت بالاشتمال الآية التي هي فيها على صفات الملائكة تنفي الهيبة الملائكة من الجهات
 الموهمة لها فهم فينتفي بذلك الهيبة مادونهم فيدل على توحيد الله وهو من أعظم مقاصد القرآن
 (بسم الله) المنجلى بالتجلى الشهودي بكالاته الملائكة حتى صفوا له بعبادته صفا (الرحمن)
 يجعله بعضها زاجرات للاجرام العلوية والسفلية تكميل الالوهة بالاجرام ما فيها بالقوة الى
 الفعل (الرحيم) يجعله بعضها ناليات لذكورة تكميل الانسان بما يقيد قربه من حضرته
 (والصافات) أي الملائكة الصافات في عبادة الله (صفا) يراعون فيه آداب حضرته رعاية
 العبيد حضرة الملوك (فالزاجرات) أي الملائكة التي تزجر الاجرام العلوية والسفلية (زجرا)
 تحركها بالتدبير المأمور فيها (فالتاليات) أي الملائكة التي تنزل على الانبياء فتتلو عليهم
 من الله (ذكرا) انها ليست بالهة لانها اما من جهة القرب وهي جهة الاصطفاف الدال على
 كمال العبودية أو من جهة التأثير وهي جهة الزجر الذي كثيرا ما يكون ان لا يعظم أو من جهة
 الارشاد وهي جهة الرسالة فاقسم بالملائكة باعتبار هذه الصفات الدالة على عدم صلوحها
 للاهية وعلى توحيد الله تعالى (ان الهكم لواحد) فهو (رب السموات والارض) وان
 كاتساما كن هؤلاء (وما بينهما) وان كان محل تصرف هؤلاء الملائكة لانه اذا يكن
 لهم محل التصرف الاقول جعل التصرف بالواسطة أولى أن لا يكون لهم (ورب المشارق) فلا
 يرب السكواكب لان أولى الاوقات ربوبيتها وقت ابنتها وهو زمن لطيف والاهية يجب

(قوله جل اسمه مطهرة)
 يعني مما في نساء الآدميين
 من الجمل والحبيض والغائط
 والبول ونحو ذلك ومطهرات
 خالقة وخالقة محببات محببات
 (قوله جل وعز عز حرمه)
 أي بعبده (قوله تعالى
 مخلصون) الا خلاص لله
 عز وجل أن يكون العبد
 بقصد ينيته وعمله الى خالقه

أن تكون دائمة ويكون فيها كواكب أخر والا الهية يجب أن لا تنتقل ولم يذكر المغارب لانها
أبعد من توهم الالهية فيها الدناءة ما فيها وكيف تكون الكواكب آلهة السماء وهي زينة
(انما زينة السماء) ولا يقتضى ذلك ركوزها فيها بل يكفي اضافتها لها ووصف السماء بقوله
(الدينا) ليدل على انها زينة شئ دنى (زينة الكواكب) وزينة الشئ لا تكون ربه بل
كثيرا ما تكون مربوبه (و) حفظنا اهاياها ولم يذكره للاشعار بأنه لا يحتاج اليها فى الحفظ
لكن جرت سنته بأن لا يفعل شيا الا بسبب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملكا (من)
وصول (كل شيطان مارد) أى خارج عن الطاعة عن أخبارها الثلاثى من ماردية علم
الغيب به فبى دعى الالهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد
الله (لا يسهون) بالاصغاء (الى الملا الاعلى) من ملائكة السماء أخبار تدبيرهم
(و) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أى يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)
أى طردوا وابعاد افهم مهانون فى جميع أطراف السماء (واهم) اذا ما تواروا من اصابة الرمي
أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استثنى من قوله لا يسهون قوله (الا
من خطف الخطفة) أى اختلس الكلمة (فاتبعه) أى لحقه (نهاب) يقتبسه الملك من
الكواكب فى موضع مقابلته (فأقب) أى مضى ضوء الكواكب لو كان دخنا لم
يضئ ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرجوم قد يصيبه فيحرقه وقد لا يصيبه ولا ينافيه كونه
من النار اذ ليس صرفه على ان النار التورية ذال استتوات على الضعيفة استهلمكتها واذالم
يكن الملائكة والشياطين آلهة بأنفسهم ولا يجعل الله اياهم آلهة لامتناع كون الالهية أثرا
لشئ مع ان غاية الله ما منع عن التشريك فيها لم يكن لهم قوّة أن يجعلوا أنفسهم آلهة على
تقدير امكان ذلك مع منعه غير الله لضعفهم معه (فاستغفروا) أى فاسألهم كيف جعلتوهم
آلهة (اهم أشد خلقا) أى تأثيرا حتى يؤثر وبالالهية (ام من خلقنا) بلا واسطة مادة
وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد مناسبة لقدرةنا القربهم منا يمكن كيف يكونون أشد منهم
مع ان الضعف مقتضى حقيقةهم (انا خلقناهم من طين لازب) أى من تن ولم يكن استنواؤا
مهم طلبا للعلم منهم (بل عجب) فسأت سؤال متعجب (ويستخفرون) من تعجبك (واذا
ذكروا) أى وعظوا على سخريةهم (لا يذكرون) أى لا يعظون (واذا رأوا آية) تدل
على صدق ما ذكرناه وعلموا انه لو سخر منها أحدهم لسخر به المؤمنون (يستخفرون)
أى يستدعى بعضهم بعضا ليجتمعوا على السخر به حتى يصير من يرد السخر بساخرهم
مسخورا لهم (وقالوا) فى السخر بالآية (ان هذا) الخارق (الاسحر مبین) بنفسه
كونه سحرا لا يتبس بالمعجزة أصلا وجعلوا المعجزة القولية أعنى القرآن من السحر لادلائها
على البعث الباطل بالضرورة فيزعمهم فيكون الاستدلال باطلا (أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما)
نبعث (اننا نجعونون) فان أمممكن بعث أولامن مات أولا (ا) نبعث نحن (وآبائنا
أدولون) معا (قل) ايس هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الالهية

ولا يجعل ذلك عرض الدنيا
ولا تكسب عند مخلوق
اقوله جل اسمه مصيبة
ومصيبة ومصوبة الامر
المكروه يحصل بالانسان
(قوله جل وعز الموضع) أى
المكثراى الغنى (قوله المقتر)
أى المقتل أى التقدير قوله
ميتا بكم أى سخرتكم قوله
مسوقة تكون من سامت
أى رعت فهى ساقطة وأسمتها

فان أمكنكم دفع الآيات بالجدل الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (نعم) تبعثون
 (وانتم داخرون) أى ذابلون لاجدل معكم بدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتكم
 ولا بكلمة مثل كلمتكم (فانهاهى) أى نفعه البعث (زجرة) أى صيحة (واحدة
 فاذا هم) احياه قيام أو لوقوة مدركة بها (ينظرون) محركة بها (قالوا يا ويلنا
 هذا يوم الدين) أى الجزاء فيقول بعضهم لبعض لاتدعوا نبيه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)
 أى الفرق بين المحسن والمسيء (الذى كنتم به تكذبون) فانتم أتم اساءة من غيركم فارلى
 بالفصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظلموا) سيما بانكار يوم الفصل (وأزواجهم) أى
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاصنام الى
 مكان ايمتروا عن غيرهم من كل جهة (فاهدوهم) فعرفوهم ما انفصلوا به عما سواهم حتى
 صاروا (الى صراط الخيم) لاتستجملوا بهم حتى يتم الفصل بل (فقدوهم) للسؤال عما انفصلوا
 به عن سواهم (انهم مسؤولون) عن اعتقادتهم وأخلاقهم وأعمالهم ليلزموا الخطة التى بها
 انفصلوا ولا يقتصرون فى الزام الخطة بل يقال لهم (مالكم لاتناسرون) أى لاتدفعون لزوم
 الخطة عليهم ولا يمكنكم الجدل بالباطل (بل هم اليوم) الذى يظهر فيه الحق والباطل
 (مستساون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه اذ يخافون من ذلك
 أن يقعوا فيما هو أشق منه (و) لما رأوا هجزهم عن سبب الدفع ورأوا أنهم لا يخفف عنهم
 بالاستسلام (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب الدفع ولما علم التابعون ان
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزموهم ذنوبهم لتدفع عنهم أو يخفف عليهم (قالوا
 انكم كنتم تأتوسن العيين) أى عن القهر فتسكروهن على الكفر أو عن شبهة قوية (قالوا)
 لم نكفرهكم على الكفر (بل لم تكونوا) عن اختياركم (مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان)
 أى شبهة قوة تشبه الخطة (بل كنتم قومًا طاعين) مجاوزين الحج القطعية الى الشبهة الواهية
 نعم اتبعنا تلك الشبهة (فحق علينا قول ربنا) لاهل أن جهنم من الجنة والناس أجمعين (انا
 لذائقون) ما حق علينا الاتباع تلك الشبهة ثم ألقيناها عليكم (فاغويناكم) لانه فوز بالهداية
 بل (انا كنا غاوين) فكم اشتركونا فى اتباع تلك الشبهة فى الدنيا (فانهم يومئذ فى العذاب
 مشتركون) لافضل فيه للمتبوع على كل تابع اذ التابع أيضا متبوع وغيره غالب بل (انا كذلك)
 أى مثل تعذيبهم (نقول بالجرمين) وان فرض انه لاتابع فيهم ولا متبوع لاشتراكهم فى أقيج
 القبايح وهو الاستكبار على من يأمرهم بالتوحيد (انهم كانوا اذا قيل لهم) قولوا (لا اله الا
 الله يستكبرون) على قائله فلا يمتثلون أمره (ويقولون ائنا اناركو ألهتنا) بهذا التوحيد
 (اشاعر مجنون) أى اقول من يقول بالمقدمات الخيالية عن الجنون فرد عليهم بأنه لم يأت
 بكلام مخيل (بل جاء بالحق) لاعتن جنون لانه وان خالف ما لو فهم (صدق المرسلين) الذين
 هم أعدل الخلائق فحق يتفقون على قول مصدره الجنون وهذا القول منكم لولم يكن مما يحل
 عليكم وجب لاذائقكم العذاب (انكم لذائقون العذاب الاليم) لهذا القول سيما تضمنه

اننا وسقومتها وتكون مسومة
 معلية من السماء وهى
 العلامة وقيل المسومة
 المظلمة والتطهير التحسين
 (وقوله جيل وعز منضود
 مسومة عند ربك) يعنى
 سجارة معلية علم الامثال
 الخواتيم (وقوله جل وعز
 محررا) أى عبقا لله (قوله
 جبل ذكره ممترين) أى
 شاكين (قوله عز اعمه)
 مسومين أى معلين بعلامة

مما يحل على كل من الشرك فعذا بكم (و) ان بلغ ما بلغ من الشدة (ما تجزون الا ما كنتم
 تعملون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد الله المخلصين)
 فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل اذ سببه نقص حظ أحد المجتمعين بالآخر وههنا
 ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب أعمالهم وأخلاقهم واعتقادهم فان كان
 فيه نقص فمن جهة تصديره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يتضرر بزوانه اذ هو
 (فواك) يقصدها التلذذ دون التغذية والتفاوت فلا يثار فيه ذم مروءة أصلا على ان التفاوت
 في اللذة انما يعرف بالمشاركة في فاكهة لكنها تشعربالدناءة (وهي مكروهون) ولو وقعت المشاركة
 لم يظهر التفاوت اصاحب النقص لانهم جميعا (في جنات النعيم) وهذا الظهور ينقص النعيم
 ولذلك لم يقع التفاوت في مكارمهم المبصرة لذلك كانوا جميعا (على سرر متقابلين) ثم ان وقع
 التفاوت في السرر لا يطلع صاحب المنضول على فضيلة سرير صاحبه لاشتغاله عنه بالذمة عظيمة
 اذ (يظاف عليهم بكأس) اي اناؤ خمر (من معين) اي خرجارية في العيون (بيضاء) من صفاء
 ما بينهم (للذة للشاربين) من كمال حبة ما بينهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكر اذ
 (لا فيها غول) اي فساد من مفساد خمر الدنيا (ولا هم عنها يتزفون) اي يسكرون (و) هي وان لم
 تسكرهم تزيدهم لذة بنسائهم اذ (عندهم) فوق سررهم نسوة قاصرات الطرف) على أزواجهن
 فلا يقع بسببهن نزاع وليس يصغرا عينهن لانهن (عين) كبار العين ولا تقصور في حسنهن اذ هن
 في غاية الحسن (كانن بيض) اي يبيض النعام في الصفاء (مكثون) اي مستور ولم يركب
 عليه غبار فهن ايضا مما يشغلنهم عن فضل اصحابهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن
 حقوق الصعبة (فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) لا زالوا يتسائلون عما جرى بينهم في الدنيا
 أو نحوه من ذلك ما (قال قائل منهم) قيل هو يوم وذا المؤمن (انني كان لي) في الدنيا (قرين)
 اي صاحب هو قطر وس الكافر وهما المذكوران في قوله تعالى واضرباهم مثل الرجلين
 (يقول) اذا صدقت بمالي اثواب الآخرة (أنتك لمن المصدقين) بالجزاء مع ظهور استحالة
 (أذنا متنا وكذا ربا وعظاما) نبعت (أنتنا) اذا بعنا (لمدينون) اي مجزيون على أعمالنا
 ثم (قال) لهم رعاية لحق صحبتهم في عدم استبداده بشئ دونهم وليعلموا منزلتهم عن منزلة أهل
 النار ويجمعوا على توبيخهم فيتلذذوا بذلك (هل انتم مطلعون) على أهل النار من كوى
 الجنة (فاطلع) هو ولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراه في سواء) اي وسط (الرحيم قال تالله
 ان كدت لتردين) اي انك قاربت من اهلاكي بما قصدت به نصحي من منع الصدقة بناء على
 انكار الجزاء (ولولا انعمة ربي) عصمته وهدايته (لكنت من المضرين) معك في النار
 وكفاني ذلك لولم اعذب فيها (أ) صدقت في نصحتك انالانعيش في القبر ليحصل لانه نوع من الجزاء
 ثم غوت ثم نعديش لآتم وجوه الجزاء (فما نحن بميتين الامواتنا الاولى) بل متنا وعشنا (وما
 نحن بمعدين) اي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامة (ان هذا) التخاص
 من عذاب القبر والقيامة وان كان عقيب آفات الدنيا من اذياتهم وغيرها (هو الفوز العظيم)

يعرفون في الحروب (قوله
 محصنات) ذوات الأزواج
 والمحصنات والمحصنات
 جميعا الحرائر وان لم يكن
 متزوجات والمحصنات
 والمحصنات أيضا العتائق
 (قوله جل وعز مسالجات)
 اي زوان (قوله جل وعز
 محتمل) اي ذى خيل
 (قوله جل وعز مقببات) اي
 متتدرا قال الشاعر
 وذى ضغن كفت النفس
 عنه

ولولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه القوز بذلك ايضا (مثل هذا) القوز (فليعمل
 العاملون) من الاولين والاخرين انواع الاعمال لولم يقوزوا بالجنة ولا برؤية الله تعالى
 (اذللك) اى هل قوا كجنتات النعيم وسررها وكوسها وحورها (خير نزلا) ما يقدم للنازل
 أولا (أم شجرة الرقوم) غير شجرة صغيرة الورق ذفرة وليس كما يقول الجهال انها زبد وعمر بلغة
 بريرة فليست لغة القرآن ولا يستحيل كون الشجرة في النار فمن الاشجار ما ينسج من جلد لها
 ثياب اذا توقفت جعلت في النار فيحرق ومنها فتصير مغسولة (انا جعلناها فتنة) اى
 ابتلاء (للفالمين) في الدنيا بانها ككون الشجرة الرطبة في النار ومحملها على لغة اخرى
 وفي الاخرى بالاكل (انها شجرة) في غابة الخبيث اذ (تخرج في) اسوالمنايات (اصل)
 اى قعر (الجحيم) كأنه نواها وترتفع اغصانها في دركاتهما (طلعها) اى حملها في تناهى القبح
 والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى مثل ما يتخيل ويتوهم من قبح رؤس الشياطين فهى
 قيصة الاصل والثمر والمنظر والمأس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون اليها من شدة الجوع الذى
 يتعدون به اضعاف عذاب النار (فانهم لا يكون منها) مع كونها الشدة حرارة من النار سبعين
 ضعفا في أيام سلطنتها وابرمدن الزمهرير كذلك في أيام سلطنته (فما لزن منها البطون ثم ان
 لهم عليها الشوبا) اى مزجا (من حميم) يمازجها في بطونهم فيقطع امعاهم وذلك يكون
 خارج الجحيم (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لمتابعتهم آباءهم
 (انهم ألفوا) اى وجدوا (آباءهم) الذين هم اصولهم (ضالين) مناسبين للجحيم (فهم
 على آثارهم) المناسبة للثمرات (بهرعون) اى يسرعون من غير نظر فختلط عليهم الامور
 وهو موجب للنظر كيف (واقدر فضل قبلهم) اى قبل آباءهم (أكثر الاقربان) الذين هم بمنزلة
 الآباء لا آباءهم فلما جاز الضلال على اكثرهم جاز مثله على آباءهم (و) اضلالهم (اقدار سلنا
 فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانظر كيف كان عقوبة المنذرين) فهى اجل دليل
 على ضلالهم لانهم لم تكن جميعهم لانهم اصابتهم (الاعباد الله المخلصين) فنجوا من الهدياتهم
 فقا بلوهم لابدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلاك المنذرين كان اضلالهم ان قوم
 نوح انما اهلكوا الدعوته فانه (اقدنادا نوح) بقوله رب لا تذرعلى الارض من الكافرين
 ديارا ولا تزدد الظالمين الاتبارا ونحو ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (فلنعم الجيبون) نحن
 اذ لانجيب الاما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بأن (لجيناها واهله من
 الكرب العظيم) الاغراق واذية قومه (و) اكدناد لالة كونه على الحق بأن (جعلنا ذريته
 هم الباقين) وكان له ثلاث بنين سام ابو العرب والفرس والروم وحام ابو السودان ويافت ابو
 الترك (و) كيف يتوهم كونه على الباطل مع انا (تركنا) اى ابقينا (عليه) بأن جعلنا له
 من الثناء في حياته (في الاخرين) اى في طوائف المتأخرين من أهل الملل المختلفة بحيث
 اذا سمعوا اسمه قالوا (سلام على نوح) ولا تختص هذه التسمية بنوع الانسان بل هى
 منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات لكونه ناظرا الى الله تعالى في كل ما يراه فكان ذلك

وكنت على مسامحة مقبلة
 اى مقندرا وقبيل مقبلة
 اى مقندرا لاقوات العباد
 والمقبت الشاهد الحافظ
 الشئ والمقبت الموقوف
 على الشئ قال الشاعر
 لبث شعري وأشعرت اذا ما
 قروها منشورة ودعيت
 الى الفضل ام على اذا حو
 سبت انى على الحساب مقبت
 اى انى على الحساب موقوف
 (قوله عز وجل من انما)

جزاء احسانه (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين اليها الاشياء بشرط الايمان وهو ان لا يعترفوا الهية مادوتها وكان نوح كذلك (انه من عبادنا المؤمنين ثم) بعدما انجيناها واهله يجعلهم في السنينة (أغرقتنا الآخرين) بقتضى دعونه اظهار الضلالهم ودفعنا لاذيتهم للمؤمنين واذية اولادهم لاولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل (وان من شيعته) اى اتباعه (لابراهيم اذ جاءه ربه بقلب سليم) عن مبالاة غيره لاقتصار نظره عليه ولذلك أنكر على ابيه وقومه عبادة غيره (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) اى ما الذى تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها أو ظهور الحق فيها اذ لا عبرة بأمر آخر لكن كلاهما باطل اذ الالهية بوجوب الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق فيها (أنتنكا الهة دون الله تريدون) اى تريدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتدتم صدق ذلك فقد فعلتم فعل من اقام في بلد الملك ايام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يترك شريكا أو قائدا له مع اخلاصه بربوبيته للعالمين وما علم انهم انما يعبدونهم التخليهم في القدرة واراد اظهار عجزها لهم بكسرها ورأى عجزه عن ذلك بحضورهم تخيل في ذلك يوم خروجهم لاه يدغشى معهم في بعض الطريق (فنظر نظرة في) مواقع (النجوم فتال في) مشارف للسقم كفى (سقيم) لا يمكننى الخروج معكم وكان قد غلب عليهم الطاعون فخافوا العدوى (فتولوا عنه مدبرين) لا يلبثتمون اليه (فراغ) اى فذهب في خنية (الى آلهتهم فتال) اظهار التقدما يتوهم فيها عبدتها (ألانا كون) ما وضع بين أيديكم من الطعام ولما لم يأكلوه ولم يجيبوه قال (مالكم لا تتطنون) فغلبت عايبه الغيرة الالهية اذ جعلوها شركاء مع غايه قصورهم (فراغ) ان فذهب قاهرا (عليهم) ليضربهم (ضربا باليمين) التى هى اقوى الباطشتين فرجعوا وسن عيدهم الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلوا أنه انما تختلف عنهم ابراهيم لذلك (فأقبلوا اليه) اى الى ابراهيم (يزفون) اى يسرعون في لومه وهتكه فأخذ يلوهم بعبادتها (قال أتعبدون ما تحتون) فمؤثرون فيه أفجح التأثيرات (و) تتركون عبادة من له التأثيرات كلها في الذوات والاعراض والافعال اذ (الله خلقكم وما تعملون) فلم يلبثتموا للومه بل ازدادوا عناد حتى (قالوا ابواله) اى لآحراقه (بنينا) عظيمات شعرون له فيه (فألقوه في البحر) اى في النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها وقصدوا بذلك اظهار عجز الاله الذى يعبدونه وعلوهم على الهه (فأرادوا به كيدا) فجعلها الله له بها ناي على شأنه اذ جعلها عليه بردا وسلاما (فجعناهم الاسفلين) باظهار جعلهم عبادة العاجزين ظاهرا وباطنا اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازداد ارتقاعا اذ (قال انى ذاهب الى) مكان عبادة (ربى سيدين) للوصول الى مقامات قربه والسير فيه وعنه بقتضى قوله والذين جاهدوا فيما بينهم سبلنا (رب هبلى) اذ امرت عنك ولدا (من الصالحين) المتصنين بالولاية النبوية التى هى فوق النبوة الفاتحة على ولاية الاولياء لينضم صلاحه الى صلاحى ويعيننى في الدعوة اليك ويبقى داعيا بعدى (فبشرناه بغلام) هو اسمعيل عليه

اى مهاجرا (قوله منافق) مأخوذ من التندق وهو السرب اى يستتر بالاسلام كما يستتر الرجل في السرب ويتال هو من قولهم نافق اليربوع وناق اذا دخل ناقاه فاذا طلب من النافقاه خرج من القاصصاه واذا طلب من القاصصاه خرج من النافقاه والنافقاه والقاصصاه والرافطاه

السلام في الصحيح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحلم رأس الصلاح
 (فلما) ولدو (بلغ) ان يسمى (مع السهي) سبع سنين او ثلاث عشرة (قال يابني) ناداه
 مصغرا طلب الاقباله في فهم من يد شفقته من جهة نبوته مع صغره (ان ارى في المنام) ورؤيا
 الانبياء حق (انى اذبحن) والانبياء لا يذبحون ولدا الا بامر الله وامر الله مقدم على الشفقة
 (فانظر) وبنى لى (ما اترى) هل تصبر لامر الله ففضله او تسأله العفو لئلا يفسخه قبل الفعل
 (قال يابنت) ان شفقته وان دعته الى طلب العفو بالتسخر فليس اليك (افعل ما تؤمر)
 ولا تخف على كراهة امر الله (سجدنى ان شاء الله من الصابرين) على او امره (فلما اسما)
 اى انتاد الامر الله فاجرى ابراهيم السكين على حلقومه واحمله اعميل (و) لما لم يجرى
 من جهة الوجه بعد تشييده مرتين او ثلاثا (تله) اى صرعه على الارض ماصقا (للجبين)
 بها الجبريه من خلفه (و) منعنا السكين ان يقطع شيئا منه اذ (نادياه ان يا ابراهيم قد
 صدقت الرؤيا) اى امتثلت ما امرت فيها وكانها وقعت فاعطينا كاجر الامتثال والصبور
 وابتينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك تجزى المحسنين) اى الناظرين البنائا اذ تجزوا
 عما امر وا به بعد قصدهم الامتثال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذا) الاتلاء بذيغ
 الولد (لهو البلاء المبين) لصدق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات او تعويض
 ما فات فيها (فديناه) اى ولده ليكون جامع بين الدفع والتعويض (بذبح) اى كبش
 (عظيم) لمناسبته له في الانقياد (و) لمشايعته نوحا (تركا عليه في الاخرين) مثل ما تركنا
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو مقتضى الاحسان اذ (كذلك تجزى المحسنين)
 باقتضاء جاههم في الدنيا لكن لا عبرة بجاه الكافرين فانما اعتبرنا بجاهه لايمانه (انه من عبادنا
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد جاهه (باسحق) مقذرا كونه (نبيامن الصالحين)
 بولاية النبوة (و باركا عليه) بضم فوائد نبوة ابيه وولايتهم الى نبوته وولايته (وعلى اسحق)
 بضم فوائد نبوة اولاده وولايتهم الى نبوته وولايته (و) فوائد احسانهم واحسان غيرهم دون
 تناقص ظلم من ظلم منهم اذ (من دريتهم محسن وظالم لنفسه مبين) لا يخفى ظلمه بالانتساب
 اليهما اذ لا ترزوزة ووزر اخرى (و) لا يعد مباركتنا عليهم ما جميعا فاننا (لقدمنا) بالنبوة
 العامة الباقى احكامها مدة مديدة والولاية الخاصة وتعتظيم الآيات (على موسى وهرون)
 جميعا من اولادهما (و) مما مننا به عليهم من جهة الامر الديوى ان (يجيناها وقومهما
 من الكرب العظيم) اذية فرعون وقومه بذبح الاولاد وغيره (و) لم نقتصر على الانجاء بل
 (نصرناهم) في المعارضات القولية والعملية (فكانوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه
 (هم الغالبين) حتى ورفوا ملكهم (و) مما مننا به عليهم من جهة الدين ان (آتيناهما
 الكتاب المستبين) للحقائق والاحكام وامرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال بالتوسط بين طرفى الافراط والتفريط (و) قد كملناهما
 الى حيث (تركا عليهما فى الاخرين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والد اصباها أسماء بحجزة الربوع
 (قوله جل وعزوا المنضقة)
 التى تحتق فتوت ولا تدرك
 ذكاتها والمتردية التى تردت
 اى سقطت من جبل
 أو خائط أو فى بئر فأت
 (قوله جل اسمه متجانفت
 لاثم) اى مقابل الى حرام
 (قوله مكلمين) اى أصحاب
 كلاب ويقال رجل مكلم
 و كلاب اى صاحب صيد

لانهم مع هذا الملك كانوا ناظرين الى الله تعالى فكانوا محسنين وهذا جزاء المحسنين (انا كذلك
 نجزي المحسنين) لبا اعتبار احسانهم الى الاتباع احسان الملوك الى الرعية بل باعتبار
 احسانهما في النظر البنا (انهم امن عبادنا المؤمنين و) لا يقتضى هذا الاحسان رؤية
 الهية كل شئ حتى لا ينكر على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من الانكار وان بلغ ما بلغ من
 الاحسان (ان الياس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان الى حيث ركب فرسا من نار
 ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله (اذ قال لقومه الات تقون) في دعوى الاحسان
 برؤية الكل الها للغير الالهية في عبادة غيره (أتدعون بعلا) هو اسم صنم كان للملك المسمى
 بك وبه سميت القرية به ليك ولا شئ له من الخلق الذي به استهتق العبادة لانها غاية التذال فلا
 يستحقها الا من له غاية الانعام (وتذرون) عبادة كل المنعمين لكونه (احسن الخالقين)
 باظهار جماله فيما يخافه لكن لا يجعله بذلك الهابل (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) مع ان
 ظهوره فيهم اتم من ظهوره في بعزل وامثاله (فكذبوه) بأن جماله الذي ظهر فيه لا يغيره
 فكان الها وكان هذا التكذيب منهم لمن هو اكمل المظاهر تكذبا لاله صريحا (فانهم)
 بهذا التكذيب (لمحضرون) في العذاب (الاعباد لله المخلصين) فانهم وان رأوا ظهوره
 في الكل لا يعتقدون الهية الكل حتى يعبدوه (و) انما يعبدونه من حيث الاطلاق ولم يطل
 بذلك احسانهم كالم يطل بهذا الانكار احسان الياس لذلك (تركنا عليه في الاخرين سلام
 على آل ياسين) اى ابنه فانه الياس ابن ياسين وفيه اشارة الى ان الاحسان لا يطل خصوصيات
 الاشياء كما لا يطل انتسابه الى عبادة الله انتسابه الى ابيه (انا كذلك نجزي المحسنين) فكان
 محسنا وان غار على بعزل يقتضى ايمانه (انهم امن عبادنا المؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان
 الانكار على عبادة الاصنام وقد اقتضى الانكار على مادونه من الفواحش لذلك انكر لوط
 على قومه وان علم ان الفاعل في الكل واحد (ان لوطا لمن المرسلين) للانداز عن الفواحش
 لذلك فاز بالنجاة (اذ نجيناها وأهلها أجمعين) عن عذاب قومه المنذرين (الاعجوزا) هى
 امرأته فانها وان خرجت عن مكان عذابهم كانت (في) حكم (الغابرين) اى الباقين فيه
 (ثم) بعد انجائهم (دمرنا) اى اهلكنا (الاخرين) يجعل قريتهم عاليها سافلها
 وامطار حجارة من سجيل عليهم وان كان الفاعل هو الله لكنه ظهر باسمه المضل الذي يعقبه
 ظهور اسمه القهار (وانكم) ايها الزاعمون ان الله لا يؤاخذنا بما فعل فينا (اتمرون عليهم
 مصحين وبالليل) فترون دائما علامات مؤاخذتهم (أ) تكذبون الرؤية الدائمة (فلا تعقلون)
 فان الرؤية ان كذبت حينما فلا تكذب الدائمة أصلا وليذكر السلام على لوط لانه لم يسلم
 احسانه اذ قال لو أنى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد ثم ان فعل الله وان لم يسقط المؤاخذة
 فعمله محل الشفقة (و) لذلك عوتب يونس على تركها (ان يونس لمن المرسلين) للانداز
 عن القبائح ومع ذلك عوتب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبوه بوعدهم العذاب فخرج الى
 مكان قريب فاظلم عليهم العذاب فاستغثوا ونصر عوا و فرقوا بين الاطنال وأمهاتهم

بالكلاب (قوله الارض
 المقدسة) اى المطهرة
 (قوله مهينا عليه) اى
 شاهدا وقيل رقيبا وقيل
 مؤتمنا وقيل قفانا يقال
 فلان قفان على فلان اذا
 كان يحفظ أموره وقيل
 القرآن قفان على الكذب
 لانه شاهد بصحة الصحيح منها
 وسقيم السقيم والمهين في
 أسماء الله القام على خلقه

فارتفع عنهم العذاب فلما سمع به هرب فعوتب (اذاب) بغير اذن ربه عن يربد التقرب اليه
 بواسطته (الى الفلك المشحون) اى المملوء الذى لا يجرى الا عن قوة الريح فاحتبست عنهم
 فقال الملاحون ان ههنا عبدا ابقا فاقترعوا لاقائه (وساهم) اى تقارع فخرجت القرعة
 عليه مرارا (فكان من المدحضين) اى المغلوبين بالقرعة وأصله الزلق عن الظفر فقال انا
 الابن ورمى بنفسه فى الماء (فالتقمه) اى ابتلعه لقمة واحدة (الحوت وهو مليم) نفسه
 بالخروج من غير اذن ربه فكان فى لومه نفسه مسبحا لربه (فلولا أنه كان من المسبحين)
 اى القائمين لاله الأنت سبحانه انى كنت من الظالمين (للبث) حيا بعد ذاب القبر
 (فى بطنه الى يوم يبعثون) لكن رحناه بهذا التسيب وان وقع بعد المأخذة (فنبذناه)
 بأن حملنا الحوت على لفظه (بالعراء) اى المسكن الخالى (وهو سقيم) بلى لحمه ورق عظمه
 قيل التقمه ضحى ولفظه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل أربعين
 (وأبتنا عليه) ليقبه عن الذباب والشمس (شجرة من يقطين) اى منبسط على الارض
 والاكثر على انها الدباء ولما رحناه بذلك صار راجحا (وارسلناه الى مائة الف) لواء عبر عدد
 المهروب عنهم (أوزيدون) لواء عبر الداخل فيهم (فآمنوا) اى بقدر والايمان به عند
 حضوره (فقمناهم) بالحياة والعبادات (الى حين) اى حين انقضاء الآجال ولم يذكر
 السلام عليه لانه لم يتم احسانه حيث هرب بغير اذن ربه وان زعموا ان نجاة قوم يونس لم تكن
 لايمانهم ولا هلاك من هلك لكفرهم والاهلك أبونا فلم يلدونا بل نحن المحسنون برؤيته
 فى كل شئ (فاستغفرتهم) اى اسألهم هل احسانهم لانتضيلهم أنفسهم على الله (الربك
 المبات ولهم البنون أم) انتضيلهم أنفسهم على الملائكة اذ قالوا (خاقنا الملائكة انا اناء)
 وجعلناهم ذكورا (و) ليس هذا التفضيل مما يلزمهم من غير شعور لهم بل (هم شاهدون)
 لكن لا تقبل شهادتهم لظهور كذبهم فى حق الله (ألا انهم من افكهم) اى كذبهم الصارف
 عن الحق (ايه قولون ولدا لله) مع ان الولادة من خواص الاجسام القابلة للقساد (و) لو صدقوا
 فى ان لله ولدا (انهم الكاذبون) فى ان اولاده اناك لا غير (أصطفى) لنفسه (البنات)
 الناقصة (على البنين) الكمل ليمتضوا عليه (مالكم) اى اى شئ عرض لعقلكم (كيف
 تحكمون) بتخصيص الله بكل نقص وتخصيصكم بالكمالات (أ) ترون أنفسكم أكل من
 ربكم من كل وجه (فلاتذكرون) ما فى أنفسكم من النقائص مع ظهورها لكم انكم
 مشاهدون ذلك (ام انكم سلطان مبين) اى حجة ظاهرة ولا يجوز ان تكون عقوبة بل غايةا
 ان تكون عقوبة (فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين) فى هذه الدعوى (و) لو فرض ايتاؤهم
 بكتاب فانما يكون مما أنزله الجنة عليهم وهم يقبلونهم اذ (جهلوا بينه وبين الجنة نسيبا) اى
 قريبا منه مثل قرب أولادنا اليه (و) لكنهم لا يبالون بما يتكلمون به على الله فانه
 (انفعلت الجنة انهم لمحضرون) فى النار يوم القيامة فأبسو اعن رحمة فاذا وصفوه بشئ يجب
 ان ينزه عنه (سبحان الله عما يصفون الاعباد الله الخالصين) من الجنة فانهم لا يصفونه بما

بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم
 وقيل أصل مهين مؤين
 اى مقبيل من امين كما قيل
 يطر ومبيطر من البيطار
 فقلبت الهمزة هاء لقرب
 مخرجيهما كما قالوا ارقط
 الماء وهرقت وأيهات وهيات
 واياك وهياك وايريه وهيريه
 للعزاز يكون فى الرأس
 (قوله مبلسون) اى يأسون
 ملقون بأيديهم ويقال

يجب تنزيهه عنه اذ لم يمتسوا عن رحمة ولم يعلموا انهم لمحضرون وان كانوا معبودين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تعبدون) من الملائكة والجنّة والصلحاء (ما أنتم عليه بناتين) اى من الذين لا افتراء عليه (الامن هو) كافر (صال العظيم) فانه المنفسد للاعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالحو الجن والانس لا يتدعون الالهية لانفسهم ولا النسب بل يقولون (مامنا) أحد (الاله مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديته انا (لنخن الصافون) في عبادته (و) لو تركنا العبادة الظاهرة لعارض (انالخن المسيحون) عمالا يلبق به من الشريك والولد وكيف يتأق لهم الا ن دعوى كونهم مع آباؤهم على الحق وان لهم كتابا (وان) اى وانهم (كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا) اى كتابا يذكرنا (من) كتب (الاولين اى كعباد الله المخلصين) واذا كان ذلك قولهم فقد أقروا على انفسهم بالكفر (فكشروا به) فان لم يعملوا الا الآن (فسوف يعملون) اذا ماتوا (و) ربما لا يتوقف على الموت بل يعملون عند نصر الله الرسل اذ (لقد سبقت كلمتنا) وعندنا (العبادنا المرسلين انهم) وان نصر عليهم أعداؤهم حينما (لهم المنصورون) آخر كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان قلوبنا وظهرت عندهم (لهم الغالبون) آخر فان لم يتقوا بهذا الوعد (فتقول) اى اعرض (عنهم حتى حين) اى حين استتقرار النصر لك (و) مع الاعراض (أبصرهم) الدلائل فان لم يبصروا الا الآن (فسون يبصرون) عند استتقرار النصر لك (أ) لا يبصرون عند استتقرار النصر لك بل ينتظرون عذاب الآخرة (فبعذابنا يستهجلون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذا نزل) نزول العسكر (بساحتهم) اى فناء دارهم (فساء) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يتقبل بعده فبئس الصباح (صباح المندرين و) ان اصروا على استجمال العذاب بعده هذا البيان (قول عنهم حتى حين) اى حين نزول العذاب بهم (و) مع ذلك (ابصر) لهم الدلائل لتما كد عليهم الجنة (فسوف يبصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الجنة عليهم وانما لا يبصرون لو اخلف الله وعده لكن تنزه عن الاخلاف (سبحان ربك) الذى تنسب اليه كمالك من ان تنسب اليه نقيصة اخلاف الوعد أو غيرها مع اتصافه بوصف (رب العزة) التى منها فيض الكالات على الموجودات فلا بد ان تنزهه (عباد صنون) من النقائص كالشريك والولد واخلاف الوعد وترك الانصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزهه عن ارسال ناقص حتى صح (سلام على المرسلين) من ان يصفوه بما لا يليق به أو يغيروا عليه رسالته (و) لئلا يظهر بكالاته في مظاهر المرسلين وبعثهم لاستكمال الاخلاق حتى صح (الحمد لله رب العالمين) بارسال الرسل لظهور معارفه واحكامه المقيدة لظهوره بالكالات فيهم فافهم * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة ص) •

سميت به التضمنه باعتبار محتملاتها فضائله عليه السلام التى تقتضى ارساله وهذا من اعظم

المبلس المحزين النادم
ويقال المبلس المتصير
الساكت المنقطع الجنة
(قول مستقر) يعنى الولد
فى صلب الاب ومستودع
يعنى الولد فى رحم الام
(قوله مشتبه وغير متشابه)
قبل مشتبه فى المنظر وغير
متشابه فى المظهر منه حلوا
ومنه حامض وقيل مشتبه
فى الجودة والطيب وغير
متشابه فى الالوان والطعوم

مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في رسوله وكتابه (الرحمن) برسالة وانزاله (الرحيم)
 باظهار كالاتهم ما خلوا صه (ص) اقسام الله سبحانه وتعالى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي
 اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه أهل الكتابين في اخباره عن الغيوب الدال
 على الصدق في دعوى النبوة أو بصفائه عن رذائل الاخلاق وقبائح الافعال الدال على صفائه
 عن نقيصه الكذب أو بصعوده في مدارج الكالات الدال على صعوده في مدارج القرب من
 الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على انه رسوله (والقرآن ذى الذكر) أى
 الشرف الدال على براءته عن نقيصة الكذب وصفائه عن الاختلاط وصعوده الى حد الاجاز
 وعلى كثرة فوائده المقترة الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك لمن صدق نظره
 وصناع الحسد وصعد في درك الامور وصبر على التأمل فيها فن كثر بها فاعنا كفر لا خلاله
 بهذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو نقيصة فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم
 (في عزة) اى كبر (وشقاق) اى عداوة فلا يصدق نظرهم ولا يصفو ولا يصعدون الى مدارج
 الحق لان الله تعالى يغار عليهم اكبرهم بل يعادهم لعداوتهم ولا يصبرون لان كفرهم
 وعداوتهم عندهم من ذلك والكبر والحسد من اسباب الهلاك الذى لا يتقبل معه عذرفائه
 (كم) اى كثيرا (أهاكمن قباهم من قرن) اكبرهم أو عداوتهم (فنادوا) بالاعتراف
 بالذنوب والندم والاستغفار رجاء النجاة (ولات) أى وليس حين الهلاك (حين مناص)
 أى نجاة فلا وجه لاهمال النظر قبله مع تكرره مشاهدة ذلك فى القرون الماضية (و) لامانع
 لهم من النظر سوى انهم (عجبوا) مما هو الواجب فى الحكمة من مناسبة الرسول للمرسَل
 اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سماوى مع كونه (منهم) لم يصعد السماء فى نظرهم
 مع انه لا حاجة اليه بل يكفى نزول الملك عليه وهو وان لم يرسد على بظهور المعجزات على
 يديه (وقال الكافرون) أى الساترون لا يحجازها ودلائلها على الصدق مع صدقه فى ذاته
 (هذا ساحر) مع ان السحر يمكن معارضته بخلاف المعجزة (كذاب) فى دعوى صعوده
 الى السماء أو نزول الملك عليه واستدلوا على كذبه بمخالفته الآيات فى تعدد الآلهة فقالوا
 (أجعل الآلهة الها واحدا) مع انه لا يمكن للخلق الكثير قياسا على الضعفاء الجهال
 وقالوا فى ابطال المحال (ان هذا شئ عجاب) وأوالاد سرار على المحال الباطل صبرا على
 الحق حين (انطلق الملائمهم) أى الاشراف من قريش من مجلس ابي طالب أتوه حين أسلم
 هم فشق عليهم فقالوا اجئناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال هؤلاء قومك يسألونك فلا تمل عليهم كل المبل فقال ماذا يسألون فقالوا ارفضنا
 وارفض ذكرا آلهتنا وندعك والهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني كلمة واحدة
 تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقالوا نعم وعشر آلهة فقال قولوا لا اله الا الله
 فقالوا كيف يسع الخلق اله واحد شأناكم (أن امشوا) فى طريق آباءكم (واصبروا على)
 عبادة (الهمسكم ان هذا) الصبر (اشئ يراد) بابتلائها بزيادة قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله معجزين) اى فائتين
 (قوله متبر) مهالك (مجرمين)
 أى مذنبين (قوله صدقين)
 أى أردفهم الله بغيرهم
 وصدقين أى رادفين يقال
 ردفته وأردفته اذا جئت
 بعده (قوله منجز الى فئة)
 أى منضمما الى جماعة يقال
 تجوز وتجزوا وانجاز يعنى
 واحد (قوله مكاه وتصديقه)
 أى صفيروا وتصديقها (قوله)
 جل وعز مخزى الكافرين)

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة اسقر عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) ملة النصارى
 (الملة الاخرى) التي نسخت لغاية كمالها ما سبقتها من الملل فلو كان حق الكان أحق الملل
 به أكلها فاذا لم يقل به علم انه (ان هذا الاختلاق) أى ما هذا التوحيد الا فرية محضة
 اذ لا مستند له. وى هذا الذكرا كنه لو كان ذا شرف لا يخص بالاشراف (انزل عليه الذكرا
 من بيننا) مع ان فينا من هو أشرف منه نبأوا على رياسة ويستحيل من الحكيم اعطاء منصب
 شريف للذون مع وجود الاعلى وليس هذا انكارا منهم لتعيين المنزل عليه مع الاعتراف
 باصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكري) على أحد وليس هذا الشك لان قد ان الدليل
 (بل) مع كثرة الدلائل أصروا على انكاره لانهم (لما يذوقوا عذاب) على الانكار أنهم ينزلون
 على من يشاء من غير أن يكون عندهم شئ من الخزائن (أم) هم ينزلون على من شاء من تلك
 الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتغلبون على الله في اعطاء من منع ومنع من اعطى
 مع اتصافه بوصف (العزير) أى الغالب الذى لوجود الخزائن يدغم به لم يكن له ان يتصرف
 فيها بدون اذنه وبوصف (الوهاب) الذى وهب الشرف للشرفاء والرياسة لمن يشاء أى يشكرون
 كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان له الملك الكلى (أم لهم) فى زعمهم (ملك السموات
 والارض وما بينهما) فان ادعوا لانفسهم هذا الملك (فليرتقوا) أى فليصعدوا (فى الاسباب)
 التى هى معارج الوصول الى العرش ليستروا عليه فيدبروا العالم وينزلوا الوحى على من
 شاءوا وينزلونهم ذلك بل غاية أمرهم انهم (جنودا) من الجنود الكائنة (هناك) أى
 فى مكان البعد (مهزوم) من جنود آخر مسلط عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم
 اذ (كذب قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد بالريح) وفرعون) بالبحر مع انه (ذو
 الاوتاد) أى القوى لم يوصله بقوم نوح ليعلم ان البحر جنود مستقل كالطوفان ووسط ذا الريح
 لانها المهيئة فى التناوب (وعنود) بالصيحة (وقوم لوط) بالبحارة (واصحاب الايكة) أولئك
 الاحزاب) لم يكن لهلاكهم سبب سوى التكذيب (ان كل الاكذب الرسل لحق عقاب)
 فهو منسوب الى التكذيب الذى وقع عقبيه مع صلوحه للعلة فلا ينسب الى غيره (وما ينظر)
 أى ما ينتظر (هؤلاء) المكذبون لك من تلك الجنود الهازمة لهم (الصيحة واحدة) هى نفخة
 القيامة التى لا تاتي لهم معها ايمان ولا استغفار لانها (مالها) أى لاهلاكها (من) توقف مقدار
 (فواق) ما بين الحلبتين (و) لا يخافون من تعجيلها بالاهلاك بل طابوا وعجل منها اذ (قالوا
 ربنا) مقتضى ترتيبنا ان يعجل لنا كل ما نسألك فيه (عجل لنا قظنا) أى قسطنا من
 عذاب الاخرة (قبل يوم الحساب) السابق على دخول النار وذلك لما التهم فى التكذيب
 والاستهزاء (اصبر على ما يقولون) فلا تؤمن لدعائهم (واذكر) لهم اذا اعتدوا على قوتهم
 أو اتباعهم او اموالهم أو عقولهم (عبدنا) الكامل الذى اجتمعت فيه هذه الامور اكمل منهم
 (داود) خوفه لاضاعته فى ذاته بل مع كونه (ذا الايد) أى القوة التى قهر بها اجالوت (انه) مع
 انتهائه فى باب القوة (أواب) أى رجع الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

أى مهالكهم (قوله)
 مؤذبات (مدائن قوم
 لوط انفسك بهم أى
 انقلب بهم اقوله مرجون)
 أى مؤخرون (قوله جل
 اسمه مطوعين) متطوعين
 (قوله المعذرون) هم
 المقصرون الذين يعذرون
 أى يوهمون أن لهم عذرا
 ولا عذر لهم (ومعذرون)
 أيضا معذرون ادعت
 التاء فى الذال والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (انا نحننا الجمال) لتكون (معه يسبحن) تبعها
لتسبيحه (بالعشى والاشراق) نحنرنا معه (الطير محشورة) من الجواب يسبحن معه وانما
تبعه الكل اذ (كل له اواب) أى رجاع الى الله مستفيض منه بواسطته (و) لم يكن خوفه من
قله امواله اذ (شددنا ما يحكه) بحيث لا يمكن للملك آخر ان يقصد (و) لا من قلته اذ (آتيناه
الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبه وكان يقسم
بذلك العدل الجالب محبة الخلائق ولا يخالفه احد من اقاربه ولا من الاجانب (و) من كمال
خوفه انه تنبه لذنبه في محل غضبه مع خفائه بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا
غضب (هل اتاك نبوا الخصم) أى الملائكة المتصورين بصورة الخصم (اذ تسوروا المحراب)
أى صاروا على سوريت العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوته
للعبادة وهو ايضا من اسباب الغضب (ففرع منهم) لانهم نزلوا عليه من فوق والحرس على
الباب لا يتركون من يدخل عليه (قالوا لا تخف) انما يخاف من الصوص ولستنا منهم بل
(خصمان) أى فوجان متحما كان وانما اتحنا كمننا اليك في يوم خلوتك لانه (بغى) أى تعدى في ذلك
اليوم (بعضنا على بعض) لاجربى على حربى حتى لا يلزم الحكم بينهما (فاحكم) بتقطع البغى
الواقع (بيننا بالحق) أى بما يطابق امر الله (ولا تشطط) أى ولا تعد عن الحق لو اشترت الى صلح
(و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا تميل عن الحق أصلا
(ان هذا الخي) فى الدين والعصية (له تسع وتسعون نجمة) اثني من النيران وقد جعل كتابه عن
امرأة فى موضع التعريض (ولى نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها ولا الى افتقار الى الهابل
أراد التغلب على (فقال أ كذبتينيا) أى اجعلنى كافلهما واجعلها نسيى (وعزنى فى الخطاب)
أى غلبنى فى الحكامة (قال) داود ان كان الامر كما قلت فوالله (انك ظلمت بسؤال) أى طلب
(نجمتك) التى أنت اليها أ حوج ليضعها (الى نعاجه) مع استغنائها عن هذا الضم ولا يعده منه
لانه خليلط (وان كثير من الخلطاء) الذين خا طوا اموالهم باموال اصحابهم (ايبغى بعضهم على
بعض) بغى الحريين بعضهم على بعض فهذه عادة الخلطاء (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
فانهم لا يعتمدون ذلك (و) الذين لا ييغون منهم اصلا (قليل) قلة (ما هم) نخرج من عنده (وظن
داود) من مناسبة حكومتهم لخطبة امرأة خطبها أوريا فقلب عليه (انما فتناه) أى امتصناه
بالحكومة هل يقببه لاشأنه أم لا فتنبه (فاستغفر ربه) لما كان منه من شبه الذنب (و) تذلل فى
الاستغفار حتى (خررا كعما) أى سقط ساجدا (و) ازداد انضر عا حتى (اناب) أى رجع الى الله
من كل وجه قبيل مكث أربعين يوما لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه فاتاه النداء انى قد
غفرت لك (فغفر بالذلت) وان كان من حق الخلق (و) لا يبعد لقر به منا (ان له عن دنا لاني)
أى قربى تقتضى ارضاء خصومه (وحسن ما تب) كمن لا ذنب له بل صارت توبته وبكائه
حسنات أجل من سائر العبادات ولقر به من الله وحسن رجوعه اليه مع حلمه على الخصوم
عند اساءة الادب بتسور المحراب والدخول وقت الخلوة وكال خوفه وحكمته استحق الخلافة

يكون بحق ويكون ياطل
وهذرون الذين أتوا بهذر
صحیح (قوله جل وعز
بجراها) أى اجراؤها أى
اقرارها وقررت بجراها
بالتخ أى جريها ورساها
أى استقرارها (قوله
منيب) أى راجع نائب
(قوله متكا) أى غرقا
بتكا عليها وقبيل متكا
بجلسا يتكا فيه وقبيل
طعاما وقبيل متكا وقبيل

-حق قال له ربه (ياد اود) ناد ادم لقبيل اليه فيتم له قابلية الخلافة (انا جعلناك) باعتبار مقام
 عظمتنا (خليفة) أى فاتبعنا (فى الارض) التى هى عالم الكون والفساد انقوض اليك
 صلاح العالم ظاهرا كما نقوض اليك بالرسالة باطنا فكانت خـ لافتك مكملة لرسالتك المكملة
 انبوتك فالنبوة تنبه القلوب بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المأمون فيه من الغلط والرسالة
 الامر بتبليغها والخلافة التصرف بها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر فيها ما يناسب صفاته
 لكونه حيا يحفظ المملكة تحفظ الحياة للهـ من عالم ابوجوه التدبير قادر اعلى اقامة الاحكام
 مريدا بتخصيص كل منصب باهـ له سمى الاقوال الحكمة بصيرا بالامور مرتكما بالحق والامر
 ما أمر الله سبحانه وتعالى باطاعة اولى الامر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعة من صديقا كيف
 وعبادة الرعية انما حصلت بحفظهم الاموال والانفس (فاحكم بين الناس) الذين نسوا
 حقوق الله وحقوق الخلق (بالحق) المطابق لامر الله لا بما يعارفه المملوك (ولا تتبع الهوى)
 الميل الى مال أو وجه أو رعاية قريب أو صاحب ولو متمسكا بامر شرعى مقاب عن وجهه
 (فيضلك عن سبيل الله) الموصلة الى الكمال تحفظ المملكة والنصر على الاعداء والنجاة
 فى الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) فى الدنيا
 بكثرة الآفات وفى الآخرة بالعذاب على معاصيه أو على معاصى عماله ورعاياه بحاسبون بكل
 ذلك (بما نساوا يوم الحساب) لادمنه اذ بدونه يكون خلق الانسان وتمكينه من المعاصى
 والمظالم باطلا وانكته خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلدنا السماء والارض وما بينهما باطلا)
 بل للدلالة عليه وابست تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع اليه للجزاء اذ ليس محله
 هذا العالم لكثرة الحجب فيه (ذلك) أى اعتقاد خلاتها باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله
 ووجوده ودوام ربوبيته وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجرأة على معاصيه (فويل
 للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها انترك البعث بالكلية (أم) نبعث و نجعل
 الذين آمنوا) فشكروا نعمة العتل والكتاب (وعملوا الصالحات) فشكروا نعمة الاعضاء
 (كالمسدين) بصرف العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له فسادا ساريا (فى الارض) انترك
 المجازاة بالكلية (أم) مجازى و (نجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لهجته (كالفجار)
 الذين يخالفون أمر الله ولا يبالون بعداوته فان لم يكنهم دلالة السموات والارض والدلائل
 العقلية المقتضية للفرق المذكور فليضم اليه الدلائل النفاية وهو الكتاب المعجز فانه
 (كتاب) لا يعرف كنه عظمتة لكونه مما (أترناه) من مقام عظمة شامتها (اليك) يا أعظم
 الخلاق (مبارك) كثير الخير (ليدبروا آياته) أى لينظروا فى الفاظه وترتيبها ولوازمها
 فيستخرجوا منها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا اولوا الالباب) يستخرجوا من اشارتها
 علوما يحجز عنها أهل الاستدلال (و) اولوا الالباب وان بلغوا من الكمال ما بلغوا وهبوا ذلك
 الكتاب زيادة فى تكميلهم كما (وهبنا لداود) بعد كمال نبوته ورسالته وخلافته (سليمان)
 زيادة فى تكميله لكمال عبوديته التى هى أشرف مقامات الانسان حتى قيل فيه (نعم العبد)

هو الاترج وقيل هو
 الزماورد (قوله من جاة) أى
 بسيرة قلبه من قولك فلان
 يزجى العيش أى يدفع
 بالقليل يكتبنى به المعنى
 جمة ايضا عنة انما تدافع
 بها وتتقوت ليست مما يتسع
 به (قوله جل وعز معقبات
 من بين يديه ومن خلفه)
 ملائكة يعقب بعضها
 بعضها وقوله لا معقب لحكمه
 أى اذا حكم حكما فامضاه

وذلك لرجوعه في عبوديته الى الله (انه آواب) لا يلتفت الى عبادته ولا الى نفسه ويقطع
 محبة كل ماسواه (اذ عرض عليه بالشي) مابعد الظهر والمراد وقت العصر الخيول
 (الصفان) التي تقوم على سنبك يد اورجل وهي من صنات العرب الخالص (الجباد)
 السريعة الجرى فغفل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس (فقال اني احييت) الخيل
 (حب الخيل) المطلق الذي يؤثر على كل ماسواه حتى تغلتي (عن) صلاتي المشتملة على (ذكر
 ربي) الذي يجب ايثاره على كل ماعداه (حتى) خروج وقتها اذ (توارت) اى استترت الشمس
 (بالجباب) اى حجاب الارض لكن انما يتحقق الخروج لولم ترد (ردوها) اى الشمس ابيها
 الملائكة (على) ليعود وقت الصلاة فيذهب عنها اسم القضاء فصلاها وغار عليها (فطلق)
 اى اخذ يذبحها ويمسح اليدين (مسحبا بالسوق والاعناق) لثلاث لوث بدمها شئ اخر من
 املاكه ولم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بلحمها على الفقراء وقد قلت حاجته اليها
 اذ كان الله ينصره بدونها على انما لو كانت بحرية ذات اجنحة رجمت لتصل للقتال عليها (و) لا
 ينافي كماله الا بتلا بالذنب سهوا فانا (لقد فتنا) اى ابتلينا (سليمان) بالذنب سهوا وهو غنمته
 عن عبادة امره انه صورة ابيها في بيته وذلك انه غزا جزيرة صيدون فقتل ملكها واصاب ابنه
 جرادة فاجها ولم تزل تجزع على ابيها فامر الشياطين بتقميل صورته وكانت مع ولائها تغدو
 وتروح اليها ويسجدن كعادتهن في ملكه فاخبره اصف فكسرها وضرب المرأة وخروج بايكا
 الى الفلاة وكان اذا دخل الفلاة اعطى خاتمه الذي فيه ملكه جاريته السمينة فاعطاها
 يومافتمثل لها شيطان بصورته يسمى سخرا فاخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو المشار اليه
 بقوله (واقين على كرسيه جدا) كاجساد صور الماريا لكانها ابلا اجسام والشياطين اجسام
 لطيفة نارية لكانها الاظهر وانما تظهر اجسام مثالية ولذلك تراها متغيرة بسرعة والصورة
 الاصلية لا تتغير بسرعة وغربت هيئة سليمان فانها لطلب الخاتم فطردته فعلم ان اللطيفة قد
 ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف فاذا قال انا سليمان بن داود رموه بالتراب فعمد الى
 البحر فاخذ ينقل حيطان اهلها الى السوق على سمكتين يبيع احدهما بارغنة ويشوي الاخرى
 حتى مضى اربعون يوما عد ما عادت الصورة في بيته فقال اصف يا بني اسرائيل هل رأيت من
 اختلاف حكم ابن داود ما رأيت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نساءه فاسألهن هل
 انكرن منه شيئا فقلن ما يدع امرأة في دمها ولا يعقل من جنبها فطار الشيطان وقذف الخاتم
 في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فوجد الخاتم في بطنها فخر ساجدا وعاذ اليه الملك فذلك
 قوله (ثم اناب) اذ (قال رب اغفر لي) تغافل عن عبادة صورة امرأة بتثيلها التوم اعتمادا وعبادة
 الصور (و) لا تسلب عنى الخلافة بل (هب لي ملكا) يكون لي معجزة اذ لا ينبغي اى لا يتسهل
 (لاحد من بعدى) لثلاثي توهم من بعده لو ملك غيره مثل ملكه انه لم يكن معجزة وان من آمن
 بصاحبه انما آمن عن خوف ويعلم ذلك اهل عصره بالضرورة مع انه يمنع عادة حصول مثلها
 في عصر من الاعصار الا بطريق خرق العادة ولعلك تعطى من يكون افضل مني ما هو اتهم

لا يتعقبه احد بتغيير ولا
 نتض يقال عقب الحاكم
 على حكمه من قبله اذ احكم
 بعد حكمه بغيره (قوله
 جل وعلا بصركم) اى
 مغيبكم (قوله جل وعز
 مهطعين) اى مسرعين في
 خوف وقيل اسراع في
 النفس مهطعين الى
 الداعي اى ناظرين قد
 رفعوا رؤسهم الى الداع
 (مقنعى رؤسهم) اى

قوله وغربت هيئة سليمان
 الخ قال الخطيب قال الرازي
 واستبعد اهل التحقيق
 هذا الكلام من وجوه
 وذكر عنه وجوها
 اربعة فراجعها مع

من الملك (انك أنت الوهاب) أى المبالغ في الهبات فهب لي ابلغ الهبات وهب من شئت ابلغ
 منها (فـحضرتنا) أى ذللتنا (له) أى تكلمت بالملك (الريح) التى لا تطيع شيطاناً لو قام مقامه
 (تجربى بأمره) من غير عقدهمة منه (رخا حيث أصاب) أى أينته في مكان الاصابة لا تؤذى
 احد وان كانت عاصفة في السير بكرسيه وهذا العجاز آخر كونهم البنية مع افادتهم افائدة العاصفة
 (و) حضرتنا له (الشياطين) بحيث لا يمكن احد منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم في الخيرات اذ
 سخرنا له (كل بناء) يبنى له ابنية عظيمة من المساجد والقنابر وغيرهما لتسكين عسكره
 (وغواص) يستخرج له جواهر البحر لينفق من اثمانهم اعلى العسكر (و) حضرتنا له الشياطين
 (آخرين) لا يتأق منهم الخير ولكن دفع عنهم الشر اذا كانوا (مقرئين) أى قرن بعضهم ببعض
 (في الاصداد) أى القيود ولم يكنه في هذا الملك ما يشق عليه بل قلنا له (هذا عطاؤنا) الذى
 لا نطلب في مقابلته عوضاً ولا تكلف عليه شيئاً (فامن) أى أعظم منه ما شئت لمن شئت
 (أو أمسك) أى امنع وكل ذلك لك (بغير حساب و) لم يهددنا تصرفه في عطاؤنا على وجهه
 بل (ان له عندنا الرزق) أى قربى (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطيبانه في حيانه الدنيا ولم يأت بما
 يجلبه عندنا في هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) في باب شدة الابتلاء
 بالشیطان وحسن عاقبة من احتملها (عبدنا) الكامل في التحقق بالعبودية (ايوب اذ نادى
 ربه) الذى رآه بالابتلاء بالشیطان شاكياً عنه (انى مسئى) أى اصابنى (الشیطان بنصب) أى
 نهب من جهة اذ هاب المال والاهل (وعذاب) أى فى الجسد وذلك ان ابليس قال الهى
 نظرت فى عبدك أيوب فوجدته عبداً انعمت عليه فشكرت ولو ابتليته لحال عما هو عليه
 فقال عز وجل سلطتك على ماله فقال ابليس لعفاريته ماذا عندكم من القوة فتوصل احدهم
 اعصاراً من نار فاحرق ابله ورعاتها وصاح آخر على الغنم ورعاتها فماتوا وصار آخر يرحم عاصفة
 فهبت على حرته فنشفت فتمتلل ابليس بصورة راع و حارث واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار
 فغشيت ابلت فاحرقتم سا ومن فيها صاح على غنم شيطان فماتت وهبت على حرثك ريح
 فنشفت فقال الحمد لله انهم امال الله اعارنيها وهو اولى بها وقد عيا وطنت نفسى ومالى على الفناء
 فقال ابليس الهى ان أيوب يرى انك متعمته بولده فانت تعطيه المال فهل أنت مسلطى على ولده
 فهى المصيبة التى لا يقوم لها احد قال نعم فاناهم وهم فى قصورهم فلم يزل يرزها حتى اسقطها
 عليهم ثم فكسهم فتمتلل بهم وهم وهو سرخ فماتوا وقال لورأيت بنيتك كيف ذبوا وانكسوا
 يسيل دمهم ودماعهم وشقت بطونهم وتناثرت اعمارهم فقال يا ليت ائمى لم تلدنى ثم افاق
 واستغفر سر يعافرجع حاسماً وقال الهى انما هون على أيوب المال والولد لانه يرى انك متعمته
 فانت تعيد له المال والولد فهل أنت مسلطى على جسده قال على غير لسانه وقلبه فأتاه فوجده
 اجداً فنفخ من قبل وجهه فى منخره فنفخة اشتعل منها جسده فخرج من قرنه الى قدمه ثا كليل
 مثل اليماء الغنم ووقعت فيه حكة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأتقن واخرجه أهـ ل القرية
 ورفضه غير امر أنس رحمة بنت افرام بن يوسف فتمتلل لها ابليس فى صورة رجل فقال لها اين

رافى رؤسهم يتقال أقنع
 رأسه اذا نصبه لا يلمنت
 عينا ولا شهما لا وجعل طرفه
 موازياً لما بين يديه وكذلك
 الاقناع فى الصلاة (قوله
 جبل وعزمتونهين) أى
 متفرسين يقال تومت
 فيه الخير اذا رأيت ميسم
 ذلك فيه والميسم والسمة
 العلامة (قوله عز وجل
 المقتسمين) أى المتخالفين
 على عضه رسول الله صلى
 قوله فخرج من قرنه الى
 قدمه الخرد المحققون ذلك
 فانه يحل بمنصب النبوة الذى
 وقع له من بلا جسمه انما هو
 مجرد علة جارية غير مشوهة
 اه معدهح

بعلك فة الت هو ذلك يحك قروحه وورد الديدان في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم اتى بسخلة وقال ليذبح لي أيوب هذا فيبرأ فجات تصرخ
 يا أيوب الى متى يعذبك ربك أين المال وأين الولد وأين لونك الحسن اذبح هذه السخلة فاسترح
 فقال أيوب أتالك عدو الله فنفخ فيك ما رأيته فكين عليه من المال والولد والصحة من
 اعطانيه قالت الله قال فيكم مئة مائة قالت ثمانين سنة قال فمذ كم ابتلانا قال سبع سنين
 واشهرها قال ويالك ما أنصنت انصبرن في البلاء ثمانين سنة كما كافي لرخاء والله لئن شغاني الله
 لاجادتك مائة جلدة أمرتني ان اذبح لغير الله لا أذوق شيئا مما أتيتني به بعد هذا اعزبني عنى
 فذهبت فلما رأى أيوب ايس عنده طعام ولا شراب ولا عديق خر لله ساجدا وقال انى مسنى
 الشيطان نبص وعذاب فتقبل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (اركض) أى اضرب
 (برجلك) الارض ساعيا في قلب ترابها فركض برجله فنبعت عين فتقبل (هذا مع غسل بارد)
 يذهب بالحرارة المؤذية فاعتسل فلم يبق من دائه ودرنه شئ الا سقط وعاد اليه شبهه وبجائه
 كما حسن ما كان (و) ضرب مرة اخرى فنبعت عين اخرى فتقبل هذا (شراب) فشرب فلم يبق
 في جوفه داء الا خرج فقام صيحجا هذا ما يعلق بيده وقدمه لانه اهم وانما قدم أولا ما يشير الى
 اهلاك المال واولادك تقدمه في الواقع (ووهبنا له أهله) باحيائهم باعيانهم (ومثلهم معهم) بان
 ردنا على المرأة شبهاها فولدت سبع بنين وسبع بنات وقيل ستة وعشرين ذكورا (رحمة
 منا) فوق أجر الصبر المؤخر الى يوم القيامة (و) انما اعطيناه ما اعطيناه ليكون (ذكري لاولى
 الابواب) ليذكر والله اذا أعطى في دار المحنة هذا المبلغ فاذا يعطيه يوم الجزاء واوله لا يأسوا
 عن روح الله (وخذ) لما لك على ضرب امرأتك (بيدك) لا يبدغيرك لما فهم امن من زيد الا هانة
 (ضعنا) أى حزمة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكنتك عن مائة ضربة اذا اشغل
 على مائة عود وأصاب الجميع ولا تشدد لرعايتهم احق وصبرها معك (و) مع ذلك (لا تحتث)
 بترك الضرب الذى فيه رعاية حقنا وانما آتيناها ما ذكرنا وخففنا على امرأتها من اجل صبره
 (انا وجدناه) في كل ما ابتليناه به (صابرا) والصبر رأس العبادة لذلك صح فيه (نعم العبد) كيف
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه أواب) وكذلك كل صبار (واذ كر) في تكميل
 العبودية بالصبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (ابراهيم
 واسحق ويعقوب) لكونهم (أولى الايدي) العاملة للاعمال القلبية والقالبية (والابصار)
 الناظرة في تحقيق الاعتقادات وتمامها وتكميل الاعمال عن كمال الصبر فيها بالاعراض عن
 الدنيا (انا أخلصناهم) عن الالتفات الى الدنيا (بخاصة) أى بهمة وعزيمة خاصة لطلبنا حتى
 التزموا (ذكري الدار) الاخرة لما فهم امن المأكولات والمشروبات والمنكوحات بل من
 منازل القرب والكرامات عند الله (و) ذلك لاصطفاؤنا بايهم (انهم عندنا من المصطفين)
 لقر بنابل من (الاخبار) من بين طوائف المقربين (واذ كر) في أن القرب بالصبر على اعمال
 التزكية (اصمعي) لمتباد للذبح المقفى للنفس (واليسع) خليفة الياس بشرط ترك الشهوات

الله عليه وسلم وقيل
 المقتسمين قوم من أهل
 الشرك قالوا تفرقوا على
 عقاب مكة حيث عبر بكم
 أهل الموسم فاذا سألتم
 عن محمد صلى الله عليه وسلم
 فابتل ببعضكم هو كاهن
 وبعضكم هو ساحر وبعضكم
 هو شاعر وبعضكم هو
 مجنون فضاوا فاهل كهم
 الله وهو المقتسمين لانهم
 اقتسموا طرزمكة (قوله)

والغضب (وذا الكفل) خليفة اليسع بشرط قيام الليل وصيام النهار وترك الغضب
(و) هؤلاء وان بالغوا في التزكية التي بها التجلي الشهودي للرب المقضي الى دعوى الربوبية
في حق القاصرين فليسوا من أهل البعد بل (كل من الاخيار) اذغاية (هذا) التجلي انه
(ذكر) أي شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوبية فلا ينافي كونهم من الاخيار بل
يؤكد (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا يشترط اتفاقها العوام فلا بد لهم من مشوق
آخر يشوقهم الى ما ألقوه فيقال (ان للمتقين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر
(الحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات عدن) يقيمون فيها بدل الانعام في الشهوات (مفحمة
لهم الابواب) أي ابواب الشهوات التي لم تفتح لهم في الدنيا لو ارادوها منها باب الجاه لذلك
يكونون (متكئين فيها) على سررهم اتسكاه الملوك وباب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)
الى أما كنهم بدل سعيهم اقوا كالدنيا (بقا كهة كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا
(وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكحة اذ (عندهم) بدل النسوة المتروكة من
المحرمات نسوة (قاصرات الطرف) على ازواجهن مع حضور أصحابهم (اتراب) مستويات
السن ليس فيهن عجز ولا صغيرة (هذا ما وعدون) على ترك المحرمات (ليوم الحساب) فاذا
تركتهم اعطيتم بحسب ذلك ولو فعلتم عوقبتم بذلك الحساب لكن المتروك كان فانيا لا محالة
رهدا غير فان (ان هذا الرزق سماه من نقاد) كما لا نغاد لنا (هذا) وان دل على انه لا يقوت
بالتقوى شيء من المشتميات بل يحصل في مقابلتها ما هو اكمل منها مما لا يتناهى من المراتب
لا يكفي داعيا الى التقوى لمن لا يرضى بترك الذات العاجلة للذات آجلة فلا بد من تخويف
عظيم بان يقال (وان للطاغين) أي المجاوزين حد الشهوة المباحة (لشر ما ب) لا يقوم خيرها
اليسير بازاء ذلك الشر الكثير وهو أن لهم (جهنم) بدل تلك الجنات (يصلونها) بدل لذات
النوا كه بل على التلذذ بتلك الشهوة التي فويت وبقى هذا ابدالاً بذاك (فبئس المهاد) على انه
يكون بدل انكأهم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شربوا في الدنيا من الاشربة
المحرمة (هذا فليذوقوه) جزاء على ذوق الشراب المحرم (حميم وغساق) ما يسيل من الصديد
(و) لهم مذوق (آخر من شكله) أي شبه ما مر هو (ازواج) أي أنواع من العذاب من جعلتها
الخصاص بينهم وبين اتباعهم بدل التلذذ بالنساء وذلك انه اذا اورد التابعون في النار قال خرنتم
للمتبوعين الذين وردوها قبلهم (هذا فوج مقتحم) أي داخل النار ليكنوا (معكم) كما كانوا
في الدنيا فيقول المتبوعون (لا مرحبا بكم) أي ما اقواسعة (انهم) في ضيق من الشدائد اذ هم
(صالوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لا مرحبا بكم) بتخفيف العذاب لمشاركتنا اياكم (انتم
قدموه) أي الصلي (انما) بتلقين العقائد الرديئة والاعمال القبيحة فتمقررت في قلوبنا هي تقررتنا
في النار (فبئس القرار) سيما وقد تقررت عداوتهم أيضا حتى (قالوا يئسنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا) حتى يكون (ضعفا) اعدابنا (في النار) وراءنا ووجوه العذاب (وقالوا) أي الاتباع
انما تبعناكم لانكم اوقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شرارا وأنكم خييار (مالنا لا نرى)

جل وعزم منطون) أي
مقدمون مجنون الى النار
وقيل منطون أي متروكون
منسيون في النار ومنطون
بكسر الراء مسرفون على
أنفسهم في الذنوب ومنطون
مضيعون مقصرون (قوله
عز وجل مبصرة) أي
مبصرة بها (متروها) هم
الذين نهوا فيها أي في
الدنيا في غير طاعة الله عز
وجل (قوله ما نعدا) أي
معدلا ولا يملأ أي ملجأ جميل

في النار (رجالاً) من المؤمنين (كأنهم) فقروهم وتر كهم دين آباؤهم (من الاشرار) واذا
ذكروا فضل ايمانهم واعمالهم (اتخذناهم مضرية) اهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار
(أم) هم مع سائر الاشرار في النار كن (زأغت عنهم الابصار ان ذلك) القول وان وقع حال
الاشتغال بالعذاب (لحق) لانه (تخاصم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه
او تخفيفه عليه او تغليظه على صاحبه ولو بايمانهم شرية المتبوع الخير وخيريه المتبوع الشر فان
زعموا ان غاية هذا انه مبالغ في التخريف وهو ما لم يظهر له اثر موجب لسخريه (قل) انما
يظهر اثره بالتعذيب كنه ليس يدي (انما) انا منذرو) لو كان يسيدي لكنت الهالكين
(ما من اله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل الهوا ولو كان وانما احتج الى
الواحد لانه (رب السموات والارض وما بينهما) من المحدثات المفقرة الى المحدث وكثيرتها
لا توجب تعدده لانه مبطل اعزته لكنه (العزيز) على الاطلاق ولذلك لا يظهر بجميع كلاله
في المظاهر فلا بد ان يستتر الهيمته عنها لانه (الغفار) فان زعموا ان غاية هذا انه استدلال على
شرية ما ب الطاغين وهو وانما يكون حجة على من أصغى اليه لكانت معه معرضون (قل) انما
يعرض العاقل عما يراه من اله المستدل عليه فيما نحن فيه (هو نبوء عظيم) بحسب مقتضى عزته
الناهرة لالهية ما سواها فهي تقتضى فخر من أشرك به (أنتم) مع ادعائكم كمال العقل لانفسكم
(عنه معرضون) لاعتجاهكم بصدقه بل مع اعنائكم بصدقها ببقته كتب الاولين من غير
اطلاع على علمها ولا سماع من أهلها ولا من الشياطين المستعنة من الملا الاعلى فانه (ما كان
لى من علم بالملا الاعلى) أى بكلامهم (اذبحه صومون) أى يجنون عن المعارف والاخبار
وكيف يكون لى هذا من الشياطين مع انه (ان) أى ما (يوسى الى الأعمأ انذير) من اضلال
الشياطين (مبين) ببدا اضلاله وهو عدو الله لاجل غضبه عليه من ترك السجود لآدم (از
قال ربك الملائكة) لذنبهم فوق ابليس (الى خالق بشرى) فلا ينبغي ان تزدر به اعينكم لكونه
(من طين) يغلب عليه التراب والماء اذ شرفه بتعدبل المزاج (فأذ سويته) أى عدات مزاجه
بحيث يحصل له وحدة تقتضى قبضان الروح منى (و) از يده تشرينا اذا ارتفعت فيه من ريشى)
أى نورته بنور روح فاض منى (فقهوا) على الارض اله) نظرا لى جمعه بين العلويات والسفليات
(ساجدين فسجد الملائكة) السماوية والارضية (كاهم أجمعون) لم يأنخر سجود بعضهم عن
بعض (الابليس) فانه وان كان دونهم ثم طعهم بالعبادة حتى دخل فى أمرهم لم يسجد لانه
(استكبر و) دعاه استكباره الى سجود وجوب امتثال امر الله فمكانه (كان) قبيل ذلك (من
الكافرين) وان كان مبالغاً فيه في عبادته (قال يا ابليس) بعدما غير اسمه اذ كان اسمه
عزازيل (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) أى جعلت فى خلقه بين صفاتى المتقابلة التى بها
افعل الاشياء فعل اليبدين (استكبرت) عليه مع كونك ادنى من الملائكة الساجدين (أم) لم
تستكبر ولو كن (كتب من العالين) أى الملائكة الذين فوق السموات لم يؤمروا بسجوده
لكونهم ممن لا يعلمون انه خلق آدم للاستهغراقهم فى مشاهدة جلال الله تعالى (قال) انى وان

اليه فيجعله حرزا (قوله عز
وجل المهمل) هو دردى
الزيت ويقال ما أذيب من
النحاس والرصاص وما
اشبه ذلك (قوله تعالى
مر تقفا) متكأ على المرفق
والانكسار الاعتماد على المرفق
(قوله عز وجل المثل) تانث
الأمثل (قوله مشفقون)
خائفون (قوله مضغ) هى
لحمة صغيرة سميت بذلك لانها
بقدر ما مضغ (قوله عز وجل

لم اكن من العالمين فيمكنني في الامتناع كوني اعلى منه (انا خير منه) عنصرا اذ (خلقتني من نار)
 اى من عناصر بعلها النار (وخلقتهم من طين) وهو كز النار اعلى وتأثيرها اشد (قال) اذ
 خرجت من امرى ومن العقل الكامل بترك النظر الى شرف روحانيته (فاخرج منها) اى من
 رتبة الملائكة (فانك رجيم) اى مطرود عن رتبة القرب اللازمة لرتبة الملائكة (و لا اقتصر في
 حقك بمجرد الطرد بل العنك) ان عابستك لعنتى (اى غضبى الذى لا ينقطع (الى يوم الدين) فلا
 ينقطع العذاب عنك بعده (قال رب) مقتضى تربيتك اياى فيماتة قدم ان لا تعجل عقوبتى
 (انظرنى) اى امهلىنى (الى يوم) الجزاء العام ان يعمنون) فيه (قال) اذا ستمهاتنى بترىق
 السابقة (فانك من المنظرين) لا الى يوم البعث لتبقى بعد جميع بنى آدم بل (الى يوم) المنفعة
 الاولى الواقعة فى (الوقت المعلوم) اى الامين لانه لا يتناهى امر الدنيا فانه يغلب فيه القهر الكلى فلا
 تسلم فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وحببتني هاعنك اذ ظهرت بيديك فى آدم (فبعزتك) اقسام
 (لا غويتهم) اى لاضلتهم (اجمعين) بمقتضى حجاب العزة (الاعبادك منهم المخلصين) لخروجهم
 عن تلك الحجب بنور اخلاصهم فعر فولك وعبدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (فالحق) قات
 فى الاغواء والاستغناء (والحق اقول) فيما يترب عليه فاقسم (لا ملان جهنم) بمقتضى القهر
 اللازم للعزة (منك ومن تبعك منهم اجمعين) فهذا الوعيد وهو مبدأ الانذار فان اعرضوا عن
 انذارك بعد بيان مبدئه لانه يشق عليهم الاصفاء اليه (قل) انما يشق الاصفاء الى ما فيه غم لكن
 (ما اسئلكم عليه من اجر) او اماره كذب كالتسكف لاصلاح الكلام (وما انا من المتكلمين)
 او اخذ لال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الاذ كر للعالمين) اى شرف للكل اذا
 ظهرت علومه وعملها (و) انتم لو خفيتم عليكم فوائده (لنعان نباه) المتضمن لتلك التوائد
 (بعديين) اما فى الدنيا عند كثرة العلماء وفى الآخرة * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الزمر) *

سميت بها الاشتمال على الآية التي ذكرها المشيرة الى تفصيل الجزاء والزام الحجة وبطلان المعذرة
 وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى فى كتابه بتفاصيل اسمائه وصفاته واحكامه
 واقفاله واجال ذاته (الرحمن) بتنزيهه لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزاله لبيان ذاته اجالا
 تنزيل الكتاب) لبيان تلك التفاصيل (من الله) المشتمل عليهم باعتماد اسم الله
 (العزير) ليعبر الى عالم الحكمة باعتبار اسمه (الحكيم) وبين ذاته فى اثنائه لبيان تلك التفاصيل
 اجالا لكل (انا انزلنا) من مقام الجمع (اليك) يامظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع
 الاجال التلق (بالحق) لتعبده باعتبار جمعه فى ذاته وتفصيله فى مظاهره (فاعبد الله) باعتبار
 جمعه بين الاجال والتفصيل غير مشرك به المظاهر بل (مخلصه الدين) والمظاهر وان عبدت
 ورجع عبادتهم الى الله فليس ذلك دينه بل (الله الدين الخالص) عن وجوه الشرك (و عبادة
 المظاهر لا تخلوعنه اذ) الذين اتخذوا من دونه آواباء) يقولون (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله)

مخالفة مخلوقة تامه وغيب
 مخالفة هي غير تامه يعنى
 المستط (قول عز وجل
 الماستر) هو الذى يريك
 لتعطيه ولا يبال (قوله
 جل وعز معطله) اى
 متروكة على هيئة (قوله عز
 وجل معاجزين) اى
 مسابقين ومعجزين اى
 فائقين ويتفاد منبطين
 (قوله جل وعز مدعنين)
 اى مفسرين اى متفادين
 (قوله عز وجل الضعفون)

لانهم مظاهره الكامله فعبادتهم ازيدنا معرفه به والزيادة فيها تنقيدنا (زلي) أي قربا فوق قربنا
 بلا واسطتهم لم يكنهم ايسوا مظاهره الكامله بل اختلف ظهوره فيها لذلك اختلفوا في معرفه
 الله (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) من معرفته وظهر بذلك كذبهم انها تنقيدهم مزيد
 معرفته بل انها سبحانه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاستمدلال بها
 على الصانع فانما يستدل الكامل دون هو لا سيما القائلين بظهوره بالالهيهة فيها فهو كاذب في
 هذا الزعم كفار بنسبة هذه الرتبة الى من ليست له فلا يهتدى الى معرفه الالهيهة أصلا فان زعموا
 انه وان لم يظهر الحق في أوليائهم بالالهيهة ظهر في بعضهم بالسر الذي يظهر من الوالدي وولد
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو أمكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور بما شرة المرأة وهي من
 خواص الحيوان ولو تصور بغيرها فبالاصطفاة فينشد (لو أراد الله ان يتخذ ذولا الاصطفي)
 لا عطاء هذه الالهيهة (مما يخلق) مع ما فيه من النقيصة المناهية لهذه الرتبة الشريفة
 (ما يشاء) لا ما يشاؤون لكنها انما تتم بالمشاركة وقد تنزه (سبحانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع
 للكالات كما هو انما يتم له وانفرد به فهو (الواحد) بحيث لو امكن شي منها غيره فهو
 (التهار) له وكيف يكون ظهوره في أوليائهم ومعبودهم - م أكل من ظهوره في كل ما عداهم
 مع انه (خلق السموات والارض) أكل مظهرية منهم بظهور تفاصيل اسماء الحق وصفاته
 فيها - كما أنهم امتصن ان (بالحق) ومع ذلك لا يخلون عن تنص به صار كالهـ ما قابلا للتهرغن
 كالهـ الليل والنهار وهو يتهرهما اذ (يكور الليل) أي يجعله لبا سا (على النهار) يتهر هذا
 القاهر بتهوره اذ (يكور النهار على الليل) يتهر ما هو سلطانها اذ (سخر الشمس) سلطان
 النهار (والقمر) سلطان الليل والتسخير قهر على ان منتهى أمرهما القهر عليهما اذ (كل يجري
 لاجل مسي) هو أجل التيامة القاهرة لكل ما سواه فيتهران فيه وكيف يظهر بكالاته في
 مظاهر التنص وهو يثافي عزته (الاهو العزيز) فهو وان ظهر بعزته في قهره للاشياء يستعزته
 وسائر كالاته من حيث هو (الغفار) فلا يظهر بكالاته في شي بحيث يستحق العبادة فيه ولا يعد
 عليه أن يظهر بكالاته في شي ويستعزته عن الناظرين حال ظهوره اذ (خلتكم من نسر واحدة)
 فظهر فيها بالكالات التي يظهر بها فيكم لكن لم يظهرها لكم الى حين اخر اجكم (تم) لا يعد عليه
 الجمع بين الظهور والبطون كما لا يعد عليه الجمع بين الكورة والاثوثة في تلك النفس اذ (جعل
 منها زوجها) كيف لا تكون تلك النفس الجامعة لكالاتكم من اكل المظاهر مع ان من
 كالاتكم انه (أنزل لكم) أي جعل تحت قهركم (من الانعام ثمانية أزواج) ومما يدل على كالاتكم
 أنه (يخلقكم في بطون امهاتكم) لتأخذوا اسرارها الباطنة كما أخذتم اسرار آبائكم (خالقا
 من بعد خالق) فيجتمع فيكم حقائقها وتصير اسرارا بتعبية ظلمات الاما كن اذ خلقكم (في
 ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذالكم) المدرج فيكم هذه الاسرار هو
 (الله) الجامع لها المظهر من مظاهره اذ لا يربو بية لها وادراجه من حيث هو (ربكم) فان كان
 هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو الملك ولا ملك لهذه المظاهر بل (له الملك)

أي ذوا الاضـ عاف من
 المسنات كما تقول رجل
 مقو أي صاحب قوة
 ووسر أي صاحب يـ ار
 (قوله جل وعز متبرجات)
 أي مظهرات محاسن مما
 لا ينبغي أن يظهره ويقال
 متبرجات متزينات (قال
 أبو عمر قيل متبرجات أي
 منكشفات الشـ ور)
 (قوله عز وجل مشرقين) أي
 مسادين شروق الشمس

كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو فاني تصرفون) عن عبادته الى عبادة
 مظاهره أو ظهوراته ولا يلومكم على صرفكم لانه يضره فانكم (ان تكفروا) لم يضره كفركم والا
 كان محتاجا اليكم والى ايمانكم امكن لاحاجة له الى شيء (فان الله غنى عنكم) وان توقف ظهور
 بعض أسمائه كالزاق والهي والمميت والغنور والشكور عليكم فهو غنى عن ذلك الظهور
 أيضا (و) لكن بحبه لذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فينقص ظهوره فهم
 وهو يجب كمال ظهوره فهم اذ هو كمال ظهوره (و) لحبه كمال ظهوره (ان تشكروا يرضه لكم) اذ
 يكمل بذلك مظهر يتكم فيكمل ظهوره فيكمه (و) لو فرض كمال ظهوره بكافر لم يعتديه لان تقية
 كفره تعارضه الا أن يحتملها محتمل امكن (لاترزوزة وزر أخرى ثم) هذا النقص وان لم يرجع
 منكم الى الله تعالى لكن (الى ربكم من جهكم) فكانت نقيصتكم أيضا راجعة اليه وقد رجعت
 الى ظهوره بالحقيقة (فينبذكم بما كنتم تعملون) من الخيابة في حتمه والاعمال وان تعلقت
 بالجوارح التي ايسر مظاهره الكاملة فلها تاثير في مظهرية الصدور فينبذكم بها (انه علم
 بذات الصدور) لحبه كمال مظهرية القلب ربما يضر الجوارح لكم له فانه (اذا مس
 الانسان ضر دعاريه) فيكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (منيبا) أي راجعا (اليه ثم) بعد ازالته
 بدعائه (اذا حوله) أي ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ايزداد رجوعا اليه (نسي ما كان) من الضر
 (يدعوا) الله (ايه) أي الى دفعه (من قبل) أي من قبل هذه النعمة (و) نسي المنعم أيضا اذ
 (جعل الله أندادا) لارؤيته اياهم وسائط نعمته بل (ايضل عن سبيله) باعتقاد انهم مظاهر كاملة
 له والكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب الضلال
 عن سبيله فان زعم انه بذلك متقرب اليه لذلك يتم على الحق بواسطة (قل تمتع بكفرك) الذي
 هو توسيطهم للاستفاضة منه على أنهم مظاهره الكاملة تمتعا (فليلا) في اظواهره في الحقيقة
 (انك من أصحاب النار) باعتقادك النقص في كمال الحق وتوسيطك ما جعلته شريكه في الكمال
 الذي به استحقاق العبادة وكيف لا يعذب هذا الممتع بالنعمة مع كثره بالمنعم وتشريكه من لانه
 منه أصلا اذ غايته انه من أسبابه التي لا أثر لها فيقال هذا الكافر خير من ذلك الشاكر الذي تعب
 بخدمة المنعم (أقن هو قانت) أي قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم (أنا) أي ساعات (الليل)
 حال غفلة هذا الممتع (ساجدا) بالتذلل له (وقائما) باوامره (يحذرا) لاخرة) التي يجازي فيها على
 نقصه في شكره وخدمته بالتذلل له (ويرجوا) لخيره (رحمة ربه) الذي ربه بالنعمة قبل استحقاقه
 فان أسروا على القول بتفضيله عليه (قل) أين أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزموا
 القول بالاستواء قل (هل يستوي الذين يعلمون) النعم والمنعم (والذين لا يعلمون) شيأ منهم امكن
 (انما يتذكر) بهذه الكلمات هذه اللطائف (أولوا الالباب) لا تخذون باب كل شيء فان زعموا
 ان أهل اللب لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمعاصي فلا يتعبون أنفسهم بالعبادة
 والقيام آناه الليل ولا يحذرون الآخرة ويغاب عليهم الرجاء على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في
 أرضنا فلا يكافئنا بما يعسر فهم اعلى خلاف مقتضى رحمتهم بنا ولا يتيسر انما الخروج عن أرضنا

أي طلوعها (قوله عز وجل
 صبحرين) أي مملين
 بالطعام والشراب أي انما
 أبت بشر (عمره) مملس
 ومنه الامرد الذي لا شعر
 على وجهه وشجرة مرداه
 لا ورق عليها (قوله تعالى
 المحضرين) أي محضرين
 النار (قوله عز وجل مثيبيين)
 أي راجعين نايبين (قوله
 عز وجل مقمعون) أي
 رافعو رؤسهم مع غض

الابصير عظيم عن مالوفاتنا فيها فالتكليف به ايقاع في الخرج المنافي لمقتضى رحمة (قل يا)
 بصراء تعاون انكم اهل الاب لانكم (عبادي) والمولى يتصرف في العباد كيف يشاء وانتم من
 (الذين آمنوا) بانه امر ونهي ووعد ووعياد وان صدق في كل ذلك قادر عليه فحقكم ان تتقوا
 مخالفته (اتقوا ربكم) الذي رباكم بالنعم ان بسابها عنكم ويذيقكم النقم ان خالفتموه فان لم
 ينفع به هو ولم يتضرر فلا شك انكم تنتفعون به اذ (للذين احسنوا) اعتقاداتهم وأعمالهم
 (في هذه الدنيا) المشغلة على الشهوات والغرور (حسنة) هي القرب من الله والقوز بثوابه
 لا بشراء جنابه على مساواه وحصول ما زرعوا وبزرعتم (و) ان لم يتيسر لكم ذلك في أرضكم
 فخرجوا الى غيرها اذ (أرض الله) التي يتيسر فيها طاعته (واسعة) فان عمر عليكم الخروج
 اليها فالصبر عليه أعظم للاجر ولا ينافي تكليفه بذلك عظم رحمة لانه (انما يوفى الصابرون
 أجرهم بغير حساب) فان زعموا ان اهل الاب اهل التوحيد الذي لا يتصور معه عبادة ولا عابد
 (قل اني) وان كنت من أعلى الموحدين (أمرت) باعتبار ان حقيقة العبودية وانما التوحيد
 باعتبار اشراق نور الوجود عليها (ان أعبد الله) الجامع للانوار المشرقة نور الوجود على الكل
 يشرف به على حقيقة لا لاسـتقلالها بالعبادة بل (مخلصا له الدين) بالتوحيد (و) لا يخرج
 بتوحيده عن العبودية اذ (أمرت لان اكون أول المسابين) أي المقتادين بحقيقة وبعما
 أشرف على من نور الوجود للوجود الحقيقي المشرق به هذه الانوار فان زعموا ان التوحيد رافع
 للعتاب لا امتناع أن يعاقب أحد نفسه فاذا لم يخف وقوعه فمافى التكليف (قل اني أخاف)
 أي من جهة حقيقة (ان عصيت ربى) بمخالفة أو امره ونواهيها التي كانت بحقيقة المرباة
 بنور أشرف عليهم امن الوجود الحقيقي بالزيادة تربية (عذاب يوم عظيم) التجلي الجلالى عليها بدل
 التجلي الجمالى فان زعموا انه كيف يبقى نظر التوحيد مع العبادة بل يكون العابد عبدا لنفسه على
 انه انما يعبد الله ليدفع نفسه (قل الله) لانفسى (أعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع
 نور الوجود والحقيقة المشرقها من اضلاع الاتحاد بذاته (مخلصا له ديني) عن طلب نفع لنفسى
 (فاعبدوا ما شئتم) من أنفسكم أو مفاعها (من دونه) فان زعموا ان لعبادة اذا خلت عن نفع
 النفس وقد أخذت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسرة (قل) ليس الخسران المحض
 خسران شهوة فانية وتعب فان بل (ان الخاسرين) الخسران المحض هم (الذين خسروا
 أنفسهم) التي بها كان التلذذ بالشهوات وكانت أحب اليهم من كل مشتهى (وأهلهم) الذين
 أحب اليهم من أنفسهم خسرانا أبديا لغوات الشهوات كلها عليها وعليهم أبدا لوقوعه (يوم
 القيامة) ألا ذلك هو الخسران المبين الذي لا يستتره ربح هذا من جهة فوات الشهوات وأما من
 جهة اجتماع وجوه التعب فهو انه (لهم من نوقمهم) الفساد اعتقاداتهم واخلقهم وأعمالهم
 الباطنة (ظلال) أي أطباق (من النار ومن تحتهم) لفساد أقوالهم وأعمالهم الظاهرة (ظلال)
 ولا ينافي ذلك عظيم رحمة اذ ذلك يخوف الله به عباده ليرحمهم باصلاح اعتقاداتهم وأخلاقهم
 وأعمالهم التي بها القوز بقربه وثوابه والنجاة عن بعده وعقابه وحجابه ولكونه أشد من العذاب

أنصارهم ويقال المقمع
 الذى جذب ذنبه الى
 صدره ثم رفع رأسه (قوله
 عز وجل مطاوعن) أى
 داخلون فى الظلام (قوله
 تعالى ذكره مستسلمون)
 أى معطون بأيديهم (قوله
 المدحضين) أى المغلوبين
 وقيل المقروعين وقيل
 المقمورين (قوله عز وجل
 ملين) الذى انى بما يجيب ان
 يلام عليه (قوله عز وجل

على أخص خواصه قال لهم (يا عباد فاتقون) أي ذاتي وان كنتم من أهل التوحيد (و ليس من الخسران لعمارة المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطاغوت) أي الشيطان المباغ في الطغيان لا بانكار مظهر يتماثل (أن يعبدوها) وان أوهم لفظ التوحيد كون الكل معبودا (وأنا بوا) أي رجوعا عن عبادة المظاهر (إلى عبادة (الله لهم البشرى) بكل ربح من قر به وثوابه والقوز بأحسن محامل التوحيد فن وجوهه ما هو كفر صريح كاعتقاد الهية الكل وأحسن وجوهه اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد مختص بالله ووجود ما سواه من اشراق نوره عليه وهكذا كل لفظ يحتمل وجوها يجب اتباع أحسنها (فبشر عبادي الذين) يخصوني بالعبادة وان سمعوا من الكمل ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لانهم وان كانوا (يسمعون القول) من الكمل ينظرون الى وجوهه (فيتبعون أحسنه) أي أحسن محمل له (وأولئك) وان أنكر عليهم ملاحظة الموحدين فهم (الذين هداهم الله) اذ هداية في الوجوه القبيحة وان كانت وجوها لا اقوال الكمل (وأولئك) لا يلاون بغاللة الظواهر في بعض الانفاظ لانهم (هم أولوا الاباب) أي البواطن فيما خالفت الظواهر العقل الصريح ولا أخذوا بهم ما جبرعا (أ) يكون أهل الهداية من أخذ بالظواهر وان قبح بحيث يدل العقل على انه كفر صريح (فن حق عليه كلمة العذاب) يكون من أهل الهداية من غير أن يسعي في انقاذ نفسه من حقيقة كلمة العذاب عليها باقامة دلائل آخر عقلي في مقابلته (أ) تسمى في انقاده بدلالة ظواهر الانفاظ (فانتم تقدمون في النار) وليس من التقوى ترك التأويل فيمادات الدلائل العقلية على استحالة الظواهر (الكن الذين اتقوا ربهم) أن يضلوا عن سبيله مجرون دلائل عقلية وينفون علمها نتائج تجميعهم بينها وبين الدلائل العقلية والكشفية فيجبرون أنهم ارا المعارف المنقضية الى الاحوال الشريفة والمقامات الكريمة لذلك يكون (لهم غرف) أي منازل رفيعة لا يتناء مطالبهم على الدلائل النقصية والعقلية والكشفية (من فوقها غرف مبنية) لبتائهم الاحوال والمقامات عليها (يجرى من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهم ارا المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعدا لله لا يخاف الله الميعاد) لما فيه من نقيضة الكذب فان زعموا ان الموعد المستقبل انما يستقر في الخاطر برؤية تظيره في السابق يقال (ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء) وهو نظير انزاله مواد العلوم العقلية والنقلية والكشفية (فسلكه ينابيع في الارض) وهو نظير ابقاعها في تركيب الأدلة (ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه) وهو نظير استخراج النتائج المختلفة (ثم يجمع) أي يجمع (فتراه مصفراً) وهو نظير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاً ما) أي فتأنا متكسراً وهو نظير الاحوال والمقامات التي لا عبرة فيها للوجود المجازي (ان في ذلك لذكرى) لنحو ما ذكرنا (لاولى الاباب) فن نذكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعنوية تذكر تلك الامور المحسوسة من هذه الامور المعنوية فكأنهم لغاية تعمقهم ينقلون من المحسوس الى العقول ثم منه الى المحسوس فهذا المحسوس كأنه نظير لذلك فافهم ويحتمل أن يقال انما نزل الله تعالى العقول والكتاب فسلكه ينابيع القلوب لاخراج زرع الاعمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يختلف له

مغتسل) وغسل الماء الذي يغتسل به والمغتسل أيضا الموضع الذي يغتسل فيه (مقتحم معكم) داخلون معكم بكرههم والافتحام الدخول في الشيء بشدة وصعوبة (قوله عز وجل متشاكسون) عسرو الاختلاق (قوله عز وجل مقرنين مطيعين) من قولك فلان قرن فلان اذا كان مثله في السادة (قوله عز وجل

الاحوال باعتبار البرزخ والقيامة فلا يبقى لها أثر ما بل تنقلب الى صور آخر ففي البرزخ يبقى فيه
 أثر من هذا العالم ويعبى أثره بالكلية في القيامة ويحتمل أن يقال لو قالوا ذكرا لله والتوجه اليه
 بقية ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لاهلها في الدنيا الخوارق فلا يبعد أن يحصل لهم تلك
 الغرر فيقال ان لذكرا لله والتوجه اليه فضاء ما يقيمه وتصفيه وتزكته من اجراء أنهار
 المعارف وينبت ما يشبه الكرامات لكن لا يبقاها بدون التقوى فان الاهوية الفاسدة تفسد
 ذلك الزرع على سبيل التدريج وهذا الوجه أقرب من الاولين فان زعموا ان كثيرا من ظهر كمال
 له لا يتذكرون شيئا من أمثال ما ذكرتم قيل انما يتذكروا من شرح صدره للاسلام دون من قسا
 قلبه (أ) يتذكر كل من اشتهر باللب وان لم يستعمل له في أمور الدين (فن شرح) أى وسع
 بالتصديق لانطباع صور الامور الدينية كأنه تليين لها تليين الشمع لقبول الصور (الله) باعتبار
 ذاته واسمائه وصفاته (صدره) وجه القلب بلى النفس (للاسلام) أى لامور الدين بالتصقية
 والتركية حتى يتجلى الله تعالى فيه (فهو على نور من ربه) الذي ربه به بالتصديق والتليين والشرح
 كن قسا قلبه ولم يتصقل ولم ينشرح ولم يستنر ولم يلبس على الامور الدنيوية (فويل للقايسة
 قلوبهم) لم تليين ولم تتصقل (من ذكر الله) الكاشف عن الحقائق الدينية (أولئك) وان اهدوا
 في الامور الدنيوية (في ضلال مبين) عن المطالب الدينية كيف وقد ضلوا عن أحسن ما أنزل الله
 تعالى للإيصال اليها اذ (الله) باعتبار ذاته واسمائه وصفاته (نزل) مرآة فعل المصقل (أحسن
 الحديث) الحديث تصقيه لالانلوب (كتابا) جامع للحقائق والاحكام ويرتب عليها (متشابه)
 يشبه بعضها بعضا في غاية الكمال ليكون أشرف للصدور (مثنى) يرجع بعضها الى بعض بالتأييد
 فيكون أشد تأثيرا بحيث يسرى من القلوب الى الجلود (نقشهم) أى تنقبض (منه جلود الذين
 يخشون ربه) من ثريان أثر الخشمية من قلوبهم الى جلودهم عند التجلي الجلالى (ثم تليين
 جلودهم) عند التجلي الجلالى (و) لذلك تميل (قلوبهم الى ذكر الله) فلا يزال يوصله الى مراتب
 القرب منه والرضوان (ذلات) وان اقتضى كونه هداية للجميع أولى الالباب الا انه لكونه
 (هدى الله) الخاص به (يسدى به من يشاء) من خواصه وهو المؤثر فيه دون هذه الاسباب
 وان جلت (و) لذلك ترى (من بضل الله) فانه وان كان كاملا للاب جامع للعلوم مبالغى الاعمال
 (فقاله من اهد) فان زعموا ان الضلال هو الذى يغتر بهذه الكلمات ويقتصر منه جملده دون من
 ينبت على دين اتفق عليه عقلاء الاولين قيل (أ) من نثر قلبه بذكر الله وتلاوة كتابه حتى اقتصر
 جملده ثم لان الى ذكر الله حتى كوشف له ضلال أم من قسا قلبه مع ان القاسى يجب أن يجازى بمنع
 التحرك بان يغلبه الى عنقه (فن يتقى) أى يتحفظ (بوجهه) اذ يدفع به (سوء العذاب يوم
 القيامة) يوم الجزاء لوافق هادى في زعمكم ولو نظر الى تليينه لاعمال الدنيا فهو ظالم لصفه أعضاء
 الخلوقة لعبادة الله تعالى الى اهويته (وقيل للظالمين) بعد تصوير أعمالهم بالصور المولمة (ذوقوا
 ما كنتم تكسبون) ولو كانت أعمالهم سالحة كفى تكذيبهم سببا للتعذيب (كذب الذين
 من قبلهم) فأتاهم العذاب ولا يجب الشعور به قبل مجيئه ليؤمنوا عند قربه لان سنة الله قد

مقتزين (أى اثنين اثنين
 قوله جل وعز مقتدرون)
 منبهون (قوله مبشرين)
 أى محبين (مسبطرون)
 أرباب يقال قد تسبطن
 على أى اتخذتنى خولا
 قوله عز وجل والمؤتفة
 أهوى) المؤتفة الخسوف
 بها وأهوى جعلها أهوى
 قوله عز وجل مستمر) أى
 قوى شلندويقال مستحکم
 قوله من ذجره) أى متعظ

جرت بآيات العذاب (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب
اذلال (فأذاقهم الله الخزي) بالقتل والسبي والاجلاء والمسوخ والحسف (في الحيوة الدنيا)
وان لم تكن دار الجزاء لبيكون دليلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (العذاب الآخرة أكبر)
يعلمون كبره (لو كانوا يعلمون) الحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهور الله بكل عظمته وعظمته فلا يد
وأن يكون الجزاء مناجاة له (و) لم تقتصر على هذا الدليل بل (لقد مضى بنا) بيننا (للناس) الذين
نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دليل في نفسه من بحازه (من كل) دليل عقلي وكشفي
ينزل منزلة (منزل) عليهم يتذكرون) به ما هم مهم من أمور الآخرة من غير صعوبة لكونه (قرآنا
عربيا) أي مقروا بألسنتهم (غير ذي عوج) من التعقيد والقصور والاهتمامات والتخييلات
الفاصلة (لعلهم يتقون) العذاب والخزي يوم الجزاء لانتفاء من الأفعال القبيحة والأخلاق
الردية والاعتقادات الفاسدة ومن أجل ذلك الأمثال مما مثل به ليعتق من أعظم المخوفات وهو
الشرك (ضرب الله مثلا) للمشرك والموحد رجلين مملوكين (رجل يبيع نفسه كأنه مشرك كسوف)
مسيو الأخلاق يتجاذبون ويتعارفون في مهماتهم المختلفة ليرال متحيرا متوزع القلب
(ورجل أسلم) أن خالصا من الشرك لكونه مالكا (الرجل) واحد فهو وإن كان مسيؤ الخلق
متحيرا لا يملغ أسأته مبالغ أسأته الجملة (هل يستويان) في متاع العبودية والتحرير وتوزع
القلب فكونان (مثلا) أي مثالان هذا لولم يكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد
وللموحد الثواب الخالد (الحمد لله) على انجائه عبده من شرك المتشاكسين وجعلهم
سالمين له لكن لا يحمد الله الا كثيرا على ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) ان هذا يقتضى الجهل بل
يعتقدون ان كثرة الآهية أفضى للعوائج وفيها كثرة الشنعاء فان لم يرتفع عنهم هذا الجهل
بهذا البيان ارتفع بالموت (الملكيت) واهم ميمون ثم) ان بقي لهم بعد الموت رجاء الشفاعة
يرتفع عند تحياهم (انكم يوم اقبامة) يوم الرجوع الى الله لانه فصل (عذر بكم تحتصمون)
في اختصاصه بالاهية أو مشاركتها فيها فيحكم على الاولين بالثواب الخالد وعلى الآخرين
بالعذاب الخالد لافراط ظاههم بحيث لا يدخل للشفاعة فيه فان شكوا في الظالم والمظلوم من
هؤلاء المتخاصمين قيل لهم (فن أظلم) من المتخاصمين عذابه (عن كذب على الله) فجعل
له شريكا بلا دليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (اذ جاءه) من عند الله فلا شد
في كفره ومواخذته بالعذاب في النار الا ان لا يبقى فيها لموضع (أليس في جهنم منوى) أي
مسكن (للكافرين) لو لم يكن هذا لما كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل
التوحيد من عنده (وصدق به) فلم يعد شبهة يقابلها مع ان (أولئك هم المنقون)
أي المتحققون عن الظلم في حق نفسه وحق من جاءه فأقل جزائه ان يقيه الله ما يكره حتى
لقوات شئ أرادوه (لهم ما يشاؤون) بل أكل منه لكونهم (عند ربهم) الذي يربي
المتقين حتى يجعلهم محسنين فيجزئهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف
وانما جعلهم محسنين (لأنهم كفروا بالله عنهم) أي محجوبين عنهم (أسوأ الذين عملوا) مما يجب

ومنتهى وهو متفعل من
فجرت (قوله عز وجل
منهم) أي كثير منهم
الانصباب ومنه هم الرجل
اذا كثرت الكلام وأسرع
(قوله المحظن) أي صاحب
الخطيرة كأنه صاحب الغم
الذي يجتمع الحشيش في
الخطيرة لغمه والمحظن هو
الخطار (قوله عز وجل
مستطرا) أي مكتوب (قوله
مدهامتان) أي سوداوان

الحجاب بينه وبين ربهم فيرفعه عنهم (ويجزئهم أجرهم بأحسن) العمل (الذي كانوا
 يعملون) وهو النظر الى الله تعالى في أعمالهم فيجزئهم بالنظر اليه مع رفع الحجب فان زعموا
 ان الناظر الى الله تعالى بقوته سائر المشتميات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عند ربهم قيل
 (أليس الله) اذا تجلى التجلى اليهودى لعبده (بكاف عبده) عن سائر المشتميات فكانها
 اجتمعت له وهو أيضا كاف في دفع الاسواء وجزاء الاحسن وتخصيل المرادات بل ينمحي عن
 باطنه جميع مادونه (ويخوفونك) يا أكمل من محي عن باطنه مادونه (بالذين من دونه)
 فهذا التخويف من اضلال الله اياهم اذ يرونك أمثالهم (ومن يضل الله فإله من هادو) كيف
 يؤثر فيك ولا يؤثر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فما له من مضل) وكيف يقبل
 الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضال بالتقاه (أليس الله بعزير ذي
 التقام و) من غاية ضلالهم انهم أنكروا كفاية الله لخواججهم بعدما عرفوا كفايته
 في خلق السموات والارض بحيث (ان سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
 أ) تعترفون بكفايته خلقة هما اللخواججكم (فأرأيتم ما تدعون من دون الله) كافية لما لا يكفيه
 الله الذي فوقهن بل تعقدون غلبتهن عليه (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات) أى
 رافعات (ضره أو) ان (أرادني برحمة هل هن ممسكات) أى مانعات (رحمته) فقد
 غلبتم من غاية ضلالكم بعض ما في السموات والارض على حالتهم فان زعموا أن لا نعمت
 غلبتهن عليه ولكن غير كاف في حوائجنا يدونهن (قل حسبى الله) الكافي خلق السموات
 والارض فان زعموا ان أعماله متوقفة على الاسباب قيل لهم (عليه) لاعلى الاسباب التي
 لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عندها (يتوكل المتوكلون) فان كان لها أثر فهو المهيب لها
 فان زعموا اننا وجدنا بعبادتنا هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظم الجاه ولم يجدوها
 بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعلموا) التذلل للمادون الله (على مكاتكم) أى شرفكم
 لتستزيدوا منه (انى عامل) التذلل لله وحده ليلبد ذاتى عزة فان لم تعملوا الان عاقبة
 العمالين (فسوف تعملون من ياتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسر يوم يدور في سبيل مكاتته
 (ويحل عليه عذاب مقيم) في القيامة بحيث لا يرتفع خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على
 حصول ذلك بعدما علم به الكتاب المعجز (انا أنزلنا) من مقام عظمتنا (عليك) يا أكمل
 الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (للناس) الذين نسوا ما فيهم من قابلية الكالات
 من غير تاييس بل (بالحق) ليرفعكم الى المراتب العالية (فمن اهتدى) بدلائله
 (فانما يهتدى مقيدا) لنفسه المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال النجية
 والمهلكة والقرب من الحق (ومن ضل فإنا مضل) مسقطا ضرره (عليها) من بقائها
 على جهلها بما ذكرنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب لغاية كمالك (ما أنت عليهم
 بوكيل) عناني الزامهم الهداية ثم أشار الى جله من دلائل ذلك الكتاب كثيرة في ألفاظ يسيرة
 بطريق التمثيل الذي هو أقرب الى أذهان العامة فقال (الله يتوفى) أى يقبض بالحقيقة

من شدة الخضر والرى
 (قوله جبل وعز مخلدون)
 أى مبقون ولدانا لا يرمون
 ولا يتغيرون ويقال
 مخلدون مسؤرون ويقال
 مقسطون ويقال مجلون
 ويقال لجماعة الحلى
 الخلد (قوله جبل وعز
 مغمرون) أى معذبون
 من قوله عز وجل ان
 عذابها كان غراما أى
 هلاكا وقيل ان المغمرون
 أى انما ولع بنا (المزن)

(الانفس حين موتها) أي مفارقة الابدانها بابطال تصرفها فيها بالكلية (و) يتوفى (التي لم تمت) أي لم يدخل وقت موتها (في منامها) بابطال تصرفها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل في اثناء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التي قضى عليها) في اثناء المنام (الموت) الى يوم القيامة كالتي توفاه حين موتها (ويرسل الاخرى) التي لم تمت في ابتداء النوم ولم يدخل وقت موتها في اثناء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر او موت (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) منها ان من أحبه قبضه بالكلية حتى يقضى فيه ومن تقرب اليه قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسك في مقام التقرب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه فوائد الهداية تحصل لصاحبها وتوفى على من ضل ومنها ان الموت ليس باعدام كالنوم وان الرعد بعد الموت كالرعد بعد النوم وان اللذات والآلام في القبر كاللذات والآلام في النوم ومنها ان المتعلق بالأجل لا يحصل قبله وان وجد سببه كالقبض عند النوم فكذا البعث قبل القيامة اذ له أجل واحد كاجل الموت فلا يتكرر تفكره في تلك الآيات (أم) اعرضوا عنها اعتمادا على شناعة شفعائهم حيث (اتخذوا) على تكذيب آيات الله والاعراض عن التفكر فيها (من دون) جعل (الله شفعوا قلا) تعتقدون انهم يغلبون مالك الاشياء كماها (ولو كانوا لا يملكون شيئا) أو يعتقدون انهم يمنعون من ارادته على وفق علمه (و) لو كانوا (لا يعقلون) شيئا وان زعموا النواجذ ان من شفعائهم اشياء لا تأتي لنا انكارها (قل) تلك الاشياء من فعل الله لا من شفعائهم اذ لا يملكون ابل (لله الشفاعة جميعا) يابكها اذ (له ملك السموات والارض ثم) لوملكوها فاقبول مفوض اليه اذ (اليه ترجعون و) كيف يقبل شفعائهم في حق من يكره ان شراده بالالهية فانه (اذا ذكر الله وحده اشمازت) أي تنفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا يرونه منفردا بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفعائهم (الذين) اتخذوهم شفعاء (من دونه) أي من دون جعله اياهم شفعاء (اذاهم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفعائهم فان زعموا انها انما تحصل عقيب عبادتنا لها واستشفاعتنا اياها (قل اللهم فاطر السموات والارض) ليس لغيرك خلق شفيع وان خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها اذ لا اطلاع لخالقها على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب والشهادة) اذ عليك اطلاع الشفعاء على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع على حال المشفوع له لكان لهم الحكم على الله ان لا يحكم بين عباده لكن (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجي قبول الشفاعة في حق من لا يقبل منهم القدية فانه (لو أن الذين ظلموا) بالاشتمال من ذكرك والاستبشار بمن دونه وجعلهم شفعاء من دونه (ما في الارض جميعا) من يوم ابتدائها الى يوم تبدلها (ومثله معه لا فتدوا به) لو قبلت منهم القدية بدلا (من سوء العذاب يوم القيامة) من افراط غضب الله عليهم فلا يستقيم هذا القداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله في أعمالهم (بدا) أي ظهر لهم

السحاب (قوله مقوين)
 أي مسافرين سوا بذلك
 لنزولهم القواء أي القفر
 ويقال المقوين الذين
 لازاد معهم ولا مال لهم
 والمقوى أيضا الكثير المال
 وهذا من الاضداد (قوله
 عز وجل مدهنون) أي
 مكذبون ويقال كفرون
 ويقال مسرون خلاف
 ما يظهره وكذلك قوله
 عز وجل ودوا لو تدهن
 فدهنون أي لو تدهن كفر

من الله) من غضبه على أعمالهم (مالم يكونوا يحسبون) وذلك لانهم كانوا يحسبونها
 حسنة لا يفتح فيها (وبداهم سيئات ما كسبوا) كان في سيئاتهم مالا حسن فيه من وجه
 كالاتهزأ لذلك (حاق) أي أحاط (بهم ما) أي كسب ما (كأنوا به يستهزؤن) بالله كاتخاذهم
 شفعاء من عند أنفسهم تحكوا على الله واستخفافا به (ف) كيف لا يبدو يوم القيامة سيئات
 اكسابهم سيما كسب اتخاذ الشفعاء من دونه وقديما ولهم في الدنيا سوه وهي دار الالتمافانه
 (اذا هس الانسان ضر دعانا) من غير توسط شفيع مما اتخذوهم شفعاء لعلمهم انه خطأ بل لا أثر
 للاسباب بدونه (ثم) يناقض نفسه برؤية الاثر للاسباب التامة بها فاننا (اذا خولناه) أي ملكناه
 (نعمة منا) فلا ينسبها الينا بل الى السبب القائم بنفسه اذ (قال انما أوتيته) أي هذا الشيء لاني
 (على علم) هو سبب اكتسابه مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك
 العلم ثم هبة تلك النعمة (فنته) أي اختبار له هل ينسبها الى الله فيشكره أم لا فيكفره (ولكن
 أكثرهم لا يعلمون) انه افتتة وانما يعلمها من يعتبرها بمن سبق بهذه الحكمة فانه (قد قالها
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما كسبوا به (فأعنى) أي
 دفع (عنهم ما كانوا يكسبون) بذلك العلم لدفع الشدايد بل صار ذلك العلم بهذه الاعقادات صار
 اكتسابا به ما يضرهم وان كان العلم والكسب به نافعين في أنفسهم ما (فاصابهم سيئات
 ما كسبوا) به هذا الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السيئات الشفعاء بل هو مؤكدا لذلك اذ (الذين ظاوا
 من هؤلاء) المتخذين اياهم شفعاء (سبب صيهم سيئات ما كسبوا) بذلك الاعتقاد واعةقادات كونهم
 شفعاء (و) ان ظنوا انهم تقوا وبشعائهم الكن (ماهم) بتلك التقوة (بمجزين) من اعطاهم
 تلك التقوة ونمايتها انها كقوة الاعوان من كثرة الرزق (أ) يعتدون ان شفعاءهم يقوونهم
 بتكثير الرزق بحيث يغلبون به ربهم كما يغلب به بعضهم بعضا (ولم يعلموا ان الله ييسر الرزق لمن
 يشاء ويقدر) فلعلوا ذلك وقالوا بتعجز الله به لكانوا قائلين بتعجز من يقوى من يشاء ويضعف
 من يشاء (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) منها انه قوى بذاته له تقوية من يشاء وتضعيف من
 يشاء ومنها انه فياض بذاته لا يتوقف فيضه على الشفعاء ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره
 على سبب بل قد يجعل سبب النفع سبب الضر فان زعموا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا
 بد من وقوع أثرها فالكفر والمعاصي لا بد وان يكونا مؤثرين فلا فائدة في الايمان والتوبة
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حقهم ان يعبدوني دون الاسباب (الذين أمرتوا) في الظلم (على
 أنفسهم) بالكفر والمعاصي من غير ان يعارضهما سبب آخر (لا تقنطوا من رحمة الله) بايجاد
 سبب يعجزون عنهما فتركوا الايمان والتوبة (ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب وآمن بلا
 قنوط وكيف يقنط عنه مع انه قد يغفر بالالتوبة بمقتضى بعض أسمائه (انه هو الغفور الرحيم
 و) لا تتجهوا لارجاءكم أمنية بترك الالتماف بل (أنيبوا) أي ارجعوا (الى ربكم) أو امره ونواهيهم
 وارجو امع ذلك قبول الطاعات وتكفير المعاصي كيف (و) الرجاء بدونه يشبهه رجاء الكافر
 (أسألو الله من قبل أن يأتيكم العذاب) على هذا الرجاء مع الكفر (ثم لا تنصرون) بالتمسك بهذا

فكفرون ويقال لو نصانع
 فيصانعون ويقال داهن
 الرجل في دينه وأدهن في
 دينه اذا خان فاطهر بخلاف
 ما ضمير (قال أبو عمر لو تدهن
 أي تناق) * (قوله عز وجل
 مستخلفين فيه) أي على
 نفقته في الصدقات ووجوه
 البر ويقال مستخلفين فيه
 أي ملكين فيه أي جعله
 في أيديكم خلفاء له في ملكه
 (قوله عز وجل المزل)
 الملتف في ثيابه وأصله

الرجاء كيف (و) لا ينبغي للراعي ان يتساهل بل يجب عليه ان يحتمط (اتبعوا احسن ما أنزل اليكم) أحوطه (من ربكم) ليريكم بالكمالات (من قبل أن يأتيكم العذاب) على بعض ما تساهلتم فيه (بفتنة) لقله التفاتكم اليه (وأنتم لا تشعرون) لرجائكم الذي ظننتم كونه عبادة موجبة للشواب تداركوا ما ذكرنا من قبل (أن تقول نفس) لم يتبع الاحسن (يا حسرتي) تعالي (على ما فرطت) أي قصرت (في جنب الله) أي في جانب أمره ونهيه اذ لم اتبع احسن ما أنزل وكيف اتبعه (وان) أي واني (كنت من الساخرين) لمن يتبع الاحسن بانه ترك ما هو الكمال الحاضر من المذات الدنيوية وأخذ بذالك الموعود من ثواب الطاعات (أو تقول) نفس لم تسلم (لو أن الله هداني) للاسلام (لكنت من المتقين) من هذا الكفر (أو تقول) نفس لم تنب الي ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصي وترك الطاعات (لو أن لي كرة) أي رجعة الي الدنيا (فأكون من المؤمنين) الناظرين الي الله تعالي في عبادته فلا أنظر الي الشهوات الداعية الي المعاصي اصلا فبما قال للقاتله لو أن الله هداني (بلى) هداك الله اذ قد جاءتك آياتي فكذبت بها (و) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت و) هو وان قدر عليك الكفر (كنت) باختيارك (من الكافرين) ولم يقل ان لم ينب أو لم يتبع الاحسن شيئا اذ لم يعتذرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتم لو صدق مدعو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين بيوم القيامة لا يدوان يصدقوا لانهم يعاون انه (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) فادعوا رسالتك كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف والمهترق بالنار لا يدوان يسود ولا يمكن انكار كونهم من أهل النار بتكبرهم على عباد الله بدعوى التفضل عليهم (أليس في جهنم مثوى لامة كبيرين) فكيف لا يكونون من أهلها بالكذب على الله (و) لا يضر التابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا واظهروا الايات الدالة على صدقهم ولم يبلغ امارتهم امارات الكذب ورأوا احسن طريقتهم فخافوا مخالفتهم فانه (ينجي الله الذين اتقوا) تكذيب صاحب الايات حسن الطريقة بلا اماره كذب (بما أتتهم) اي باتيانهم بأسباب النور من الاعترافات المبينة على الدلائل والاعمال الصالحة (لا يحسمهم السوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم اماره كذب (ولا هم يحزنون) لاحتمالات البعده في تلك الدلائل كصديق الكاذب وكظهار الايات لالتصديق وانما يتزل متابعه صاحب الايات لو ادعى محالا والنبوة من الممكنات التي تقتضي الحكمة ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شيء) تقتضي الحكمة خلقه وكيف لا يخلقه وفيه حفظ قواعد العدل الذي به انتظام أمر الخلق (وهو على كل شيء وكيل) أي حفيظ كيف وقد أغلق أبواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من فتحها ويبيده مفايحها اذ (له مقابل) أي من نتائج مغلفات (السموات والارض و) قاعدة العدل وان كانت مما يحسرها فوائد الشهوة والغضب فلا يعتمد بخسرها في مقابلة فوائد العقل فحينئذ (الذين كفروا بايات الله) الداعية الي مقتضيات العقل (أولئك هم الخاسرون)

متزمل فادعت التناه في الزاى (وقوله المذبح) معناه المذبح بنيايه (قوله عز وجل منقطره) أي منشق به أي باليوم (قوله مستنقرة) أي نافرة ومستنقرة أي مذعورة (قوله مستطيرا) أي فاشيا منتشرا يقال استطار الحريق اذا انتشر واستطار القجر اذا انتشر الضوء (قوله عز وجل من المعصرات) السحاب

رتبة الانسانية بالمصير الى الحيوانية بل الى ادنى منها ذلك صار المكذبون الى عبادة غير الله
فان زعموا ان فيها فوائد شفاعتهم والتصدق بالآيات مخمرة لها (قل أ) أكذب بآيات
الله لتابعتمكم (فغير الله) أعبد اذ (تأمروني) بذلك (أعبد) غير الله مع أنى أجل
منه لكن تأمروني بذلك بلها لكم بجلالة قدرى (أي الجاهلون) بالمراتب (و) ماذا كرتم
من فوائد الشفاعة باطل وعلى قدر صحتهم معارض بما فيه من الضرر العظيم فانه (لقد
أوحى اليك والى الذين من قبلك انن أشركت ليحبطن عملك) المقيد لك القرب والرضوان
الالهى (وانت تكون من الخاسرين) سعادة الابد وثوابه فلا تتبعهم (بل الله فاعبد) أى
خصه بالعبادة لتغال فوائد القرب والرضوان وسعادة الابد (و) لو أردت تحصيل ما يتوقعون
من شفاععة معبودهم (كن من الشاكرين) فانه يقدم من المزيدي فوق ما يتوقع من شفاعتهم
لو كانت لهم شفاععة (و) ربما يزعمون ان معبودهم يفيضون عليهم ما لا يفيضه الله فهم
شركاؤه فى الافاضة وذلك لانهم (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا مقدار عظمتة
لا تحببهم عنهم (و) سيظهر لهم يوم القيامة اذ (الارض جميعا قبضته) أى مقبوضة
قدرته يبدها كيف يشاء (يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان
الشريك لا بد وان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة فقد تنزه (سبحانه) عن
المشاركة (وتعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته أنه قد جعل النفخ
فى الصور بسبب موت الكل تارة وحياتهم أخرى فانه (نفخ فى الصور) أو لا الامانة (فصعق)
أى مات كل (من فى السموات ومن فى الارض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من
خواص الملائكة المقربين (ثم نفخ فيه) مرة (أخرى) للاحياء (فاذا هم قيام ينظرون)
كل شئ هناك (و) لا يمنع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرق الارض
بنور ربها) اذ تجلى لهم لاقامة العدل والجزاء (و) لذلك (وضع الكتاب) الذى كتب فيه
اعتقاداتهم وأعمالهم (و) جى بالنبين) لابطال دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات
والاعمال (والشهداء) لابطال انكار صدورهم عنهم (و) ونازعوا الانبياء والشهداء (قضى
بينهم بالحق) أى الحجية المطابقة للواقع (وهم لا يظنون) بالزام الشبهة الواهية (ووفيت كل
نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد فى شرها (و) لا يمكنكم دعوى الزيادة فى عمل الخير
ولا النقص فى عمل الشر اذ (هو أعلم بما يفعلون) لم تتراخ عنهم هذه التوفيقية بل (سبق)
تعيلا مع الاذلال (الذين كفروا) فاستموا بالحق (الى جهنم) دار المهانة (زمر)
طوائف متفرقة لا اختلافهم فى وجوه الكفر رعاية للعدل فى التقديم والتأخير فى الرأى سوق
المهانة (حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها) لكل فريق باب لا قبل مجيئهم لتلايتاذى منها غير أهلها
(و) لم يؤذوا الا بعد تجديد الزام الحجية عليهم باقرارهم اذ (قال لهم خزنتها) المنقوض اليهم
نعم ذبيهم لتلاير قوا عليهم (المياتكم رسل) تعرفون صدقهم وأمانتهم اكونهم (منكم
يتلون عليهم آيات ربكم) التى هى المعجزات القولية التى هى أبعده عن توهم السحر

التي قد حان لها ان تطار
فيقال شبيهت بمصابير
الجوارى والمعصر الجارية
التي قد ننت من الحوض
(قوله جل وعز مسفرة) أى
مضنية يقال اسفر وجهه
اذا اضاه وكذلك اسفر
الصبح (قوله جل وعز
للمطففين) الذين لا يوفون
الكيل والوزن (قوله
عز وجل بسطط) أى
بسطط وقيل نزلت قبل ان
يؤمر بالقتال ثم نسخها الامر

(وينذرونكم) بتلك الآيات المصدرة لهم (لقاء يومكم هذا) بهذه الشدائد (قالوا بل
ولكن حقت كلمة العذاب) لاملان جهنم من الجنة والناس أجمعين (على الكافرين)
فاعتذروا بالقدر وليس بحجة لهم بل عليهم فلذلك (قيل ادخلوا أبواب جهنم) لكل نوع
من الكفر باب (خالد بن) أي مقدرين الخلود (فيها) لا شراكم في الكفر المقتضى له
وانما خلدتم في دار الهوان لاستهانتكم بالله الدائم الجليل (فبئس منوى المتكبرين) جامعا
لوجوه العذاب (وسيق) تعجيب الامع التعظيم (الذين اتقوا ربهم) فلم يكفروا به ولم يعصوه
اذلا بدنى هذا التعجيب من الطاعة مع الايمان فلا يكتفى فيه أحدهما بخلاف ما سبق فان
الكفر وحده كاف فيه (الى الجنة) دار الكرامة (زمرا) لاختلاف مراتب تقواهم
(حتى اذا جاؤها) وجدوا من الاكرام ما لا يحصى (و) من اكرامهم انه (فتمت) لهم قبيل
وصولهم اليها (أبوابها) وقال لهم خزنتها في مقابلة قول خزنة النار لاهلها (سلام
عليكم) أن يصيبكم ما نكرهون أو يفوتكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي
اذ (طبتهم) بالايمان والطاعة فناسبتم جوار الله الطيب (فادخلوها) لم يقل أبوابها اذ
لا تخصيص ههنا بل قد ينزل على الأدنى بدخول باب الاعلى ولم يقدر بقدار أعمالهم بل
(خالد بن) فيها (و) لما عاوا انه بالفضل المحض (قالوا الحمد لله الذي) تفضل علينا
اذ لا يجب عليه شيء وان كان قد وعدنا فالوعد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد (صدقنا وعده
و) لم يقتصر في حقنا على ما خلقه لنا بل (أورثنا الارض) أي أرض الجنة من سائر طوائف
الكفر على انه لم يخصنا بكان من الجنة دون مكان بل جعلنا (تنبؤا من الجنة حيث نشاء)
واذا كان للعامل هذا الاجر (فتمم أجزا العاملين) الذين لو عملوا ذلك القدر لغيره لم يجدوا الا
أقل شيء (و) لا يقتصر لهم على هذا الاجر ولا لاهل النار على تلك الشدة بل (ترى الملائكة)
يستزيدون للفريقين (حافين) أي محققين (من حول العرش) محل الفيض من كل
جانب (يسبحون بحمدهم) لمناسبه فيسبحون فيمضوا منه فيمضوا على أهل الدارين
(وقضى بينهم) في جعل بعضهم أهل الخير وبعضهم أهل الشر (بالحق) أي بما يناسب
ما عليه حقاقتهم (و) لا يتألم أهل الشر منهم من الملائكة لشرهم من اهل النار بل (قيل)
في الفريقين (الحمد لله رب العالمين) تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المؤمن)

سميت به لاسمها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة دلائل النبوة ورفع الشبهة عنها
والمواعظ والنصائح وسلامته عن أعدائه وعماء أخذوا به وهي من أعظم مقاصد القرآن
(بسم الله) المتعجبى باسمائه اجمالا وتفصيلا في كتابه (الرحمن) بتفصيل اسمائه بعد
اجمالها (الرحيم) باجمالها بعد التفصيل (حم) أي الحث على الخيرات والمنع عن
السيئات يتضمنه (تنزيل الكتاب) المعرف لهما اذ لا يعرفان بالعقل اذ ليس عنده شر محض

بالقتال (قوله تعالى مؤمنة)
أي مطبقة يقال أوصلت
الباب وأصله اذا أطبقته
(قوله عز وجل منسكين)
أي زائلين
(باب الميم المكسورة)
(قوله عز وجل ميثاق)
أي عهد موثق أي مفعال
من الوثيقة (قوله عز وجل
صلة ابراهيم) أي دين
ابراهيم (قوله عز وجل
مهادا) أي فراسا (قوله
عز وجل مسكين) أي

ولاما غالبه الشر (من الله) المنزل للغيث والسيات لكنه باعتبار اسمه (العزير) يمنع
 الجرامة عليه بالسيات فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) تارة بلا توبة باسمه (غافر
 الذنب) تارة بها باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت عزته مع اسمه (شديد
 العقاب) قهره ولم يعم مقتضى هذا الاسم كل مجترى عليه بمعارضة مقتضى اسمه (ذى
 الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا
 هو) فيكون (اليه المصير) للغيث والشورر والحجة والمعدرة يتضمنه التنزيل الالهى
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى الحجاب فتجلبى اسمه العليم يرفعه بالحجة لكن
 لا يرفع به الحجاب بالكلية فيحتاج الى المعذرة فيغفر تارة بلا توبة للمجتر وتارة بالتوبة حيث
 لا يجزى لكون ذلك القدر من المعرفة منصوصا عليه في الكتاب فان لم يعتذر بها عوقب بمقتضى
 شدة العقاب وان اعتذر ترك بمقتضى ذى الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو
 فليس للطول اله غير اله الشدة فالله المصير له ما والجمالية عن النقائص والمدد بالسكالات
 يتضمنه التنزيل من الله الرفع للنقائص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقى منها ما بقى بمقتضى علمه
 بالغنائق ثم ارتفاع البعض منها بمقتضى معذرتة وبعضها بواسطة التوبة واقتضت عزته ايضا
 القهر ان اشتدت جوارحه عليه بمقتضى شديد العقاب وأدنى الجرامة عليه وان اقتضت ذلك لكن
 يعارض فيه طوله ولا يرفعه بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصير الكل أو الحسن
 والمنانة يتضمنه التنزيل من الله لان حسن جماله يقتضى الظهور وكماله يقتضى متانة
 الظهور يستعد لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم
 بالحقائق ومقتضى العلم بها أيضا تارة بتغير المظاهر من حال النقص اما بالذات فيغفر بلا توبة
 واما بواسطة التوبة وتارة يثبت على النقص فيتمسك عليه شديد العقاب وانما اختلفت
 تجلياته لكونه ذى الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا معطى لها سواه لانه لا اله الا هو
 كما انه لا مرجع لها سواه اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله تتضمنه لهذه الكلمات
 من الحث والمنع والحجة والمعذرة والجمالية والمدد والحسن والمتانة (ما يجادل) للظعن
 (في آيات الله الا الذين ~~كفروا~~) بالله عن حجاب العزة فلم يرتفع عنهم به هذه الآيات بل
 احتجبت عنهم ليؤثر فيهم بالشدة (فلا يغركم تقلبهم) متنع من (في جميع البلاد) فان
 عموم هذا القلب لا ينافى تعقيب الشدة فقد عمت الشدة بعد هذه النعمة في أقوام تقلبوا مثل
 تقلبهم في البلاد فانه (كذب قبلهم قوم نوح والاحزاب) أى الذين تحزبوا على الرسل
 وناصبوهم كعاد وعود (من بعدهم) أى من بعد سماع اخبارهم ومشاهدة آثارهم لتأثير
 حجاب العزة فيهم بالشدة فلم يوالوا بشدة سبقت على أمثالهم مثل افعالهم (و) لم يكن تأثير الشدة
 فيهم لضعفهم بالنسبة الى رسلهم بل (همت) أى قصدت (كل امة برسولهم) الشدة (ليأخذوه)
 بما يهدمهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حججهم بل بعد ظهورها لكنهم (جادلوا)
 فقابلوا حججهم (بالباطل) من جدالهم (ابدحوا) أى ليزلقوا (به الحق) الثابت بالحجة

مفعيل من السكون وهو
 الذى سكنه النقر أى قل
 حركته قال يونس المسكين
 الذى لا شئ له والفقير له
 بعض ما يقبه وقال الاصمعي
 بل المسكين أحسن حالا
 من الفقير لان الله عز
 وجل قال أما السفينة
 فكانت لساكنين يعملون
 فى البحر فاخبران المسكين
 له سفينة من سفن البحر
 وهى تساوى جملة (قوله)
 عز وجل المهراب هو

الصحة لكنه لا يندحض وان كثرت الشبهة فنقررت عليهم الحجة وأثرت فيهم بالشدة
 (فاخذتهم) بقاية الشدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) في دار الابتلاء فيقاس عليه أمر دار
 الجزاء (و) ايس هذا القياس مما يفيد ظنا بل (كذلك حقت كلمت ربك) لا ملأن جهنم (على
 الذين كفروا انهم أصحاب النار) لتأثير حجاب العزة فيهم بالشدة ثم أشار الى ان الاحتجاب
 بحجاب العزة ليس بمعدرة لمن كفر فانه أمر عام حتى حمله العرش والطائفتين به اذ (الذين
 يحملون العرش ومن حوله) مع غاية قربهم من الله لا يخلون عن حجاب العزة لذلك (يسبحون)
 أي ينزهون ربهم عما يتوهمون في ذاته (بمحمد ربهم) فيقولون انه أجل مما يعتقد فيه لان
 اعتقادنا لا يخلو عن نقص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع هذا التسبيح والحمد بحجابهم لذلك
 (يؤمنون به) بما يظهر لهم من آثاره ودلائله (و) لعلمهم بان حجاب اهل الارض أعظم من
 حجابهم (يستغفرون) نقص الاعتقاد الواقع (للذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه
 الوهم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم ما يناسب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل
 شيء رحمة) فلا نتواخذهم بما يحط في قلوبهم مما است عليه مع انهم ينزهونك من مدرك
 مشاعرهم (وعلمنا) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لئلا
 لا يستقروا عليه (فاغفر للذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (واتبعوا
 سبيلك) الذي هو التسبيح بحمدك (وقههم عذاب الجحيم) الذي تعذب به من اعتقادك اعتقادا
 فاسدا لانهم لم يستقروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي خلقتها للعارفين وهؤلاء وان
 قصرت معارفهم لئلا يكتفوا (وعدتهم من صلح من آياتهم وازواجهم وذرياتهم) بتبعيتهم فهم
 الاصل في وفاء هذا الوعد كيف والتصور لهم من لوازم عزتك (انك انت العزيز) وقد اقتضت
 الحكمة ان لا تتخول معرفتهم عن التصور وانت لا تتخالفتها لانك انت (الحكيم وقههم السيئات)
 أي سيئات الاعمال ان تؤثر في اعتقادهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن تق السيئات)
 فعصمتها منها بالكلية (يومئذ) أي يوم غالبه وجودها في أكثر الخلائق (فقد رحمتهم) بسلامة
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يخل عن قصور مقتضى حجاب العزة (هو النور العظيم) بنيل
 السعادة الابدية كيف والسيئات قد تنفضى الى الكفر وهو شقاوة عظيمة (ان الذين كفروا)
 وان كانوا على وفق حجاب العزة (ينادون) ازالة لتوهم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في
 هذا الحجاب المحبوب له (لمقت الله) أي بغضه اياكم (يا كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون
 فانه مقت تعزركم عليه حين كونكم في هذا الحجاب المقتضى لاعترافكم بالعجز والقصور
 وتذلل لكم له (اذ تدعون الى الايمان) به فتعززون عليه (فتكفرون) فتكونون على خلاف
 مقتضى العزة فيصير معكم بحيث لو كان قابلا لتأثيراتكم من تالمكم بالعذاب (قالوا)
 ربنا) مقتضى تربيتك ابا نأنا أن تقصير من مقتضى مقتك ابا نأنا على ما حصل اذ (امتنا اثنتين)
 اماتة ايلام احدهما عند انقضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احياء القبر عند النسخة الاولى
 (واحييتنا اثنتين) للتعذيب احدهما في القبر والثانية في القيامة ولم يعتبر بالحياة الدنيا ولا حياة

مقدم الجلس واشرفه
 وكذلك هو في المسجد
 والمحراب أيضا الغرفة
 والجمع المحاريب (قوله عز
 وجل مثقال ذرة) أي ذرة
 نلة صغيرة (وقوله عز وجل
 منها) أي طريقا واضحا
 (قوله مدرارا) أي دارة
 يعني عند الحاجة الى المطر
 لان تدر ليللا ونهارا
 ومدرارا للمبالغة (قوله
 تعالى ميقات) أي مفعال
 من الوقت (قوله عز وجل
 محال) أي عقوبة

يوم الميثاق ولا الموت بعدها اذ لا يلام معها فاذا اذنا بذنوبنا اتين الامانة بين والاحياء بين
 (فاعترفنا) أى فافقرنا (بنوننا) بعد حصول مقتضى مقتضى لغفرها لنا (فهو الى خروج) من
 العذاب (من سبيل) فيقال (ذالكم) المقت اجل من ان ينقطع مقتضاه بهذا التهذيب لوقوعه
 (بانه اذا دعى الله وحده كفرتم) فابطلتم مقتضى عزته من التوحيد (وان يشرك به تؤمنوا)
 وهو موجب لاذلاله فهذا الفعل منكم خلاف مقتضى العزة فلو اخرجناكم ذات ذلتكم فلم
 يبق لنا ما حكمنا عليكم بمقتضى العزة (فالحكم لله) بمقتضى عزته مع اعتبار اسمه (العالى)
 المقتضى للعلى من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا
 يمنع احتجابها بمجباب العزة من الايمان به لانه لا يمنع من معرفته بالكلية اذ (هو الذى يريك آياته)
 التى ظهر فيها وجهها كاشفة للعجب الغلظة لمن تأمل فيها (و) دعا الى التأمل فيها بان تؤدوا
 (ينزل لكم من السماء) المنسوب ما يكون منها اليه (رزقاو) انما فعل ذلك مع غناه عنكم لما
 علم انه (ما يذكر الامن ينيب) أى يميل اليه وقد قصد الميل اليه لتعبده (فادعوا الله) أى
 فاعبدوه فان العباد بمقتضى عزته وعلوه و كبريائه وانما تتع على وفق ذلك بالاخلاص
 فكونوا (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) فلا تستجيبوا منهم فانهم اذل من ان يلتفت
 اليهم سيما في متابله ما يحبه (رفيع الدرجات) وبما ظهر من رفعة درجاته انه (ذو العرش)
 الذى هو ارفع المحسوسات وقد رفع درجات بعض عباده اذ (يلقى الروح) أى المعنى المنفرد
 لحياة الخلق (من امره) اى تكليمه (على من يشاء من عباده) الخواص ليحصل من تلك
 الرفعة نصيبا لاتباعهم لانه انما يلقى اليه (المنذر) عذابه على الاعتقادات الفاسدة والافعال
 القبيحة (يوم التلاق) الذى هو يوم القرب منه ليصلحوا بذلك اعتقاداتهم وأعمالهم فيتقربوا
 منه يوم تلاقه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجاته وهو ان كان يوم القرب منه فهو أشد للخوف
 لانه (يوم هم بارزون) بجميع اعتقاداتهم وأعمالهم اي صورها لهم والشئ الواحد وان
 لم يقبل صوراً مختلفة فى الدنيا يقبلها هنالك فيصرون بحجبت (لا يخفى على الله منهم شئ) ولا
 يمكنهم دفع شئ من ذلك اذ لا يمكن شيئا من امورهم فانه لا ملك يومئذ غيره حتى يقول (لمن
 الملك اليوم) ولا يجيبه غيره لانه نوع من التصرف الذى هو من الملك فيقول (الله الواحد) أى
 المتفرد بالملك (القهار) لكل ملك سواه وليكن لا يتقهر الا من يستحقه بقدر الاستحقاق
 (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) ولوعنى فيه عن البعض وزيد بالتفضل لكان (لا ظلم
 اليوم) بنقص ثواب أو زيادة عقاب ولا يكون فيه ظلم بطل الثواب لانه انما يكون بطول
 الحساب لكن يكون حساب ذلك اليوم سريعا (ان الله سريع الحساب و) كما لا يؤثر
 الثواب لا يؤثر العقاب ولا يؤثر يومهما الى حيث لا يخاف لبعده فان لم يخافوا مع ذلك
 (انذرهم يوم) الهزيمة (الآزفة) أى القرية على انه لو بعد كل البعد لوجب ان يخاف كل
 الخوف لكمال ما فيه من الخوف (اذا القلوب) من أهواله ترتفع عن أما كنها فتصير (لدى
 المناجر) أى لدى الخلق ولا تعود الى أما كنها ليستة بجوارها ولا تخرج ليعوثوا بل لا يزالون

ونكال ويقال كيد ومكر
 ويقال المحال من قواهم
 محل فلان بنلان اذا سعى
 به الى السلطان وعرضه
 لله لالك (قوله عز وجل
 صرفقا) ومن فقا جميعا
 ما يرتفق به وكذلك صرفق
 الانسان ومرفقه ومنهم
 من يجعل المرفق يفتح الميم
 وكسر الفاء من الاصل
 والمرفق من الانسان (قوله
 عز وجل مسامح) أى

يزدادون غما حتى يصيروا (كاطمين) اي ممتئين غمابما افرطوا من الظلم لانه (مالا الظالمين
من حريم) أي قريب يهتم اشأنهم فيخفف عليهم غمومهم (ولا شفيع) يشفع في تخفيفها عليهم
فان شفيع فلا (بطاع) أي لا يقبل شفاعته ولا يعصمهم اخفاة شئ من ظلمهم لانه (يعلم خائنة
الاعين) أي النظرة الخفية بالخيانة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعلمها مع انه يعلم (ماتخفي
الصدور) عن اربابهم (و) لا يقيدهم الاخفاء على الغيراذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذي
(يقضي) ولا يلام بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضى (بالحق و) لا يهارضه أحد لدلائها
لو وجدت فانما وجد من معبودهم اسكن (الذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ) من حق
ولا باطل كيف وأكثروا - مجادات لا سمع لها ولا بصروا - ان كان لهم من كان له سمع أو بصير فلا
يعلم خائنة الاعين ولا ماتخفي الصدور (ان الله هو السميع البصير) فهو الشاهد والمالك جميعا
(أ) يتوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (ولم يسيروا في الارض فينبظروا كيف كان عاقبة
الذين) قصروا معارضة الحق (كانوا من قبلهم) امتنعت عليهم معارضته مع انهم (كانوا
هم اشد منهم قوتو) اشد (آثارا) كالتلاع الحصينة مما لا يتقوى معها من له زيادة القوة (في
الارض) لكن لم يمكن معارضة الله عند مؤاخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
مؤاخذته) من واق (أي مانع مما يمنع اولى القوة البشرية ولا ينفارق كنفار هذا العصر كنفار
ذلك العصر في المعصية التي أخذوا عليها اذ (ذلك) الاخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كانت
تأتيهم رسالهم بالبينات فكفروا) بالله وآياته ورسوله اعتمدا على قوتهم و - حفظ آثارهم (فاخذهم
الله) لانه لا يظهار انه لا يعارض في قوته وشدة (انه قوى) على الاطلاق (شديد العقاب) سيما من
لا يبالي لشدة (و) من أخذته الله بقوته وشدة على دعوى معارضته بعد ارسال الرسل فرعون
وهامان وقارون (اقدارنا موسى باياتنا) أي المعجزات الفعالية (وساطان مبين) اي حجة
قولية (الى فرعون) مدعى المعارضة بقوة الملك (وهامان) مدعى بقوة العسكر (وقارون)
مدعى بقوة المال (فتالوا) في معارضة الآيات الفعلية (ساحر) وفي معارضة الحجج القولية
(كذاب فلما) رد معارضتهم بتعجيز السحرة والزمان الحجج ورفع الشبه بحيث ظهر للعامة انه
(جاهم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) نخافوا ان يتفق الناس على متابعتهم (قالوا)
لا يمكن منع متابعتهم الا بالاتباع متابعيه بانسد البلاء (اقبلوا ابناء الذين آمنوا معه واستنجبوا
نساءهم) أي اتركوهن احياء (و) لكن لم يمكن ذلك ما دام من ظهوره فانه (ما كيد
الكافرين) في دفع ما اراد الله من ظهور دينه (الا في ضلال) فلم يزال المتابعون بهذا البلاء
(وقال فرعون) عند عدم رؤيته بمالاتهم بهذا البلاء (ذروني) اي اتركوني على رأيي قتل
موسى فلا تعارضوه (اقبل موسى) غاية ما في قتله تأثير دعونه (يدع ربه) فاني لا ابالي لهلاكه
عن دعونه (اني اخاف) في ترك قتله (ان يبدل دينكم) فلا يبقى من يتدين به (او ان يظهر)
باجراء أحكامه (في الارض الفساد) أي فساد مملكتي اذ يتفق الكل على متابعتهم (وقال
موسى) انما تؤثرون في باسمي ربني أو اسمي ربكم (اني عدت بربي وربكم من) تأثير شر

مما سة ومخالطة (قوله
تعالى مشكاة) أي كونه غير
نافذة (قوله مصباح) أي
سراج (قوله معشار) أي عشر
(صرية) شك (منسأته) بهمز
وبغير ه - مز عناه وهي
منفولة من نساء البعير اذا
زجرته وقيل نساءه ضربته
بالمساة وهي العصا (قوله
عز وجل مرة) أي قوة
وأصل المرة القتل يقال
انه لذومرة اذا كان ذا

(كل) من أرادنى بسوء من وصف (متكبر) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكر دوام
 ربوبية الله على نفسه لانه (لا يؤمن بيوم الحساب) فلا يزال بما يحاسب عليه من التكبر
 على الله وآياته ورسوله وقتلهم (وقال) في معارضة رأى فرعون (رجل) كامل لانه (مؤمن)
 مع انه من المنةقين على الكفر والعناد (من آل فرعون) لانه أقرب الى النصح لكونه منهم
 ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان (يكتم ايمانه ان يقتلون) أى اتريدون ان تقتلوا (رجلا)
 من أجل (ان يقول ربى الله) فيقر بربوبية الله المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما علمت لكم من
 الغيبى لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يتل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه
 (و) لذلك (قد جاءكم اليه نيات) التى لا تتصور الا (من ربكم) التصديقه (وان يك) مع هذا
 التصديق الالهى (كاذبا) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا (فعليه كذبه) أى فهو مختص بضرب
 كذبه لو صدقتموه لتصديق ربه اياه ابله (وان يك صادقا) في دعوى الرسالة (يصيبكم بعض
 الذى يعدكم) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد لجواز العفو فلا بد من تصديق البعض اذ لا
 فائدة للارسال بدونه وقد ظهر ذلك لانه لو كان للادب لانه لم يكن مستقيم الاعتقاد والافعال ولا
 داعيا الى الخيرات فى العموم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) فى السهر بحيث زاد على
 بصيرة الدنيا لانه افضى الى التلبيس المحض اذ لا دليل على كذبه مع انه (كذاب) فى دعوى الرسالة
 فى زعمكم (يا قوم) ان أمكن لكم قتل الرسل اذ (انكم المالك اليوم) المفيد لكم قوة يجعلكم
 (ظاهرين) أى غائبين ثانيا (فى) جميع أهـل (الارض) حتى الرسل لىكن قتلهم سبب قهر الله
 (فمن ينصرنا من بأس) أى قهر (الله ان جاءنا) على قتل رسوله مع انه لا معارض له فكأنكم
 تريدون تعجيل أهـل (كذبتكم) قال فرعون ما اربكم فى قوله (الامارى) من رأى الذى
 عرفتم اصابته اذ الباس السماوى من أجل قتله امر متوهم فاتباعه غلط (وما اهدىكم) بارادة
 رأى قتله (الاسبيل الرشاد) وهو دفع تبدل دينكم واطهار الفساد فى الارض باظهار أحكامه
 الخلق بما كفى (وقال الذى آمن يا قوم) لا ضرر فى تبدل الدين الفاسد ولا يخاف فساد المملوكة
 مع الايمان بل يتقرر بالتأييد السماوى وليكن يخاف فى قتله أشد مما جرى على الامم الماضية
 بمجرد التكذيب فان لم يكن أشد فلا أقل من المثل (انى اخاف عليكم من يوم الاحزاب)
 أى الطوائف الهايكة بالتكذيب (مثل داب) أى سنة (قوم نوح) من الغرق (وعاد) من
 ريح العقيم (وثمود) من الصيحة (والذين من بعدهم) مما يدل على ان الهلاك سنة مستمرة
 لاهل التكذيب اذ لم يكن اهم ذنب آخر يوجب (و) لم تكن مؤاخذتهم بل لا ذنب لانه (ما الله
 يريد ظم الاعباد) فضلا عن فعله وان كانوا مملوكة (ويا قوم) لولم يراخذكم فى الدنيا مثل مؤاخذتهم
 (انى اخاف عليكم) للمؤاخذة (يوم التناد) أى يوم القيامة الذى ينادى فيه بعضكم بعضا
 للاستغاثة لىكن لاغاثة (يوم تولون) أى يولى بعضكم بعضا ظهره لتصيروا (مدبرين) عنهم
 فلا تروا وجوههم لئلا تدع رؤيته الى الاغاثة مع محضهم عنها اذ (ما لكم من) عذاب (الله من
 عاصم) أى مانع لقران الحجة عليكم وان لم تقبلوها لان الله اصابكم (ومن يضل الله فما له من

رأى محكم ويقال فرس
 مرأى مؤنن الخلق وحبل
 مرأى محكم القتل قوله
 عز وجل مرصاد ومرصد
 أى طريق قوله ان ربك
 لى المرصاد أى لى الطريق المعلم
 الذى يرصدون به وقوله عز
 وجل ان جهنم كانت مرصدا
 أى معدة يقال أرصدت له
 بكذا اذا عدته له لوقته
 والارصاد فى الشر ويقال
 رصدت له وأرصدت فى

(هاد) من حجة ولا رسول (و) كيف لم يتقرر علمكم الحجة التي جاء بها موسى مع بيناته (لقد جاءكم
 بها) يوسف من قبل) أي قبل مجي موسى مؤيدة (بالبينات) ومع علمكم بكونه صديقا في نفسه
 وقد صدقته بيناته (مما زتم في شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على
 صحة ما جاءكم به فلم يرزل يقررها (حتى اذا هلك) أي مات (قلتم) انقطع حجج الله بونه لانه (لن
 يبعث الله من بعده رسولا) يقرر حججه فقطعتم من عند أنفسكم بعدم ارسال الله الرسول مع
 الشك في ارسال من اعطاء البينات من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف)
 في التشكيك عند ظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لواحق اليقين وهم (الذين
 يجادلون في آيات الله) المنسوبة الى عظمته (بغير سلطان اناءهم) من معارضة أو مناقضة
 أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل له لا محالة لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب
 للاضلال (و) يدل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم المظاهر التي يصدق فيها ظهور
 الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبيع ولا بعد في ذلك اذ (كذلك) أي مثل
 طبع الله على قلوبهم (يطبع الله على كل قاب متكبر) لا يتقبل الحجة (جبار) في الجدالة فانه
 لا يكاد يظهر له الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبرهما وتجبرهما ما
 واسرافهما (وارتبا بما) (ابن لي صرحا) أي بناء ظاهر لا يخفى على ناظر وان بعد (لعلني ابليغ
 الاسباب) أي الطرق التي لم يبلغها من سبقني لكونها (اسباب السموات) لا صدق عليها (أطالع
 الى الامموسى) لاسأله عن ارساله اياه (واي لاطنه كذبا) اذ ليس له مثل هـ ذا الصرح فكيف
 اتصل به فبناء بناء لم يبلغ ارتضاعه بناء أحد فارتقى فرعون وأمر بنشابة فرعى نحو السماء نردت
 اليه ماطخة بالدم فقال قد قتلت له موسى فبعث الله جبرئيل فضر به بجناحه فوقع قطعة
 على عسكره وأخرى في البصر (و) كما زين فرعون هـ ذا النعل مع ظهور فساد هـ (كذلك
 زين فرعون سوء عمله) مع علمه بنساده (و) لكن قصد بذلك التلبس على العامة لانه (صد
 الخلق عن السبيل) الذي خافوا السلوكه (و) لكن لم يتم له صدق في العموم لانه (ما كيد
 فرعون) عند خواص عباد الله (الاي تباب) لاطهار تبابه (قال الذي آمن يا قوم) لا تقفروا
 بكيد فرعون الذي في تباب فانه يضل لكم (اتبعون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدائه
 (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لسلوكه للوصول الى عيادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا
 فأنما يهدى الى ما لا بقاء له (انما هذه الحيوة الدنيا متاع) سريع الزوال (وان الآخرة) التي
 يوصل اليها سبيلي (هي دار الفرار) التي يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زاندا عليه
 والاول جزاء السوء (من عمل سيئة فلا يجزى الا مثله) لكنها وان كانت أصلية استقر
 جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كدل عقله وفهمه
 لعلمه فاستكم له (أو اتقى) فنصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فوائت) لاجل ايمانهم
 (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) ينقطع
 باقتطاعه والذي يحصل بمتابعة فرعون فقد ربح محسوب ينوت به ما لا يحصى وبما تب به ما لا غاية

الخيرو الشر جميعا
 (باب النون المفتوحة) *
 (قوله عز وجل نيكالا) أي
 عقوبة وتذكير لا وقيل
 معنى نيكالا لما بين يديها
 وما خلفها أي جعلنا قربة
 أصحاب السبت عبرة لما بين
 يديهم من القربى وما خلفها
 استعظوا بهم (وقوله عز وجل
 فاخذ الله نكال الآخرة
 والاولى) أي غرقه في
 الدنيا ويعذبه في الآخرة

له (و) كأنه لما قال لهم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قالوا له اتبعنا فخرج من ايذا ثم اذنا فقال (يا قوم مالي) أي اى حال حصل لي معكم اذ (أدعوكم الى) الايمان الذى هو سبب (النجاة) عن النار (وتدعونى الى) سبب الوقوع فى (النار) لانكم (تدعونى) الى الاقرار بربوبية فرعون (لا كفر بالله) بانكار ربوبية (و) لولم تدعونى الى انكارها كنتم داعين الى ان (اشرك به) فرعون وأقل ما فيه ان لاشبهة على شركه فضلا عن حجة فان كان بشبهة فلا شك انه اشرك (مالم يسل على) أى دليل قطعى يكون لى عذرا وانكار ربوبية الله والشرك به سبب الوقوع فى النار (و) انما كنت داعيا الى النجاة لاني ادعوكم الى الايمان بالله وهو مفيد للنجاة اذ (انا) ادعوكم الى العزيم) أى الغالب على مساواه فلا يمكن غيره ان يوقع المتمسك به فى النار وهو لا يوقعه لا تصافه بوصف (الغفار) ثم قال (لا) أجيبكم الى من تدعونى اليه لانه (جرم) أى تحقق (انما تدعونى اليه) من الاقرار بربوبية فرعون عديم الفائدة (ليس له دعوة فى الدنيا) لدفع الشدة اذ الامراض ونحوها (ولافى الآخرة) لدفع أهوالها وكنى بذلك ما نعا (و) كيف تدعونى اليه وقد تحقق (ان مردنا الى الله) وفى دعوة مساواه عدوانه فكيف نعاذى من اليه المراد لاجل من لا مرد اليه (و) لولم يكن اليه المراد فلا شك ان فى دعوة مساواه امر افا فى التذلل وقد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة فى اخزائهم الذى اختاروه فان زعمتم ان لدعوة فرعون أثر او عطايا الدينوية وان لنا اليه مرد فى الاخذ واليد الحكومات والرد الاخرى امر متوهم وأنت المسرف فى الخوف من ذلك الامر المتوهم وانك لا يخاف عليك ايذا فرعون وقومه (فستدكرون) عند روية تلك الشدة اذ (ما أقول) فيما نصح (لكم) انه لا عبرة عطايا فرعون يومئذ ولا لرد اليه وان الرد الاخرى الى الله أمر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا تخاف أذية فرعون وقومه اذ (أقوص امرى الى الله) الذى لا يسلط من يتكبر عليه على من يتوقض أمره اليه بعد الاخلاص معه (ان الله بصير بالعباد) فلا يسلط بعضهم على بعض الا بجهة تضى بصارته (فوفاه الله سيئات ما مكروا) أى شدائد ما أرادوا به من الشريك ل امر فرعون بطلبه ففر الى جبل فاتبته طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلى والوحوش صنوف حوله فرجعوا ربما يقتلهم (وحاق بال فرعون) أى احاط بال طالبين له من قومه (سواء العذاب) قتل فرعون فى الحال وقتل النار فى البرزخ والقيامة اذ (النار يعرضون) بعد جعل ارواحهم فى اجواف طير سود (عليها) فى البرزخ (غدوا وعشيما) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يستمر عليهم ما هو أشد من القتل اذ يقال لهم (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) على انكار ربوبية الله والاقرار بربوبية عدوه وارادة قتل رسوله ومن نصح بما بعثه من أوليائه بعد ظهور الآيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكونهم اتباعا (اذ ينجحون) لدفعها مع تحمل البقاء (فى النار فى قول الضعفوا) الذين يشبهون المضطربين (لادين استكبروا) فاستبهم بما يشبه القهر (انا) لم يفتخر هذا الكفر بانفسنا بل (كنا لكم تبعنا) فيه فسكنا كما اضطربين فيه (فهل أنتم مغنون) أى داعون

وفى التفسير نكاح
الآخرة والأولى نكاح
قوله ما عات لكم من اله
غيرى وقوله أنار بكم الاعلى
فتمكلى الله به نكاح هاتين
الكلماتين (قوله عز وجل
تنسخ من آية) التنسخ على
ثلاثة معان أحدهن نقل
الشيء من موضعه الى موضع
آخر كقوله تعالى انا كنا
ننسخ ما كنتم تعملون
والثانى ينسخ الآية بان يبطل

(عذابيها) أي جزأ (من) شدة (النار) يتحمل أو شفاعته (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم
من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فلو لم يكن عذابنا أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا
تحملة شدة فوق شدة ولم يأت مناشدة شفاعته مع كوثاني محل الغضب وكيف يحكمه ون بالزيادة في
عذابنا والنقص في عذابكم على خلاف حكم الله (ان الله قد حكمكم) حكما فاصلا (بين العباد)
بما تكون الزيادة عليه ظاهرا (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما أيسوا من
التخفيف عند الحاجة (لخزنة جهنم) الذين علموا انهم ليس من شأنهم الترحم ان لم ترحمونا
بأنفسكم لما فيه امن مخالفة أمر الله بالنشد يد علينا (ادعوا ربكم) ان لم يعرف عنا (يتخفف عنا)
فان لم يتخفف دائما يتخفف (يوما) فان لم يتخفف في جميع الانواع يتخفف في نوع (من العذاب
قالوا) انما يكون لنا الدعاء ان لم يسبق علمه به هذه الشدة الدائمة (اماعتموها) ولتلك تأنيبكم
مرة بعد اخرى (رسلكم) ببيان دوام هذه الشدة مقرونة (بالمينات) المتكاثرة على صدقهم
(قالوا بل) جاؤوا واخبروا به امع المينات (قالوا فادعوا) ان كان يتقهم (و) لكن (مادعوا)
الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول الى مكانه (الافى ضلال) أى ضياع وكيف
يقبل دعاؤهم وفيه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (اننا لننصر رسلكم
والذين آمنوا) اهلاك الكافرين (في الحياة الدنيا ويوم) القيامة اذ يكذبون الرسل فينبذ
(يقيمون الاثم) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظاهرا بحيث لا يبقى لهم - - - وكيف ينصر
الظالمين (يوما لا ينفع الظالمين معذرتهم و) كيف والنصر والتبليغ رجعة (لهم اللعنة و) كيف
يخرجهم عن اللعنة ولا عامر بلهم - - - سوهم اذ (لهم سوء الدار) ولا بد لها من عامر بمقتضى
القهر الالهى (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد دمجنا بين النصرين في حق
موسى فانا (لقد آتينا موسى الهدى) اقامة الدلائل على مطالبته مع نصرنا اياه على فرعون
وقومه باهلا كه - - - (و) نصرنا موسى وقومه بالدلائل نصرنا - - - (اورشاني اسراييل
الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكرى) لدلائل لم ينص عنها - - - تدلون بها
في البعض الاخر لكنه (لاولى الابواب) منهم خاصة واذا كان الله تعالى ناصر موسى
بالنوعين وقد حصل لك النصر بالمجيب وانك افضل منه وامتك افضل من امته (فاصبر) على
تكذيبهم واذا بانهم (ان وعد الله) بنصره عليهم بتهديتهم الديوى والاخرى (حق واستغفر
لذنبك) في استعجاله قبل وقته (وسبح) أى زهرك من ان يكون تأخيرها لهذا الوعد بلا حكمة
فاجهله مقرونا (بمحمد ربك) على رعايته للحكمة فان في تأخيرها حكمة في حق المحجوبين
(بالعنى) اعلمهم يرجعون وقت كشدته (و) المكاتبة في اذ يرون حكمته في (الابكار) وكيف
لا يوثق بوعد النصر بعد اقامة الدلائل التي لا دخل للمجادلة الصائبة فيها بل انما تكون باطلة
عن كبر يوجب القهر لو لم يكن في آيات الله (ان الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم ان يجادلوا
فيها لو نسبت الى غير الله لان جداهم (بغير سلطان) أى دليل قاهر (اناهم) فادعاني أدلة الانبياء
مع ذهولهم عنه (ان في صدورهم) أى ما في قلوبهم من دواعي المجادلة (الاكبر) هو موجب

حكيمها وانظها متروك
كقوله عز وجل قل للذين
آمنوا يغفروا للذين
لا يرجون أيام الله لقوله
واقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم والناث ان
تقلع الاية من المصحف ومن
قلوب الحافظين لها يعنى
في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ويقال ما ننسخ
من آية أى نبدل ومنه
قوله عز وجل واذا بدلنا

لله ولو لم يكن في آيات الله فكيف علموا وليس منشؤه توهم علوهم عليها بل (ما هم بالغيه) لعلمهم
 بما جازها لكن يوموس لهم الشيطان انهم بقدرون عليها (فاستمد بالله) أن يحصل لك مثل
 وسواسهم (انه هو السميع) لاستعاذتك ووساوسه (البصير) بما دخله فيمكنه سدا عليه وكيف
 يخاف الله وعدك بالنصر الاخرى عليهم ونجاة ما فيه انه يتوقف على بعثهم ولا صوابه فيه بل
 (لحاق السموات والارض) من غير مادة سابقة عليهم ما (أ كبر من خلق الناس) من مادة سابقة
 (ولكن أ كثر الناس لا يعلمون) فيجعلون إعادة الشيء أعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يتروك
 البعث مع عدم صعوبته وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجاهل كما أنه (ما يستوى
 لا على والبصير) لكن كثير من الجهال أحسن حالا في الدين من كثير من العلماء (و) كذلك
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا السوء فان الأولين كعبي
 الملوك المرادين رضاهم والآخرين كاعدائهم المحترقين على مكارهه (و) كيف ينكر الفرق بينهما
 مع الاتفاق على انه (لا) يستوى (السيء) والمحسن فالحكمة تقضي الفرق والله تعالى يراعيها
 في جميع أفعاله عند من تذكر فيها لكن (قل لا امة الا لله) فاذا تذكرتم وعلمتم انهم لم توجد في
 هذه الامور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا آتية) لمراعاة الحكمة فيما
 اختات (لا ريب فيها) اذ لا يرتاب في رعاية الحكيم اياها في جميع أفعاله فهذه المنكنة توجب
 الايمان بها (ولكن أ كثر الناس لا يؤمنون و) كيف يشك في الساعة مع انه لا يستجاب لكثير
 من الناس في الدين اذ عوتهم بعدما (قال ربكم ادعوني أستجب لكم) لان الدعاء من العبد غاية
 في التذلل له وهو محبوب له فاذا أتى العبد بحبوب الرب عظمه بالاستجابة واذ لم يستجب له
 في الدنيا عوضه في الآخرة ولحمية التذلل أمر العباد بالعبادة فان استكبروا اذ لهم غاية الاذلال
 ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم (داخرين) ذلما بين ذل لا يعقبه
 عز ابدأ وكيف لا يلزم العباد عبادته وقد أنعم عليهم بما يقتضى شكره بالعبادة وأقله خلق الليل
 والنهار اذ (الله الذي جعل لكم الليل مظلماً لتسكنوا فيه) وتسترى حواشوا فتشطوا للاعمال
 (والنهار بصراً) لتتحرروا فيه لتحصيل الاكساب الدينية والدنيوية فقد تفضل الله عليكم
 بهما وما عاينها (ان الله ذو فضل على الناس) ليشكروه بعبادته (ولكن أ كثر الناس
 لا يشكرون) ولو لم يتفضل عليكم بشئ كان مستحقا للعبادة اذ (ذا لكم) العالى بالذات لانه
 (الله) الجامع للكمالات التي من جاتها استحقاق العبادة مع انه (ربكم) الذي رباكم بجميع
 أسرار الموجودات فيكم كيف وهو المنعم عليكم بسائر النعم لانه (خالق كل شئ) حادث اذ لا بد له
 من محدث ولا محدث سواه اذ (لا اله الا هو) لكنكم تنسبون بعض الاشياء الى اسبابها التي
 لا تؤثر الا به (فأنى تؤفكون) أى فكيف تصرفون من المؤثر بالذات الى المؤثر بالغير لو كان
 له أثر ثم أشار الى انه يشبهه افك المعطلة اذ (كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجهلون)
 وكيف يجهلون آيات الله مع عظمها اذ (الله الذي جعل لكم الارض قراراً) مع ان
 اجسام العالم منسكرة دائماً لتستدلوا به على استقراره على ما كان عليه في الازل (والسماء

آية مكان آية (قوله نساها
 نؤخرها) ونسبها من
 انسان (قوله عز وجل
 نبئس) أى تنقص (قوله
 عز وجل نبئس) أى نلتعن
 أى ندعو الله على الظالمين
 (قوله عز وجل نظم
 وجوها) أى نتمح ما فيها
 من عين وأنف (قوله عز
 وجل فنزلها على أدبارها)
 أى نصيرها كاقفاصها
 والقفا هو دبر الوجه (قوله

بنام مع ان تسله يقتضى سقوطه اتسـ تدلوا به على ارتفاع شأنه على سائر الموجودات
(وصوركم) صورة جامعة لامور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتستدلوا على ان هذه
الكثرة انما حصلت من ذلك الواحد (فأحسن صوركم) يجعل كل عضو في مكان يليق به
ليتم الانتفاع بها فتسـ تدلوا بذلك على كمال حكمته (ورزقكم من الطيبات) اتسـ تدلوا بذلك
انه يطلب ميالككم اليه لتعبده فهـ منه الدلائل دلت على انه (ذلكم) المدلول به هو (الله)
الجامع للكالات كلها مع انه (ربكم) الذي رباكم بتلك الكالات واذا كانت له هذه
الكالات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خالق الاسباب لانه
(رب العالمين) وهو وان رباها فليس لها اثر اذ لا حياة لها من ذواتها بل (هو الخي) بالذات
اذ الحياة مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلا تاثير لغيره بالذات
فلا يستحق العبادة غيره اذ هي للمؤثر بالايعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الحيوة
بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص وانتقامه بتركه فكفونوا (مخلصين له الدين) وكيف
لا تخشون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (الحمد لله رب العالمين)
فان زعموا ان ربو بيته للعالمين بوسائط الاسباب في البعض وبدون في البعض وبذلك استحق
جميع المحامد فصار معبودا بالذات وبالظهور في الاسباب جميعا فأكمل العبادات ان تعبدوه
باعتبار ذاته وباعتبار مظاهره (قل) لو كانت عبادته بالاعتبارين كما لا كنت مأمورا بعبادة
معبوديكم وليس كذلك بل (انى تميمت ان أعبد الذين تدعون) لانها تذل الاعلى للادنى
أما وتهم فليكونهم (من دون الله) واما علوى فلا تفى (لما جاء في البيئات) التي لم يتجهم كنت
أعلى منهم اذ دلت على قربى (من ربى و) لم أصبر بهم امستحقا للعبادة اذ (أمرت أن أسلم) له على
انه لو اعتبر الاسلام لظهوره في المظاهر فلا يختص بذلك مظهر دون آخر بل يجب الانقياد
(رب العالمين) ولا تتمثل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من
وجوه النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من نقله من النقص الى الكالات
وبالعكس اذ (هو الذى خلقكم من تراب) هو أدنى البسائط العنصرية (ثم من نطفة
هو أدنى المياه) ثم من علقة) هو أشبه بالهواء (ثم يخرجكم طفلا) هو أشبه بالجادات (ثم
يخضعكم نساء النباتات) لتبلغوا أشدكم) فكمل فيكم الحيوانية (ثم يحطكم) لتكونوا شيوخا
فتعودوا الى ما يشبه الجادات (ومنكم من يتوفى) فيصير جادا (من قبل) أى من قبل أن
يصير شيخا (و) من ترك فاعما يترك للمصير الى الجمادية (لتبلغوا أجالا مسمى) ثم تصير واجادا
(و) انما فعل ذلك (لعلكم تعقلون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال ففيها من النقص
السابق أو اللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق الفير العبادت مع انها مال لشكر
على النعم وأجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذى يحيى و) اما اللغوف وأجله خوف العاقبة
وهو منه اذ هو (عيتة) له القدرة التامة على كل مرجو ومخوف لانه (اذ قضى أمرا
فانما يقول له كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله فكيف يجعلونها

عزاه عنه نقيرا) التفسير
النقرة التي في ظهر النواة
(النتيجة) أى المنطوقة
حتى ماتت (قوله عز وجل
نقبيا) أى ضمنا وأمينا
والنقيب فوق العريف
(قوله تعالى النعم) هو البقر
والابل والغنم وهو جمع
لا واحد له من لفظه وجمع
النعم انعام (قوله نقاني
الارض) أى سرباني الارض

من السحر وهو نقص ويجعلون الظاهر الكاملة أصنامهم (ألم ترالى الذين يجادلون فى آيات الله) فيجعلونهم من السحر (أنى) أى كيف (بصرفون) ولو أمكن توهم ذلك فى الآيات الفعلية لم يكن فى الآيات القولية كالكتاب ويقرب منه أقوال الرسل فظهرت بهما حكم المظاهر حتى كان الخارج عليهم ما كان خارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا) فهم وان لم يعلموا ان تكذيبهم لها ينزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (فسوف يعلمون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (اذا اغلال فى أعناقهم والسلاسل) فى أيديهم وأرجلهم (يسهبون) أى يجبرون معهما (فى الحميم) أى الماء الحار لدفعهم برد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم فى النار يسجرون) أى يحرقون لأحراقهم الأدلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم - م أين ما كنتم تشركون من دون الله) فكنتم تجعلونها مشاركة للمظاهر فم ينصروكم (قالوا ضلوا عنا) فلا ينصروننا ثم بعد ما تكلموا بما يتضمن الاقرار بعبادتهم ينكرونها بقولهم (بل لم تكن ندعوا من قبل شيئا) وذلك من افراط حيرتهم - (كذلك يضل الله الكافرين) فيتصرون فى الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجحون شبهاتهم عليهم فمفرحون به ذلك يقال لهم - (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون) حين كنتم مستغرقين (فى) أمر (الارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تفرحون) أى تختالون بإيراد الشبهة فى دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم فى عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التى للداخلين فى عداوة الله مع الاستبكار عليه وعلى آياته وكتبه ورسله (خالدين فيها) بحيث تكون أوأكم على الابد (فبئس مثوى المتكبرين) وهذا وان اقتضى استتجال العذاب عليهم (فاصبر) الى وقت مجيئه فانه فى حكم الموجود ويكونه من موعود الله (ان وعد الله حق) ولكن لا يتعين له زمان (فأما ترينك) أى يتحقق اراءك فى الدنيا (بعض الذى نعدهم) لا كاه لعدم انقطاعه مع أن الدنيا منقطعة (أوتوفينك) قبل الاراءة (فالمتأرجعون) فيحصل لهم جميع المواعيد على أكمل الوجوه (و) لو فرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينحصر من الرسل فانا (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) أولى عدد فانت للعصر (منهم من قصصنا عليك) لتنف على ما وفتنا لهم من وعدنا نصرناهم فى الدنيا (ومنهم من لم نقصص عليك) لما فيه من التطويل مع ان قصتهم تناسب قصة المذكورين فتقل القائدة فى ذكرهم (و) لم يتوقف صدق مواعيدهم على ايمانهم بالآيات المقترحة فانه (ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن الله) فلا يآذن الا اذا علم ايمان المقترح له أو اراد اهلاكه (فاذا جاء أمر الله) عند عدم الايمان بالآية المقترحة بعد ايمانها (قضى بالحق) من المواخذة بعد تقرير الحاجة المقترحة لهم (وخسر هنالك المبطلون) فوانت اتساع الآيات من المنازل الرفيعة وزاد خسرتهم باقتراح الآيات وترك متابعتها ولو لم يؤاخذوا على تكذيب الآيات الظاهرة على أيدي الانبياء فكيف يتركون على تكذيبهم الآيات فى الاتفاقات الدالة على التوحيد

(قوله عز وجل نبا) أى خبر (قوله تكذبا) معناه كذب (قوله عز وجل نتقنا الجبل فوقهم) أى رفعنا الجبل فوقهم وينشد (نتقنا الجبل فوقهم وينشد) أى ينفق أقدام السليل نتقا أى يرفعه على ظهره والسليل المسح الذى ياتى على عجز البعير ويقال نتقنا الجبل أى اقتلعناه من أصله فجعلناه كالمظلة على رؤسهم وكلما اقتلعته فقد نتقناه

بشركهم فن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا ارتباط البعض ببعض حتى الحيوانات
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (اتركوا) على بعض (منها)
 اقتال الاعداء والفرار منهم (ومننا ان يكون) ليبقى قوام أبدانكم (ولسكنم فيها منافع) تشبه
 الاكل كاللبان وتشبه القتال والفرار كالجلود والاورار (و) في الركوب فائدة أخرى
 وهي (التبغوا عليهم احاجة) لا تحصل في بلدكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزويج والتجارة
 وقتل العدو (و) لم يضيّق فيها بتعين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى الفلك) في طريق البحر (تحمّلون) فحمت يده جميع هذه
 الامور المختلفة فهو الواحد للكل (ويريكم) في الاتفاق مع هذه الآية سائر (آياته) الدالة على
 وجوده وتوحيده وصفاته وأفعاله (فأى آيات الله تنكرون أ) ينكرون معاقبته على انكار آياته
 (فلم يسير) وفي الارض) التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله (فيمظروا كيف كان عاقبة
 الذين) أنكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قلوبهم اذ كانوا أكثر منهم (و) لاعن
 ضعفهم اذ كانوا (أشد قوة) و) لاعن عدم تحصنهم اذ كانوا أكثر وأشد (آثارا) كالحصون
 والقصور لكنهم انما تفيد في مقابلة من يقتصر على نصرته (في الارض) وأما من يتصرف
 في السماء فلا يفيد في مقابله شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع
 به الامر الارضى ولا السماوى من الجنارات وغيرها ولم يكن ذلك لقصورهم فيها بل قد بلغوا
 فيها الى حيث رجوا علومهم على علوم الانبياء (فما اجابتهم رسالهم بالبينات) من علومهم
 (فرحوا بما عندهم من العلم) حتى استنزوا بالرسول من عدم تلك العلوم عندهم فأخذوا
 بذلك الاستهزاء (وحاق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزئون) من علومهم فلم تنفعهم تلك
 العلوم وقد كانت تلك العلوم وطوقهم بالشياطين في شركهم (فما رأوا بأسنا) فانهم زمت
 عنهم الشياطين (قالوا امانا بالله وحده) اذ هو الذي أفاض تلك البينات من العلوم
 القاهرة العلوم الشياطين (وكفرنا بما كذبوا به مشركين) من تلك الشياطين المقيضة العلومهم
 اذ صاروا مقهورين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للبأس قبل مجيئه (فلم يك ينفعهم
 ايمانهم) بهد تأثير كفرهم (لما رأوا بأسنا) والمانع في اثناء التأثير وان كان قاطعا للآثر
 في سائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لآثر الكفر بهد البأس لكونه (سنت الله التي
 قد خات في عباده) اذ لا يبقى بدون ذلك التحذير من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجعا
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هنالك) بمجرد مجي البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت
 فذا تم سعادة الابد وحصلت لهم شقارونه والعياذ بالله من ذلك * تم والله الموفق والملمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

ومنه تنقت المرأة اذا
 أكثر الولد أى تنقت
 فماني رجها أى اقتلته
 اقتلاعا قال التابعه
 لم يحرموا حسن الغذاء وأمرهم
 طمعت عليك بناتق مذكار
 قوله عز وجل نكص على
 عقبه أى رجع القهقري
 قوله عز وجل نكدوا أى
 نقضوا (قوله تعالى نجس)
 أى قدر ونجس أى قدر

* (سورة حم السجدة) *

سميت بها لاشتغالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة الظاهر بالكعبة وان الله يستحق
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في تنزيله

(الرحمن)

(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) يجعله قرآنا عربيا (رحم) أي حاوى الكلمات وماحى
 النقائص أو الخلاوة والملاحة أو الحياة والمناسب أو الحب والمكانة (تنزيل) اصفة كلامه
 الازلى (من الرحمن) المنعم بجلائل النعم (الرحيم) المنعم بدقائقها فن الجلائل التجلي
 بالصفات الالهية التي هي الكلمات المطلقة الماحية لصفات الحوادث التي هي النقائص
 وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقائصهما وفي ذلك حلاوة للمتصف بم او ملاحه
 في النظر اليها وبذلك كمال الناطقة بأنوار الحياة الازلية وسائر الصفات المفيدة للمناسيب
 العالية ثم في الانصاف بها المناسبة مع الله الموجبة لحبه الموجب للمكانة عنده ومن الدقائق
 جزئيات هذه الامور وما يترتب عليهما من الفروع ومعنى تنزلهما ظهورها بظهور جامع هو
 (كتاب) مجمل (فصلت آياته) بالاشتمال على جميع المطالب الدينية والحقائق اليقينية
 مع الدلائل العقلية والفعلية مع كونه (قرآنا) اجتمع في الفاظه البسيطة معان غير محصورة
 وانما تيسر فيه ذلك لكونه (عربيا) يتيسر فيه من جميع الفوائد ما لا يتيسر في غيره
 لكن الاطلاع على ذلك انما هو (اقوم يعلمون) مقدره وكيفية الاستخراج منه بعد
 اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) للناظرين فيه والمستخرجين
 منه (ونذيرا) للمعرضين عنه لكنه لما كان من الرحمن الرحيم اغتبر رحمته الجهال وهم
 الاكثر (فأعرض أكثرهم) لظنهم انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)
 مالا معانديه وان الرحمة الرحمانية والرحيمية انما هي للناظر فيه والمستخرج منه
 والعامل به (وقالوا) انما لانصغي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا في أكنة) فهي
 محجوبة (عماندوننا اليه) من الامور الاخرية اذ لا تراها فلا تصدق بها (و) القلوب
 وان كانت تصدق كثيرا من الغائبات عندهم سمعها فلا تسمع هذه المغيبات اذ (في آذاننا وقر)
 أي نقل الخافضة ما ألقناه (و) لولم يكن فيها وقر فاعلمنا سمع من عرفنا حقيقته لكن (من بيننا
 وبينك حجاب) فلا نعرف حقيقتك فان كشف لك عن حقيقته (فاعلم) بموجبه (اتعا علمون)
 أعمالا ألقناها واعتمدنا فيها على رحمته الرحمانية والرحيمية (قل) قولكم قلوبنا في أكنة
 ليس بعدر فان غايته انه حجاب البشرية ورفعه ممكن (انما ابشر مثلكم) لكن رفع عن
 حجاب البشرية فصرت بحيث (يوسى الى) لامن جهة الشياطين لانه شرك ووحى
 توحيد (انما الهكم الواحد) وحجاب البشرية يرفع بالاستقامة (فاستقيموا) في الاعمال
 الموصلة (اليه) واستغفروه) على الحجب الظلمانية التي من حجابها المال الداعي الى
 البخل سيما اذا انضم الى الشرك (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة و) لوأنوها
 لم تقدمهم اذ (هم بالآخرة هم كافرون) فان افادتهم فاعانته فهدمهم أجزا دنويا منقطعها
 بخلاف أجزا أعمال المؤمن (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أي غير
 منقطع لان عمله هدية مقبولة عندهم كالمالوك الذي لا غاية لعظمته وللبقائه وللعطائه
 فان زعموا أن أجرهم من اعقادهم على رحمته الرحمانية والرحيمية أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قبل رجب نجس
 أسكن على الاتباع (قوله
 تعالى الذي زيادة في
 الكفر) الذي تأخير
 تحريم الحرام وكانوا
 يؤخرون تحريمه سنة
 ويحرمون غيره مكانه
 لحاجتهم الى القتال ثم يردونه
 الى التحريم في سنة أخرى
 كأنهم يستنسونه ذلك
 ويستقرضونه (قوله عز
 وجل نعموا) أي كرهوا

ان شركتكم انكار لرحمانيته ورحيميته وانه لاعدم كفايته وحده (أتتكم انكفرون) من
 اعتقاد عدم الكفاية (بالذي خلق الارض) أى عالم العناصر (في يومين) يوم المادتها
 ويوم صورتها الجسمية فتجعلونه غير كاف في التكوين والافساد فيها (و) لذلك (تجعلون له
 أندادا) أى أمثالا ومتى يتصور له الامثال مع انها حادثة مر بوبه (ذلك رب العالمين) ولكن
 من كمال ترتيبه جعل البعض أسما باللبعض لذلك (جعل فيها رواسي) جبال الاربعة (من
 فوقها) لتستقر بثقلها فلا تتحركها رياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات
 اذ (بارك فيها) بايجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار بقاء الحيوانات الى آجالها (أفواتها)
 في يومين يوم للحيوانات ويوم للاقوان فصار الكل (في أربعة أيام) ولم يجعل للمادة كل
 عنصر يوما لاتحادها فيها ولا صورتها النوعية اذ هي في حكم الاعراض المتزايلة ولم يجعل
 للجبال يوما ولا للمعادن لانهم من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (سواء) أى مستقيمة
 في الجواب (للساتين) عن عدد أيام الشؤن الكلية الالهية (ثم) لما كان الكون
 والفساد في هذا العالم منوطا بالاوضاع الفلكية بمقتضى السنة الالهية من غير حاجة
 (استوى الى) تصوير (السماء) وقد وجدت مادتها (هي دخان) حصل من ضرب
 الريح الماء الذي كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال لها وللارض
 اتنيا) لما فيك بالقدرة الى الفعل (طوعا أو كرها) فالتأنيطاطعين) وان كان فيها ما يؤدي الى
 الفقص طلب الرضاك ولما يتم الكون والفساد بالاختلاف الاوضاع ولا اختلاف الانكثير
 السموات ولا بد من احكامها التبعي دهورا (فقضاهن) أى احكمهن بازلة رخاوة الدخان
 (سبع سעות في يومين) يوم لتلك ويوم لالكواكب ولم يجعل لمادتها يوما لانها كاداة الارض
 فدخلت في يومها (وأوحى في كل سماء أمرها) لتختص كل سماء بتأثير مع تأثير الاوضاع
 الختلفة (و) جعلنا محل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بمصابيح) معاقبة بها وبما فوقها
 ليكون داعيا الى الاستدلال بها على قدرة صانعها وحكمته وجلاله (و) جعلنا النظر حفظا
 عن الوسوس الشيطانية كما جعلنا المصابيح (حفظا) لاخبار السماء ولم يكن ذلك لحاجة له
 الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أى الغالب على كل شئ لكن اقتضى علمه ترتيب
 بعض الامور على بعض بمقتضى اسمه (العالم فان أعرضوا) عن هذا الاستدلال وعن
 الايمان بهذا العزيز العليم (فقل أنذرتكم) مع العذاب الاخرى عذابا شديدا لوقوع
 يشبه (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) لانكم مثلهما في العناد ومثل عاد في الاستكبار ومثل
 ثمود في استحباب العمى على الهدى اما عاد اذ هم (اذ جاءتهم الرسل) مبينين لهم ما يكون
 (من بين أيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والنواب والعقاب (و) ما كان (من خافهم)
 من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين فأتلين لهم (ألا تعبدوا الا الله) الذي منه المبدأ
 واليه المعاد (قالوا) انما نسمع قوايكم لو صحت رسالتكم لكننا من المحالات الصريحة
 اذ (لوشا ربنا) ارسال رسول (لانزل) من عنده (ملائكة) كما يفعله الملوك في الارسال

غاية الكراهية (قوله
 نسوا الله فتركههم) أى
 تركوا الله فتركههم (قوله
 عز وجل نكروهم) وانكروهم
 واستنكروهم بمعنى واحد
 (قوله تعالى نذير) بمعنى
 منذر أى محذر (قوله
 منذر أى محذر) أى
 جبل وعز ترزع والمعب) أى
 تم ونلهو ومنه القيد
 والرقة يضرب مثل لافي
 الخصب والجذب ويتال
 ترزع نأكل ومنه قول
 الشاعر

الى بعض قرأه فانه لا يرسل اليه من هو فيها فانه غير معقول فاذا استخالت رسالتكم (فانا
 بما أرسلتم به) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه الفريقان وأما الذي اختلفا
 فيه (فأما عاذا فاستكبروا) مع كونهم (في الارض) لا بالحق على ما سواه بل (بغير الحق
 و) هو قوة أنفسهم اذ (قالوا من أشد منا قوة) يخاف عذابه لو ترك عبادته أو عبدنا معه غيره
 (أ) ذهلوا عن قوة الله (ولم يروا أن الله الذي) أعطاهم القوة اذ (خلقهم) بجميع اعراضهم
 (هو أشد منهم قوة) اذ أثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء
 (كانوا باياتنا) التي هي أقوى الدلائل (يجهلون) والمنكر لعذابه تمسك برحمته كأنه
 يدعي انه أقوى منه بهذا التمسك وقد زعم بعضهم أنه أقوى من الزبانية (فأرسلنا عليهم
 لدعواهم النوة (ربحاص صرا) أي شديد الصوت في هبوبها وتناكدت شدتها بكونها
 (في أيام نحسات) تسلب عنهم سعادة القوة ولو كان لها مقاومة الريح (لنذيقهم عذاب
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحيوة الدنيا) واما العذاب الآخرة) على استكبارهم
 (أخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (وأما عذوبه دينا لهم) باخراج الناقة
 من الصخرة الى البعث (فاستحبوا العمى على الهدى) بحبهم دوابهم التي كانت تحبهم
 عن الله بكونها أسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظمتها فتموت بالبرد في الشتاء لتكون
 الناقة بأعلى الوادي وبالحر في الصيف ليكونها أسفله فذبحوا الناقة وان كان يحصل لهم
 منها ما يحصل من دوابهم (فأخذتهم صاعقة) أي شدة (العذاب الهون) لارادتهم
 ترجيح دوابهم على ناقة الله (بما كانوا يكسبون) من التكبير بدوابهم على من سواهم
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك انا (نجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون)
 من عذابهم مع مخالطتهم اياهم (و) كما أنذرتكم صاعقة عاد وثمود في الدنيا أنذرتكم
 صاعقتهم (يوم يحشر) أي يجمع لمزيد الفضيحة بين الاولين والآخرين (أعداء الله)
 المشركون والجاهلون كمن أنكر ملك البلد غيره أو سجد له يضارهم معها (الى
 النار فهم) ينكرون عداوته ومخالفة لذلك (يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم
 ليمت الزام الحجية عليهم بين جميعهم فلا يبقى لهم مقال لانهم لا يزالون يجادلون عن أنفسهم
 (حتى اذا ما جاؤا) فيما عوا في انكار المخالفة (شهد عليهم سمعهم) بأنهم سمعوا الحجج
 فأعرضوا عنها وسمعوا الشبهة فاتبعوها وسمعوا الفواش فاستحسنوها (وأبصارهم)
 بأنهم رأوا الآيات فلم يهتمروها ورأوا القبايح فاختاروها (وجلودهم) بأنهم باسروا
 المعاصي فوصل أثرها الى القوة اللامسة منهم فيشهد كل عضو وجزء (بما كانوا يعملون
 وقالوا بل لو دهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لم شهدتم علينا) بما
 يوجب ايلامكم (قالوا أنطقنا الله) بهذه الشهادة في الباطن أولا كما انه (الذي أنطق كل
 شيء) في الباطن بتسبيحه (و) أظهره الآن عليكم كما فعل فيكم بتوحيده اذ (هو خلقكم
 أول مرة) موحدين ثم ستر عليكم التوحيد ثم أظهره عليكم اليوم (و) ذلك حين (اليه

ويحیی فی اذا لا قیته
 واذ انجاوله لخی رزع
 ای اكله ووزرع ای رزع ابلنا
 ووزرع ای رزع ابلنا ووزرع
 بكسر العين تفعل من
 الرعی (قوله تعالی نستقیق)
 تفعل من السباق ای
 يسابق بعضنا بعضا فی الرعی
 (قوله عز وجل تخذه ولدا)
 ای تتبناه (قوله عز وجل
 ونیر اهلنا) یقال فلان

ترجعون ولا يبعد انطاق الله ايانهم هذه الشهادة ظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)
 عند فعلكم الفواحش عن السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم بمعكم ولا)
 مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بأشهاد الله اياها وان فرض عليكم انما تشهد
 عند الاستشهاد ولكن انما يتصور لو علم الله بجميع أفعالكم فاستشهدها عليها (وايكن
 ظنتم أن الله) لنفيكم عنه بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظنتم
 بربكم) من جهله بأكثر أعمالكم مع انه الذي ربناكم بخلق علمها فيكم (أرداكم) أي أهللكم
 بالجرأة على مخالفته في الدنيا ومجادته في القيامة (فأصبحتم) أي صرتم (من الخاسرين)
 لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلها في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعانة (فان
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح الفرج (فالنار منوى لهم وان يستعجبوا) أي طلبوا
 لعتبي وهو الرجوع الى ما يحبون (فما هم من المعتبين) أي المجابين اليه (وقبضنا) أي
 عوضنا (لهم) عن محبوبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرناء) من الشياطين الانس
 والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد
 للعبادة بشفاعته معبوديهم (وما خلنهم) من اللذات العاجلة (و) باعتبارهم بهذا التزين
 (حق عليهم القول) لأملأن جهنم لدخولهم اعتقادا وعملا (في أمم قد دخلت من قبلهم)
 فحق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كابليس وأعوانه (والانس) كعاد وثمود وقد عذبوا
 لا بطريق الابتلاء المطمع في الاجر بل (انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) فستروا
 زينة أدلة القرآن عن اتباعهم الذين زينوا لهم شبهاتهم الواهية (لانسعوا لهذا القرآن)
 المشكك في دين آياتكم (و) ان اتفق سمعكم له (العوقبه) اعراضا عن التدبر فيه (لعلمكم
 تغلبون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا مريدين للغلبة على حجةنا بعنادهم تغلبهم
 بشدة العذاب (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا) ولما أسوأ الى أدلتنا بالالغاء (لنجزيهم
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما عملوا من الصالحات لعداوتهم مع الجنازي (ذلك) الجزء
 بالاسوأ دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي النار القاتلة لهم دائما ولا يقنون بهذا
 القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) يخلد فيها وحده وهي الصناديق التي يجعلون
 فيها آخر ما يبقى بذلك أبدأ الأباد الكمل (جزاء بما كانوا يأتينا) الدالة على العظمة الدائمة
 (بجحدون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية اذا ستر عنهم المضلون
 الذين قالوا لهم لانسعوا لهذا القرآن ليمتدفعوا بعبادتهم انتفاع امام البغاة بعسكرهم حين
 ينعكس عليهم الاصر فيقولون (ربنا أرنا) الفريقتين (الذين أضلنا من الجن والانس لمحبلهما
 تحت أقدامنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاسفلين) من أهل
 الدرك الاسفل من النار ثم أشار الى قرناء الخير لاهله فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) فانهم
 وان أنكرت رويبة الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم
 وعقائدهم فأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجبت مقارنتهم لذلك (فتنزل عليهم الملائكة)

ما أهل إذا جعل اليه
 أقواتهم من غير بلده (قوله
 تعالى نزغ الشيطان بيني
 وبين اخوتي) أي أفسد
 بيننا وحمل بعضنا على بعض
 (قوله تعالى نار السموم)
 قيل لجهنم سموم واسمومها
 نار تكون بين السماء الدنيا
 وبين الجباب وهي النار
 التي تكون منها الصواعق
 (قوله عز وجل نقيرا) نقرا

بالالهام (ألتخافوا) على التوحيد مضر الشركاء ولا على الاعمال الصالحة لومة لائم ولا
 وسواس شيطان ولا شبهة (ولا تخزنوا) على فوات لذة عاجلة هذا في الدنيا وعند الموت
 لا تخافوا سؤال منكر ونكير ولا عذاب القبر ولا تخزنوا المتر كتم من الاهل والمال وعند
 البعث لا تخافوا أهوال القيامة ولا تخزنوا الحساب والميزان وجواز الصراط (وأبشروا)
 بدل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم توعدون) على تركها ولا تنوتكم بعراض وسوسة
 كما لا تنوتكم بعرض الزبانية في الآخرة اذ (نحن أولياؤكم) ندفع عنكم الشيطان
 (في الحياة الدنيا) الزبانية (في الآخرة) اتصا اليكم به لا يمنعكم من اللذات الحسية
 بل (اليكم فيها ما تشتهي أنفسكم) لا تلحقون بالاستغفال بها بالحيوانات العجم بل (اليكم
 فيها ما تدعون) من الكمالات الملكية ولا يبعد اجتماع الامرين فيما يكون (نزلا من غفور)
 يستركلامها بالآخرة فلا يمكن أن يغلبه لمبطله (رحيم) بافاضة فوائدهما ليكن انما
 يكون ذلك قبل الرؤية أو بعدها فانه يستتر عنهم أحيانا ليرجعهم بذلك (و) من لم يكن
 قرناؤه الملائكة لا يضطر الى قرناه السوء من الجن والانس مع وجود قرناه الخير بل هم أحسن
 فانه (من أحسن) استحقة فالاتباع لكونه أحسن (قولا لمن دعا الى الله) دل على
 صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالة على صدقه أنه (قال اني من المسلمين) وان لم
 يطاع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة الشر الى تدقيق النظر فانه
 (لا تستوى) في بدهة النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (ولا السيئة) مع الحسنة
 فان جاء لك داعي سوء (ادفع) دعوته (بالتي هي أحسن) من بين طرق المناظرة فانه
 لا يسر العداوة بل يقبلها صداقة (فاذا الذي بينك وبينه عداوة) متمدة بقلب
 صديقا في الحال (كأنه ولي) من أول الامر (رحيم) يغضب لغضبك على من آذاك (و) لكن
 دفع سيئة العدو بحسنة منك خصلة عظيمة (ما يلقاها) أي لا يلقاها بالقبول (الا الذين صبروا)
 أي ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلقاها) أي خصلة الصبر (الا وحظ عظيم) من
 الاخلاق الكريمة والاعمال الصالحة (وما ينزعنك) أي وان تحقق في مكافأة السيئة
 بالحسنة (من الشيطان نزغ) فخص بحرك غضبك مكافأة السيئة بالسيئة (فاستعذب الله)
 لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعما ذلك اذا علم صدقك لانه (العليم) من نزغات
 الشيطان ان يلقى الى الجهاد ان الدعوة الى عبادة المظاهر ليست بسيئة لانها في الحقيقة دعوة
 الى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به ان أعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في المظهرية
 دون الليل والنهار اذ (من آياته) التي ظهر فيها باسمه الباطن والظاهر (الليل والنهار) وهما
 المقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) وان كانا مظاهرا اسمه النور فالمقصود منه
 الظهور والاطهار فاذا لم تسجد واللمة تصود بالذات (لا تسجدوا للشمس ولللقمر) كيف ولا
 ظهوره فيما بل باعتبار الهيئته لانها اوجوب الوجود بالذات (واسجدوا لله) لا باعتبار ظهوره
 فيما بل باعتبار أنه (الذي خلقهن) وظهوره لا ينافي خلقه لانه بارادته وتوجهه الى حقيقة

والتفكير القوم الذين يجتمعون
 لم يصيروا الى أعدائهم
 فيصار بهم (قوله عز وجل
 نأى بجانبه) أي تساعد
 بناحيته وقربه أي تساعد
 عن ذكرائه والنأى البعد
 ويقال النأى القبراق وان
 لم يكن يبعد والبعد ضد
 القرب (قوله جل وعز
 نقلا) ففي (قوله نديا) مجاسا
 (قوله عز وجل لننصفنهم

المظهر فان خصصتموه بالعبادة في الباطن عند عبادتكم المظاهر في الظاهر فاعبدوه بدونها
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيد اياه وهو غيرها (فان استكبروا) عن
 عبادته بلا مظهر لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادة من
 يعبدونهم في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عند ربك) أعلى عبادتهم التسبيح
 ولذلك يواظبون عليه اذ (يسبحون له بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره أن يكون مثل
 الامور المعقولة أو المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان ابعدهم التعقل (هم لا يسمعون)
 عنه لعلمهم انه أعلى مراتب العبادة له (و) لو اعتبر في العبادة الظهور بالاسماء فاعلاها اسمه
 المحي ومن مظاهره الارض ومن الاسماء الالهية المحي ومن مظاهره الماء اذ (من آياته أنك ترى
 الارض خاشعة) أي ذليلة تابس لانبات عليها (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) أي تحركت
 للانبات (وربت) أي زادت قدرها فقد ظهر في الارض باسمه المحي وفي الماء باسمه المحي لكنهما
 لا يستحقان العبادة باتفاق بل فائدة الظهور فيهما انما هي الاستدلال حتى يقال (ان الذي
 أحياها المحي الموتي انه على كل شيء قدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسمائه لم يكون آية
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الخاديا (ان الذين يلحدون
 في آياتنا) فانهم وان زعموا انهم يتصدون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون علينا) انهم
 يغيرون مقاصدنا فهم بذلك يستحقون النار والذين لا يغيرون شيئا من مقاصدنا آمنون من ذلك
 (أ) يزعمون انهم لعبادتهم اياه من تلك الجهات خير (فن يلقي في النار) لتغييره شيئا من مقاصدنا
 (خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة) الذي لا يأمن فيه من غير شيئا من مقاصدنا وان لم يزل آمنا
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتر كواجهه الوحوب الذاتي (اعملوا
 ما شئتم انه بما تعملون بصير) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أولى ما يعبد كآبائهم كفرؤابه
 (ان الذين كفروا بالذکر) أي بالنسبة الذي ظهر به في كتابه مما هو أقرب الى استحقاق العبادة
 من سائر الصفات لـ كنهم رأوه أدنى (لما جاءهم و) لكن مجيئه لم يجعله أدنى (انه) لعجزه
 (الكتاب عزيز) لا يصل اليه طاقة الخلاق ولا دنوفيه من جهة اشتغالها على الباطل اذ لا يأتيه
 الباطل من بين يديه) في شيء من مقدماته (ولامن خلفه) في شيء من نتائجها ودفاعة النزول فيه
 لم يجعله أدنى لانه (تنزيل) لاسرار الحكمة (من حكيم حميد) بحمدته كل من رآه فزعم أن من
 أوتي به فقد أوتي خيرا كثيرا والخبر محذوف وهو كفرهم كفره عن ظهر فيه بكتلانه ولا يخل بشرفه
 طعنهم فيمن أنزل عليه اذ (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) المشهورين بالشرف (من قبلك)
 وعدم مواخذه الطاعنين فيهم لا يدل على دنائتهم (ان ربك لذو مغفرة) أي تتر في الدنيا ابقاء
 للتكليف (وذو عقاب أليم) في الآخرة سيما اذ لم يعاقب في الدنيا (و) لا يتوكلن اعجازه على
 جهله أعجميا منزلا على رسول عربي بل (لوجهنا قرأنا أعجميا قالوا) لانهم اعجازه الابد فهمه
 (لولا فصلت) أي بينت بالعربية (آياته) بحيث يعرف اعجازها وكيف يتصور اعجاز العرب
 بالكتاب البهي (أ) المعجز (أعجمي) (عربي) فان زعموا انه لو كان معجزا لاتفق

في اليم) أي نظيره وتذريته
 في الحجر (قوله تعالى نفعه
 من عذاب ربك) النفعة
 الدفعة من الشيء دون
 موعظه (قوله تعالى نفشت
 فيه غم القوم) أي رعت
 ليلاب قال نفشت الغم بالليل
 وسرحت بالنهار وسرحت
 وهملت بالنهار (قوله
 جل وعز تقدر عليه) نصيب

العقلاء على الانقياد له (قل) انما ينقاد له من يتفجع به وهم المؤمنون اذ (هو للذين آمنوا هدى) اي الدلائل (وشفاء) عن الشبهة (و) انما لا ينقاد له المعاندون لمج اسماعهم اياه اذ (الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) اي ثقل (و) لو سمعوا لم ينظروا فيه اذ (هو عليهم عى) وليس ذلك لتقص في اسماعهم أو ابصارهم بل لبغدهم عنه (أو انك ينادون من مكان بعيد) وللاختلاف فيه قربا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كتابك لا يدل على نقصه كما يدل وقوع الاختلاف في التوراة على نقصها فانا (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه و) هذا الاختلاف لعظم موقعه بحيث (لولا كلمة) بتأخير الفصل الى يوم القيامة (سبقت من ربك) لبقاء التكليف (لنقض بينهم) بالفصل وكيف لا يؤخر فاعلم ان يؤخر في حق من يرجي له اليقين (وانهم لم يني شك منه) اي من ذلك القضاء لازال بأدنى التفات بل (مريب) موقع في زيادة الريب مع انه لا وجه له أصلا لا اتفاق على ان (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) مع انها كثير اما نجد الامر بالعكس وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظلام للعبيد) وكيف تنكر القيامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واهية كالجهل بساعة ابتدأهم مع انها انما تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (اليه يرد علم الساعة) كيف (و) لا ينكر خروج ثمرة من اكلها الجهل بساعة ابتدأه بل اليه يرد علم ساعة خروج (ما تخرج من ثمرة من اكلها) (و) كذلك لا ينكر وجود الحمل والوضع للجهل بوقت ما فانه (ما تحمل من أحمى ولا تضع الا بعلمه) والمطلع على ذلك انما يطالع باعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف ينكر وجودها مع انه انهم بايجاد الثمرات والاولاد وحده وقد اشر كوابه في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر لهم بطلان الشرك (يوم يناديهم أين شركائهم الذين قالوا آذناك) اي اعلمناك من اعتراف بواطنتنا بالتوحيد حين كوشف لنا به (ما من من شهيد) يشهد على ان لا شريكا لان الشهادة هو القول المطابق لما في القلب وهذا القول لا يطابق ما في القلب الآن وأنت مطاع على ما في القلوب فقلوبنا اعلمت بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) فاعبى عن قلوبهم (ما كانوا يدعون من قبل) ولكن لم يفدهم هذا المحول لانهم بقي عليهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) أي ايقنوا (مالهم من محيص) أي مهرب عن هذا الحجاب الموجب للعذاب لانهم فتوروا وقت الهرب وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من أعظم الخيرات مع انه (لا يسأم) أي لا يمل (الانسان من دعاء الخير) كيف لا يبالغ في الهرب عنه مع انه أشد وجوه الشر مع انه كان بحيث (ان مسه الشريفوس) من رحمة الله (قنوط) من الخير كاه (و) هذا اليأس والقنوط وان لم يتحقق له في الدنيا يتحقق له في الآخرة لانه لا يتخلص من شداها اصلانا علمنا من الانسان انا (ان اذقناه رحمة منا) من غير استحقاقه اياه اذ انه لا يكونها (من بعد ضراء مسته) ولو استحققت ذاته الرحمة لم يسه الضراء أصلا (ليقولن هذا) حق (لي) فلو خلاصناه من العذاب الاخرولى رأى التخالص حقه فيجتري على المعاصى مرة اخرى (و) كيف يتخلص وهو يقول الآن (ما ظن الساعة فائمة) فاذا خلاص يمكنه ان يقول أمالا استلى بمثل ذلك ثانيا لان الله

عليه من (قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) (قوله تعالى نادىكم) أي مجلسكم (قوله عز وجل نجبه) اي نذره (قوله عز وجل تكبير) انكارى (نذير) انذارى (قوله تعالى نصب) أي ذهب (قوله عز وجل نسلخ منه النهار) أي يخرج منه النهار (خارجا لا يبقى معه شئ من ضوء النهار) (قوله تعالى تنسكه في الخلق)

تعالى خلصني منه مع علمه بانى اعود الى معصيته (و) ايضا انه يقول (لئن رجعت الى ربي) عند قيام الساعة (ان لى عنده للبعسى) أى الجنة فلهذا يقول اذا اخرج من النار انى اذا عدت الى المعاصى ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع فى الحكمة اخرج الكافرين من النار لهذه الوجوه (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) انهم اوجبة للخلود فى النار فلا بد من هذا الوعد (و) لا بد من اتمام ذلك الاعلام بما ضاه هذا الوعد (انذيتهم من عذاب غليظ) (و) كيف ينعم عليهم بالخراج من النار وقل ما فيهم الاعراض عن المنعم فانه (اذا انعمنا على الانسان عرض) عنا (ونأى) أى تباعد عن طاعتنا اخذنا (بجانبه) ترجيحنا علينا (و) كيف لا نخلدهم فى النار وفيه نذلهم انما هو مقتضى عظمتنا فانه (اذا مسه الشرف ذو دعاء عرض) فان زعموا انه يخاف لما ذكرتم من اجابته المضطر اذا دعاه (قل) انما يجيب من لم يضطر بالاذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تفتق ضلالكم (أرايتم) اى أخبروني (ان كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كفرتم به) لانه (من أضل ممن هو فى شقاق) أى خلاف مع الله (بعيد) وكيف ينكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لاياته فان لم يروها فيه (سنبرهم آياتنا) ظهورا تنابا للايمان (فى الآفاق) تفصيلا (وفى أنفسهم) اجمالا بعد تفصيل لينظروا فيها فيجدوها فى هذا القرآن (حتى يتبين لهم انه) أى القرآن هو الجلى الكامل كأنه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف ينكرون كون القرآن من عند الله مع انه استدل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) يشكون فيما يستدل به على وجوده (ولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد) أى دلائل لانه به وجوده ونوره ظهر فكيف يكون تجليه كائنا فى معرفة جميع الاشياء مع قصور التجلى عليه ولا يدل تجليه مع كماله فى القرآن على حقيقة كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم فى تجليه (الانهم فى مريبة) أى شك (من لقار بهم) أى تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شئ محيط) فانه انما ظهر ما ظهر من احاطة اشراق نور وجوده به اذ به تحفته فافهم * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة حم عسق) *

سميت به لان محتملاتها ويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يمتد به غيرها حم لعومها فى سائر السور وبالشورى لاشعار آياتها بآية الدنيا وعزها الآخرة وصفات طالبيها مع اجتماع قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلى بتجليه الجامع فى مقطعات فواتح سور كتابه (الرحمن) يجعل سائر وحيه كذلك (الرحيم) بظهوره مع كمال عزته وكمال حكمته فيه (حم عسق) أى الحواية والتمتانة عمّت سور القرآن أو حكمه ومعارفه عظيم سعادة قائمة وأوجبه المستقيمة عصمة سائر القوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذه السورة بل (كذلك يوحى اليك) فى سائر السور (والى الذين من قبلك) فى زبرهم (الله) الجامع للكالات فلا يعبدان يكون مجله ما وبأ

أى زوده (قوله تعالى
نحسات) أى مشورات
(قوله عز وجل فى يوم نحس
مستمر) أى استمر عليهم
بنحوسه أى بشؤمه (قوله
تعالى نستنسخ) أى نبت
ويقال نستنسخ أى نأخذ
نسخته وفلان أن الملائكين
يرفعان عمل الانسان
صغره وكبيرة فيثبت له الله
منه ما كان له ثواب أو عقاب
ويطرح منه اللغو فضو قوله
هـ لم وان ذهب وتعالى (قوله

(العزیز) فلا یعدان بكون مجلاہ احكاما وحجبا (الحکیم) فلا یعدان بكون مجلاہ مینا
 أو مشقلا علی معارفہ۔۔۔ تعدا أو حجبه مستقیمة أو حفظه عاصما ولا یعد ظهوره بکلاته
 فی کلامه بعد ما ظهر فیما کان فی السموات والارض اذ (له) مجلی (ما فی السموات وما فی
 الارض و) لا یعرض له دناءة فی ظهوره فی الارضیات اذ (هو العلی) بذاته وما بالذات لا یزول
 بعارض بل ظهوره فیها باعتبارانه (العظیم) وقد ظهر بکلامه فی عالم السموات بالحروف
 المنویة فظهر فیها من عظمتہ ما (تسکاد السموات بتفطرن) أى یثقیقن من جهة ما تجلی
 علیہن (من فوقهن والملائكة) مع کمال مظهر یتهم اسارا وظهوره فی تلك الحروف (یسبحون)
 رجب۔ عن ان یعرفوه بانفسهم دون تعریفه فاذا عرفهم بذلك فارنوا تسبیحهم (بجمد رجب)
 علی ما أنتم علیہم بذلك انظهور (و) لما کان ظهوره فی الحروف الحسمة دون ذلك الظهور
 فتصرت معارف أهل الارض (یستغفرون ان فی الارض) اثلیاؤا أخذهم باعتقادهم فیہ
 ما لیس علیہ کیف لا یستغفرون وقد نزل علیہم ذلك لعدم احتمالهم معرفته الکاملة رحمة بهم
 (الان الله هو الغفور الرحیم و) من رحمته بعباده أن (الذین اتخذوا من دونه اولیاء)
 فالحقوه بالناقصین بعد ظهوره بکلاته سیمافی کتابہ فانهم وان لم یحفظوا علیہ شیا من حق
 کماله (الله) بکاله (حقیظ) لهم الی أجلهم وان کان حقیظا (علیہم) اعمالهم الی ثلاث
 المددات بعدہم أشد ما بعدہم لوجعل علیہم (و) لیکن (ما انت علیہم بوکیل) من الله فی الانتقام
 منهم کرهة ان تستجمل علیہم العذاب من غلبة الغیرة الالهیة علیک فی قوت علیہم التدارک
 بالتوبة المستوجبة للرحمة علیہم فهذا من رحمته علیہم وان انقلبت مزید غضب علیہم ولم
 یتدارکوا (و) کما رحمتهم بالحفظ رحمة یخاف انقلابها غضبا (کذات أو حینا الیک) ما هو
 رحمة یخاف انقلابها عذابا ما نه رحمة فلیکونه (قرآنا) جامع الالوم (عربیا) یفهمه العرب
 بانفسهم وغیرهم یتعلم لغتهم القهی أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان وحیه الیک
 (لتنذر أم القرى) وان كانت حرما آمنا (ومن حواها) تنذرهم أيام القرى الهالکة فیما مضی
 (وتنذر یوم الجمع) الذی تكون الفضيحة فیہ أعظم ویخاف لو کان مختلفا فكیف اذا کان
 (لاریب فیہ) والخوف فیہ أعظم الاشیاء فوات نعيم الجنة وحصول ألم العقاب اذ فیہ (فریق
 فی الجنة وفریق فی السیر) وقد رحم الخائف بدخول الجنة والنجاة من النار وهو أعظم رحمة
 یخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمته وان اقتضت ادخال الیک الجنة فهی غیر موجبة
 کفهره بل (لوشاء الله لجلع لهم امة واحدة) مرحومة أو مقهورة (ولکن) یراعی مقتضاهما
 بمشیئته اذ من سنته رعاية مقتضیات الحقائق لذلك (یدخل من یشاء فی رحمته) لعدا لهم فی باب
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال والافعال فیما الیهم الله وینصرهم ویدخل من یشاء فی
 قهره لانهم ظالمون (والظالمون ما لهم من ولی) یجرهم الی رحمة الله وجمته (ولانصیر)
 بنحیهم من نارہ فان زعموا ان لهم اولیاء یقال هل اتخذوا الله ولیا مع غیره (ام اتخذوا من
 دونه اولیاء) وعلى التقديرین لا ولی لهم اما علی تقدير الشرك (فالله هو الولی) ولا یوالی من

تعالی نضید) أى منضود
 (قوله عز وجل فنتعجبوا فی
 البلاد) أى طافوا
 وتباعدوا ویقال تعجبوا فی
 البلاد أى ساروا فی نقوبها
 أى طرقها الواحدة نقب
 ونقبوا أى بحثوا ونعرفوا
 هل من لم یخص أى هل
 یجدون من الموت محمیصا
 أى مع دلائل یجدوا ذلك
 (قوله والنجم اذا هوی)
 اذا سقط فی الغرب وقبیل
 كان القمرا ان ینزل بنجوما

أشرك به وعلى تقدير اتخاذهم من دونه أو لا فلعمد صلاحيتهم للولاية التي تفضى الى
ادخال الجنة والنار الانجاء من النار لانهم حافرع الاحياء (وهو يحيى الموتى) بل فرغ القدرة
الكاملة (وهو على كل شيء قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك
(و) كما لا يصلحون للولاية المفيدة دخول الجنة والنار لا يصلحون لموالاته تكون
سبب ذلك مثل ان يأوتوا باحكام تصير سبب ذلك بل (ما اختلقت فيه من شيء) هل هو مفيد
لذلك أو ضده (فحكيمه) مقوض (الى الله) يراجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه
تنصيصاً وقيداً على معنى مستنبط من أحدهما فان ادعى أحدهم ذلك لنفسه فلا أو من
بروييته بذلك بل (ذا لكم الله ربى) فان خوفنى (عليه توكلت و) ان رأيت منه منافع أو مضار
فلا ابالي له بل (اليه انيب) أى ارجع وكيف ارجع الى الغير أو توكل عليه أو اخاف منه
أو اتخذ به رابع أنه مفطور لا اختصاص الله به (فاطر السموات والارض) كيف وغاية ما فى
الغير انه يتفاوت فاضلاً أو منضولاً لانه (جعل لكم من انفسكم أزواجاً) أى اصنافاً مختلفة
الى كامل وناقص فلو استحق ككل كامل الهية كل ناقص لكان لكل شيء الهية لا تنحصر
(و) لكان للمتوسط كالحيوان الهية وماله هية ان جعل (من الانعام أزواجاً) فللا انسان عليها
الهية ولبعضها على بعض الهية مع ان المتوسط منضول فعليه الهية لما فوقه بل (يذروكم)
أى يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل منضولاً من وجهه فيكون الشيء الهى والشيء واله الهى وهذا
باطل بالضرورة فالعبر انما هو الكل المطلق وهو انه (ليس كمثل شيء) أى ليس مثله شيء فكفى
بشيء مثل المثل عن نبي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثلاً له فاذا نقي لزم نفيه (و) لا يلزم من نفي
المثل نفي الصفات الكاملة التي نطاق على المخلوقات وهو تنقص اذ يكفي فيه كونها بالذات
وللغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل الحصر بالذات وانما سمع الغير
وبصره باعتبار ظهورهما فيه ولا يناقضه قوله تعالى وله المثل اعلى لانه المناسب بالوجه
الخاص والمثل بالكسر هو المشار له فى النوع ومن ظهوره بالاسماء سببية الاشياء فلا يستقل
بدون اذنه لذلك (له مقاليد) أى مقابح أسباب (السموات والارض) ويستقل بدون
الاسباب لذلك (يسط الرزق ان يشاء) وان لم يشاء سبباً (ويقدر) أى يضيق على من يشاء
وان بالغ فى جميع الاسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق
(انه بكل شيء عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الاكثر فهى أسباب خفية ولما
جعل هذه الاسباب غير مستقلة بدونه نهي عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع اليها
حتى (شرع) أى سن (لكم من الدين) أى الاعتقاد (ما وصى) أى امر على سبيل التوكيد
(به نوحاً) ان يأمر به قومه وهو توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثراً سواهم فى جميع الاشياء
(و) الامر العظيم (الذى أوحينا اليك) من غير توكيد من توحيد الذات ان تأمر به خواص
قومك (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وبالجملة أمرناهم (ان)
اقبلوا الدين) باحدى التوحيدات (ولا تتفرقوا) أى ولا تفتقدوا الشرىق بالجمع (فيه) وانما

فانقسم الله بالنجم منه اذا
نزل (قوله تعالى نذير من
النذر الاولى) محمد صلى
الله عليه وسلم (والنجم
والشجر يسجدان) النجم
ما يخرج من الارض أى طالع
ولم يكن على ساق كالعشب
والبقيل والشجر ما قام
على ساق وسجودهما
انما ما يستقبلان الشمس
اذا طلعت ويميلان معها
حتى ينكسر النقى
والسجود من جميع الموات

أكدنا عليهم بذلك لانه (كبر على المشركين) في الافعال والذات والصفات (ماتدعوهم اليه) من
احدى التوحيديات سيما الدائق اذ لا يحصل بالكسب بل (الله يجتبي) فيجذب (اليه من يشاء)
من غير اناية سابقة (ويهدى) للوصول (اليه من يذنب) أى من يرجع اليه حتى يتحقق بالتوكل
ثم يصير موحدنا في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لوقيل لو أقر هؤلاء الرسل به هذه
التوحيديات لاخذ بها أهل الكتاب قبل (ماتفرقوا) أى ما عتقدوا التفرقة الهضبة قدماء
أهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل اوجبوا الاخذ باحدى التوحيديات
(بغيا بينهم) وبين دعاة التوحيد (و) هذا البغى موجب للمواخذه في الحال (لولا كلمة
سبقت من ربك) بتأخير الفضايل بينهم (الى أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاة
التوحيد بما واخذتهم لوجود مقتضاها من البغى على أهل الحق ودعائه (و) لا يعذر باقتدائهم
المتأخرون (ان الذين اورثوا الكتاب) المخالف لمقتضاهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما
يتقدمونهم لم يولدوا في شك من مقالهم لكنهم ما كونا انهم (لنفي شك منه مريب) أى
موقع لهم في الريب فيما نقلوا من الكتاب أيضا (فلذلك) أى فليكون متأخري أهل الكتاب
في شك من اعتقاد قدمائهم ونقلهم الكتاب (فادع) الى ما لا يشك فيه (واسمتم) في الاعتقادات
والاعمال لئلا تهم (كما امرت) وان كان لك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا
فيك بخالفه قدمائهم (لا تتبع احوالهم وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع انى
(آمنت بما أنزل الله من كتاب) ان ذكروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل اولواها فدعا
للمعارض في الظاهر فيها قل (امرت لا عدل) في اتاويل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو
انصفت وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الاحكام قل (الله ربنا وربكم) فله
ان يرينا باحكام ويريبكم باحكام ولا يناقض في ذلك اذ (لنا اعمالنا) في عصرنا (واحكم
اعمالكم) في عصركم (لا حجة بيننا وبينكم) بان هذا النسخ ابطال لحكم الله بل هو بيان
لانتهاء حكمه ولا يلزم من ذلك التفرقة في أحكامه بل (الله يجمع بيننا) وبينكم في حكمه
باعتبار عصره ولو كان في عصركم لحكم علينا باحكامكم واذا كنتم في عصرنا حكم عليكم
باحكامنا (واليه المصير) في الحكمين فلا بد وان يراعى مصلحة العصرين (والذين يحاجون
في الله) في أحكامه الناسخة (من بعد ما استجب له) أى اجاب عن حججهم العقل والكشف
ونقل الكتب السابقة مقوية بلحجج الله كلما طلب منها ذلك (حجتم داعضة) أى زائلة (عند
ربهم) لا يعتد بها في الدنيا (و) لا يعنى عن المنسك بها الكونها شبهة بل (عليهم غضب)
اذ تحكموا على الله ان لا يحكم على أحد الا بما حكم به عليهم (ولهم عذاب شديد) لا يخفف
منه شئ لاجل شبهتهم بعد شدة عقابهم بجهة داعضة وكيف ترد أحكام هذا الكتاب لمخالفته
كتب الاولين مع انه أكمل منها اذ (الله) باعتبار جمعيتها هو (الذي انزل الكتاب) حتى صار
مجزا اوله يمرض دلالة بجزاه بطلانه في ذاته اكونه ملتبسا (بالحق و) ليس هذا دعوى بلا
برهان لانه انزل (الميزان) لمعرفة اعجازه ومعرفة حقيقته وقد دل الميزان على حقيقة النسخ اذ

الاستسلام والانقياد لما
سخر له (قوله تعالى والتخل
ذات الاكام) أى ذات
الكفرة قبل ان تنفتح
وعلاف كل شئ كه (قوله
عز وجل انشاء الاخرى)
أى الخلق الثاني البعث
يوم القيامة (قوله عز وجل
نضاختان) أى فتورتان
بالماء (قوله جل وعز نجوى)
سرار ونجوى متناجون

الاوراق مختلفة بقرب الساعة وبعددها فالأقرب أشد فسادا فلولم يرخص فيه لازداد فسادا
 (و) من انكر قريبا قبل له (ما يدريك) بيدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قريبا استعملوها
 استهزاء بها اذ (يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها) وأي فساد أعظم من هذا الفساد المانع
 من خوف الله بالكلمة الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كان لهم الامن اذ لم
 يلبسوا ايمانهم بظلم (مشفقون) أي خائفون (منها) لان ما يخافونه من الله انما يكون فيها
 والرخص تمنعهم من البأس (و) ابس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم يخف
 من وجه بل (يعلمون) قطعوا يقينا (انها الحق) وانما الخوف من الله تعالى
 عليهم مع محقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أي يجادلون (في الساعة
 اني ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام
 ربوبيته على الارواح اذ اعتقدوا فناءها أو تعطيلها وهو لا يلوث ثقل عليهم لازدادوا بعدا ولا
 يبعد من الله انزال مثل هذا الكتاب الجامع لطفا بالعباد اذ (الله لطيف بعباده) ولا يلزم
 من هذا اللطف ان يطالع العوام على اسرارها (يرزق من يشاء) ولا يسر عليه جمع المعاني
 الكثيرة في الالفاظ اليسيرة اذ (هو القوي) ولا يسر عليه ان يسر على العوام بعض ما ظهر
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفضيل رخصه على عزائم امور من تقدمه
 ومن لطفه تكثير الثواب على الاعمال اليسيرة لانه يرزق من يشاء بلا سبب فلا يمنع عليه
 ان يعطي بسبب الرخصة ما لا يعطي بسبب العزيمة ولو كان للعمل أثر فارتفع لطفه أعظم اذ هو
 القوي ولو كان للعزيمة من يدق قوة فهو العزيز الغالب وأيضا لا يبعد ان يهمل أهل الضلال
 البعد مدة بعيدة من مزيد لطفه ثم يزيدهم لطفان يرزقهم ولا يبالى بهم اعتمادا على قوته
 في مواخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزته اذ ينجلي لهم بالتجلى الجلال في الدنيا بالحجاب وفي
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يبعد ان يختص لطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ
 (من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه) بنيات صالحة ومواسع باطنه مقوية له فكذا يزيد
 له في فهم اسرار الكتاب (و) لا يبعد ان لا يطالع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الا اسرارا
 تناسب أهلها (من كان يريد حرث الدنيا انوته منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون
 ذلك مانعا له من ثواب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضا لا يبعد ان يستفيد
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت بينهم
 في العمل في الواحد وأيضا اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ ينزله في حرثه لاني أهل
 الدنيا لانه لا يعطي جميع ما يتنادى مع ذلك يصير مانعا مما هو أعظم من الدنيا كلها ثم أهل
 الكتاب ينكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخا لكتابهم ويعملون بما عرفه علماءهم
 أنهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لاني كتابهم ولا على
 اسان رسول (ولولا كلمة الفصل) أي ولولا قول الله ان لا تأخذ احدا الا بعد ان أفصل عليه
 بالدين ولا أفصل قبل يوم القيامة (لقضى) بمواخذتهم في الحال قطع النزاع (بينهم) وبين ربهم

ايضا كقولهم وازهم بجوى
 أي متناجون أي يشار
 بعضهم بعضا (قوله عز
 وجل نصوحا) فهو لان
 النصح ونصوحا مصدر
 نصحت له نصحا ونصوحا
 والتوبة النصوح البالغة
 في النصح السبي لا ينوي
 التائب معها معاودة
 المعصية وقال الحسن هي
 ندم بالقلب والاستغفار

في كتابه (و) لا يدل تأخير على تعطيله بعد تحقق ظاههم (ان الظالمين لهم عذاب اليم) سيما
 الظالمين بشرع الاحكام من غير اذن الله (تري الظالمين) سيما بهذا الظلم (مشقة بين) أي
 خائفين يوم الفصل (عما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أي جزاء كسبهم (واقع
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حقا الخلق (و) قد وقع عليهم مع ذلك ما فوقوا من
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناسخ والمنسوخ (وعملوا الصالحات) بالمنسوخ قبل الفسخ
 وبالناسخ بعده (في روضات الجنات) روضة للايمان بهم وروضة للعمل بالمنسوخ قبل النسخ
 وروضة للعمل بالناسخ بعده ولموافقهم مراد الله (الهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اتوا
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاء الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من
 الرب الكبير وهو وان لم يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب
 الوقوع سيما ما شرهه أحد اسما خواصه لكن (ذلك الذي يشر الله) به (عباده) الخواص
 اعني (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه
 به فضل عليهم واحد منهم (قل) تفضل ذلك الواحد عليكم من جملة الفضل عليكم اذ يفيدكم
 ديناً ولا ينقص شيئا من دنياكم اذ (لا أسئلكم عليه اجر الا) ما يزيدكم اجر العني (المودة) الراحة
 (في) حق (القربي) لمتقربوا بهم الى نبي الى ربكم روى انه المائزات قبل يارسول الله من
 قرابتك من هو لا قال على وفاطمة وابناهما مرضى الله عنهم (و) انما طمنا ذلك لان (من
 يفتقر) اي يكتسب مع مودتهم (حسنة نزله فيها حسنا) يزداد به ثوابا ويغفر له ما قصر فيها
 ويقبل قبول الكامل (ان الله غفور شكور) أي ينكرون تبشيرهم كراهة فضله عليهم وان افادهم
 فضلا (أم يقولون افترى على الله كذبا) فكان أظلم من شرع الاحكام اذ لم يدع الوحي اليه لكنه
 لا يتأتى من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تأتي منه (فان يشا الله يحتم على قلبك) فلا
 يبقى انشراحه لتلك العلوم بعد الافتراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه
 (يجع الله الباطل) ولا ينحى هذا الباطل من الافتراء الا بالتحتم على قلبك ولكنه يزيدك شرح
 القلب فزيدك كلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يجع الحق بكلماته) ولا يعكس
 الامر من جهله لاطلاعهم على الغيوب كلها (انه علم بذات الصدور) لتحقيقه الحق
 بكلماته تحقق ما عميل اليه لذلك (هو الذي يقبل التوبة عن عباده) لميلهم اليه فيثبتهم لديه
 (و) لمحوه الباطل بالحق (يعفو) بها (عن السيئات) التي فيها الميل الى ما سواه من الباطل
 (و) مما يشبه العفو عن السيئات انه (يعلم ما تفعلون) ولا يؤاخذهم بما في الحال (و) مما
 يشبه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (يستجيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبه محو الباطل ابطال اعمال الكفار
 لميلهم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف ييسط الله على من
 يعني عليه بالافتراء عليه علوما غيبية وهو رزق معنوي وقد كره بسط الرزق الحسي على
 الكل كراهة يعني يعرضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاعني جميعهم (لبغوا)

باللسان والترك بالجوارح
 واضماران لا يعود (قوله
 جبل وعز نفر) جماعة
 ما بين الثلاثة الى العشرة
 (قوله تعالى ناشئة الليل)
 أي ساعاته من نشأت أي
 ابتدأت (قوله تعالى نضرة
 النعيم) أي يريق النعيم
 ونداه ونداه وجوه يومئذ
 ناضرة أي مشرقة من
 يريق النعيم ونداه (قوله

بعضهم على بعض بغيا ساريا (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم مما قسم له (بقدر)
 نظرفيه الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئته لا تخالف قدره
 رعاية للحكمة (انه بعباده) اي باستعداداتهم الباطنة (خبير) وباستعداداتهم الظاهرة
 (بصير) ولما كره البغي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشد كراهة وهو لازم لترك
 الوحي بالكلية فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يعبد عليه انزال الوحي عليكم بعد
 قنوطكم عنه واهدأؤكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الغيث) على اهل القحط (من)
 بعد ما قنطوا) اي ايسوا (وينشر رحمته) بانبات الزرع واخراج الثمار وكيف يترك ذلك
 (وهو الولي الحميد ومن آياته) الدالة على كونه وليا حميدا (خلق السموات والارض وما بث
 فيها من دابة) لمنافع العباد (و) لا يحل بحمده وولايته ما يجري بينهما من التظام اذ (هو)
 على جمعهم) للاتصاف (اذا يشاء قديرو) كما لا ينافي حمده وولايته تظام الدواب
 لا ينافيها اصابة المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و) هو يفعل بكم
 بمقتضى ولايته وحمدها كثر ما يفعله بمقتضى كسبكم اذ (يعفون عن كثير) فلا يؤاخذكم بها
 في الحال ويرجى ان لا يؤاخذكم بأكثرها في الآخرة أيضا (و) ليس عفوه العجزه اذ
 (ما أنتم عجزون) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض و) لكنكم العاجزون
 اذ (ما لكم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولا نصير) يخاصكم عنه (ومن آياته)
 الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته أكثر من رعايته بمقتضى كسبهم (الجوار) اي السفن
 الجارية (في البحر) اللطيف مع أنهم في النقل (كالاعلام) اي الجمال (ان يشاء) أن يفعل
 بمقتضى كسبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللان) اي يصرن (رواكد)
 اي ثوابت لا في قدره لثقلها بل (على ظهره) رعاية بلهجة الولاية من وجه (ان في ذلك) اي
 في تحريكه بتحرك الريح اللطيفة وتسكينه وتسكين الريح فلا تؤثر فيها أمواج البحر
 تأثيرا يعتمد به مع امساكها اياهن على ظهره حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته
 ورعايته لولايته أكثر من رعايته للاكساب مبصرة (لكل صبار) حبس نفسه على النظر
 في الآيات (شكور) لما يرى في آياته من الآله ذكر الآيات بعد تسكين الريح لانه المذكور
 غالب القلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة بحيث (يوقهون)
 اي يهلك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (ويعف عن كثير) بمقتضى
 ولايته وانما راعى كسبهم على القلة لئلا يذهب الخوف عن قلوب الناس بالكلية (ويعلم الذين
 يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا اهلاكم (مالهم من محيص) اي محصل لا التمسك بولايته
 ولا غيرها ولا يغتر الجادلون بتضييق الرزق والجاه على المؤمنين وتوسيعهما عليهم (فأوتيتهم
 من شيء) من مال وجاه (فتماع الحياة الدنيا) وقد سلمت متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند
 الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خيريته انه (أبقى) وانما يحصل لاعدائكم اي
 (للذين آمنوا) لم يشب ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون و) لضعف لانهم (الذين

تعالى فخورة وناخرة) أي
 بالسهة ويقال فخورة بالسهة
 وناخرة يعنى عظما ما فارغة
 بصيرة بها مرهوب الريح
 كالخبير (قوله عز وجل
 تمارق) تى وساءت وواحد
 تمرقة وتمرقة (قوله عز وجل
 النجدين) الطريقين طريق
 الخير وطريق الشر (قوله
 عز وجل لئن لم نهها بالناصية)
 أي ناخذنا ناصيته الى

يحتسبون بكائر الانتم) المضعفة للايمان بالذات (والفواحش) اى الصغائر التى تفعلش برؤيتها
 صغائر (و) لايزالون يتقون حتى انهم (اذا ما غضبوا هم يغفرون و) قد قوا ايمانهم
 بالة كالف الشرعية لانهم (الذين استجابوا للرحيم) او امره ونواهيهم فلا يفتقدون حيث
 امرهم ولا يجدهم حيث نهاهم (و) تمت لهم تلك الاستجابة اذ (أقاموا الصلاة) سيما
 بالجماعة الموجبة اجتماع قلوبهم (و) قد راعوه خارج الصلاة ايضا اذ (امرهم شورى
 بينهم) فلا يمدون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا فى الاعمال البدنية (و) اما المالية فمراعون
 جميع حقوق المال اذ (مما رزقناهم ينفقون) فى جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق
 فهم (الذين اذا اصابهم البغي) وروا العفو عنه مضعفا للاسلام (هم يتصرون) لاعلاء
 كلمة الله لا لانفسهم ولا لتصارلنفسه وان كان جائزا فهو جزاء سيئة (جزاء سيئة سيئة)
 لانه (مذاهبا) لافى الصورة وحدها بل فى المعنى ايضا من حيث النسبة الى النفس على انه
 ادنى من العفو (فن عفاو) لم يتصرو عليه بل زاخيرا اذ (اصح) ما بينه وبين اخيه من
 مفسدة الحق والغفل (فأجره على الله) الذى راعى بنيانه بعونه واصله لاحه وقد تخلق
 باخلاقه لكنه لا يعفو عن الظالم ولا يصلحه لانه فرغ محبته له (ان لا يحب الظالمين و) المتصرو
 لنفسه وان فعل سيئة فليس بظالم لا يحبه الله بل (من اتصرو بعد ظلمه) اى بعد ما ظلمه
 صاحبه (قاولك ما عليهم من سبيل) ابغض الله وغضبه حتى ترتفع محبته الاصلية عنهم (انما
 السبيل) المذكور فى الظالمين انما هو (على الذين يظلمون الناس) الذين هم بينان الله
 (و) يتعدون حدود الله اذ (يغفون) بغيا على عباد الله مع كونهم (فى الارض) لا باذن الله بل
 (بغير الحق) فعليهم سبيل الغضب الالهى و بغضه وما يترتب عليه (اولئك لهم عذاب اليم)
 من جعل معاصى المظلومين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم (و) المظلومون وان
 حصل لهم ذلك لوتر كوا الصبر والعفو فلا يبلغون مبلغ الصابرين العاقبين اذ (لمن صبر وغفر)
 قارب رتبة اولى العزم من الرسل (ان ذلك لمن عزم الودور) كيف لا يكون لله سبيل على
 الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم ان فى الظلم اهم عظمة ومعاشا والتفصى عنه وان كان واخفاهم
 لم يتدرا اليه لانه (من يضل الله فماله من ولى) يهديه (من بعده) اى بعد ثباته على اضلاله
 (و) ذلك التفصى ان العظمة والمعاش انما يعتد بهما اذا لم يعقبهما مذلة ولا شدة وههنا
 تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين لما رأوا العذاب يتولون هل الى صر) الى الدنيا بعد لقاء
 الله والرجوع اليه (من سبيل و) المذلة بحيث (تراهم يعرضون عليها) اى على النار
 (خاشعين) اى متذللين مما يلحقهم (من الذل ينظرون) الى النار يتدنى نظرتهم (من طرف
 خفى) اى من تحريك لاجفانهم ضعيف على ان المعاش انما يعتد به لولم يقابله خسر (و) قد
 (قال) اعداؤهم (الذين آمنوا) شماتة بهم (ان الخاسرين) هم (الذين خسروا انفسهم
 واهلهم يوم القيامة) ولا ينقطع بانتطاعه بعد طوله (ألا ان الظالمين فى عذاب مقيم)
 ابد الابد كيف (وما كان لهم من اولياء) فى القيامة ولا بعدها (ينصرونهم) بالتخليص

النار يقال سفعت بالشي
 اذا أخذته وجذبته جذبا
 شديدا والناصية شعر
 مقدم الرأس (قوله عز
 وجل فيؤخذ بالنواصي
 والاقدام) يقال يجمع بين
 ناصيته ورجليه ثم يلقى فى
 النار (قوله عز وجل ناصية
 أى مجلسه والجمع النوادى
 والمعنى فليدع أهل ناديه
 (قوله عز وجل نفعها) أى
 غبارا (قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص بتدبير انفسهم لان (من
 يضل الله فخاله من سبيل) يسلكه للتخلص عنه وليس ذلك اعدم السبيل اصلا فقد وجد
 لاهل الاستجابة قبل الموت (استجيبوا ربكم) ليريكم هداية سبيله لا بالاضطرار بل
 (من قبل ان يأتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا مرد له من الله) لتروا الى عالم الخباب
 الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بلجا اذ (مالكم من ملجا) تفررون
 اليه (يومئذ) لان كل ملجا فيه راجع الى الله (ومالكم من تكبير) يتكبر على الله
 في مواخذتكم (فان اعرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله تلك بهم سبيل الهداية
 المتبسرة لهم كانوا تحت قبضتهم (فما ارسلناك عليهم حفيظا) تحفظ ما في قبضتهم من سبيل
 الهداية لو قصدوها فلا تلجئهم الى قصدها (ارعبت الابلاغ) اي تبليغ ما في قصد هان
 الفوائد وما في الاعراض من الآفات (و) انما اعرضوا عن استجابتنا لانهم لا يرون منافعة
 ويرون منا كل مصيبة (انا اذا ذقنا الانسان منا) لا باستحقاقه (رحمة فرح بها) كانوا
 مقتضى ذاته (وان تصبهم سيثا) لم تكن مبتدأة منا بل (بما قدمت ايديهم) كفر بنسبة
 الظلم اليها (فان الانسان كفور) بنسبة لظلم وطلب نسبة النعمة اليها وكيف يتصور
 نسبة الظلم الى الله فيما يتصرف في ملكه اذ (لله ملك السموات والارض يحاق ما يشاء)
 بمقتضى ما يكتبه ولو تعين عليه شيء لم يكن على مقتضى مطلق المالا كية على ان حاصل المصيبة
 غالب المنع فضل النعمة فكما لا يسمى عند منعه الفضل ظالما لا ينبغي ان يسمى في افاضة المصيبة
 ظالما وذلك لانه لا يسمى ظالما فيما يتقسم من الارلادوان كان بعضهم ناقص الحظ جدا فانه
 (يهب لمن يشاء اثانا) وهو ناقص حظا ممن يعطى الذكور جدا وتكبيرهن اشارة الى ان من
 حقهن التكبير (ويهب لمن يشاء لذكور) وهو وان كان اكمل من الاول ناقص بالنسبة الى
 ما بعده فكما لا ظلم ههنا فكذا فيما قبله وعرفهم اشارة الى ان من حقهم التعرف بالانصاف
 بالكمالات ثم قال (او) للاشارة بأنه كالمقابل للمشيئة اذ لا ترجع فيه لاحد الجانبين على الآخر
 (يرؤوهم) اي يجمع الموهوبين (ذكر انا وانا) قدم الذكور ههنا لانه لم يظهر ههنا أثر
 المشيئة الموجبة تقديم الاناث اذ لا كراهة فيه لكونه غاية الكمال وتكبر الذكور رعاية
 للمناسبة ولم يعكس بتعريفهما اشعارا بوجوب القرار عليهن من التعرف ثم قال (ويجعل
 من يشاء عقيما) لكونه أثر محض المشيئة اذ لا دخل فيه للهبة اصلا ومع هذا لا يعد ظالما
 فكيف ما تقدم وليس هذا على سبيل التحكم بل بتبعية العلم مع القدرة على خلافه (انه علم
 قديرو) بقدرته رفع بعض البشر الى حد المكالمة مع الله ومع ذلك راعى مقتضى علمه
 بشريته وبالهمة نفسه لذلك (ما كان لبشر) بقى لروحه تعالى بيده (ان يكلمه الله
 الا وحيا) اي الهاما بالقاء المعنى في قلبه بقظة أو مناما (او) بطريق الهواتف أو على
 لسان الشجرة مثلا أو امساع كلامه النفسى (من وراء حجاب أو يرسل) اليه من الملائكة
 (رسولا فموحي) اي يبلغ اليه كلامه (بأذنه) لا باستقلال حتى يحقل الاضلال (ما يشاء)

التفانيات) سوا حرمه ثقتان
 أي يتنلن اذا حكرن ورقين
 * (باب النون المضمومة) *
 (قوله عز وجل نسج
 بجمدك) أي نصلي ونحمدك
 (قوله ونقدس لك) نطهر
 لك (قوله تعالى) نسك أي
 ذبايح واحدا منها نسكة
 (قوله تعالى ونشترها) أي
 نرفعها الى مواضعها
 مأخوذ من الشتر وهو

لا خلافه اذا اذن بشئ لاشفاها لان رؤيته مذهلة عن فهم كلامه (انه على) لا يبلغ البشر
 حدمكاملته شفاها ولا يحقل سماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلي الى
 البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا له لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى
 ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكاملة
 الله مع من تقدمك بوجه أعلى من هذه الوجوه مع ان وحيهم كان دون وحيك ولم يباغوا فضلا
 لكن (كذلك) اى على أحد هذه الوجوه الثلاثة (أوحينا اليك) يا اكمل الرسل اكمل
 الوحي حيث كان (روحا) اى نازلا منزلة الروح كما اوحى الى من تقدمك لكونه (من امرنا)
 المنسوب الى مقام عظمة منزلته كان مجزا وقد تأكد أمر الاجاز في حقه اذ (ما كنت
 تدري ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعنى (الايان) وان كنت متصفا به فالانصاف
 بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقته كما لا يستلزم العلم بحقيقة الكفر الانصاف به فحجب البشرية
 وان كانت مانعة لك عن رؤية ذلك الروح من امرنا (واكن جعلناه) اى الروح من امرنا
 (نورا) يكشف الحجب عن طريق الهداية البينا (نهدى به من نشاء من عبادنا) الى المعارف
 والحقائق بالاطلاع على اسرار اجازته من قبل الهداية من انبأ التوجه البينا (و) من لم يكن
 كذلك امكنك ان تلعبه الى ذلك (انك اتهدى الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال
 والاخلاق المتوسطة الموصلة الى التزكية والتصفية التى تنجى بها امرأة القلب فيهدى الى
 تحصيل المعارف والحقائق لتوجهها الى (صراط الله) الموصل الى علمه المحيط لانه (الذى له
 ما فى السموات وما فى الارض) ولا يبعد ان يرجع علم العبد في هذه الرتبة الى علم الله من وجه
 (ألا الى الله تصير الامور) كاهبوجه من الوجوه فافهم فانه منزلة القدم تم والله الموفق
 والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الزخرف)

سميت به لدلالة آية على ان الدنيا فى غاية الخسفة فى نفسها وغاية العداوة مع ربها بحيث لا تليق
 بالاصالة الالاعداية وهذامن اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجميع مكارمه
 فى كتابه سيما فى مقطعات فواتح سورة (الرحمن) يجعله ميمنا لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين
 (الرحيم) يجعل بيانه باللسان العربى الذى هو اوضح الالسن واجهها للمعاني (حم) اى
 بحمنا ومننا أو بحمنا للمشكلات ومحونا للشبهات أو بحكمنا ومثانة تدبيرنا أو بمجدنا
 ومجدنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين (اناجعنا) بافراط حننا ومننا
 عليكم وعنايتنا بحل المشكلات ومحوا الشبهات وحكمنا فى اصال المعارف والحقائق
 والاحكام اليكم ومثانة تدبيرنا فى رفع أمركم وجدنا بالانعام عليكم ومجدنا بافاضة الكرام
 (قرآنا) جامعها هذه الفوائد (عربيا) يسهل تحصيلها الكمال فصاحتها ويسهل فيه جميع
 الفوائد فوق ما يسهل فى لغة أخرى (لعلكم تعقلون) اى تستعملون عقولكم فتستخرجون
 هذه الفوائد منه (و) انما فعلنا ذلك ليجزكم عن الوصول اليه بدونه (انه فى أم الكتاب)

المكان المرتفع العالى اى
 نهى بعض العظام على بعض
 ونشرها اى نجيها ونشرها
 من النشر ضد الطى (قوله
 تعالى نعى لهم) اى نطيل
 لهم المدة (قوله نشوز)
 بغض المرأة للزوج والزوج
 للمرأة يقال نشزت عليه
 اى ارتفعت عليه ونشز
 فلان اى قعد على نشز ونشز
 من الارض اى مكان
 مرتفع (قوله عز وجل)

اى القلم الاعلى الذى به سر عليكم الوصول اليه ليكونه (الدينا) اى فى حضرة القرب منا (على)
 لا يصل اليه كل مقرب لانه (حكيم) اى جامع لانواع الحكم كلها فلا يبالغه الا الكمل من
 المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية تحصيل ذلك بواسطة جعله عريبا لئلا يفتخر عن
 ذلك (أ) نهما لكم مع ما فيكم من هذه القابلية (فمنضرب) اى بعد (عنكم الذكر)
 اى الذى يذكركم تلك الحكم التى فى قابليتكم بل تعرض عنكم (صفعا) اى اعراضا كلما
 من أجل (ان كنتم قوما مسرفين) فى الاعراض عنا وعم- فيكم من قابلية الحكام هذا اذا
 فتح ان ولو كسرت فعناه ان فرض وقوع اسرافكم الذى حقه ان يكون مستحيلا فرض
 وقوع المحال (و) لكن الاسراف لا يقتضى الاهمال بل ارداف الحجج لذلك (كم) اى كثيرا
 (أرسلنا من نبي) قرروا الحجج الكثيرة (فى) قلوب (الاولين و) لميزوا يزيدون به اسرافا
 بحيث (ما ينهونهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن) وانما اردنا فنافهم الحجج مع عدم انتفاعهم
 بها لان اسرافهم اقتضى تعجيل اهلاكهم (واهلكنا) لاهلاكهم استعدادهم بتغليب
 لقوة الجوانية على العقابية (اشد منهم بطشا) اى قوة ولم تدفع عنهم الاهلاك وغنا تدفعها
 القوة العنابية (و) لم يخفف عنهم الاهلاك بل (مضى) اى تقرر على الكمال (مثل
 الاولين) اى القصة الهجينة الشان فى شدة العذاب عليهم مع غاية قوتهم (و) كيف
 لا يرضى مثلهم وقد كان استهزؤهم بالرسول مثلا لانهم استهزؤوا بهم فى الدعوة الى الله مع
 اعترافهم بأنه خالق الكل فانك (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهتن)
 الله لانه (العزيز) الذى يمكنه ان يغلبهم (العليم) الذى راعى الحكمة فى خلقه ما يلزم من ذلك
 انه يمكنه ان يغلبهم فيملكهم وقد اقتضت الحكمة ذلك ذقدهم اعراضهم عنه واستهزؤهم
 عن يدعوهم اليه ويتهيدهم قواعد العناد عنه مع علمهم بأنه (الذى جعل لكم الارض
 مهدا و) يجعل لهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه (جعل لكم فيها سبلا)
 لاهدائكم الى تحصيل المعاش والمعاد اولي بذلك فكانه جعلها لتقيسوا سبيل الآخرة عليها
 (لعلكم تهتدون و) بدعواهم انزال لوحى من السماء لاجبا الذلوب الميعة بالجمل بما يلىق
 بهامع علمهم انه (الذى نزل من السماء ماء ينذر) اى بقدر ما ينقع ولا يضر (فانشرنا) اى
 احيينا (به بالده) لكونها مكانا للمعسوسات (ميتا) فالانسان الميت بالجهل لكونه
 مجلى الهيا اولي بالاجبا بالعلم وقد دل على الاهتمام بذلك الاجبا لكونه سببا للمعاش
 الاخرى حيث جعله رابلا على البعث بأنه (كذلك تنخرجون) من القبور يوم القيامة
 (و) بدعواهم الاختصاص بمنصب النبوة مع علمهم بأنه (الذى خلق الأزواج) اى الاصناف
 المتفاوتة لكل نوع والانواع المتفاوتة لكل جنس (كلها) وهذا اعلى اصناف اعلى انواع
 اعلى الاجناس وهو الحيوان اعلاء الانسان واعلاء الانبياء عليهم السلام واعلاء محمد رسول
 الله خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام كيف (و) لا بدنى الحكمة من نبيهم مراكب
 الوصول الى الله تعالى من العلوم الظاهرة فى بر الشريعة والباطنة فى بحر الحقيقة لذلك

واللاق تخافون نشوزهن
 معصيتهن وتعالىهن عما
 اوجب الله عليهن من
 مطاوعة الأزواج (قوله
 تعالى نصليهم نارا) اى
 نشويهم بالنار (قوله تعالى
 نورا) اى ضوا (قوله تعالى
 نصب) ونصب ونصب بمعنى
 واحد وهو حجر أو صنم
 منصوب يذبحون عنده
 ونصب تعب واعبائه (قوله
 جل وعز مسقى الشيطان

(جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون) ولكونهم التقاس عليها المراد كباخرية
المطلوب فيها الاستقامة جعلت (لتستوعب على ظهورهم) لانهم يوابا انفسكم بل (تذكروا
نعمة ربكم) في تسخيرها وتسخير الريح والبحر وفي تسخير النفس الاعمال (اذا استويتم عليه
و) لا تنسبوا ذات ابي قوة لكم بل (قولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) من ان يشارك
في القدرة (و) نحن وان كان لنا وجه من القدرة (ما كنا له مقرنين) اي مطيقين وكذا
الانسان لا يطبق العمل بنفسه اذ لا تليق له نفسه ولا يرتفع المكسل ولا سائر الاراض
والعوائق ولا تصفوه للاعتقادات ما لم يقم له به عليه البراهين او يكشفه عن الجب
والشبهات (و) لا بد لنا من مركوب آخر يسهل السير الى الله (انا لربنا المنة قلبون)
فعلهم عبادا كرايا ليسوا محمل الاستمزاز بل هم اولى به فيما استهزأوا به (و) في غيره اذ قد
(جعلوا له من عباده جزءا) حيث قالوا بولادته لاملأه كفة ولعزير وعيسى عليهم السلام والولد
جزء ابيه فلوا يكن ان يكون له جزء لم يكن مستهانا بل عبودية فقيهه كفر من جهتي التجزئة
والاستمئنة (ان الانسان لكنور مبين) وقد ضلوا ذلك الاهانة بالافونة سبحانه تفضيل
لانسان عليه باعطاء الذكور انما يخدمها لملق ذكورا كعزير وعيسى عليهم السلام (ام اتخذ
مما يخافون منكم) وفي قوله مما يخافون اشارة الى ان المخلوقة تتنافى الولادة (واصفاكم) فضلاكم
على ذاته (بالبنين و) لولا هذا التفضيل بالبنين على نفسه كفي بالامانة في عرفهم لانه
جرت عاداتهم انهم (اذ ابشرا حدهم) بالانثى وهي بشارة (بما ضرب للرحمن مثلا) لان الولد
يمائل الاب وكفى به هذا التفضيل له اهانة (ظل) اي صار (وجهه مسودا وهو كظيم) اي
عملي بالحرز (ا) يجعلونه مثل من لا كمال له اصلاتارة كالاصنام (و) مثل (من) لا كمال
له في ذاته لكنه يستكمل بالغير (ينشؤ في الخلية) اي الزينة (و) اكن لا عبرة به مع
دوات الكمال الحقيقي اذ (هو في الخصاص) اي المناظرة (غير مبين) ما في قباها القصور عفاها
فقد جعلتم اكل الموجودات مثل هذه النواقص (و) سبب ذلك انهم (جعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن) الذين جعلهم الكمالهم وكلا رحمة العامة بنائه فجعلهم (انا انا) من غير
دليل (اشهدوا خلقهم) فرأوا فيهم مالا للنساء (سند كتب شهادتهم) املا ينكرونها عند
السؤال (و) ذلك لانهم (يبتلون) عنها الامحالة ثم ان من جعله ما يوجب الاستمزاز بهم
انهم عبدوا الملائكة مع اعتقادهم هذا النقص فيهم (و) تمسكوا في عبادتهم بمشبهة الله اذ
(قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) وانما استمدوا بذلك لانهم (ما لهم بذلك) اي بطريق
الاستدلال (من علم) لانه انما يتم لو كانت مشيئة امر او انما يقولون بذلك تخمينيا لا اعتبارهم
(انهم الايخرون) اي يقولون بالتخمين في كل مكان اذ انما هم على ذلك دليل لا عقليا
(ام آياتناهم كتابا) يدل على ان مشيئة امره وهو وان كان (من قبله فهم به مستسكون) مع
انه قابل للنسخ المتعلقة بالعبادات الفرعية لا دليل له -م عقلي ولا نقلي قابل للنسخ ولا غير قابل
(بل) محض تقليد الجهال اذ (قالوا انا وجدنا آباءنا على امة) اي طريقة (و) لاحاجة لنا

ينصب) أي يسلاه وشر
(قوله عز وجل ونزل على
أعتابنا) يقال رد فلان على
عتبيه اذا جاء لينتقد فسد
سبيله حتى يرجع ثم قيل
لكل من لم يظفر بما يريد
على عتبيه (قوله عز وجل
نحيب يدينك) أي المقيت
على نجوة من الارض أي
ارتفاع من الارض يدينه
ويقال انما ذكر البسد
دلالة على خروج الروح من
أي نحيب يدين لا روح فيه

في سلوك طريقهم الى دليل يهدينا (انا على آثامهم مهتدون) اتم من هداية دلائلكم
 (و) ليس هذا يدع منهم اذ (كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير) لاهلها يخوفهم
 العذاب على ما هم عليه (الاقال متفوها) اي متنعوها الذين لا يقرعون للاستدلال بالدلائل
 لاشتغالهم بشهواتهم (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثامهم مقتدون) سواء حصلت فيها
 هداية أم لا فجزمكم للهداية في اقتداء الآباء منكم يدع (قل) في رده هذه الزيادة (ا) تهتدون
 بطريقهم (ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) ان كان لهم هداية (قالوا)
 لانسلم ان في طريقك هداية فضلا عن ان يكون اهدى (انا بما أرسلتم به كافرون) وقد اقتدوا
 بن كفر برسلنا (فانتقمنا منهم) مع شكهم في كونه هداية وهو لا قد جزموا بكونه هداية
 (فانظر كيف كان عقبة المكذابين) هل هي عقبة اهل الهداية أم عقبة أهل الضلال واذا
 أخذوا مع الشك في كونه هداية فعجزهم بذلك ولي بالمواخذة (و) ان اصروا على
 الاقتداء بهم بعد العلم بالاتهام منهم لكونهم آباء فأولى الآباء بالاقتداء براهم اتفاقا وقد ترك
 الاقتداء بآبائهم وقومه فاذا كر (اذ قال ابراهيم لاسه) مع تقدمه عليه (رقومه) مع كثرتهم
 وتقدم جماعة منهم (انني براه) مصدر بمعنى برى (مما تعبدون) اي من جميع معبوديكم
 لانهم يضلونني (الا) معبودكم (لدي فطرنى) فاني لأبرأ منه خوف اضلاله (فانه سيدين)
 الى تحصيل الكمال ودفع النقائص (و) لم يجعل الله هذه الكلمة مردودة عليه بحيث
 لم يقبلها أحد من أولاده بل (جعلها كلمة باقية في عقبه) فلا بد من عقبه من يتكلم بها
 فيسمعها منه الناس (العلمهم يرجعون) الى مقتضاها لكونها مجربة في افادة الهداية لكونهم
 لم يشغلوا بتجربتها (بل) اصروا على كفرهم اذ (متع هؤلاء وآبائهم) على كفرهم بما هدى
 للاصنام فعند ذلك من تجربة الكفر بافادتهم الامتداد ذلك مدة مديدة (حتى جاءهم الحق)
 اي فوات الهداية التي لا تبطل بعارض (ورسول مبين) لها واضررتك الهداية وعبادة
 معبوديهم (ولما جاءهم الحق) اي الامر الثابت الذي لا يتغير رده من الحجج على ذلك
 (قالوا هذا) الكلام (سحر) يرى الشيء على خلاف ما هو عليه (و) لو وقع لقلوبنا صدقه
 لانؤمن به (انابه كافرون وقالوا) كيف نؤمن به مع نزوله على من لا عظمت له (ولانزل هداية
 القرآن على رجل) كامل (من القريبتين) مكة والطائف (عظيم) فيما بالمال والجاه مثل الوليد
 ابن المغيرة أو عروة بن مسعود الثقفي ولم يعلموا أن الشرف الحقيقي التجلي بالكمالات القدسية
 دون الزخارف الدنيوية (اهم يقسمون رحمت ربك) الخاصة التي هي النبوة فيعطونهم من
 شأوا الامن شاء الله وليس اهم ذلك في أدنى الامور اذ (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) التي ينتفعون
 بها (في الحياة الدنيا) التي لا فضيلة لها لو لم تكن من ردة الآخرة (و) لا يعدهم نارفع
 بعض الناس على بعض بفضيلة النبوة ليتخذ بعضهم بقيمتهم سخيرة باستعمالهم ما يأمرهم وقد
 (رفعنا بعضهم فوق بعض درجات) في تلك المعيشة (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) اي
 ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيتنظم أمرهم (و) اذا كان هذا في أدنى الامور وهي

ويقال يديك أي بدرعك
 والبدن الدرع (قوله عز
 وجل تغادر) نبت وتترك
 وتخاف يقال تغادرت كذا
 وأعدته اذا خافته ومنه
 معنى الغدير لانه ماء تخلفه
 السبول (قوله منكرا) أي
 منكرا (قوله عز وجل نزلا)
 النزول ما يتسام للضيف
 ولأهل العسكر (قوله عز
 وجل نهى) عتول
 واحدها نهية (قوله عز
 وجل ليجرقنه) يعني بالنار

الاموال فاعلاها وهي النبوة اولى اذ (رحمت ربك) وهي النبوة (خير مما يجتمعون) من
 الاموال التي يتخذها بعضهم بعضا ضريا كيف (و) لو كان المال منصبا شريفا لم يعط
 العبيد ولا الاعداء ليكنه (لولا) كراهة (أن يكون الناس امة واحدة) متفقة على الكفر
 بالله (بلعنا لمن يكفر بالرحمن) لتكثير النعم عليه مع كفره بالنعم فيزداد عذابا (لبسوتهم سقفا
 من فضة ومعارج) اي مصاعدا من فضة (عليها يظهرون) اي يرتنون (ولبسوتهم ابوابا) من
 فضة (و) فجعل لهم فيها (سررا) من فضة (عليها يتكئون) فجعل لهذه الاشياء فوق الفضة
 (زخرفا) اي زينة من ذهب وجواهر (و) لادلالة في شيء من ذلك على فضيلتهم لانه (ان كل
 ذلك) اي لاشي من ذلك (لما) اي الا (متاع الحيوة الدنيا) التي تم الخاصة والعامية فلا
 خصوصية لها فيها بحيث يدل عدمها على عدم منصب النبوة (و) انما الذي يدل عدمه على
 عدم النبوة التقوى اذ (الاخرة عند ربك للمتقين) فالنبوة انما تكون لمن كمل تقواه سواء
 كانت عنده الدنيا أم لا وانما كانت الزينة الدينية أحق بالتميز لانها تميز ظلة الاهوية
 المانعة من رؤية الحق بحيث يصير صاحبها العشى (ومن يعيش) في غفل (عن ذكر الرحمن)
 المانع من تمكن الشيطان بالقلب (تقبض) أي تقدر (له شيطانا) ليلزمه (فهو له قرين)
 في كل ما توجه اليه (وانهم لا يصدونهم عن السبيل) الموصلة الى الله والى السعادة الابدية
 بارادة الاهوية المضارة منافع حاضرة وان ضررها متوهم والمنافع الاخرية أمور موهومة
 (ويحسبون) اعمالهم (انهم مهتدون) الى السكالات الحقيقية ولا يزالون على هذا (حتى اذا
 جاءنا) فادرك غاية عداوته وصدده عن السبيل (قال باليت) أي يا ايها المتقى تعال فاني أعتي لوان
 (يبنى وينك بعد المشرقين) أي بعد ما بين المشرق والمغرب اذ يخاف فيمادونه ان يورثني
 نوعا من التأثير المضر (فبئس القرين) انت اذ لا يتوقع منك التأثير بالخير أبدا قال تعالى
 هذا المتقى انما كان ينذركم قبل هذا اليوم (و) ليكن (ان ينذركم اليوم اذ ظنتم) بقبول
 مادعاكم الشيطان اليه من غيرا كراه ولا شبهة يعتد به افضلا عن حجة فلا يتحمل عنكم
 العذاب ولا شيأ منه (انذركم في العذاب مشهرا كون) وانما كان يتفجع من كان يسمع
 الزواجر عن الهوى ويبصر ضررها ليكن الشيطان جعله عن ذلك أصم وقد كان قبله اعشى
 (أ) تزيل صممه (فانت تسمع الصم أو) تزيل عماه فانت (تهدى العمى و) ان أمكنك
 ذلك في حق من لا يعاند فكيف تسمع وتهدى (من كان في ضلال مبين) من العناد بحيث
 ان دعوته الى الهداية عاداك فلا يتبرك كونه مالم تنصر عليهم بالعذاب فان تأخر نصرتك عليهم
 (فاما نذهب بك) أي فان تحقق توفيقنا اياك قبل تعذيبهم (فانا) انصرك بعد توفيقنا
 (منهم منتقمون أو نرينك) في حياتك (الذي وعدناهم) من العذاب فلا يبعد (فانا عليهم
 مقتدرون) ولا يخاف الوعد مع القدرة عليه فانتهم يوم يدروا اذ تحقق ما وعدناهم
 على تكذيبك فهو دليل صدقك (فاسمك بالذي أوحى اليك) كيف ولولا ذلك لوجب
 الاستسالة لاسقامته (انك) في جميع أمورك (على صراط مستقيم) كامل

ونحو نفسه ببردته بالمبارد
 (قوله عز وجل تكسوا
 على رؤسهم) معناه أثبت
 الخطة عليهم ونكس فلان
 اذا سئل رأسه وارتفعت
 وجلاه ونكس المريض
 اذا خرج من مرضه ثم
 عاد الى مثله (قوله عز وجل
 نشورا) أي حياة بعد
 الموت (تمكن لهم حرما)
 أي نسكنهم ونجعل له مكانا
 لهم (قوله عز وجل نعمركم
 ما يتذكر فيه من تذكر

الاستقامة من كل وجه (و) لولم يظهر استقامته لوجب عليك متابعتها لاختصاصه بشرف
 الاعجاز و ايس هذا الشرف بحيث لا يتعداه بل (انه لذكر) أى شرف (لأن لقومك
 و) لوتر كتم هذا الشرف فلا تسألون رأساً برأس بل (سوف تستملون) عن تركه كيف
 (و) ليس فيه ضرر ترك عبادة من يتوقف رحمة الله على شفاعتهم لانه انما يتحقق لو أمر
 الله بعبادتهم (استئل) أم (من أرسلنا من قبلك من رسلا ما أجمعنا من دون الرحمن) للوصول
 الى كمال رحمة (آلهة يعبدون) وكيف نرسل رسلا لرسول لا عبادة غيره (واقعد أرسلنا
 موسى) لمنع عبادة الغير واعتقاد الهية ولو ادعى أحد ذلك لم يكن له آية البتة وكان
 ارسال موسى (باياتنا) المصدقة له (الى فرعون) لينهاه عن الاستعباد (وملائته)
 لينهاهم عن العبادة فلم يترك جانباً يؤولهم الرخصة من وجهه (فقدل في رسول رب العالمين)
 ليدان ان لا يستحق العبادة غيره و ايس لاحد سواد استعباد لانها حق الربوبية المطلقة
 وكانوا يعبدون فرعون من غير دليل وطالبوا موسى بالآيات مع ظهور دلائل التوحيد
 (فلما جاءهم باياتنا اذهم منها يضحكون) لم يكن ذلك لتصورها بل (منزج من آية
 الالهى أكبر من أختها) السابقة عليها (و) اكبرنا لانها على صدقه اذا أخذناها
 بالعباد (الديوى في ضمنها كاسنين والطوفان وغيرهما) بالجبى الى الرجوع ولا أقل
 من رجائه (لعلهم يرجعون و) مع ذلك لم يرجعوا بل (قالوا) حال التجاهل الى موسى
 (يايه الساحر) باتيان الآيات والعباد (ادع لنا ربك) بزعمك متوسلاً اليه (بما عهد
 عندك) من ان لا يعذب من آمن بك ليكشف عن العذاب فانه اذا كشفه عنا (انتا
 لمهتدون) بما تزعم انه الهداية (فلما كشفنا عنهم العذاب اذهم يشككون) أى فاجأ
 نكبتهم للعهد من غير تأخير (و) للاعتذار عن النكث (نادى فرعون) بنفسه اذ لو
 كان غير رجماً اعترض عليه (فى) مجمع (قومه) لانهم اذا اتفقوا عليه لم يعد بمخالفة
 من عداهم (قال يا قوم) الذين حقتهم ترجيح قولى لو عارضه شئ أو دات آيات موسى على
 صدقه فقد ظهر كذبه فى قوله انى رسول رب العالمين لخروج ملك مصر عن ربوبيته (ليس لى
 ملك مصر و) ليس باعتبار الظاهر فقط بل فى الباطن أيضاً اذ (هذه الانهار) انهار
 النيل ومعظمها نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس (تجرى من) أمرى الى
 حيث شئت فهى (تحتى) أى تحت ربوبيتى فى الباطن أيضاً (اتنكرون ذلك وهو
 محسوس (فلا تبصرون) ثم ان رسول رب العالمين يجب أن يكون أعز الخلائق وخيرهم
 اهو وأعز وخير منى (أم أنا خير) بهذه العزة وهذا الملك (من هذا الذى هو مهين)
 ليس له شئ من الملك ولا يعزه الناس (و) ليس فيه ما يوجب العزة من اكمال البيان ذ
 (لا يكاد يبين) شيأ من مقاصده ابلغ في اسائه ثم ان الرسول المكرم لا يخول من زينة وحشم
 بقدر عظمة المرسل (فلولا اتى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين)
 يعينونه ويصدقونه (فاستخف قومهم) أى فليس على قومهم بهذه المغالطات طلباً لخطبتهم

وجاءكم النذير) قال قتادة
 احتج عليهم بطول العزم
 وبالرسول صلى الله عليه
 وسلم وقد قيل النذير
 الشيب وليس هذا القول
 بشئ لأن الحجة تلحق كل بالغ
 وان لم يشب وان كانت
 لعرب تسمى الشيب النذير
 وقوله عز وجل نحاس
 ونحاس) أى دخان (قوله
 عز وجل والقلم قيل
 النون الحوت والجمع النبيان

في طاعته (فاطاعوه) وان لزمهم الخروج عن طاعتنا سيما ينكث اليهود (انهم كانوا قوما فاسقين) عن طاعتنا ولا ثم اذدادوا فسقا حتى أغضبونا (فلما آسفونا) أي أغضبونا بطاعة عدونا وقبول مغالطته بلا دليل و تكذيب موسى وآياته ونذائه بالساحر ونكث العهود (انتقمنا منهم) في الدنيا (فاغرقناهم اجمعين) لاسـتغراقهم في بحر الضلال (فجعلناهم سلفا) أي حجة للها لكي يبعدهم (ومثلا) أي عبرة (للاخرين) أي الناجين ولولا أحد الامرين كان الاولى تأخير عذابهم الى يوم القيامة لكي لا يخفف عنهم بالعذاب الذي يورى عذاب الآخرة (و) كما استخف فرعون قومه فاطاعوه استخف عبد الله بن الزبيرى قومك فاطاعوه مع ضعفه فانه (ما ضرب ابن مريم) أي جعله ابن الزبيرى (مثلا) للاصنام التي تصير حسب جهنم لكونها معبودة اذ عبدته النصرى (اذا قومك منه يصدون) أي يضجون فرحا أو يعرضون عن ذلك بمجرد هذه المغالطة (و) غاية ما قرروا فيها انهم (قالوا آلهتنا) التي هي حسب جهنم عندك (خير أم هو) ولا شك انه خير عندك فاذا جوزت في الخير كونه حسب جهنم ففي الدون أولى فلا عبرة لقولك وهو مع هذه المبالغة كلام في غاية السقوط لانهم (ما ضربوه) مثلا ليكون ناقضا (للك الاجدال) بطريق المغالطة اظهر الفرق بين المقدس والمبتس عليه اذا الاصنام لا تتألم بال نار ويزداد عابدها عذابا وعيسى يتألم بالنار مع ان غاية كونه معبودا أنه سبب وهو انما يؤثر لولم يكن معه مانع وقد منع سبق العدة الحسنى لعيسى عليه السلام وهذه مغالطة من هذا القائل رضى بها قومك لا لانها لم بطريق التحقيق (بل) بطريق المغالطة اذ (هم قوم حدمون) ثم انه وان كان خيرا من الاصنام لم يكن فيه شئ من الالهية (ان هو الاعد) غاية كماله انا (انعمنا عليه بالنبوة (و جعلناه) في كمال نبوته (مثلا) أن كالمثل السائر (ابن اسرائيل) فاتخذوه الها (و) لالهة بذات بل غاية الملكية التي يجوز عومها للناس بحيث (لوانشاء لبعثنا منكم من نكسة) مع كونكم (في الارض) كلهم (يخلفون) أي يكونون بدلكم وكيف لا يكون ملكية (وانه لعلم للساعة) أي من اشراطها ينزل بشرها والبشر المحض لا يبقى الى هذه المدة لكن هذا البقار بما يوهم الهية (ولا تخترن بها) أي بملكيتها فتجعلونها الهية (و) لا تتبعوا أهل ملته في ذلك بل (اتبعون) في القول بنبوته وصيرورته الى الملكية (هذا صراط مستقيم) لتوسطه بين افراط القول بالهية وتفریط القول بكونه ولد الزنا (ولا يصدنكم الشيطان) عن هذا الصراط بانكم خالفتم اجماع من تقدم لان أهل ملته يقولون بالهية ومخالفوه يقولون انه ولد الزنا (انه لكم عدو مبين) يأمركم بتخاذل شريك الله أو باستماتة نبي (و) كيف تأخذ بقول أهل ملته مع مخالفتهم مانص عليه فانه (المجاه عيسى بالبينات) المنافية لقول أعدائه لم يدع الالهية لنفسه بل النبوة اذ (قال قد جئتكم بالحكمة) لا بين لكم الحقائق التي لم تظهر من كتب الاولين (ولا بين لكم بعض الذي تخلفون فيه) فيكفر فيه بعضكم بعضا (فاتقوا الله) ان تكفروا بريئا أو تقولوا ما يؤدي بكم الى الكفر

وقيل هو الحوت الذي تحت الارض وقيل النون الدوا (قوله عز وجل نقر في الناقور) أي نفخ في الصور (قوله عز وجل النفوس زوجت) أي جاءت مع متساوئها الذين كانت على رأيهم في الدنيا (قوله عز وجل نخله) أي هبة يعنى ان المهور هبة من الله تعالى للنساء وفريضة عليكم ويقال نخله أي ديانة يقال ما نخلتك أي ما دينك (قوله عز وجل نسبا منسبا)

(واطيعون) بما أمركم به من صواب الاعتقاد والعمل وان كان فيه نسخ بعض الاعمال
 فلا بعد فيه (ان الله هوربي وربكم) فله ان يامركم امر او يامرنا بخلاف ذلك (فاعبدوه)
 فيما يامركم به فصرح بنبي الهية نفسه واستحقاقها للعبادة وقال كما قلت (هذا) أى القول
 بنبوتى دون الهيتى وكوفى ولد الزنا (سراط مستقيم) لا افراط فيه بالشرك ولا انفرط
 باستهانة الانبياء عليهم السلام واذ كان هذا قول عيسى فلا عبرة باجماع من يخالف صريح
 نصه لان حجية الاجماع انما تثبت بالكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفهما على انهم مختلفون فهم
 وان اتفقوا على ان الصواب لا يخرج عن أقوالهم يجوز احداث قول آخر فى الاصح على انه
 اختلاف لاسم له (فاختلف الاحزاب) اختلافا نشأ (من بينهم) لان قول الله تعالى
 ولا من قول عيسى عليه السلام فيجوز احداث الزائد بخلاف على ان الاجماع انما يمتد به
 لو لم يكن أهل ظالمين بالاعتقاد اذ لا يجوز الاخذ بقواهم لانه موجب للتعذيب (فويل للذين
 ظلموا من عذاب يوم أليم) أى مؤلم بنفسه لولا فيه جهنم من مدة الاحوال وكثرة النضامح
 وظاهم بترك النظر فى الدلائل العقلية والنقلية (عس ينظرون) نظهور الصواب لو كانوا
 طالبيه (الا الساعة ان تأتيهم) مدينة لهم الصواب اذ لا يعارض ببيانها شئ ولا يعرض له
 شبهة لكنه لا ينبغي لانه مما يستفيد به من كان مؤمنا به قبلها ولا يتأقلمت نظرى الساعة ذلك
 لانها تأتيهم (بعثت) لا يكون اتيانها كسائر الامور المتفاجئة مع نوع من الشعور قبله بل
 بحيث (هم لا يشعرون) بهم اوجه من الوجوه وظهور الصواب وان كان ما ذهبت اليه يتقلب
 مؤلما حيث ظهور الخطا فيه وهو وان كان ما قبل ظهور حاله فهو كاخلة يتقلب
 مؤلما هناك ذ (الاخلاء) يمتد بعضهم لبعض عدو) اذ كان بعضهم يدعوا بعضا الى
 لذات تتقلب هنالك الاما (الامتنين) فانهم لم اذعاب بعضهم بعضا الى ما يتقلب هنالك
 لم يزل تلمذهم بخلتهم بل يزداد كذا الذى كان على الصواب ههنا يتلمذ بصوابه هنالك أكثر وكيف
~~تكون~~ بين المتقين عدو ومع ان مادون التسوى وهو عبادة الله مع الايمان والانتقاد
 اشرائعه رافع لا لام وجب لانواع الامور ارفع الام فلا تبه يتسال لهم (يا عباد)
 الذين عبدونى (تخوف عابكم) من الامور (اليوم) بالنسبة الى المال والاستقبال
 وان كان يوم الشدائد والاهوال (ولا انتم تحزنون) بالنسبة الى الماضى بما قصرتم وانما
 خصصتم بذلك من بين عبادنا الامم لاختصاصكم بالايمان والاسلام لانكم (الذين آمنوا)
 فى الباطن (باياننا وكنوا مسلمين) أى متقادين فى الظاهر وكيف لا يكون ذلك سبب
 دفع الامم مع انه سبب دخول الجنة (ادخلوا الجنة انتم وأزواجكم) وان قصر ايمانهم
 واسلامهم من قصور عقلهم لكن يتبع عنكم تكميا لاسروركم اذ بهن (تجبرون) أى
 تسرون من كل وجه وقد أريد كمال سرورهم لذلك (يطاف عليهم بصحاف) أى قصاب
 (من ذهب) مملوءة بالوان الاطعمة (وأكواب) أى كيزان لاعرها مملوءة بتانواع الاشربة
 (و) لا يقتصر على ذلك بل (فيها) جميع (ما تشبهه الانفس) من الاصوات الحسنة

النسى الشئ الحسير الذى
 اذا لقي نسى ولا يلتفت اليه
 * (باب الواو المنه وحة) *
 قوله عز وجل ويل كلمة
 يقال عند الهلكة
 وقيل ويل واد فى جهنم
 وقال الاصمعي ويل قبوح
 وويس استصغاره وويح
 ترجم (قوله تعالى واسع)
 أى جواد يسع لما يستن
 ويقال الواسع المحيط بعلم
 كل شئ كما قال وسع كل
 شئ علما (قوله تعالى واد)
 أى تمنى وود أحب (قوله

والروائح الطيبة (وتلذا العين) من الجواهر الشريفة والصور الجميلة فيجتمع لهم أنواع
 الملاذ (و) لا يتكدر بتوهم الانقطاع اذ يقال لهم (انتم فيها خالدون) لا تخافون زوال شئ
 منها كيف ولا ينقطع ثواب الاعمال المتناهية (و) لذلك يقال لهم (تلك الجنة) وان
 كانت هي (التي اوردتموها بما كنتم تعملون) فايست بقدر اعمالكم اذ (لكم فيها فاكهة
 كثيرة) أي كثرة غير متناهية لا يمكنكم أكل جميعها بل (منها) أي بعضها (تأكلون)
 وكيف لا يكون الاخلاص بعضهم لبعض عدوا ولم يكونوا متقين مع انهم بعد ذبون بالنار على
 معاص حصولها من خلعتهم سيما الكفر (ان المجرمين في عذاب جهنم) بدل لذات الجنات
 للمؤمنين (خالدون) خالدون المؤمنين في لذات الجنات والعذاب وان لم يتزايدوا الجنات
 يكفي فيه كونه (لا يفتر) أي لا يخفف (عنهم) لا يرجون تخفيفه اذ هم فيه مبدسون
 وما ظنناهم) بتبديل لذات الجنات بهذا العذاب الخالد على أعمال قليلة (ولكن كانوا)
 بتلك الاعمال سيما الكفر (هم الظالمين) لانهم عادوا الله والملك اذ اظفر بعدوه قتل لكن
 القتل ههنا نجاة فعوض بهذا العذاب (و) لئلا يظلمهم لا يجدون هذا القتل المعوض
 عنه وان تشفعوا فيه يقابلهم بالعذاب اذ (نادوا يا مالئ) سئل ربك أن يفعل بنا ما يفعله
 المولود باعدائهم من القتل (ليقتض عينار بك) بتضاء المولود باعدائهم (قال) انما لا يفعله
 لانه نجاة ولا نجاة لكم (انكم ما كنون) في عذابه وكيف لا تمسكون فيها وقد كفرتم
 بما لا ينقطع من الحق فانا (لقد جئناكم بالحق) من الاعتقادات التي لا ينقطع معتقدها
 (ولكن أكثرتم) قطعوا اعتقادهم عنها اذ أكثرتم (للحق كارهون) اصعوبة اعتقاده
 عليهم لخالفته ما لو فهم ولكن لا وجه لكراهته بعد قيام الدلائل على حقيقته أترددوا في
 حقيقته (ام ابرموا) أي قطعوا (امرا) لا ينقطع من الاعتقاد الفاسد فسوا مترددوا
 أو جزموا (فانما يرمون) أي قاطعون بالعذاب عليهم أي حسبون انالناؤاخذهم على
 الاعتقادات لكونها بواطن والمولود لا يواخذون بها (ام يحسبون انا) انماؤاخذهم
 بها لو علمناها لكن لانعلمها لانا (لانسع سرهم ونجواهم) ما ينالون به بعضهم بعضا (بلى)
 نسعها (و) تشهد عليها الملائكة اذ (رسلنا اليهم) حاضرهم ولا يصحكنهم تغليطهم اذ
 (يكتبون) ما يجري على ظواهرهم وبواطنهم فان زعموا ان هؤلاء الرسل اولاده فان أنكرتم
 ولديتهم كتبوا عليكم (قل) انما يكتبون ذلك لو كانوا اولاده لكانت لهم لیسوا كذلك (ان كان
 للرحمن) الذي يرحم باعطاء الاولاد والاموال وسائر النعم وغيره (ولد فانا اول العابدين)
 أي السابقين في عبادته لانه رضى أكثرهم رضى غيري فانا اولي بطلب مرضاته التي لا تكمل
 الا برضا اولاده الذي لا يتم بدون عبادتهم لو كانوا الكهنه لو وجدوا الكانو فوق عالم الاجسام
 فانه تنزه (سيحان رب السموات والارض رب العرش) المحيط بالاجسام (عمياصفون)
 من ان له ولدا في عالم الاجسام مع انها الخس الموجودات (فذرهم يحوضوا) في باطلهم
 (ويلعبوا) بدينهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) جزائهم على خوضهم ولعبهم

عز وجل أمته وسطا) أي
 عدولا خيرا (قوله تعالى
 وجهي في الدنيا والآخرة)
 أي ذابجه في الدنيا بالنبوة
 وفي الآخرة بالمنزلة عند
 الله والجاه والوجه المنزلة
 والقدر معا (قوله عز
 وجل وجه النهار) أي
 أول النهار (قوله الوسيلة)
 أي التربة (قوله تساركت
 سهم وبال أمره) أي عاقبة
 أمره في الشر والوبال
 الوخامة وسوء العاقبة

وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء الهوى في الارض اله) فلو كان له هناك ولد لاجتمعت الهيته بالهيته وهو موجب للفساد (وهو الحكيم) الدافع للفساد الا ان يخفى عليه. لكن لا يخفى عليه لانه (العليم) لو لم يكن فيه فساد لا تناق بينهما السكان فيه قصور الولاية لكن (تبارك) أى تعظم بكل الولاية (الذى له ملك السموات والارض وما بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خفى على من خفى خلفاته اذ (عنده علم الساعة) ولكنه في معنى الخلق اذ لا بد من الرجوع الى من هو له لكن (اليه) لا الى غيره (ترجعون) وان زعموا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه أعظم ومن دونه وان لم يملك ملكه يملك الشفاعة عنده يقال (لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة) عنده (الامن شهيد بالحق) على نفسه فلم يدع الهية نفسه (وهم يعلمون) حال المشفوع له انه موحد (و) الاف كيف يشفع للمشرك بالله مع علمه بان الشريك لم يخلق شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يوفىكون) أى يصرفون الى القول بان يشاركه من لا يخلق شيئا (و) لو شهدوا بتوحيد المشركين لا يعلمون ان يدعوا (قيله) أى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يارب) أى يا من رباني فجعلنى اكمل منهم فلا يعارضون قولى بقولهم ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) بالتوحيد والرسالة واليوم الآخره ذاعلى قراءة النص وقرئ بالجر على تقدير ولا يعلمون دفع قيله على نية المضاف وبالرفع على حذف الخبر أى قوله المذكور دافع اشهادتهم فان اسروا بعده هذا البيان (فاصفح) أى عرض (عنهم) وقل للباس عن مجادلتهم (سلام) أو دعكم به وهم وان كانوا بحيث تجزعن تعليمهم (فسوف يعلمون) ما تقول لهم فافهم نعم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الدخان) *

سميت به دلالة ايمه على انه جزء غشيان ادخنة النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها وأرواحهم ولذلك رأوا الدلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميزين - ما مجنوننا وان القرآن كاشف عنه ككشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) المتجلى باسمائه الحسنى في كتابه - ما في مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بانزاله في ليلة مباركة لانذار المصلح لافعال العامة (الرحيم) بتفريق كل امر حكيم فيه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أى افسم باسمى الحكيم المتين أو الجيد الجيد أو الحبيب المقيت أو الحنان المنان (والكتاب المبين) لانتضيات اسمائه الحسنى (انا انزلناه) لان اسمه الحكيم يقتضى انزال ما يتضمنه الحكمة على من يستعملها والمتين يقتضى انزاله لقوية العقلية والجيدة يقتضى اظهار كماله بالمظاهر الكاملة الموجبة أقصى الحماد والجيد يقتضى تجيده اعتقادا وعملا ولا يتأتى الا بانزاله والحبيب يقتضى انزال ما يكتفى في اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضى انزال ما يصير

يقال ما هو بيل وكلاو بيل
أى وخم لا يستمر أو تضر
عاقبته والزبيل والوخيم ضد
المري (قوله تعانى وقر)
أى صم (قوله وكيل) أى
كفيل ويقال كاف (قوله
عز وجل وجلت) أى
خافت (قوله عز وجل
ولايتهم) والولاية بفتح
الواو والنصرة والولاية بكسر
الواو الامارة مصدر وليت
ويقال هـ ما الغنان بمنزلة
الدلالة والدلالة والولاية

قوت الارواح والقلوب والحنان يقتضى ما يوصل الى الرحمة الاخروية والمندان يقتضى المنة
 بافادة السعادة الابدية والنجاة عن الشقاوة الابدية (في ليللة) اذ اسمه الحكيم يقتضى نوع
 ستر ابقاء للتكليف والمتمين يقتضى تقوية الباطن اذ لا يعتمد بتقوية الظاهر وحده والشئ انما
 يحمد لوعم حسنه الباطن والمجد الباطن أكمل من الظاهر والكفاية تقتضى تعميم الظاهر
 والباطن والقوت الروحاني الباطن أتم واطف الحنان المنان انما يتم لوعم الباطن (مباركة)
 أى كثيرة الخير تناسب الحكمة التى هى الخير الكثير والمتانة زيادة فى القوة التى هى الخير
 المحض واليكالات التى يحمد عليها خيرات كلها والمجد أعظم أبواب الخير والكفاية انما يعتمد
 بها لو كانت من كثرة الخير والقوت الروحاني خير من الجسماني والحنان المنان لا تختفى كثرة
 خيرهما فهى تناسب هذه الاسماء كلها (انا كما منذرين) من خالف مقتضى الحكمة وقوة
 الدلائل واختار المذام وتذلل للهوى والغضب ولم يكتف بهداية الله ولم يقت روحه بقوت
 معارفه ولم يستوجب تحننه ومنه وكيف لا تكون مبارك مع ان (فيها يفرق) أى يفصل
 بما أجل فى الالواح العالمية (كل أمر حكيم) تقتضيه الحكمة على وجه متين محمود وعند
 أرباب المجد محسوب عند الكمال تقنيات بها ارواحهم ويرحمهم فلو بهم وعين بها على
 نفوسهم وانما كان كذلك لكونه (أمر من عندنا) بمقتضى هذه الاسماء يفصله الملائكة
 المتعلقة بهذه الاسماء بعد نزولهم الى الارض بارسالنا (انا كما مرسلين) أجل الملائكة
 لمصالح العباد كما قيل عليه السلام لعظم رحمتنا لكوننا (رحمة من ربك) الذى عمت
 رحمته كل شئ لكن يخص كل شئ بقدر استعداده (انه هو السميع) لدعوة حقائق الاشياء
 بمقتضياتها (العليم) بمقادير قابلياتها ولا يعد عليه الا رسال والانزال والظهور بهذه
 الاسماء لانه (رب السموات والارض وما بينهما) تعاون ذلك (ان كنتم موقنين) أى
 أهل اليقين من الاستدلال بالاثر على المؤثر أو من المؤثر على الاثر وكيف لا يرسل اليكم ولا
 ينزل عليكم وهو (لا اله الا هو) وقد أشركتم ويظن شرككم انه (يجي ويميت) من
 غير تمناع ولونسبت ذلك الى الاوضاع الملكية التى لا تمنع فيها وجعلتم كواكبها آلهة
 وجعلتموها قدسية يقول انه (ربكم ورب آباءكم الاولين) الذين لا يخلون عن انسان كامل
 لا يبلغ اليه الفلكيات لكن لا يعرفون الكمال فى حق الانسان (بل هم فى شك) لا يعتقدون
 هذا الكمال فى الانسان ولا فى ربهم اذ لا ينظرون فى الحقائق بل (يلعبون) باهلها
 ودلائلهم لغشيان أدخنة أهوية تنفوسهم بصائر قلوبهم وأرواحهم (فارتقب) أى تنظر
 لمجازاتهم (يوم تاتي السماء) من امسالك امطارها الموقع فى الجوع العظيم الخيل (بدخان
 مبین) أى محسوس (يفشى الناس) من غلبة الجوع عليهم وذلك ان قريشا لما استعصت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضرو واجعلها
 سنين كسنى يوسف فاصابهم الجهدوا كانوا الجيف وكان الرجل يرى من الدخان ما يحول
 بينه وبين صاحبه فيسمع كلامه ولا يراه فيقال لهم (هذا عذاب أليم) على الكفرة قبل يوم

أيضاً الربوبية ومنه هذالك
 الولاية لله الحق يعنى يومئذ
 يتولون الله ويؤمنون به
 ويتبرون مما كانوا
 يعبدون (قوله عز وجل
 واجبة) كل شئ أدخنته فى
 شئ ليس منه فهو وليجة
 والرجل يكون فى القوم
 وليس منهم ليجبة وقوله عز
 وجل ولم يتخذوا من دون
 الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة أى بطانة ودخلاء
 من المشركين يخاطبونهم

القيامة فيقولون (ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) مقرون بالايمان عند كشف
 عذاب القحط الاق بالدخان قال تعالى (ان لي لهم الذكري) أي من أين يتذكرون هذا
 الوعد عند كشف العذاب عنهم (و) لم يتذكروا الدلائل الرسول فانه (قد جاءهم رسول
 مبين) للعذاب الاكبر على الكفر يوم القيامة بالدلائل التي هي اعظم دلالة عليه من هذه
 البلية فرأوها منه وسعواها (ثم تولوا) أي عرضوا (عنه وقالوا) في الاعتذار انه
 (مع علم) يعلمه الشيطان هذه الشبهات ولا يدري انها شبهات وان يعلمه الشيطان لانه (مجنون
 انا كاشفوا العذاب) المدكور عنكم زمانا (قليلًا) اظهار الاختلاف لكم الوعد (انكم
 عائدون) الى الكفر بعد كشته لكن تنعمل ذلك ليكون حجة عليكم اذا طلبتم كشف عذاب
 ارضه لاننا تقدم منكم (يوم نبطش البطشة الكبرى) بطشة القيامة (ان آمنتم قمون)
 أي مستقرون على التقامكم به هذا الحجة (و) مما يدل على الاتمام يوم البطشة الكبرى بعد
 الدخان انا (لقد فرغنا قبلكم) بالسمن ونقص من الثمرات والظوفان والجراد والقمل
 والضفادع والدم (قوم فرعون و) لم يكن ذلك من الابتلاء العام لوقوعه عقب تكذيب
 الرسول اذ (جاءهم رسول كريم) يستحي من الكذب فامرهم (ان ادوا الى عباد الله)
 الذين استعبدتوه بم بطريق الغضب (اني) نافع (لكم) يدفع غضب الله عنكم
 واداءه الى اداءه الى الله لاني (رسول أمين) لأطمع في استعبادهم بعد نزعهم من أيديكم
 (و) نهائم (ان لا تعملوا على الله) بانكار ربه وبيته ودعوى الربوبية لانفسكم وتكذيب
 رسوله وغضب عباد الله (اني آتيتكم بسطان مبين) أي حجة واضحة على ربوبية الله ونفي
 ربوبيتكم وعلى رسالتي وعلى أن بني اسرائيل عباد الله الخاصة (و) مما يدل على ذلك بعجزكم
 عن قتلي ورجعي مع قدرتك عليه في حق مثلي ولا مانع في حق سوى استعاذتي (اني عدت
 بربي) ايعصني منكم (وربكم) ليعصكم من (أن ترجعون) مع انه لا يعصم من افتري
 عليه (و) لكن مكنتكم من ايدي التي تضعيف العذاب عليكم (ان لم تؤمنوا لي فاعزلون)
 فان ايدي باب تضعيف العذاب عليكم فآذوه (فدعا ربه) الذي ربه بالنبوة ليريه بالنصر
 (انه هلام) مع قرب شأنهم (قوم مجرمون) أي قائمون على ترك الايمان فلا وجه لامهالهم
 فتبيل اذا طلبت مواخذتهم (فاسر بعبادي) أي اذهب ببني اسرائيل (ايلا) بحيث
 يتم خروجهم قبل الفجر (انكم) بعد الفجر (متبعون) يتبعكم قوم فرعون فلونخرجتم
 نهارا ادر كوكم قبل ان تدخلوا البحر اما اذا خرجتم ليلا يمتكم ضرب البحر بالعصا
 وصيرورته طريقا يسايركم العبور بسهولة (واترك البحر رهوا) أي منتمو حاذقوة
 واسعة ليدخلوه فيغرقوا (انهم جنود مقرقون) وانما اهلكوا بالفرق دون شيء آخر ليحصل
 ملكتهم لاعداثهم فانه أشد عليهم لذلك (كم) أي كثيرا (تركوامن جنات) أي بساتين
 (وعيون) يسقيها ويشرب منها ويتمم بالنظر فيها هذا في التفكك والتزه (وزروع)
 في القوت (ومقام كريم) محافل من نسة ينفع بنمتها وياكل القوا كدوالقوت فيها

ويؤدونهم (قوله عز وجل
 واردهم) الذي يتقدمهم
 في الماء يستقي لهم (قوله
 عز وجل ودود) أي محب
 عز وجل (قوله عز وجل
 أولياهم) قوله عز وجل
 وما لهم من دونه من وال
 أي من ولي (قوله عز وجل
 وجلون) أي خائفون (قوله
 عز وجل واصبأ) أي دائما
 عز وجل (قوله عز وجل
 فناء البيت وقبيل عتبة
 الباب) قوله عز وجل
 ورقاكم) أي فضتكم (قوله

(ونعمة) أى تنعم بالنسوان (كانوا فيها فاكهين) أى متنعمين تركوا الكل (كذلك)
من غير تغير فيها (و) لكن غير ناملا كهذا (أورشاها قوما آخرين) قاموا على معاندتهم
ومضادتهم لم يرتفعهم بنسب ولا سب لذلك لم يحزنوا عليهم حزن الوارث على الموروث بل
لم يحزن عليهم شئ (فسابكت عليهم السماء والارض) بخلاف المؤمن فان موته سبب خراب
العالم وكانت عبادته سبب شرف موضعها من الارض ومصعداها من السماء كيف والحزن
انما هو لفوت الخير ولا خير فيهم والا لا نظرهم الله (و) لكن (ما كانوا منظرين)
للتوبة (و) كيف يكون في موتهم حزن وبكاء وقد كان موجبا لفرح الباقيين فانا (لقد يحيينا)
باهلاك قوم فرعون خيار الناس (بنى اسرائيل) وفي فرحهم فرح الباقيين فرحا كليا
اذ كان فرحهم بالنجاة (من العذاب المهين) وهو الاستخدام بأحسن وجوه الخدمة وهو
أشد من الحسى والنجاة (من فرعون) كافية في ذلك (انه كان عالما) يستكبر عن خيار
الناس مع أنه (من المبرزين) في ايدانهم (و) انما كانوا خيار الناس لانا (لقد اخترناهم)
بجمعهم (على علم) فضلا به (على العالمين) من أهل زمانهم (و) زدناهم اختيارا وتفضيلا
اذ (آتيناهم من الآيات) أى المعجزات والكرامات (ما فيه بلاء مبين) أى حجة واضحة على
أعدائهم فان زعموا ان تمثيلهم بقوم فرعون غير صحيح لانهم نفقوا ببيعة الله وهو لا ينفقها
يقال لهم (ان هؤلاء) ينفون دون ربوبية الله عليهم لتبنيهم حياة القبر وحياة القيامة انهم
(يقولون ان هى) أى غاية أمرنا (الاموتنا الاولى) في الدنيا (و) ان كان بعدها
حياة (ما نحن بمشركين) فان ادعيت هناك عذابا (فاقولوا بآئنا) أحياء بعد الموت
ليشهدوا لكم بما شهدوا من ذلك (ان كنتم صادقين) ان هى معجزة ناطقة بصريح التصديق
من شاعدى المدعى فان سلم أنهم ليسوا بقوم فرعون فيمكننى في ذلك أنهم كقوم تبع (اه)
خير أم قوم تبع والذين من قبلهم فانهم وان لم ينفقوا ببيعة الله (أهل كاهن) عن اشراكهم
وتكذيب الرسل (انهم كانوا مجرمين) يجرم بقتل الأهل لعمادتهم لله بالاشراك
وتكذيب رسله وتبع اسم لانا خير ككبرى وقبصر الملك القرس والروم والمراد أبو كرب
أسعد بن منبيل آمن بنينا عليه السلام قبل مبعثه ادخل المدينة وراى تحريبا منها عنه
كعب وأسعد بن احبار بنى قريظة بانهم مهاجروا آخر الزمان وعن تحريب الكعبة فلما دنا
من اليمن قالوا لا تدخلها فارقت دينا قال انه خير من دينكم فتحا كما الى النار كانت باستل
جبل لهم تؤذى النظام ولا تضر بالمظلم وخرج الخبران ومصاحفهما فى أعناقهم ما وخرجا
باوثانهم فتعدوا عند شرج النار فخرجت فاك الاوثان ومن حملها من رجال حمير ولم تضر
الخبرين فرجعت النار الى معدنها فن هناك كان أصل اليهودية باليمن (و) كيف يترك اهلا
المجرمين وبه يبطل فائدة الاستدلال بالسموات والارض على الله تعالى فانا (ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا عيان) بل للاستدلال وما لم ينجب هذا الاستدلال من غير أن يكون له
عاقبة اثابة أو معاقبة وانما وان كانت أفعالنا غير معلقة بالأغراض (ما خلقناهما الا بالحق)

عز وجل وراءهم ملك
أى امامهم ووراء من
الاضداد يكون بمعنى خاف
ويكون بمعنى امام (قال
أبو عمر فاما قوله عز وجل
ويكفرون بما وراءه أى بما
سواه) قوله عز وجل
وفدا) ركبنا على الابل
واحد هم وافدا) قوله عز وجل
وسوس اليه الشيطان
التي فى نفسه شرا يقال لما
يقع فى النفس من عمل الخير
الهام من الله عز وجل

قوله اسعد بن منبيل كذا
بالاصلين بايدينا وفى السيرة
الهشامية وابن خلدون
اسعد بن كايكرب اه
مصحح

أى بالحكمة وهى وان لم تكن داعية لنا الى الفعل لكن تفضلنا بها (ولكن أكثرهم لا يعلمون)
 هذا التفضيل فيعرضون عنه ويستحقون به العقاب لكن لا يبالون به لانه ليس بمنجز إذ
 لا يكون قبل الفصل والعقل وان كان فاصلا فهم لا يبالون لتصله وانما ينتظرون النصل الفعلي
 (ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين) فلا يسبقه ثواب لتلاجيل اليه الكل ولا عقاب لتلايقه
 عنه الكل ولا يسطر فصله باغناء الموالى لانه (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا) من مقتضيات
 الفصل باعطاء ثواب وتحمل عقاب (ولا هم ينصرون) بشفاعة شافع (الامن رحم الله)
 بالايان فانه ربما ينصر بشفاعة الشفعاء بمقتضى اسم الرحيم كما أنه قد يعذب بمقتضى اسمه
 العزيز وقد اجتمع في التجلي عليه (انه هو العزيز الرحيم) فعصيانه من حجاب العزة والايان
 من نور الرحمة وأما الكافر فمحبوب من كل وجه بحجاب العزة فلا يتجلى عليه الاسم الرحيم فيما
 يغنيه به عن الجوع والعطش فضلا عن غيره (ان شجرت الزقوم) بثمارها واوراقها وأغصانها
 (طعام الاثيم) أى الذى جميع أعماله اثم وان كان فيها طاعات لعدم ايمانه ومن تجلى قهر
 العزة عليهم اصارت في شدة الحرارة (كاهل) دردى الزيت أو ذواب النضة والخماس هذا
 قبل الدخول في البطون فاذا دخلت اول حقة انارها (بغلى في البطون كغلى الجيم) أى الماء
 الحار عند انهاء الغليان وهذه الشجرة في اطراف جهنم فاذا ملامتها بطنه يقال للزبانة
 (خذوه فاعتلوه) أى ادفعوه بعنف (الى سوا الجيم) أى وسطها لان النار هناك أشد (ثم) اذا
 استغاث للشراب (صبوا) صب المطر (فوق راسه) ايستوفي جميع اجزائه منه نصيبها (من
 عذاب الجيم) هذا هو العذاب الحسى ويقال له بطريق التكم (ذو انك أنت العزيز الكريم)
 ليحصل له العقاب ثم يزداد تحمرهم في الحسى بقوله ان هداما كنتم به تمترون) اى تشكون
 مع ظهور ذلك ثم يزداد تحمرهم بنوات النعيم من كل وجه ووصوله لاعدائهم بان يقال
 (ان المتقين) أى الذين وقوا أنفسهم عن الكفر والمعاصي (في مقام امير) لا يفتوهم فيه
 شئ من اللذات التي آثرتم لذاتها لانها كما يفتوكم شئ من العذاب الذى لم تحتلوا من اناء
 في الايمان ففي باب الاكل والشرب (في جنات وعيون) وفي باب اللباس (يلبسون من سندس
 واس- تبرق) مارق من اللباج وغلظ وفي باب الحبة يكونون (متقابلين كذلك) لا يتغير
 نعيمهم بذلك كيف (و) لم يتغير بذلك نعيمهم بازواجهم اذ (زوجناهم بغير عین) والكل
 يتدعمون بتلك النعم اذ (يدعون فيها) أى يطالب بعضهم بعضا في تلك الحالة (بكل فاكهة
 آمنين) على أزواجهم في اخذهن النواكهم من أصحابهم واعطائهم اياها لهم اذ لهم الامن
 الكلى حتى انهم (لا يذوقون فيها الموت الا) ان يذكروا (الموتة الاولى) لكن لا يبتامون
 به الماتلذذ وبالنجاة اذ (وقاهم عذاب الجيم) بل انقلب لهم ألم الموت لذة (فضلا من ربك
 ذلك) أى النضل بقلب الالم لذة (هو الفوز العظيم) ولا يبعده منه التفضل بطريق القلب
 فانه لا جله كالمقلب لصفة الالهية مرفوعة بية تيسير النضل عليهم (فانما يسرناه)
 بتزيله الى عالم الشهادة (بلسانك لعلهم يتذكرون) هذه القوائد الخلية للمؤمنين والالام

ولما يقع من عمل الشر وما
 لا خير فيه وسواس ولما
 يقع من الخير بما من ولما
 يقع من تقدير نيل الخير
 أمل ولما يقع من التقدير
 الذى لا على الانسان ولله
 خاطر (قوله عز وجل
 وجبت جنوبها) أى
 سقطت على جنوبها (قوله
 تعالى ودق مطر (قوله
 تعالى وزير من أهلى) أصل
 الوزارة من الوزر وهو الحمل

الانظيمة للكفار فان لم يذكر وا (فارتقب انهم مرتقبون) عكس ما ارتقب بل عكس
ماتة قضيته العقول * ثم والله الموفق والمهيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين الى يوم الدين

(سورة الجاثية)

سميت بها لتضمن آيتها بيان سبب تأخير البعث الى يوم القيامة لاجل اجتماع الامم محاكمة
الى الله تعالى وفصله بينهم يوم القيامة وهي من المطالب الشرعية في القرآن وتسمى
سورة الشرعية لتضمن آيتها وجه نسخ هذه الشرعية سائر الشرائع وفضلها علمها وهو
أيضا من المطالب العزيرة فيه (بسم الله) المتجلى بجلال عزته وجمال حكمته في كتابه
سيماني مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بظهار آياته في السموات والارض لعامة المؤمنين
(الرحيم) باظهار آياته في الانسان وما ينتزع به لطواصه (حم) أي حاوي الخبيخ وما حى
الشبهه أو حامي الكلال ومنزل النقائص أو حارث السعادات ومحرق الشقاوات أو حاد
النظر وعمد الفكر (تنزيل الكتاب) المتصف به هذه الاوصاف (من الله) المنبسط لهذه
الامور باعتبار اسمه (العزير الحكيم) فعزته تقتضي افاضة الخبيخ التي هي الغلبة على
الخصوم و افاضة الكلال التي يعسر الوصول اليها وأنواع السعادات و وحدة النظر والحكمة
تقتضي محو الشبهه وازالة النقائص و احراق الشقاوة و قهيد الفكر و قدرته من مقام عزته
بقتضى حكمته لتكميل القوة النظرية والعملية ليتوسل به الى الكلال الحقيقية
من الايمان والايقان والعتل وذلك بالنظر الى انواع الآيات المتضمنة للخبخ ورفع الشبهه
الحامية للكلال المزيلة للنقائص الحارثة للسعادات المحرقة للشقاوات مع ما فيها من حدة
النظر وعمد الفكر فمن آيات الاجسام (ان في السموات والارض لايات) على حدوثها
(للمؤمنين) بان كل محدث مستند الى الواجب ابتداء وانتهاء قطعاً للتسلسل ومنها أنها
مسبوقة بالاجزاء فتكون حادثة واجزؤها كذلك لانها قبلت التركيب فتغيرت والواجب
لا يقبل التغيير ومنها انها مركبة من الاجزاء فتفتقر اليها والواجب لا يفتقر الى شئ فتكون
ممكنة فتكون حادثة ومنها أنها لا تخلو عن الاعراض وهي حادثة لانها تابعة للحال في الوجود
وما لا يخلو عن الحادث حادث اذ لا وجود له في الازل لانها تافاة بين الحدوث والازلية (و) منها
آيات الارواح (في خلقتكم) أناسي بتعليم الارواح بابدانكم (و) خلق النفوس في ابدان
(ما يثبت) أي ينشر أنوارها الى قوتها المدركة والمحركة (من دابة آيات اقوم يوقنون) أي
للقائمين على طاب اليقين باستعمال البراهين من الفلاسفة والمليين ومنها انها متأخرة عن
الاجسام والالكات كلها عالمة بما في الملكوت لتجردها والجسم ليس بمانع بل مكاتب للعالم
بالمحسوسات وجواز النسب ان لا يستلزم عوم وقوعه فلو جاز لا يتلزم فيم لا ابتلاء فيه
ومنها أنها لو تقدمت فاما معطلة ولا معطل في صنع الله تعالى لانه عبث أو مشتغلة بجسم آخر
فيلزم التناسخ الموجب لتذكر أحوال تلك الاجسام اذ ليست شروط العلم بها ولا الجسم

كأن الوزير يحمل عن
السلطان النقل (قوله عز
وجل وكره) ولكنزه ولمزه
ضرب صدره بجمع كفه
(قوله عز وجل وصلنا لهم
القول) أي أتبعنا بعضه
بعضا فانصل عندهم يعني
القرآن (قوله عز وجل
ويكأن الله) معناه ألم تر
ان الله ويقال ويكأن
وبلاغ أخذت منه اللام كما
قال عنتره ويك عنتره أقدم
أراد ويك وان منصوبة

الثاني مانع منها والاول لم يعلم احد احوال جسم صاحبه ومنها ان الوقت قد مدت فاما تعدد دقة فان
اختلاف لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الذوات وان
اتفقت لم تزدون ابدان ولا وجود بلا تميز واما محدودة فان زال التوحيد لم تجزى والا كان
علم الواحد بالشيء علم الكل به (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل (اختلاف
الليل والنهار) الاعراض السبية المثل حركة (ما أنزل الله من السماء) والاعراض
التي تتغير بها الاحوال مثل كونه (من رزق) والاعراض التي يحصل بها الكمال من نقص
مثل افادته الحياه (فاحيا به الارض بعد موتها) والاعراض التي تختلف بها جهات الشيء
مثل (تصرف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (اقوم يقولون)
وان لم يكن لهم ندب في نظر وليست هذه الامور مما يتسبب الى الاوضاع الفلكية بل (تلك
آيات الله) الدالة على كمال قدرته وحكمته و ارادته يتضمنها آيات القرآن المعجز (تناوها)
ليكون المدلول بها تاليا للدلالة (عليك) أيها المبعوث للاستدلال (بالحق) بحديث هو
ترجمة صفة الازلية يومنوا به فان ابوا (فبأى حديث بعد) حديث (الله) القائم
مقام صنمته القائمة مقام ذاته (واياته) في الاتفاق التي يتضمنها آيات كتابه (يومنون) وانما
تلونها اعليكم ليستدلوا به فيخرجوا عن ويل الافك والاثم فانه (وويل لكل أفك) أي
كذاب يتكلم في حق الله وصفاته على خلاف الدليل فان لم يخالف فويل لكل (أليم) بترك
الاستدلال سيما اذا لم يترك عن غفلة بل مع كونه (يسمع آيات الله) لابل الاخبار عنهم بالغيب
بل (تتلى عليه ثم يصر) على انكارها (مستكبرا) عن قبولها الا يتأثر بها أصلا (كان
لم يسمعها) حتى بطرين الاخبار الغيب ولا يصير عدم تأثره بها عذرا له لان منشأ الاستكبار
على الله وآياته فهو موجب لمزيد غضبه (فبشره بعذاب اليم) كما يبشر المتأثر بنعيم منعيم
(و) كيف لا يزداد غضبه عليه وهو بحيث (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يؤثر فيه دفع
تأثيرها بأن (اتخذها زوا) استماتة بها (أو ائتك) المستبعدون عن تأثيرها فيهم باهانتها لهم
عذاب مهين) قبل دخول جهنم ولا يقتصر عليه بل (من ورائهم جهنم) لا يخفف
عنهم بما سبق من العذاب المهين كما أنه (لا يغني) أي لا يدفع شيئا من شدتها (عنهم ما كسبوا
شيئا) من اعمال البر (ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء) ليشنعوا لهم عنده في دفع الاهانة
والالم كيف (واهم) باتخاذهم أولياء مع استكبارهم على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف
لا يعظم العذاب عليهم باستكبارهم على آيات القرآن مع أن (هذا هدى) في نفسه والى آيات
الاتفاق (والذين كفروا بآيات ربهم) في الاتفاق فأنهم اوان كانت دون آيات القرآن (لهم
عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (أليم) فكيف لا يعظم عذاب من كفر بما
هو آية في نفسه متضمن لتلك الآيات كما هو كيف لا يكون الكفر بآيات الاتفاق وجبا لهذا
العذاب من الرجز مع أن فيها ما يتضمن عظيم النعمة عليهم إذ (الله الذي سخر لكم البحر)
بأن جعله يطفو عليه ما يتخلل كالاشباب ولا يمنع الغوص فيه (البحر الذي فيه) فيعبد

باضهار علم أن الله ويقال
وي مفصولة من كان
ومعناها التعجب كما يقال
وي لم فعات ذلك كأن
معناها أظن ذلك واقدره
كما تقول كأن الفسرج قد
انك أي أظن ذلك واقدره
قوله عز وجل وهذا على
وهن) أي ضعفا على ضعف
أي كلما عظم خلقه في بطنها
زادها ضعفا (قوله عز وجل
وطرا) أي ابا وحاجة

فيه تجارة وأمتعة غريبة أو جهادا أو علما أو هداية (بامرهم ولتبتغوا) بالغوص فيه والصيد منه شيئا (من فضله) من الجواهر والسمك (و) كيف لا يعذبكم بالكفر به - هذه الآية وقد انعم به عليكم (اعلمكم تشكرون) المنعم من جهة انعامه بالفائدة الدنيوية ومن جهة انعامه بالآية المفيدة للفائدة الاخروية كيف (و) لم يتصر على هذه النعمة بل (سخر لكم مافي السموات وما في الارض جميعا) للاستحقاقكم بل تفضلا (منه) وأقل ما فيه من التنزل اراءة الآيات (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) منها ان ربط بعض العالم ببعض دليل توجيهه وجعل البعض سبب البعض دليل حكمته وجعل الكل مسخر للانسان دليل كمال جوده فمن انكر هذه الآيات ولم يشكر هذه النعم استوجب أعظم وجوه الانتقام فان زعموا اننا تعب أنفسنا بالفكر في هذه الامور بلا انتظار عاقبته (قل للذين آمنوا) بذلك العاقبة اغفر والمنكري عاقبة الفكر اذياتهم (يغفر للذين لا يرجون) أي لا يعتقدون على سبيل الظن فضلا عن اليقين (أيام الله) التي يثيب فيها ويعاقب ولا يكون لغيره فيها سلطنة ولا بد منها (ايجزى قوما) لم يجردوا جزاء اعمالهم الحسنة والقييمة في الدنيا (بما كانوا يكسبون) من هيئات الاعمال لارواحهم من ذلك اتفق العقلاء على أن (من عمل صالحا فلنفسه) أي فهو تحسین منه لروحه (ومن أساء فلنفسه) أي فالصفة القبيحة منه واقعة عليها (ثم) لا يتصر على ذلك التحسين والتقيح بل يعذبون أنواعا من العذاب الحسي والعقلي حين (الربكم ترجعون) هذا البيان وان كان موجبا للتفكير المؤدى الى الاتفاق لا يزالون يعاندون فيه عناد اهل الكتاب فانا (اقدأئينا بنبي اسرئيل الكتاب) المشتمل على الافكار (والعلم) استنباطها (والنبوة) الكاشفة عن اسرار الاحكام (ورزقناهم من الطيبات) اسرار الكتاب (ووضلة لهم على العالمين) بمعرفة الحقائق (وآتيناهم بينات من الامر) من الحجج القاطعة ومع ذلك تعاندوا حتى اختلفوا في نسخ التوراة والانجيل (فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم) بما يجب الاتفاق عليه من نسخ الكتابين (بغير بينهم) لكنه بقي اختلافا الى يوم القيامة (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه) من نسخ كتابيه (يحتلون ثم) لما وقع البأس عن اتفاقهم على كتابهم (جعلناك على شريعة من الامر) أي أمر الدين بحيث تنصل خصومتهم لو انصفوا (فاتبعها) لكونها فاصلة (ولا تتبع) أهواء أهل الكتاب لكونها (أهواء الذين لا يعلمون) ما كان عليه الكتابان قبل التحريف (انهم) وان زعموا انهم متمسكون بكتاب (ان يغنوا) أي ان يدفعوا (عنك من الله) من غضبه وعقابه على ترك شريعته الفاصلة (شيا) وكيف تتبعهم وهم ظالمون بالتحريف (وان الظالمين بعضهم اولياء بعض و) لا يضر لك ترك موالاتهم اذا اتقت الله اذ (الله ولي المتقين) ثم انك انما تتبعهم لواشبهه عليك أمر شريعته لكن لا اشتباه مع وضوح دلائل كتابك اذ (هذا) الكتاب (بصائر) أي دلائل واضحة (لناس و) لامراض لها اذ هو (هدى و) لاشبهه فيه اذ هو (رحمة) وافعة للشبهات (لقوم

(قوله عز وجل وردة كالدخان) اي صارت كاون الورد ويقال معنى وردة أي حمراء في لون الفرس الورد والدخان جمع دهن اي تمور كالدخان صافية ويقال الدهان الاديم الاحمر (قوله وقعت الواقعة) اي قامت القيامة (قوله عز وجل واهية) اي مخفوقة يقال وهي الشيء اذا ضعف وكذلك اذا انخرق (قوله الوتين) هو عرق متعلق بالقلب اذا انقطع مات

يوقنون) أى يقومون على طاب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالمحرف أو المنسوخ من الكتاب
 أن نجعلهم كالمتمسكين بالمحفوظ الغير المنسوخ (أم حسب الذين اجترحوا) أى اكتسبوا
 (السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) فالتسوية بين المتمسكين كالتسوية
 بين هذين بل بين الحى والميت فهم بهذا الاعتقاد (سواء يحييهم ويميتهم) أى حياتهم
 وموتهم بل يفضلون أنفسهم بهم - هذا التمسك على المتمسكين بالكتاب التامخ المحفوظ
 (سواء يحكمون) من عدم التفاوت كيف (و) المنسوخ لو ترك مجاله لم يكن له فضل التامخ
 والتفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافى ذلك حقيقة التامخ والمنسوخ جميعا كما أنه خلق
 السموات والارض (بالحق و) كذلك خلق الطاعات والمعاصى من غير ظلم على المعاصى وان
 كان (لتجزي كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصى فيها بل (بما كسبت)
 من قصدها قبل ان خلقها (وهم لا ينظرون) بايجاد هذا القصد فهم أيضا أو بتقدير عليهم
 لانه مقتضى استعداداتهم (أ) رأيت من عمل بالمنسوخ أو المحرف فاعتقد أنه امتثل أمر
 الله وهو يمثل أمره (و) رأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله) بارادة أمره هواه أمر
 الله مع كونه (على علم) بان العمل بالمنسوخ أو المحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالى
 العلماء ولا من ينهيه عليه اذ (ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره عشاوة) كيف وقدهاه
 الله بهذا الكتاب الى بيته مع ذلك فلم يتدبه لهذا الختم (فمن يهديه من بعد الله) انباغون في
 مجادلتهم رجاء هدايتهم (فلا تذكرون) مافيه من موانع الاهتداء كيف (و) ربما ضلوا في ذلك
 ضلال أهل التناسخ حيث (قالوا ما هى) أى البعثة (الاحيوت والديناموت) فيها مرة
 عفارقة تعلق بدن (ونحيا) مرة بالتعلق ببدن آخر (و) لولم يقولوا بالتناسخ ذهبوا الى
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع الفلكية فقالوا (ما هي ملكا الا الدهر
 و) هم وان زعموا أنهم يتمسكون في ذلك بالبراهين العقلية (مالهم بذلك من علم) يستند الى دلائل
 قطعي (انهم الايظنون) ظنا ينشأ من الشبهات الواهية (و) لاجلها يتركون البراهين
 الناطعة لذلك (اذا تملى عليهم آياتنا) التذامية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان
 محتم) في مقابلتها (الآن قالوا) لوضح البعث فاوجدوه من غير احتياج الى دليل عليه (انتموا
 باياتنا ان كنتم صادقين قل) لولم يكن من ايجادها مانع لا وجدناه ولكنه يحل بمقتضى الالهية اذ
 (الله يحييكم) ليظهر فيكم باسمه الحى (نميتكم) ليظهر باسمه القاهر (ثم يجمعكم)
 في البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر في البرزخ باسمه الجامع ثم بكل عظمته في القيامة فهو
 (لا ريب فيه) اذ ظهور العظمة في بعث الكل أكثر من ظهورها في بعث البعض فهذا هو
 المانع من ايجاد البعث الآن (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يترك القيامة مع أن
 الملك لا يبدله من احسان وسياسة الى من أحسن أو اساء (وقله ان السموات والارض) ولا
 يظهر احسانه وسياسته في الدنيا الى كل محسن ومسيء (و) انما اخرها التمدادك السيئات

صاحبه وقد مر نفسه - به
 (ودا وس- واما ويعنون
 ويعوق ونسرا) كلها أصنام
 (قوله عز وجل ويلا) أى
 شديدا متخما لا يستمر (قوله
 عز وجل وزر) ملجأ (قوله
 عز وجل وهاجا) أى
 وقادا يعنى الشمس (قوله
 عز وجل واجفة) أى خافقة
 أى شديدة الاضطراب وانما
 سمى الوجيف فى السيرة لشدته
 هزه واضطرابه (قوله عز
 وجل والليل وما وسق) أى

بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فهي وان أمكن التدارك قبلها (يومئذ
 يحسر المبطون) أعمالهم واعتقادهم بفوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع
 الكل في البرزخ وهو يوم الحماكة بين جميع الأمم لذلك (ترى كل أمة جاثية) أي باركة
 على الركب يلزم كل فرقة ما تسلمه من الدلائل لذلك (كل أمة تدعى إلى كتابها) فيقال (اليوم
 تجزون ما كنتم تعملون) من أعمال السحاب أو أعمال المحرف أو المنسوخ أو ما يخالف
 وان أنتم تمسكتهم بالسحاب المنزل عليكم نحن نتمسك عليكم بالسحاب الذي كتب فيه أعمالكم
 اذا السحاب المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم و (هذا) الذي فيه أعمالكم (كأبنا) مثل
 المنزل مع انه (ينطق عليكم) كلاما تاما أو يبل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يخجل بحججته
 كتابة الملائكة له (انا كنا نستنسخ) أي نأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وان
 كنا نجزي به مقتضى هذا الكتاب لا تقتصر عليه في حق المطيعين وانما تقتصر عليه في الاحتجاج
 به على الكافرين كما يحجج بالمنزل عليهم (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في
 رحمة) التي لانهاية لها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم الله له ولاعماله واجره (وأما الذين
 كفروا) فيلزمون بالسحاب فيقال لهم (ا) لم تكن تأتيكم رسلي (فلم تكن آياتي تتلى عليكم)
 بلى انتم كنتم تعلمون عليهم (فاستكبرتم) على الآيات والرسول (وكنتم) قبل ذلك (قوم
 مجرمين) فاستقرتم على ذلك وهذا في النبوة والسحاب (و) اما الآخرة فكنتم (اذا قيل) لكم
 (ان وعد الله) على العموم (رحق والساعة) على الخصوص من جملة مواعيده آتية
 بدلالة الوعد بها ودلائل أخر تدل على أنها (لاريب فيها اقلتم ما ندري ما الساعة) أي لانعرف
 منها ومها فضلا عن وجودها ودلائل لكم لانتبه رنا جزما (ان نظن الاظنا) ضعيفا (و) ان
 بالغتم في تقويتها (ما نحن بمستيقنين) هذا في اعتقادها (و) اما الاعمال فقد (بدأ
 أي ظهر) لهم سيئات ما عملوا (بصور قبيحة) (و) لانصارق العامرين اذ حاق بهم ما كانوا
 يستهزئون) فنصير صورهم مما يستهزأ بها من كل وجه (و) لما كان استهزأؤهم سبب
 نسيانهم لما يتروى عليهم لذلك (قيل اليوم نساكم) أي نترككم في العذاب ترك المنسى (كما
 نسيتم) باستهزائكم بآياتنا (اقام يومكم هذا) لانقتصر على تعذيبكم في اليوم المنسى بل
 (ما واكم) على الابد (النار) كيف (و) لمانع من تخليدكم فيها اذ (مالكم من ناصرين)
 وكيف يكون لكم ناصر على عداوة الله الشريعة اذ (زالكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا) لم
 تبالوا بعدواته اذ لم تتوفوا الرجوع اليه حيث (عزبتكم الحياة الدنيا) فزعمتم أن لا حياة
 سواها على انكم ظنتم انه لو كان ثمة عداوة الله لم يتيسر ان هذه الحياة فاذ المية الوان بعداوة اليوم
 (فاليوم لا يخرجون منها) لا يطلب منها الخروج عن العداوة اذ (لاهم يستعجبون) أي
 لا يطلب منهم ان يرضوا الله وان كان يطلب منهم ذلك قبل المؤاخظة وهذا التعذيب وان لم
 ينتفع به المعذب فهو موجب لجدده لرعاية الحكمة (فله الحمد) كيف وفيه رفع قوم وخفض
 آخرين فلا يبعد من المتصف بوصف (رب السموات ورب الارض) مع ان العدل والاحسان

وما جمع وذلك ان الليل يضم
 كل شيء الى ما واه واستوسق
 الشيء اذا اجتمع وكل ويقال
 وسق علا وذلك ان الليل
 يعمل كل شيء ويخلاه ولا يمتنع
 منه شيء (قوله عز وجل
 ودعك) اي تركك ومنه قوله
 استودعك الله غير مودع
 اي غير متروك وبهذا معنى
 الوداع لانه فراق ومطاركة
 (قوله عز وجل اي وقب)
 اي دخل (قوله عز وجل
 الوسواس) هو شيطان

من لوازم الملك وهو اعظم الملوك لاتصافه بوصف (رب العالمين) بل لا يتم ترتيبه باصلاح
 أفعال العامة الغالب عليهم الهوى والغضب بدون هذا التخويف ولا يتم الابالايافاه
 (و) كيف يتبرك الانابة والمعاقبة وفيه ظهور كبرياته على الكمال فوق ما ظهر في العالم
 اذ له الكبرياء في السموات والارض (و) لا يجمع عموم رحمة من التعذيب كما لا يجمع شدة غضبه
 من الانعام اذ (هو العزيز) فاجرى كلامه ما على وفق الحكمة لانه (الحكيم) ثم والله
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاحقاف) •

سميت بها لان مكانها من حيث قبوله سرعة تاثير ريح العذاب فيه كالدايل على انذاره فنيسه
 اشعار على ان انذارات القرآن كالدايل على أنفسها ثم في قصتهم اتساق الانذار الى صيرورة
 المرجو مخوف فاذن به اشعار بان انذارات القرآن مما يخاف فيم اصير ورتما يرجوه الجهال مخوف
 عليهم وذلك من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التي تجلي بكالاته في كتابه (لرحمن) بتنزيله للاعجاز
 بالحكمة (الرحيم) يجعله مستقلا على ما لا يتناهى من القوائد التي من جهتها ما لا شير اليه
 بالحروف المقطعة (حم) أي جبل المتين (تنزيل الكتاب) للتمسك به في الصعود الى الله لكونه
 (من الله العزيز) الذي يصعب الوصول اليه الابالايافاه ومنه سيمان جهة اشتماله
 على انواع الحكم الموصلة الى الكمال باعتبار اسمه (الحكيم) ولا يبعد من ذلك لانا (ما خلقنا
 السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الحكمة المفيدة للصعود من النقائص الى
 الكمال التي ينتفع بها في المعاد (و) لذلك جعلها على (أجل مسمى) (و) خوف عمانية لكن
 (الذين كفروا وعما انذروا معرضون) ويوجب اعراضهم النزول الى أسفل السافلين أو الخلى
 المزين تنزيل الكتاب الذي هو زينة العالم المقربة الى الله المفيدة للعزة عنده لكونها العزيرة
 بما فيها من الحكمة ولا يبعد هذا الانزال منه فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق
 أي الحكمة المكتسبة للعزة السماوية باستعمال الحكمة في أعمال الارض فينتفع بها في المعاد
 وانذار بالذلة على خلاف ذلك فاعرض عنه الكافرون أو الخبيث ومحو الشبه تنزيل الكتاب الجامع
 لها لكونه من الله وعزته تعطى الخبة التي هي الغلبة على الخصوص وحكمته ترفع الشبه ولا يبعد
 منه ذلك لانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق أي بحكمة الاستدلال عليه ليغلب
 من تمسك بها ويعتضى العزة به له على أجل مسمى ينتفع منه المستدل ويتضرر المعرض
 ويعتضى الحكمة انذار المعرض فاعرض عنه الكافرون أو الحكم والمواعظ تنزيل الكتاب
 الجامع لهما لكونه من الله وعزته تعطى المواعظ وحكمته الحكم وقد ظهرت حكمته في خلق
 السموات والارض وعزته في خلقهما الى أجل مسمى وانما يجمع بينهما لان الحكمة انما تتم
 بالمواعظ فالعرض عنها كافر بالحكمة وبهذا الاعراض نزولوا فاعتقدوا الهية آلهتهم وذلوا
 فتذللوا لها وجهوا لوارثية الالهية ففسدوا بها ايمانهم واخلوا بقتضى الحكمة فعبدوها وانزعوا
 انهم صعدوا بعبادتها وتعززوا بمواالاتها وعلموا ظهور الله بالالهية فيها وعرفوا حكمته

وهو الخناس أيضا يعني
 الشيطان الذي يوسوس
 في الصدور وجاه في التنفس
 ان له رأسا كراس الحية
 يجثم على القلب فاذا ذكر
 العبد الله خنس أي تأخر
 واذ ترك ذكر الله رجع الى
 القلب يوسوس فيه
 * (باب الواو المضمومة) *

(قوله عز وجل وسهها)
 طاقتها وقوله ودأى محبة
 (قوله عز وجل سيجعل لهم
 الرحمن ودا) أي محبة

في كونه معبودا في ذاته ومظاهره (قل أرأيتم ما تدعون) هل هي آلهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فن أين لكم في عبادتهم الصعود وفي موالاتهم التمزق ومضى يكون فيها ظهور الله بالالهية مع أنها بغاية الكمال وهي دون ومعبوديته في المظاهر انما هي لاهل الجلب لذلك ترون كمال هذه المظاهر الدينية فان لم تعتبر في الاله غاية الكمال فلا أقل من اعتبار الخلقية (أروني ماذا خلقوا من الارض) استقلا لا اله الا الله شرك في خلق الارضيات لعدم استقلاله (أم اهلهم شرك في السموات) ولا يدل عليه حسن ولا عقل فان كان فيه دليل تقلى (انتوني بكتاب) سماوي وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو اثاره) اي بقية (من علم) من الانبياء أو الاولياء أو العلماء (ان كنتم صادقين) في أن اهلها خلقا استقلا لا أو بمشاركة في أمر أروى فان لم يكن لها خلق في عبادتهم مع النزول والذلة والجهل والحقاقة غاية الضلال سيما اذ لم يكن اهلها ما يكون لمن دون الملوك من الوزراء والقضاة من الاجابة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه اله (من لا يستجيب له) دعاه لعجزه عنها (الي يوم القيامة) وكيف يتصور منهم الاجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسبحون به اربهم وبصروسمع يشهدون به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت عن علمهم حين (حشر الناس كانوا لهم أعداء) يشهدون عليهم لشركهم (و) لا يرضون بجعلهم شركاء حتى يتصور منهم الشفاعة بل (كانوا بعبادتهم كافرين) فاني يكون بها الصعود والعز والعالوم ورعاية الحكمة كيف (و) قد طعنوا فيما يحصل به هذه الامور لهم لانه (اذا تتلى عليهم آياتنا) الموضوعه لافادة هذه الامور (بينات) أزيل عنها كل اشكال (قال الذين كفروا) عن افراط عنادهم (للعق) الظاهر في تلك الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (لما جاءهم) فعرفوا عجزهم عنها (هذا صحر مبين) وعجزنا عنه لعدم اطلاعنا على أسرار الصحر كيف وقد ايس عليه مما اتفق عليه العقلاء من آياتنا ايصرون على القول بكونه صحر افهوا واعترا في بالا عجزا اذ ادخل للصحري في المعجزة القولية التي ليست من قبيل الرقي (أم يتولون افتراه قل) كيف افترى عليه مع علي بقدرته على مؤاخذتي اذ لا يمكنني دفعها بنفسى ولا بكم (ان افتريته فلا تقل كون لي من الله شيئا) لو اجتمعت علي دفع مؤاخذته فكيف استقل به ولا اعتمد في ذلك على جهله بافترائي اذ (هو أعلم) بكل شيء سيما (بما تفيضون) أي تخوضون (فيه) أي في حقه فان زعمت اني لا ابالي بقدرته ولا بعلمه (كني به شهيدا) اذا اعطاني المعجزات المصدقة لي فانه بها يفصل (بيني وبينتكم) و ان لم يؤاخذكم في الحال اذ هو يتوقع توبتكم ليغفر ليكم ويرحكم اذ (هو الغفور الرحيم) ولذلك ستر عليكم أمور القيامه ورحمكم الى قيام الساعة فان طالبوا بفصل المؤاخذة الاخرية أو بتعيين وقتها (قل ما كنت بدعا من الرسل) آتيتكم بالمؤاخذة الاخرية (و) من أين لي تعيين وقتها مع اني (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) فيما يلوح الى والوحي ببعض الامور لا يستلزم العلم بالباقي ولم يكن لي ان ادع الى الوحي كذباً من عندي (ان اتبع) في تقرير

في قلوب العباد (قال ابو عمرو)
قال ابن عباس رضي الله عنه
وقد سئل عن هذا قال نزلت
في علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لانه ما من مسلم الا واعلى
في قلبه محبة (قوله تعالى
وجسدكم) اي سعتكم
ووسعكم ومقدرتكم
في الجدة (قوله عز اسمه
وقت واقنت) اي جعت
لوقت وهو يوم القيامة
(باب الواو المكسورة)
(قوله عز وجل وجهة هو

الامور الغيبية (الاما يوحى الى و) مع ذلك لا يفوض الى شئ مما يوحى الى من تعذيب من
 لا يؤمن بي بل (ما أنا الا نذير) عنه (مبين) له بالدلائل القطعية فان زعموا من أين عرفت انه
 وحى الهى ولم لا يجوز كونه من الشيطان (قل) كيف جرتكم بكونه من الشيطان حتى
 كفرتم به (أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به) فرجتم كونه من الشيطان (و) قد ظهر
 ترجيح كونه من الله اذ (شهد شاهد من بني اسرائيل على) قراءة (منسلة) في كتب الاولين
 وعرف انه ليس من مرفة الشيطان لا بجازه (فأمن و) لم يكن كفركم اقدرتكم عليه بل
 لانكم (استكبرتم) فزعمتم انه مقدور لكم أستم ظالمين بترجيح المرجوح وهو كونه من
 الشيطان ولذلك منع الله هدايتكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا) أى
 استمروا على الكفر بعد هذا البيان في مرفة هذا المريج (للذين آمنوا) بانه (لو كان)
 من عند الله لكان (خيرا) ولو كان خيرا لكان أولى به كسائر الخيرات من المال والجاه ولو لم
 تكن أولى به فلا أقل من المساواة فحينئذ (ما سبقونا اليه) فعارضوا دليل كونه من عند
 الله بعدم اهتدائهم وموافقته لكتب الاولين دليل كذبهم جميعا (وادلهم بتدوايه فسيفولون
 هذا افك قديم) انما الافك هو قوله هم اذ كان (من قبله كتاب موسى اماما) للانبياء
 والاولياء والعلماء (و) كان خيرا سبق اليه أولئك السعداء اذ كان (رحمة) لهم يكاشفون
 فيه باهلوم الدنيا (وهذا) لا ينقص عن درجته لانه (كتاب) جامع لمنايه وانغيه
 (مصدق) له من غير تعلم من أنزل عليه اياه وانما كان أجمع منه لكونه (لسان عربيا)
 وكيف يكون من الشيطان مع انه على ضد مراداته لانه (اينذر الذين ظلموا) فجعلوا
 القبائح حسنات وبالعكس (وبشرى للحسنين) يجعل القبائح قبائح والحسنات حسنات
 والشيطان يلبس أحدهم بالآخر ويشتر الظالمين وينذر المحسنين ولو فرض كون مثل هذا
 الكتاب من وحى الشيطان فلا يضر المؤمنين به لانه محض الايمان بالله والاستقامة (ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم لم يحجزهم ذلك الى منسدة بل (استقاموا) في سائر الاعتقادات والاخلاق
 والاعمال فانه وان فرض كونه من وحى الشيطان من غير علم المؤمن المستقيم به لعدم الدليل
 عليه (فلا خوف عليهم) من جهة كون ايمانهم واستقامتهم من وحى الشيطان (ولا هم
 يحزنون) من نسبة كونهم الى وحى الله تعالى عن دليل ظهر له بلا قاذح بل (أولئك أصحاب
 الجنة) كالمؤمن المستقيم عن وحى الله ولا يتقدربعد اراعمالهم بل (خالدين فيها) اذ هو
 جزاء الايمان وحده لاعتن وحى أصلا فلا يبعد كونه جزاء مع الاستقامة فيكون (جزاءهما)
 كانوا يعملون) كانه لاعتن وحى أصلا على انه لو كان من وحى الشيطان ككنا ركين التوصية
 في حقنا (و) قد (وصينا الانسان) ان يحسن (بوالديه احسانا) يشبه عبادتهم ماسيما في حق
 أمه التي تعبت في حقه ايام حملها ووضعها اذ (حملته أمه كرها) أى ذات كره بعرض كسوء
 هضم وعدم اشتها طعام ونقل (ووضعت كرها) من شدة الطاق (و) أيام التربية سيما أيام
 الرضاع وبالجملة بطول مدة تعبه اذ (حمله وفصاله ثلاثون شهرا) أى مدة الحمل التي تثبت

وليها) أى قبلة هو مستقبلها
 أى يولى اليها وجهه (قوله
 تعالى وردا) مصدر وورد
 وردا فى التفسير ونسوق
 بالمجرى الى جهنم وردا الى
 عطايا (قوله وزر) أى اثم
 (قوله عز وجل فانه يحمل
 يوم القيامة وزرا) أى حملا
 ثقيل من الاثم (قوله تعالى
 ولدان مخلدون) أى صبيان
 واحد هاوليد ومخلدون

النسب والرضاع التي تثبت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لاقل مدة الحمل وأربعة وعشرون
للرضاع ولا تزال تتعب في تربيته (حتى اذا بلغ أشده) أي منتهى شبابه (و) لا ينقطع
تعبه بذلك بل ينفخى الى أن (بلغ أربعين سنة) يكمل فيها عقله وسائر قواه عرف قدر النعمة
وانها أعظم من ان يقوم بشكرها بنفسه فينشد (قال رب أوزعني) أي الهمني (أن أشكر
نعمتك التي أنعمت عليّ) من الابداد والثرية وتكمل العقل والقوى (وعلى والذى)
باعطاءه ولد منسلى والتوفيق لثريتي (و) ذلك الشكر صرف نعمة من مرضاتك وهو
(أن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي) أعمالا ليسرى نورها (في ذريتي) وأقل ذلك العمل
التوبة عن المعاصي والانقياد للطاعات (انى تبت اليك وانى من المسلمين أولئك) وان فرض
علمهم الايمان والاستقامة من وحى الشيطان من غير ان يعلموا بهم (الذين تقبل عنهم
أحسن ماعملوا) فننظر الى ايمانهم واستقامتهم (وتجاوز عن سيئاتهم) وهو كون
علمهم الايمان والاستقامة عن وحى الشيطان لاعن علمهم به بل يجعل وعده على الايمان
والاستقامة (في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون) على لسان الرسل عليهم
السلام (و) اذا صدق وعده بالجنة في الايمان والاستقامة صدق في ضدهما بالنار أيضا مثل
(الذي قال لوالديه) حين دعوا الى الايمان والاستقامة (أف) اي انضجر (لكل) من
هذه الدعوة أتخوفانى بالعذاب على تركه ما بعد البعث (أذن) انى أن أخرج (و) لم تجر
به سنة الله اذ (قد خلت القرون من قبلى) ولم يخرج أحد في قرن منها (و) هذا الشيطان
اذا وعد على الكفر والمعاصي بالدار ودل عليه ممثل الوالدين اذ (هما يستغيثان الله)
أي يطابان الغياث من الله ان يلزموا لدهم ما حجة تلجهم الى الايمان والاستقامة فيه قولان له
استوجبت (وبيك) لولم تؤمن (آمن) فلا يمان وترك جزاء بوعد الله (ان وعد الله حق)
فهذا الوعد وان فرض كونه وحى الشيطان يجب عليه قبوله عند ظهور صدقه له ما لم يعلم
بدليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه يأتي عليه بشبهة واهية (فيقول ما هذا الا ساطير
الاولين) أي الا كاذب التي سطررها (أولئك) وان كانوا رادين لوعده الشيطان على ذلك
التقدير كانوا كالرادين لوعده الله فيكونون من (الذين حق عليهم القول) الالهى بدخولهم
(في أم قد خلت) على تكذيب مواعيد الله (من قبلهم من الجن) الذين تميز عندهم وعد
الله من كل وجه (والانس) الذين بقي عليهم توهم كونه من الشيطان اذ خسروا بذلك فوائده
الايمان والاستقامة (انهم كانوا خاسرين) لكل شئ يخسروا فوائدهما (و) كيف
تتفاوت الاعمال بوحى الله أو بوحى الشيطان اذ لم يكن فيه تلبيس مع انه قد تقرر في العقول
انه (لكل درجات مما عملوا) سواء عملوا من قول الحب أو العبد وكيف (و) لا يستعمل
الايمان والاعمال الصالحة للمواخذة بل (ليوفهم أعمالهم) والا كان ظالماعليم (وهم
لا يظنون) ليس من الظلم احباط أعمال الكفار اذ الاحباط انما هو باعتبار عدم قبولها
الموجب لها كثرة الثواب لكن يؤدى اليهم مقدار ما يستحقونه علموا او يكون ذلك في الدنيا

مبتقون ولدانا لا يهرون وا
يتغيرون ويقال مخلدون
مستورون ويقال مقترطوا
(قوله عز وجل وفاقا) في قو
جزاء وفاقا جزاء موافقا له
أعمالهم (قوله عز وجل
الوتر) أي الفرد
* (باب الهاء المفتوحة)
(قوله تعالى هادوا) ثم ودو

لذلك (يوم يعرض الذين كفروا على النار) فاعترضوا بأن لهم حسنات قيل لهم (أذهبتم
 طبيعتكم) أي جزاء حسناتكم (في حبوتكم الدينار) حيث تأخرت حسناتكم قيل لهم
 (استقمتم بها) أي بالطيبات فجعلت في مقابلة حسناتكم المتأخرة فاذا لم تبق لكم حسنة
 عند الله توجب لكم العزة عنده الموجبة كثرة الثواب لاستبكاركم عليه وخروجكم عن
 طاعته (فالذي تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل
 له بالأعمال مع كونه في غاية العلو وكونكم في غاية السفل (في الأرض) لا بالله على ما سواه بل
 (بغير الحق) الذي له دناؤه في نفسه (وبما كنتم تنسقون) عن طاعته فأخرجكم عن
 كرامته (واذكر) لمن عفى من الكفار أجر حسنة في الآخرة ان غاية انه تصور بفضائلكم
 كما تصور عفى عادل لاطر بصورة مصاب فغ تصور في الخارج انقلب عذابا فاذا ذكر (أخاعد)
 هو الناصح لهم وان توهموه عدوهم (اذ نذروهم) وهم (بالاحقاف) جمع حنظل ومن
 مستطيل فيه انحناء فهو اسرعة قبوله أثر الريح كالشاهد (وقد) شهد له أمثاله اذ (حلت
 النذر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الانعبدوا الله) وقال
 كل واحد منهم (اني أخاف عليكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بمقدار
 هتككم عظمة الله بالشرك (قالوا أجبنا) بما دانا (لتأمنكنا) أي لتصرفنا (عن آهتنا)
 الكثيرة التي اعانتهم في دفع النوائب أتم من اعانة الواحد وتخويفك كاذب (فأنتنا) الآن
 (بما تعدنا) ان كنت من الصادقين (في انه آت لا محالة) قال (اني وان علمت اتيانه قطعا
 فلا أعلم وقته) (اعلم عند الله) فأني يكون بيدي حتى أغبره من وقته الذي عند الله الى
 ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزمني بيانه لاني انما (أبلغكم ما أرسات به ولكني أراكم) بانكار
 ما لم تروه واعتقاد ان من علم وقوع شيء بالغيب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وان لم يرسل به
 واعتقاد دفع الحوادث بالاصنام (قوم اتجهوا فلما رأوه) أي الموعد الذي استعجلوه
 متصورا مصابا (عارض) في أفق السماء (مستقبل) أي متوجه (أوردتهم) التي بها
 مزارعهم (قالوا هذا) مصاب (عارض) توجهه الينا فهو (مطرنا) مطر ايدفع القحط
 عنا قال هو ليس بمطر (بل هو ما استجلمتم به) بتواضعكم فاننا بما تعدنا (ريح) تصور
 بصورة مصاب لتوهم انه متناكم ثم تنقلب عليكم عذابا اذ (فيها عذاب أليم) ولا تقتصر على
 مجرد الايلام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربها)
 الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم آلهتهم بل دمرتهم (فاصبحوا) بحيث (لا يرى الامساكنهم)
 أي بيوتهم وهذا لا يقتصر على عاد بل (كذلك ينجز القوم الجرمين) من أهل مكة ونظيرها
 كيف (و) قد كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقدير افانا (لقد مكناهم فيما نكناكم فيه) ثم
 زدتم طغيانا وبغيا (و) لو لم يعتبر الاجرام التقديرى فلا بد من اعتبار الاجرام التصفيق مع كمال
 الخطية فانما (جعلناهم سمعا) ليسمعوا المواعظ والآيات القولية (وأبصارا) ليعتبروا
 ما جرى على أمثالهم ويصبروا الآيات الفعلية (وأفئدة) ليستمدلوا (فما أغنى عنهم)

أي صاروا يهودا وهادوا
 تابوا من قوله عز وجل انا
 هدنا ذلك أي تبنا (هدى
 وهدى) ما أهدى الى البيت
 الحرام واحده هدية
 وهدية (قال أبو جهم) يقال
 لما يهدى الى البيت هدى
 وهدى فواحد هدى هدية
 وواحد هدى هدية

سمعهم ولا ابصارهم ولا أفئدتهم من شيء) أى شيأ من الاغناء (اذ) لم يصرفوها الى ما خلقت له
 لان الله تعالى يحب عليهم ابا (كانوا يحدون بايات الله و) لم يكن حجابهم في جانب دون
 جانب ولا رقيقة في جانب اذ (حاق بهم ما كانوا يستزؤون و) كيف يقتصر ذلك على عاد مع
 انا (لقد اهل كما حواكم من القرى و) كيف لا يخاف عليهم - من مثله بعد الزام الحجة من
 وجوه كثيرة اذ (صرفنا الايات) ولم يكن تصرفها اعتبارا بل (لعلهم يرجعون) لكنهم
 لم يرجعوا كما لم يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الالهة (فلولا نصرهم) أى فهل امنعهم
 من الهلاك (الذين اتخذوا من دون الله) ليمتدحوا بهم الى الله (قربانا) يمنهم من
 الهلاك لكن جعلوهم أعداء اذ جعلوهم (آلهة) فلم يتوهموا مقام النصر لهم (بل ضلوا)
 أى غابوا (عنهم) لئلا ينسبوا الى عداوة الله تعالى وكيف يكون ذلك سبب قربهم من الله
 (وذلك افكهم) أى صرفهم عن الحق (و) كيف يكون سبب قربهم ودعوى ذلك من جملة
 (ما كانوا يفترون و) اذ كل من زعم انه من مقتربات الشيطان (اذ صرفنا اليك انكران
 الحق) كانوا يستمعون أخبار السماء فنهوا بالشهب فاخذوا يتجسسون عن سببه فخاؤا
 (يستمعون القرآن) ليعلموا انه هل هو السبب في ذلك أو غيره (فلم احضروه) بقولهم
 للاستماع (قالوا) بعضهم لبعض (انصتوا) ليمتدبروا للتفكر (فلما قضى) أى
 فرغ من قرأته كمل تأثرهم به فارادوا التأثير به لذلك (ولوا) أى رجعوا (الى قومهم
 منذرين) عما هم فيه من الضلال (قالوا يا قومنا) تذكركم عما أنتم فيه عن تحقيق (انا
 معنا كتابا) مجيبا (أنزل من بعد موسى) المتفق على تعظيم كتابه أكثر مما تنفق على تعظيم
 الانجيل والزبور وقد علم صدقه لكونه (مصداقا لما بين يديه) من هذه الكتب كما هو قد
 فضل عليها اذ (يمسدى الى الحق) أى الى معرفة الحقائق (والى طريق مستقيم) من
 الطريقة والشريعة (يا قومنا أجبوا داعى الله) للتقرب اليه (و) أعلى وجوهه الايمان
 (أمنوا به) فافل فواند الايمان الغفران (يعفركم من ذنوبكم) أى بعضها التى بينكم
 وبين الله تعالى (و) ان لم يعفركم بالكلمة (يجركم من عذاب أليم) أشد ايلاما مما يعذبكم
 به (ومن لا يجب داعى الله) لا يخاص من عذابه بالتباعد عنه (فليس بحجز) له بالهرب
 عنه لكونه (فى الارض) فلا مهرب له الا السماء وهى له (و) لا شفيح له اذ (ليس له من
 دونه أولياء) لانه عدو الله وقد جعلوا الشفعا أيضا أعداءه فمن اعتقد انه مع عدو الله
 يشفعه من هو عدو الله (أولئك فى ضلال مبين) يزعمون الله يعجز نفسه باماتتنا اذ لا يقدر
 على احيائنا بعدها (ولم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض) من عدم صرف (ولم يبي
 بخلقهن) عن عدم (بقادر على أن يحيى الموتى) باعادة الروح الى الجسد بعد مفارقتها اياه
 ليس كما توهموا (بلى انه على كل شئ قدير) من اعادة المعدم لوقفت النفس والجسد
 بالكلمة (و) مع هذا الازالون يشكرون قدرته على الاحياء الى يوم القيامة لذلك (يوم يعرض
 الذين كفروا على النار) لانكارهم هذه القدرة يقال لهم (أليس هذا) الاحياء احياء

قوله عز وجل هاجروا
 تركوا بلادهم ومنه سم
 المهاجرون لانهم هجروا
 بلادهم وتركوا هياكلهم
 الى رسول الله صلى الله على
 وسلم (قوله هاجروا) مقولوا
 من هاجر أى ساقط بقا
 هاجر البشاء وانهم هاجروا
 اذا سقط (قوله عز وجل

(بالحق) بحيث لا يقبل الموت بعده (قالوا بلى وربنا) الذي ربنا بالحياة الابدية بعد الموت
 (قال) لانزيكم به فكفرتم بما ينفعكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) واذا اصرروا
 على كفرهم بعد هذا البيان بل ازدادوا ايذاء وتكديبا (فاصبر) على تبليغ الرسالة
 وتكذيبهم واذا نهم (كاصبر اولوا العزم) أى الجدد (من الرسل) كنوح على الضرب
 الى ان يغشى عليه و ابراهيم على النار و ذبح الولد واسماعيل على الذبح ويوسف على الحب
 والسجن وأيوب على الضر (ولانسجمل لهم) وان اشتد عليك الامر من جهنم كيف
 تستجمل بالعذاب عليهم ومدة الدنيا قصيرة فان لم يظهر الا ن فيظهر في القيامة (كانهم يوم
 يرون ما يوعدون) من طول يوم القيامة ظنوا انهم لم يلبثوا في الدنيا (الاساعة من
 نهار) وليس من حق الرسل الاستجمال بل حقه (بلاغ) على ان ترك الاستجمال لا يبيد
 الفاسقين لانه لا بد من ظهور السياسة الالهية باهلاك قوم (فهل يملك) بقتضى العدل
 والمحكمة (الا القوم الفاسقون) فسواء استجمل لهم أم لا لا بد من اهلاكهم نعوذ بالله
 من غضبه وأليم عقابه ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) •

سميت به لما فيها من ان الايمان بما نزل على محمد من قرآناً عظيماً من الايمان بما نزل بمجوعا على
 سائر الانبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة القتال لدلائلها على
 ارتفاع حرمة نفوس الكفار الممانعة من قتالهم وما يترب على القتال وكثرة فوائده (بسم
 الله) المتجلى بكالانه في الانسان سيما محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه (الرحمن) بتوفيقه
 للايمان بما نزل من كتبه والاعمال الصالحة بما فيها (الرحيم) بتوفيقه للايمان بما نزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم خاصة (الذين كفروا) فانهم وان كانوا على صورة انسان لا يحرم
 قتالهم اذ لم يتق انسانيتهم التي بها حرمة القتال كنف (و) الانسانية بالتوجه الى الله تعالى
 وهم بالكفر (صدوا عن سبيل الله) فهم وان عملوا أعمالا من شأنها التصفية التي بها الانسانية
 (أضل) أى اضاع (أعمالهم والذين آمنوا) تبقى انسانيتهم (و) ان صدرت عنهم سيئات سيما
 اذا (عملوا الصالحات) المذهبية لها (و) الايمان بالله انما يعتد به اذا (آمنوا) عن كمال
 معرفته ويكتفى فيه الايمان (بما نزل) فانه وان كان مقترفاً لكنه لما نزل (على محمد)
 الجامع صار فيه مع التفرقة جمع (و) هو كمال المعرفة اذ (هو الحق) من كل وجه النازل
 (من ربهم) لتربية بكمال المعرفة فاقبل ما فيه افادة التصفية التي بها الانسانية اذ (كفر عنهم
 سيئاتهم) لولم يقدم الانسانية أفادتهم نصيبا منها اذ (أصلح بالهم) أى قلبهم فيبقى
 حرمة قتله (ذلك) أى عدم افادة أعمال الكفار الانسانية مع افادتها نوع تصديق وافادة
 ايمان المؤمنين اياها البتة (بان الذين كفروا اتبعوا الباطل) فصارت قلوبهم مكررة مجلولة
 قابلت الظلمة (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) الذي هو منبع الانوار فصاروا

هدت لك) أى هلم أى اقبل
 الى ما أدعوك اليه وقوله
 عز وجل هت لك أى
 ارادنى بهذا لك وقرئت
 هت لك ومعناه هت لك
 (هو النفس) معصور
 يعنى ما تحبه وتميل والهواء
 ما بين السماء والارض وكل
 متفرق مملود وقوله عز

كراة مجلوة قابلت أعظم الانوار فلا يضره ما فيها من نقط الكدورة كل الضرر (كذلك
 يضرب الله) في سائر آيات القرآن (للنامس) الذين نسوا ما يليق بهم من الامثال (أمثالهم)
 واذا كان الكفر مبطلا للانسانية (فاذا قيمتم الذين كفروا) وهذه الملاقاة يخاف منها
 السراية (مضرب الرقاب) أي فاقتلوهم قتلا يشبه ضرب الرقاب واستمروا على ذلك (حتى
 اذا أئختتموهم) أي انقلبوهم فاسترقوهم (فشدوا الوثاق) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم
 (فاما) تطلقونهم بغير عوض (منا) عليهم (بعد) أي بعد الاسر وال سبب عيتهم بالكلية
 (واما) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أسروه ليكون (فداء) يتقوى به المسلمون أو يتخلص
 أسيرهم ولم يذكر القتل ا كنفاء بما مر من قوله ما كان لفي ان يكون له أسرى حتى يقطن في
 الارض وذلك فيمن يرى فيه الامام بقائه السبعية بالكمال ولم يذكر الاسترقاق لانه في معنى
 استدامة الاسر وذلك فيمن يرى فيه نوع سبعية ولا تزالوا على ذلك (حتى تضع الحرب) أي
 أهلها (أوزارها) من الكفر والمعاصي القرعية (ذلك) أي شرع القتال معهم لتتصروا
 من أعدائكم (ولو يشاء الله لانتصر منكم) نظر الى عداوتهم له (ولكن) جعل اتصاره
 في ضمن اتصاركم (ليلو بعضكم ببعض) أي بقتال بعض لينال ثواب الجهاد أو فضيلة
 الشهادة أو الغنمة (و) لا تنتقل أعمالكم الى الكفار (الذين قتلوا في سبيل الله) لم يقتلوا
 ظلمًا اذ سبيل الله لا يكون ظلمًا (فان يضل أعمالهم) ولو كان ظلمًا ا لكان مظالمًا لا قلب لكنه
 منير فان لم يستمر في الحال (سبيلهم) بنوره في الاستقبال (و) ان لم يستتر فهو (يصلح بالهم
 و) هو مفيد لدخول الجنة لذلك (يدخلهم الجنة) كيف وقد آثروا بانفسهم من أجلها اذ
 عرفها) أي طيبتها (لهم) فشمعواروا ثمها في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) اتصاركم
 لانفسكم لا يخل باجركم اذ جعلتموه تبعالنصر الله فانكم (ان تنصروا الله ينصركم) فلا يابل
 أجركم لكان خاذلا لكم بالحقيقة (ويثبت) أجركم في الآخرة كما انه يثبت (أقدامكم)
 في محاربتهم تحقيقا لنصره اياكم في الدارين (و) كيف يبطل أعمالكم وهو يشبهه نقلها الى
 أعدائكم وقد سقطوا عن رتبة استحقاق الاجاز (الذين كفروا فاعسا) أي عنورا
 وانحطاطا (لهم) عن رتبة انتقال الاجر اليهم كيف (و) قد (أضل أعمالهم) التي باثروها
 بانفسهم (ذلك) الاضلال لأعمالهم (بانهم) لا يعلمون الله اذ لا يمثلون أمره ولو امتلوا فهم
 كأهون له لانهم (كرهوا ما أنزل الله) ليعبدوه ولا عبرة له بالعبادة مع الكراهة لها فضلا عن
 كراهة أصلها (فأحبط أعمالهم) ينكرون احباطها مع انهم انما يتوقعون نفعها في
 الدنيا سبعا عند الشدائد (فلم يسروا في الارض) التي كثر فيها أعمال الكفار (فينظروا
 كيف كان عاقبة الذين) كفروا (من قبلهم دمر) أي اس- مناصل (الله) بانزال العذاب
 (عليهم) من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فلم ينفعهم أعمالهم في دفع ذلك (و) ان زعموا انهم
 ينفعون بها في الآخرة يقال (للكافرين) في الآخرة (أمثالها) أي أمثال تلك
 المعاقبة فاذا لم يدفع أعمالهم أدنى المعاقبات فكيف يدفع أعلاها (ذلك) أي نفع أعمال

وجعل أئختتمهم هو اه قبيل
 جوف لا عقول لها ر قبيل
 منخرقة لانعى شبا (قوله
 تعالى هشبا) يعنى ما يس
 من الثبت وتم شم أي تكسر
 وتفتت وهشمت الشيء أي
 كسرت ومنه سعى الرجل
 هاشما ويشد هذا البيت

المؤمنين في دفع الشدائد الاخرى ودية دون أعمال الكفار مع تساويهم في الامر الديني
 (بان الله مولى) أي معبود (الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) لوعبدوا الله
 لمخالفتهم أمره ولوعبدوا غير الله لم يبق لهم مولوية هناك على ان الغيـر لو كان معطي الاجر لم
 يكن يعطى الجنة (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة على
 الايمان واخرى على الاخلاق واخرى على الاعمال (تجزي من تحتها الانهار) لانهم أجروا
 أنهم راعوا في الايمان والاعمال الصالحة في بواطنهم (والذين كفروا) لا يتوقعون ذلك الاجر
 بل الاجر الديني فغايبتهم انهم (يتمتعون وبأكلون) بلذات الدنيا من غير شكر لمولاهم بل
 (كأنهم كل الانعام) وتمتع لكن لا يعقبهم ضرر (و) هؤلاء يعقبهم (النار) من غير انقطاع
 بل هي (منوى لهم) دائماً (لا يمكنكم دفعها بقوتهم التي اكتسبوا من ما كولاتهم
 وتمتعاتهم كيف وقد عجزوا عن دفع الشدائد الدينية بها فانه (كأين) أي كثير (من)
 أهل (قرية هي أشد قوة من قريتك التي) زعمت انها قاومت قوة الله تعالى اذ (اخرجتك
 أهالك كاهم) الهلاك الديني الذي هو دون الاخرى بكثير (ولاناسراهم) من قوتهم
 ولا يمن يزعمون انهم يتقون بهم من معبودهم (أ) يجازي الكفار على أعمالهم جزاء المؤمنين
 (فن كان على بينة من ربه) في أعماله (كن) لا ينسأ له بل (زين له سوء عمله) بحيث رآه
 حسنة (و) ما كان حسنة في الواقع لم يتبعوا فيها أمر الله بل (اتبعوا أهواءهم) وكيف
 يكون جزاء من كان على بينة من ربه بجزاء من زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مع ان
 الحكمة الالهية مع عظمتها تقتضي العظم الطن بالاولين لتقويمهم وتعظيم القهر بالآخرين
 لجرأتهم فهل (مثل) الخلد في (الجنة التي وعد المتقون) مخالفتهم (فيما أنهار من ماء غير
 آسن) أي متغير لاصنافه اعتقادهم وأعمالهم (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) لبقائهم على
 الفطرة التي لا يتغير مع طعم الانسانية (وأنهار من خمر) لاسكتهم فيها بل مجرد (لذة
 لاشاربين) لا يشارهم حب الله على مساواه (وأنهار من عسل مصفى) لوجدهم من حلاوة
 المعرفة والعبادة مع صفاتهم (ولهم فيها من كل الثمرات) من أخلاقهم واعمالهم (ومغفرة
 من ربهم) لمحوهم سيئاتهم (كن هو خالد في النار) المطلقة التي لا يستحق غيرها ان
 تسمى ناراً بالنسبة اليها (وسقوا ما هم فيها) بدل هذه الاشارة لتغييرهم ما ذكر (وقطع) من
 افراط الحرارة (أمعاهم) بدل تلذذهم بما ذكر (و) لو كان لمن ليس على بينة من ربه نصيب
 من الثواب لكان له نصيب من سماع القرآن لكان (منهم من يستمع اليك) أي الى قراءتك
 التي هي أشد تأثيراً فلا يتأثرون بها بانفسهم ولا بالسؤال عن العلماء (حق اذا خرجوا من
 عندك قالوا الذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) هل فيه ما يفيد هدى فان ينو لم يستفيدوا منه
 شيئاً (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) فلا يتطرق اليهم الهدى (و) كيف يتطرق
 اليهم وقد (اتبعوا أهواءهم) لرؤيتهم اياها هدى (و) لو لم يمنعهم ذلك لآزادوا هدى اذ
 (الذين اهتدوا) أي طلبوا الهداية (زادهم) استماعه وبيان العلماء مسأله ودلائله (هدى)

عمر والعلاء منهم الثريد لقومه
 ورجال مكة مستنون بحفاف
 كان اسمه عمرو فلما هبهم
 الثريد سمى هاشمياً (قوله
 تعالى همسا) أي صوتاً
 خفياً وقيل يعني صوت
 الاقدام الى الحشر (قوله
 هذا) سقوطاً (قوله عز

(و) يدل على زيادة هداهم انه (آتاهم تقواهم) عن الاهوية كها وانما اتبعوا أهواهم
 بانهم رأوا همامافع حاضرة وأنكروا شررها لانكارهم الساعة (فهل ينظرون) لتحقيق
 ضررها (الاساعة) ولايتأني بتدريج فهل ينظرون الا (أن تأنيهم بقرته) لكن العلم
 بجيئتها كاف وفي افادة العلم بضرر الاهوية والعلم بجيئتها حاصل (فقد جاء أشرطها) لكنها
 ليست ملجئة وهم انما ينظرون الاشرط الملجئة (فأني) يكون نافعا (لهم اذا جاتهم)
 تلك الاشرط (ذكرهم) ضرر الاهوية والاساوية الكل فلا يبقى تمييز بين المحسن
 والمسي وقد وضع له الساعة واذا كانت اشرط الساعة منبذة للعلم بها وان لم تكن ملجئة
 وقد أعلم الله به المتدارك الشرك والمعاصي قبلها وقيل اشرطها الملجئة (فاعلم انه لا اله
 الا الله) نفيا للشرك في الافعال والصفات والذات (واسم غفر لذنبك) الذي هو قصور أحوالك
 ومقاماتك التي ارتقيت عنها الى ما فوقها (وللمؤمنين) جبر القصور استغفارهم (والمؤمنات)
 جبر الاستغفارهن بوجه من الوجوه (و) كيف يستغني أحد عن الاستغفار ولا يخلو عن
 تصبيره وان لم يعلم به لكن (الله يعلم متقلبكم) من حال أو مقام أدنى (ومثواكم) أي سكونكم
 فيه مع امكان الترفي عنه (ويقول الذين آمنوا) بالساعة حين رأوا انتظار أعدائهم
 اياها (لولا انزلت سورة) أي هلا كثر انزال سورة في كل مرة أمره بقتالهم خاصة لتقوم
 عليهم القيامة الصغرى في الحال (فاذا أنزلت) مرة واحدة (سورة محكمة) لاتقبل
 نسخا ولا تاوريلاف كانت في معنى المنازلة جميع المرات (وذكر فيها) مع أمور كثيرة (القتال)
 مع منتظرها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وتفاق بعد قولهم ذلك مع سائر
 المؤمنين (ينظرون اليك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (انظر المغشى
 عليه من) سكرات (الموت) فكان هذا الامر لهم عزلة الكران والقتال بنفس الموت
 فاذا كان هذا القول منهم سببا لهذه الضيعة (فاولئهم طاعة) لما يأمرهم الله من
 غير معنى شيء مما يأمرهم الله أن يأمرهم (وقول معروف) لا يرد فعلهم واذا آمنوا ذلك (فاذا
 عزم الامر) أي جزم أمر القتال بانزال تلك السورة (فلو صدقوا الله) بطابفة فعلهم قولهم
 وتمنيهم على الله (لكان خيرا لهم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم لو قتلوا فازوا باجر الشهداء
 وان عاشوا فازوا بانصر والغلبة على ان العيش انما يكمل بتولى أمور الناس وهو عين
 الضرر (فهل عسيتم) أي قاربتم (ان توليتم) أمور الناس (أن تفسدوا) فسادا ساريا
 في الارض و) اعظمه ان (تقطعوا أرحامكم) الذين يشاركونكم في المال والمنصب وهذا
 وان ظن انه خير فهو أعظم شر اذا (أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم) عن سماع الحق عنه
 الأفساد وطبيعة الرحم (وأعشى أبصارهم) عن رؤيته هذا هو الغالب في أهل الولاية سيما
 المنافقين (أ) يفسدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يتدبرون القرآن)
 المصلح أمور الدارين بحيث يتم به ملكهما ليتأني لهم التدبر (أم) لانه بوصول أنوار الغيب
 الى القلوب لكن (على قلوب) منسكرة لتلك الانوار (أفقالها) التي لا مفتاح لها فهم

وجل هضم
 فلا يخاف ظملا ولا هضم
 أي ولا ينظم بأن يجعل ذنب
 غيره ولا هضم أي ولا يحضم
 فنقص من حسنة يقال
 هضمه واهضمه اذا قصه
 حقه (قوله عز وجل هامة)
 أي مبتدأ باسمه (قوله هيات

في معنى المرتدين (ان الذين ارتدوا على ادبارهم) من غير موجب الادبار بل (من بعد ما تبين
 لهم الهدى) الكلى في الاقبال (الشيطان سؤل) أى زين ذلك الادبار (لهم) مع ظهور وجهه
 (و) لكن استتر عليهم اذ (أملى لهم) أى أمهل فلم يؤاخذوا في الحال (ذلك) التسويل
 مع ظهور وجهه (بأنهم) صاروا محجوبين من عند الله اذ (قالوا للذين) عادوا الله حتى (كروا
 ما نزل الله سنطه بكم في بعض الامر) الذى يخافون الله فيه فزال حفظه عنهم (و) هم وان
 قالوا ذلك سر اجرى الله معهم بمقتضاه اذ (الله يعلم اسرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لدفع ضررهم
 الدينى (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذا نوتهم الملائكة يضربون وجوههم)
 التى ولوها عن الله الى أعدائه (وأدبارهم) التى ولوها عن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب
 لا لصر فهم أنفسهم عنهم بل (بأنهم اتبعوا ما أخطأ الله) من اطاعة أعدائه (و كروا
 رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التى تقيدهم النجاة عن ذلك
 الضرب وعن الفضائح الديوية أحسب المنافقون ان الله لا يعلم اسرارهم التى ينتفخون
 بظهورها (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) أى نفاق تفرغ منه اضغان على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين (أن ان يخرج) أى يظهر (الله أضغانهم) أى أحقادهم (ولو نشاء)
 أن نبالغ في اقتضاحهم (لارينا بهم) متصورين في الحسن بصورة تلك الاضغان كما يفعل
 في القيامة ولكن لانفعل ذلك قبل القيامة ولكن نفضحهم فضيحة خاصة وعمامة (فلا عرفتهم)
 أى فوالله لقد عرفتهم معرفة خاصة (بسيماهم) أى علامتهم التى يدركها المتفرسون الناظرون
 بنور الله (ولنعرفهم) معرفة عمامة (في لحن) أى امالة (القول والله) تعالى لولم يعلم اسراركم
 كما عتم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التى هى دلائل الباطن فيظهرها بهذه الظواهر (و) لولم
 يمكننا اظهار باطنكم بطواهركم (انبلونكم) بتكليف الجهاد (حتى تعلم) أى نظهر ما علمنا
 فيظهر على العمامة (المجاهدين منكم والصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد
 (ونبلوا أخباركم) في ترك الجهاد من أول الامر وفي الفرار آخره في موافقتكم مع الكفار
 وهذا الابتلاء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن المبتلى (ان الذين كفروا وصدوا) أى منعوا
 الناس (عن سبيل الله وشاقوا الرسول) لالظهور كذبه عندهم بل (من بعد ما تبين لهم الهدى
 ان يضروا الله شياً) لا بالكفر اذ غاية أن يبقى مجهولاً لهم ويكفى في كماله علمه بذاته ولا بالصدق
 سبيله اذ غاية أن لا يعبده أحد ولا يفتنح بالعبادة فلا يتضرر بتركها ولا بمشاققة الرسول وان
 كانت عداوته عداوة الله اذ لا يتضرر بعداوة أحد (و) انما ابتلاههم لانهم يتضررون به لانه
 (سيحبط) اذ لم يتوبوا (أعمالهم) فتساقب محاسنهم مضارو كيف لا يخاف هذا الاحباط على
 الكفر والصد والمشاقة مع انه يخاف على ترك اطاعتهم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول ولا تطوا) بترك اطاعتهم ما الذى يخاف افضاؤه الى الكفر بهم (أعمالكم)
 ثم أشار الى انه وان لم يتضرر بابه لكنه لما كان ضرراً في نفسه ولم يزل يلوهم حين يمكنهم ازالته فلا بد
 ان يتضرر بابه فقال (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم)

كتابة عن البعد يقال هيئات
 ما قلت أى بعيد ما قلت
 وهيئات لما قلت أى البعيد
 ما قلت (قوله هم مرات
 الشياطين) نخسات الشياطين
 وغزاتهم الانسان وطعمهم
 فيه

لا كفرهم لانه صار حجباهم ولا صدهم لانه حق الخلق بخلاف ما لو ماتوا بعد التوبة فانه يعقراهم
 عن كفرهم ولا يعذبون بالصدد اتماما فلا يخلو عن نوع من الغفران واذا كان الله لا يترك الانتقام
 منهم مع عدم تضرره بكفرهم وصددهم عن سبيله ومشاقه رسوله (فلاتهنوا) أى لاتضعنوا
 عن قتالهم مع تضرركم بتركه (و) لا (تدعوا الى السلم) أى الصلح لدفع ضررهم لانه يؤهم بجزكم
 المنضى الى عود ضرر أشد (و) لا يجزاكم اذ (أنتم الاعلون) كيف (والله معكم) بالعون
 والنصر (و) لاتعلموا بنوات بعض كمال العبادات عند الاشغال تغال الجهاد فان الله تعالى
 (ان يترككم) أى ان ينقصكم (أعمالكم) ثوابا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا (انما الحيوة
 الدنيا لعب ولهو) فلا يرغب فيها العتلاء وانما يرغب فيها الجهال كيف والجهاد مقول للايمان
 والتقوى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) التى هى أجل من الدنيا وأبقى (و) لا يفوتكم
 الدنيا اذ (لا يسئلكم أموالكم) فى مقابلة تلك الاجور نعم ربنا كماكم منها ما لاتتضررون بانفاقه
 وتنتفعون بالاعوان وانما يسئلكم بجهالانه (ان يسئلكم وهو يفتنكم) أى فيما اغ فى
 طلبه بطلب كاه (تجخلو) ثم تحتدروا على الله ورسوله (ويخرج أضعافنكم) فموجب قتالكم
 كقتال سائر الاعداء (ها انتم هؤلاء) أى تنبهوا أهب المخاطبون مع ان اسم الاشارة لبلاذنتكم
 مع ما فى ترك هذا السؤال من عظم اللطف وماطف بكم فى سؤال الانفاق فى سبيل الله
 مع خسةكم اذ (تدعون) أى يدعوكم الله ورسوله (لتنفقوا فى سبيل الله) وهو أنفق لكم من
 الانفاق على أنفسكم وأهليكم (فمنكم من يجخل) وان لم يخف (ومن يجخل فانما يجخل عن نفسه)
 يمنع الثواب الابدى مع عدم بقاء المال لاعتن المنفق عليه اذ الله ينفق عليه كيف (والله الغنى)
 فلا يترك الانفاق على عبده أصلا (و) انما أمركم بالانفاق على عبده اذ (أنتم الفقراء) الى ثوابه
 (وان تنولوا) عن أمره بالانفاق فى سبيله (يستبدل قوما غيركم) أى يهلككم ويأخذ بلكم
 لاقامة دينه قوما آخرين فلا تبون أنتم ولا أموالكم لكم (ثم) بعد رؤيتهم اهلاكم
 على التولى (لا يكونوا أممنا لكم) فى الجذل وترك الجهاد والايمان والتقوى فيحمدون وتبكون
 مذمومين فى الدارين فافهم تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفتح) •

سميت به لدلائم اعلى فتح البلاد والحج والمجرات والحقاتق وقد ترتب على كل واحد منهما
 المغفرة وتمام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليله (بسم الله) المتجلى
 بكلالته فى قصه (الرحمن) بجهله سبب الغفران الذنوب (الرحيم) بجعله سببا لتمام النعمة
 والهداية والنصر العزيز (انا) باعتبار مقام عظمة ثننا (فتحننا) البلاد تهظيما (لك) فى قلوب
 العباد اذ كان (فتحننا مينا) لرجمان دينك على الدين كله فجهله سببا لكم كثير حسنا فك
 بحسنات اتباعك (ليغفر لك الله) بتلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة من عمالك
 بالاديان القاصرة التى نسخت بهذ الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل الفتح من التقصيرات

(قوله عز وجل هبنا منشورا)
 يعنى ما يدخل الى البيت
 من البكوة مثل الغبار اذا
 طلعت فيها الشمس وليس
 له مس ولا يرى فى الظل
 (قوله هبنا منبئنا) أى ترابا
 منتفرا والهباء المنبت
 ما سطر من سناك الخيل

مخافة الاعداء (ويتم نعمته عليك) بتوفية الاعمال التي لاتأتي مع تشويش الاعداء
 (ويمدك صراطا مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط مما لا يأتي مع افراط
 الغضبية والشهوية (وينصرك الله نصرا عزيزا) على من لم يفتح بلادهم بعد بحيث لا يغلبون
 على ما فتح عليك من البلاد اوانا فتحنا لك عن الحجج والبيئات فتحا ميمنا صدقك ايغفرلك الله
 بانارة قلوب الخلق وازالة الشبه عنهم مائة قدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل ا لهم وماتأخر
 من عدم ازالة الشبه الواردة على حججك ويتم نعمته عليك بافاضة وجوه الادلة عليك ويمدك
 صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها وينصرك الله على من يجادل بالباطل نصرا
 عزيزا تغلبه به وان كان معاندا اوانا فتحنا لك عن المعجزات فتحا ميمنا لكونهم امن عند الله
 لا تلبس بالبحر ليغفرلك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية
 وماتأخر من احتجابك باللائحة ويتم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية ويمدك صراطا
 مستقيما في اظهار كل معجزة في مكانها وينصرك الله نصرا عزيزا على من أراد ما رضى منك في
 معجزاتك اوانا فتحنا لك عن حقائق الاشياء فتحا ميمنا لعلو شأنك عند الله ليغفرلك الله ما تقدم
 من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وماتأخر من القصور في الاحاطة بها ويتم
 نعمته عليك بكشف الحقائق العلوية ويمدك صراطا مستقيما في كشفها وينصرك الله
 على عوائق كشفها نصرا عزيزا وانما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب
 الى قوة الرجال والحجج والبيئات الى القوة لشكرت والمعجزات الى القوة القدسية والحقائق الى
 القسمية اذ (هو الذي أنزل السكينة) أى الثبات والطمينة (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الادبار وسكنوا العجج فلم يتوهـم وانما تليسات وللمعجزات فلم
 يقولوا انها حكر للحقائق فلم يحتجبوا عنها بشئ (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) برؤية نصر الله
 وتقوية الاعتقادات بتكثير الحجج والمعجزات وتفاصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (لله جنود السموات والارض و) انما تحذ الجنود مع
 غذاءها العالم بترتيب بعض الاشياء على بعض واقتضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليما حكيميا)
 على ان الظهور بكل اللطف في قوم والقهر في آخرين ينتضى الالهية من غير ان يرتبها على
 التكليف يشبه الظلم أو التحكم فرتبها على الايمان الذي هو أصل التكليف (ليدخل
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الذين في محاربة الاعداء وسماع الحجج ورؤية المعجزات وظهور
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة امتدادا وعل أو خلو (تجري من تحتها الانهار) كما
 أجروا انهم اردوا الاعداء وعبارات الحجج ومعاني المعجزات وتفاصيل الحقائق (خالدين فيها
 و) لانعوق عنها سيئاتهم اذ (يكفر عنهم سيئاتهم و) انما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق اذ تقضيه الاسباب (ويعذب المنافقين
 والمنافقات) سيما الجبناء والرادين للعجج والمعرضين عن المعجزات والحقائق (و) هم وان لم
 يظهر وايه بعض هذه الامور في معنى من ظهورها امن (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

وهو من الهبة والهبة
 الغبار (قوله عز وجل
 هو) أى مشيار ويدايعنى
 بالسكينة والوقار والهون
 أيضا الرفق والدعة (قوله
 تعالى لم ينال) أى أقبل
 النينا (قوله هـ ما ز) أى
 عياب وأصل الهمز الغمز

ظهر واهبها كقوة رجالهم على نسايتهم وكيف لا يعذبهم مع كونهم (الظانين بالله ظن السوء)
 مثل انه لا يصدق وعده النصر وانه يلبس بهذه الحجج وانه يظهر المحجزات على يد الكاذب على
 انهم اعتقدوا فيه ما ليس عليه ولما دار بهم ظن السوء صارت (عليهم دائرة السوء) كيف
 (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصلة منها توجب هذه المعاقبة (و) ايس كغضبه على غيرهم
 اذ (لعنهم و) هو وان اقتضى تعجيل العقوبة اقتصر على ان (أعد لهم جهنم و) لا يتنعمهم حينئذ
 لذا اذ الدنيا اذ (ساعت مصيرا) كيف وتقلب صوراً مؤلمة (و) لا يهدجها لأسباب تعذيبه
 اذ هي من جنود الله اذ (لله جنود السموات والارض و) لا يناني كونهم اجنود الطنفة أو لا
 اذ (كان الله عزيزا) يمكنه جعل سبب اللطف سبب التهزر كما ان له ان يجعل الاطعمة التي هي
 من أسباب اللذة أسباب الالم بالمرض وكيف يترك ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه
 (حكيماً) ولاقتضاء الحكمة كمال اللطف والتهزم من غير ملازمة ما يشبهه الظلم رتبهم ما على
 التكليف بالايمان مبنياً على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والزاجر
 (انا ارسلنا الشاهدا) باقامة الدلائل واظهار الحقائق (ومبشرا) بغاية اللطف لتكون سائقا
 (ونذيرا) بغاية التهور لتكون زاجر افترفع العذار (تؤمنوا بالله ورسوله) وانما كان الايمان
 بالله مطلوباً بالالتصميم ان (تعزروه) أي تعتمدوا وقوته بحيث لا يحتاج الى شريك فتوحده
 (ويعزروه) أي تعتمدوا واعظمته بحيث لا يشركه شيء في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه)
 أي تنزهوه عن كالات الحوادث فضلا عن النقص وان رأيتم ظهوره فيهما في كل وقت سيما
 (بكرة وأصيلا) وانما كان الايمان بالرسول مطلوباً بالله لانه كالتحديه حتى كانت مبايعته
 مبايعة الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) افتناقه عن نفسه وبقائه بربه ثم نزل يده
 منزلة يد قدرته وعطائه فكانما (يد الله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر النيك والوفاء
 (فن نيك) أي نقض بيعته (فانما ينكث) بايتناع الضرر (على نفسه) لاعليك كما لا يتبع
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكانما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره
 على الرسول حتى يتوهم فيه النقص وبل على الله (فسنؤتيه أجر عظيم) يناسب عظمته
 كالجنان وما فيها كالرؤية (سيعولك) عند ظهور وقتك انما كنون وهم (المخلفون)
 عن استنفارك الى المدينة قرية بمرحلة من مكة أو أقل سميت باسم بئر فيها وهم أسلم وجهينة
 ومنية وغدار (من الاعراب) الذين ليس من شأنهم المبالغة في حفظ الاموال والاهل بالتحاذ
 قرية أو حصن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيععة الله (أموالنا وأهلونا) اذ آثرناهم على الله
 ورسوله وقدموا الاموال لانها احب اليهم (فاستغفرنا) لتصور استغفارنا بظهور انهم
 يعتقدون عظمة هذه المصيبة مع انهم لا يعتقدونها مصيبة اصلا فهم (يقولون) في باب الاعتقاد
 (بأسنتهم) التي لا عبرة لها في هذا الباب مالم يكن مترجعا عن الباطن (ما ليس في قلوبهم) اعتقادا
 وان تصوروه ليهيروا عنه بالعبارة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الالتفات
 الى الله الذي بيده الضر والنفع (فن يملأكم من الله شيئا) من دفع ضر (ان أراد بكم ضرا)

وقيل لبعض العرب الفأرة
 ثم قال السنوريم منها
 قوله عز وجل هلوعا أي
 ضجورا كما قال الله عز
 وجل لا يبصروا ما هم بالخير
 ولا يبصروا ما هم بالشر
 والهلع الضجور الجزوع

في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم ما من غير التفتت الى الله تعالى (او) من يملك عليكم شيامن
الضرر على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم نفعاً) لو خرجتم بان تفوزوا بغنائم مع حفظ الاموال
والاهلين ثم انه لم يخلفكم شغلها (ول) قبائلكم الظاهرة والباطنة خلفكم الله به اذ (كان الله
بما تعملون خبيراً بل) اعتقادكم الفاسد راذ (ظنتم ان ان ينقلب) أي اعتقدتم انه ان يرجع
(الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبداً) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم
لم يقدروا عليهم اذ كانوا في أيديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زين ذلك في قلوبكم و) انما
زين ذلك في قلوبكم لانكم (ظنتم) بالله (ظن السوء) وهو انه لا يني بوعده لرسوله بالنصر
(و) انما ظنتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوم ابورا) أي هالكين بالكفر كذب وانكار وفاء الله وعده
لرسوله كما كارى بو بيته ورسالة (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) فانه كره باعتبار اسمه الباطن
واظهار جميعها (فاناً) وان لم نعتد بهم في الحال (اعتدنا لا لكافرين سعيماً) ولا يلزم من الغضب
التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه في دفعه بايلام المغضوب عليه (و) انما يؤلمه
باعتقادي ملكيته اذ (الله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يعقران
بشاهو يعذب من يشاهو) لو فرض ان غضبه مؤلم له فهو معارض بعقرانه ورحمته اذ (كان الله
غفوراً رحيماً) يقول المخالفون (بعذر الاشتغال باموالهم واهليهم بعد طابهم الاستغفار لهم
اذا انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مقام) كخبر (لتأخذوها) دونهم (ذرونا) أي
انزكونا في الانطلاق اليها (تتبعكم) في أخذها وقتال أهلها (يريدون) بعد ظهور كذبهم في
طلب الاستغفار (ان يدلووا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استأذونك للخروج فقل ان
نخرجوا معي أبداً وان تقاتلوا معي عدواً وقصدوا بذلك ابطال النبوة (قل ان تتبعوننا) في القتال
وانما تتبعوننا في أخذ الغنائم اذ (كذلك قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه القسح
لكونه من باب الاخبار فاذا ظهر بذلك نفاقهم (فسيقولون) لم يقل الله شيئاً (بل تحسدوننا)
فصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كانوا لا يفقهون الا قليلاً) فان سألوا هل
اسقط الله عنهم الجهاد (قل للمخلفين) ايس التخلف سبب الاستقاط الجهاد لكن سؤالكم عن قلة
الفهم لكونكم (من الاعراب) بل انما حاكم الله عليكم بهدم متابعكم اياي غضباً عليكم
لنحرموا اجر متابعتي لكن (ستدعون) أي يدعونكم الاثمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من
المرتدين كنوم مسيلة وماني الزكاة (أولى بأس شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة
قتال من اتفاهم ولا دخل للصلح والامن فيه بل (تقاتلونهم) أو يسلمون فان تطيعوا (أمر الاثمة
يوتركهم الله اجر احسنا) وان لم يبلغ اجر متابعتي الذي حرمتهم بالتخلف أول مرة وان كان قتالهم
أشد من قتال من اتفاهم (وان تقولوا) عن أمرهم (كأوليتهم) عن أمرى (من قبل يعذبكم
عذاباً ايماً) على التوأمين جميعاً وخص من هذا الوعيد أصحاب الاعذار وان حدثت بهدم
التخلف الاوّل (ليس على الاعبي حرج) ما وان امكنه القتال باحساس صوت مشي العدو
ومشي فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان امكنه القتال

والهلاخ أسوأ الجزع
(قوله عز وجل الهزل) أي
اللعب
(باب الهاء المضمومة)
(قوله عز وجل هدى) رشد
(قوله عز وجل هودا) أو
نصارى) أي يهودا فخذفت
الباء الزيادة وقيل كانت

قاعدا الصكن لا يمكنه القرو والكر ولا يقوى قوة القائم (ولاعلى المربض حرج) فانه وان
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (وهو لاه وان فاتهم الجهاد
 لا ينقص ثوابهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
 تحتها الانهار لمافاض من فوائد الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعتهم فانه وان كان أعمر أو
 أعرج أو مريضا (يعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والممشي والصحيح وكيف لا يكون
 لمطيع الله ورسوله ذلك الاجرمع ان من يطيع رسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه
 (انقدرنى الله عن المؤمنين اذ يابعونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العمر واليسر (تحت
 الشجرة) سهرة أو سدرية وكان ظلها في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فعلم ما في قلوبهم) من
 الاخلاص (فانزل السكينة) أى الطمأنينة (عليهم) ايدوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه
 انه (الغلبهم فتحا) خبير (قريبا) مع قوتهم وقتالهم (و) انابهم وراه النصر على اعدائهم (مغانم
 كثيرة ياخذونها) ايتقوا واهل على فتح سائر البلدان (و) هي وان كانت قنيدهم قوة اكن
 (كان الله عزيزا) أى غالب على قوتهم وانما جعله لكم مع كونه معكم (حكيميا)
 ولكونه ادلائل الاجر الاخرى جعلها ادلائل الغنائم المستقبلة اذ (وعدكم الله) وراه هذه
 المغنائم الكثيرة (مغانم كثيرة تأخذونها) حال الغنى كما أخذتم هذه حال الفقير ليعلم ان حلها
 ليس للاضطرار (فجعل لكم هذه) المغنائم الخبير به لتثبتوا بوعده في المستقبل (و) جعلها غنائم
 باردة اذ (كف أيدي الناس) أهل خيبر وحاقناهم من أسد وعطفان (عنكم ولتكون) عطف
 على لثنته والمخذوف أى الغنيمة الدنيوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما
 ائيبوا به في غيبر دار الجزاء في داره بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا ثواب لهم في الآخرة
 (و) يمد يكم سراط مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار في الدنيا تستدلون بذلك على
 انكم ترثون منهم الجنة وان الثواب الدنيوى داليل الثواب الاخرى لاعدمه وانما منع الكافر
 من ثوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنيوية لا ينافي التوجه الى الله تعالى بل
 يزيد اذ اشكره عليها وانما ينافيه لو شغلته (و) جعل لكم غنيمة (أخرى) من هوازن (لم تقدر
 عليها) بل ولما تم منهم الفرار لکن (قد احاط الله بها) من غير وساطة لكم فاعطاكم النصر بعد
 الفرار (وكان الله على كل شئ قديرا) فتقدر على جعل المغلوب غالبا (و) النصر بعد الانهزام
 من خواص المؤمنين فانه (لو فاتكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولو الادبار ثم لا يجدون
 وايضا) يصلح امورهم (ولانصيرا) يعلمهم وهذا وان لم يمتنع عقلا يمتنع عادة لكونها سنة الله التي
 قد خلت) أى مضت في كفار الامم السابقة مع مؤمنها (من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)
 اذ لا تبدل الامادات الا بطريق المجزة او الكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبيلتين
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من يزيد هتكهم وقد راعى حرمة مكة
 بعد ما راعى حرمة المسلمين ونصرهم اذ (هو الذى كف أيديهم عنكم) رعاية لحرمتكم حين
 خرجكم عنكم من ابي جهل في خمسمائة الى الحديدية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب الى يهودا
 ابن يعقوب فسما اليهود
 وعربت بالبدال (قوله عز
 وجل هون) هوان (قوله
 عز وجل هـ ذنا اليك)
 أى تنبأ اليك (قوله عز
 وجل هنالك) يعنى في ذلك
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأبديكم عنهم) اذ صاروا (بيطن مكة) أي داخلها رعاية
 لمرتها (من بعد ان اظفركم عليهم) فامكنكم ان تستأصلوهم كيف (و) هو انما ينصر المسابن
 بعد هزيمتهم بالنظر الى أعمالهم الصالحة اذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولا عمل للكفار
 يقتضى النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الالهى على اعمالهم اذ (هم الذين كثروا) هو
 رحدة يقتضى القهر الذي لم يقتصر واعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو
 فى معنى قطع الطريق على أهل الله ان يصلوا اليه (و) صدوا ايضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه
 السلام من البدن سبعين فصار (معكوقا) أي محبوسا من ان يصل الى الله تعالى لانه منع (ان
 يبلغ محله) من الحرم الذى جعل بمنزلة حريم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تبجج هذه
 حرمة مكة لكاننا اكدت بجرمة أهل الايمان (لولا رجال مؤمنون) لانتقضت هذه الحرمة على
 أهل الكمال منهم بل لولا (نساء مؤمنات لم تعلموهم) لم يكف أيدىكم عنهم فهو انما كنفها كراهة
 (ان تطوهم) أي تدوسوهم (فتصيبكم منهم معرفة) أي مكروهه من الدية والكفارة والتعبير
 والاشتم بالتقصير فى البحث عنهم (بغير علم) وانما ترك هؤلاء المؤمنين هذه الكف أيدى المسابن
 عن الكفار (ليدخل الله فى رحمة من يشاء) منهم بتوفيقه للاسلام لكانه ليس بما نفع بالحقيقة
 لان العبرة بالحال لذلك (لوتربلوا) أي لوتقبر المسلمون منهم (لعذبنا الذين كفروا منهم) بالاسر
 والقتل (عذابا لينا) سيما اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية) بانكار اسمه الرحمن ورسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غيرة للعقول (حمية الجاهلية) وذلك انه عليه السلام لما نزل الحديدية
 فهم يتقاتلون بعضهم ببعض بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص يرجع من عامه
 ويحلى له مكة من التباين ثلاثة أيام فقال عليه السلام املى كرم الله وجهه ما كتب باسم الله هذا
 الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم هذا
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطوا
 (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فتحملوا الاثن قتالهم ينفضى الى قتال من فيهم من
 المسلمين (والزمهم كلمة التوى) فلم يسموا الاعتناءهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لان من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لان الله تعالى استأصلوهم
 بصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شئ عليما) فراعى من فيهم من المسلمين ولما أزال
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التى هى وحى وذلك انه
 عليه السلام رأى فى المنام انه واصحابه دخلوا المسجد الحرام آمنين مخلقين رؤسهم ومتصرون
 لحسبوا ان ذلك فى عامهم فلما نأخر قال بعضهم والله ما حدثنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال
 عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فليظهرن كونه (بالحق) تدخلن المسجد
 الحرام) من القابل (ان شاء الله) ان لا يميت احدا منكم ولا يشغله بشغل آخر (آمنين) من
 الصدو والقتال وان لم يأمن بعضكم التقصير فى تكميل النسك اذ يكون بعضكم (مخلقين رؤسكم
 و) بعضكم (متصرون لانتخافون) من المكرو لودخاتم العام اكر بكم (فعل ما لم تعملوا)

المواضع ويستعمل فى
 اسماء الازمنة (قوله عز
 وجل وهدوا الى الطيب
 من القول) أى ارشدوا الى
 قول لا اله الا الله (قوله عز
 وجل همزة) معناهما
 واحد أى عيب ويقال
 الامز الغمز فى الوجه بكلام

من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين بأيدي الكفرة والامن من المكر وأنتم ترون فيه موافقة المشركين في حمية الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (فجبره الله تعالى بان جعل من دون ذلك فتحاً) خبير (قريباً) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يزال شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع انما مانعة من ظهور دينه (الذي هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسوله بالهدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشد مطابقة (ليظهره على الدين كله) يدل على ان رساله من ذاته شهادته على رسالته بصريح قوله الذى هو صفة ذاته اذ (كنى بالله شهيداً) اذ شهد له بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المعجزة التولية الدالة بذاته على صدق من ظهرت على يديه (و) قد ظهر دين الحق في صحابه اذ (لذين معه) اعتدات قوتهم الغضبية بتبعية اعتدال المنكورة والشهوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رحمايينهم) لعدم ميلهم الى الشهوات هـ ذاب اعتبار الاخلاق واما باعتبار الاعمال فأنت (تراهم) يتذللون لله بالتوسط تارة (ركعاً) وبالافراط اخرى (سجداً) ولا بأس بالافراط فيه لانهم (يتبعون فضلاً) أى تواباً (من الله) الذى لانهاية لفضله (ورضواناً) يقربهم اليه ولا غاية للقرب منه وهذا الابتغاء وان كان امر اخفياً لكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سيأهم) أى علامة اتباعهم ظهور النور (في وجوههم من اثر السجود) في تنوير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثلهم) أى صفتهم المحببة التي ذكرها الله (في التوراة) اما (مثلهم في الانجيل) فهو انهم (كزرع أخرج شطأه) أى فرائسه وهو ظهور انسانيته بهم بالاعتقادات الصائبة (فأزره) أى قوامه وهو بالدلائل العقابية والنقابية (فاستغلظ) أى انتقل الى الغلظ بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يجب الزراع) أى زراع الآخرة بما يظهر فيهم من العلوم والكرامات (المغيظهم) أى بطر يفتهم (الكفار) انيذلون بالرياضة ما لا يعاينون بالرياضات الصعبة (وعدا الله الذين آمنوا) بطر يفتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لتصورهم (واجرا عظيماً) فوق أجر العامة لهم اياهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الحجرات) *

سميت بالدلالة آيتهم على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمهم غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تقديم على الله (الرحمن) ببدء أهل الايمان لقبولوا الى سماع خطابه (الرحيم) بأمره ونهيهم (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم لقبولوا الى اصغاء خطابه وابعادهم ثم فسره ليقع عظيمهم في أنفسهم من يدور وقدرت في الخطر عند ورود الخطاب الالهي عليهم لا بد من المبالغة في حفظها بما تقتضى الخطاب ونهيم ليقبوا انهم اسرار خطابه واتي

خفي والهمز في التقدا
 * (باب الهاء المكسورة)
 (قوله عز وجل هيم) أى
 ابل يصيبها ماء يقال له
 الهيام تشرب الماء فلا
 تروى يقال بعيراً هيم وناقته
 هيماء
 * (باب لام الف) *

بالماضي ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا بد لهم من التحفظ عليها التلايمصرم انصرام
 الماضي (لا تقدموا) أنفسكم ولا غيركم قولا أو حكما على قول الله ورسوله وحكمه ما في الكتاب
 والسنة فتصيرا كالكاساترين (بين يدي الله ورسوله) وهو منافق للايمان لانه مبني على
 تعظيمه ما في الغيبة والتقديم يتنافيه (واتقوا الله) ان تخالفوا وأمره ونواهيه فقيهه تقديم
 لاهوية أنفسكم عليهما ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لاقوالكم للنظمية والنفسية (عالم)
 بما قدم عليه من أجله فرحمته عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا ينافي الايمان التقديم
 على الله ورسوله وقد نافي رفع الصوت فوق صوته (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)
 بما فيه من تقديم أصواتكم الى اسمع الحائرين قبل صوته كيف (و) قد نافي الجهر له بالقول
 (لا تجهروا بالهاتول) وان لم يبق صوته (لجهر بهضكم لبعض) لاشعاره بقلة المبالاة به فيخاف
 من ذلك زوال الايمان المقتضى (ان تحبوا اعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلة المبالاة به
 بل يكفي الاشعار فيكون محبطا لاعمالكم (وانتم لا تشعرون) لعدم قصدكم قلة المبالاة به
 (ان الذين يعضون أصواتهم) أي يباليغون في خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمروا بها
 (أوئلك الذين) احتماطوا المزيد التقوى اذ خافوا الوقوع في الجهر وانما زاد تقواهم لانهم
 (استخبر) أي اخبر (الله قلوبهم) فوجدها كاملة لان تعبيرهم (للتقوى) فهم وان أخرجوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنهام كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا في توقيره (و) كيف
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الاخراج الى الاستنهام وایس هذا الغرض والجهر
 مخصوصين بحضوره عليه السلام بالاحاطة بل (ان الذين ينادونك) أي يدعونك ولو من غير
 جهر بعضهم ببعض وقد ناداه من ورائهم اعين بن حصين والاقوع بن حابس (من) جهة
 (وراء) أي خارج (الحجرات) عند كونك فيها استعجابا للخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه
 من الاشتغال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يسهل له محتمس ولا يعقل لمحتتم فلا يراعون حرمة
 أنفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجهال موافقة لهم (ولو انهم
 صبروا حتى تخرج) أي ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك (اليهم لكان خيرا لهم) لان خروجه
 باستعجابهم ربما يغضبه فيقتولهم فوائد رؤيته وكلامه وان صبروا استنادا وفوائد كثيرة
 مع انصافهم بالصبر ورعاية الحرمة لغيرهم وانفسهم (و) هذا وان كان اساءة للادب منهم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لكونهم في حكم المجانين يغفر لهم اذ (الله غفور) بل
 يرجون بفوائد رؤيته عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيرا في الاخذ من
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيرا في الاخذ من الفاسق الى التبين (يا أيها الذين آمنوا)
 ان جاءكم فاسق لا يمنعه ايمانه من الكذب كما لا يمنعه من سائر المعاصي (بنبا) عن قوم يقتضي
 اذاهم (فتبينوا) أي فاستظهروا وصدقوه من كذبه بطريق آخر كراهة (ان تصيبوا قوما)
 اذية (بجهالة) باستحقاقهم اياها ثم يظهر لكم عدم استحقاقهم (فتصبروا على ما تعلمتم) من
 اذائهم (نادمين) وحق المؤمن ان يجترز بما يخاف منه الندم في العواقب (واعاوا ان فيكم)

(قوله عز وجل لا تعصمكم)
 أي لا هلككم ويقال
 لكافكم ما يشاء عليكم
 (قوله عز وجل لا وضعوا)
 خلالكم) أي لا سعروا
 فيما بينكم يعني بالهاتم
 وأشبه ذلك والوضع سبعة
 السبر

من الجهل ما يفوق جهل المنادي من وراء الجبرات وجهل الاخذ بقبا الفاسق بالاتبين وهو انكم ترون ان على الرسول ان يأخذ بكل ما تشيرون له فكأنكم لاتعلمون ان فيكم (رسول الله) فخذكم ان تطيعوه في كل ما يشيرونكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لو يطيعكم في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان يأخذ ببعض ما تشيرون له اذا امر بما اورثكم (من الامر لعنته) أي اهلاكمم باعقاد ان رأيكم أجل من رأيه وهو يمنعهكم من الايمان به (ولكن الله حب اليكم الايمان و) عارض زينة رأيكم زينة الايمان به اذ (زينه في قلوبكم و) لم يجعلها بحيث تفيد أدنى ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر و) بالغ حتى كره اليكم مقدماته أعني (الفسوق) أي الخروج عن مقتضى الدلائل (و) لو احقه أعني (العصيان) أي مخالفة أوامر ونواهيه (أولئك) وان كان فيهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو رشد محض وهم وان كانوا محتارين في ذلك فاخترارهم فرع تحبيب الله وتكريمه فكان (فضلا من الله و) كيف لا وقد كان (نعمة) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (الله) يفضل عليهم متبجلا لانه (عالم) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا يفعل على خلاف الحكمة وهو (حكيم و) من الجهل الذي لا يندفع بحج الايمان وكرهية الكفر اقتتال المؤمنين بالشبهة الباطلة ظنا (ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) بالشبهة (فاصلحوا بينهما) بازالتما (فان بعث) أي تعدت بعد ظهور ضعف الشبهة احدهما على الاخرى (تفرقا) (فقتلوا) يا اتباع الامام الطائفة (التي تبغى) أي تستمر على البغى (حتى تفي) أي ترجع (الى أمر الله) من اطاعة الامام (فان فات) فطلبت كل طائفة منها ما أخذ منها (فاصلحوا بينهما بالعدل) برد العين وقيمة ما أتلف بعد القتال (وأقسطوا) في التقويم (ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون أخوة) فلا ينبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف اثنان في تقويم شيء (فاصلحوا بين أخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (واتقوا الله) في ترجيح جانب واحد على جانب الآخر (لعليكم ترجون) بما يفوق رحمة من ترجحون جانبه ولما نحى عن قتال المسلمين نحى عن دواعية القتالين فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يسخر قوم من قوم) فيرى نفسه خيرا من المسخور من غير علم (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله ثم عم غير المتأملين فقال (ولانساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) فانهن وان كن أكثر أهل النار فلعل ما في هذا الطائفة المسفورة أقل ما في الطائفة الساخرة (و) بآلة عيب بالافعال (لاتأزوا) أي لاتعيبوا أحبا لكم لانكم تعيبون به (أنفسكم) لمباشرة ما منحى عنه وهو قبيح (و) كالدعوة بلقب السوء (لاتنازوا) أي لا يدع بعضكم بعضا (بالاقاب) السبئية لانه نسبة الى الفسوق الزائل بالايمان (بئس الاسم) أي بئس الذكرا المرتفع للمؤمنين (الفسوق) ان فذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لا يهامه انه لم يرله (و) هذه وان كانت صفاتكم اذا اجتمعت صارت في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى الكبيرة على انها حقوق الخلق فهي أشد لذلك (من لم يتب فأولئك هم الظالمون) ولما فرغ من

قال أبو عمر الايضاح أجود ويقال وضيع البعير واوضعت له انا (قوله عز وجل لا جرم ان الله) بمعنى حقا (قال أبو محمد) لا يرد لقولهم) أي ليس الامر كما ذكرتم جرم انهم في النار أي كسبهم النار يقال كسبت الرجل الشيء يعني ملكته اياه ومنه قول

المنفردات الظاهرة شرع في المنفردات الباطنة كتكثير ظن السوء فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم اجتناب الاثم وهو من لوازم تكثير ظن السوء (اجتنبوا كثيرا من الظن) السوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازم تكثيره (اثم) وهو الكذب (و) كالتجسس (لا تجسسوا) أي لا تجسسوا عن عورات المسلمين لما فيه من كشف ستر الله (و) كالغيبة (لا يفتب بعضكم بعضا) بان يذكره بما يكره وهو غائب فاتلاف العرض كاتلاف اللحم في الايام والغائب كالميت في الغفلة وهو لا يكونه مؤمنا كالاخ (أوجب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا) فلو عرض عليكم نمرت عنه نفوسكم (فكروهموه) بكذا ينبغي ان تذكره والغيبة (واتقوا الله) ان لم تذكره نفوسكم الغيبة بعد هذا التمثيل وهذه وان كانت حقوق الخلق يمكن ازالها بالتوبة بالاستحلال من صاحبها ان امكن وبالصدق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله تواب رحيم) ثم أشار الى أن منشاء هذه الرذائل الكبر والجد الغر بالآباء والامهات (يا أيها الناس) الذين ذنوبهم الى خلق الله وذكروا النسبة الى الآباء والامهات (اما خلقناكم) فاذا لم تفخروا بهذه النسبة لاستواء الكل فيها فكيف تفخرون باعتبار كونكم (من ذكروا نبي) مع استواء الكل فيه (و) غاية فخركم بالشعوب والقبائل (كن جعلناكم شعوبا) جمع شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) يجمع عمار يجمع بطون يجمع الخ ذات يجمع فصائل فخرية شعب وكثافة قبيلة وقريش عسيرة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة (اتعارفوا) أي ليعرف بعضكم بعضا لالتمتفاخر واو لو وضع فيما التقوى لا يجاب الكرامة عند الله (ارأى كرمكم عند الله أتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الذلة لكن التناخر انما يكون بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لاحاطته بالظواهر والبواطن (ان الله اعلم) بالظواهر (خبر) بالبواطن ودلالة ظواهر الاعمال على التقوى كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (قات الاعراب آمنوا لم تؤمنوا) وان أخبرتم عنه فانخبر كاذب (ولكن قولوا أساننا) أي تكلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان متصورا باطنكم حتى عبرتم عنه لكن (لما يدخل الايمان في قلوبكم) لانه يدرككم أعمالكم بدونها اذا اطاعة في الله ورسوله (ان تطيعوا الله ورسوله لا ياتكم) أي لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا) كما ينقص الاجر الاخرى بدون اطاعتهم ما بل يغفر لكم ويرجكم وراه أجورها (ان الله عفور رحيم) فان زعموا انما يطيعون الله ورسوله بهذا الايمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن بالايان الظاهر مؤمنا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (تم لم يرتابوا) في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله) اعلاء لكلمته (أو تلك) لا يتوهم عليهم النفاق بل (هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا انه انما يحتاج الى دليل الايمان في حق الخلق لاني حق الله فيمكن في حقه انما مؤمنون في أنفسنا (قل) قولكم انما مؤمنون ان كان أخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان للحق فلا معنى له (أتعلمون الله بيديناكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (والله) باعتبار الهيته

قول الشاعر
واقطعت ابا عبيدة طعنة
جرمت فزاره بعد هان
بغضبا
أي كسبتهم الغضب
(قوله عز وجل لا حنككن
ذريته) لاستأصانهم يقال
حنك الجراد الزرع اذا
أكله كله ويقال هو من
حنك دابته

بكل شئ عليهم) وعما يدل على عدم ايمانهم انهم (يعنون عليك أن أسأوا) بالاقرار بنبوتك
 وبما بعثت في الاعمال (قل لا تنزوا على اسلامكم) لكذب هذا الاقرار و بطلان هذه الاعمال
 فان كان الاقرار صادقا والاعمال صحيحة فلامنة لكم على ولا على الله (بل الله عن علمكم) ولي
 في منته دخل (أن هذا كما لايمان ان كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم انكم كاذبون
 لاطلاع على الغيوب (ان الله يعلم غيب السموات والارض) لا يغيره اعمالكم الظاهرة اذ
 (الله بصير عما تعملون) من اين نشأ عملكم ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلوة
 والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

* (سورة ق) *

سميت به دلالة تناو بلائنه على أسماء الله تعالى المقتضية ارسال الرسل فهي دلالة تامة وهي من
 اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي باسمائه في مقطعات فواتح وركابه (الرحمن) بانزاله
 مع مجده (الرحيم) بانذاره عن النقائص لافضائها الى اسواق العواقب (ق) أي اقسام باسمي
 القادر على ارسال والازل والبعث والجزاء أو القدر المقتضى للتطهير عن النقائص أو
 القابض حق المظلوم من الظالم والاعمال الصالحة اذ قبلها أو القاسم على كل نفس بما كسبت
 (والقرآن الجيد) أي الشريف الذي لا يكون الامن ماجدا الى ماجد وجواب القسم محذوف
 وهو انك مسـل بمقتضى هذه الاسماء وبدلالة هذا القرآن وكأنه مشتمل على اميته وانيتـه
 وقدم اللمية لتقدم ربها ثم ذكر الانية لتصور افهام العامة عن ادراك اللمية فلم ينكر واشيا
 من هذه الاسماء ولا مجد القرآن (بل) دلالتها على ارسال البشر اذ (عجبوا أن جاءهم منذر منهم)
 وعجبوا من انذار العذاب بعد البعث (وقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هـذا) المدلول
 الذي هو البعث (شئ عجب) لوقوع (انذارنا) أي أنرجع اذا منتنا ولم نرميتا رجع (و) ان
 أمكن رجوع ميت أنرجع اذا (كأزبابا) وان سلم دلالة هذه الاسماء والقرآن الجيد على ذلك
 فلا شك ان (ذلك رجع بعيد) لانه استدلال في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بانه لا يصير
 جميع أجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الاصلى الذي هو عجب الذنب ولا يعد عيننا قلب أحوال
 تلك الاجزاء بعينها اذ (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيظ) لكل جزء
 فلا يخالط ساثر الاجزاء و ليس تكذيبهم لهـ ذاك كذبا للماعلم بطلانه بالضرورة (بل كذبوا
 بالحق) لاحال غيبته بل (لما جاءهم) لكونه من الاوليات لكنهم توهموا انها من الوهميات
 التي تشبه الاوليات (فهم في أمر مريب) أي مختلط وانما جاءه لوها من الوهميات لعدم جريان
 العادة بالبعث (ا) ينكرون البعث لعدم جريان العادة به مع ان خلق الامور العظام ليس
 بطريق العادة (فلم ينظروا الى السماء فوقهم) لا يتكروا خلقه وقد علموا من عادته رعاية
 الحكمة فلم يروا (كيف بيناها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا أيضا ان من
 عادته رعاية الحسن والسكال وتدارك الخلل في الامور العالية التي من جعلها للانسان فلم يروا
 كيف (زيناها) فلا بد له من تزيين الانسان بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة في الدنيا

اذا شهد حبلاني حسنكها
 الاسفل بقـ ودهابه أي
 لاقتادتهم كيف شئت
 قوله عز وجل لاهية قلوبهم
 يعني شاغلة غافلة ساهية
 مشغولة بالباطل عن الحق
 ونذكره (قوله عز وجل
 لازب) ولازم ولائث ولاصق
 بمعنى واحد والطين اللزب

ثم بالنواب في الآخرة (و) قد علموا من عادته ان لا يترك في الامور العالوية خلا لاذلك (مالها من فروج) أي فتوقه كيف يترك خلل الانسان بالاخلاق الرديئة والاعمال الطالحة ثم كيف لا يترك ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعدم من اخلاق الانسان من عجب الذنب فانه كذا الارض اذ (الارض مددناها) لا يعدمنا ضم الاجزاء الفضلة الهاتفة قوية لها كما (أقينا فيها رواسي) لتقريرها (و) لا يعدمنا نبات الجزاء من الاعمال كما (أبنتنا فيها من كل زوج بهيج) أي صنفت حسن وانما دللنا بهذه الامور على ما ذكرنا لانا خلقناها (تبصرة) للامور الاخرى بالديونة (وذكرى) للامور المعقولة بالمحسوسة لكنهما ما انما يحصلان (الكل عبد منيب) أي راجع الى الله تعالى بالتصنية فانه يريه بنوره المذكورات بواسطة هذه الامور (و) من لم يذب أخذ من الكتاب السماوي فانا أنزلناه مبارك كما (ترانا من السماء ما مبارك) كثير المنافع (فأبنتنا به جنات) أشجارا وثمارا (وحب الحصيد) أي الزرع الذي من شأنه أن يحصد (والنخل بالسقات) أي طولا (لهاطع تضيد) أي مترا كم بعضه فوق بعض كذلك ابنتنا بالكتاب جنات العلوم وحب الاعمال المنقطعة ونخل الاعتقادات الالهية والنبوية والامور الاخرى المثمرة للتقرب والثواب رزقا للخواص كما كانت (رزقا للعباد) كيف (و) لم نقصد الرزق الديني فقط بل الدلالة على الاخرى أيضا اذ (أحيينا به بلدنا ميتا) فكما خرج النباتات من بذور الارض (كذلك الخروج) أي خروج الانسان من بذر عجب الذنب وخروج الجزاء من بذور الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة لم يهلك الجادل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المكذبين قبلهم فانه كذبت قبلهم قوم نوح) وجدلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو بئر كلوا على شفاة فانهم اربهم بعد ما جادلوا وقتلوا انبيهم حنظلة بن صنوان (وعمود) الذين جادلوا اصالحا وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هودا في أصنامهم (و فرعون) الذي جادل موسى في الهية الله (واخوان لوط) الجادلون في اتيان الرجال (وأصحاب الايكة) الجادلون شعيبا في الكيل والوزن (وقوم تبع) الجادلون امامهم وعلماءهم في الدين (كل) وان عمل اعمال لم يؤخذ عليها وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) في استدلالهم على الامور الاخرى والتوحيد (فحق وعيد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يستبعد ترتيبه على البعث المحال (أ) بجزئ وشاعن البعث مع انه مثل الخلق الاول (فبعيننا) أي بجزئنا عن تعليق قدرتنا (بالخلق الاول) لا يمكنهم القول بذلك (بل هم في لبس من خلق جديد) أي في شبهة من شبهات امتناع اعادة المعلوم ولا علاقة لتلك المسئلة بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المتفرقة وتلك الشبهات وجوه أحدها لو فرضنا اعادة المعلوم وهو قادر على ايجاد مثله مستأنفا فلا يتميز المعاد عن المسئلة فلما يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عند كم الثاني لو أعيد جميع العوارض لا عيد وقته الاول والموجود فيه مبتدأ لامعاد فلما انما يكون مبتدأ أولي يكن وقته معادا الثالث لو صح اعادة المعلوم لانصف المعلوم بعصمة العود وهو يستدعي تميزه قلنا احصه

هو المتلذذ المتعاسك الذي يلزم بعضه بعضا ومنه ضربة لازب ولازم أي أمر يلزم (قوله عز وجل لا تحين مناص) أي ليس حين حين مناص أي ليس حين فرار ويقال لات انما هي لا والتاء زائدة (قوله عز وجل لا غيبة) أي لغو ويقال لا غيبة أي فائلة لغوا

العود صفة اعتبارية فلا تقتضى امتيازاً في الخارج والامتياز الذهني يتم الكلي الرابع ان
 تغل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله قلنا التخال انما هو
 لزمان العدم بين زمانى الوجود ويكنى التغير الاعتبارى (و) انما نشتغل بمحل هذه الشهات
 لعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادة المعدوم مع انها من دقائق الفلسفة والافكيكف
 يجهل ذلك مع انها مخلوقة لنا فانا (لقد خلقنا الانسان) فأعراضه مخلوقة لنا (و) من جعلها
 وسواسه فصن (نعلم ما توسوس به نفسه) وكيف لانعلمها (ونحن أقرب اليه) لا بالمكان
 ولا بالزمان ولا بالرتبة بل بالذات من غير اختلاط ولا حلول ولا اتحاد (من جبل الوريد) أى
 من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكتفى قرب من يقرب اليه من
 الملائكة (اذ يلقى) هذه الوسواس عند تقررها التكتبات صالحة أو طالحة (المعلقين) من
 الملائكة أحدهما (عن اليمين) أى عن عين القلب بعيد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها
 أو أكثر (و) الآخر (عن الشمال بعيد) يكتب السيئات كل سيئة بمثلها اليكونا شاهدين
 عليه وخص اليمين لسكونه جانباً اقوي بالعمل يقتضى قوتها قهر النفس والشيطان والشغال
 لسكونه جانباً ضعيفاً يعمل ضعف فيه عن قهرهما فاذا لم تتقرر فان عملها أو تلفظ كتبت عليه
 فانه (ما يلائم من قول الالديه رقيب) أى منتظر (عقيد) أى حاضر واذا كتب اللفظ الذى
 هو ترجمة النية دلالاته على تقررها فالعمل الذى هو أدل عليه أولى بالكتابة (و) من لم يخرج
 عن هذا اللبس بما ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته الغالبة
 على العقل (بالحق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شبهة عن الامور الغيبية فيقال له (ذلك
 ما كنت منه بعيد) أى عميل وتفرغه عن قيام الدلائل عليه والا أن لا يمكن ذلك لكن هذا
 الكشف خيالى (و) للعسى (نفخ فى الصور) لرد الارواح الى الاجساد الحاملة للقوى
 الحاسة كلها ولا بد من رجبها المذوق أنواع العذاب كما ذاق أنواع اللذات المحرمة (ذلك
 يوم الوعيد) الذى وعده أن يجزى كل سيئة بمثلها (و) لتحقيق الوعيد فيه (جاءت كل نفس
 معها سائق) من اعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهيد) من اجزائها والملائكة ثم يقال له
 (لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (فى غفلة من هذا) عن الحجاب (فكشفتنا عنك عظامك)
 وهو وان كان بدنك وحواسك فقد استنارت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصرنا اليوم
 حديد) أى نافذ (و) يتأثر به سائر حواسك اذ (قال قريشه) الذى هو الشيطان ليلحق بالسائق
 والشهيد فيخلص بمجرد ذلك من العذاب (هذا ما لى) أى شئ فى قبضتي فاناساتقه (عقيد)
 أى مهياً للنفار شهيد بذلك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (ألقيا فى جهنم كل)
 واحد منهما والشيطان أولى لانصافه بوصف (كفار) أى بالغ فى الكفر (عقيد)
 لا يسمع دابة فى مقابلة كفره وقد زاد على العناد بوصف (مناع للخير) الكلى هو الايمان
 (معقيد) أى متجاوز الحد فى العناد والمنع (صريب) أى موقع صاحبه فى الريب مع كثرة الدلائل
 فالى يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق وهذه الشهادة وقد استحق الشدة بهذه

قوله عز وجل لا يلاف
 قريش الا يلاف مصدر
 الفت وآقت مرود بمعنى
 الفت قال ذوالرمة
 من المواقفات الرمال
 وقيل هذه اللام موصولة
 بما قبلها المعنى فجعلهم
 كمنصف ما كور لا يلاف

الوجوه ويكفيه للشددة وجه واحد هو انه (الذي جعل) بعلقه بالصنم (مع الله الها آخر)
 اذا وهم الهيته (فالقياه) لهذا الوجه لولم تلقوه للوجوه المذكورة (في العذاب الشديد قال
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجود فطلب التخفيف (ربنا ما أطغيتنا) بالارابة ومنع
 الاسلام وجعل له آخر معك (ولم يكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فوافقته على ذلك فلم
 تعذبني ملائكتك على جميع هذه الوجوه (قال لا تختصوا) أى لا تشكوا تعذيبهم (لدى)
 بعد ما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بعد ما (قد قدمت اليكم) في كتي وعلى السنة رسلى
 (بالوعيد) على جعل الاله مع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخصيصه بالوعد
 في مقابلة ما يكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلى على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم
 (وما أنا) بالتعذيب بالانظر ظلم (بظلام للبعيد) فنفى المبالغه فيه في لاصل الظلم بطريق الكفاية
 وكيف أظلمهم بوعدي يقتضيه ظاهر امانى وعدت النار أمدلاً لها من الجنة والناس فلا
 أملاؤها بالبرآء (يوم نقول لهنه هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فلو كنت موفياً ووعدها
 بالظلم لا لاثمها بالبرآء لكن أملاؤها بوضع قدمي أى بقهرها قهر من يضرب بالندم (و) كيف
 أظلم البرآء بادخال النار ولم أظلمهم بإبعاد الجنة عنهم إذ (أزلفت الجنة) أى قربت (للمتقين)
 ومجاورتهم الصراط كعدمها ذهى كالبرق الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل
 يقال لهم في موقف (هدموا وعدون) فكأنهم أدخلوها وهم في الموقف كيف وهى مرجعهم
 ذهى (الكل أقواب) أى رجاع الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لانصافهم بوصف
 (حنيف) أى مبالغ في الحنظ لانهم يعتمد على رحمة الله ليحترى على معاصيه بل هو (من حنى
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة به بالاجترار على
 المعصية (و) مع خشيته للرحمن لينر عنه بل (جاء بقاب منيب) أى راجع اليه فسلم قلبه عن
 الالتفات الى ما سوى الله وسات جوارحه عن المعاصى وسات طاعته عن القوادح لذلك قيل
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالحباب والميزان والصراط بل (ذلك) أى
 يوم المبعث في حنهم (يوم الخلاود) في الجنة وليس المراد انهم يدخلون فيها في نعمة بعينها بل
 (لهم ما يشاؤون فيها) لا يتصرف في حنهم على نعيم الجنة بل لهم (لدينا مزيد) على الجنة وهو
 رؤية وجه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يحسنى الرحمن بالغيب مع اما (كم أهلا كما قبلهم من
 قرن) وكيف يعتمد على رحمة في الحال وكان قدر رحمتهم بمزيد القوة إذ (هم أشد منهم بطشا)
 ورحمتهم بالاستقبال على الخلق (فذهبوا) أى تصرفوا (في البلاد) ثم أهلا كما أهلا كما يقال
 فيه (هل من محيص) أى مفر (ان في ذلك) الاهلال بعد ذلك الرحمة (لذكرى) أى تذكرة
 (ان كان له قلب) صاف فانه لا يعتمد على رحمة بصنائه لما يرى من كثرة تقالبه بما يكدره
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقى السمع) لما أجرى الله على السنة أنبيائه وأوليائه (وهو شهيد)
 أى حاضر القاب فانه يحاف أن ينقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية
 وكيف لا يخاف تقليبنا (ولقد خلقنا السموات) متقابلة بالحركة الدائمة (و لا ارض وما بينهما)

قرين أى أهلك الله أصحاب
 القليل لثقل قرين رحمة
 الشتاء والصيف وكانت
 لهم في كل سنة رحلتان
 رحلة الى الشام في الشتاء
 ورحلة الى اليمن
 * (باب الباطن المفقوحة) *
 (قوله عز وجل يشعرون)
 ينظرون (قوله يستزئ بهم)

متقلبة عناصرهما من صورة الى أخرى مع ان أصل ايجادهما بتقلب سرريع اذ كان
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يعسر علينا التقلب اذ (مامسنا) في تقلب السموات والارض
 (من الغيوب) أي تعب فان أنكر واتقلب الرحمة بالعذاب (فأصبر على ما يقولون وسبح) أي نزه
 ربك من أن يعجز عن هذا التقلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك ملتبسا (بمحمد
 ربك) وتوقع تغييره كما توقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ان حصل لك حجاب
 (من الليل فسبحه) لتستنير بنور تنزيهه (و) كذا اذا حصل لك حجاب نوراني من العبادة
 فسبحه (أدبار السجود) لتستنير بنوره لابنور العبادة (و) لا يعد استنارة المحتجب بالحجب
 الظلمانية بنوره فانه لا حجاب أعظم من الموت والاموات يستنيرون بنور اسرافيل في صوته وهو
 أضعف من نور الله (استمع يوم يناد المناد) امر افييل أيتها العظام البالية واللحوم المتمزقة
 والشعور المتفرقة ان الله يأمر كن أن تجتمع عن انفصال القضاء فينبير امر افييل الموقى بنوره
 ليس هو انداه (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنور ربه فاستمع (يوم يسهعون لصيحة)
 المستنيرة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنور الله مخرجة من حيز البشرية الى ما يناسب الالهية
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخرجة من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)
 وكيف لا يكون التنوير الامر افييل من استنارته بنور نامع انه يفيدهم الحياة المنسوبة اليها
 (ان نحن نجبي) بافاضة نور الحياة مناعليه (ونميت) بقطعهم وكيف لا يعود البنا فعل اسرافيل
 من الاحياء والامانة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون البنا (يوم تشقق الارض عنهم)
 بناثيراً واحهم فيم اعن استنارتهم بنورنا بحيث تغلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا
 (سراعاً) في الوصول اليها (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا تغلب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان
 الحشر بسهواته بالغوا في الانكار عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فتههروهم
 بقتضى ما يقولون وبعقداره (و) أنت وان كنت سبب هذا القهر (ما أنت عليهم مجبار)
 تههروهم في الحال الابالزام الحجة ولكن انما يبالي بهم ان عرف صدق الوعيد واعترف بحقيقة
 القرآن المتضمن له (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) ثم والله الموفق والملمهم والممد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يجازيهم جزاء استهزائهم
 قوله زماي يظنون أنهم -م
 ملاقوا ربهم) أي يوقنون
 ويظنون ايضا يشكون
 وهو من الاضداد (قوله
 عز وجل يسومونكم) أي
 يولونكم ويقال يريدونه
 منكم ويطلبونه (قوله عز
 وجل ويستحبون زناكم)

(سورة والذاريات)

سميت بها لانها مبدأ الخيرات فأشبهت العناية الالهية (بسم الله) المتجلى بكالانه في الذاريات
 (الرحمن) بايجاد الحاملات والجاريات (الرحيم) بايجاد المقسمات (والذاريات) أي
 الرياح التي تذرى الجارات (ذروا) أي نوعاً من الذروليعقد لها سبباً وهو مثال العناية
 الالهية المذرية للوحي العاقدة للنبوة (فالحمالات وقرا) اي السحب الحاملة للامطار
 المنبئة للزروع والاشجار لافادة الحبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعالم المقيدة
 للمعارف والاعمال والاخلاق المقيدة للجزء والقرب (فالجاريات يسرا) أي السفن التي

تجربى عند حملها تلك الحبوب والثمار بتلك الرياح جريا لا يتيسر بدونها وهو مثال انتقال تلك العلوم من النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة ومنهم الى سائر العلماء في الابدان (فالمقسّمات أمر) أى فاللائكة التى تقسم الارزاق على اهل البلدة التى هى منشأ الزرع والاشجار والى جرت اليها السفن وهو مثال اقتسام الجزاء الى الدينوى والاخرى أقسم الله سبحانه وتعالى به هذه الامور المترتبة المنتهية الى التقسيم المذكور (انما يؤعدون) من اقتسام الجزاء الى النواب والعقاب الاخرى المترتب على ما ذكر (اصدق) صدق نظيره مع تأكده بالوعد (وان الدين) أى الجزاء المنقسم الى الدينوى والاخرى (لواقع) وقوع نظيره مع تأكده بوقوع أحد القسمين ثم أشار الى ابطال قول من أبطله بالسديمة بقوله (والسماء ذات الجب) أى الطرق المختلفة التى هى دوائر سائر الكواكب (انكم) وان تمسكتكم بما يعظم عندكم (اننى قول مختلف) فى أمر الجزاء والاختلاف فى البدييات لا يعتد به وذلك لان منكم من يشكره بالكلية ومنكم من يخصه بالدنيا ومنكم من يخصه بالامر العقلى ومنكم من يخصه بالامر الحسى ومنكم من يقول بالكل ثم قال (بؤفك عنه) أى يصرف عن القول بالجزاء الاخرى (من أفك) أى صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيرا ما يكون أحسن حالا من المظلوم فلا بد له عدل الحق من دار اخرى ينتصف فيها البتة للمظلوم من الظالم ولم يؤفكوا لاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتخمين فانه (قتل الخراصون) أى لعن الآخذون بالتخمين مع ترك الدلائل اليقين (الذين هم فى غمرة) أى جهل بغمهم بوجود اتباع الدلائل القاطعة وترك الالتفات الى الشبهات الواهية (ساهون) أى غافلون عن المناقشات فى شبهاتهم وتلك الشبهات مثل انهم (يسئلون أيا ن يوم الدين) أى متى يكون يوم الجزاء فان الجهل بوقت وقوعه يدل على جهلكم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقفوا الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يوم هم على النار ينتنون) أى يحرقون لانكارهم اياه فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قبل لهم (ذوقوا فتنتكم) التى طلبتموها للاقرار بها بل استجملتموها قبل وقتها (هذا الذى كنتم به تستجملون) حصوله فى الدنيا التوهم وعند رؤيته ولا يعتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انتاه فيقال لهم تحسيرا (ان المتقين) من توقيف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن التول بالحرص والتخمين فى الامور الاعتقادية ومن الكفر بالاعتقاد والمعاصى (فى جنات) من اعتقادهم وأعمالهم (وعيون) من لطافتها ومعانيها (آخذين ما آتاهم ربهم) من الطافة التى لا يقدر على أخذها غير من ربهم لها كرؤيته التى تعنى بها الكفار (انهم كانوا) من تريته لهم (قبل ذلك محسنين) يوفىهم لعبادته كأنهم يرونه ومن احسانهم غلبت عليهم محبته حتى انهم (كانوا قديلا من الليل ما يهجعون) أى كان وقت نومهم قليلا من الليل وانما قاموا لتقوى قومهم على عبادته بنشاط (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استدركوه بالاستغفار بلا تراخ لذلك (بالاصهارهم يستغفرون) كانوا يخرجون لجنبه عن حب ما سواه لذلك كان

أى يستقبلون من الحياة
أى يستقبلون من (قوله)
تعالى بهبط من خشية
الله) أى ينحدرون من مكانه
(قوله عز وجل يستفتنون)
أى يستصحبون (قوله عز
وجل يا عباد الله وبلغهم
الاذعنون) قال اذا اتاكم

اثان

(في أموالهم حق) يؤذونه الى كل مستحق ظاهراً وخفياً فيجعلونه (للسائل) أي طالب
الصدقة (والمحرور) أي المتعفف الذي يحرم لظن غناه (و) أي حاجة الى الحرص والتخمين
في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القريية اذ (في الارض آيات للموقنين)
أي اطلاب اليقين اما في الامور الاخرية وأعمالها فلانها اذا عمل فيها الزرع والغرس
أحسنتم ما وزادت في المحبوب والثمار وانما تحيا بالمطر فتخرج منها النباتات والحشرات (وفي
أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخرية وأعمالها فلانها يؤثر فيها الدلك والرياضة
وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المضغة ثم من العظام وهي جمادات
(أ) تنكرون هذه الآيات مع غيبة ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزاء مع ان
غيابته اما في رزق سماوي أو عذاب سماوي (وفي السماء رزقكم) الذي ينزل منه من الامطار
السماوية (وما تعدون) لان مواخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل
ذلك في الآخرة (فأولئك هم الذين كفروا بالذي خلقهم من الارض والسماء) الذي خلقهم من الارض والسماء
الاخرية (انه) أي ما يدل ان عليه (الحق مثل ما انكم تنطقون) أي مثل حقيقة الدال
عليه من ألفاظكم وان كان في دلالاتها خلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل
الامر الديني على الاخرى لدل خيره على خيره يقال انما يتم لولم يكن مع الخير الديني شر
ديني (هل أنالك حديث ضيف ابراهيم) ظهر منهم الشر في حق قوم لو طمع كونهم
(المكرمين) لذلك أكرمهم ابراهيم بتحية أحسن من تحيتهم (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً)
ازالة للخوف منهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنبات وكان اكرامه من غير
معرفة لهم اذ قال (قوم منكرون) فكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة للخوف عنهم من
كل وجه (فراغ) أي ذهب (الى أهله) ليأمرهم بذيبح عجل وشبيهه (بخاء) من غير تراخ
(بجمل سمين) لانه ألبن وأفيدلأنوة (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رأهم لا يابأكون
مع القرية (قال ألتاكون) تصرح بالاذن بالاكل وحنا عليه فاصروا على ترك الاكل
(فأوجس) أي أضمرف نفسه (منهم خيبة) أي نوعان الخوف مع سلامهم واكرامهم
لدلالة الامتناع من الاكل على قصد الشربة (قالوا لا تخف) فليس ترك الاكل قصدا لشر
بل لانه ليس من شات الاكل لاتماملكة تخاف مجيئهم بالعذاب فأزالوه (وبنمروه بسلام)
لامن حيث هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليم) كدات انسانيته وهو اسحق
عليه السلام (فاقبات امرأته) سارة (في صرة) أي صيحة حياء (فصكت) أي اطمت
باطراف الاصابع (وجهها وقالت بمحوز عقيم) ويكنى أحد الامر من مانعا (قالوا) كما
بشرناك (كذلك قال ربك) فاقبلي قوله ولا تتوهمي عليه خلاف الحكمة ولا الجهل
بعدم قبولك للولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكيماً عليماً يرسل الابقدر
ما يحتاج اليه والتبشير لا يحتاج الى هذه العدد اثني عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
(فاخطبكم) أي أمركم العظيم الذي اجتمعتم لاجله (أي المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهما غير مستحق
للعن رجعت اللعنة على
المستحق وان لم يستحقها
أحد منهم ما رجعت على
اليهود (قوله عز وجل ينطق
بما لا يبصر الادعاء ونداء)
يصيح بالغنم فلا تدرى
ما يقول لها الا أنهم ما تنجز

العليم (قالوا انا) تعددنا هذا العدد لانا (أرسلنا الى) مؤاخذه (قوم) متعددين
 لكونهم (بجرمين) وهم قوم لوط والواحدة ما وان كان كافيا في مؤاخذتهم لكن تعددنا لانا
 نغنا أرسلنا (أرسل عليهم حجارة) رجالهم على لواطهم وجمعت (من طين) ليدل انقلاب
 اللين عليهم بالحدة فلو كان المرسل واحدا طال زمن الارسل ولو أرسلت مرة واحدة ربما
 أخطأ الحجر صاحبها وقد كانت (مسومة) أى معاملة باسماء أصحابها الامن عندنا حتى لا يأتى
 بالتغيب يرفها بل (عند ربك) الذى ربك بالاطلاع على ان في كل حجر خاصية به يناسب
 صاحبها فاعتبر خاصية كل حجر في التعذيب (للمسرفين) في باب الشهوة باللواطه كيف
 وقد خيف اصابتها المؤمنين (فأخرجنا) قبل ارسالها باعلام لوط (من كان فيها) أى في
 تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في المجرمين لانهما كان اعلام جماعة كثيرة (فما وجدنا
 فيها غير بيت من المسلمين) أى المنقادين ظاهر افضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان
 تعذيبهم الدينوى مقيد الغيرهم اذ (تركنا فيها) أى في تلك القرية (آية) تدل على اهلاكهم
 الدينوى الدال على الاخرى (للدن يخافون العذاب الاليم) الاخرى (و) لا يختص
 بتهذيبهم اذ تركنا (في) اهلاك أعداه (موسى) آية (اذ أرسلناه الى فرعون بساطان
 مبين) أى حجة ظاهرة (فتولى بركننه) أى فاعرض عنها بقوته (وقال) في دفع حجة الفعلية
 والقولية (ساحرا ومجنونا فأخذناه وجموده) بسلب قوتهم التى غلبوا بها أقرانهم وسلب
 عقولهم اىضا (فنبذناهم فى اليم وهو) أى النبذ لهم (مليم) تركنا (في عاد) آية
 اهلاكهم بعد سلب عقولهم اىضا (اذ أرسلنا عليهم) فى انتظار ربح المطر لنبات الزرع
 (الريح العقيم) التى لا تأنى بخير بل (ماتن من شئ) وان كان من شأنه انماؤه اذا (أتت
 عليه الاجملة كالميم) أى الرماذ المتفتت ومن سلب عقولهم اى اعمت قلوبهم وها ربح المطر
 (و) تركنا (في عود) آية اهلاكهم بعد سلب عقولهم (اذ قيل لهم) بعد عقر الناقة
 (تمتعوا) فى داركم (حتى حين) ثلاثة أيام (فتمتعوا) أى بالغوا فى الافساد خوفا (عن
 أمر ربهم) مكان التضرع (فأخذتهم الصاعقة) من نار غضب الله (وهم يتظنون) فى
 استطاعوا من قيام) فضلا عن القرار (وما كانوا منتصرين) أى ممتنعين بالاتصاف
 بالارض فلا وجه لاعتوهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاك عن قلة العقل لا يختص بالمتأخرين
 بل تركنا (قوم نوح من قبل) آية اهلاكهم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الفرق
 على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أى خارجين عن أمره فأخرج عنهم عقولهم
 فلم يدفعوا ما يسمل دفعه عنهم (و) كيف لا يفسق من خرج عن طاعتنا بعد ظهور قوتنا وكما
 انما نأماظهور قوتنا فهو أن (السماء بينناها بايد) أى قوة (و) اما كمال انعامنا فهو
 توسيعنا الرزق بها (انما نوسعون) الرزق بها كما وسعنا بندها وكيف لانستحق الطاعة
 (والارض فرشناها) أى مهدناها للطبع وناعلمها شكريا على استتقرارهم واستمتاعهم
 بضعفها (فتم الماهدون) وكيف لا يمتثلون جزاء من شكر وكفر (ومن كل شئ خلقنا)

بالصوت عماهى فيه (قوله)
 عز وجل يسرى) يبيع (قوله)
 يطهرون) أى يتقطع عنهم
 الدم ويطهرون بقتلن بالماء
 وأصله يطهرون فارغمت
 التا في الطاه (قوله عز وجل
 يوده) أى يتقله يقال ما أدك
 فهو لى آيد أى ما انقل فهو

زواجين) أى نوعين (لعلكم تذكرون) من تنوعه تنوع الجزاء وإذا كنتم مجازين على الشكر بالنسيرو وهو صرف النعم الى ما أنعم من أجله وأجله لئلا ينار المنعم على ما سواه وعلى الكفران بالشكر وأقله نسبة بعض النعم الى غيره (فقرروا الى الله انى لكم منه) أى من الله لولم تفروا اليه (تذيرمين) ان يجازيكم على كفران النعم (و) لولم تفروا اليه (لا تتجملوا مع الله) نسبة بعض النعم الى الغير (الها آخرانى لكم منه) أى من جعل الغير مشاركا فى الانعام (تذيرمين) فان نسبوا انذارك الى الجنون والمجذبات المصدقة له الى الصركان أخوف عليهم اذ (كذلك) فعلت الامم الها سكة من قبل فانه (ما فى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا) أى جهالهم هو (ساحر أو مجنون) كما صرح بقوله عن فرعون ولا موجب له سوى تقليد الآباء (أتوا صوابه) أى هل أوصى بعضهم بعضا بهذا القول لكن لا يتصور مع تباعد الأزمان والاماكن (بل) لا موجب له سوى الطغيان اذ (هم قوم طاغون) واذا نسبوا الى الجنون والسحر فى الآيات القولية والفعلية (فتول عنهم) أى أعرض عنهم (فما أنت بعلوم) بالاعراض عنهم وان أشبه ترك التبليغ (و) لكن لا تتركها بالكلمة بل (ذكر فان الذكري) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق لان سواهم اذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما خافت الجن والانس الا ليعبدون) أى اله هذه الحكمة وان لم أرد اعتمامها من بعضهم لاني ما أعطيتم العقل لا عذبهم به دون سائر الحيوانات ولا البرزق وعبادى بما يكتسبون بعقولهم فانى (ما أريد منهم - من رزق) اعبادى (وما أريد ان يطعمون) مما يكتسبون بعقولهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا يتقبل منه شيئا كيف وانما يطلب للتعوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أى شديد القوة كاملها فى الغاية (و) ليكون الله تعالى خالتهما العبادته (ان للذين ظلموا) بابطال حكمته (ذنوبا) أى دلوا من العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على طريقتهم وهم وازجمل ذنوبهم (فلا يستجلبون) فانى أعذبهم فى الآخرة أشد من عذاب أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد مشاهدة نظيره فى الدنيا (من يومهم) الذى هو اعظم من أيام الماضين وهو (الذى يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الذنوبى وان لم يصر كقنارة لهم يرجى كونه منبدا للتخفيف عنهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطور) •

سميت به لانه لما تضرع تعظيم مهبط الوحي فالوحي أولى بالتعظيم فيعظم الاهتمام بالعمل سيما وقد عظم مصعد العمل وغمرته وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله وجلاله فى هذه الامور التى أقسم بها (الرحمن) بايجاد المقسم به لاصلاح الافعال فى العموم (الرحيم) بنبي دافعه امته الامصلاح فهو رحمة خاصة لمن أصلح له (والطور) أى طور سينين جبل بمدين

لى منة قل (قوله يتسنه) يجوز باثبات الهاء واسقاطها من الكلام فن قال سائمت فالهاء من أصل الكلمة ومن قال سائيت فالهاء اسان الحركة ومعنى لم يتسنه لم يتغير امر السنين عليه قال أبو عبيدة ولو كان من

جمع فيه موسى كلام الله فهو مجلى جمالى واندك بنور العجلى على ما فى قصص الشعابى فهو مجلى
جلالى (وكتاب مسطور) هو التوراة تذكره لانه علم جنس (فى رفق منشور) تجلى فيه بالجمال من
حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ فامر بمحوه ووسط عليه التغيير بل الاحراق الكلى
فى عصر مجتهد مصر (والبيت المعمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات البينات فهو مجلى جمالى
لذلك اقتضى الطواف حوله والصلوة نحوه وبالجلال حين حوت القبلة الى حضرة بيت المقدس
وحيث رفع فى الطوفان وحين منح به ذوا السويقتين من الحبشة أو رده به سد الكتاب الذى دو
الوحى لانه محل أعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التى هى مصعد
العمل فهو مجلى جمالى وقد ارتفع عنه الكون والفساد مدة مديدة لكن ساستنشق وتذثر
كواكبها فتصير مجلى جلاليا (والبحر المسجور) أى الذى يصير ناراً فيصير مجلى جلاليا بعد ان
يكون ماء وهو مجلى جمالى أو رده به سد السقف المرفوع للإشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى
السماء فاض منها على العبد من العلوم ما يجده بحر او من المحبة ما يسره بنار الشوق الى ربه (ان
عذاب ربك) الذى ربي الكلى بالجلال والجمال (لواقع) أقسم بههبط الوحى وكتبه وما عمل به
فيه وما ارتفع اليه وما نزل من ثمراته على ان من هنك بالوحى استحق العذاب له تلك حرمة هذه
الاشياء المعظمة اتفاقا (ماله من دافع) من تربيته السابقة بالجمال ولا من غيرها وكيف لا يقع
(يوم غور) أى تضطرب من غضبه (السماء مورا) يفضى الى انشقاقها الثلاثة تكون مظلمة لمن
غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سيرا) يحركها الثلاثة بقى مقر أهل الغضب واذا
أثر غضبه على أهل المعاصى فى السماء والارض هذا التأثير (فويل يومئذ للمكذبين) الذين
لا يبالون بمعاصيه أصلا كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم فى خوس) من
الاعتساف والاستهزاء (يلعبون) بآيات الله ودلائله فويل لهم (يوم يدعون) أى يدعون
دفعهم الآيات والدلائل (الى نار جهنم دعاء) عنيقوا ويقال لهم استهزاء بهم (هذه النار التى
كنتم بها تكذبون أ) تكذبون بها الآن (فحصر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم
فى المعجزات (أم أنتم لا تبصرون) ناراً فضلا عن كونها حرا كالم تحسوا ببدلائلها فكانتكم
لا تقرون بها ما لم تصلوها (اصلوها) تحسوا وعذابها احساسا بليكنكم الى الاقرار بحقيقتها واذا
كنتم لا تصبرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أولا تصبروا) فان احساسه
لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يفيدكم الصبر الفرج فهما (سواء عليكم) وكيف
يتناوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بقص ما أنتم فيه لانه بقدر عملكم الذى
يقضيه دائما (انما تجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الآفات على الامور المقسم عليها مع
عظم قدرها وبرائتها عن المعاصى لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) لتوقفهم
أسباب هذا الغضب المؤثر فى السموات والارض كأنهم قبل دخولهم الجنة (فى جنات) كيف
(و) هم فى (نعيم) مع كون الخلق فى الاحوال وهم وان لم يدركوا نعيم الجنة يكونون (فأكلهم)
أى متنعمن (بما آتاهم ربهم) من الماء كل والمشاب والحدود (و) لولاه يكفهم انهم وقاهم

الاسن لكان يتأسن وقال
غيره لم يتسنه لم يتغير من
قوله جامسون أى متغير
وأبدوا النون من يتسنن
هنا كما قالوا نظمت وتقتضى
البايزى وحكى بعض العلماء
سنه الطعام أى تغير (قوله
عز وجل يحق الله الربا) أى

ربهم عذاب الجحيم) الذي هو اعظم الاهوال الهيبط بالخلاق فيمقال لهم قبل دخول الجنة على
 ما نقله القرطبي في تذكرة في باب بيان الحشر (كأواوا شربوا هنيئا) بلا تنقص (بما كنتم
 تعملون) من الاطعام لله والسقي له ثم ان زعيمهم يشبه نعيم أهل الجنة اذ يكونون (متسكنين
 على سرر مصفوفة) حول العرش كيف (و) قد (زوجهناهم بحور عين) على ذلك السرر في الحشر
 (و) لا يهد الحاق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من تقواهم اذ (الذين آمنوا) يلحقن
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحقن بهم في الحشر كيف (واتبهتهم ذريتهم) فحكمتنا
 لذريتهم (بايمان) من غير ان يتصفوا بالتصديق ولا يختص ذلك الدنيا بل (ألحقناهم ذريتهم)
 في المنازل الاخرية فالحاق الحور بهم بطريق الاولى لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون
 اتم في التلذذ مع انا (ما ألتناهم) أي ما نقصناهم (من علمهم من شيء) وكيف يكون حال
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كسب) من
 المعاصي (رهين) ولا رهين في المتقين والرهين يشتمد عليه الجوع والعطش (و) المتقون
 لا يتصرف في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في الحشر (بقا كفة وحلم بما
 يشتمون) ليزداد نعيمهم وقد زيد فيه باعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أي يتناولون في تلك
 السرر (كأسا) أي خرا (لا يعرفها ولا تأمير) أي لا يتكلم فيها إلا بعينهم ولا يفهلون
 ما يؤتمهم (ويطوف عليهم) بتلك الكأس زيادة في النعم (علمان) لانهم علموا كون (لهم
 كأنهم) من رياضهم وصفاتهم (أولئك منون) أي مصون في الصدق (و) اذ اراوا انفسهم
 بهذا النعيم مع كون الخلاق في الاهوال (أقبل بعضهم على بعض يتساءلون) عن سبب نعيمهم
 وخلاصهم (قالوا) أي بعضهم البعض في الجواب هذه الرحمة جزاء رحمتنا (انا كنا قبل في أهلنا
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ابدت عقدارها (فمن الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكفي
 من منتهان (وقانا عذاب السعير) أي ربح جهنم ثم قالوا ليس ذلك بمجرد اشفاقنا في أهلنا بل
 بعبادتنا (انا كنا من قبل ندعوه) أي نعبده من قبل فلا بد ان يحسن البنا (انه هو البر) أي
 المحسن على من يعبده (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان منتضى رحمته وبره رفع العذاب
 الاخرى عن اتقائه وعبده وان وقعت آفاته الذنوبية على الامور التي أقسم عليها في أول
 السورة والتتوى والعبادة ممنوطتان بتذكرك (تذكر) بالبيان المجز الذي يدل على صدق
 مع كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (فما أنت بنعمت ربك) من البيان المجز مع
 كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (بكاهن) فان الكاهن لا يكون خيرا في نفسه ولا
 داعيا الى الخير في العموم (ولا يجنون) فان بيانك وان خرج عن المعهود بين العقلاء فليس
 يجنون اذ هو نقص وانما حازه من غاية كماله ابقولون بعد ذلك كاهن أو مجنون (أم يقولون
 شاعر) بلغ حد اعجز عنه أقرانه لكنه لا يتم أمره لانه بعد بلوغ الغاية (تربص) أي تنتظر
 (بهريب المنون) ما يعلق النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فينتطح أمره (قل)
 ربما ينقطع قبل ذلك أمر عذابكم لينتشر أمرى بلامعارض (تربصوا فاني معكم من

يذهب به يعني في الآخرة
 حيث يربى الصدقات بكثرة
 وينبها (قوله جل وعز
 ينقص) أي ينقص (قوله
 عز وجل بلون السنينم
 بالسكة) أي يقابونه
 ويجرفونه (قوله يعصم
 بالله) أي يمنع بالله (قوله

المتربصين) أيامهم جنون - م بانه شاعر مع انه لا وزن لكلامه ولا قافية (أم تأمرهم
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أم) طغيانهم اذ هم قوم طاغون) مجاوزون حد
 العقل والجنون أي يقولون ينزل به عليه شيطان (أم يقولون تقوله) أي اختلقه من عند نفسه
 ولم يقلوا ذلك عن - لم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخروجه عن
 قدرته ما لکن (لا يؤمنون) مع علمهم باعجازه فان أنكروا اعجازه (فليأتوا بحديث) فضلا
 عن سورة (مثله ان كانوا صادقين) في كونه مقدورا للبشر أو الشيطان أي يقولون باعجازه ولا
 ينسبونه الى الله فهل ينسبونه الى العاجزين (أم) لا ينسبونه الى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)
 خلقهم فان نسبوه الى العاجزين فهل خلقهم عاجز غيرهم (أم هم الخالقون) أنفسهم فهل
 خلقوا أنفسهم فقط (أم خلقوا السموات والارض) ولا ينكرون نسبة الحوادث الى المحدث
 (بل لا يقولون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا أي يقولون بتفضيل الواجب (أم) بتسويته
 مع الحوادث لانصافها بصفتها فيكون (عندهم خزائن ربك أم) بغلبتها عليه اذ هم
 المصيطرون) أي الغالبون على الاطلاق أي يقولون ربوبية الواجب وغلبته وان كان ينكرون
 ارساله بما نزل عليهم من السماء (أم لهم سلم) يصعدون فيه الى مقام سماوي (يستمعون فيه)
 انه ليس برسول (فليأت مستمعهم بساطن مبین) كما أتى به الرسول أينسكرون رسالته بالبدية
 (أم) بالنكر الذي أداهم الى القول بانه (له البنات ولكم البنون) وهل ينكرون رسالته
 لضرر يلحقهم في بدنهم (أم) في مالهم اذ (تسئلهم أجرا) ولا يتصرونه على قليل (فهم)
 مما نكفهم (من مغرم) أي غرم عظيم (منقولون) أي حاملون للشقل وهل يستمعون عندك
 بعقولهم (أم) بكشفهم اذ (عندهم العيب فهم يكتبون) قواعد الشرع وما به كمال المعاش
 والمعاد أريدون دفع رسالته بحجة (أم يريدون كبرا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوه
 في دار الندوة (فالذين كذبواهم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بانفسهم (أم) باله
 آخر اذ (لهم اله غير الله) لا يتصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا) عقيب هذا
 القول (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازلا لتعذيبهم (يقولوا) أي من عدم
 خطورا العذاب ييالههم على هذا القول (صحاب مركوم) أي تراكم بعضه على بعض واذا لم يالوا
 بالكسف فقي يالون بدلائك (فذرهم) أي فاتركهم على ما هم عليه (حتى يلاقوا يومهم الذي
 فيه يصعقون) أي يموتون لتفخ الصور فيه لكونه (يوم لا يغني) أي لا يدفع العذاب عنهم
 كيدهم شيئا) من الدفع (ولا هم ينصرون) أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون
 الى يوم الصعق على الاطلاق بل (ان للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) العذاب يوم
 الصعق (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد التمس أثره ولا يعلمون
 ان عذاب النائم لا يدركه المستيقظ بحضرته (واصب لحكم ربك) بامهالهم الى يوم الصعق أو القبر
 ولا تخف منهم (فانك باعيننا) بحيث نراك (وسبح) أي نزه ربك عن ان يهجز عن حفظك أو عن

عز وجل يقل) أي يخون
 ويغفل يخون (قوله عز وجل
 يكذبهم) أي يغيظهم
 ويجزئهم ويقال يكذبهم
 أي يصرعهم - لم لوجوههم
 (قوله جل وعز يجتبي) أي
 يختار (قوله عز وجل
 يستبشرون) أي يفرحون

تعديبهم متبسا (بحمد ربك) على ان امها لهم لا يتخلو عن حكمة فافعل ذلك وقت مزيد
 الخوف (حين تقوم) عن مجلسهم فتخاف اغتيالهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاعتيال
 (فسبحه و) سبحانه (ادبار النجوم) أى عقيب ذهاب أنوار النجوم بالصبح اذ هو ايضا وقت يغلب
 فيه الاعتيال وتم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة النجم) *

سميت به لانه اقهر المضلين عند بعثته فتم دلالته على حقيقة ما بعث قطعا وهو من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله فى النجم لكونه قاهر للضلال ناشر للهداية (الرحمن)
 برفع الضلال والغواية عن جملة آية تبعثه (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيرا فنوائد
 كانه يتجدد الوحي به بتجدد تلك الفوائد (والنجم اذ هو) أقسم الله سبحانه وتعالى بالشهاب
 الذى كرا سقاطه عند بعثته قهر للشيطان اذ اصعد السماء اسمع اخبارها واقامها الى اوليائه
 لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماض) أى ماض عن الصواب (صاحبكم) اذ لم
 يؤثر فيه صحبتكم (وماغوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه أحد هم لم يكن لقهر الشيطان
 بارمال الشهاب عليه معنى كيف (و) لوضل أوغوى لم يتخل كلامه عن مزج الهوى وادعى انه وحى
 (ما ينطق) فى شئ من كلامه (عن الهوى) واذالم يكن فى كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى
 الهوى لم تكن دعواه ذلك عن هوى نفسه بل بالضرورة انه (ان هو) أى ما هو (الارضى) كيف
 وقد كثرت فيه نوائد الهداية فكاه (يوسى) كل حين فائدة من فوائدها وانما خلا كلامه عن
 مزج الهوى لانه (علمه شديد القوى) أى شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه فلا
 يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف رهو (ذو مرة) أى قوة فى ذاته وقوة مساواه من تقويته
 فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى (فاستوى وهو) أى صاحبكم عند استواء نفسه صار
 (بالافق الاعلى) الروحانى (ثم دنا) من ربه بالتقرب من صفاته (فتدلى) أى تعلق بذاته باعتبار
 القرب الذاتى (فكان) فى هذا القرب (قاب قوسين) أى مقدار قوسى القرب الوجوب
 والامكان فى دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم
 وانك لم يصر بذلك الهابل عبدا منسوبا الى الهوى (فارضى الى عبده ما أوحى) مما لا يدركه
 العقل لكن لا ياباه لذلك (ما كذب القواد) الذى هو محل العقل (مارأى) بالبصيرة
 (أ) تشكرون ما لا يبلغه عقولكم (فتمارونه) أى تجادلونه (على ما يرى) يصره التى هى
 أصدق من العقل وهذه رؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالافق الاعلى حين نزل اليه ربه
 نزولا معنويا (واقدرآه) أى ربه حين نزل (نزلة اخرى) غير نزوله بالافق الاعلى نوعا فتجلى ربه
 بعند صدره المنتهى) أى عند الشجرة المنمرة فتجليات اهل النهايات شبت بالصدره التى هى اكثر
 الاشجار عمارا وعلمها تستقل على طعوم مختلفة حلوة وجوذة وعقوصة فى ظاهره ومرارة
 ودسومة فى باطنه وانما كانت محل التجلى اذ (عندها جنة المأوى) التى يارى اليها الخلق لرؤية

(قوله عز وجل عيسى) وعيسى
 الخبيث من الطيب أى
 يخلص المؤمنين من الكفار
 (قوله تعالى يهتفون) يهتفون
 يقال فهت الكلام اذا
 فهتته حتى فهمه وبهذا
 سمى العقبة فقها (قوله عز

الحق فقبل له في هذه الشجرة (اذبغنى السدره) من تجلياته (ما يغنى) مما لا يحصى كثرة
وحسننا واليه أشار من فسره بالجراد من الذهب فمع حصول هذه التجليات له (ما زاغ البصر)
منه عن الحق الى تجلياته (وما طغى) برؤية كمال نفسه بجمعها وانما استعد له هذه التجليات
برؤية آياته فانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات ولا السدره
المنتهى ولا الجنة المأوى ولا الافق الاعلى الالهية (أ) ترون ظهوره بالالهية في اصنامكم
(فرايتم اللات والعزى) مجلى الهيته مع انه بوجوب الوجود المتحصر في الواحد (و) انتم
لا تحصرونها في الاثنين بل ضمتم اليهما (مئاة المائتة) لابعثا راي اتحادها بالاولين في رؤية
التوحيد بل باعتبار كونها (الخرى) لاختصاصها بتجلى ليس في الاولين ومع وصيةكم اياها
بالالهية في اصنامكم وصفتوها بالانوثه فجعلتم اللات من الله والعزى من العزيز وانه من
المئتان ثم جعلتموها بنات الله (ألكنم الذكروه الاتى) فان صح له الولد (تلك اذا سمعتم ضيرى)
أى عوجاه لا يرضاهما عقل لنفسه فلا وجود لها الا فى ألسانكم كالهيتا (ان عى الأسماء)
خالبة عن المعانى التى وضعت لها وانما وضعت اذ (سميتوها أنتم وأبأؤكم) لكنه لا يصح
لا يجوز ان تقل ولا ترون اطلاقها بالتجوز او بالنقل من عندكم فلا بد من نقل النسخ لكن
(ما أنزل الله به من سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا لظن)
مثل ان يسموا آباءهم فظنوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل
(ما هموى الانفس) كتقليد الآباء (و) يرجونه على الادلة القطعية فانهم (ان قد جاءهم من
ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجحوا عليها متابعة آباءهم عن هوى أنفسهم
ألا انسان ما ظنه وهواه (أم للانسان ما تمنى) فان تمنوا من الاصنام قضاء حوائجهم الدينية
أو الاخرى فلهذا تمنونه ممن يوقنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فقله الآخرة
والاولى) ان زعموا أن التمس على الله انما يتم بشفا عتار د بأنه ليست بأقرب من الملائكة
السموية مع انه (كم من ملك فى السموات لا تغنى) أى لا تنفع (شفا عتتم شيئا) من النفع
(الامن به أن يأذن الله) لها الشفاعة ولا يأذن الا (لمن يشاء) ان يفعل به الخير بواسطة
(و) انما يفعل الخير بواسطة لمن (يرضى) به من وجهه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة
وهؤلاء ليسوا براضين لله لعدم ايمانهم بدوام ربوبية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا
الملائكة لانهم يجترؤن عليهم بما يهينهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يسلون بفساد
العقائد والاقوال فى الله والملائكة (ليسمون الملائكة تسمية الاتى) انما قلنا باجترائهم
لانهم (ما لهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا لظن) الحاصل من حسن
ظنهم بآبائهم القائلين به (وان الظن) فى باب الاعتقادات (لا يغنى من) طلب دايمل
الاعتقاد (الحق شيئا) من الافشاء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا
بنا (فاعرض عن نولى) أى اعرض (عن ذكرا) لعدم ايمانه برجوعه اليها (و) لا
يلتفت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحياة الدنيا) لغيرى غاية سعادته التمتع بلذاتها

وجبل يستنبطونه) أى
يستخرجونه (قوله بالمون
كما بالمون) أى يجدون
ألم الجراح ووجهها
من مثل ما تجدون (قوله
يستمكن) المعنى بانف
(قوله يجرونكم)

قاعد الصكن لا يمكنه الفر والكر ولا يقوى قوة القائم (ولا على المر بضع حرج) فانه وان
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (و) هو لا وان فاتهم الجهاد
 لا ينقص ثوابهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
 تحتها الانهار لما فاض من فوائد الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعتها فانه وان كان أعى أو
 أعرج أو مريضا (بعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والمشي والصحيح وكيف لا يكون
 لمطيع الله ورسوله ذلك الاجرم مع ان من يطيع الله ورسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه
 (قدرنى الله عن المؤمنين اذ يابعونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العسر واليسر (تحت
 الشجرة) سهرة أو سدرية وكان ظلها في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فعلم ما في قلوبهم) من
 الاخلاص (فانزل السكينة) أى الطمأنينة (عليهم) ايدوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه
 انه (الثابهم فمما) خبير (قرىبا) مع قوتهم وقناتهم (و) اثابهم وراه النصر على اعدائهم (مغناهم
 كثيرة ياخذونها) ايتقوا وابها على فتح سائر البلدان (و) هي وان كانت تفيدهم قوة لاكن
 (كان الله عزيزا) أى غالب على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه معكم (حكيميا)
 واكون ادلائل الاجر الاخرى جعلها ادلائل الغنائم المستقبلة اذ (وعدكم الله) وراه هذه
 المغنائم الكثيرة (مغناهم كثيرة تأخذونها) حال الغنى كما أخذتم هذه حال الفقير ايعلم ان حلها
 ليس للاضطرار (فجعل لكم هذه) المغنايم الخبير به اتمتعوا بوجده في المستقبل (و) جعلها غنائم
 باردة اذ (كف أيدي الناس) أهل خيبر وحالفاتهم من أسد وغطفان (عندكم وان تكون) عطف
 على التثنية والمخذوف أى الغنيمة الدنيوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما
 اثيبوا بها في غير دار الجزاء في داره بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا ثواب لهم في الآخرة
 (و) يدبكم سراط مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار في الدنيا تستدلون بذلك على
 انكم ترثون منهم الجنة وان الثواب الدنيوي دليل الثواب الاخرى لاعدمه وانما منع الكافر
 من ثوابه لعارض الكفر وان التلذذ باطيبات الدنيوية لا ينافي التوجه الى الله تعالى بل
 يزيد اذ اشكره عليها وانما ينافيها لو شغلته (و) جعل لكم غنيمة (أخرى) من هو اذن (لم تقدر
 عليها) بل وابتغى منهم الفرار لكن (قد احاط الله بها) من غير وساطةكم فاعطاكم النصر بعد
 الفرار (وكان الله على كل شئ قديرا) فقد رعى جعل المغلوب غالبا (و) انصربعد الانهزام
 من خواص المؤمنين فانه (لو فاتكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولا الادبار ثم لا يجردون
 وايضا) يصلح امورهم (ولا نصيرا) يغلبهم وهذا وان لم يتنوع عقلا يتنوع عادة لكونها (سنة الله التي
 قد خلت) أى مضت في كنف الامم الساننة مع مؤمنها (من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المجزأة والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبيلتين
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من يزيد هتكهم وقد راعى حرمة مكة
 بعد ما راعى حرمة المسلمين ونصرهم اذ (هو الذي كف أيديهم عنكم) رعاية لحرمتكم حين
 خرجكم من أبي جهل في خمسمائة الى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

لربكم من قولهم فلان
 به أهله وجارهم أى
 قولهم عز وجل
 (ن) أى يجارون
 لولون (قوله عز وجل
 جهك من الناس) أى

وانما بعد ذلك كشف ابراهيم عليه السلام وانه متمسك بدينه فكاه لم ينبا بما في صحف (ابراهيم) الذي كذب عليه بأنه متمسك بدينه لانه مشرك و ابراهيم (الذي وفي) التوحيد حقه اذ لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على نازعه وحين دعواه الى الاستعانة بهم ما وقد نص في صحفهما (الانترز) أى أنه لا تحمل نفس (وازره) أى حاملة ثقل معاصيها (وزر) أى ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية المتحمل انه يحمل وزر كفره وفسوقه ووزر اضلاله لا وزر كفر العير وفسوقه لما في صحفهما من (أن ليس للانسان الاماسى) والمتحمل ماسعى لكفر المتحمل عنه وفسوقه (و) لا يزول وزر الساعى بحال لما في صحفهما من (ان سعيه سوف يرى) اذ يظهر بالصورة القبيحة ويكفى في التعذيب (ثم) لا يقتصر عليه بل (بجزاه) أى ذلك السعى (الجزاء الاوفى) أى الكلام ل بادخال النار كيف (وأن الى ربك) الذى هو أعظم الامناء الالهية ومن شأن الكامل التكميل (المنتهى) فيكمل الجزاء الاحماله ولا يعدمه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد كلفها في كثير من الناس (أه هو أضحك) بتكميل الفرح (وأبكى) بتكميل الحزن (و) لا يعدمه المبالغة فيهما (أنه هو مات) فأبلغ في ابكاء أهله (واحيا) فأبلغ في انصالك أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما بالآخر في الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا يتقلب (أنه خلق الزوجين) اللذين لا يتقلب أحدهما بالآخر (الذكرو الانثى) وان كانت مادتهما قابلة للانقلاب لكونهما (من نطفة) من غير اعتبار شبيهة بل بمجرد الامناء (اذ اتنى و) اذا كان من سنن ان يخلق من المنى الزوجين المختلفين لحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على النشأة الاخرى (أن عليه النشأة الاخرى) باخراج المنى من الميت اخراج الانسان من النطفة (و) كيف يترك النشأة الاخرى مع (أنه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواء ما فعل فيما اعطاه من ماله (و) لولم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أقنى) أى اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأله عما فعل بالمتاجين كيف (و) انما أغنى من أغنى وأقنى من أقنى ليشكره وقد ابدله بعضهم بالكفر فعبدوا الشعري مع (انه هو رب الشعري) كوكب مضى خلف الجوزاء ويسمى العبور وكاب الجبار سن عادت البوكبشة لقطعها السماء طولاً وسائر الكواكب تقطعها عرضاً وثمة شعري اخرى تسمى القميصاء لكنها اخني منها وبينهما المجررة وعبادة غير الله موجبة لعقابه الاخرى (و) قد دل عليه باهلاك أقوام (أنه أهلك عاد الاولى) قوم هو دلعبادتهم الاصنام والثانية عاد ارم (و) أهلك (نمود) لعقرهم الناقة التي هي آيتهم فكيف لا يستحقه جاحد الآيات الكثيرة ويدل على انه عقاب انه عم الكل (فما أبقي) أحدا منهم وان كان العاقرة مدودا (و) ليس مما يختص بالفريقين بدليل انه أهلك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابتلاء لانه انما يتصور مع الصلاح ولم يكن لهم (انهم كانوا هم أظلم) بايذاء نوح وضربه حتى لا يكون به حراك (وأطفي) في صد الناس عنه وكانوا يتواصون ان لا يتعموا له (و) استمرت تلك السنة بعد الفريقين أيضا

بذلك منهم فلا يقدر
عليك وعصمة الله عز وجل
للعبد من هذا انما هي منه
من المعصية (قوله عز وجل
يتأرون عنه) أى يتابعون
عنه (قوله عز وجل وينه)

اذ (المؤنفة) قرى قوم لوط (أهوى) أى اسقط بعد درفعها الى السماء ليجعل عالمها اسافلها
 (فغشاها) أى البسه من العذاب (ماغشى) من الرمي بالحجارة واذا كان الله تعالى منعما
 بالاغناء والاقناء وممر سلالا لرسول وقاهر الاعداء لنصرهم وقد جعله سوطا للاولياء ليسوقهم
 الى الجنة والقرب والكرامات (فبأى آلاء ربك) ايها الواحد (تقارى) أى تدفع بالجدال
 وقد نهيتم عن الجدال فى آلاء الله على ألسن النذرو لم يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أى
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من النذر الاولى) فيخاف على من جادله أن
 يصيبه مثل ما أصاب مجادلهم فان لم يصبهم فى الدنيا فلنقرب العذاب الاخرى فانه (أزفت
 الآزفة) أى قربت القيامة الموصوفة بالقرب فى العقول لكن (ليس لهما من دون) بيان
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فيبينها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) ينكرون
 هذا الحديث المبين لها بتفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها (فن هذا الحديث نجحون و) اذا
 رأيتم مبالغته فى بيانها بالوجوه الكثيرة (تضحكون و) لاتبولن لخوفاته حيث (لاتسكون
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامدون) أى متكبرون وانما يؤثر فى المتذلل لله فهو
 علاجكم (فاسجدوا لله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شدائد القيامة (واعبدوا) بوجوه
 العبادة شكر اعلى ما أنعم عليكم بما لا يحصى سيما بهذا الحديث فانهم هم والله الموفق والمهم
 والجدت قرب العالمين والصلوات والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة القمر) *

سميت به لانه من آيات الله فى نفسه وانشقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق
 شق البحر والتصرف فى الريح وآيات القيامة بنخريب العالم الدال على حدوثه وهذه من
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المحجلى بكلماته فى الساعة (الرحمن) بتقريرها فى نظر
 العقل ليدعو الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل عليه او على قربها وصدق من اخبر
 عنها (اقربت الساعة) أى دنت القيامة فى نظر العقل كما تقرب ساعة فإعادة اذا الانسان
 لم يعط العقل لتعذيبه مع اراحة الهائم عنه بل للنظر الى العواقب التى اجلها خالص التنعيم
 أو التعذيب وليساقى الدنيا فلا يكون بالتناسخ الدينى (و) بالنظر الى علاماتها التى تشبه
 خواصها من انشقاق السماء اذا زالت شبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر
 وتواتر من الآية الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بين فرجى القمر
 فقال كفار قريش مخرجكم ابن الى كبشة فقال بعضهم ان كان مخرجكم فلا يضر الارض كلها
 فاسألوا السرفجة ثم وافى الآفاق فقالوا رأينا مثل ما رايتهم فقبل مخرجهم ولا يضر عدم تواتره
 بين جميع اهل الارض اذ ليس فى حدود الجبل معهم وربما يحول بينه وبين قومه بحباب أو جبل
 ثم عادة الناس بالليل الى الهودق واغلاق الابواب ولا يكتفون بعرف امور السماء الامن رصدتها
 ولذلك يخفى الخسوف على الاكثر وكثيرا ما يحدث التناثر بمجانب يشاهدونها من انوار
 ونجوم لا يعلم بها الا اكثر والدليل على ذلك الوجود غير مسموع على ان شهبهم أو هن

مدركه واحده بانع مثل
 تاجر وتجر يقال نعت
 الفاكهة وأينعت اذا
 أدركت (قوله عز وجل
 يقتزون) أى يكتسبون
 والاعتراف الاكتساب

من نسج العنكبوت وهي ان لها ملامسة تدبر او الخرق انما يكون بالمسمة تقيم وهو يفتضى
 ثبوت مسدده وبين المبدأين تناف ورد بأنه لا يمنع اجتماع المبدأين وانما يمنع اجتماع
 الحركتين على أنهما اجتماع في درجة الكثرة ولا يمنع تعاقبها وابعدها منها الا ستمتدلالا بامتناع
 الحركة المستقيمة على المحدد اذ لا يبقى محدد او سائر الافلاك على طبيعته فهذا قياس بلا جامع
 على ما لا يتم الا في المحدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتمادوا انهم
 (ان يروا آية) تدل على وجود الله أو توحيدة أو النبوة أو التمامة (بعرضوا) عن دلالتها
 وان كانت بديهية (و) يتمسكون في انكارها باوهى الشبه بأن (يقولوا سحر) مع ظهور
 الفرق بين المعجزة والسحر فان قيل كيف سحر الدنيا وكيف بلغ سحره السماء يقولوا سحر
 (مسفر) بع الارض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم معجزة قوامة لاجمال للسحر
 فيها أو دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا) لم يكن تكذيبهم عن نظر بل عن
 تعطله حيث (اتبوا أهواءهم) لم تكن لهم شبهة قاذحة في دلالة المعجزة أو الدليل العقلي
 أو النقل بل (كل أمر مستقر) بحيث لا يلتفت العقل منها الى شبهة تورد عليها لو اوردت
 كافي مقابلة البديهيات (و) لم يكن مدلول تلك الدلائل مما لا يلى الى له اعنى الساعة فانه
 (لقد جاءهم من الانباء) أى الاخبار الصادقة في احوالهم وشدائده (ما فيه من دجر) أى
 زجر كامل وهي لو لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أى علم محكم بلغ غاية
 التحقيق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فما تكن النذر) بها وان ايدوا بالمعجزات
 الكثيرة فاذا تولوا عنك وعن انبائك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهار الحاجة
 الى تعرف ذلك للتوقى عن ضرر احوال الساعة (فتول عنهم) أى اعرض عن تعريفهم
 وشغافتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الى شئ منكر)
 لم يعرفوه لا عرضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يومئذ بالبصر لكونهم (خاشعا)
 أى ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من فطاعته ولو امعنوا النظر لم يمكنهم التأمل
 فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أى التبور من غير تاخير فيفدهم انساب تلك
 المواطن والاجتماع يتعاون فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم
 جراد منتثر) ولا يكون لهم في الانتشار استراحة ساعة يتأق معها النظر لكونهم (مهطعين)
 أى مسرعين (الى الداع) من غير تلبث يستريحون فيه ومن غمة (يقولوا كافرين هذا يوم
 عسر) لا استراحة فيه ساعة ولا انس لشدائده واهواله المنكرة اذ يغير من شديدا الى أشد
 ومن منكر الى انكر وكان تتولى عنهم هناك فيكذبا ههنا كيف والاصرار على دعوتهم مع
 إبائهم ملجى الى دعاء استنصالحهم بحيث لا يبقى لهم نسل يرجى اسلامه كما وقع لنوح مع
 قومه فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فايداهما معجزاته
 (فكذبوا عبدا) الذى علموا اتسابه الى عظمة الجماعة (وقالوا) لمن نظرت في حكمته هو
 (مجنون) وكلامه جريئة (و) آذوه فوق ما يؤذى الجنائز حتى (ازدجر) عن التبليغ

ويقال يقترفون أى
 يدعون والقرفة التهمة
 والادعاء (قوله عز وجل
 يخرسون) يخرسون يريد
 التخمين وهو بالظن من
 غير تحقيق وربما أصاب

(فدعاربه) الذي رباها بالحكمة التي يغلب بها الظنوم (اني مغلوب) لعنادهم (فاتصر)
لا غلبهم بالقهر بدل غلبة الحكمة (ففتصنا ابواب السماء) التي فتحت لافاضة الحكمة التي بها
حياة الارواح والقلوب (بماء منمر) أي منصب فوق قدر الحاجة ليصير سبب الحياة الظاهرة
سبب الهلاك (وخرنا الارض) التي هي منبع الارزاق التي هي اسباب البقاء (عبونا
فاتقى الماء) الارض والسماء وليجتمعها (على امر قد قدر) من اهلاكهم الكلي بعد
ما كان سبب الحياة والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب نقصها
وهو الجنون (و) لم نملك نوحا لانا (جلنا على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تنكسر بالامواج
(ودمر) أي مسامير كبار تمدها من التفروق ولا يخاف عليها الغرق اذ كانت (تجري بأذننا)
أي بحفظنا وانما خصصنا بالنجاة ليكون (جزا من كان كفر) أي لنوح الذي جاءهم بجز من
العلم وسفينة من الاعتقادات والاعمال والاخلاق فلما ردهما اغرقهم الله ونجاه المؤمنين
واما جزاء تجهله المشاق فباق (و) ليكون جزاء يعتبر به اللاحقون (لقد تركناها آية فهل من
مدكر) تذكرة ان بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة
(فكيف كان عذابي) بالاغراق لمن لم يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالنجاة عنه هذا
لمن رأى السفينة (و) من لم يرها (لقد يسرنا القرآن للذكر) بهذه السفينة وغيرها
(فهل من مدكر) بوجه من وجوه تذكيره ثم اشار الى ان عدم التذكير لا يمنع العدل بل يوجب
مزيد الشدة فيه فانه (كذبت عاد) هودا وحكمته ولم يعتبروا بما مضى على قوم نوح (فكيف
كان عذابي) عليهم اشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة اعجب
من حال نوح (انا ارسلنا عليهم ريحا صر صرا) شديدة الصوت لغلبة الاهوية الفاسدة عليهم
المساعدة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وان كانت بشرى بين يدي الرحمة لكنها في
الايام السعدية وهذه كانت (في يوم نحس مستمر) لا تنقطع نحوسته ليجي يوم سعد لانها الى
حيث (تنزع الناس) أي تلهوهم عن اماكهم ولوني حفر حفر وهافندق رقابهم (كاهم
اعجاز محض) أي اصول محض بل افروع (منقعر) أي منقاع ولم تصب هودا ولا المؤمنين
(فكيف كان عذابي) مختصا بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) نجوا بلا واسطة سبب
كسفينة نوح فالعبرة ههنا ازيد ولا يمكنه لمن شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن
للذكر) أي لذكر مثله وما يفوق عليه (فهل من مدكر) بشئ من اذكاره ولا يختص هذا
بازكار الحكمة بل يتم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقله لا الرسل
فانه (كذبت عمود بالنذر) دون حكمهم (فقالوا ابشرا منا) لامن الملائكة المتصورين
بصورة البشر (واحدنا) يخالف جماعة العقلاء (تبعه انا اذا) لمخالفة عقولنا وعقول
جماعة العقلاء (لنضلال و) هو موجب (سعر) لان الواجب متابعة عقله أو عقل
الجماعة الكثيرة على ان امر الارسال مستبعد (هاتق) من السماء (الذكر عليه) أي الوحي
(من بيننا) مع تقاربنا في العقل فلا القاه (بل هو) أي مدعيه (كذاب أشمر) أي متكبر

وربما أخطأ (قوله عز
وجبل بقنوا فيها) أي
يقموا فيها ويقال ينزلوا
فيها ويقال يعيشوا فيها
مستغنين والمغاني المنازل
واحداهمغنى (قوله تعالى

على قوم بهذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علوا صدقهم بالمعجزات وكذبهم في رد ما يشبه
 الضروريات (سيعلمون غذا) يوم استمرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو
 القائل باستحالة الاقامة فتكبر على آيات الله وغيره (ان امرسوا الناقة) التي هي من اسباب
 هذا العلم قبل ذلك اليوم (قتله لهم) أي اختبأوا (فارتبهم) أي اتطروهم هل يرون من
 اسباب هذا العلم أم بآية عليهم باهلا كهم واهلاك مواشيهم (واصطبر) لهذه الرؤية أياما
 (ونبتهم) أي اعلمهم بهذا الاختبار (أن الماء قسمة بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين
 الناقة (كل شرب محتضر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوبة دون غيره
 مبالغة في رعاية القسمة فلم يمسكهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا الى قتلها (فنادوا
 صاحبهم) قد اربنا الف اصحبوه في شتاونه (فتعاطى) أي فتناول السيف وكان كافيما
 في المعصية وان لم يكن لم يكتم به (فحقر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقرا الناقة
 التي هي آيتي فضلا عنه على الكافر بصالح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنه مع كونه
 فيهم (انا رسنا عليهم صيحة واحدة) من جبرئيل تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها
 بالقتل فماتوا (في كانوا كهشيم المحتظر) أي الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة
 لما شيمه أو كالشجر اليابس الذي يأخذه من يعمل الحظيرة فنيه عبرة لمن رأى (و) من لم ير
 (لقد يسرنا القرآن للذكر) أي لذكر امثاله وما فوقه (فهل من مدكر) بشئ من امثاله
 وكيف يرخص الانسان ترك متابعة الانبياء ا كتناه بمتابعة العقل وكثير منهم يجعلونه تابعا
 لهواهم كقوم لوط علوا قبح الناحشة ولكن جعلوا عقلهم تابعا لهواهم فكذبوا الرسل فانه
 (كذبت قوم لوط بالنذر) الذين اندروهم العذاب عليها فاقتضى ذلك اقامة الحد الديوى
 عليهم (انا رسنا عليهم حاصبا) أي من يرميهم بالحصباء الحجارة الصغار (الآل لوط) بقتله معه
 (بجيناهم) أي ابعدها عن مكانهم (بسهو) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمة من عندنا)
 باعلامنا اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصر فوها الى غير طلب النسل الذي خلقته
 (كذلك نجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب
 الاخرى لكفرهم فانه (لقد ائذروهم بطشتنا فتمادوا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا
 (و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المعجزة فانهم (لقد راودوه عن ضيقه) ليدهبوا بهم
 (فطمسنا اعينهم) ليكون معجزة صدقة لاندازه (فدوقوا عذابي و) اثر ما قاله (ندرو) هو
 وان كان نوعا من العذاب لم يقصر عليه بل (لقد صبحهم) أي دخل عليهم وقت الصباح
 (بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دنيوى ثم برزخى ثم
 اخروى (فدوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذر) ضمنا للعذاب العقلي الى الحسى (و) هذا
 وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكره القرآن (لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر و)
 كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هواه فانه كثيرا ما يدعو الى التكبر كال
 فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون بالنذر) فدعاهم عقلهم من عزتهم الى التكبر على الله

البصير (قوله عز وجل
 يتكفون) أي يتكفون
 العهد (قوله عز وجل
 يعرشون) أي يذون (قوله
 عز وجل يعكفون) أي
 يتكفون (قوله عز وجل

وآياته حتى (كذوبا باياتنا كلها) الدالة علينا وعلى صفاتنا وتوحيدنا وصحة ارسالنا
 (فاخذناهم أخذ عزيز) أي غالب غير مغلوب (مقتدر) على كل ما أراد من الشدة
 والادامة ولم يقل ههنا فكيف كان عذابي ونذرا لفظاعة شأنهم بحيث لا يحتاج الى مدرك على
 ان الكتب السابقة معلومة به (أ) تزعمون ان عزته وقدرته انما هي بالنسبة اليهم لا اينما اذ
 (كفاركم) بزعمكم (خير من أولئك) في العزة والقدرة (أم) تزعمون ان أمر العزة
 والقدرة بالنسبة اليهم والبنابا لسوية لكن (لكم براعة) من الله (في الزبر) التي
 أنزلها الله ثم هل لهم براعة من القتال (أم) لبراعة منه لكن (يقولون نحن) لانا (جميع)
 أي جمع كثير (منصر) لابل (سيهزم) أي ينكسر (الجمع) لا يمكنهم الرجوع بعده
 الى القتال بل (يولون الدبر) بولية مستمرة وهو وان أشبهه مواخذة الاولين فليس وعدهم
 (بل الساعة) موعدتهم (و) القتال وان كان داهية مرة عليهم بافتنائهم لكن (الساعة)
 أدهى وامر) حتى يجلو الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاء قون اليه من اللذات ويتالمون
 بانواع الآلام (ان المجرمين في ضلال) عن لذاتهم (وسعر) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه
 وينضم الى ذلك الاهانة الفعلية (يوم يسحبون) أي يجرون (في النار على وجوههم)
 تنكيسا لهم على تكبرهم على الله وآياته والاهانة القولية اذ يقال لهم (ذوقوا مس سقر)
 أي النار القالعة للعدا لما أذاقوا الانبياء عليهم السلام شرادهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم
 في ذلك وان كان الكفر والمعاصي من خلق الله (انا كل شيء خلقناه بقدر) ورتب
 المسببات على اسبابها وهي اختيارهم لها واستحسانهم اياها وكانا نابعين لاسمته عدادهم
 (وما امرنا) الذي به اليجاد (الا) كلمة (واحدة) يكون كل شيء بمقتضى اسمه عداده
 فنفذت في الحقائق (كما هم بالبصر) في السرعة (و) لا يعد على الله الا الهلاك باسباب
 يخلقها فانا (لقد أهلكنا أشياعكم) بالامراض خلقناها فيهم (فهل من مدكر) يجعل
 الامور الغائبة مقيسة على الحاضرة (و) يكنى في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر التي
 كتب فيها عملهم اذ (كل شيء فعلوه في الزبر) كيف (و) قد جمع فيها افضائهم اذ (كل صغير
 وكبير مسطر) ويزيدهم عذابا فوات الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم
 (ان المتقين في جنات) بدل كون المجرمين في ضلال (وسر) بدل كونهم في سحر (في مقعد
 صدق) بدل سحبهم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال الخاصة (عند
 ملين) هو القوى المتساط اقوة تساطهم على اهل بيتهم (مقتدر) لا قدرهم على أنفسهم
 عند تسطها عليهم * ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الرحمن)

يعدون في السبت أي
 يعدون ويجأوزون
 ما أمروا به (قوله عز وجل
 يستبون) أي يفعلون
 سبتهم أي يدعون العمل

سميت به لانهم املوه بذكر الآلاء الجالبة وهي راجعة الى هذا الاسم (بسم الله) المتجلى
 بجمه بينه في القرآن والانسان (الرحمن) بتعليم القرآن وخلق الانسان (الرحيم) بافاضة سائر

الآلاء (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي له عموم الرحمة مع جلالها اختص بتعليم القرآن ولاجل تلك الرحمة (خالق الانسان) ولاظهار ما فيه (علمه البيان) ولما كان متفاورنا تناوب الشمس والقمر في اظهار المحسوسات كانت له مراتب منتهاهما القرآن على ان فهمه ارباعا على مراتب لا تحصل بمرّة واحدة بل بحساب معلوم كما انه في المحسوسات (الشمس والقمر بحسبان) أي يجريان في البروج والمنازل بحساب معلوم (و) مراتب السكّال في ذلك بانقياد القوة النباتية والحيوانية له والنباتية أقرب انقيادا والحيوانية تحتاج الى قوة ولكنكم تصبر في الانقياد كالشجر فهم في الانقياد الباطن كافي عالم الحس (البحيم) مالا ساق له من النبات (والشجر) ماله سنان (يصعدان) أي ينقادان للانسان من غير ابا (و) حينئذ يرتفع أمر العقل كافي عالم الحس (السماء رفوها) لجريان الشمس والقمر (و) مع ذلك لا ينبغي ان يقتدى بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فانه ميزان الهي كما انه في عالم الحس (وضع الميزان) فالعقل وان ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي ان يطغى هذا الميزان كما انه أراد بوضع الميزان (الانطعوا في الميزان و) لا تتركوا العقل بالكلية في استعمال الشرائع بل (اقبوا الوزن بالحق) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا يتطاول به شيئا من المنسوسات اذ لم تعقلوها كما يريد منكم ان (لا تخسروا الميزان و) كيف يترك الشرع ولا يستقر أمر العقل بدونه كما أن (الارض وضعها) مستقرا (للانام) فهو اذا توهم فيه التدوّن يكون مقدماته أو ايمتها لكنها منتجة معلوم يتدككها كما ان الارض (فيها افا كهة و) غمرات أحول ومقامات عالية خفية كما ان الارض فيها (النخل ذات الاكام) أو عية الثمر (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير أوقات الارواح والنفوس كما ان الارض فيها (الحب) الذي هو قوت الانسان (ذو العصف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما أن الارض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على الجرف المراد ان الحب مفيد للقوت وطيب الرائحة فاذا كان في ظاهر القرآن هذه الفوائد (فباي آلاء ربك) أيها الانس والجن اللذين ربا كما بتعليمه (تذكذبان) ولا يبعد من الله ان يظهر فيما يتوهم دنوه هذه الفوائد فانه الذي (خلق الانسان من صلصال) أي طين يابس له صلصلة أي صوت (كالتفخار) الطين المطبوخ بالنار فجعل له هذا البيان وعلو الرتبة (و) في عكسه (خالق الجن من مارج) أي صاف من الدخان (من نار) وللمارج علو فوق النار التي مركزها على المرأ كرفنزل منزله أسفل سافلين لعدم انقياده للانسان واذا ظهرت هذه الفوائد في القرآن (فباي آلاء ربك تذكذبان) ولا يبعد من الله عز وجل ان يجعل لظاهر القرآن مشرقا يطلع به على الامور الظاهرة وباطنه مشرقا يطلع به على الامور الخفية ويخفيها على الاكثر كما جعل في الانسان مشرق الحواس للمحسوسات ومشرق العقل للمعقولات وجعل في العالم مشرق الشتاء ومشرق الصيف فانه (رب المشرقين ورب المغربين) واذا فعل ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (فباي آلاء ربك تذكذبان) ولا يبعد منه جمع

في السبت ويبستون بضم
اوله يدخاون في السبت
(قوله عز وجل يلهث)
يقال لهث الكلب اذا خرج
لسانه من حرا أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدفع بعضها ببعضها غاية كثرتها بل يجعل بعضها
 يجاور بعضها ويعاونه فانه الذي (صرح) أي ارسل (البحرين) العذب والمالح (بالتقيان)
 أي يتجاوران (بينهما برزخ) أي طبرمه منوى من أجله (لايغيان) أي لا يبقى شيء منهما
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محسوسة وامورا معنوية يتخالط بعضها بعضا
 بالعاونة لا بالتضاد (فباي آلام يكذبون) وكما لا يضراً أحدهما الآخر في الاجتماع
 لا يضرفى النتائج بل ينتج جواهر المسائل البكار والصغار كما انه (يخرج منها الأوائل) أي
 كبار الدر (والمرجان) أي صغاره واذا كان لاختلاف العلوم فيه هذه الفوائد (فباي
 آلام يكذبون) هذه الفوائد لا تحصل الا بالسفر الى الله تعالى على سفن الاعتقادات
 والاخلاق والاعمال الفاضلة الحاصلة عن الاجتماع والتعمق كما ان (له الجوار المنشآت)
 أي السفن التي صنعتها العبيد ليتجروا بها (في) سفر (البحر كالاعلام) أي الجبال فكذلك
 تحصل ما ذكرنا بالاجتهاد ينقل ثقلها واذا كان في القرآن هذه الارباح (فباي آلام يكذبون)
 ثم هذه التجارة هي التي يتيق رجبها الى ابد الابد انما يطلب به ادون سائر
 الارباح اذ (كل من عليها) أي تلك الجوار من التجارة (فان ويبقى وجهه ربك) الذي
 يطلب بالسفر في امرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفيض الى اثناء
 فيه والبقائه وهو غاية النعم فاذا حصلت لايبالي لما دونه فاذا كان في القرآن هذه النعم
 (فباي آلام يكذبون) وهذه الفوائد التي تحصل بالسفر الى الله انما تحصل بعونه
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شيء فانه (يسئله من في السموات والارض) وفيضه
 وان كان دائماً فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شأن) فهو
 يختلف باختلاف الاسئلة لان من جملة الاحوال ثم انه يفيض على أهل القرآن كل يوم شأننا
 من شؤنه (فباي آلام يكذبون) فان زعمتم اننا لا نفرغ الاستنباط هذه الزوائد من القرآن
 ولا للامعمال التي تنكشف بها قيل لكم (سفر غاكم) أي لجازاة كل واحد منكم (ايه
 انقلاب) أي الانس والجن اللذان ثقل عليهم الاستنباط والعمل مع فيضه الابدي وقد
 انعمنا عليهم كما لا يحصى من النعم فلا بد من ان نسألهم عنها فاذا سألنا كما (فباي آلام
 يكذبون) وكيف لا تنفرغون لامر لا تخرجون عنه بحيلة من الحيل اذ يقال لكم
 (يا معشر الجن والانس ان استعظمن ان تصفوا) أي تخرجوا (من اقطار) أي جوانب
 (السموات والارض) بحيلة من الحيل (فانفذوا لا تنفذون الا بسطان) أي حجة قوية
 لا بشبهة واهية فاذا جمعنا تلك الحجية في القرآن (فباي آلام يكذبون) ثم ذلك الامر
 وهو انه (يرسل عليكم نواظ) أي لهب (من نار ونحاس فلا تنصران) أي فلا تدفعنا عما
 الا بتلك الحجية فاذا علمنا كما تلك الحجية في القرآن (فباي آلام يكذبون) فان زعموا ان هذا
 النفوذ انما يمدد قبل انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) سمات قيل اذا انشقت
 انشق معها الارض فتظهر وجهه من فتصل حرارتها الى السماء عن قريب (فكانت واردة)

وكذلك الطائر وله
 الانسان أيضا اذا أعيا
 قوله عز وجل ينزغنيك
 من الشيطان نزع أي
 يستغفرك منه خفة
 وغضب وعجالة وقيل

حراء (كادهان) أى الاديم الاحرفالنهوذاعسر الابه - هذه الحجة التى يتضمنها القرآن
 (فبأى آلام ربك انك كذبان) فان زعموا ان التكلم بالحجة فى تلك الحالة اصعب فكيف يدفع بها
 تلك المعوية قبل لا يحتاج الى التاغلظ بها (فيومئذ لا يبئل) سؤال استعلام (عن ذنبه
 انس ولا جان) فكيف يبئل صاحب هذه الحجة فاذا كان فى القرآن هذه الحجة (فبأى آلام
 ربك انك كذبان) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور الالامات فانه (يعرف المجرمون
 بسميهم) سواد الوجوه ووزرقة العيون (فيؤخذ بالناصي والاقدام) منهم بان تنضم
 اقدمهم الى نواصيهم وراء الظهرا وتجعل رؤسهم على ركبهم ونواصيهم فى اصابع ارجلهم
 فيلقون فى النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامة فعدمها كاف فكيف لا يدفع عنها هذه
 الحجة القرآنية (فبأى آلام ربك انك كذبان) بل يقال لاهل هذه الحجة (هذه جهنم) انما
 نجوت عنهما مع قريتهم ابه - هذه الحجة والمجرمون انما دخلوها لتعذيبها هي (التى يكذب بها
 المجرمون) ولما يتأتاهم فى التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون بينهما وبينهم ان
 أى ما حاربوا فى النهاية يصب عليهم أو يسقون منه فاذا كان فى هذه الحجة ما يزيل ترددكم
 (فبأى آلام ربك انك كذبان) ولما يخاف مقام ربه (فبالغ فى النظر فى حجة المخلص من هذا التردد
 جنتان) روحانية وجسمانية معا رفته واعماله تظله عن وهج التجلي الجلالى عليه فاذا حصل
 والجنان به - هذه الحجة القرآنية (فبأى آلام ربك انك كذبان ذواتا أفنان) أى اغصان كثيرة
 طويلة عمريضة بسبب شعبها رفته واعماله تظله عن وهج التجلي الجلالى عليه فاذا حصل
 ذلك من القرآن (فبأى آلام ربك انك كذبان فيه - ما عينان) من فيض المعارف والاعمال
 (تجريان) من غير انقطاع الى الابد من معارف القرآن واعماله (فبأى آلام ربك انك كذبان
 فيها من كل فاكهة زرجان) أى نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون
 لكل معرفة وعمل فاكهة ركاها فى القرآن (فبأى آلام ربك انك كذبان) ثم انهم يا كلونها
 متكئين على فرش بطائنها من استبرق) أى ديباج غليظة تصطب اعقادهم وظواهرها من
 سندس خضرو هو الديباج الرقيق الناعم لتأين ظواهرهم للاعمال (و) انما يسر لهم
 اكل الثمار عليهم كونه اعلى اشجارها لان (جنى) أى ثمار (الجنات - ين دان) أى
 قريب ثدوا الشجرة حتى يجتنى ولي الله فاعلموا فاعداؤنا فاعلموا ذلك لتقريب القرآن لها (فبأى
 آلام ربك انك كذبان) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على الفرش وهن محبات لهم أيضا
 اذ (فيهن فاصرات الطرف) على ازواجهن اذ (لم يطعنهن) أى لم يعسهن (انس قبلهم
 ولا جان) وانما حصلت لهم لتصريحهم النظر فى القرآن (فبأى آلام ربك انك كذبان) وكيف
 لانتم الالاميين والتلذذوهن فى الحسن (كانن الياقوت) فى الصفاء (والمرجان)
 فى اليباض فان صفار الدرأشد يياض من كبارها السريان صفاء قلوبهم ويباض اعتقادهم اليهن
 وانما حصل لهم من القسك بالقرآن (فبأى آلام ربك انك كذبان) ولا يبعد ان يكون لكل
 أهل القرآن هذا الجزاء وهم ممنونون أى ناظرون الى الله تعالى وهم ممنونون للاعتقادات

ينزغلك أى يحركك بالشهر
 ولا يكون النزغ الا فى الشر
 قوله عز وجل يدونهم فى
 (التى) أى يزينون لهم النى
 قوله عز وجل يجعل بين
 المرء وقلبه) أى يلائم عليه

والاعمال (هـ- لجزء الاحسان) أى احسان الاعتقاد والعمل (الاحسان) أى احسان الجزاء بتكميله واذا ثبت هذا الجزء بالقرآن (فبأى آلام يكذبون) كيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين اذ (من دونهما جنتان) على اعتقاده وأعماله التى أخذها من التمسك بالقرآن مع تفسير (فبأى آلام يكذبون) وهما وان لم يكن لاشجارهما الاذان المذكورة فهما (مدهامتان) أى سوداوان من شدة خضرتهما اذ التمسك بالقرآن وان قل بكثير هذه الكثرة (فبأى آلام يكذبون) فيها عينان نضاختان) أى فوارتان وان لم تلبغا حد الجرى التفسير فاذا كان معه التمسك بالقرآن هذه الفوائد (فبأى آلام يكذبون) فيها ما فاكهة) وان لم يكن فيها جميع أنواعها ولا لكل نوع منها وزبان اقصور معارفه وأعماله (و) لكن فيها من أنواعها الشريفة (نخل) من علو الاعتقادات فى الجملة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان التمسك بالقرآن مع قصوره ذلك (فبأى آلام يكذبون) وهذه الفواكه وان لم تكن بلذة فواكه الاولين يكمل لهم بمشاركتهم محبوباتهم اذ (فيهن) أى فى كلهن تشاركهن نساء (خيرات) اخلاقا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهن من القرآن (فبأى آلام يكذبون) وهن وان لم يكن كالباقوت والمرجان (حور) أى كبار العين لكن لا ينظرن الى من سواهم لانهم (مقصورات فى الخيام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكلمة (فبأى آلام يكذبون) ويكنى فى وصفهن انهن (لم يطمعن انس قبلهم ولا جان) وذلك لانهم لم يمسهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكلمة (فبأى آلام يكذبون) يزيدهم تلمذا فى مواكبتهم كونهم (متكئين على رفرف) وسائد أذ ذيل الخيمة (خضر وعبقري) أى طنائس نجان (حسان) وذلك لان تكاثمهم على القرآن (فبأى آلام يكذبون) ولا يهدأ ن يحصل من الله للادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أى تعظم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذى الجلال والاكرام) ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الواقعة •

سميت بها لانها معلومة بوقائع القيامة التى هى الواقعة العظمى لوقوعها فى أشد الاحوال (بسم الله) المتجلى بكالانه فى الواقعة (الرحمن) بابقاعها الاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أقوام وخفض أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أى وقت وقوع الحادثة التى لا بد من وقوعها باللائل القاطعة (ليس لوقعتها) أى لدفع وقوعها شبهة (كاذبة خافضة) لدلائل الوقوع القاطعة (رافعة) لمقامها الوهمية بالحاقها بالاقليات اذ فى أفعال العباد ما يخفى عنهم أو رفعهم فلا بد لهم من حالة خافضة أو رافعة فلا يشك فى وقوعها وانما الشك فى وقت وقوعها وغاية ما يمكن فى تعيينه انه (اذا رجعت الارض رجا) أى زلزلت زلزالا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بست) الجبال بسا) أى قنت تقهقرا تاما (فكانت هباء منبثا) أى غبارا متفرقا كيف (و) من

قلبه ينصرفه كيف شاء
 قوله واذا يكربك الممكر
 الخديعة والحيلة الذين
 كفروا بالميثوق أى
 ليحبسوك يقال رماه فاقبته
 اذا حبسه ومريض مشيت

خواصها التفرقة لذلك (كنتم أزواجا) أى اصنافا (ثلاثة فاصحاب الميمنة ماصحاب الميمنة)
 أى فآرباب اليمن والسعادة ما أعظم عنهم وسعادتهم (وأصحاب المشأمة ماصحاب المشأمة)
 أى وأصحاب الشؤم والسعادة ما أعظم شؤمهم وشقاوتهم (والسابقون) الذين سبوتوا
 سعادة الاولين وشقاوة الاخرين اذ لم يوالوا بهما (السابقون) الى الله فلا حذر لعظمتهم بدرك
 حتى يتعجب منها اذ (أولئك) البعداء عن درك المدركين هم (المقربون) من حضرة يتخبر فيها
 في تخبير فيهم ولم يفتهم مالا بعداء اذ هم (في جنات النعيم) يتنعمون بلذات هذا أيضا وليست لادنى
 المقربين بل لاهلهم الذين اتفق الناس على غاية سبقهم وهم (لله) أى جماعة (من الاولين)
 الانبياء وخواص اتباعهم (و) لغزته يكون فيه (قليل من الاخرين) ويتميزون عن سائر أهل
 الجنة لكونهم كالمولك (على سرر موضونة) أى منسوجة بالذهب والجواهر وغيرهم وان كان لهم
 سرر لم تكن موضونة فان كانت فليس لهم الاتكاء عليها وهؤلاء يكونون (مسكنين عليها متقابلين)
 لا كملوك الدنيا متدابرين ولا كقربى ملوكها ولكونهم كالمولك (يطوف عليهم ولدان مخلدون)
 لا يفتنون من حال الى حال آخذين (بأ) كواب) أى افداح لاعراهاها ولا خرطوم مملوءة
 بعباء من آثارها عارف لم تمسك فيها بالدلائل العقلية والنقلية بل بالكشف (وأباريق) لها
 خرطوم مملوءة بعباء من آثارها عارف تمسك فيها بالدلائل (وكأ من من من) أى خير
 من آثار الهبة (لا يصدعون عنها) أى لا يحصل لهم من شربها صداع لانه ألم (ولا ينزون)
 أى ولا يكررون لانه عجاب (و) يتم لهم سائر التعميمات اذ يطوفون عليهم بأنواع (فاكهة
 مما يتخبرون) من آثار الاعمال الظاهرة (ولحم طير مما يشتمون) من آثار المسامحة الباطنة
 (و) يطوف عليهم (حور) أى نساء بيض (عين) ضخام العيون من آثار اخلاق النفس
 (كأ منال اللؤلؤ المكثون) أى الخزون في الصدف لم تمسه الايدي ولم تقع عليه الشمس
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها (جزاء بما كانوا يعملون) والقرب جزاء الاحوال
 والمقامات ولا يضيع أحدهما بالآخر ولكمال جزائهم لا يشوبهم ألم حتى انهم (لا يسمعون
 فيها الغوا) يؤلم العقل (ولانبياء) أى نسبة الى الانبياء يؤلم الروح والقلب (الاقبال) من
 كل جانب (سلاما سلاما) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو (وأصحاب اليمين) أى الجانب
 القوى الذى أخذوه بما تقدم لهم من السعادة (ماصحاب اليمين) فحجب من أخذهم
 بالجانب القوى كما نتج من سعادتهم (فى سدر مخضود) أى تبق متطوع الشوك اقطعهم
 شوك الافراط والتفريط الشهوية (وطلح منضود) أى موز نصفه من أسفل
 الى أعلاه لاستعمالهم المفكرة فى جميع الاعتقادات والاعمال (وظل مدود) لا يتقلص
 بالشمس لتمذيب الغضبية (وماء مسكوب) أى مصبوب سائل لاستعمالهم العالم
 الظاهر ووقد ذكر ماء المقربين فى الاكواب والاباريق لستهم علومهم ولم يذكروا
 خرا القصور محبتهم اذ لم ينتهوا فيها الى حد السكر (وفاكهة كثيرة) من كثرة أعمالهم
 الظاهرة (لامةطوعة) بالزمن لمدامتهم على الاعمال (ولا ممنوعة) بالثمن لرفعهم العوائق

لا حركة به (قوله عز وجل
 يركب عليها) يجعل بهضه
 فوق بعض (قوله عز وجل
 يجمعون) أى يجمعون
 ويقال فرس جوح للذى
 اذا ذهب فى عدوه لم يقنه

والعوارض عنها ولم يذكر لهم فاصكهة مما يتخبرون ولا لحم طير مما يشتهون (وفرض
 مرفوعة) انبأتم على ظاهر الشرع الممهـد ولم يصبوا الى امر اهل البصر وا على السرر
 الموضوعه وهى تدل على النسوان التزاما والظاهر انهن من نساء الدنيا لطقن بالخور (انا
 انشأناهن انشاء) غير الانشاء الاول ليطقن بالخور (لجمعناهن أبكارا) يجـد الرجل امرأته
 فى كل مرة بـكرا (عربا) متعجبة الى أزواجهن لتصبيهم الى الله تعالى (أترابا) مستويات
 السن بنات ثلاث وثلاثين كآزواجهن رعاية لا تطابق الواجب فى الحكمة (لاصحاب اليمين)
 الذين طبعوا اعمتادهم وأعمالهم للشرع وهم أئمن من المقربين اذ هؤلاء (ثله من
 الاولين وثله من الاخرين) وهم قليل من الاخرين (وأصحاب الشمال) أى الجانب
 الضعيف اضعف عقولهم حيث انقادت للهوى والغضب انقياد السلطان للكلب لذلك
 قال (ما أصحاب الشمال فى سموم) حر النار بدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزبد
 فيها باحاطة الظاهر والباطن (وجيم) ماء مغلى بدل المسكوب الجارى (وظل من يحموم)
 أى دخان أسود بدل الظل الممدود (لا يارد ولا كريم) أى ليس فيه فائدة الظل من دفع الحر
 وحسن المنظر الذى يكرم من سمته (انهم كانوا قبل ذلك مترفين) أى متنعمين فوجب عليهم
 شكر المنعم اليكهم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الخنث العظيم) أى
 اليمين الفاجرة أنهم لا يعنون (وكانوا يقولون أنذامتنا) ولم نزمه يتابعث (وكنا ترابا وعظاما)
 ولم نر حياة للاجزاء المنفرقة (أنتما لبعوثون أو) تبعث (أباؤنا الاولون) مع ان بعث من
 طالت مدة موته أبهـد كيف ولم تجر سنة الله يبعث احد فى ما مضى (قل) انما لم تجر سنته
 فى ما مضى لانه ينال فى التكليف اذ يصير الأمر الاخرة ضرور يا فخر بعث الكل الى مبعثات
 واحد (ان الاولين والاخرين لجمهورون) للجزاء الذى لا بد فى الحكمة منه وقد جرت
 سنته برعايته فهو مراعيها وان أخرها (الى مبعثات يوم معلوم ثم) ان الله تعالى انما خلق فيكم
 العقل للجزاء اذ لا يحتاج اليه فى أمور الدنيا كسائر الحيوانات فن لم يتطرب اليه فهو ضال
 (انكم أيها الضالون المكذبون) لم اعرف صدقه بالضرورة فتنا كد ضلالكم (لا تكون)
 بدل ما أنعم عليكم من الطعام فلم تشكروه (من شجر) نوع منه لم نعهده (من زقوم)
 يزيد فى جوعكم (فما تون منها البطون فشاربون عليه) بدل ما أنعم عليكم من الشراب
 (من الخيم) فيزيد فى عطشكم (فشاربون شرب الهم) جمع أهيم ابل به اداء الهمام داء يشبه
 الاستسقاء (هذا نزلهم) ما بعد للنازل تـكرمة فقيهتمكم (يوم الدين) ثم أشار الى مزيد
 ضلالهم بالتمكذيب بقوله (نحن خلقناكم) اختصاصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا
 بخلقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من مـتى تنونوه وهو فرع حياة الآباء ولا حياة
 لهم حين البعث يقال (أفرايتم) أى اخبروني (ماتنون) أى المنى الذى تنونوه (هأنتم
 مخلقون) منبأتم انسانا (ام نحن الخالقون) ولو كانت الحياة من لوازم المنى فن أين
 يكون الموت (نحن قدرنا بينكم الموت) أى نحن محتصون بتقديره على أعمار مختلفة

هى قوله يكذبون الذهب
 والفضة) كل مال أدبت
 زكاته فليس يكذبون كان
 مدفونا وكل مال لم تؤد
 زكاته فهو كنزوان كان

(و) اذا قدرنا على الامانة قدرنا على الاحياء اذ (ما نحن بمسجونين) أى بعاجزين لان القدرة على أحد المتقابلين قدرة على الآخر ونحن قادرون (على ان تبدل) أمواتكم فجهلهم (أما لكم وتنشئكم فيما لا تعاون) أى فى عالم لا تعلمونه وهو الذى يغلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تنكرون النشأة الاخرى من جماد (قد علمتم النشأة الاولى) من جمادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولا تذكرون) أى فهو لا يقبلون تلك النشأة على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانسانى يقال ان القاء المني حراثته وخلق الولد زراعة (أفرايتم ما تحرفون) أى تبذرون حبه (أنتم تزرعون) أى تنبتونه (أم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله طعاما بحيث (لنشأ) بجهلنا طعاما (أى ههنا) فظلمت تفكهمون) أى فصرتم تهيبون ولو كان منكم لما تهيبتم وكيف يكون منكم وأنتم لا تريدون ذلك اذ تقولون (أنا المفرومون) غرنا الحب بلا عوض (بل نحن محرومون) سرنا الرزق فان أصروا على انزال المني منهن - م قبل انزال المني منكم لشرب الرحم كاتزال الماء لشربكم (أفرايتم الماء الذى تشربون أنتم أنزلناه من المزن) أى الصحاب (أم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا اياه عذبا مع كون المزن من بخار البحر المالح فعذبوا به من قدرتنا وكما قدر على ملوحيته بحيث (لنشأ جعلناه أجاجا) محرق القوم فكذا لو شقنا جعلنا المني محرقا للرحم (فلولا تشكرون) نعمة جعل المني من المني - اثنين للشاربين بنسبة خلقهما الينا فان زعموا ان هذا المني لما حصل بمركتنا فاصله أيضا منا قبل هذه الحركة كإبراهيم النار والاصل كشجرتها (أفرايتم النار التى توردون) أى تقدحون (أنتم أنشأتم شجرتها) التى فيها الزناد (أم نحن المنشئون) فان زعموا ان هذا قياسي لا يمتد به فى باب الاعتقادات قبل (نحن جعلناها تذكرة) لنارا لاخرة فمن جعلناها مقبىا عليها للامر الاعتقادي من الامور الاخرى (و) قد جعلناها مقبىا عليها للامور الدنيوية أيضا اذ جعلناها (متاعا) أى منفعة (للمقربين) أى الذين خلقت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة متاعا للرحم الحامى عن الولد واذا علمت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبىا للكالات كلها (فسبح باسم ربك العظيم) من ان يطوف حوله نبي من النقادس واذا كملت أسماؤه كملت صفاته بحيث لا يتجلى التجلى الشهودى الاعلى محل كامل بعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم ~~لكن~~ (أقسم) تأكيد البيان كرم القرآن (بواقع النجوم) أى بواضع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلى الشهودى من قلوب الكمل وأرواحهم (وانه لقسم لو تعلمون) ان المحلى الالهى فى التجلى الشهودى لا بد وان يناسب ما تجلى فيه (عظيم) عظمة تناسب عظمة ما تجلى فيه من الصفة القديمة (انه لقرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة فى الاجتهاد والتصفية والتزكية لانه (فى كتاب) جامع للعالم (مكون) أى مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصل له بالتصفية اذ (لا يمسه) فى الظاهر (الا المطهرون)

ظاهرا يتكوى به صاحبه
يوم القيامة (قوله عز وجل
يلزك) أى يعيبك (بجماد
الله ورسوله) أى يجارب
وبعدى وقيل اشتقاقه

عن الاحداث فكذلك ايس اسرارها لأهل التصفية وانما كان له هذا السكال لانه
 (تنزيل من رب العالمين) الذي رباهم بالـكالات ونزلها عليهم فهو ينزلها في تنزيل صفة
 أولى بافاضتها (أ) لايم حوا باستنباط اسرارها هذا الحديث (فهم هذا الحديث أنتم مدعون)
 أي متساهلون (وتجملون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم
 تكذبون) فان كانت مساهلتكم لعدم صيالاتكم بنزله (فلولا) أي فهلا تقاومونه في نزح
 النفس (اذا بلغت الحلقة) لا يمنع من المقاومة اخفاء الفعل إذ (أنتم حينئذ تنظرون
 و) ايكن انما تقاومه من كان أقرب منه ليكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان
 والزمان والترتبة (ولكن لا تبصرون) فتوهمون مقاومته من زعمكم انكم تساوونه
 في القوة لكنكم لغاية قوته وعجزكم معه منقادون له (فلولا) أي فهلا (ان كنتم غير مدعين)
 منقادين له (ترجعونها) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم صيالاتكم به
 فان لم تبوالو الحال الحياة فلا بد من مبالاة به بعد الموت لتلذذ من قربه أو لاسلامته أو لآله
 (فأما ان كان من المقربين) وهم السابقون (فروح) أي فله راحة التخلص عن عذاب
 ما بينه وبين محبوبه (وريجان) يشبهه من فوائج محبوبه (وجنت نعيم) يتعمق فيها بأنواع
 اللذات أيضا (وأما ان كان من أصحاب اليمين) فهو من أهل النجاة لسلامتهم من موجبات
 القهر بانواع تقليدا (فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين) ولا سبب
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) بترجيحه على العقل والشرع
 (نزل من حيم) من تعطشه الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وتصلبه جهيم) من ترجيح
 هواه على العقل والشرع (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (هو حق اليقين) أي
 لهو الامر المحقق لاهل اليقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتركية بجملة ما ذكر الله
 تعالى (فسيح باسم ربك العظيم) يستمر لك ذلك ثم والله الموفق والملمم والمجد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحديد) •

سميت به لانه ناصر لله ورسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ورسوله على انه سبب
 لإقامة العدل كالقرآن وأيضا انه جامع للمنافع فأشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك
 (بسم الله) المتجسلي بكالاته في السموات والارض حتى سمعته (الرحمن) بخلاق السموات
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتحصيل القصول المختلفة من ايلاج الليل
 في النهار و ايلاج النهار في الليل (سبح) في الازل (الله) حقائق (ما في السموات والارض)
 عما خلق من صفات الحوادث ما ظهر فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تلحقه خسة الحوادث
 وانما الحق ما ظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها ويلزم منه لحوق
 الحوادث المناسبة بها ما ظهر منه فيها ومن لحوق تلك الحوادث دخلت في ما كنه حتى قيل
 (له ملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابله لتصرفه اذ هو (بهي وعييت) ما يثابها فيما

من اللغة كقوله يجاب
 الله ورسوله اي يكون في
 حدوا لله ورسوله في حد
 قوله عز وجل يقضون
 أي يسكنون امن

(و) بذلك ظهرت قدرته فيهما حتى قيل (هو على كل شيء قدير) لكن هذه الحوادث لا تبطل اتحادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر اذ (هو الاول) الذي فاض منه وجود الكل فيضان نور الشمس (والاخر) الذي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذاتها كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكنه لما كتبت بالحوادث فيها حتى وجوده العبرف فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء علیم) مع ان علمه واحد ولا يعلم به الام معلوم واحد من وجهه ووجود الاشياء وان كان مقصدا به فهو حادث لدخوله تحت الزمان فصحا ان يقال (هو الذي خالق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه لا تصير قديمة اذ ذلك من فيضه باعتبار ان (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدة علمه جهله بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من الفوائد (وما يخرج منها) من الكواكب (وما ينزل من السماء) من آثار حر كاتها (وما يخرج فيها) من كالات انخراجهما بالقوة الى الفعل كيف (و) هو علمه بذاته ايضا اذ (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات بالظهور فيكم فهو علمه بذاته من حيث معيته الكرم بالعلم (و) من هذه المعية يبصر أعمالكم حتى قبل فيه (الله بما تعملون بصير) وليست هذه المعية موجبة لمساواةكم له بل (له ملك السموات والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى ان الامور الراجعة الى السماويات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) لتصيل الفصول المختلفة لتكوير الكواكب وانفساد الفواقد (و) كما ترجع اليه الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو علمه بذات الصدور آمنوا بالله) الذي اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثباتكم وتبديدكم وتعذيبكم واذقركم بجلي عليكم التحلي الشهودي فتنتزهون بعمقضى الحكمة وقتصفون بصفات العزة وزين ظاهركم وباطنكم وكان معكم بانواع اللطف واو ليج ليل نفسك في نهار ربحكم أو قلبكم (ورسوله) الذي هو واسطة هذه الكالات (وانفقوا) تأييد الايمان بكم لكونكم وما غدا كونه ملكا لله فليس بكم بالحقيقة بل هو (ما جعلكم مستخفين فيه) فانهقوا اماله في سبيله وكالته عنه لتؤثر واحبه على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير) أجر الايمان واعتماد انكم وأموالكم ملث الله واينار حبه والتوكل عليه (وما لكم لا تؤمنون بالله) قد ورد الشرع بايجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر في ربكم (لتؤمنوا بر بكم) الذي رباكم بنعمه فوجب عليكم شكره لا بالعقل وحده بل به بعد ورود الشرع (و) لم يستقل الشرع بايجابه بدون العقل بل (قد أخذ منكم ما كنتم) بالدلائل العقلية (ان كنتم مؤمنين) أي مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بعد طلوع الشمس وليس لكم ان تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد ورود الشرع بصير ضروريا اذ (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب بها على نظر في نفس الدليل ولا في رفع الشبهة لان هذا التنزيل كان (ايضرا حكم من الظلمات)

الصدق والخير (قوله تعالى
 يرفع وجوههم) أي
 يغشى وجوههم (قوله عز
 وجل ويستنبئونك) أي
 يستخبرونك

أى ظلمات الجهل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف لا يفعل ذلك (ان الله بكم لرؤف) فلا يؤخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) باقامة الدلائل ورفع الشبه (و) اذا آمنتم بالله وهو يقتضى التوكل على الله واينارحبه على كل ماسواه (مالكم ألا تنفقوا فى سبيل الله) ليكون لىكم وسيله الى الله (ولله ميراث السموات والارض) يزول عنه توهم ملك الغر ويصير الى ملك الله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثه من تركه الغير فالنوسل به توسل بملك الله فى المآكل بل فى الحال لىكنه انما يتم توسلا حال كمال الحجاب لذلك (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الحجاب (وقاتل) قبله فانفق روحه ومن أنفق بعد الفتح وقاتل بعده بل (أولئك أعظم درجة) لىكل علمهم حال كمال الحجاب (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) من بعد لقصور علمهم بقصور الحجاب (و) لىكن (كلا وعد الله) المتوبة (الحسنى) لبقاء أصل الحجاب لىكن انما أعظم درجة الاقران ويكون للاخرين الحسنى اذا لم يضطروا الى ذلك من حياء الناس وللاذناق والرياء بل الله وحده (والله بما تعملون خبير) هل علمتم له اولياء أو غير ذلك ثم هذا الانفاق انما يكره لما فيه من اضااعة ما ينفع فى الدنيا والآخره لانفاق فى سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العتلاء السعداء (الذى يقرض الله قرضا حسنا) أى يخلص نيته ويبحر له أحسن أمواله ولا يأخذها الله لنفسه لغناه بل لعبده (فرضاعته له) أى فيعطيه فى الدنيا اضعافه (وله) فى الآخرة أجر كريم) يلقى بكرمه عز وجل يحصل له ذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان يصير له نور فوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقصين (يسعى نورهم) على حسب سعيتهم (بين أيديهم) لان علمهم كان لما بين أيديهم من الآخرة (وبأيمانهم) لان أعمالهم كانت بقوة أرواحهم وقلوبهم يقول لهم ذلك النور تسبب لىسرهم على الصراط (بشراكم اليوم) الذى أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها الشجار أعمالكم ونورها (تجربى من تحتها الانهار) من نتائج معارفكم واخلاقكم لىحسب مدتكم ومدة أعمالكم بل (خالدين فيها ذلك) النور والبشرى (هو الفوز العظيم) الذى لا يلىالى معه لىشقة السير على الصراط ويبقى لىكم هذا النور (يوم يقول لمنافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذا طفت نوره الذى أعطوه بقدر ما أظهروه من الاسلام ثم طفت عوتهم (الذين آمنوا وانظرونا) أى انتظرونا واقفين (نقتبس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وارجعوا) الى الدنيا (فالتسوا) ايماناً واعمالاً لتفيدكم (نورا) مستقراً (فصرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين بسور) أى بحانط يحجزهم عن أنوار المؤمنين لىتم ظلمهم (لهباب) يرى به المنافقون المؤمنين لىكلموهم (باطنه) الجانب الذى يلى المؤمنين (فيه الرحمة) من أنوارهم وأنوار الجنة (رظاهره) الذى يلى المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (العذاب) من ظلمهم وظلمة النار وروا عنهم (ينادونهم) قائلين (ألم يكن معكم) فى الاسلام واعماله (قالوا بلى) فى الظاهر (ولكنكم) فى الباطن (فتمت أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) ظهور الكفار لتظهر واما فى أنفسكم (وارتبتم)

(قوله جل وعزيمدى)
 أصله يمدى فادغمت
 التاء فى الدال (قوله عز
 وجل يننون صدورهم)
 أى يطوون ما فيها او قرنت
 نمنونى صدورهم أى
 نسترو وتقديره تقعول

في قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ووعدته بنصر المؤمنين (وغربتكم الاماني) أي أمانى
 المغفرة وانه سيظهر دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تزلوا على ذلك (حتى جاء أمر الله)
 بعذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك لالدليل بل لانه (غركم بالله) الشيطان
 الذي هو (الغرور) واذ فعلتم ذلك بتغير براءة الله وواقتموه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية)
 لو كانت لكم فضلا عن التخليص بلاشيء (ولامن الذين كفروا) ظاهرا وباطنا الاستواء ظاهركم
 وباطنكم اليوم (ماواكم النار) جميعا وان فارقتوهم في الدنيا لحن دمايتكم وانتم ان أسلمتم
 والاسلام يقتضى الجنة ~~الجنة~~ النار (هى مولاكم) أي أولى بكم اذ لم يبق لكم ذلك الاسلام
 (و بئس المصير) مصيركم اليها فوق مصير الكفار ولما كان النفاق المنفى الى ما ذكر من قساوة
 القلوب والنور من خشوعها لذكر الله والقرآن قال (الم يأن) أي ألم يحسن (للذين آمنوا) وقت
 (أن تخشع) لرفع القساوة واكتساب النور (قلوبهم لذكر الله) لسماع أو قراءة (ما نزل من)
 الكتاب (الحق) المتضمن للصرط واطنا نور المنافقين عاميه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين
 وانهم أولى بالذار ومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول منى
 عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
 الامد) أي الزمان (فقت قلوبهم) اذ لم يداوموا على الخشوع (و) افضى الى انفسق غالبها
 لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكثر ونما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه
 يسقى بعمه لذكر والقراءة أرض القلوب القاسية التي أفضت بها القساوة الى الموت بالكفر
 (اعلموا ان الله) يحيى القلوب بذكره وكتابه كما انه (يحيى الارض بعد موتها) الذي هو أشد من
 القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقياس أمر القلوب على أمر الارض فاننا (قد بينا لكم
 الآيات) فى الآفاق (العلمكم تعقلون) أي تستعملون العقل فى قياس المعقولات
 بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محميا للقلوب سابقا لها مع ان الصدقة التي دونها تؤثر
 لذلك (ان الصدقين والمصدقات) الكمل والقاصرين (و) لكن انجبر قصورهم اذ نوبوا اليهم
 (أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكأنه بمنزلة السقي للذيت لكل حبة سبع سنابل فى كل
 سنبله مائة حبة (والهم أجر كريم) فكان محميا لها مفيد النور المستقر على الصراط (و) كيف
 لا يكون للصدقة ذلك مع انه لعامة المؤمنين اذ (الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك) لتصدقهم
 بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بحقيقة جميع ذلك (هم الصديقون والشهداء عند ربهم)
 وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهيديتهم (الهم أجرهم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهيديتهم
 وأهل الصدقة قدأ كدوا صدقهم وشهدوا كناية الله وآثر ومحبته فهم أولى بذلك والخاشعون
 أتم سقيمهم (و) كيف لا يكون لعامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلوا الكفار الذين
 لهم العقاب والظالة اذ (الذين كفروا) قابلوا صدقية المؤمنين وشهيديتهم بان (كذبوا)
 باياتنا وأولئك أصحاب الجحيم) المتضمن للعقاب والظالة فيكون لمن قابلهم الاجر والنور فان
 زعموا انكم اذا جعلتم لنا قياس أمر على آخر حسنا أمورا فى الآخرة على أمورنا فى الدنيا يقال

وهو المبالغة وقيل ان
 قوم من المشركين قالوا
 اذا غلقنا أبوابنا وأرخينا
 ستورنا واستغشينا ثيابنا
 وفينا صدورنا على عداوة
 محمد صلى الله عليه وسلم
 كيف يعلم بنا فابأ الله عز

(اعلوا انما) يتأق القياس حيث ناسب الاصل الفرع ولا شئ من أمور الدنيا ناسب شيئا من
أمورا الآخرة اذ (الحياة الدنيا) ماهي الا لعب (مباشرة باطل (ولهو) اشتغال بتخيل او
متوهم (وزينة) بامور خسيسة كالاجار والحري ونسج الدود والمسكدم الغزال والزباد عرق
الهر (وتفاخر بديكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القذرة وبالصنائع التي يكتببها كسب
الاجرام (وتكاثري الاموال) التي هو اجار وغيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع
خستم اقلية آثرها الاجرام اولا ولا يعلمون انه باعتبار الفيض الالهي بها اذ هو (كمثل) نبات
حصل من (غيث أعجب الكفار) أي الزراع (نباته ثم) يقع عليهم امانة تصعبها كان النبات (يبيع)
أي يبيس (فتراه مصفرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليها امانه المكها كان النبات (يكون
حطاما) أي هشيا (و) لا يناسب بدايتها ونهايتها شئ من الامور الآخرة اذ (في الآخرة
عذاب شديد) للبعض (ومغفرة من الله) للبعض (ورضوان) للبعض (و) لو فرضت مناسبة
أمورهما (ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور) يأخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب الحور
العين ولهوها بل اذ الجنة وزينة الجنة والتفاخر بدل التفاخر بجوار الله والقرب
والتكاثر بالاموال والاولاد بدل نعم الله والولدان المخلاين في الجنة فان زعموا فان السابق الى
الدنيا لسبقها فاذا جاءتنا الآخرة سابقا اليها يقال لهم المسابقة الى الدنيا مسابقة الى المعصية
او الى الامور خسيسة تتجرب عن الامور الشرعية فاذا جاءت الآخرة لا يمكنكم المسابقة
اليها مع تلك المعاصي ولا مع تلك الحجب (سابقوا) أي اسعوا هي السابقين في المضمار (الى)
أسباب (مغفرة) وهي وان لم تصلح للتأثير فيها فهي تحصل (من ربكم) ابريكم برفع حجب المعاصي
وغيرها (و) الى أعمال صالحة هي أسباب (جنة) بدل الدنيا وهي مع غاية شرفها بحيث يكون
موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها أعظم مقدار في الغاية اذ (عرضها كعرض السماء
والارض) وليست مما يوجب عذبا في المستقبل والدنيا مخلوقة الآن لانها (أعدت) وليست
المسابقة اليها بالاعمال الشاقة جدا لانها جمات (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعد اعداد
مثالها لمن ليس له أعمال شاقة اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (يؤتيه من يشاء
و) ليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة
فضله اذ اعطى مثالها لمن ليس له أعمال شاقة فان زعموا ان من سابق الى المغفرة والجنة سابق
المصائب الى ماله ونفسه يقال ليست تلك المصائب سبب المسابقة بل (ما اصاب) شئ (من مصيبة
في الارض) التي لا مسابقة لها (ولا في أنفسكم الا في كتاب) الهى لا يتغير بالمسابقة ولا يتبركها
كيف وقد كتب فيه (من قبل أن نبرأها) أي فخلق المصيبة والارض والانفس أي في الازل
ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أي كتب في كتاب مع لاتناهيها (على الله يسير) وانما كتبها من
قبل أن يبرأها (سكياتا سوا) أي لئلا تحزنوا (على ما فاتكم) بانه لا تقصير في التدبير للاشغال
باسباب المسابقة مثلا (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه تدبيركم كيف وهو هذا الفرع عن التدبير
موجب للاختيال والتكبر المكروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل غما كتموه فقال ألا
حين يستغشون ثيابهم
يعلم ما يسرون وما يعلمون
(قوله عز وجل يؤس)
فقول من يست أي
شديد الايام (قوله عز
وجعل يلتقطه بعض
السمارة) أي يأخذ على

بالشيء يوجب الحزن على فواته فيوجب الجمل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة محمودة
 بأمرهم من يحبه ثم يم الناس فهو لاء الفرحون هم (الذين يجنون يا مرون الناس بالجل)
 ليعرضوا عن أمر الله بالانساق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالجل فيما يأمر
 بالانفاق فيه (فان الله هو العني) عن انفاقه (الحمد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس
 التدبير ما من التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات)
 ليتدبر الناس في صدقهم (وأنزلا) الى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقلي ليتدبروا
 بهم في أمور دينهم ودينهم (ايقوم الناس بالتوسط) أي العدل عن كل التدبير (وأنزلا)
 ليدبروا ويدفع المعاند عنهم (الحديد) اذ (فيه بأس شديد) ليس انزاله لخص الشر اذ فيه
 (منافع) كثيرة (لنناس) كلهم اتوقف الصنائع عليه (و) البأس أيضا ليس بشر على الاطلاق
 اذ كثيرا ما يكون لنصر الله ورسوله فكان انزاله (اي علم الله) أي ليطهر ما علم من أنه (من
 ينصره ورسوله) وهو وان كان ينصر لذاته ورسوله بعد كشف الحجب البتة لكن ربما لا ينصر
 (بالعيب) وليس ذلك لضعفه وذلكه حينئذ بل (ان الله قوي عزيز) ارسال الرسل وان كان
 لا فائدة الهداية فانما يحصل لمن قدرته والافلاوان كان من ذرية كبار الرسل فاما (لقد ارسلنا
 نوحا و ابراهيم) من كبار الرسل (و) لم تمنع نبوتهم وارسالهم اذ (جعلنا في ذريتهم النبوة
 و) الرسالة اذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم نعم الهداية بجميع ذريتهم (فمنهم مهتدون كثير منهم
 فاسقون ثم) لم يزل الفسق فيهم وان رقت بنا على آثارهم) تأ كيدا لرسالتهم (برسلنا) المنسوبين
 الى مقام عظمتنا (وقضينا) هؤلاء الكبار زيادة في التأ كيدا (بعيسى) المتبس بالاله عند جماعة
 لذلك في **كونه** (ابن مريم و آتينا) تكمة لالرسالة (الانجيل) الذي هو أشهل الكتب
 المتقدمة على دقائق الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جميلة اذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه
 رأفة) لاجلها لا يقتلون القاتل ولا يضربون الضارب والشاتم (ورحمة) بحسب اخلاقها
 ومسايعها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم
 (ما كتبناها عليهم الا) لاجل أن فيها (ابتغاهم رضوان الله) لانهم أوكدة للاعمال المشروعة
 الا انهم لما كانت حرجا عليهم بمجزوا عنها (فما رعوها حق رعايتها) فمع هذا التأثير من قدر
 عليه الضلال حتى كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (فآتينا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم
 ورهبانيتهم (وكثير منهم) وان كان فيهم الرأفة والرحمة والرهبانية (فاسقون) بترك الايمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا يؤجرون على شيء منها وانما كثرت ساقهم لعدم ترواهم اعتمادا
 على رهبانيتهم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله اتقواكم الله (اتقوا الله) ولا
 تجرؤا على معاصيه اعتمادا على رهبانيتكم (و) انما يتم التقوى بالايمان بجميع الرسل سيما
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فان الايمان به يتضمن الايمان بالكل (يؤتكم كفلين) أي
 نصيبين (من رحمته) أي ثوابه كفل على الايمان بالمتقدم وكفل على الايمان بالمتأخر كما يؤتى

غير طلب له ولا قصد ومنه
 قولهم لم يقبته التقاطا
 ووردت الماء التقاطا اذا
 لم ترده فهجمت عليه قال
 الرازي
 * ومنه لوردته التقاطا *

أهل الكتاب (ويجعل لكم) بدون الرهبانية (نورا) يكشف عن الحقائق (تمشون به) في منازل
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما بدر عنكم حال الغلبة (و) هي وان كبرت
 على أكثر الخلائق لا تكبر على الله إذ (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنة اذ هو (رحيم)
 وانما فعل ذلك بكم (الاعلام) أي بعقد أهل الكتاب (المخصوصين) أو بالأب السكتلين (أن أي أنه
 لا يدرون) أي المؤمنون من غيرهم (علي) تحصيل (شيء من فضل الله) لا بعقدوا (أن
 النضل) يختص بهم بل (بيد الله) وليس لهم منعه أن يؤتية غيرهم بل (يؤتية من يشاء) وانما
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) له أن
 ينزل عليهم المؤمنين إذ (لله ذوالفضل العظيم) قال عليه السلام انما مثلكم ومثل اليهود
 والنصارى كمثل رجل استعمل عمال فقال من يعمل لي من نصف النهار على قبراط قبراط
 فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قبراط قبراط فعملت النصارى
 ثم قال من يعمل لي من العصر الى المغرب على قبراطين قبراطين الا وانتم الذين نعملون من
 العصر الى المغرب الا انكم الاجر مرتين فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل
 عطاء قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت ثم
 والله الموفق والملمهم والمحدث رب العالمين واصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المجادلة) •

سميت بها لانها لما كانت لطلب الحق والصواب اشبهت بمجادلة الانبياء والقرآن ولذلك سمع
 الله لصاحبها (بسم الله) المتجلى بكالاته في المجادلة حتى رأت قطع الظهار علقمة النسكاح خطأ
 (الرحمن) باظهار الصواب بعد طول مدة خفائه في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لرفع
 التحريم العارض روى ان خولدت بنت ثعلبة قالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت
 تزوجني وأنا شاب ذوات مال حتى اذا اكل مالي وأفنى شبابي ظاهره مني وقد ندم فهل من شيء
 يجمعني واياها فقال عليه السلام حرمت عليه فقات ما ذكر اطلاق وانه أبو ولي فقال حرمت
 عليه فقالت أشكو الى الله فاقق ووحدي وشدة حالي وان لي صبيمة صفارا ان ضممتهم اليه
 ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم الى أشكو
 اليك اللهم فانزل على لسان نبيك فقالت عائشة رضي الله عنها اقصرى حد يدك ومجادلتك
 اماترين وجه رسول الله اذا نزل عليه الوحي أخذهم مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعي الى
 زوجك فتلا عليه الآيات الاربع (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعت في ضمن
 شكايها حين (تجادلتني) قطع الظهار علقمة النسكاح من قول (زوجها) أنت على كظهر
 أمي (و) كلما قال لها رسول الله حرمت عليه (نشككي الى الله) عن كون هذا التحريم قاطعا
 علقمة النكاح (والله يسمع) عن رضا (تحاوركا) أي ترجمعكما الكلام ان كان عليه السلام يراه
 مجازا أو كتابة عن الطلاق وكانت تراه تحوفا غير قاطع علقمة النكاح (ان الله يسمع) لمجادلات
 أهل الحق عن رضا (بصير) بمقاصدهم فلا يعاقب المخطئ ولا يذمه بل يؤتية به أجر الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)
 أي يجنون وقيل يعني
 العنب والزيت (قوله عز
 وجل يا أسنى على يوسف)
 الأسف الحزن على ما فات
 (قوله عز وجل يدرون)

(الذين يظاهرون) أى يقولون انسوتهم اتقى علينا كظهور أمهاتنا يعنون في حرمة الركوب مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين الى الحقائق يتخاضون بذلك (من نسايتهم) يجعلهن أمهاتهم مع نهن (ماهن أمهاتهم) بالحقيقة ولا في حكمهن بالجازا اذا لا يتنضى الجازان يكون في حكم الحقيقة لا بقلب الحقائق لانكنا لا يتقلب (ان أمهاتهم الا الا لاى ولدنهم) ولحق الجادات والمرضعات للمشاركة في الاصلة وافادة التسمية (و) ليس ههنا من الملققات شئ لذلك (انهم ليقولون) في التجوز بلا معنى ملحق للفرع بالاصل (منكرا) وان كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) الجاز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان (زورا) اعدم العلاقة (وان الله اعنف) أى مجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (غفور) بالكفارة لو عدتم (والدين يظاهرون من نسايتهم) قيد بذلك لان ظهار الاجنبية لا يوجب الكفارة لوجود الحرمة هناك أولا فلا يكون القول منكرا وزورا محضا (ثم يعودون) بالنسب ارك (لما قالوا) وهو امساك المظاهر عنها زمانا يمكنه مفارقتها منه تزيلا لسبب الجماع منزله وعند أبى حنيفة باستباحة استماعها ولو بانظر بشهوة وعند مالك بالعزم على الجماع (فتحرير رقبة) أى فالواجب عليهم اعتناق رقبة وقيدعا الشافعى بالموثقة قياسا على كدارة القتل (من قبل أن يتماسا) أى بجماعها اذ لا داعى الى اداها بعده (ذاكم تو عظون به) لاشعاره بان هذا الجنابة تجعل رقبة الجنانى أسيرة فيفسكها باعتناق مثلها (والله بما تعملون) من المماساة قبل الكفارة (خبرين لم يجز) رقبة (فصيام شهرين متتابعين) لانه لكونه ضعف الواجب الاصلى في التجوز يسع صار كاقبل ونا كذا بالتتابع والقتل فك من الاسر وهو أيضا (من قبل أن يتماسا) لكن لوجامع المظاهر لالام ينقطع التتابع عند الشافعى وينقطع عند ابى حنيفة ومالك (فن لم يستطع) تتابع الصوم هذه المدة لهرم أو مرض أو سبق مفترط (وطعام مسكيننا) أى تملك مسكيننا مسكيننا مسكيننا مداوهور طبل وثلاث وعند أبى حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لان المعطى للغير أمسك عنه صاحبه وكذا تمامه وهو أيضا من قبل أن يتماسا لانه لم يذكرا كتفا بذكره في المبدل عنه وأباح أبو حنيفة ومالك التماس قبل الاطعام (ذلك) الصوم والاطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس أفاد تصفية القلب (اتؤمنوا بالله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله اذ (تلك حدود الله) التى يجب الايمان بها وان لم تعتقل وكذا العمل بها (وللكافرين) بحدوده ترجيحهم عقولهم (عذاب اليم) على انكارها وترك العمل بها وكيف وهم يحادون الله ان الذين يحادون الله) أى يضالونونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذى هو الاصدق من العقل (كتبوا) أى أخروا عن حد الانسانية ولا يعدفانه (كما كتبت الذين من قبلهم) حين اعتمدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون الى عقولهم بعد ظهور صدق الرسل بالضرورة اذ (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غيره فاذا رجحوا عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وبمنزلها وبالرسل (و) لذلك يكون (للكافرين عذاب مهين)

أى يدعون (قوله عز وجل) أى يعلم ويتبين بلغة النصح (قوله تعالى يستجبون) الحياة الدنيا على الآخرة (أى يجتارونهم على الآخرة) (قوله تعالى يعرجون)

وتكون اهانتهم على روس الخلاق (يوم يبعثهم الله جميعا) أي مجتمعين (فينبئهم بما عملوا)
بمقتضى عقولهم وما فوقوا من حكم الله في حدوده من وجه أو وجوه وعلى خلاف عقولهم
(اذ أحصاه الله) أي ما فوقوا من الحكم المعقولة لهم وغيرها وان كان فيها ما عقلا وفيها الحكمة
(و) لكن (نسوه) عند العمل بها أو بعد ذلك وكيف لا يحصيهم الله (والله على كل شيء شهيد)
فان أنكروا شهوده لوجوه الحكمة وراه ما يدركونه به عقولهم قبل لهم (ألتر أن الله يعلم
ما في السموات وما في الارض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم لم أحاطوا بجميعها
يقال لهم لو كنتم محيطين بالكل لا حطتم بما يباحي به بعضكم بعضا مع ان الله تعالى (ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وان لزم من ذلك كونه شقعا للعدد وترمع انه واحد في ذاته من
كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الا قول بل ما يكون من نجوى (خسة الا هو سادسهم)
اذ وحدته ووتريته باعتبار ذاته وهذا باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من نجوى (لا أدنى
من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينافي ذلك اختلاف أمكنتهم بل (أين ما كانوا) لا استواء
الامكنة بالنسبة الى من تنزه عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك الا ان ابتعثوا للتكليف (ثم ينبئهم
بما عملوا) يوم ارتفاع التكليف (يوم القيامة) قال لم تصوروا معية الذات فلي تصوروا معية
العلم (ان الله بكل شيء عليم) والمعلوم مع العالم تصورا فان أنكروا اتيانهم القبائح فيما خالفوا
أمر الله يقال (ألتر الى الذين نهوا عن النجوى) حسنة أو قبيحة (ثم يعودون لما نهوا عنه)
فيزعمون أنهم انما أتوا بالنجوى الحسنة (و) هم (يتناجون) بكل قبيحة (بالأثم) فيما بينهم وبين
الله (والعدون) فيما بينهم وبين الخلق (ومعصيت الرسول) الجامع بين الحقين (و) لا يقتصر
في حقه على النجوى القبيحة بل يأتي بالقبيحة ظاهرا أو أرادوا الخيانة فانهم (اذا جاؤك
مظهرين محبتك) (حيول) بقولهم السام عليك أي الموت ولا يضرك لانهم حيوا والشرع بالمحبت
به الله) الذي بيده الحياة والموت (و) يتوسلون بذنابك الى تكذيب الرسول واستهاتته
(و) يقولون في أنفسهم لو كان رسول حقا عززنا عند الله (لولا) أي هلا (وهذه الآية بقول)
فاجيبوا بانه انما لا يبعثهم الله في الدنيا لانه لا يكتفيهم ذلك العذاب بل (حسبهم جهنم)
الجماعة أنواع العذاب بل يكسبهم نارها (و) (يصلونها) فاذا كان معها غيرها فبئس الصير
من كل وجه ثم رخص للمؤمنين في نجوى الخير اذا لا يدعونها في مكان الشر لئلا ينافيه
فان (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتناب الشرور واجتناب الخيرات (اذا
تناجيتم فلا تنجون) بوجه من وجوه الشر (بالأثم والعدون ومعصيت الرسول) فانها
وان لم تناف الايمان تنافي مقتضاها (وتناجوا) بما هو مقتضاها (بابر) فعل الخيرات (والتقوى
عن الشرور) (و) لا يعتمدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب ايمانكم فان
لم يسلب فاتقوه أن يعذبكم فان لم يعذب فاتقوه أن تلقوه عصاة اذ هو (الذي يسبه تحشرون)
وانما نهى من نهى عن النجوى مطا بقالانه (انما النجوى) التي تصدر عنهم (من الشيطان)
فان كان فيها خير بتوهم المؤمنون فيها الشرف كانت من الشيطان أيضا ليجزن الذين آمنوا

أي يصعدون والمعارج
الدرج (قوله تعالى يتنظ)
أي يبتس (قوله عز وجل
يدسه في التراب) يثمه أي
يدفنه حيا (قوله عز وجل
يججدون) أي يشكرون

(ولا يفتي لهم أن يحزنوا إذ ليس بضارهم شيئا إلا بآذن الله) لا يأذن الله به في حق المتوكل عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل عليه لضمانه الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يحزنون عن الضيق ولما أمر المؤمنين بما جازة البر والتقوى تنافسوا في القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في مناجاته من جمع وجوههم فاذا سبوا إلى مجاهلهم يفسحوا لمن أتى به منهم فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى إيمانكم التوسع فتتظاهروا بالتوسع لاخوانكم سيما إذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قبل لكم تفسحوا) أي توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فافسحوا ويفسح الله لكم) في العلوم فانه إذا كثرت العلوم استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (وإذا قيل انشروا) أي انفضوا للتوسعة (فانشروا) ولا يتوهم فيه اذلال إذ (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بمزيد طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإحسانهم إلى اخوانهم بالتوسعة درجات (والذين أتوا العلم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يتدرجون على تحصيلها لو اتفعلوا به كيف وقد يرتفع البعض في العلم بالعمل على سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرتفع به البعض الآخر لخلاله به أو بما يفضله (و) ذلك بحسب خبرة المنفوض عز وجل إذ (الله يعلمون خبيرا بما آمنوا) مقتضى إيمانكم التصفية عن حب المال سيما عند مناجاة الرسول (إذا ناجيتهم رسول) لا كتاب العلم الرافع للدرجات (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خيرا لكم) إذا هتمتكم بحفظ ما أنفق فيه المال أكثر (وأطهر) لسلبكم فتمكون كراة مخلوقة لنظباع العلوم (فان لم تجدوا) فلا تخرجوا عن تحصيل العلوم لنقدتها (فان الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بآية متصلة فقال (ما أنفقتم) أي ختمتم الفقر من أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) لكل فجوى صدقة (فاذموا تفعلوا) مع كونه خيرا لكم وأطهر تر جيها الجانب المال على جانب العلم (وتاب الله عليكم) فاقبوا الصلوة) الناهية عن الفحشاء والمنكر لئلا تصير حجبا عن العلم الحقيقي (وآتوا الزكوة) المنقذة نوع تركية من الشح المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليفض عليكم بمزيد تقربكم إليه بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أعمالكم فاذموا بفض عليكم فلتتصيركم ثم أشار إلى ما في موالاته أعدائه من الضرر وان قصدتكم تحصيل العلم الرافع للدرجات فقال (ألم تر إلى الذين تولوا قوما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع انهم (غضب الله عليهم) فاني يكون عندهم العلم الرافع للدرجات بل انما يحصل منهم ما يفيدهم التردد لذلك (ما هم منكم ولا منهم ولا يحلون) لكم مصرين (على الكذب) بأنهم منكم وانما يريدون بالتمتع لم منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شبهاتهم (وهم يعاونون) انه لا يأتى منهم الاحتجاج ورفع الشبهات (أعداء الله لهم) بمواليتهم واستناد ما يجعلهم في التردد (عدا باشديدا) أشد من عدايتهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) من موالاته أعداء الله وتحصيل علم يفيدهم

بأنستهم ما تشبقت به
قلوبهم (قوله عز وجل
يكبر في صدوركم) أي
يعظم في نفوسكم (قوله تعالى
ينزع بينهم) أي يفسد ويزجج

التردد والحلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم انهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن
 ضرركم مع انكم انما تضرورنهم بالجر الى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (فصدوا) أى منعوا
 أنفسهم (عن سبيل الله) استهانة لسبيله يجعل ضررتهم كدأهون من ضرر ذلك العلم المفيد
 للتردد (فلهم عذاب مهين) ولا ترفع تلك الاهانة أموالهم ولا أولادهم فانه (ان تغنى عنهم
 أموالهم ولا أولادهم من الله شياً) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة اذ (أولئك أصحاب
 النار) ولا يتخصون عنها بجرمة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود
 في النار مع اصرارهم على الأيمان الكاذبة يوم القيامة فانهم يجترئون على الله (يوم يبعثهم الله
 جميعاً) فيسألهم عن جرائمهم عليه وصددهم عن سبيله (فيحلفون له كما يحلفون لكم) فيجترون
 عليه اجترأهم عليكم مع اجترأهم عليه ههنا أيضاً (و) لا يزالون لهذه الجرائم يوم القيامة
 اذ (يحسبون أنهم على شئ) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم
 في الدارين (الأنهم هم الكاذبون) المستمرون عليه الى ذلك الوقت وانما يجترئون على الأيمان
 الكاذبة حينئذ لانهم (استخوذ) أى غلب (عليهم الشيطان) فإوهمهم النجاة فيها (فأنساهم
 ذكر الله) فضلا عن ذكر علمه المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة فصاروا لا يزالون له
 كما لا يزال له الشيطان اذ (أولئك حزب الشيطان) في الدارين ولا يقيدهم شيئاً في الدارين
 (ألا ان حزب الشيطان هم الخامسون) فوائد الدارين بالحقيقة وان حصصها في الدنيا بعض
 الخوارق تضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جمعوا بين علومهم
 وعلوم المسلمين يقال ان هذا الجمع ربما يدعو الى اتخاذ حدود غير حدود الله وهو يوجب الدلة
 (ان الذين يحادون الله ورسوله) أى يتخذون حدودا غير حدوده ويكفي في ذلك مخالفة حدود
 رسول الزمان (أولئك) البعداء عن الامر الواجب مستمرون (في) مقام (الاذنين) وكيف
 يحصل لهم رفع الدرجات به هذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لاغلبين أنا ورسلي)
 ولولم يكتب ليغلب أيضاً (ان الله قوى) كيف والمغلوبية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا
 ان محاداة الله ورسوله انما تنصرون من الكفار ونحن مؤمنون يقال (لا تجرد قوماً يؤمنون
 بالله) فان الأيمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (واليوم الآخري اودون من
 حاد الله ورسوله) لوضوح المناقاة بين الأيمان بهما ومحبة أعدائهم ما فان الأيمان به يوجب
 الاحتراز عما يضر فيه ومحبتهم ضرورة لانها توجب المعية بهم (و) هذه المناقاة ذاتية بحيث
 لا تعارضها المحبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)
 فكيف تعارضها العارضة لطالب العلم وانما دفعت هذه المحبة تلك مع انها كالذاتية التي
 لا تزول بغير اذ (أولئك) الكمل الذين لا يزالون بما سوى الله (كتب في قلوبهم الأيمان) فحما
 ما ينافيه سيما (و) قد (أيدهم بروح منه) كيف يحبونهم وقد علموا وجوب قطع محبتهم لان الله
 تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجرائهم أنهار
 المعارف بقلوبهم من قرب ربهم فلا حاجة لهم الى اكتسابها من أعدائهم سيما وقد كانت

(قوله تعالى ينبوعا) يفعل
 من ينبوع الماء أى يظهر (قوله
 عز وجل ينقض) أى
 يسقط وينهدم وينقض
 ينشق وينتقلع من أصله
 ومنه قولهم فراق كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدين فيها) وكيف لا يكون لهم هذا القبيض وقد (رضى الله عنهم و) رضاه عنهم يوجب تواتر فضله عليهم بحيث (رضوا عنه) وكيف لا يقبض عليهم مع ان (أولئك حزب الله) وحزبه يستحق ما لا يتناهى من القبيوض (ألا ان حزب الله هم المنفلطون) * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الحشر)

سميت به لدلالة اخراج اليهود عنده على لطف الله وعنايته برسوله وبالمؤمنين وقهره وغضبه على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بالجلال والجمال فيعاني السموات والارض (الرحمن) باظهار عزته وحكمته في ضمنها (الرحيم) باللطف على المؤمنين باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أي نزهة تنزيها مستحقا (الله) عن ان يكون في جلاله أو جماله نقص من مظاهرهما من جملة (ما في السموات وما في الارض و) ظهوره بالجلال من حيث (هو العزيز) وبالجمال من حيث هو (الحكيم هو الذي) باعتبار تهرزه و لطف حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا التهوران كانوا (من أهل الكتاب من ديارهم) التي بها جاوروا المؤمنين اطفا بهم (لا قول الحشر) اجلاء بنى النضير الى اذرعات واربحان من الشام وخيبر حين ذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم احد بهزيمة المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في أربعين راكبا فخانوا فريدنا عند الكعبة فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أخاه من الرضاة فقتله غيلة ثم صحبهم بالكتاب وحاصرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خيبر ودل المجموع على انه سنة الهية في اذلالهم فيتموقع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأتى بصيغة الحصر بدل على انه لا يدخل لكم في اخراجهم لانكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) باخراجكم فصار آية لكم (و) كذلك لهم اذ (ظنوا أنهم ما نعمتكم حصونهم من) بأس (الله) فضلا عنكم (فأناهم الله) أي قهره (من حيث لم يحتسبوا) أي من الجانب الذي لا يدخل لحصونهم في تحصينهم بقتل رئيسهم (و) يكفي من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أي الخوف حتى أيسوا من الرجوع الى مكانهم باستغاثة من غيرهم فصاروا (يخربون بيوتهم) لتلايسكنها المسلمون وسقوا في التخريب بينهم وبين أعدائهم فخر بوها (بأيديهم وأيدي المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب تخريبهم اليهم (فاعتبروا) من حالهم في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين للامور الغيبية بالقياس على المحسوسات (و) لوقيل الجلاء ليس بتعذيب فكيف يقاس عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على العذاب المقدر فانه (لولا أن كتب الله عليهم الجلاء اهدبهم) بالقتل والسبي كما فعل بنى قريظة وكانهم عذبوا (في الدنيا ولهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار ذلك) أي تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بنى قريظة بل (بأنهم شاقوا الله ورسوله

السن أي لا اجتماع بعده
أبدا (قوله تعالى يظهره)
أي يعالوه يقال ظهر على
الجانأى علاه (قوله عز
وجل يوج) أي يضطرب
(قوله تعالى وتر كتاب بعضهم

ومن يشاق الله عذبه لا محالة (فان الله) وان كان حليماً فلا يعلم أبدأ على من شاقه فان يعلم في الدنيا فلما يزيد شدة عليهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالاً للكفار واعزازاً للمؤمنين فكذلك اقطع بعض الخيل وابقاء البعض فانه عليه السلام أمر بقطعها فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال الخيل تقطع فاستمر على القطع بعضهم وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي نخيل (أو تركتموها) لالتصدا الاحراق بل (قائمة على أصولها فبإذن الله) ليعز المؤمنين باذهاب غيظهم على الكفار فيما اقطع وبموصول التي لهم فيما أبى (وليخزي الفاسقين) يجعل ما أبى لاعدائهم وقطع رجائهم عما قطع (و) انما كان ابقا ما بى اعزازاً للمؤمنين واذلالاً للكافرين لان (ما أفاء الله) أي رد (على رسوله) بعد ما خلق له الكل ثم جعله لمن دونه فانزاع (منهم فمأ و جنتهم) أي سيرتم بسرعة قبل أن يصل لخبر اليهم (عليه) أي على تحصيله (من خيل ولا) مادونه من (ركاب) أي مركوب من ابل أو حمار لا بد منه في السير الى أرض العدو لئلا تسرع اليكم الهزيمة (وليكن الله يسلم رسوله على من يشاء) بانقاء العرب في قلوبهم فهو معجز مخصوصة بقدره الله لا عزاز رسوله واذلال أعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة أسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلة أسبابها عنده اذ (الله على كل شئ قدير) ما أفاء الله على رسوله (فهو وان خاق للرسول بالاصالة) لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاءه على رسوله فقد نزع (من أهل القرى) فصار لئنازع فيه منهم وللمردود عليهم (فله) الانخاس الاربعة (والرسول) خمس الخمس (ولدى القرى) بنى هاشم والمطلب لابي عبد شمس ونوفل لابطاهم قرابتهم اقطعهم المعاملة معه لان لهم دخلا في سببية حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام (والبنيامين والمساكين وابن السبيل) لان لهم دخلا في النصر وقدم البنيامين لشدة حاجتهم ولا يجعل له في النصر رقة نصيبا ولا لدى القرى لانهم امن أو ساخ الناس فكروه أن يكون منشوهم عليها وانما قسم مال النبي هذه الاقسام (كأن لا يكون دولة) أي متداولاد انرا (بين الاغنياء منكم) أي أهل القتال اذ نصبرون أغنياء فيكون القتال حيا للعبادة (وما آتاكم الرسول) من الانخاس الاربعة التي أمر الله (تخذوه) من غير تقدير (وما نهاكم عنه) من أخذ الخمس الباقي (فاسهوا واتقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والمستم الاربعة التي لله فهي لرسوله في حياته يجعلها (للفقراء) لانهم أحوج (المهاجرين) الى الله ورسوله فهم أحق بالاعطاء سيما من حيث انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فلا بد من تعويضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بهامع انهم انما هاجروا (يتبعون فضلا من الله و) لا يصرفون الاموال في غير مصارفها لانهم يتبعون من الله (رضوانا) كيف (و) هم أولى المستحقين من المترصد للجهاد لانهم (ينصرون الله ورسوله) وكيف لا يعطون سهام الله مع أن (أو ائتمهم الصادقون) في محبته فعضاؤهم ينزل منزلة عطائه عز وجل وكيف لا ينخص هؤلاء بالاعطاء مع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) الانصار نقص استحقاقهم لعدم هجرتهم لانهم

يومئذ يوج في بعض) أي
يختم بعضهم ببعض
مقبلين ومدبرين حيا
بقوله تعالى ينسرت علينا
أي يجعل الى عدوتنا يقال
فرط ينسرت اذا تقدم أو

(الذين تبوءوا الدار) أى توطنوا دار الهجرة (و) تبوءوا (الايمن) فلا يخرجون عنه بمنعهم العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يخاف على ايمن الانصار مع انه كان (من قبلهم) ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معايشهم وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يكرهون المنع لانهم (لا يجحدون في صدورهم حاجة) يريدون لاجلها شيئا (مما أوتوا) لو وجدوا حاجة لتقدموا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون) المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) أى شدة حاجة الى ما آثروا به ولو كان مال النبي بايديهم ماشعوا به عليهم (و) كفى بذلك فضيلة فان (من يوقشع نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلحون) بحسبة الله تعالى ومقامات قربه (و) كما لا يكره عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم فلم يستقر في قلوبهم استمقراره في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الغفران اذ (يقولون ربنا اغفر لنا) يريدون الامه المهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لاخواننا الذين سببونا بالايمن) فاذا طلبوا الهمة ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا اعطاءهم لسكان في قلوبهم غل عليهم اسكنهم يقولون (لا تجعل في قلوبنا غلا) أى حقداء (للذين آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤوف) فارأف بالمغفرة لنا ولما سببنا بالايمن (رحيم) فارفع برحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحمنا رحمة تعنيننا بها عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا الهمة مثل ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم (ألم ترالى الذين نافقوا) عبد الله بن أبى ابن سلول وأصحابه (يتولون لخوانهم الذين كفروا) ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم أولى باخوة المنافقين اذ يدعون الايمان بكل نى بعثه كدعوى المنافقين لا تجيبوا محمد الى ما دعاكم ولا تخرجوا بقوله من دياركم (الذين أخرجتم اخرجتم معكم) فاجتمع على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين (لانطيع فيكم) أى نخالفتكم وخذلانكم (أحد أبدأ وان قوتنا من نصرتكم) بالتشال معكم أو بتخذيل المؤمنين فيظهرون تقديم اخوانهم على أنفسهم في تحمل الخروج والقتال (والله يشهد انهم لكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينتظرون من له الغلبة في العاقبة ثم ليس كذبهم بكذب جرم من مجموع ما قالوا بل بكذب كل جرم منه (الذين أخرجوا لا يخرجون معهم) مخافة ان يقتلوا في الطريق أو الغاية (والذين قوتوا لا ينصرونهم) بقتال ولا خذلان مخافة أن يقتلوا أو يفضحوا (والذين نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليوان الادبار) انهزما (ثم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد رهبة) أى مخافة مستترة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك الايمان بآياته ورسله ويخافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغى ان يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وغيرهم

تجعل وأفرط بشرط اذا
اشتط وفرط بشرط اذا قصر
ومعناه كاه التقديم (قوله
عز وجل يستحيكم
فيكم كما استحيكم
(قوله يسا) أى يا يسار قوله

(جميعا الا في قري محصنة) أي محنوظة بالدروب والخنادق (أومن وراء جدر) و ليس ذلك
 لجنبهم في أنفسهم بل (بأسهم) أي قتالهم اذا وقع (بينهم شديد) لكنهم اذا قاتلوكم جنبوا التفرقة
 قلوبهم وان اظهروا الجمة معاها بحيث (تحسبهم جميعا) أي مجتمعي النلوب (و) لكن (قلوبهم
 شتى) أي متفرقة لا افتراق عتائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر
 مع افتراق البواطن (بانهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جنبهم المنفض الى الهلاك كلى
 (كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جنبوا (قريسا) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال
 أمرهم) أي سوء عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)
 ويوجب التبري بعد الاعتراف على القتال (كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر) فاني اعينك
 فيما يقع عليك (فما كثر قال) مخافة ان يشاركه في عذابه (التي برى منك) فلا اعينك (اني
 أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم ينفعه التبري كالم ينفع الاول
 وعده الاعانة (فكان عاقبتهم أنهم ما في النار) ولم يفد الشيطان تبريه الخروج عن المسار
 كالم يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كانا (خالدين فيها) وكيف لا يخلدان فيها
 (وذلك) الخلود (جزاء الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر قيل المراد بالانسان ابو جهل قال له
 ابليس لا غالب ليكم اليوم من الناس واني جاراكم الآية وقيل رهب اسمه برصيصا عبد الله
 سبعين سنة فجاه الشيطان بزى الرهبان فاقام عنده حولا لا ينطرفي الاربعين الامر فلما حال
 الحول قال اني منطلق وعندى دعوات تشني السقيم والمجنون قال اني أخاف ان يشغلني الناس
 عن عبادتي فلم يزل حتى علمه ثم تعرض لبنت الملك فغتمها فجاه بصورة متطيب ثم قال ان الذي
 عرض لها ماردا لا يطاق اذهبوا الى برصيصا المذعوف تشني ففعلوا فلما اتقل برصيصا عن صلانه
 وقع في قلبه جمالها فغتمها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعها ثم قال تب فلم يزل به حتى فعل
 وحلت فقال افتمضت فهل لك ان تتلها وتقول لاهلها ذهب بها شيطانها فقتلها ثم دفنها الى
 جانب الجبل فأخذ الشيطان بطرف ازارها فبقى خارجا فانطأوا اليه فقتلوا ما فعلت اختنا
 فقال ذهب بها شيطانها فجاههم الشيطان فقال انها مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها
 خارج فوجدوها كذلك فأمر بصلبه فقال تطمعي في خصلة فأخذ باعينهم فأخرجك من
 مكانك قال ما هي قال تصعد لي فسجد له فقال هذا الذي أردت منك اني برى منك (يا أيها الذين
 امنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تأمنوا مكر الله (اتقوا الله) أن يسلب عليكم الشيطان
 ليغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كالرياء والعجب
 لذلك (لتنظرنفس) ان لم تنظر الكل (ما قدمت لغد) ما فهم من المعاصي الا لا يفضيه الى
 الكفر عن استحصان تلك الطاعات (و) اذا معنتم النظر فلا تقموا عليه بل (اتقوا الله)
 أن يكون في طاعاتكم معاص خفية اطلع الله عليها (ان الله خبير بما تعملون) بيواطن
 أعمالكم (و) اذا رأيتهم تجز كم عن الاحاطة بالبوطن (لا تسكونوا) في ترك النظر فيها (كالذين)
 تركوا النظر بالكفاية حتى (نسوا الله فانساهم) ما يستكملون به (أنفسهم) فاتصفت

يتخافتون) أي يتساررون
 (قوله عز وجل ينسفها ربي
 نسفا) يتلها من أصلها
 ويقال ينسفها يذريها
 ويطيها (قوله عز وجل
 يركضون) أي يعدون

بالتأصص حتى صح ان يقال فيهم (أو ائلك هم الفاسقون) أى الكاملون فى القسوق لآغيرهم
 ولآ ينبغى أن يلخظ خذ لآن الله بعض العآملين وآنجبآؤه بعض النآسقين فآنه مآ لآب آتوآن
 لو خذ لآ أو نجبآ كآ (لآ بآتوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العآملون فآنزون بالدرجات
 أو بتخفيف العذآب كآ أنه (أصحاب الجنة هم الفآنزون) بالنعيم والقرب لآكنه يجب أن لآ يزال
 الخوف عن قلوب العآملين وآن ارتفعو أفهم ارتفع الجبال سيمآ بعد سمآع موآعظ القرآن
 فآنه (لو أنزلناه ذآ القرآن) الجآمع للوآعظ الموجب للنظر والتقوى بكل آال (على جبل)
 بتفهيمه له وتكليفه بمآ فيه بعد آعطاء القوى المدركة والمحركة (لرآيته خآشعآ) أى متذللآ
 لعظمة الله (متصدعآ) أى متشققآ (من خشية الله) مع عظم مقداره وعبآه صلابته (وتلك)
 الآمور وآن كآنت وهمية مفروضة فلا بد من آعتبآر آالآنها (الآمثآل نضرب للآس) الذين
 نسوآ صغر مقدارهم فتكبروآ ولينبهم فتستفلو بهم (لآعلمهم يتفكرون) آيعآوآ نهم أولى بذلك
 الخشوع والنصدع وكيف يترك الخشوع وآن تصدع لذآن الله وآسمآته مع أنه (هو الله) له
 هوية آقتضى الهية فيجب أن يخشع لآ سيمآ من آهة توحيد ده لآنه (الذى لآ آله آهو)
 ويتصدع من خشية آآنه (عآلم الغيب والشهآة) والمطلع على الآسرآر يجب أن يخشع له
 ويخشى منه سيمآ من آيآ (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعمة العآمة والآخصآة وحق المنعم أن
 يخشع له ويخشى أن تسآب نعمه وكيف لآ يخشع للهويه بآعتبآر الآهية وآ التوحيد مع آقتضآهمآ
 الملكية التى بهآ خشية الرعبية وآ خشوعهم آذ (هو الله الذى لآ آله آهو الملك) مع أنه
 (القدوس) أى المنزه عن العآلاق فلا ينآسبه نفس لم تترك عنها فيخآف آبعآدهآ (السلام)
 عن النقآص فلا ينآسبه المتصف بهآ على أنه (المؤمن) أى المعطى الآمن عن العآلاق
 وآ النقآص من زكى نفسه فلا عذربآن لم يترك عن العآلاق ولم يتصف بآلكآلآت مع أنه (المهمين)
 الرقيب الذى يظفر من يعمل لآمن من العآلاق وآ النقآص ومن لم يعمل له وكيف ينآسبه
 آو العآلاق وآ النقآص مع أنه (العزير) وذو العآلاق وآ النقآص ذليل وآ الدلة وآن كآنت ذآتية
 للعبد لآكنه (الجبار) بآببر نقآص العبد بآلآنه وآذا كذل فلا ينبغى أن يدعى الكل لنفسه لآنه
 (المتكبر) فيخآف أن يغضب على من يدعى لنفسه لآنه آلى الآطلاق دعوى الآهية
 (سبحآن الله عآ بآشركون) ثم آن هوية يجب أن يخشع لآ أو يخشى من آيآ (هو الله الخآلق)
 وآ الخآق تقدير الآشياء بالمقآدير المخصوصة فيخشى فيه نقص المقآدير ومن آيآ هو (البارئ)
 الذى برآخآته من التفآوت وآنآ هو من آستهعدادآتهم وآستهعداد الخآشع الخآشى آقبل
 للكلآلآت من آيآ هو (المصور) الموجد للصورآ فيخآف من مآآلفته تغيير الصورة لآ أدنى
 ومن موآفته لآ آلى آذ (لآ الآسمآ الحسنى) يظهر بهآ فيمن بوآفته ويدل على ظهوره بهآ أنه
 (يسبح له مآ فى السموات والآرض) لآكن يخشى آهآه فى البعض من آيآ (هو العزيز) لآنه
 آمآ يظهر فى الكل بآبب آستهعداده آهو (الحكيم) * تم وآ الله الموفق والمهم والمحدث رب
 العآلمين وآ الصلاة وآ السلام على سيد المرسلين محمد وآله آجمعين

وأصل الركن تحريك
 الرجلين تقول ركضت
 القوس إذا أعديته بتحريك
 رجليك فعدا ولا يقال
 فركنه وانه قوله عز وجل

* (سورة الممتحنة) *

سميت بالدلالة آية الامتحان على انه لا يكتفى في باب الصحة بنظواهر الادلة كالهجرة بل لابد من
 اختبار البواطن فدلائل الاعتقادات أولى بذلك وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)
 المتجلى بكالاته في المؤمنين حتى يحبوا محبه ويعادوا به - داوته (الرحمن) بيان ضرر محبة
 أعدائه (الرحيم) بابقاء الايمان مع هذه المحبة المضرة لذلك خاطب من والى بعض أعدائه خطاب
 المؤمنين وهو حاطب بن أبي بلتعنة كتب الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم
 فخذوا حذرکم وأرسل مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليا وعمارا وطحمة والزبير والقناد وآبامرئود وقال انطلاقتوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها
 ظمينة معها كتاب الى أهل مكة فخذوه منها واخلوها فان أبت فاضربوا عنقه فأذركوها
 فجحدت فسل على السيف فأخرجته من عنقها فاضربوا عنقه فاضربوا عنقه فأذركوها
 حاطبا فقال ما حملك عليه فقال ما كفرت منذ أسأت ولا غشيتك منذ ذنبتك ولا كنت
 امرأ ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يحبني أهلى فأردت ان آخذ عندهم يداوقا وقد علمت
 ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله
 انه قد نهد بدرا وما يدريك ان الله اطاع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت
 لكم فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله محبته واعتقاد انكم
 من جنود ويجب على المحب اتخاذ العدو المحبوب عدوا وعلى الجندى اتخاذ العدو الملك عدوا
 فمن أين لكم محبته (لاتتخذوا عدوى) لاسيما اذا كان (عدوكم) أيضا ويا وقدم الاقول
 لان الاولى تقديم جهة عدو المحبوب والملك فلو كان لكم اتخاذوا عدوا فمن أين لكم
 اتخاذ جماعة منهم (أولياء) وليس المنهى مجرد المحبة الباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت
 مثل القاء المودة وأنتم (تلقون اليهم) الكذب (بالمودة) كيف لا يقتضى الايمان
 عدوتهم مع عدوتهم للايمان اذ (قد كفروا) لا بما ظهر بطلانه أو احتمل بل (بما جاءكم من
 الحق) لاجل محبته اليكم دونهم وعادوكم من اجله اذ (يخرجون الرسول واولياءه) من اجل
 (ان تؤمنوا بالله) الجامع للكالات المقتضية انقياد الناقص لسيما باعتبار اتصافه بوجه
 (ربكم) الذي رباكم بالكالات فهي بالحقيقة عدو مع الله فهل لكم القاء المودة اليهم من
 اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (في سبيلي) لاجل جهادهم من سلكتهم وصالون
 بالكتابة اخباره (و) هل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم (بتغاه مرضاتي) وكانكم (تسرون)
 عنى ان تلقوا (اليهم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وانا أعلم بما اخفيتم) من
 حفظ أهلكم وانا أولى به (وما أعلنتم) من المودة معهم (ومن يتعلمه منكم) أى المذكور من
 اتخاذ جماعة منهم أولياء وايصال اخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (فقد ضل) بهذه
 الوجوه (سواء السبيل) الذى يسلكه بالايمان ثم ان القاء المودة اليهم مع ما فيها من وجوه
 الضلال لا يقيدكم المقصود فانهم (ان يتفقوكم) أى يظفروا بكم لم يراعوا القاء المودة بل

اركض برجلك (قوله عز وجل)
 وجل يدمغه (يكسره وأصله)
 أن يصيب الدماغ بالضرب
 وهو مقتل (قوله عز وجل)
 يستحسرون أى يهيمون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصر و على عداوة الماطن بل (يسطوا اليكم أيديهم وأسنتهم بالسوء) بالقتل والشتيم (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (ودووا تكفرون) وهو اشد من العداوة ولو نعتكم مودتهم لحماية أرحامكم وأولادكم (ان تتنعكم أرحامكم) أي أثار بكم (ولأولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحماية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضرونكم اذا (ينصل بينكم و) لا يخفى على الله ايشاركم بجانبهم على جانب الله اذ (الله بما تعلمون بصير) فلو حضروكم كانوا أشد ضررا لكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قبل هذا القطع ايسر منه حتى عنه بل ما ورثه (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسنها جميع المال (في ابراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا قومهم ان ابراهيم منكم) اي من ذواتكم فضلا عن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره فليس مظاهر الهمة بل مظاهر اشراف نور وجوده ولا ينال بانعامكم علمنا اذ (كفرتنا بكم و) لا يجوز ترككم اذ (بدا) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تزالون (حتى تؤمنوا بالله وحده) فتخرجوا عن عداوته وبغضائه الموجهة لعداوتنا وبغضائنا (الاقول ابراهيم لا ييه) رعاية لا يوتيه فانه لا اسوة فيه (لاستغثرون لك) اي لاطلبن المغفرة من الله لك (و) لكن (ما أملاك لك من الله) من نفع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار فالبراة والعداوة والبغضاء متقرر ولا ينال بضررها اذ تو جهنا الى الله فقلنا (ربنا علمك تو كنا) في دفع ضررهم (و) ان وصل الينا ضررهم لمعاصينا (اليك ابنا و) ان لم ينقطع بذلك ضررنا فهو سبب كالتنا اذ (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر (ربنا لا تجعلنا فتنمة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان اتقدنا لهم في بعض الامور (اغفر لنا ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغلبة علمنا والافلايحكم ان يغلبوك اذ (انك انت العزيز) الغالب وانما تغلبهم اذا غلبتهم بقنضي الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكيم تغليب من توكل عليه وأتاب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن هذه الاسوة وان كانت موصلة لبراهيم ومن معه فهي قاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم فان لم ينقطع منه الاقل من قطع نواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كما قامت لكات اسوة قبيحة لكن (لتقد كان لكم فيهم اسوة حسنة) وهي انما كانت اسوة (لمن كان يرجو الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا أثار به (واليوم الآخر) بترجيح جانب الله على جانب أثار به (ومن يتول) أعداء الله فالتو الله الى لم يأمر بعداوتهم لاحتمياجه اليها (فان الله هو الغني) ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحمد) بذاته ثم ان كانت العداوة لله موجبة ضررا فلا يدوم ذلك الضرر بل ربما لا تدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم و بين الذين عاديتهم منهم مودة) بتوفيقهم للايمان (و) لا يعسد من الله توفيق أعدائه للايمان به اذ (الله قدير) على جعل أعدائه أوليائه (والله غفور) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سيئاتهم حسنات وما نزل لا تتخذوا ترك المؤمنون بالكل والاقساط اليهم لان ذلك نوع موالاتنا شار عز وجل

يسـتـفـهـلـونـ منـ الحـسـبـير
وهو الكمال المعبي (قوله
تعالى يكافؤكم) أي يحفظكم
(قوله عز وجل يسـهـلـونـ)
أي يسرعون من التسلان

الى أن انتهى بقدر العداوة فقال (لا ينهاكم الله عن الذين) لم يبالغوا في العداوة اذ لم
 يقاتلوكم) مستقرين (في) عداوة (الدين و) لم يفعلوا بكم ما يقاربه اذ لم يخرجوكم من دياركم
 عن (أن تبروهم) أي تحسنوا اليهم (وتقسطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا المقدر من
 الواوالة غير منهي عنه في حقهم بل ما موربه (ان الله يحب المقسطين) وانما منهي عن موالاتهم
 القلبية ثم قال (انما ينهاكم الله عن) الموالاته من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم
 من أجل الدين اذ قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم) ان قدروا بأنفسهم (وظاهر واعلى
 اخراجكم) ان لم يقدروا (أن تولوهم) ولو بالبر والاقساط اليهم (ومن يتواهم) بوجه من الوجوه
 (فأولئك) وان كانوا بارين بن أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الواوالة في موضع
 العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لا تنقطع الا بالهجرة ولا يصح الواوالة به دها الا بعد
 الامتحان فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تولوا أحد الا بالامتحان وان
 هاجر (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) فذات هجرتن على ايمانن فذلك الدلالة ضمنية لا تبيح
 موالاتهن (فامتحنوهن) هل هاجرن الله أولدينا أو اغضب على زوجها بحلفها واستطلاع
 قرائتها فانه وان لم يفد القطع لاختصاصه بالله اذ (الله اعلم بايمانن) يفيد ما يشبهه العلم (فان
 علموهن مؤمنات فلا تزجوهن) أي لا تزدهن وان جرى الصلح به بردن من جاءن منهن (الى)
 أزواجهن (الكفار) لانه انقطع نكاحهن وما فيه شبهة من جانب (لاهن) حل لهم ولاهن يحلون
 لهن (فلا وجه للرد و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمرنا بالاقساط الى أهله (أتوهم ما أنفقوا)
 أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) لانقطاع
 نكاحهم بلاعدة اذ لا حرمة لمناهم (اذا آتيتوهن أجورهن) أي مهورهن وراه ما رد على
 الأزواج ولا تبقى مهورهن على الذمة فلا يرتفع الجناح بالكتابة وان صح النكاح (و) كما بطل
 نكاح المؤمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تمشكوا بعصم الكوافر) أي
 بعقودهن التي تمسك بها في الاستحلال (واستملوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهورهن وان جرى
 الصلح بأن لا يردوا من جاءهم من الاله ما بطل في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين الذاهية
 منها بالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الاوّل من وجهه (وليس مثلوا) المرأة
 المؤمنة اذ المتهاجر (ما أنفقوا) في مهرها البطلان النكاح من جهتها (ذلكم حكم الله بحكم
 بينكم) الآن نسخ به حكمه الاوّل بالصلح وسيصير أيضا منسوخا (و) انما فعل في كل وقت بمقتضى
 مصالحه اذ (الله عليم حكيم وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار) أي وان ارتدت منكم
 امرأة فلحق الكفار فلم يردوا مهرها (فعاقبتم) نفروتموهم فوجدتم منهم غنيمة (فأتوا) من
 الغنيمة مقدما على الغنمة (الذين ذهب أزواجهم) من المسلمين (مثل ما أنفقوا) في مهورهن
 (واتقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الايمان يوجب تقديم حقوق عباده على
 حقوق أنفسكم ولما فرغ عن هجرة المسلم كان ذكر هجرة الافعال فقال (يا أيها النبي) الذي له
 الاطلاع المبشر لضمان الثواب والمغفرة (اذا جاءك المؤمنات يبأعنك) لضمان الثواب

وهو مقارنة الخاطوم مع
 الاسراع كمنى الذئب اذا
 أسرع يقال مر الذئب
 ينسل ويبسل (قوله عز
 وجبل بسطون) أي

والمغفرة (على) أعمال القلب (أن لا ينمركن بالله شيئا) أعمال اليد من شهوة البطن
 (لا يسرقن) وشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا يزني) للغضبية المتعلقة بما حصل
 من شهوة الفرج (لا يقتلن أولادهن) أعمال اللسان المتعلقة بالاولاد (لا ياتين يهتان) أى
 يكذب يهت السامع (بفتريته) أى يختمه في الولد بأن تقول لزوجه اها هذا ولدى منك
 يسقطنه عليهم من موافقتهم اياهن لاصيرتهم (بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في) أمرك
 اياهن بنرض (معروف) عرف فرضيته (فبايعهن) على ضمان الثواب والمغفرة على
 استغفارهن عن أضرار ما ذكر (واستغفرلهن الله) فإنه يحق الضمان أيضا (ان الله غفور)
 ان استغفرت له (رحيم) بالثواب والمغفرة ان ضمنت له (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم
 أن لاتتولوا الامن انصف بالصفات التي لاجلها يابعهم الرسول (لاتتولوا قوما) اتصنوا
 بأضداد تلك الصفات لانهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع انهم اتصنوا بها
 حين (قديسوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن ينالوا فيها جزاء (كما ينس الكفار) ان ينالوا
 فيها خيرا اذ كانوا (من أصحاب القبور) * تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصف) •

يتناولون بالأكروه ويجأرون
 أى يرفعون أصواتهم
 بالدعاء (قوله ته الى ياتل)
 يخلف بقته من الامة
 وهى اليمين وقوت ياتل

سميت به تسمية ما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما يوجب حبه ليعلم ان هذه الافعال توجب
 الاتصاف بأوصافه عز وجل والتسمى بأسمائه قبا على عكسه ههنا وهو من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) المتجلى بأسمائه وصفاته فيما فى سمائه وأرضه حتى نزهته عن النقائص
 واعترفت ان ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالتخويف عن ذلك النقص
 ليمد بالكمال (الرحيم) بحبة القتال مع أصحاب النقص لتتقاع أسبابه بالكلية (سبح) أى نزه
 عن أن يظلم أحد انزيم اثابتا (لله) من ظهوره بجلالاته فى كل شئ لم ينقص استعداده (ما فى
 السموات وما فى الارض) اذ لم يظلم شيئا منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده
 فستر عنه كماله من حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يستر عنه بدون كامل
 الاستعداد رعاية للحكمة من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا فاستعدوا بالايان
 للكمالات التي من جهات موافقة أقوالكم لافعالكم (لم تقولون ما لاتعملون) به كما يقتضى
 موافقة القول للاعتقاد لا يتقلب نفاقا كذلك يقتضى موافقة العمل للايشبهه فيوجد
 مقابله شبه مقتنه (كبر مقتا عند الله) الذي يحقر دونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا
 ما لاتعملون) وهذا المقت فى ترك الجهاد بعد قبوله قولاً اتم لانه ترك المحبوب بعد التزامه ان الله
 يحب الذين يقاتلون ليجتمع مع الناس (فى) سلوك (سبيله) مصطفين له (صفا) يظهر اجتماعهم
 ليكون أخوف للعدو سيما وقد اتصل بعضهم ببعض (كأنهم) فى عدم القرحة (بنيان
 مرصوص) أى مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم * روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب
 الاعمال الى الله لبدلنا فيه أموالنا وأفسنا فأنزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

فولوا يوم أحد فنزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون الآية (و) كيف لا توجب مخالفة القول مع الرسول للنقل المقت وفيه ايذاء الرسول المسـ. تلمزم للزيغ عنه الموجب للزيغ عن الله الموجب لمقتته اذ ذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنين به (يا قوم) الذين حقتهم ان يقيدوني كل راحة (لم تؤذوني) ولو بما لا يتضمن تكذيبى كسبمة الادرة الى (وقد تعملون انى رسول الله اليكم) فحقكم ان تعظمونى لان تؤذونى (فلما زاغوا) أى مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله كيف ولولم يرغهم لهداهم ولكنهم خرجوا عن سبيله بايذاء رسوله (والله لا يهدي) لسبيله (القوم الفاسقين) أى انما ارجع عن سبيله وهـ ذاد ليل مقتته على أدنى وجوه أذى رسوله ومخالفتته القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشدا ايذاءه فيكون أشد لله قت (و) يدل على ازاغة الله قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يتسبب الى الاب (يا بنى اسرائيل) الذين كترفهم الخوارق ومن جانت التولد بلا أب (انى رسول الله اليكم) كموسى وايس فى معجزاتى ما يبطلها الكونى (مصداقاً لما) صدقته المعجزات (بين يديّ من التوراة) ولما صدقته من بعدى الكونى (مبشر برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) فظالبوه بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التى هى أجل من بينات موسى (قالوا هدا سحر مبين) اذ لا تظهر المعجزات على يدى ولد الزنا مع أنه لم يتحقق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارها صانته السابقة ومعجزاته اللادنة أن تولد بغير أب من جملة الخوارق ولو كانت معجزاته سحر مع أنهم أجل من معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونها سحر الكونى بدعون الايمان به من أجلها (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) فزعم أنه يلبس السحر بالمعجزات أو يظهرها على يدى المتنبى تلبسها بالانبي (و) لا وجه للتلبس فى الدعوة الى الخير المحض اذ (هو يدعى الى الاسلام) الذى هو محض الخير وهم ظالمون فى تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الاقوال ابطال آيات الله (ليطفوا نور الله) الذى هو الهداية الى الخير المحض (بأنفواهم والله متم نوره) بأقامة الحجج ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فارادتهم ضد ذلك لا يعارض ارادة الله وكيف لا يتم هذا النور مع أنه (هو الذى ارسل روله) بهذا النور اذ ارسله (بالهدى) الحجج ورفع الشبه (ودين الحق) أى الاعترادات الصائبة والاحكام الحكيمية التى لا تقبل النسخ (ليظهره) أى يبرحه (على الدين كما ولو كره) ذلك أهل سائر الاديان فلا صلا لا سكر اهتم اذ هم (المشركون) بالله غيره اذ جعلوا الغير قادرا على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحدا يقدر على مثل آياته (هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الدين وهو انه متضمن (تجارة) أخرى لا توجد فى سائر الاديان أقلها أنها (تجيبكم من عذاب أليم) على الشرك الذى لا يخلو عنه شئ من تلك الاديان (تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يخلو من تجوز كون بعض المعجزات من غير الله أو من الله على سبيل التلبس للسحر بالمعجزات أو لامتنبى بالنبي ثم انكم تطلعون فى هذا الدين على تفاصيل معرفة الله تعالى التى لا يوجد كثير منها فى سائر الاديان ويقدر الايمان بالله النجاة

على يقته على من الآية أيضا
ويأزل أيضا يقته على من
قولك ما آلت جهداً أى
ما قصرت (قوله عز وجل
يخفي) أى يظلم (قوله
عز وجل يسألون) أى
يخرجون من الجماعة

من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يخلو أهل سائر الاديان من انكار رسول وانكار واحد انكار
 للجميع لانه اذا جاز التلبيس في معجزات الواحد فمعجزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات
 (و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) بانفاقها في سبيل الخير
 (وأنفسكم) بتحمل متاع الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للاموال
 والانس اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بجهاها (ان كنتم تعلمون) أي أهل علم بالحقائق لانها
 لو تركت فنت لا محالة بلا فائدة وان أفنيت بالجهاد في سبيله أفادت فوائد (بغفر لكم ذنوبكم)
 التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنفسكم (ويدخلكم) على نعمكم في الاعمال
 والاستدلال (جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق يدخلكم
 (مساكن طيبة) عن تزكية النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أي اقامة في منازل
 القرب ولا يعاب بنقص الاموال والانس وتحمل المتاع لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي
 لا نسبة للعوض فيه الى الموضع (و) هل أدلكم على تجارة فيه (أخرى تحبونها) لكونها
 عاجلة لا تبالون فيها المثل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم بالقاء
 الرعب في قلوبهم (وفتح) لمالك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الابد مدة
 مديدة (وبشر المؤمنين) بما يترتب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم
 على دينهم فلا يبالوا الى معه النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى
 منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سيصير شأنكم
 (كما) كان شأن الحوارين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقلا بالانصار من حيث انصاله
 بالله فلم يخل عن مجز من حيث هو (ابن مريم للحواريين) أصفياؤه أصحابه (من أنصاري)
 لابقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الحواريون) نصر لك نصر الله (نحن أنصار الله) به لاهله
 على من يقطع سبيله فلم يزلوا ينصرون اقه بالجهاد القولي والذملي (قامت) بسبب جهادهم
 (طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكشرت طائفة) لانعاسهم
 اسرائيل عنهم بلجأهم وعنادهم (فايدنا الذين آمنوا) بظهور السر الاسرائيلي فيهم
 فنصرناهم (على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) أي غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم
 أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فانهم * ثم والله الموفق
 والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الجمعة)

سميت بها لانهم ادا عبية الى اجتماع الناس على ذكر الله والانقطاع عما سواه وهذا من جملة
 أفعال القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في سمواته وأرضه حتى نزهته عن النقائص الذاتية
 والوصفية والفعلية (الرحمن) بارسال الرسول في الاميين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكياته
 وفعليه الكتاب والحكمة (يسبح) أي ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيها
 نابتا (الله) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدونها تنفق الى (الملائك)

واحد واحد اقول
 سلمت كذا من كذا اذا
 أنرجنه منه (قوله عز
 وجل يعبا بكم رب) أي
 يبالى بكم (قوله يهون)
 يذهبون على غير قصد

وانما هما لكهما من كان واجب الوجود فلا بد وان يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون
 في وصفه حادث لاتصافه بوصف (العزير) ومن عزته تنزهه عن العيب والسنه فاتصف بوصف
 (الحكيم) في أفعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الاسماء اذا الملك يبعث الى الرعايا والقدوس
 لا يظلم بهذيب الغافل عن التكليف ولا يقبل التكليف ولا تصلح الافعال بدونهما والعزير
 يقتضى العبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من ايصاله الى المأمور والحكيم لا يعطل الجزاء
 الذي به صلاح المعاش والمعاد (في الاميين) الذين هم احوج الى الرسول سيما وقد تغيرت الملل
 السابقة وانما بعث (رسولا منهم) ليعلم أن ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من
 نهليم الحق كيف ولو كانت من تعاليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته و) ليست من
 قبيل السحر اذ لا يقيد التزكية لكنه (يزكيهم) على انه انما يتوهم في المعجزات الفعلية
 (و) هو (يعلمهم الكتاب و) ليس اعجازه بجزيد فصاحته بل لتفهمنه (الحكمة) التي يعجز عنها
 الحكماء الماضون وكيف يكون صورا وقد افاد الهداية في العموم (وان) أى وانهم (كانوا من
 قبل اني ضلال مبين و) انما بعث الهداية لانهم لم يتخصص بالحاضر بل بعث (آخرين منهم لما
 يلحقوا بهم) الى الآن (و) ليس فيه شيء من القاء الشيطان اذ (هو العزيز) فلا يقبله
 الشيطان وهو وان أمكنه من الاغواء فلا يمكنه في المعجزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء
 لا يمكن المكلف التخلص عنه وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب الى
 الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوز بالارسال على الكل بل
 (يؤتيه من يشاء و) لكنه يفضل على الكل بالارسال اليهم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا بد له
 من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا خذبه اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره
 يقال انما ياخذبه من بقيت انسانيته لامن صار الى الجارية لكن (مثل الذين حملوا التوراة) أى
 كافة الا ان يتصفوا بما فيها من الاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة بعد حمل ألقاظها (ثم) بعد
 حمل ألقاظها (لم يحملوها) أى لم يتصفوا بما فيها (كمثل الجارية حمل أسقارا) منها يتعب بحملها
 ولا ينتفع بما فيها ولا يبعد اتفاق جهوره ولاء على ترك الفضل الالهى لم يلهم الى الجارية المرجحة
 للمال والجاه على تحصيل فضل الله فانه (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فلا يبعد
 منهم الاتفاق على هذا القبح (و) لا يبعد أن لا يهتموا الى الفضل الالهى بعد ما ظلموا بآيات
 التوراة اذ (الله لا يهدي القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهى فان زعموا أنهم لم
 ينتقلوا الى الجارية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهي الولاية (قل يا أيها الذين هادوا)
 مجرد اليهودية لا يقتضى الولاية فضلا عن حصرها (ان زعمتم أنكم) بمجرد كونكم هودا
 (أولياء) خاصة (لله من دون الناس) أى مجاوزة تلك الولاية سائر الناس (فتنوا الموت) فان
 الولي لا بد وان يشاق الى لقاء الله و يعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وأن يعامل طبعه اليه وان كان
 مكروها شرعا فيحصل لكم الموت عقبيه بالدعوة النبوية لكن لا تتركون لذلك هذا التقنى
 (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) انكم (لا تبتغون أبدا) لاني وقت علوا الدعوة

كما يذهب الهاتم على وجهه
 قوله عز وجل يستنسخه
 يستنسخ به قوله عز
 وجل يا أيها الذين آمنوا
 آتوا سرور في قتلت قوله
 عز وجل يكفونوه يظهرونه

النبوية ولا في غيره (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي المقضية إلى الحجاب عن الله
والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لا خفتهم على الناس يعلمون انه لا يخفى على الله اذ (الله
علم بالظالمين) بدعوى الولاية مع ما قدموا من الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب
الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن تركه عنيه يخص من هذا العذاب (قل)
ليس سببه التقى بل الموت (ان الموت الذي تفرون منه) بترك التقى (فانه) وان تأخر عند عدم
تقريبكم (ملاقيكم ثم) لا تخلصون عن هذا العذاب اذ (تردون إلى عالم الغيب والشهادة) فيعلم
ما أخفيتم وما أعلنتم مما قدمتم (فبينتكم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتخسروا ما زيد
تخسروا بذلك الانباء على ما فرطتم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم الاجتماع على الخير
سما الشكر على الانسانية لثلاث نقاب - رابية أو بهيمية في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على
الشرا الذي جرهم إلى الحمازية والبهيمية (اذنودي) أي أذن عند المنبر (للصلاة) التي هي أجمع
العبادات لذكر الله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خلق فيه آدم وجمع فيه الكمالات
(فاسعوا إلى) سماع (ذكر الله) في الخطبة والصلاة لئلا يذركم الله برحمته فيكمل انسانيته
(وذروا البيع) وسائر ما ينضى إلى تقوية البهيمية لثلاث اعراضها (ذلكم خير لكم ان كنتم
تعملون) أن الانسانية خير من البهيمية ولكن لا تقتلوا بها بالكلية فانها مركب سفركم (فاذا
قضيت الصلاة) أي أدبت بكلماتها (فانتشروا) بطلب ما يتقوى البهيمية (في) أطراف (الارض
و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عيادة مريض أو زيارة أخ في الله
ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الانسانية (واذكروا الله كثيرا) ليعو محبة
البهيمية عن بواطنكم (اعلمكم تغفلون) ببقاء الانسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير
تضرر منها (و) كإذهب انسانية اليهود يخاف ذهابهم من المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته فانهم
(اذا رأوا تجارة) يحصل منها عيشة بهيمية (أولها) يحصل منه لذة بهيمية من الاسترواح
بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أي تحركوا (اليهاوتر كوك فاعلم) على المنبر تسمعهم من
ذكر الله ما يبقى عليهم الانسانية ويفيدهم الكمالات • روى أنه عليه السلام كان يخطب الجمعة
فمرت عبر تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الاثني عشر فنزلت (قل ما عند الله) لمن آثر ذكر الله
من الكمالات الروحانية المبقية للانسانية (خير من الله و) مما هو أفيد من الله (من
التجارة و) لا يفوتكم بالبقاء ساعة في ذكر الله ما يحصل بالانفضاض بل لو تركتم التجارة بالكلية
ربما عوضكم الله ما هو خير منها اذ (الله خير الرازقين) * تم والله الموفق والملمم والحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المنافقين)

سببت بهم - لأنه ذكر فيها من كلماتهم ما جعلوا فيها بين الصدق والكذب كما أنهم - جمعوا بين
الإيمان والكفر ومن كلماتهم الشيعة ما لم يذكروا غيرها (بسم الله) المتجلى بكلماته في رسوله
حيث جعل له ملامع على الظواهر والبواطن مراعيهما (الرحمن) باظهار اتفاق المنافقين

اليهم (قوله عز وجل رب
أي يزيد (قوله عز وجل
يهدون) أي يوطئون (قوله
تعالى يصعدعون) أي
يتفرقون فيصرون فريقا
في الجنة وفريقا في السعير

للتحذير عن صحبتهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لدمائهم (اذ جاءك) أي المطلع على
 البواطن (المنافقون قالوا) ايشغلوك عن بواطنهم بكلامه سبحانه مؤكدة بوجوه وهي (نشهد
 انك لرسول الله) أكدوها بلفظ الشهادة لانها علم عن شهود ويجعل الجملة اسمية مؤكدة بان
 واللام لية تقرر في ذهنك ان بواطنهم على ذلك (و) هؤلاء كما جعوا بين الايمان والكفر في
 أنفسهم جعوا بين الصدق والكذب في كلتهم بأن المشهود به صدق اطابقت له الواقع الذي هو علم
 المرسل اذ (الله يعلم انك لرسوله) جعلهم اياها شهادة مؤكدة تدل على أنها اعتقادهم كذب
 لخالقته للواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله اذ (الله يشهد ان المنافقين لكاذبون) ولا يعد
 منهم أن يتخذوا هذه الشهادة جنة لدمائهم مع علمهم باطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الغيوب التي من جملتها بواطنهم فانهم (اتخذوا) مع علمهم باطلاع الله (أيمانهم جنة) حين تقابل
 على الماء جهجاه أجرين مرضى الله عنه وسنان حليف ابي عبد الله بن أبي فاطم جمال من فقراء
 المهاجرين سنانا فقال عبد الله والله ما صحبنا محمدا الا انلطم أما والله ان رجعنا الى المدينة
 ليخرجنا الا عزمها الاذل يعني نفسه ومحمدا أما والله لو أمسكتم عن جمال وذويه فضل الطعام
 لاؤشكروا أن يتحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن
 أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من
 ذلك وان زيدا الكاذب فترت فقال عليه السلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين واليمين
 وان جازت لدفع الضرر فهم زادوا بضررا اذا ضرر واعلى الكفر (فصدوا) اعرضوا (عن
 سبيل الله) الذي هو اخلاص الايمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله باليمين الفاجرة مع امكان
 الاخلاص والتوبة من أسوأ الاعمال (انهم ساءما كانوا يعلمون ذلك) أي اجترأوهم على
 اليمين الكاذبة دفعا لضرر الاخلاص والتوبة والقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المعجزات (ثم
 كفروا) بما خالفهم من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا تحل لهم الشبهات (فهم
 لا يفقهون) أي تلك الشبهات لانها مراض دلالة المعجزات بل يرونها راحة فيرون الاخلاص
 والتوبة كالقتل ضررا محضا (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (اذا
 رأيتهم) ربما لالتفت اليه لانه (تعجبك أجسامهم) اصباحهم ووضوحها (و) عدم فقههم
 يكاد يظهر في أقوالهم (ان يقولوا نسمع لقولهم) انصاحتهم وحلاوة كلامهم
 (كأنهم) لباطن لهم أصلا بل هم كالجنادات (خشب مسندة) أي منصوبة الى حائط
 فان فرضتم حيوانات فهم من الجبن (يمسبون كل صحيحة) واقعة (عليهم) فان فرضتم شجعا
 (هم العدو فاحذرهم) لكن لا يتدرون على اظهارها اذ (قاتلهم الله) فضعهفهم فمع
 تضعيف الله اياهم وتقوية رسوله (أنى يؤفكون) أي يصرفون عن الله الى الضعفاء (وانما
 قوى فيهم) هذا الصارف اصر فهم عن أنفسهم ما يصرف هذا الصارف فانهم (اذا قيل لهم
 تعالوا) الى ما يصرف عنكم هذه الشبهات الحاجبة عن الحق (يستغفركم رسول الله)
 فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شبهاتكم (لورا) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله تعالوا يجزى) أي
 يعني عنه ويقضى عنه
 ويجزى عنه بضم الباء أي
 يكفى عنه (قوله عز وجل
 يعرج اليه) أي يصعد
 اليه (قوله عز وجل

اعراضا عن أن يكون في استغفاره ما يصر فهم عن شبهاتهم (ورأيهم بصدون) أي يعرضون
 عن الصارف عن شبهاتهم ولو تحقق لهم (وهم مستكبرون) باعقاد أن الصارف عن شبهاتهم
 هو الشبهة وشبهاتهم هي الدلائل القاطعة فهو لاء لسوخهم في الكفر إلى هذه الغاية
 (سواء عليهم) استغفاركم لهم وعدمه بحيث يقال به استغفاركم (استغفرت لهم)
 يا شفيع الخلائق في أهوال القيامة (أم لم تستغفر لهم) فانك وان بالغت في الاستغفار لهم
 (لن يغفر الله لهم) لانه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يهملهم الله اليها لخروجهم عن
 مظنة الاصلاح لانهم ما كهم في النفاق (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) روى انه لما نزلت
 هذه السورة قيل لعبد الله بن أبي بابا حباب قد نزلت فيك أي شداد فاذهب إلى رسول الله
 يستغفر لك فلوى رأسه وقال أمرتوني أن أومن به فآمنت وان أعطى زكاة مالي فأعطيت
 فما بقي الآن أن أجد لهم مد صلى الله عليه وسلم وقد بلغوا من غايه الفسق إلى حيث (هم)
 لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لأنه فقهوا على من عند رسول الله) من فقراء
 المهاجرين (حتى يفضوا) أي يفرقوا فيضعف فلا يظهر بل ربما يترك دعوى النبوة
 (و) لم يعملوا انهم انما يفتنون عنه لومنه والرزق من جميع الجهات وهو انما يكون لملك
 أهل المدينة الكل لكن (لله خزائن السموات والارض) فيمكنه احياؤهم بلا طعام
 ويمكنه فتح الخزائن الارضية عليهم بتكثير غنائمهم أو بتضييقها من آخرين كما ضيق أهل المدينة
 لهم وهذا ظاهر لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وانما يفقهوا الاعتقادهم ان الله
 تعالى انما يعطي خزائنه أعزاة الناس وهم يرون العزاة لانفسهم لغنائمهم والذلة لخدماءهم
 افقرهم لذلك (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال
 المذكورين (ليخرجن الاعز) يعنى نفسه (منها الاذل) يعنى محمدا (و) غلطوا اذا عبرة
 بالعزاة المالية بالنظر إلى سائر وجوهها بل (لله العزاة) بذاته (ولرسوله) برتبته العالية
 (وللمؤمنين) بقربهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد نافقوهم خوفا من عزتهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)
 هذه الوجوه من العزاة فخصروها في عزاة الاموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان
 لا تبالوا بعزاة المال والولد مع عزاة الله (لانلهكم) أي لان شغلكم (أموالكم ولا أولادكم)
 وان كانا من الكمالات الخارجية (عن ذكر الله) المفيدة للكمالات الذاتية (ومن يفعل
 ذلك) أي فوت الكمالات الذاتية للعارضية (فأولئك هم الخاسرون) لنوع الكمالات
 الذاتية بالتفويت والعارضية بالزوال (و) لا يشترط التجرد الكلي عن الاموال بل يكفي
 التظهير بانخراج الحقوق الواجبة (أنفقوا ما رزقناكم) لا لا يصبط حبا بقلوبكم فلا
 يكون لحب الله مدخل فيه لكنه انما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه
 فانه يصف هذه المحبة بحيث تبقى باينارحب الله عليها (فيقول رب) أي يامن رباني بهذه
 الاموال (لولا) أي هلا (أخرتني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فأصدق)

يتوفاكم ملك الموت من
 توفي العبد واستغفائه
 وتأويله انه يقبض أرواحكم
 أجمعين فلا ينقص واحد
 منكم كما تقول استوفيت
 من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حقيقى مالى (و) ايضا ان آخرتى (أكن من الصالحين) باتجرى الكلى عن
الاموال والاشغال باقته (و) لكن لا يحصل له هذا التقى لانه (ان يؤخر الله نفسه) قبضها
(اذ اجابها) أى وقت قبضها (والله خير بما تعملون) فى ذلك الاجل من غير اعلام
بقداره كما هو المعتاد ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على
سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة التغابن) •

سميت بالدلالة على كمال المؤمنين فى نظر العاقبة اذ غلبوا الكافرين باخذ ما كنهم من الجنة
واعطاهم أما كنهم من النار وكال سفه الكافرين اذ غلبهم المؤمنون وهذا من أعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال حده فيما فى سمواته وأرضه حتى نزوه عن
حلول الحوادث فيه (الرحمن) باظهار عموم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهرا كاملا
لهما (يسبح) أى ينزه قبل الحوادث وبعدها تنزيها تابعا (لله ما فى السموات وما فى الارض)
عن ان يحدث فيه صفة منهما وان توهم حدوث الملك والحمد من الحوادث فيه لكن (له الملك
وله الحمد) بكل حال كيف (و) مما راجعان الى عموم القدرة الازلية اذ (هو على كل شئ
قدير) وقد كانا فى الباطن فارادا ظهرا هما ولا ظهرا هما على الكمال (هو الذى خلقكم
فمنكم كافر) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحمد باللطيف (و) انما
بظهر كمال القهر واللطيف فى الجزاء بحسب العمل اذ (الله بما تعملون بصير) وانما قلنا
الانسان مظهر كمال للملائكة والحمد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر للملك
والحمد على النقص - بل (وصوركم فاحسن صوركم) بجمع ما فى السموات والارض فكنتم
مظاهر كاملة اجمال فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذاتها
بل لكمالها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشيء منها وكيف يكون لما فى السموات والارض
الهية مع انها محاطة علم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمحاط لا يكون الها (و) كيف
يكون فى الانسان اله مع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره والله تعالى (يعلم ما تسرون وما يعلنون)
وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (واقه علم بذات الصدور) اذ هو الملقى فيها
تلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا مظاهر ملكه بالقهر كيف وفيه اهلاك الملك على
انه انما يقهر الذمير ولا ذمير فى خلقه لانه سيد يقال هذا استدلال فى مقابلة الحسى (ألم
ياتكم نبوا الذين كفروا من قبلى) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فذاقوا وبال) أى نقل
(أمرهم) الذى هو الكفر بالقهر عليه (و) قد جعل دليلا على القهر الاخرى اذ (لهم
عذاب أليم) فى الآخرة (ذلك) أى القول بكونه أثر الكفر لا بانه نعم يستدل عليه بوقوعه
عقوب الكفر (بانه كانت تأنيبهم رسالهم بالبينات فصالوا) فى تكذيبهم (أبشروا موتا)
مع انه لا فضل للمهادى على المهدي فلم يروا البيناتهم فضلا وانكار الهداية كفر (فمكثروا
وتولوا) عن دلالة البينات على كونه هداية وهو أيضا كفر (و) الملك انما الهلك ملكه عند

مالى عنده اذ الم يبقى لى عليه
شئ (قوله عز وجل يترب)
اسم ارض ومدية الرسول
صلى الله عليه وسلم فى
ناحية من يترب (قوله
تعالى يقنت) بطبيع (قوله
تعالى يلج فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى المحتاج اليهم - لم لا طاعتهم لكن لما لم
يطيعوا الله (استغنى الله) عنهم فاهلكتهم (و) لا يعدمونه الاستغناء اذ (الله غنى) بالحقبة
لكنه يجرى مع المطيعين مجرى المحتاج اليهم - لانه (حميد) لكن لا ينافي - هذه اهلالات من
لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون
حقيقيا لو كان ثمة بعث وجزاء والا فهو اعتبار محض لكن علم من سنته فيما مضى (أن) اى
انهم (ان يعنوا) في المستقبل (قل) هذا كفر لثبته دوام ربوبية الله وحكمته وقدرته
ولادلائل على نفي البعث مع انه ممكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاهرة مقسما بين
أعطاها اياه ورباهم امين بالحكمة فيه المقربة من الوجوب رافع عنه الموانع (بلى وربى
لتبعثنهم) بعد البعث (لتنبؤن بما عملتم) لامانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء
وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضرفيه عدم قيام الدليل العقلي الموجب له قطعاً
اذ ليس من شأن الممكنات بل يكفي فيها ما يحسنها واذ اثبت البعث بقول المصدق بالبراهين
المؤيد بالدليل العقلي المحسن بالمقرب له من الوجوب (فآمنوا بالله) المرجوع اليه بعد
البعث (ورسوله) المعروف للبعث وما يعمل له (والتور الذي أنزلنا) دليله على ذلك
وكيف تتركون الايمان بهذه الامور بايراد الشبهات عليها (والله بما تعملون) في ايراد
الشبهات (خبير) فيسهل عليه دفعها بل يفضحكم بها (يوم يجمعكم) بل يجمع أفعالكم
على رؤوس الخلائق المجتمعين (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتغابن لذلك قيل فيه (ذلك
يوم التغابن) وهو ان الكفار غبن عليهم باعطاء أما كنهم من الجنة للمؤمنين واعطائهم أما كن
المؤمنين من النار على الابد (و) لا يتخلص عن فضايح ذلك اليوم الاصلحو المؤمنين لان (من
يؤمن بالله وبعمله صالحا يكفر عنه سيئاته) التي بها الفضيحة بل يزينه (ويدخله جنات)
على ايمانها واعماله (تجزي من تحت الانهار) على اجرائهم أنهم اراهم ارف والاحوال ويغبنون
بذلك الكفار اذ يأخذ ذنوبهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون غبننا لهم مع ان
(ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغبن عليهم اذ (الذين كفروا) كان
كفرهم عن عذاب اذ (كذبوا باياتنا) ولا يبالى بفضائحهم اذ (أولئك أصحاب النار)
يأخذ ذنوبهم من المؤمنين بعدما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأى غبن أعظم عليهم من ذلك
يفضحون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفي في الغبن عليهم مجرد صيرهم اليها اذ (بئس
المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كصائب المسلمين يقال (ما أصاب
من مصيبة الا باذن الله) أى بقضائه وارا دته فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فذنبه ولا
فائدة له اذ لا يستفيد منها الا من يهتدى بها (و) ان وقعت على مؤمن فلزيد هدايته لان (من
يؤمن بالله يهد قلبه) عند المصائب لذكرا لله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصير له كالدواء
(و) يختارها الله له على النعمه لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شئ عليم وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول) وان أصابتمكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل
بهزب) أى يهد (يسيرا)
أى سهل لا يصعب واليسير
أيضا القليل (قوله ينجي)
يحيط (قوله عز وجل يس)
قيل معناه يا انسان وقيل
يارجل وقيل يا محمد وقيل

الالهى هل هو من يعبد الله على حرف (فان توأيتم) عن اطاعتهم ما عند المصائب ليدفعها
 الرسول (فانما على رسوانا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم ما في السراء والضراء وليس اليه
 دفع المصائب لاختصاصه بالله والرسول وان تحقق باخلاقه فليس باله اذ (الله لا اله الا هو)
 (و) لا تقع على المتوكل وان وقعت فلا تستمر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
 الذين آمنوا) وأرادوا التوكل على الله في المصائب (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا
 لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويمنعكم للتوكل على الله بل يمنهكم الاشتغال بطاعته
 ويلجئكم الى الافعال المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا محببكم في الظاهر (و) لا تعاقبوهم
 عند ذلك بل (ان تعفوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفعوا) أى تعرضوا عن توبيخهم
 (وتغفروا) أى تستروا قبيح أفعالهم برحى أن يغفركم توكلكم على غير الله والاشتغال
 بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تتركوا الفرائض ولا تباشروا المحرمات بكثرة المصائب
 في الاموال والاولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يختبركم الله به اهل تجربون على
 معاصيه أم لا سيما عند المصائب فيها فان تركتم معاصيه من أجلها ما وصبرتم على مصائبها
 عظم الله أجركم (والله عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررتم الى معاصيه من
 أجلها (فاتقوا الله ما استطعتم واطيعوا) مواظبوا على ما أمر الله به حتى تقامه (واطيعوا) أمر
 الله لأمر الأزواج والاولاد (وأنتقوا) من الاموال التي ترون في انفاقها تضيق بالانفسكم
 بكن (خبر الانفسكم) في الدارين بالتعويض والأنتفها الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق
 وقاية الشح فان (من يوق شح نفسه فأولاده هم المفلحون) وكيف تخافون في انفاق
 الاموال ضياعها أو ضياع أنفسكم مع انه قرض الله (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه
 لكم) في رزق الدارين (ويغفر لكم) المعاصي المضيقه للرزق وكيف لا يضاعف (والله
 شكور) يعطى المزيدي للشاكر وقد شكرتموه بصرف نعمه الى ما خلقناهم من أجله (حليم)
 لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المنفق في سبيله وتضييع اولاده فان
 رأيتوه لا يعرض مع طيبا فلاطلاع على نيتهم انه لم يعطه الله وانما أعطاه الله توفى في الآخرة
 اذ هو (عالم العيب والشهادة) ولا يحمل على عجزه عن التعويض لانه (العزير) ولا يتوهم
 عليه أنه يأمر بانفاق يفضى الى التضييع لانه (الحكيم) * تم والله الموفق والملمم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الطلاق)

سميت به لبيانها كيفية الطلاق السني وما يترتب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى
 (بسم الله) المتجلى بكالاته في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتشريع الطلاق
 عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتشريع العدة حفظ الاماء وتيسير الامر على الرجل
 والمرأة ثلاثين عنه المرأة بجمرة ولا تبقى رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذفهم
 اقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع لثلاثيتوهم اختصاص هذا الحكم بانبي صلى الله

بجوازها مجازا في حروف
 النهجى في أوائل السور
 (قوله تعالى يخضمون)
 يخضمون فادغمت الناء
 في الصاد (قوله تعالى
 يستخضرون) أى يستخرون
 (قوله تعالى يقطين) كل

عليه وسلم وأورد لفظه للإشعار باطلاعه واطلاعه على معنى العدة كما ذكر (إذا طلقتم
النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعين (لعدتهن) بإيقاع الطلاق في طهر
خلاهن الوطء (واحصوا العدة) أي اجملوها بحميطه بالطاقت الثلاث بإيقاع كل طلاقه في
طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة عليهم بان يطلقها ثم يراجعها
قبل انقضاء العدة ثم يطلقها فراجعها قبل انقضائها ثم يطلقها أو في إيقاع الرجعة بعدها أو
دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها لانقضائها قبل ان تنقض (لا يخرجوهن
من بيوتهن) ليتم حفظ الماء وأضاف البيوت اليهن لبيان اختصاصها بهن (ولا يخرجن)
بلا ضرورة كحرق أو غرق أو حادثة ليلا أو نهارا (الآن باتين بفاحشة مبينة) أي بزنا عليه
شهود فتخرج أو تخرج لإقامة الحد (ونكح) الأحكام أي إيقاع الطلاق لسنة واحصاء
العدة ومنع الإخراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله ان
يتجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها لعقابه (لا تدرى) نفسه
(اعلم الله يحدث به ذلك) التعدي الذي يتقص به عن شدة الحد (أمرا) أشد منه فلو طول
عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح يهليل ربحا طول الحمل في العدة ولو لم يخص العدة
احتياطاً بما لا يوافق المرأة في التجديد ولو أخر جهار بما حدث على مائه وطه غيره وكذلك
أخرجت (فاذا بلغن أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بهن) أي راجعهن
بجسنة عشرة وانفاق مناسب (أو فارقوهن بهن) ايضاً الحقوق واتقاء الضرر
(وأشهدوا) على الرجعة والفرقة قطعاً لتنازع وتنبه للريسة رجلين (ذوي عدل منكم) من
المسلمين (واقبوا) أي الشهداء (الشهادة) عند الحاكم (لله) للرشوة وللاهمه ودله ولا
تكتموا خوفاً من المشهود عليه من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذالكم يوخط به من
كان يؤمن بالله) فان الإيمان به يوجب ترجيح أوامره على كل شئ (واليوم الآخر) فان
الإيمان به يوجب ترجيح نوابه وخوف عقابه على كل نواب وعقاب والفرار من الرشوة ورعاية
المشهود له أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والشهود وغيرهما (يجعل له مخرجاً) من
المضائق سيما اللازمة من التقوى (ويرزقه) مالا أو امرأة (من حيث لا يحتسب) كيف
والمتق متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضائق والارزاق وليست
كفايته باعطاء الصبر فقط بل (ان الله بالغ أمره) لكن لا يستعجل عليه لانه قد جعل
الله لكل شئ قدراً) من الزمان وغيره لا يجاوزه أصلاً ولما لم يكن طلاق الأيسة والصغيرة
والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حقه لم يجتأب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين
عدتهن فقال (واللاني يئسن) أي بلغن سنن يأس عشائرهن أو بلدهن (من الحيض)
أي الحيض الذي يجب ان يموتش طرف الطهريه (من نساءكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات
أو كبايات دون الكفرة فانه لو جرى نكاحهم في العدة وصح ومنجبره على العدة اذا أسلوا
أولم تبقى العدة الى الاسلام (ان ارتبته) أي شككتم في بغيرهن لومنه من النكاح والافلا

شهر لا يقوم على ساق
مثل القرع والبطيخ
ونحوهما (قوله تعالى
يزنون) أي يسرعون
يقال جاء الرجل يرف
زفيف النعامة وهو أول
عدوها وآخر مشيها ويقراً

حاجة الى احصاء العدة (فعدتهن ثلاثة أشهر) اقامة لمدة الحيض والاطهر غالباً بمقامهما
 فكانهن من ذوات الاقراء تقديراً (وللألفي لم يحضن) بعدد الصغرى وعارض آخرجهن
 وان لم يكن من ذوات الاقراء تحميها ولا تقديراً عدتهن أيضاً ثلاثة أشهر لانها صارت عدة من
 لاقرهاها هذاني الطلاق بعد الوطئ وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطئ الشبهة
 وفي الوفاة ما مر من أربعة أشهر وعشراً (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطوات بالشبهة
 أو متوفى عنهن أزواجهن (اجاهن) أي منتهى عدتهن (أن يضعن جاهن) لان اعتبار
 القرء في الاصل لتعنيق برامة الرحم فاذا علم استغاله فلا بد من تحقق برامته وقد طالت المدة
 التي اعتبرت لمصلحة الرجعة (ومن يتق الله) فلم ينسكح في العدة ولم يطلق للبدعة (يجعل
 له من أمره يسيراً) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطلقة (ذلك) المذكور
 في الآية والحامل وان لم يعقل معناه اذ لاماء في الاولى وماء الثاني لا يقاب الولد اليه (أمر
 الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سيظهر مره للمتنق لان (من يتق الله يكفر
 عنه سيئاته) بحسناته فكشف بجابه (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام
 وهو ان الآية ربما ينفتح فم رسمها على النسور كعدو الحيض ويمكن في حق الحامل ان اعتاد
 ولداً آخر أو يتقوى الولد الاول بماء الثاني (اسكنوهن) وان كان الغالب ان لاماء محفوظا
 لهن (من حيث سكنتم) أي مكانا من سكاكم لانه احفظ لاماء (من وجدكم) مما تطبقونه
 من ملك أو اجارة أو اعارة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتضيقوا عليهن) أي لتجبروهن
 الى الخروج (وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن) لتصل النفقة الى اولادكم بواسطتهن
 (حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (الكم) من غير وجوب
 عليهن لوجود رضعة أخرى (فأتوهن أجورهن) على الارضاع زادوا نفع (واتمروا
 ينسكح) أي وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان تعامرتن)
 أي تضايقتن في الاجرة فلا وجوب عليهما (فسترضعه أخرى) غيرها (لينفق) على المعتدة
 الحامل والولد (دوسعة) أي غنى بما يليق به (من سعته) كافي حال النكاح (ومن قدر)
 أي ضيق (عليه رزقه فلينفق) الفاضل على ضرورته (مما آتاه الله) وان لم يكن له معه
 لذيذ الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ لا يكلف الله نفساً (اتفاق شئ
 الا) اتفاق (مآآها) زائد على ضرورتها وقد لذذ الطعام وان كان عسراً عليهما
 فليس بعد رفاة (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام اللذيذ (يسيراً) اذا اعتاد ذلك
 (و) يسر هذا الاعتبار خوف الله في مخالفة أمر الاتفاق لاجل لذذ الطعام فانه (كأين)
 أي كثير (من) أهل (قرية عنت) أي اعرضت (عن أمر ربها) امر (رسله) لشدة
 فيه (لحاسبناها) على اللذات السابقة والمقارنة (حساباً شديداً) على كل صغيرة وكبيرة
 اقترفوا بها (وعذبناها) على كل ما حاسبناها (عداباً نكراً) أي غير معه ووجهت لانسبة
 لشدة الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أمر الله ورسوله (وبال أمرها) أي سوا

يزفون أي بصبرون الى
 الزيف ومنه قوله
 تنق حصين ان يسود جناحه
 ذامسي حصين قد اذل وأقهر
 معناه أقهر أي صار الى
 القهر (قال أبو عمر الجذاع
 ههنا صبيان أخبسه اراد

عاقبة تلك اللذات كما تلذذت بها كيف (و) قد ادت بهم تلك المعاصي بمضائق ذلك الامر
الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسرا) أي خسران الاعمال الصالحة واللذات الباقية
واين يكون لهم اللذة مع انهم (اعد الله لهم عذابا شديدا) بحيث لانسبة لشدة العذاب
التكرار اليه قبل وصولهم الى الآخرة لا يتأخر عن وقت وصولهم (فاتقوا الله) ان تخالفوا
امر من أو امره لشدة فيه وان خالفت ظواهر العقول (يا أولى الالباب) فلا تقولوا واصلنا
الى باب كل شيء ولم نجد لهذا الباب اذ يكتبكم الاطلاع على صدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا)
بالنظر في الباب الادلة القاطعة فاعترفوا انه وان لم يكن معتقولا فبغيره ما يجلبكم الى تنوير
القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكرا) أي ما يذكركم الله فكأنه جعله (رسولا) يدعو اليه
ولا تلبس في دعواته لانه (يتلو عليكم آيات الله) أي المعجزات القولية (مبينات) للعبج
رافعة للشبهات وهي وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الاوهام والظلمات فهي (البحر)
أهل الانصاف اعترفوا وعملوا وهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور)
أي من ظلمات ضلال الاوهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب
الايان والعمل بتلك الاوامر على تعب من مخافة العقل وضيق لئلا انكشف السر
وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخل جنات) فلا يبعد
ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعمال والاتساع فيها (تجري من تحتها
الانهار) فلا يبعد ان يجري لهؤلاء انهار المعارف (حالين فيها ابدا) فلا يبعد ان يزداد معارف
هؤلاء ولا يبعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار مخفي على كل العالم لانه (قد احسن الله لرسوله)
في الاسرار ولم يحسن اسائر اولى الالباب ولا يبعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل
طورا وادراكا كاقوى والنفس والعقل والقلب والسر والروح والخفاء اذ (الله الذي خلق)
للمجردات (سبع سموات و) للماديات (من الارض) أي العالم السفلى طبقات (مثلهن)
طبقة النار الصرفة وطبقة الانهار المتزجة بالهواء وتولد فيها النهب وذوات الازناب وطبقة
الزهرير وطبقة الهواء الصرفة وطبقة الماء الصرفة وطبقة الطين المرصوب من الماء
والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يبعد ان ينزل الامر الالهى من هذه الاطوار الى
الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان والبشرة كما انه (ينزل الامر) الالهى
(بينهن) بالتحريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شيء قدير)
لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعها لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب
(و) لئلا يراعى الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شيء علما)
فقدرة على انزال ما لا يدركه عقول أكثر اولى الالباب ويعلم من الاسباب الموجبة للشواب
والعقاب ما لا يدركه عقولهم • تم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

أن يتبيناهم في آخر الهم
وأخذوهم) ويقرأون
بالتحقق من وزف يرف
بمعنى أسرع ولم يعرفها
الكسافي والقرائفي قال
الزجاج وعرفها غيرها
(قوله عز وجل ينابيع)

سميت به تنبيه على عجب تحريم النبي ما أحل الله له لا بتغاه رضا مخلوق ناقص وعجب ما يترتب
 عليه من تحليله مرة أخرى بإسرتي وهو الكفارة (بسم الله) المتجلى بكالاته في أحكامه
 بحيث لو غيرت رجعت الى حالها بدني ثوي (الرحمن) برفع المخرج عنها بالكفارة (الرحيم)
 بالعفو عن المغير روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم حفصة فعلمت بذلك
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حزمت مارية على نفسي وأبشرك ان أبابكر وعمر
 يملكان أمرا متى واستسكنتمهما فاخبرت بذلك عائشة وكانتا متصادقتين فغضب عليه السلام
 عليهما وطأها طأ لاقار جهيا واعتزل نساءه تسعة وعشرين يوما فانزل الله تعالى (يا أيها النبي)
 ناداه ليقبل اليه بالكلية ويدير عن كل ما سواه من الأزواج وغيرهن وعبر عنه بالمهم اشعارا
 بانه من غاية عظمتة بحيث لا يعلم كنهه وأنى بحرف التنبيه تنبيه على غفلته عن مقداره وأنى
 بلفظ النبي اشعارا بانه الذي نبي باسمه التليل والتحريم الالهى (لم تحرم) مع ان مقتضى
 نبوتك ان لا تغير شيئا من حكم الله بعارض عين أو غيره (ما أحل الله) باعتبار ذاته وجميع
 أسمائه (لك) يا اكمل الخلاق (تبتغى) أى تطلب بتحريم ما فيه اكمل جهات الحل (مرضات
 أزواجك) مع انهن دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقك ان لا تلغفت لرضا مخلوق
 على خلاف رضا الله (والله غفور) لذنب حالك وذنب أزواجك اذا حللتك الى تحريم ما أحل
 الله لك (رحيم) بك وجهت اذ لم يؤاخذ بذنب هذا التحريم الذى يشبه اعتماده تحريم الحلال
 وهو كفر ومن رحمة الله انه (قد فرض) أى قدر (الله انكم) كفارة لهذا التحريم تشبه
 كفارة تقع (تحلل) عقد (ايمانكم) التى عقدت تحريم الحلال أو غيره وتحريم المرأة اذا
 لم ينوبه طلاقا ولا ظاهارا ولا عتا قابل تحريم الذات توجب كفارة عين وكذا ان لم ينوب على أصح
 قولى الشافعى وان حرم طعا ما فلا كفارة قبل اعتق عليه السلام رقية فى تحريم مارية
 وقيل لم يكفر لانه كان مغفورا له (و) انما فرض ذلك لانه صر ك على أنفسكم المتبادرة الى
 تحريم الحلال اذ (الله مولاكم وهو العليم) بما يحل العين (الحكيم) فى الامر بجهله حيث
 كان فعل ما حرم بالعين خيرا (و) ان لم تعرف قدر المغفرة والرحمة فى حقك حين حرمت
 ما أحل الله لك لرضا أزواجك فاذا كرهه به غضب النبي صلى الله عليه وسلم (اذا أسر النبي
 الى بعض أزواجه حديثا) حديث مارية وخلافة أبى بكر وعمر فافشت الى بعض أزواجه
 (فلما نبأت به) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضبا عليها بالفعل ما يغضبك (عرف
 بعضه) حديث مارية فلامها وطلقها واعتزل نساءه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة
 مخافة انتشارها الموجب للتصادم (فلما نبأها به قالت) لتردها انه من عائشة فتغضب عليها
 أو من الله (من أنياك هذا قال نبأى العليم الخبير) من غضبه لغضب نبيه وكما غضب الله عليها
 غضب على من أفشت اليها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تنوبا الى الله) ليرضى عنكما
 فيرضى رسوله (فقد صفت) أى ماتت من الواجب من مخالفة الرسول بسبب ما يحبه وكرهه
 ما يكرهه (قلوبكم وان تظاهرا عليه) أى تعاونا على مخالفته (فان الله هو مولا) أى

أى عيون تنبوع واحدا
 ينبوع (قوله عز وجل يا أيها
 أى يبيس كقوله عز وجل
 ثم يبيح فتراه مفسرا (قال
 أبو عمر هاج من الاضداد
 يقال هاج اذا طال وهاج
 اذا جف ومنه قول على بن

ناصره فلا يترك في غم مخالفة تكاويل يجعله مشغولاً به (وجبريل) يشغله بالوحي (وصالح
المؤمنين) اشغله بالاسترشاد منه (والملائكة به ذلك) النصر المذكور (ظهير) أي معين
بافاضة الخيرات عليه ثم انما تطاب كفاية هذا الغم لوقفين على تكاحه عليه السلام لانه لا غم
عليه لو طافهن من فواتهن فانه (عسى ربه) الذي ربه بما لا يتناهى من الكجالات (ان
طاعة كن) فلم يترك شيراً فيمكن (ان يدهله أزواجاً خيراً منكن) لكونهن (مسلمات) أي منقادات
للنبي في حب ما يحب وكرهه ما يكرهه (مؤمنات) أي مصدقات له فيما بعد من الثواب على ذلك
ويوعد من العقاب على خلافه (فائتات) أي متذلات لا ينكبن عليه في شيء هذا مع كونهن
بالنسبة الى الله تعالى (تائبات) من الكفر والمعاصي (عابدات) بالصلوات والزكاة والصيام
(سائحات) بالمحج وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (تيبات و) في قطع النظر عن غيره (ابكارا
يا أي الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفتن تبديل صفاتهن
الجيدة بالذميمة يخاف عليكم وعلى أهليكم في الخاصة (قوا) أي احفظوا بقتضى إيمانكم
(أنفكم واهليكم نارا) أعدت للكافرين اذ يستبيح كل بغض صاحبه وشتمه بل ذمه (وقودها)
من شدة ذكهم الاشياء لطفة والبابية المحضة (الناس والحجارة) ولا يكتفي به هذه الشدة بل
(عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لاشفة اهم (شداد) أقربا يدفع احدهم بدفعة سبعين
ألفاً في النار (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويفعلون ما يؤمرون) في
المستقبل من مزيدها (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه
الشدة التي تزداد كل يوم بل (انما تجزون) قدر (ما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
إيمانكم التوفى من المعاصي التي يخاف جرورها الى الكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدة
المتزايدة على الابد (توبوا) ملتجئين (الى الله توبة نصوحا) أي خاصة لتخلصوا من المعاصي
ظاهرا وباطنا وهي الندم على الذنوب الماضية وعادة القرائض بقدر الامكان ورد المظالم على
اربابها ثم ورتهم ثم التصديق بها واستحلال الخصوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على
أن لا يعود وتربية النفس في طاعة الله تعالى كإربابها في معصيته (عسى وركم أن يكفر عنكم
سيفناكم) الحارة الى الكفر الموجب للخرى (ويدخلكم جنات) بلا عقاب وخرى بل مع مزيد
لذة وجاء اذ (تجري من تحت الأنهار) ولا يبعد عدم الخزي في أهوال يوم القيامة لكونه (يوم
لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) من الكمل بل يتشرفون بالتوراد (نورهم بهي) على
الصراط (بين أيديهم) بما أرعتم الى الخيرات وتقدبهم اياها (وبإيمانهم) لترجيحهم جانب
الحق على أهويتهم (يقولون) اذا اطغى نور المنافقين (ربنا أتم لنا نورنا) وان كان في اخلاصنا
نقص (واغفر لنا) ما كان فينا من النفاق الخفي (انك على كل شيء) من اطفاء النور واتمامه
مع النفاق الخفي (قدير) ولما لم يأت العوام التوبة النصوح مع روية الكفار على أحسن
الاحوال والمؤمنين في الشدة والاهوال قال (يا أيها النبي) اذ انبات الكفار والمنافقين فلم
ينتهوا بل عاندوا (جاهد الكفار والمنافقين) لتغير احوالهم (واغلظ عليهم) ليضعفوا فلا

أي طالب برضى الله عنه
ذمى رهينة وأتابها زعيم لمن
صرحت له العبر لا يبيع
على التقوى زرع قوم ولا
بظما عليهم استخ أصل) حاج
أي يخف

يرغب في أحوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما اذا تذكروا ان هذه أحوالهم في الدنيا (و) حالهم في الآخرة ان (ما واهم جهنم وبقس المصير) لآحوالهم فيتحقق لهم التوبة النصوح ثم أشار الى أن رؤية الكافرين للمؤمنين لا ترغبهم في أحوالهم حتى يتوبوا فآوهم النصوح فقال (ضرب الله مثلا للذين كفروا) في عدم تأثرهم من المؤمنين (امرات نوح) واهله او والعة (وامرات لوط) واهله او والهة لان الوصلة من أسباب التأثير واولاها وصلة المرأة بالزوج واولى بذلك نسوة الانبياء عليهم السلام (كانت تحت عبد من) كمل (عبادنا صالحين) أي مبالغين في الصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهما (نخا نهما) امرأة نوح بقولها للناس انه مجنون وامرأة لوط باخبارها قومها عن الضيف (فلم يغنيا) بحق الزواج الذي هو أجل من حق النسب (عنهما من الله شيا) من الاغناء (و) اسكن (قيل) لهما يوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الصلاح وفيه تعريض لعائشة وحفصة على اغلظ وجهه واشده ان لم تتوبا (و) انما لا يتأثر الكفار من المساكين لما يرون عليهم من الشدة فانه (ضرب الله مثلا للذين آمنوا) في تحمل الشدائد (امرات فرعون) أسية بنت مزاحم لما غاب موسى الصحرة آمنت فتأثرت منهم مع ما رأته من شدة آئده عليهم فلما تبين له ايمانها اوتديدها ورجلها باربعة اوتاد والقاه في الشمس وأمر به حفرة عظيمة تلقى عليها فاحتمت تلك الشدائد (اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكرت الجار قبل الدار (ونجني من فرعون) ذاته (وعمله) الشرك (ونجني من) ايلام (القوم الظالمين) فنزع الله روحها قبل وصول الحضرة اليها فلم تجد أمانا وفيه إشارة الى انه لا عذر لشخص اذا ابتلى بحجة كافر وفيه تعريض لعائشة وحفصة في احتمال الشدائد في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالى هذا الحد ثم أشار الى ان تحمل المؤمن أدنى الشدائد يقيده اعلى الدرجات فكيف تحمل اعلاها (و) لذل ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مريم ابنت عمران التي) احتمت من الشدة انها (أحصنت فرجها) فافدناها فائدة جليلة (ففنخننا فيه من روحنا) أي روح خلقناه بلا واسطة أب (و) ليس ذلك بمجرد احتمال تلك الشدة بل لكونهم مع ذلك (صدقت بكلمات ربها) التي جاءت بها الرسل (وكتبه) المنزلة عليهم علما وعملا فتأثرت منها (وكانت) مع ذلك مبالغتة في المجاهدة بحيث عدت (من) كمل الرجال (القانتين) فتأثرت من المجاهدة قال عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الأربيع أسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطاهم وفيه تعريض لعائشة وحفصة لو كانتا ثابتتين ثم والله الموفق والمهم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الملك) •

سميت به لاشتمالها على كثير مما ينبغي ان يكون عليه الملك من كثرة الخيرات وعموم القدرة والاحياء والامانة واختبار اعمال الناس والغلبة والغفران ورفع الابنية لخدمته وعدم

(قوله عز وجل يسأمون)
أي يبلون (قوله عز وجل
يذروكم أي بحالةكم
(قوله تعالى يقترب) أي
بكنسب (قوله عز وجل يبشر)
ويبشر معناهما واحد

التفاوت في رعاياه وتزيين بلاده والقهر على الاعداء والترحم على الاولياء والامن ورخص
الاسعار وان لا يدرا احد على نصر من عاداه ولا على رزق من منعه وتسمى الواقعة والمنجية
لانها اتقى وتنجي من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المتجمل بكالانه في ما لكه (الرحمن)
بكثره خيراته (الرحيم) بالغفران مع عزته ورفع الابنية وابطال التفاوت والظهور وتزيين الملك
وقهر الاعداء (تبارك) أي كثر الخيرات التي لانتم الابارسال الرسل (الذي بيده) أي تحت
تصرفه (الملك) عالم الشهادة كثر به الخيرات للارواح باكتسابها منه كيف (و) لا مانع من
تسكيرها اذ (هو على كل شيء قدير) وهو يجب الخيرات فيكثر ارباب ما يقدر عليه ولحبه
تسكيرها يحبه من الانسان باختباره لذلك خلق فيه ما يكون سبب الدواعي فهو (الذي خلق
الموت) اولا (والحياة) ثانياً ليبدل على أن بعد الموت حياة فيقع فيها باعمال الخيرات ويتضرر
فيها باعمال الشرور (ليس لوكم ايكم احسن عملا) فيناسبه في الاتيان بالخيرات فيفيض عليه
الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدائد اذ (هو العزيز)
أي الغالب على من اساءه بالانتقام منه لئلا يكون (الغفور) ان خالط الاحسان مع الاساءة ترجيحاً
لجانب الخيرات وتسكير الخيرات مع رعاية عزته في رفع البناء وغفرانه في ستر فعله هو (الذي
خلق سبع سموات) اي يفيض بواسطة كل سماه فيضاً خاصاً ينسب اليه ويحجب به ولحبه المحاسن
جعلها (طباقة) يوافق بعضها بعضاً بلا تضاد لئلا يمت امر الحكمة في الكواكن والقواصد فيكون
داعياً الى اتمامها في الاعمال فتصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم
الكون والفساد والعالم العلوي اولى بذلك (من تناوت) في رعاية الحكمة بل راعاها في كل
مكان وفساد فان شككت في ذلك (فارجع البصر) أي كرر النظر العقل (هل ترى من فطور)
أي شقوق وخلل (ثم) ان خالط في قلبك تصور النظر الاقول (ارجع البصر) أي كره (كرتين)
أي تكريراً بعد تكرير (يتقلب) أي يرجع (اليك البصر خاسئاً) أي مطروداً كيف (وهو
حسير) أي خال عن مطلوبه الذي هو الخلال فهذا دليل على انه يجب اتمام الحكمة في كل شيء
فهو يجنبها في اعمالكم لتصير احسن (و) اتمام الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن
فانا (لقد زيننا السماء الدنيا) أي القربي من العرش (عصا بيج) أي كواكب من كوزة فيها
أو القربي من الارض عصا بيج من كوزة فيما فوقها السكن يتخيل أهل الارض انها من كوزة فيها
نظهورها فيها وذلك ليتزين الانسان بالامور التي فوق مرتبته في الحال يخرج ما فيه بالقوة
الى الفعل في المآل (و) اكراهننا اساءة العمل (جعلنا هارجوما للشياطين) المستعنة الى
أخبارها لاغواء أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تثير الملائكة المتعلقة بها ناراً من غير
اقتباس منها وهذا اولى مما قيل انها ادخنة محترقة اذ لو احترقت لازادت صعودها لكان كثيراً
ما تراه انا زلزلة وذهابية يميناً وشمالاً (واعتدنا لهم) ورا هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به
الاغواء (عذاب السعير) وان كانوا من النار فيساط مادتهم على صورتهم للتعذيب (وللذين
كفروا) فعبدوا هؤلاء المرجومين فاشركوهم (بربهم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

(قوله عز وجل يعش عن
ذكر الرحمن) أي يظلم بصره
عنه كان عليه غشاوة ويقال
هشوت الى النار اعشو
فانا عاين اذا استدللت عليها
يصير ضعيف قال الخطيب

ارسال الرسل (عذاب جهنم) من النار والزهرير والحيات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)
 مصيرهم الى جهنم والى ربهم كاعداء الملك يحمون اليه فيعمل فيهم بمقتضى عزته وأول عذابهم
 الذى بعده أشد منه انهم (اذا القوا فيها) أى قاربوا ان يطرحوا فيها البصير وارقودها (سمعوا
 لها شهيقا) صوتا كصوت الحمار (و) هو صوت غلبانها (اذ هي تفور) أى تغلى كالرجل أو أشد
 اذ (تسكاد تميز) أى تتفرق اجزائها الى السماء والارض (من الغيظ) على الذين اغضبوا الله
 حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما لقي فيها فوج) أى جماعة اتفقوا على معصية او كانوا
 أهل بدار او زمان أو أمة نبى وذلك لاستحقاق البعض التقدير والتسفل والبعض العكس
 (سألهم خزنتها) ليزدادوا غيظا اذ لم يكن لهم عذر (الم ياتكم نذير) أصلا والعقلاء اذا سمعوا
 من ادانهم مخوفا اجتهدوا فى النجاة عنه (قالوا بلى قد جاءنا نذير) واكثر (فكذبنا) جميع
 النذر مع ان لكل واحد منهم معجزات وحججا (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي
 والمعجزات (من شئ ان أنتم الا فى ضلال كبير) بافتراءكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا
 لانفسهم بالضلال الكبير الذى نسبوه الى الرسل اذ (قالوا لو كنا نسمع) مادات المعجزات على
 صدقه وان لم نعهقه (أو نعتل) بيديهم او نظر (ما كفى أصحاب السعير فاعترفوا بذنوبهم) تكذيب
 الرسل والاعراض عمادات المعجزات على صدقه وعن العقول حين لا يتقدمهم (فصحقا) أى
 بعد اعن النجاة والاطافى الالهية (لاصحاب السعير) بل هو سبب مزيد غيظ الله تعالى وغيظ
 انظرنة والنار والعياذ بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقى أو أدوية ولا
 تفوت هذه الفائدة من خشى الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فتركوها ما ينسب الى
 الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم مغفرة) لذنوبهم التى يتولى من اجلها فبحتاج الى الرقى
 والادوية (و) لو ابتلوا بهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقاء (واسروا
 قواكم) بأن تقولوا للرافى ادفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (واجره روابه) فهما سيان عند الله
 (انه علم بذات الصدور) أى بالخواطير المخصوصة بالقلوب التى ربما لا يشعر بها الربايم (الا يعلم)
 تلك الخواطير (من خلق) الخواطير والقلوب (و) لولم يكن خالقها عالما بها أيضا (هو اللطيف)
 اذ هو المجدد والمجدد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته جازان يعلمه مع غيره
 وكل ما جازنى حق الله فهو واجب اذ كلاته بانتهى لابلانته ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يتكلم ارض
 لخوف شيطان ولا يجعل له رزق اذ الله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) لانصعب بشيطان
 (فامشوا فى مناكبها) أى جواربها أو جبالها ولا تخافوا لقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)
 فلا تجعلوا شيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه النشور) أى المرجع فلا ياذن فى
 حق من توكل عليه (أمأمنتم) اذا خفتم شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعز منه اكون
 سلطانه (فى السماء) أن يخسف بكم الارض التى تتركون المشى فى مناكبها الاجله (فاذا هم تمور)
 تحرك بكم وترتفع فوقكم (أمأمنتم) اذا استعنتم بشيطان فى دفع مرض أو مشقة
 (من فى السماء) سلطانه (ان يرسل عليكم حاصبا) أى حجارة فان ترككم فى الدنيا (فستعملون)

متى تاته تشوا الى ضوء ناره
 تجر خبر نار عند ما خبر موقد
 ومن قرأ بعش بفتح العين
 معناه يعغسه يقال عشى
 يعنى فهو اعشى اذالم
 يصبر بالليل وقيل معنى

في الآخرة (كيف نذير) أي ما نذركم به من ارسال الحاصب وان صدق قوه في اخبارهم
 السماوية فهذا تكذيب عنكم للانبياء (ولقد كذب الذين من قبلهم) فانكرت عليهم بالاخذ
 الشديد (فكيف كان تكذيباً) يزعمون انهم لو لم يصدقوا الشياطين في اخبارهم يقع عليهم الامر
 السماوي عن غفلة منهم (ولم يروا الى الطير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)
 فان أمسكهم كونهم (صافات) أي باسطات أجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهم اذ (يقبضن)
 أجنحتها فيتمتذ (ما يسكنهن الا الرحمن) من رحمته بمن فالتوكل أولى اذا قصده شيطان (انه
 بكل شيء بصير) ثم غاية الرقي والادوية انها جنم اعداء الامراض فهل تعتقدون اذا
 حاربتم بجنودكم ان الله ينصركم (أمن هذا الذي هو جنم اعدائكم ينصركم من دون الرحمن)
 وقد ظهر لكم غلبة فئمة قدامه فئمة كثيرة باذن الله لكنكم من كفرتم بالله تغترون بجنودكم
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان الجنم ناصركم فهم انما صاروا
 جنمكم بما يعطيكم الله من الرزق أنعتقدون انكم ترزقونهم (أمن هذا الذي يرزقكم)
 هو يرزقهم وان كنتم رازقهم فهل ترزقونهم (ان أمسك رزقهم) عنكم فاذا لم ترزقوهم فكيف
 يتقون ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يباليون بهذه المقدمات (بل لجوا)
 أي عمادوا (في عتق) أي عناد (ونفور) شراد عن الحق تنفرط باعهم عنه (أ) تعتقدون ان من
 نظر الى الاسباب السنية أهى من نظري مسبب الاسباب (فن) أي فهل من عيشي مكا
 على وجهه) بالنظر في الاسباب (أهدى أمن عيشي سوي) بالنظر الى المسبب مع كونه (على
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظاهراً سماته المؤثرة والله تعالى مؤثر عندها لا اله الا الله
 يراعي الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب (قل) لاشك ان جماع الوالدين
 سبب تكوير الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثير له في انشائه ولا في اعطائه القوى ومحالها
 بل الله (هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) فان نسبتوها الى الافلاك
 (قل لاما تشكرون) بتوفية حقه في التوحيد وان شراده بالتأثير فان زعموا ان الاسباب معه
 تأثيراً (قل) لو صح ما ذكرتم فلا عمل لكم اثر في الجزاء اذ (هو الذي ذرأكم) أي بنسبكم
 ايسر عملكم (في الارض) أعمالاً (واليه تحشرون) لجزائكم فالاعمال اسباب فلم تعطوهم
 (ويقولون) انما نطلبها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)
 وانما لا تظهرونه انما لا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لان عينه لان الله أبهمه
 لانه ان قرب تعطلت أمور الناس من خوفه وان بعد لم ينفذ اليه فلذلك كان (العلم عند
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كاذباً لوجزت عن دلائل وقوعه لكن (انما أنا نذير مبين)
 بالدلائل القاطعة مع المعجزات المصدقة ولو عرفت لكم وقته لا تنتظروا قربه (فلما رآه زاقه)
 أي ذاق قرب (سبئت) أي قبعت (وجوه الذين كفروا) بغيرة ترهقها اقتره (وقيل) أي قالت
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل يسى وجوهكم لا افتراكم على
 الله بالنبوة (قل أرايتم) أي اخبروني عن ترددكم في أمرنا مع تيقن أمركم (ان أهلكني الله

يعيش عن ذكر الرحمن أي
 يعرض عنه (قوله تعالى
 يصدون) أي يفضون
 (قوله تعالى يتدبرون
 القرآن) يقال تدبرت الامر
 أي نظرت في عاقبته

ومن معي أوجنا) مع ان الله صدقنا باظهار المعجزات على أيدينا (فن يجبر) أي يمنع
 (الكافرين) به وبآياته (من عذاب أليم) تحقق لهم فان زعموا ان التردد يبرأ أمرنا وأمركم
 (قل) لا وجه للتردد في أمرنا اذ (هو الرحمن) الذي شأنه أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه
 (آمنابه وعليه) لاعلى الاسباب (توكلنا) فلم يعذبنا دونكم فان شككتم بعد هذا فلا يمكن
 تفهيمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا
 ان القول بتعظيم الاسباب هو الضلال (قل أرأيتم) أي أخبروني هل ترجعون الى سبب
 سماوى أو أرضى (ان أصبح ماؤكم غورا) لاتتاله آلة (فن يأتىكم) من الاسباب (بمهمعين)
 سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وحده من غير سبب * ثم والله الموفق والملمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورن) *

سميت به بالدلالة على مبدأ خلق محمد صلى الله عليه وسلم ومبدأ نبوته (بسم الله) المتجلى
 بكلماته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الاعلى وسائر العقول العالوية والالواح
 المحفوظة وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية
 العامة والاخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي اقسام بالنفس الكافية أى الالواح
 المحفوظة مبدأ الوحي والقلم الاعلى أى العقل الاول من حيث هو مبدأ نبوته في الالواح المحفوظة
 أو بالنفس الرحمانى الذى هو مبدأ روحانيته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذى هو روحانيته
 أو بنور الاحدية الذى هو مبدأ حقيقته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذى هو مبدأ وجودها فان
 الروح اول ما وجد منها أو نبوته وبالقلم الاعلى الذى هو مبدأ نبوته فان النبوة كانت لروحه
 اول اولها آخرها وبما يسطره العقول من نزوس الكائنات على الالواح النفوس السماوية
 (ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العالوية والمنازل الرفيعة (بمعنون)
 وان كان فيها ما يجبر عقول الجهور كيف (وان لك) هداية كايته توجب (لا تجر غير ممنون)
 أى غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعلى خلق عظيم) من
 اخلاق الله تجذب بها الجهور الى الهداية فيكون لك أجرهم الى يوم القيامة أو كيف تكون
 مجنوناً والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكارمها واذا كانت بك الهداية
 العامة كنت نوراً تبصر به أنت ومن اتبعك وسيظهر ان خالقك الشيطان ظهوراً عقلياً
 (فستبصرون) بآيكم المفقون) أى باى الفريقين من المهتدين بك الملك أو المكذبين
 لك الشيطان الذى فتن عن الحق أى صرف عنه فصرف الناس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى
 جن من قارنه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور بالاعمال عنه لانه تابع للعالم الالهى التابع
 لاسمته اذ اتى الحقائق المعلومة له في الازل (ان ربك هو أعلم) عن سبيله وهو أعلم
 بالمهتدين) واذا كان لك كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهدايتك اضروية
 المنزهة عن الجنون اذ ادعوك لترك التشديد عليهم والطعن في دينهم وآلهتهم طمعاً فى

والله يدبره وقديس دبر
 الكلام بقوله لينظر هل
 يختلف ثم جعل كل شيء
 تدبراً (قوله عز وجل بقوم)
 يتقصم ويتظلمكم يقال
 وترى حتى أى ظانى (قوله)

رجوعهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه المظنة اذ غايتهم انهم (ودو الوتدهن) أى احيوا وان
 تلين لهم (فيدهنون) بترك الطعن عليك لكنه قاطع لدعوتك التي هي سبب هدايتك العامة
 (و) اذ كانت لك الاخلاق الكريمة (لا تطع) ذا الاخلاق الذميمة التي هي منشأ الافعال
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حالف لك اذ اتركت التشديد عليه والطعن فيه
 تأمل في شأنك فيرجع الى الحق فلا تعتمد على حلفه لانه كثير الحلف لاسم الله بالله من اتصافه
 بوصف (مهين) اذ شأن العزيز رعاية عزة كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والطعن
 فيه فانه كالعبد يقرع بالعصا كيف وهو متصف بوصف (هماز) أى كثير الغيبة وليس ذلك
 من شأن الاعزة ويخاف أن يغتابك بالضعف على أنه انصف بوصف (مشابه بنيم) أى كثير النقل
 للاحاديث على نهج السعاية فهو أهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس ايمته وقوا عليك ومع
 ذلك متصف بوصف (مناع للخير) فكيف يرجى منه التأمل للرجوع الى الخير بل يزداد منه
 للناس عنه عند رؤية ضعفك ولا يقتصر على منع الخير بل يتصف بوصف (معتد) أى مجاوز
 الحد في الظلم فيخاف أن يظلمك وأصحابك عند رؤية ضعفك ولا يبعد منه لاتصافه بوصف (أهيم)
 أى كثير الاثم لاتصافه بوصف (عتل) أى غليظ لا يلبس لوعيد الحق فلا يرجى منه التأمل
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متصف بوصف (زيم) أى دعى ادعاه
 أبوه بعد ثمان عشر سنة وهو منشأ جمع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه
 يكفر في موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذاملا وبنين اذ اتى عليه آياتنا) المنسوبة
 الى عظمتنا (قال) في ذمها انها (اساطير الاولين) أى كأذيهم التي يسطرونها فقال الله
 تعالى في تحجيل جزائه (سئسهم على الخراطوم) أى سنسكويه على أفقه فأصابه جراحة يوم بدر
 فبقى أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى قُتوا (انابولواهم) بالقطع سبع سنين من غير
 أن يعم سائر البلاد كما ورثهم هذا الجامع للذمائم - مما منع حق آيات الله (كابلونا أصحاب
 الجنة) المسماة نمران كانت على الطريق بنمر بن مخنف من صنعة اهل صالح كان ينادى الفقراء
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا فان المال قليل
 والعمال كثير وكان مال أبنينا كثيرا وعياله قليلا فأصابها البلاة ونما حولها (اذأقسوا)
 على منع حق المساكين بمشاورة مكذبي مضاعفة الصدقة وأرباب الشح المطاع (ليصر منها
 مصحين) أى ليقطعون شمارها وقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستننون) أى ولا
 يخرجون شيئا من حق المساكين (فطاق عليها) أى أحاط بها بالبلاء (طاقف) وهي نازلات
 من السماء (من) أمر (ربك) فأحرقته اغضبنا عليهم لحق المساكين فكيف لحقك وحق آياته
 (وهم نائمون) أى غافلون غفلة أهل مكة عن سبب القحط (فاصبحت) أى فصارت بالاحترق
 (كاصبريم) كالليل الاسود أو كالرماد (فتنادوا) أى فننادى بعضهم بعضا (مصحين) أى
 وقت الصبح اذ لم يكشف لهم عما جرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أى اخرجوا غدوة (على
 سرؤكم ان كنتم صارمين) أى قاصدين قطع شمارها وقد قطعها بالبلاء من أصلها (فانطلقوا

تعالى ولن يترك أعمالكم
 أى ان ينقصكم شيئا من
 ثوابكم ويقال وترت الزجل
 اذا قتلت له قبلا أو أخذت
 له ما لا يغير حق وفي الحديث
 من فاتته صلاة العصر

وهم يتخافتون) أى فشاوا وهم يكفون ذهابهم جازمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين) ولم يمكنهم منع دخول البلاء الإلهي كما جزم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد فيشاركونهم في أرزاقهم (وغدوا على حرد) أى سرعة (قادرين) على تحصيل الغلة مسارعة أهل مكة إلى منع ظهور النبوة (فلما رأوها قالوا) أول ما رأوها ما هي بها (اناضلون) طريقتهما ثم تأملوها فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القمط قالوا ليس بقمط حقيقي بل انقطاع المطر أياما مقلتا فلما استمر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قال أوسطهم) أى أعد لهم رأيا (ألم أقل لكم لو لا تسبحون) أى هلا تنزهون الله عن أن يخلف وعد المضاعفة في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره فإذا تبين لهم الغلط اعترفوا بالظلم كما قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) وكان ظلما بمشاورة أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أى يلاوم بعضهم بعضا لأن منهم من أشار ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يلاوم بعضهم بعضا (قالوا) أى الملامون (يا ويلنا) تعال علينا (إنا كنا ظالمين) أى مجاوزين حدود الله بنوع حقوقه ظالمين هو لاه في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) ببركة التوبة (خير أمنا إنا إلى ربنا راغبون) أى طالبون الخير بآتها الرغبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني أن القوم اخلصوا وعلم الله منهم الصدق فابدلهم بها الجنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها اعتقودا كذلك يربحى لهؤلاء إذا تابوا ان يعطوا خيرا مما ضيع عليهم لاجل القمط (كذلك) أى مثل ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أى كل عذاب دينوى يربحى بعده الخير (و) لا يربحى ذلك في عذاب الآخرة (العذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعلمون ذلك (لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا ينتقض بما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لأنه ليس بعذاب بالحقيقة بل تطهير لهم لتكميل نعيمهم في الجنة (ان للمتعدين) الكفر (عند ربهم) الذى يزكهم بالعذاب لمزيد النعيم (جنات النعيم) بالحقيقة (أ) فجعل عذاب المسلمين حتمية كما جعل الكفار (فجعل المسلمين كالجرمين ما لكم كيف تحكمون) بعدد الفرق بينهم التبطوا فائدة المسابن بل تقولون نحن نوثق أفضل مما يوثق المسالون لكم عليه دليل عقلى (أم لكم كتاب) سماوى (فيه تدرسون) بالنص الجلى (ان لكم فيه لما تخيرون) أى يجدونه خيرا فان كان فهل هو مجرد عن العيين (أم) مقارن لها بل (لكم أيمان) تغلبون بها (علينا) لا إلى مدة منقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون) به علينا فان اعترفوا انه لا دليل لهم عقلى ولا كتاب بل كلام آياتهم (سألهم أنهم بذلك زعيم) أى كفى فان ذكروه فهل هو عبد من عباد الله يحكمكم على الله (أم) من شر كانه اذ لهم) في زعمهم (شر كانه لم يأتوا بشر كائهم) المناقضة لله ومغالته (ان كانوا صادقين) فان أتوا بهم اليوم فكيف بأوتون بهم (يوم يكشف عن ساق) أى عن أصل الامر وحقيقته (و) ان زعموا أنهم ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لانهم مظاهروا حتى كان سجودنا لهم سجدوا لله ونظرنا

فكأننا وزنا أهلنا وماله (قوله عز وجل يعقب بعضكم بعضا) الغيبة أن يقال في الرجل من خلفه ما فيه واذ استقبل به فتلك المجاهرة واذ قيل ما ليس فيه فذلك المبهت

اليهم نظرا الى الله وسطناهم لعجزنا عن سجود المنزه والنظر اليه يقال لهم هذا باطل اذ يدعون
الى السجود) لله (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طبقا واحدا (خاشعة) أى ذابلة
(أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أى تغشاهم بكلماتهم (ذلة) لانهم أذلوا الله
اذ رأوا ظهوره في شركائهم كماله الحقيقي وهو ناقص (وقد) كذبوا في دعوى عدم قدرتهم
على سجود المنزه فانهم (كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) سلامة المسلمين الذين سجدوا
للمنزه وان كذبوا بقضية الكشف عن الساق والدعوة الى السجود (فذرني) أى خلني
(ومن يكذب بهذا الحديث) فلا ينجل بدعاء المؤاخذة عليهم (سنستدرجهم) أى أجعلهم على
درجات المعاصي فآخذهم (من حيث) أى من جهة (لا يعلمون) انها جهة الاخذ (وأولى)
أى امهل (اهم) وان عظموا الجرائم ~~مكر~~ راجهم (ان كيدى متين) لا يمكنهم دفعه بكيدهم
اي جعلون هذا كيدا منك لا تصيب شئ (أم) لتحصيها اذ (تستلهم أجر افهم من مفرم) أى
من تحمل غرامة بلا عوض (مذتلون) فان كان لك كيد لتحصي شئ فهل علمه بديل
(أم) بالكشف اذ (عندهم الغيب) فان صح (فهم يكتبون) ما فيه ويسمعون به عندك
واذ لم يؤمنوا لك بعد هذا (فاصبر ل~~م~~كم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلمهم بتوبون أو
يزدادون اثما (ولا تكن) في استجمال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى
عليه السلام استجمل العذاب على قومه فلم يجب فخرج عنهم من غير اذن ربه فركب
السفينة فسكنت الريح فزعم اهلها انه انما يكون له بعد ابق فسأله وانخرج السهم باسم
يونس فالتقى نفسه في البحر فالتقمه الحوت فهو وان كان كاملا الا انه تذلل (اذ نادى) بقوله
لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذلل من كماله مع
صدوره منه اذ (هو مكظوم) أى ملوم غيظا والغائظ لا يتذلل لكن مع هذا المترتب على ترك
الاولى كادت تسقطه عن كماله بحيث (لولا أن تداركته نعمة من ربه) هى عذابه بابقاء كماله
(لنذب بالهراه) أى الارض الخالية عن الاشجار فلا يجلبون ذلة (وهو مذموم) لا كرامته
لمكن تداركته النعمة فنبذ غير مذموم (فاجتباه ربه) للكرامات (فجعله من الصالحين)
أهل الكرامات (و) لا يبعد من الله اسقاط أهل الكمال الى مهواة الذم كالم يبعد
من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكلاك (ان) أى انه (يكاد الذين كفروا) أى استهزؤا كلاك
(ليزاقونك) أى يرمونك ويزلون قدمك (بأبصارهم) مع علمهم بكلاك (لما هموا بالذكر)
أى الكلام المجز (ويقولون) لذك انه ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه لجنون) ولم يعلموا
ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الاجماز (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أى
شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يعجز عنه الكل
فانهم • تم والله الموفق والمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بطونكم) (قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بطونكم) (قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بطونكم) (قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بطونكم)

سميت به بالدلائل التي على مزيتها كما يدحض بقوم يوم القيامة لوقوع حواقي الامور وظهور حقائق الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في الحاققة (الرحمن) بتعظيم شأنه والاستعداد لها (الرحيم) ببيان نظائرها ما يقع فيها (الحاققة) اي الحادثة التي يحق وقوعها لوقوع حواقي الامور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها يستفهم عنها تعظيما ونجيبا فيقال (ما الحاققة) ويجب ان يتصور علم اعلم الخلاق عن كنهها فيقال (وما أدراك ما الحاققة) نعم يمكن بيانها بنظائر ما يقع بها سابقا من انواع العذاب المختلفة لاختلافه وطولها وقصرها وسددة زائدة وغير زائدة مع تحايل من خلص منها فتفصيل ذلك انه (كذبت عمود وعاد بالقارعة) اي الحادثة التي تفرع الاجسام بالانفطار اقيمت مقام الحاققة لبيان مزيتها (فأما عمودها فاهلكوا وبالطاغية) اي بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة في مقابلة صيحة الناقه عند الذبح لجاوزتهم حد التكذيب بحجج الآيات بالكلية لئلا يكون قصر زمانها (وأما عاد فأهلكوا بريح) اغلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديد الصوت (عاتية) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل الله (صخرها) اي سلطها بغضبه عليهم) لاعلى هود والمؤمنين به (سبع ليل ونهار) من صبيحة اربعاء الى غروب اربعاء لانهم تحموا لاهو يتم خط سبع سنين فطالت عليهم لئلا يكل سنة يوما ليلة مع زيادة يوم لانهم لم يقطعوا تحمهم هذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحسمهم (حسوما) اي نقطع دابرهم قطعاً كاملاً (فترى القوم فيها) اي في تلك الايام والليالي (صرعى) اي موتى (كانهم ابحار) اي اصول (تخل حاوية) اي متأكدة الاجواف لان الريح اخرجت احشاهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوقع على هاتين الفرقتين شدة لئلا يظن انهم زائدة ثم اشار الى الزائدة فقال (وجاء فرعون ومن قبله) اي من في جهته من جنوده (والموتفسكات) اي اهل قري لوط (بالخطاثة) اي بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم واللواط فارسل اليهم الرسول (فعمسوا رسول ربهم) في كل ما جاءهم به (فأخذهم اخذة رابية) اي زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطينا ملك فرعون وقومه لاعدائهم بعد اغراقهم وجعلنا الموتفسكات عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فلم يؤاخذوا بمجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم في حقهم اعداهم الى الآخر لزيادة الشدة وتنوعها يدل على كون ما مر مؤاخذه النجاة نوح والمؤمنين مع عدم خروجهم عن الطوفان الذي اخذ به قومه (انا) لعظم قدرتنا (لما طغى الماء) اي جاوز ماء طوفان نوح حده (جلناكم) اي اباةكم لتخليصهم (في) السفينة (الجارية) في ذلك الطوفان جريانا يشبه المشى على الصراط على متن جهنم (لتجعلها لكم تذكرة) تذكرون بها كيفية النجاة عند احوال يوم القيامة وهذا ان راها (وتعياها) اي تحفظ ما تسمع منها لتوصلها الى آخرين (اذن واعية) لمن لم يرها ولم افرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع في القيامة من نظائرها فيقال (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) هي نظير صيحة عمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر) سهلناه للتلاوة ولولا ذلك ما اطاق العباد ان يلفظوا به ولا ان يسمعوه (قوله تعالى يطمشون) أي

ربحها (حلت الارض والجبال فدكا) اى ضربت باعضها بعض (دكة واحدة) صارتا
 بها هباء فالريح كريح عادو الحمل كحمل الموثفكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم
 بالافناء (و) تبعه العالم العلوى حيث (انشقت السماء) لانها انما خلقت لتكوين الاشياء
 وافساده في العالم السفلى (ف) اذا فنى لم يبق لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التى ابقاها
 على مر الدهور اذ (هي يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهيته) اى ضعيفة وقد تآكدا بالنفخة
 الثانية (والملك) الحركة لها الحركة الدورية الممانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة
 المستقيمة قد صار (على أرجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بتحريك النفخ لها بالعسر على
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يلحق العرش فتوى بزيادة اربعة من الجملة فيه اذ
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء المعجزهم عن جملة (يومئذ غابوا)
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور اعرش بزوال الحجب السماوية (تعرضون) وظهر بظهوره
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفى) على أحد من أحد (منكم خافية) وعلم بظهوره ما فى كتاب
 اعماله قبل ان يأخذه (فأما من أوفى كتابه بيمينه) لقوته وغلبته على هواه (فيقول)
 للملائكة تبجعا (هاؤم) اى خذوا كتابي (اقروا كتابه) فليس فيه ما يحزننى (انى ظننت)
 اى علمت فى الدنيا اعمالا لا يدح فيه مالا يخلو عنه الانسان من خواطر اذا لم يستقر بقلبه
 (انى ملاق حسابه) فحاسبت نفسه قبل ان احاسب (فهو) فى حال قراءة الكتاب مع وفور
 الشدائد (فى عيشة راضية) اى ذات رضا كاهل سقينة نوح فكانهم قبل دخول الجنة
 (فى جنة عالية) اى كونهم فى اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتنى لهم من
 ثمرات الجنة فى المحشر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كواوا شربوا)
 من الجنة (هنيئا) لا يؤذيه شئ من هذه الشدائد (عما أسلفتم) اى قدمتم من الصيام
 وغيره (فى الايام الخالية) اى الماضية (وأما من أوفى كتابه بشماله) لضعفه مع الاهوية
 (فيقول يا ليتنى لم أوفى كتابه) فلم افتضح عافيه (و) يا ليتنى (لم أدرم احسابيه) فلم اعذب
 بتذكرة عذابا عقليا مع الحسى (بالتها) اى باقباىحى (كانت القاضية) لى بالعذاب
 من غير كتاب ولا حساب ومن غير ان أعرض على الله تعالى اذ ليس كسائر الملوك يتبع عندهم
 المال لذلك (ما عنى عنى ماله) وانما يتبع عنده الحجة لىكن (هلك عنى سلطانيه) اى حجتى
 فبقول الله عز وجل لخزنة جهنم ضمما للعذاب الحسى الى العقلى (خذوه) بالقهر والشددة
 (فغلوه) اى ضموا يده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكته مما يمد به يده الى فيه (ثم الخميم صلوه)
 لانه لم يشكر شيئا من لذيذ النعم فاذا يقه شدائد النعم (ثم فى سلسله) اى حقاقة منتظمة باخرى
 وهى بثلاثة وهلم جرا (ذرعها) اى مقدارها (سبعون ذراعا) بذراع المالك كل ذراع سبعون
 باعا وكل باع ابعدهما بين مكة والكوفة (فاسلكوه) اى فادخلوه اى لفوه بها بحيث يكون
 فيما بين حلقتها امرها قالاية قدر على حركة (انه كان) فانه لا يتسلسل الحوادث لىكونه (لا يؤمن
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من الخففات شئ اذ لا يتأتى له عبادة بدنية

بمسهن والطمث التكا
 بالتدسية ومنه قيل للعائض
 ظامث (بتماسا) كناية عن
 الجماع (قوله عز وجل
 بثقوكم) اى يظفروا
 بكم (قوله عز وجل

وانما يتصور له عبادة مالية (و) لكن كان (لا يحض على طعام المسكين) اى لا يأمر أهله به واذا كان غضب الله عليه الى هذا الحد (فليس له اليوم) الذى لا تملك فيه نفس لنفس شيئا سيما (ههنا) اى فى المحشر الذى يفر فيه المرء من ابيه واخيه وبنه (رحيم) اى قريب ينقعه قرابته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حضه على طعام المسكين (الامن غسائين) غسالة أهل النار وصديدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الخاطون) فى الاصول والقروع جميعا واذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف فى هذا الكلام المعجزم الدلالة على كل مطلوب بقواطع الادلة (فلا أقسم) اى فلا احتاج الى القسم (بما تبصرون) من فوائده واطائفه (وما لا تبصرون) منها (انه اقول) الله المنزل على (رسول كريم) ليس من شأنه الافتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقتهم فى التخيل للناس بل لکن (قليل ماتؤمنون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا يقول كاهن) فانه وان اشتبه به على الضعفاء لكنه يزول بادنى تذكرة لکن (قليل ماتذكرون) بل هو معجز مشتمل على ما لا يتناهى من العلوم والفوائد فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لتربية الكل فى الامور الدينية والدينية (ولو تقول) اى افترى (علينا) بقوة فصاحته وبلاغته (بعض الاقوال) مع ظهور أن لا يتأتى الاجازة للنصحاء والبلغاء فى جميع اقوالهم (لاخذنا منه) قوة الفصاحة والبلاغة (باليمن) اى بقوتنا (ثم لقطعه منامه الوتين) اى نياط قلبه الذى به يتحرك لسانه فتجعل كلامه ضحكة للمناظرين وهزأة للاسخرين كترهات مسيئة وابي العلاء المعرى وغيرهما (فما منكم من أحد عنه) اى عن سلب بلاغته وفصاحته (حاجزين) اى مانعين فانكم وان اعنتوه حينئذ لم يتأت منه كلام بايغ فضلا عن المعجز وذلك لانه ينضى الى تلبس لا يمكن رفعه وهو مناف للحكمة وكيف يكون اقتراء (وانه لتذكرة للمعتقين) فانهم بتصفيتهم للبوطن يتذكرون بها علومات تفيدهم فى الدارين من غير انتهاء لها ولا شئ من المقترى كذلك (وانا لنعلم أن منكم مكذبين) للتصفيته والتذكير بها (وانه) اى تكذيب ذلك (لحسرة على الكافرين) اى تحسرهم وان أنكروه (لحق اليقين) يشاهده أهل الكشف بالتصفيته الحاصلة بذكر الله (فسبح باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفيته فيكم ول يقينك * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المعارج) *

سميت بالدلالة على غاية رفعة الله تعالى بحيث لا تتناهى درجات الصعود اليه وان صاعديها لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) المتجلى بكالاته فى معارجه فظهر لمن صعداها واحتجب عن لم يصعداها (الرحمن) باصعاد اوليائه وابعاد أعدائهم (الرحيم) باصهارهم ليمتدوا فيصعدوا (سأل سائل) هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة الآية أو ابوجهل فأسقط علينا كسفا من السماء الآية اى دعادع ذكره بطريق

يسطرون) أى يكتبون
(يمين) فى قوله لاخذنا منه
باليمن أى بالقوة والقدرة
وقيل معناه لاخذنا بيمنه
فنعناه من التصرف والله

المطابقة بعد ما فهم التزاما فقيه ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهام من حيث هو اسم
جنس وتنكير اقيه ايهام الجمع بين المثليين وتنكيره لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستمراء
وتحقيره في العقل والبصيرة فقيه ايهام الجمع بين الضدين ولينذ كالمسؤول لانه لما لم يحمله
اسقطه من الاعتبار فاشير اليه باسقاطه من اللفظ (بعذاب) اي المؤاخذه به وتنكيره للتعظيم
مع الاستمراء الموجب للتحقير وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والسائل كافر
ولا يحتمل اللا وقوع فيطلب الجزم به اذ (ليس له دافع) اصدوره (من الله) الذي لا دافع
لارادته لاتصافه بوصف (ذو المعارج) اي الدرجات الغير المتناهية وايس للادنى دفع
ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المتناهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه
(تخرج الملائكة والروح) اي جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة) مع انهم ينزلون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة
واحدة فذلك من تناهي الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم يستقصرون هذه
المدة ومع هذا الصعود ليس لهم شفاعاة الكفار لعظم جرمهم (فاصبر) على استمراءهم (صبرا
جميلا) لا يشوبه استعجال ولا اضطراب قلب وانما امر نالك بالصبر جمع استعجالهم لانه من
استبعادهم (انهم يرونه بعيدا) امر نالك بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند انقراض
ايام الدنيا وهو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع لهب النار (كالمهل) كافضة
الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المصعدة لها عن التسخن في الصور (كالهين)
اي الصوف المصبوغ الوان لان فيها حراويضا وسودا فاذا ابست وطيرتها الريح يرت كذلك
(و) بالجملة تكون مدة ذلك اليوم بحيث (لا يستل حميم) اي قريب (حيميا) عن حاله
مع انهم (يصرونهم) احوالهم يعرفوا الهيم لكن لا يبالون لهم بل (يود الجرم) اي يتنى
الكافر (لو يمتدى من عذاب يومئذ يبينه) الذين هم محل شفقتهم (وصاحبته) التي هي
احب اليه (واخيه) الذي يستعين به في النوائب (وفصيلته) اي اقاربه (التي توبو به)
عند الشدائد (ومن في الارض) من الثمانيين (جميعا ثم ينجيه) اي نفسه من عذابه (كلا)
ردع عن ذلك التمنى (انها) اي النار التي جعت السماء كالمهل (لظي) اي لهب خالص
من غضب الله على اعدائه (نزاعا للشوى) اي الاطراف او جلدة الرأس (تدعوا) اي
تجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (وتولى) عن طاعته (وجمع) المال ايتارا
له على الله (فاوعى) اي جعله في وعاء منه الصرفة في حقوقه من قلة صبره وشدة حرصه
(ان الانسان خلق هلوعا) قليل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الشر) الذي هو كلال لازم
للايمان بالله وطاعته يكون (جزوعا) من قلة صبره فيدبر ويتولى (واذا مسه الخير) يكون
من شدة حرصه (منوعا) لخروجه عنه فيجمع ويوعى (الامصليين الذين هم على صلواتهم
دائمون) لا يشغلهم عنها جزع ولا يمنع بل تدفعهما (والذين في اموالهم حق معلوم) هو الزكاة
والنظرة حاصل (للسائل) عن الناس (والحرور) المتعنف الذي يحرمونه فانهم ليسوا اجازعين

أعلم (بجهوم) هو الدخان
وكل أسود بجهوم (قوله)
عز وجل يفجر امامه (قيل
يكفر الذنوب ويؤخر التوبة
وقيل تنفى الخطيئة ويتول
سوف توب سوف توب

على خروج المال ولا مانعين للغير لكنهم دون المصلين لانهم ما رجايت غلانتهم وان لم يؤثروا فيهم
 (والذين يصدقون بيوم الدين) اى الجزاء فانهم لا يجزعون بالشر ولا يمنعون الخير لعلهم يجزاء
 البليات والصدقة لكنهم دون المصلين والمزكين لانهم كثيرا ما يشغلانهم لكن يرجحون عليهم
 بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) اى خائفون فيخافون من عقاب
 الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب ربهم) مع الصبر وايتاء الخير ايضا (غير مأمون) اخره
 عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم
 لفر وجهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى أزواجهم أو ماملكت ايمانهم فانهم) بترك
 الصبر عليه (غير مأمونين) حتى بعد وامن اهل الجزع (فمن ابغى وراء ذلك فأولئك هم
 العادون) اى الجاوزون حد العفة فلا يكونون صابرين اذ التوا أزواجهم أو ماملكت ايمانهم
 أيضا فهذا متعلق بهدم الجزع فقط (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا
 مانعين للغير واخره عن الاول لان الصبر اشد ولذا قدم قوله اذا مسه الشر جزوعا وعدم الجزع
 والمنع فيما ذكر محقق ثم اشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهاداتهم قانقون)
 اى حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كاه فيما يقارن العمل ثم
 اشار الى ما يتأخر عنه فقال (والذين هم على صلاتهم) بهد الانراغ منها (يحافظون) فيصبرون
 عن الرياء والعجب (أو ائمن) المتكزون عن رذيلتى الجزع والنجس (فى جنات مكرمون)
 لاتصافهم بمكارم الاخلاق واذا فعل مالا يكافرون اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى
 المكارم (فما) اى اى حالة حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (قبيلا مهطعين) اى
 نحوك متطاعين تطاع المتأمل مع كونهم (عن اليمين وعن الشمال عزين) اى متفرقين تفرق
 المعرض كأنهم يريدون التأمل فيخافون لزوم الحجة فيعرضون (أيطمع كل امرئ منهم) بترك
 التأمل لثلاث تلزمه الحجة فيدخل النار (أن يدخل الجنة نعيم ~~كلا~~) ردع عن هذا الطمع
 (انا خلقناهم مما يعالون) ليتأملوا فى مبدئهم ومنتهاهم فيعلموا بعمق قضاه فيفوزوا والاخباوا
 وقد وجب التأمل اذ بعثت الامر به فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اى فلا حاجة الى القسم
 (رب المشارق والمغارب) المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع
 ما يقابله ومستبدل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (انالقادرون على أن تبدل) لصحبتك ليتأملوا
 فيما امرناهم (خبرناهم) كالانصار (و) لاتعارض فى قدرتناذ (ما نحن بسبوقين)
 اى مغلوبين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (فذرهم يخوضوا) فى الباطل
 (ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) للجزاء يجيبون فيه داعى الله
 وان لم يجيبوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اى القبور يسرعون الى الداعي
 (سراعا كأنهم الى نصب) اى صمغ نصب للعبادة (يوفضون) اى يستبقون لاستلامه طمعا
 فى ان يكون فى حق السابق ارحم منه فى حق غيره لكنهم من غضب الله عليهم لعدم اجابتهم
 داعيه فى الدنيا يكونون (خاشعة) اى ذليلة (أبصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتطهى) أى يتجسس
 يقال جاء بشئ المطيبيا
 وهى مشية يتجسس فيها وهو
 ان يلقى بيده ويتكئا وكان
 الاصل يتعاطى فقلبت احدى
 الطائين باء كما قيل يتظنى

(ترهقهم) اي تغشى جميع اجزائهم (ذلة) لاذلالهم داعية في الدنيا (ذلك اليوم) هو
 (الذي كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعي الله فانهم * ثم والله الموفق والملمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

(سورة نوح عليه السلام)

سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوتها وادعيتها (بسم الله) المتجلى بكالانه في نوح عليه
 السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام الفرعية
 (الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير ان عبد الله واتباه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام
 جميع متنايبن الجلال والجمال للخروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع
 للمعارف المطلع على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقتهم
 ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتخويف عن الاول (ان اندر قومك) الذين عرفوا
 نصيحتك وصدقتك عن الحجب الجلالية (من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) لولا يخرجوا عنها
 (قال يا قوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما يخاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدق
 (اني انكم نذير) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يترتب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم
 الخروج عنه فغاية ما عليكم في ذلك (ان اعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب
 جلاله الى نور جماله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاد انه المظهر الكامل له فتعقدوا
 الذنص في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لواتيم بالمعاصي الفرعية (واطيعون)
 فيما آتيتكم منه من الاحكام الشرعية لتحتزوا عن المعاصي الشرعية وانما كانت رافعة
 للحجب لانكم ان فعلتموها (يعفوا لكم) طائفة (من ذنوبكم) التي هي اسباب البقاء في الحجب
 فرفعها رفع الحجاب وهي ترككم فيما مضى من عبادة الله وتناهوا ومخالفتكم احكامه
 لاما كتبتم بعد الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يؤخذكم بهذه ايضا في الدنيا
 بل (يؤخركم الى اجل مسمى) في حق كل واحد ملونه ولا تأخير له لانه اجل الله (ان اجل الله)
 بالموت في حق كل واحد (اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعملون) انه لا بد لكل واحد من الموت على
 اجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بامر لم يتحقق فيحقق ما عاق بضده عند تحققه
 فيصير هو اجل الله الذي لا يؤخر وبالجملة فالاجل في حق كل واحد معين عند الله لو كان يجوز ما
 وكذا لو كان معلقا للجزم بوقوع احد المعلقين في علمه عز وجل فلما هجر عن اخرجهم عن الحجاب
 (قال رب) اي يا من رباني بالاطلاع على كيفية الاخراج عن الحجاب الى الانوار (اني) اطلعت
 قومي على ما اطلعتني على اكمل الوجوه لاني (دعوت قومي ايملا) بالادلة الخطابية (ونهارا)
 بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعاقبه للعقاب ونزع العبادة والتقوى واقامة
 الاحكام المفيدة انوار الجمال (فلم يزدهم دعائي الا فرارا) من المدعو (واني) كالدعوتهم
 لتغفر لهم) معاصي تخرجهم فتدعوهم الى الفرار (جعلوا اصابعهم في اذانهم) لئلا يسمعوا
 الدعوة المانعة عن الفرار (واستغشوا ثيابهم) لئلا يروا الداعي حال دعوته (واصروا)

واصله ينظن وقيل يمتطي
 يتجتر ويعد خطاه في مشيئه
 وقيل يلوى مطاه تجتريا
 والمطا الظاهر (قوله عز
 وجل ان ان يجور) ان يرجع
 ان ان يمش (قوله عز وجل

على المعاصي الحاجبة (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا ثم) اي بعد هذا الاصرار
والاستكبار وجعل الاصابع في الاذان واستغشاء الثياب (اني دعوتهم - بهارا) بطريق
المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (اني) جمعت لهم
بين الدلائل العقلية والكشفية اذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسرت لهم) بالدلائل
العقلية (اسراراً) اذ ضمنتم ادلائل الكشف التي بها تم الحجج وترفع الشبهة فلما لم ينفعهم هذا
كله ابتلوا بالقطط والعقم وذهاب البساتين والانهار (فقلت استغفروا ربكم) هذه المعاصي
التي حجتكم عن الفوائد الدنيوية لعلها يرفع عنكم الحجب بالكلمة (انه كان غفارا) فان لم
يرفعها بالكلمة رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) اي السحاب (عليكم مدرارا)
كثير الدر (ويعدكم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وبين) بادرار الماء منكم (ويجعل
لكم جنات) بقعير ماء الارض (ويجعل لكم انهارا) بتكثير ماء الارض بانقرا دهاأ ومع ماء
السماء فيخرجكم عن الحجب الموجبة للقطط والعقم وذهاب البساتين والانهار فان رضيتم
البقاء في حجب الجلال فتمتضاه تعظيم الله فحينئذ (مالكم) تتكبرون على الله اذ (لا ترجون)
اي لا تعتقدون اعتقاد اراجا كاعتقاد الراجي (لله وقارا) اي عظمة (وقد) ظهرت فيكم
بعد ظهورها في خلق العالم اذ (خلقكم أطوارا) اي تارات عناصر ثم مركبات غذاء ثم دما ثم
نطفة ثم عانة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما فان انكرتم عظمته في العالم قيل لكم (أم تروا كيف
خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض اظهار الدرجات رفعة (وجعل القمر
فيهن نورا) ليكون دليلا على تنور العالم مما تنور به اظهر بذلك عظمة نوره (و) كيف تتكبرون
الكل ليدل على انه المنور للعالم والعالم متنور به اظهر بذلك عظمة نوره (و) كيف تتكبرون
على الله مع انه الذي رفعكم من مكان المهانة اذ (الله أنبتكم من الارض) التي هي اهون
الاشياء (نباتا) ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه
وسائر معاصيه (انخراجا) للجزاء (و) كيف تتكبرون اختلاف احوال المحججين بالجلال
والمتنورين بالجمال يكون لكل على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل
على اختلافها بعد الجمع اذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فحاجبا) اي
واسعة فمكذلك سبل الجلال والجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود
الكل بساطه (قال نوح رب) اي يا من رباني بكل الدعوة (انهم) بعد هذه المبالغة في الدعوة
(عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لم يكن عصيانهم لاتباعهم من هو خير مني بل (اتبعوا من)
نوهوا خيريته بكثرة المال والاولاد ولم يعلموا ان خيريته ما اذا اكتسب بها الآخرة وهؤلاء
انما اتباعوا من (لم يزد ماله وولده الا خسارا) للامور الآخروية (و) لم يكن اتباعهم اياهم
لنصحهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا كبيرا) لسوا به الامر عليهم غاية التلبس (و) من
جلمته أنهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تذرنا) عبادة مظاهره التي ظهر فيها الالهية فكانت
(آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود بالذات ولا يتصور في الحوادث وانما تظهر

يدع اليتيم) أي يدفعه عن
حقه
• (باب الباء المضمومة)
(قوله عز اسمه يؤمنون
بالغيب) أي يصدقون
باخبار الله عن الجنة والنار
والحساب والقيامة واشباه

بالوجود وهو عام لا يوجب للبعض أن يكون معبود للبعض الآخر (ولا تذر) على الخصوص صور رجال صالحين تم لهم التجلي الالهي وصورهم في حركتهم فلا تذر (ودا) فانه مظهر محبته الذاتية التي هي مبدأ ظهوره في العالم (ولاسواعا) فانه مظهر ثباته لانه معنى السكون (ولا يغوث) فانه مظهر غوئه المضطرب (ويعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر قوته ولما تقاربتا في المظهرية كانتا في معنى الواحد فلم تكرر لافيمائتتهما ولما لم يداهما بالاول كرر لا تذر فيه (و) يدل على مكروهم في ذلك ان عبادتهم لو كانت عبادة الله لكانت موصولة لهم اليه مفيدة لهداية لئلا يكون منهم (قد أضلوا كثيرا) من العابدين عن الله اذ غلبت بانفسهم (و) اذا لم تقع عبادتهم الله فهم ظالمون بوضع ما يختص بالله باعتبار ذاته بظواهر الجزئية لا تترد الظالمين الاضلالا) اذ لو افادت احدهم هداية لكانت داعية لكل الى عبادتهم او ترك عبادة الله باعتبار ذاته ولما ذكر نوح عليه السلام عصيانهم بعد دعوته البليغة اشار عز وجل الى ان عصيانهم كان مغرقهم في بحر الخالفة لذلك (مما خطبوا لهم) أي من أجل بعض خطاياهم التي لا يلاون لها وهي مغرقة لهم في بحر الخالفة (اغرقوا) في بحر الطوفان للمعاقبة الدنيوية (فادخلوا ناراً) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي آلهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقم عبادتهم لله (انصارا) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصارا بالثبوت عنده وكيف يكونون انصاره (و) قد (قال نوح) الذي هو أكمل المظاهر (رب) يامن رباني بكل المظهرية ولم اصبر بها الهاخن اتخذ من دونه من المظاهر الها هو كافر بك وهو اعظم ظالما من نقل عبادتك الى غيره (لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) يسكن دارا وكيف تتركهم مع انه مبطل للحكمة ايجادك العالم (انك ان تدرهم يضلوا عبادك) عن عبادتك بهيابة من دونك ما يتوكلوا ولا يلدوا الا فاجرا) أي مظهر اللباطل (كفارا) ستر اللعن ولما دعا على الكفرة بالمواخظة الكافية خاف على نفسه ان يواخذ بترك الاولى وعلى المؤمنين ان يواخذوا بالمعاصي الفرعية فقال (رب اغفر لي) ما يكون معاصي بالنسبة الى ما هو ترك الاولى (و) اغفر (لوالدي) معاصيهم واهم الملك بن متوشلح وشعنايات انوش وكانا مؤمنين فدعاها اليك ابراهيم (ولمن دخل بيتي) أي سنيقتي (مؤمنا) اثلا يغرقها الله بعصبة احدهم (ولاه مؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كيلا تؤثر معاصيهم في المستقبل في اغراقهم باياتهم (ولا تترد الظالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (الا تبارا) أي هلاك بزيادة العذاب لانه لو لم تزد عليهم لاعتادوا بما ياقونه فلا يجدونه عذابا وكان ذلك في معنى المغفرة لهم فيشارك كون المؤمنين في نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

ذلك قوله عز وجل يقينون الصلاة اقامتها ان يوفى بها اجتهودها كما فرض الله عز وجل يقال قام بالامر واقام الامر اذا اجابه معطى حقوقه قوله عز وجل وعما رزقناهم يتفقون أي يزكون ويتصدقون

(سورة الجن)

سميت باسم الاشتغال على تفاصيل اقوالهم في تحسين الايمان وتقبيل الكفر مع كون اقوالهم أشد تأثيرا في قلوب العامة لتعظيم اياهم (بسم الله) المتجلى بكالانه في وجهه (الرحمن) باسمه الجن والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبائح الكفر وعلى عجائب

القرآن وانطاعتهم بذلك (قل) لمن يقول انما كان القرآن معجز البشر لكونه كلام الجن انهم اعترفوا باعجاز القرآن لا بطريق الخبر منهم حتى يكون محققا للصدق والكذب بل بطريق الوحي الالهي فانه (أوحى الى أنه) انهم اعترفوا باعجازهم حين (استمع نثر من الجن) فوجهوا الى اصحابهم (فقالوا اناسمنا قرآنا) أي كما باجماع اللحنائق الالهية والكونية والاحكام والمواظ وجميع ما يحتاج اليه في أمر الدارين (بجها) غريبا لا تناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع ذلك (يمد الى الرشد) الذي هو اعلى مراتب التعميق فعلمنا انه لا يكون الا من الله لتصدق رسوله (فأمنابه) اذ لو لم نؤمن به لزمنا الاشرار بالله في انزال المعجز (و) اكن (ان نشرك ربنا أحدا) كيف نشرك به مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (أنه تعالي جد) أي عظمة (ربنا) أن يشارك فيها أو يكون من يقاربه في العظمة لذلك (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) انما كما يقول بالصاحبة والولد والشريك اتباعا لا بد من على سقاها ته (أنه كان يقول سفهنا) ابلدس (على الله شططا) ما يعده عن شأنه (و) لكن ما عرفنا ذلك (اننا ظننا أن) أي انه (ان تقول الانس والجن) مجترئين (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذي جاه من الخلق فكيف يجترأ على الله (و) اكتم اجترؤا من الكبر الحاصل لهم من قول الانس (انه كان رجال من لانس يعوذون برجال من الجن) يتولون اذا أمسوا بتفتر زعموا بيهذه الوادي من سفها قومهم (زادوهم رهقا) أي طغينا على الله (و) انما اجترؤا لظنهم ان لا بعث (أمم) أي الجن (ظنوا كما ظنتم) أي ان الانس (أن) أي انه (لن يبعث الله أحدا) قالوا اناسمنا هذا القرآن حين منعمنا من أخبار السماء (أنا لم نسنا السماء) أي قصدنا الوصول اليها كأننا نريد لها (فوجدناها ملئت) ملائكة تحرسنا من الوصول اليها (حرشاشا) أي قويا لا يمكننا مقاومتها (وشهبا) بأيديهم ليرموننا بها (و) انما قصدنا الوصول اليها للاستماع كلامهم (أنا كنا نعد منها) أي من السماء (مداء) كثيرة (لسمع) أي سمع كلام الملائكة باخبار ما يحدث في الارض لتخبرها الكهنة وكانت خافية عن الحرس والشهب (فن يستمع الا ان) بعد نزول القرآن (يجدله شهبا) يرصده (رصدوا) اننا ندرى أشرار يبدون في الارض) انهم اخبار ما يحدث فيها (أم أرادهم ربهم رشدا) أي خيرا فزع الشياطين أن يخطوا الكاذبهم (و) الظاهر ارادة لرشد (أنا منا الصالحون) لا يرضون الى ما عواشيا من الكاذب (ومنادون ذلك) يرضون الى ما سمعوا كاذب فيخطون الصدق والكذب وهو خاط الصلاح بالفساد ولا تتفق كاذب واحد با كاذب الاخر فيلزم الاختلاف اذ (كأطراف قددا) أي متفرقة فلا يتفق الا كاذب أيضا فنعت جميع تلك الطرق الا طريق الصدق المحض وهو الوحي (وأنا) عند غلبة الظن ارادة الرشد باهل الارض (ظننا) اننا لو بقينا على ما نحن عليه لا يبعث الله لنا ملكا وظننا (أن) أي انه (ان نججز الله) مع انحصارنا في الارض ولن نججزه) اذ اهر بنامن ظهرها الى بطنها (هربا وأنا) ظننا انه انما يهدى من لا يؤمن بالهدى بعد سماعه لذلك (لما سمعنا الهدى آمنابه) لنا من (فن يؤمن بربه فلا يخاف بحسا) أي نقصا لحقه (ولا رهقا) أي ذلة ففضلنا عن الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالي يخادعون الله) يعني يخدعون أي يظهرون خلاف ما في قلوبهم وقيل يخادعون أي يظهرون الايمان بالله ورسوله ويضمر ون خلاف

لم يؤمن الكل بل (أنا من المسالمون) أي المنقادون للعق (ومنا القاسطون) أي الجاثرون عنه
 (فن اسلم فاولئك تحروا) أي اجتمعوا وافتادوا (رشدوا) فنأزوا بجحيم الدارين (وأما القاسطون)
 فهم لوفازوا بجحيم الدنيا خسروا الآخرة (فكانوا لجهنم حطبا) أي وقودا (و) لا يبعد تعذيبهم بالنار
 فانه كتنعيمهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (لواستقاموا على الطريقة) المرضية (لاستقمتناهم)
 فنعيبهم في الدارين (ما عذبا) أي كثيرا وانما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنفتنهم) أي نختبرهم هل
 ينظرون (فيه) فيقتديسون عليه التعذيب في النار أم لا (و) لا شك ان (من يعرض عن ذكر ربه
 يسلكه) أي يدخله (عذابا) يعاونه (صعدا) سواء كان بالنار أو بغيرها (و) من الاعراض عنه
 دعوة غيره سيما في المساجد لما أوحى الى (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها
 (مع الله احدا) انما توجهوا لها مشتركا بعد ما بنيت مختصا (و) انما شركوا تعجبهم من عبادة الله
 وحده حتى أوحى الى (أنه لما قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث
 لا يتصور فيه مشاركة غيره اذ بعثه داعيا الى توحيد الله (يدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن
 اذئذ الا لله (كادوا) أي المشركون (يكونون) من تعجبهم (عليه ابدا) مقررا ان كعبدة الاسد
 ولم يكن يشعربهم لاشتغاله بالله فلما أوحى اليه (قال) لا يحب في ذلك (انما ادعوا ربي) الذي
 أرسلني داعيا الى توحيد الله (ولا أشرك به أحدا) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل علمنا
 بهذه الدعوة شيئا (قل اني) وان بلغت من قربة به هذه الدعوة ما بلغت (لأملك لكم نصرا) هو
 تجميل العذاب (ولا رشدا) يدفعه فان قالوا فما فائدة عبادتك له (قل اني) لو عبدت غيره (ان
 يجيرني) أي يمنعني (من) عذاب (الله أحد) عبدته أو تبعته في عبادة الغير (و) كيف اعبد غيره
 وانما تجذب اليه بحيث (من أحد من دونه ملتحدا) أي ملجأ (الابلاغ) أي تبليغا للقبض (من
 الله ورسالاته) فاني أجدهم ملجأ من دونه لكونهم في حكمه (و) اذا كنت في حكمه حال
 الانجذاب اليه وغيبه كان عصياني كعصيانه (من بعض الله ورسوله فان نار جهنم) وهم وان
 كثروا يكونون (خالدين فيها أبدا) لكن لا يزالون له اعقاد اعلى كثرتهم وشفاعة أصنامهم فلا
 يزالون على ذلك (حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا) الاصنام أو الرسل
 (وأقل عددا) الكفار أو المسالمون فالمسلمون وان قلوا فهم الكمال قوتهم أكثر عددا والكفار وان
 كثروا فهم اغايبه ضعفهم أقل عددا فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما أدرى
 اقرب ما توعدون) استهجلا للجزاه بعد استحقاقه (أم) بعد اذ يجعل له ربي أمدا) أي مدة
 تكثيره أو لاهله ولا يبعد على ان أجهل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه فلست عالم الغيب بل
 الله على الخصوص (عالم الغيب فلا يظهر) أي لا يطالع (علي) من (عليه احدا) يرفع
 التلبيس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من ارتضى من رسول فانه) يطالع على الغيب ما مونا
 عن التلبيسات اذ (يسلان) في احوال غيبه اليه ملائكة ترصده ملائكة (من بين يديه ومن خلفه
 رصدا) بحرسه من تلبيسات الشيطان والولي اذا طلع على الغيب فلا يمان من هذه التلبيسات
 بهذا الطريق بل بهلامات أخرى وكثيرا ما يحتاج الى شواهد الكتاب والسنة وانما علمنا باطلاعه

ما يظهره روت فالنداع منهم
 يقع بالاحتيسال والمكر
 والنداع من الله عز وجل
 يقع بان يظهر لهم من
 الاحسان ويجهل لهم من
 التعميم في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (آت) أي ان الشأن (قد أبلغوا) أي الملك الحامل الغيب والمتصدون معه (رسالات ربهم) من غير تغيير شيء منها من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لانه تعالى (أحاط بما لديهم) من الطبائع والاخلاق كيف (و) قد (أحصى كل شيء عددا) فيحيط بعدد طبائعهم واخلاقهم. ولكن الرسل لا يطلعون على جميع الغيوب لبقى الاختصاص الالهي بحالها فافهم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

*** (سورة المزمل) ***

سميت به لدلالته على عظم أمر الوحي لان أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فيتمزمل (بسم الله) المتجلى بكالاته في المزمل حتى ارتعد لها فتمزمل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزاء مختلفة (الرحيم) بالامر بترتيل القرآن (يا أيها المزمل) خوطب به إشارة الى عظم ما حمل عليه وانه لا يخف الا بقوة الجذب الى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف الليل الا قليلا يقر به الى الثلث ذكر الليل أولا ليعلم ان الاصل قيام كامل ثم لما استثنى توهمه أنه استثناء منه فدل على انه لا يضرب نقص القليل ثم لما ذكر النصف علم انه يقوم مقام الكل وان نقص منه التليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من القليل المستثنى قليلا ليقارب نصفه فانه أولى لقيامه مقام النصف القائم مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث يتأرب الثامين فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما ينشطه فقال (ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يتمكن السامع من عدها (ترتيلا) يمكن التأمل فيها بالظهر بذلك عظمتها التي لاجلها تنقل الاحاطة بما فيه (اناسنلق عليك) بالتأمل في القرآن بعد الوحي (قولاً قليلا) أي عظيما ينقل عليك الاحاطة بمجائبه وتخصيصه بالليل لشدة تأثير القراءة فيه (ان ناشئة الليل) أي القراءة التي تنشأ بالليل (هي أشد وطأ) أي تأثيرا في مواطاة القلب اللسان (وأقوم قبلا) أي أقوى الاقوال رسوخا في القلب ولا يتحقق ذلك بانها راكبة اشتهغاله (ان لك في النهار سبعا) أي تتلوا (طويلا) في المهمات الشاغلة للقلب فلا يتم فيه المواطاة والقوام (و) النهار وان كان فيه سبع طويل فلا ينبغي ان يعطل بل (اذكرا اسم ربك) لانتشغلك مهماتك عنه بل (تبتل) أي انقطع عنها (اليه) واقطعها (تقبلا) وان لم تنقطع عنها فانظر الى الله تعالى فيها فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون ذلك لانه (لا اله الا هو) فلول يظهر فيها أصلام توجد ولو ظهر بكتبت لم توجد أيضا كان الظل بالشمس ولا ظل مع الشمس فلول يمكنك النظر اليه في مهماتك (فاتخذوه كيلا) ليحصلها لك فانه أقدر على تحصيلها واعلم بالصالح منك (و) اذا تبنت الى الله تعالى (اصبر على ما يقولون) من نسبتك الى الجنون (و) ان لم يأت لك الصبر مع اختلاطهم (اهجرهم) أي جانبهم (هجر اجميلا) لا حزن معه ولا غش ولا جزع (و) ان كذبوا فليكن كذبا لله من انقطع اليه أو توكل عليه (ذرى والمكذبين) لانكارهم نسبة النعم الى مع كونهم (أولى النعمة) لكن ينسبونهم الى أفسادهم

ما يغيب عنهم ويستتر من عذاب الآخرة لهم جزاء فعلهم فجمع التعلل لتشابههما من هذه الجهة وقيل معنى الخلدع في كلام

ويكفرون بالمنعم الحقيقي (و) مع ذلك لاستعجاب عليهم بل (مهلهم) زمنا (قليلًا) هو أجلهم
 لا يزيدهم نعمًا فيزدون كفرًا فزيدهم عذابًا (ان الدنيا) أنواعا من العذاب (أنكالا) قيودا
 ثقالا لتقدمهم بالعالم المحسوس (و جحيمًا) أي نارًا تحميمهم مع ثقلها الذميمة قوتهم الشهوية
 والغضبية لأجل المحسوسات (وطعاما ذاعصة) ينشب بالحق الكفرهم بالأطعمة السائغة لهم
 (وعذابا ليمًا) من ضرب الزبانية ولدغ الحيات والعقارب وغيرها للاخلاق الرديئة التي كانت
 لهم وان لم يذكروها اليوم لاستمرار جهنم بالأرض يدركونها (يوم ترجف) أي تضطرب بقوة
 الريح (الأرض) فتخرج جهنم من تحتها (ولا ينع منه الجبال أذ ترجف) (الجبال) وتعلوها قوة
 الريح حتى (كانت الجبال كنيبًا مهيلًا) أي رملا سائلًا ولا يعد مؤاخذتكم بالعذاب
 الذيوى مع كونكم مثل فرعون (اننا أرسلنا اليكم رسولا شاهدًا عليكم) بلزوم الحجمة الموجبة
 للمؤاخذة من عصيانكم (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) فصار شاهدًا
 عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذًا وبيلا) أي ثقيلًا إذا هلكوا وعطينا ملكه عدمه فان اتقىتم
 اليوم عن مثل عذابه بان لا تدخلوا البحر كما دخله (فكيف تتقون) أي تحفظون من العذاب
 (ان كفرتم يوم يجعل الولدان شيبًا) من أهواله وأصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع
 بالشيب ويكفي من أهوال ذلك اليوم ان (السما منقطر به) أي متشقق في ذلك اليوم وهذا
 وان كان ممكنا في الاصل صار بوعده الله واجبا اذ (كان وعده منه وولا) وبست هذه الكلمات
 ترهات لا يعجبها بل (ان هذه) الكلمات (تذكرة) موعظة تدعو للتقرب الى الله تعالى (فن شاء
 اتخذنا الى القرب من (ربه سبيلا) بالانعاطج فان زعموا انه انما يكون سبيلا الى الله تعالى لو
 وافق السور والمخاف كفرعون يستحق المؤاخذة يقال انما يستحق المؤاخذة من كفرهم أو
 ترك العمل قبل الفسخ وأمان آمن وعمل قبل الفسخ وترك بعده فلا يكن عمل بنسوخ هذا الكتاب
 ثم تركه بعد الفسخ كالتجديد ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل) آية (و) من (نصنعه) تارة
 (و) من (نلثه) تارة فختار الادنى بعد اختيار الاعلى للعجز عنه (و) يقوم كذلك (طائفة من الذين
 معك) فيخرجوا من الامر به قبل الفسخ (والله) تعالى نسخته بقدر غير محدود اذ الله يتقدر الليل
 والهار) مقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عبادة بقدر آخر غير ما قدره ولا كيف وفيه المصلحة
 كصالح اختلاف مقاديرهم اذ (علم ان ان تحصوه) أي ان تحيطوا بتلك المقادير المعينة
 لصورتها (فتاب عليكم) بتلك المنادير المعينة (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) أي فصلوا ما تدار
 قراءة بسيرة ثم نسخ غير المحدود أيضا بالصلاة الخمس بقوله (علم ان) أي انه (سيكون) بهذا القيام
 ولو غير محدود (منكم) أي بعضكم امرضى (و) سيكون بعض (آخرون بضربون) أي يسافرون
 سفرا متدا (في الارض يتقون من فضل الله) للتجارة أو اطلب العلم والقيام يعطل عليهم ذلك
 (و) سيكون (آخرون يقفون في سبيل الله) والنبيا ربنا يوهن القوى ووجه الترتيب ان الاول
 يتعلق بالبدن والثاني بالبلد والثالث بالخارج (فاقرؤا ما تيسر منه) أي من القرآن (واقموا)
 بتلك القراءة (الملوة) المفروضة من الخمس ولما لم يكن نصافي اجزاء أي قدوس المتيسر لم يعارض

العرب الفساد ومنه قول
 الشاعر
 طيب الريق اذا الريق خدع
 أي فسد فني يخادعون الله
 أي يفسدون بما يظهر
 من الايمان ما يفسدون

قوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة الا بقائمة الكتاب (واتوا الزكوة) قطع المحبة المال تكميلا
 لمافات من كمال الصلاة بتلك قيام الليل (و) لا يشترط في قطع هذه المحبة صرف الاموال الى
 الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها لمن استقرضه (أقرضوا الله قرضا حسنا) لاريا فيه ولا يجب
 (و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (ما تقدموا لانفسكم من خير) من الصلاة النافلة
 والصدقة المتطوعة والقيام الليل والصيام بالنهار (تجدوه عند الله هو خيرا) يجازيكم به في
 الدنيا بجلاوة القرب (وأعظم أجرا) في الآخرة (و) ان بقي مع ذلك صرف ذنب (استغفروا الله
 ان الله غفور رحيم) ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المدثر) *

سميت به لدالاته على عظيم أمر الوحي بحيث كان يرعد مرتبه أخرى بحيث يوجب المدثر
 في بعض الاوقات (بسم الله) المتجلى بكالاته في المدثر لانها أوجبت ارتعاده الداعي الى المدثر
 (الرحمن) بجعله مخوفا بعد كونه خائفا (الرحيم) بامر به بتكبير الرب بالطهارة والصبر وغيرها
 * عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فترة الوحي فيبدأ أنا مشى سمعت صوتا من
 السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بجراء جالس على كرسي بين السماء والارض فخشيت
 منه رعبا فافتات زملولي زملولي فدثروني فانزل الله تعالى (يا أيها المدثر) أي المنعطي بثوبه خوفا
 من ملك الوحي حدثك أن لا تخافه بل يخوف به الناس (قم) قيام جد (فانذر) الناس عذاب ربك
 (وربك فكبر) ليقع بتلوهم عظمة عذابه لانهم ابتدوا المعذب ولا بد من هذه المبالغة في التخويف
 ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجية والباطن
 لا يطهر الا بعد طهارته قدم طهارة الثياب فقال (وثيابك فطهر) حتى لا يتلوث ظاهرك بنجاستها
 فتؤثر في الباطن (والرجز) أي نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة والاقوال
 الكاذبة والافعال القبيحة وسائر النجاسات المحسوسة (فاهجر) أي فجانب لتماسب الرب المنزه
 فتستفيض منه وتفيض على الخلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذلك (لا تمنن تستكثر)
 أي لا تعط أحدا شيئا تطلب عوضه أكثر فانه من الطمع الملوث للباطن (و) اذا غلبك طمع أو
 ملوث آخر (الربك) أي لطلب رضوانه وثوابه (فاصبر) فانه أجل عوض من المطموع فيه
 وكيف لا يصبر عن الملوثات وهي موجبة للشدة في أشد الايام ولا يمكن الصبر عليها أصلا (فاذا
 انقر) أي انفخ (في النافور) أي الصورا وقرن آخر (فذلك يومئذ يوم عسير) أي فوق ذلك
 النقر في جملة اوقات يوم القيامة الذي هو أشد الايام وقت عسير لان نسبة لعسر سائر اجزائه اليه
 لكن لا يؤثر عسره في المؤمن فضلا عن المقر بين بل انما هو (على الكافر بن غير يسير) واذا
 علمت عسره هذا اليوم على الكافر بن من قهرى عليهم فلا تستعجل عليهم م قبل ذلك اليوم بل
 (ذرنى) أيها المأمور بالصبر بعد الانذار بيوم المقر (ومن خلقت) فكان قابلا تقهرى وقد
 استوجبه اذ كفر بنعمتي بعد ما خلقتة (وحيدا) ايسر له مال ولا جاه ولا ولد والراد الوليد بن

من الكفر كالأفسد الله
 عليهم نعمهم في الدنيا بما
 صاروا اليه من عذاب
 الآخرة (قوله عز وجل
 يزكهم) يطهرهم (قوله عز

المغيرة (وجعلت) بطريق الانعام والتفضل (لهما لا مدودا) أي بسوطا بالنماء من زرع وضرع
وتجارة (وبين شهودا) أي حضورا ينتفع بمقتانهم لا يسافرون لطلب المعاش استغناء بما له ولا
يرسلهم الى مصالح كثيرة خدمه وكان له عشرة اولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالد وعمار
وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم بدونه ثقيل (ومهدت له تمهدا) أي وبسطت له الرياسة
والجاه العريض حتى لقب ربحانة قريش وأخر الجاه عن الاولاد لانهم من جله أسبابه (ثم) مع
ما عليه من كثرة ان النعم (بطمع ان أزيد) نعمه (كلا) زجر له عن هذا الطمع (انه كان لا ياتنا
عنيدا) ومعاندة الآيات معاندة منزلها هي تقتضي ازالة النعم فابن الزيادة قيل ما زال بعد نزول
الآية في نقصان ماله حتى هلك (سار هته) أي سأ كلفه (صودا) جبل من نار اذا وضع الكافر
يده أو رجله ذابت فاذا رفع عادت لانه ترفع على آيات الله لسلو لظرب بقية شاقمة من العناد هروى
انه لما نزل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد
والوليد بن المغيرة يسبح قرأه فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد آتفا كلاما ليس من كلام
الانس ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلامه للمثروان أسفه لخطايق وانه يهجو
ولا يعلى عليه ثم خرج فقالوا صبأ والله لوليد ولتصبا أن قريش كلهم فقال أبو جهل انا
اكنيةكم وبجلس الى جنبه حزينا فقال مالي ارا الحزينا يا ابن أخي فقال هذه قريش يجتمعون
لك ذنبة بعينونك على كبر سنك يزعمون انك زينت كلام محمد لتمثال من فضل طعامه فغضب
وقال ألم تعلم قريش اني من أكثرهم مالا وولدا وهل يشبع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون
لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال تزعمون أن محمد اجنون فهل رأيتموه يجتمع قط
قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر
فهل رأيتموه ينطق باشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جر بتم عليه شيأ من
الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم قال ما هو الا ساحر امارأيتوه
يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما بقوله صحر يؤثر فقال تعالى (انه فكر) في
القرآن (وقدر) أي نظري مقدار عظمته (فتقل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استحق من حسده
أن يدعوه عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عبس) أي قطب
وجهه لما سمع يجد فيه طعنا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدري ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)
على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاسحر) غاية انه قول
(يؤثر) أي يروى ويثلم (ان هذا) كان سحرا أولا (الاقول البشر) فهذا منه غاية العناد
الموجبة غاية الغضب من أجله (سأصليه سقر) التي هي مظهر الغضب الالهي (و) هي من كمال
مظهر يتماله (مأذراك) يا أعظم الخلاق (ماسقر) وغاية ما يمكن من تعريفها انها (لا تبتني)
من أتى فيها احيا (ولا تذر) أي ولا تتركه ميتا أي محترقا بل يجدد جلده في كل مرة وهذا كما تترك
المعاند الدليل جدلا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانها (لواحة للبشر) أي مسودة للجاد
فذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ذنوب الزبانية اذ (علمنا تسعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله
عز وجل يريد الله بكم اليسر
أي الاضطرار في السفر ولا يريد
بكم العسر أي الصوم فيه
(قوله عز وجل يؤلون من
نساءهم) يؤلون على وطء

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
والسبع الطبيعية الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغاذية والمولدة يصرف
كل واحد منهم بمقتضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل لقرش
وكلكم امهاتكم يخبر ابن أبي كبشة ان خزنة النار تسعة عشر وأنتم لدهم أي الشجعان
أي يجز كل عشرة أن يبطش بواحد منهم فقال أبو الاسد انما كذبكم منهم سبعة عشر عشرة على
ظهرى وسبعة على اطنى واكفوني اثنين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار) أي خزنة المعذبين
لاهلها (الاملائكة) لا يمكن مقاومة احدثهم لجميع البشر (وما جعلنا عدتهم) أي عددهم
القليل (الافتنه) أي اختاروا (للمؤمنين) هل يستيقنون فيعاندون أو يشكون أو
يجزمون يبطلانهم عن الجهل المركب لكن لاوجه للشك والجزم بالبطلان لانها (الاستيقن الذين
أوتوا الكتاب) موافقته ماني كتبهم (وزداد الذين آمنوا) بتصدقتهم (ايما ناول) ليس استيقناهم
بمحيث يبقى معه شبهة لا تؤثر بل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أوتوا
الكتاب و يصبروا كما لا يرتاب) (المؤمنون) مع هذا يبقى الجهل المركب المناقبتين والكنار
(اليتول الذين في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق (والكافرون ماذا أراد الله بهم - هذا) العدد
المستغرب الواقع (مثلا) في الغرابة (كذلك) أي مثل هذا الضلال مع يقين أهل الكتاب
والمؤمنين (يضل الله) بخناق الجهل المركب (من يشاء) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على
أسرار كتابه (يهدى من يشاء) لاوجه لشكهم وانكارهم مع جهالهم بجنود الله اذ (ما يعلم جنود
ربك الا هو) وكيف لا يكون في التيقن بهذه العدة هداية (بما هي الاذ كرى للبشر) انه يساط
عليه عددا من الزبانية بعدد ما اختل من قواه ومن ضل بقية العدد يقال له (كلا) أي انزجر
عن اعتقاد المهانة بهم (والشعر) الذي ينتظر غروبه للاغارة وهو مثال ذهاب الحياة الدنيوية
التي يغار بعدها الذائنها السقاية (والليل اذا برى) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال ذهاب حجب
المحسوسات (والصبح اذا سفر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي
ينكشف به مضار تلك الذائنها هذه أمور فليله العدم مع ان كل واحد منها وقت الاغارة فيكبر
أمرها (انها) أي ان هذه العدة (لا حى الكبير) أي الامور الكبار التي لا يكتر عدد هابل
يكون احدها (نذير للبشر) كلهم ففيها اهداية أو ضلال (ان شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)
وكيف لا تكون احدي الكبير مع انه (كل نفس بما كسبت) بهذه القوى (رهينة) أي
محبوسة على أيدي هؤلاء الزبانية (الانصاف اليمين) فانهم بتوقير وطاعتهم لما صرفوا قواهم
الى الجهة العلووية صاروا (في جنات يتسألون عن) ضعف (المجرمين) في مقاومة قواهم الجاذبة
الى العالم السفلي يقولون لهم (ما سلككم) مع كمال عقلاكم الذي يمكنكم مقاومة القوى في
جذبهم الى العالم السفلي لينجذب الى العالم العلووي (في سقر قالوا) لاننا لم نصرف القوى المحركة
الى الصلاة والزكاة الجاذبتين الى العالم العلووي اذ (لم نك من المصابين ولم نك نطم المسكين) فلم
نصرفها الى العبادة البدنية والمالية (و) لكن صرفناها في غير مصارفها اذ (كأنفخوض) أي

قوله لا يمكن مقاومة الخ
لوقال لا يمكن مقاومة جميع
البشر لا احدثهم
أحسن هـ

نساتهم يعني من الالية وهى
اليمين يقال ألوة والوة وألوة
والأية اليمين وكانت العرب
في الجاهلية يكره الرجل منهم
المرأة ويكره أن يتزوجها
غيره فيحذف أن لا يبطأها أبدا

نشرع في الباطل (مع الخائضين) متابعة لهم (و) جعلنا العقل تابعاً للقوى الجاذبة الى العالم السفلي بحيث (كان كاذب يوم الدين) الذي خاق العقل من أجله ولم نزل على ذلك (حتى أنانا اليقين) أي الموت فاذا جعلوا العقل تابعاً للقوى الجاذبة الى عالم السفلي بمتابعة الخائضين تكذيباً ليوم الدين (فما تشبههم شفاعمة الشافعين) لو اجتمعوا عليهم اذ لم يتقوا لهم قابلية تنوير بنورهم واذا كانت هذه الكلمات بهذه الفوائد الجليلة المذكرة لما هم عليه (فقالهم) أي أي مانع حصل لهم عن التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة معرضين كأنهم) في الاعراض عن البلادة (حور) في النفا عن استماعها (مستغفرة) يتفرها راعيا مع انها نافية بانفسها اذ (فرت من قسورة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يتأثروا به التذكرة فتدعوهم الى الايمان بما أنزل على الغيروهم لا يريدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يتوتى صفنا) أي فراطيس (منشرة كلا) زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل انهم (لا يخافون الآخرة كلا) زجر عن ترك خوفها (انه) أي خوف الآخرة تذكرة بنفسها لولم يخوف منها فانها تتضمن التخوف بنفسها (فمن شاهد كره) أي خوف الآخرة (و) انكمم اغلبة بحجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يذكرون) خوفها (الأ) يشاء الله فانه يخافها لانها تدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى) وتوابعه منيرة للمغفرة اذ هو (أهل المغفرة) ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

ولا يخفى سبيلها اضطرارها
فتكون عاقبة عليه حتى
يتوت أحداهم فاقبل الله عز
وجل ذلك من فعلهم وجعل
الوقت الذي يعرف فيه ما عند
الرجل للمرأة أربعة أشهر

(سورة القيامة)

سميت به التضمين اعناية تعظيم ذلك اليوم من لا يتناهى ثوابه وعقابه بحيث يتسرف به كل نفس من نقصه يرها وان علمت ما علمت (بسم الله) المتجلى بكما لانه في القيامة اذ ظهر فيه ما لا يتناهى من آثار جلاله وجماله (الرحمن) يجعل ثوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) باعلامه التلافي التصيرات لدفع ما لا يتناهى من العقاب وجواب ما لا يتناهى من الثواب (لا أقسم) أي لاجابة الى القسم (بيوم القيامة) الذي يم فيه التحسير على التصيرات (ولا أقسم بالنفس اللوامة) في الدنيا أربابها على تصيراتهم اذ كل انسان لا يخفى عن تقصير في معرفة الله وعبادته ومن أعظم تقصيراته انه لا ينظر في عواقبه (أي حسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بعث لانظنه انه مبنى على إعادة المعدوم التي يتوهم امتناعها عن شبهات واهية بل يجب أن لا يكون بجحيم بيع الاجزاء المتفرقة أيضا فيظن (أن) أي انه (ان نجوع عظامه) المتفرقة (بلى) بجمعها (قادرين على) ما هو أعجب من الجمع وهو (أن نسوي بنانه) أي نهي سلا ماله الاعمال يقع الجزاء على الهيئة التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعمق لكن الانسان لا يلتفت اليه لا يجابه التوجه الى الله تعالى والاعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (ايضجراً مامه) أي في المسئلة قبل كما جفر في الماضي فاذا أمر بالنظر المانع عنه (يسئل) الآخر (أيان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمرني بالنظر فيه فاني

لا أنظر فيه ما لم أعلم وقتسه لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي له العلم بأنه لا بد
 من لقاء الله ولقاؤه انما يكون يوم القيامة بظهور نوره فيه وكأنه يريد تأخير الايمان به الى
 وقته لكنه موجب للحيرة الدائمة الى الفرار (فاذا برق) أى تحير لرؤيته (البصر)
 تحيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خسف) عند ظهوره (القمر) ان كان
 لا ينخسف لرؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الانخساف لانخفاء نوره ما عند
 ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور المحير (يقول الانسان يومئذ) اعموم النور فيه الاما كن
 (أين المفر كلا) زجر له عن طلب المفر (لاوزر) أى لا ملجأ عن تحيره ولا عن مخطئه بل
 (الى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب مخطئه اذ
 (ينبؤ الانسان يومئذ) أى يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بما قدم) أى عمل (وأخر)
 فلم يعمل مع انه لا حاجة الى انبائه بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه
 بصيرة) أى كاملة النظر بما فيها (ولو أتى معاذيره) الكاذبة عند الاتباء وذلك الاتباء
 من اطلاعهم على نور الحق مع تحيره اياهم كاطلاعك على أسرار الوصي مع تحريكه عنده حتى
 قيل لك (لا تحرك به) أى بما ثبت به حال حيرتك بالوصي (اسانك لتجمل به) أى تحفظه
 خوفا من فواته عن التحير (ان علينا جمع) في قلبك بعينيه (وقرآنه) أى تصويره بصور
 الحروف (فاذا قرأناه) بتصوير حروفه (فاتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان بقي فيه
 اشكال (ان علينا بيانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق
 تحيرتك من رؤية جبريل ولا ينضى ذلك الى عذاب يوجب الفرار بل هو ملذذة عظيمة
 هي اقصى آمال المفر بين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن غنى اللذة (بل) لا تحصل لهم
 رؤية أصلا لانهم (يحبون العاجلة) فيصير حجبها حجابا لهم (ويذرون الآخرة) فلا
 يعملون افعالها بغيرهم نور ابرون به نوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته
 بل لهم (وجوه يومئذ) اظهروا انوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)
 أى مشرقة فهي بقوة ذلك النور (الى) نور (رهبنا نظرة) عيانا بلا حجاب ولا حيرة
 وتأويل الآيات بانظار الانعام مردود لان الانتظار لا يستند الى الوجه ولا يعدي بالى (ووجوه
 يومئذ) تقع في الحيرة الموجبة للفرار لو حصل لها رؤيتها لانها (باسرة) شديدة العبوس فلا
 تناسب ربه في النورية ولها حيرة من أعمالها الطالحة وتقصيراتها عن الصالحة (نظن)
 أى توقع من أجل ذلك (أن يفعل بها فاقرة) أى داهية تكسر الفقار فاني يكون لها ذلة
 الرؤية لتورات وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم القيامة لو وجدوا لكن لا وجود له
 ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أيضا فانه (اذا بلغت) النفس
 (التراقي) عظام الصدر (وقيل) أى قالت الملائكة (من راق) يرتقى بروحه أملائكة
 الرحمة أم ملائكة العذاب (وظن) المحتضر (انه القراق) فراق الدنيا ولذاتها (والفتفت
 الساق بالساق) أى التوت شدت الدنيا بشدائد البرزخ كالتواء الساق بالساق (الى)

قوله عز وجل يكلم الناس
 في المهلوكهلا يكلمهم
 في المهلوكهلا وأعجوبة
 ويكلمهم كهلا بالوصي
 والرسالة والكهل الذى

بها الى الله تعالى (وذلت) لتذللهم لله وللمؤمنين (قطوفها) أى قطوف غارها (تذابلا)
 بقدر تذللهم (و) لاستصحابهم أوانى وكيزانا للوضوء (يطاف عليهم با نية من فضة) لافادة
 الوضوء بياض اعضائهم (وأ كواب) أى كيزان (كانت قوارير) فى الصفاء لتصفية
 الوضوء القلوب وكانت فى البياض (قوارير من فضة قدرها) معدلة لتعديلهم الوضوء اذ لم
 يتصرفوا عن الاسباغ ولم يسرفوا فى الصب (تقديرا) بقدر رعايتهم للاعتدال (ويسقون)
 أى هؤلاء المقربون بالاعمال (فيها) أى فى تلك الاوانى التى اعطوها على استحباب أوانى
 الوضوء المفيد للصناء المقتضى نوع اشتياق (كأسا) أى خيرا (كان من اجهاز تجيلا)
 أى ماء عين الرنجبيل وكانت (عينا فيها) أى فى الجنة (تسمى ساسيلا) تسمية لها بهمال أصحابها
 مقربى الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بهمال أو مقام مخصوصين بل
 لا يزالون طالبين للترقى بقوة الشوق لا بأنفسهم بل برهم -م كأن كل واحد يقول لنفسه -ه دأعا
 سئل ربك سيلا اليه فاصل العزى لمقربى الاعمال ومن جهل المقربى الاحوال (و) لما كان
 الغالب على مقربى الاحوال رؤية الحق بالماظهر وعلى مقربى الاعمال رؤية بالماظاهر
 (يطوف عليهم -م ولدان مخادون) أى مقربون (اذا رأيتهم حسبتم) من ظهور نور بهمال
 الالهى عليهم (أولوا منثورا) ينعكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيت ثم) أى فى
 السلسيل وأهله ودرجاتهم (رأيت نعيما) فوق نعيم مقربى الاعمال (وملكا كبيرا)
 يتصرفون به فى مقربى الاعمال ومن دونهم -م لما غلب عليهم من التخلق بأسماء الله والتحقق
 بها فصارت صفات ثم ظهرت بصور اللباس عليهم لذلك صاروا (عاليم ثياب سندس) رقيق
 فيما لطف ظهوره (خضر) اذا فاده خضرة العيش (واستبرق) غلبت حيث تم ظهوره
 (وحلوا) اصفا صودتهم (أساور من فضة وسقا هم ربهم شرابا ظهورا) عن محبة غيره فيقال
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبةكم لله وتخلقهكم بأسمائه وتحققكم بها وسيركم اليه
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما
 (مشكورا) مقبول لا مفيد للمزيد ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لتبين صلى الله عليه وسلم
 اذ جعل كتابه مشقة لا على جميعها فقال (ان نحن) من مقام جمعيتنا (نزلنا عليك) أيها
 المستعد للجمعية الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مفرقا له لتجتمع فيك الكالات المتضادة
 فى الازمنة المختلفة واذا أمرت بجمعهما فصعبت عليك (فاصبر لربك) الذى
 ربك للكالات (ولا) تبطل استعدادك لها بصاحبة عاصفانه يقطع الجمعية كاحباط
 الكافر فلا (تطع منهم -م آغا أو كفورا) أى أحدهما (و) يتيسر لك جمع الخيرات
 بالمداومة على ذكر الله (اذ كرام ربك بكرة وأصيلا) بقيام الليل بتطويل
 السجود والتسبيح (من الليل فاصبر له وسبحه ليلا طويلا) فنزول القرآن مع هذه الاعمال
 يعينك فى الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أى أهل المعصية (يحبون)
 اللذات (العاجلة) فيقتل عليهم تركها سيما مع احتمال أمر تقبل من الاجتهاد بالمداومة

وحبل محص وملص
 وأما ملص وقولهم ربنا محص
 عناذنونا أى اذهب ما نعلق
 بنامن الذنوب (قوله عز
 وجل يطوفون ما يجلو اياه

على الذكروالقيام (و) لكنهم (يذرون) كأنهم يجعلون (وراهم يومئذ قبلا) لا يستباعدون وجوده ولا وجهه إذ (نحن خلقناهم) لا وجه لنا في نقله وشدة إذ (شدنا أمرهم) ان فرض عدم ذلك اليوم فلا يأمن العاصي عذاب الله فانا (اذا شئنا) أهلناهم ولو احتجنا الى أمثالهم (بدلنا أمثالهم تبديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنده (ان هذه تذكرة) تذكر فوائد التقرب من الله ومضار البعد منه (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ليصل الى تلك القوائد ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ماتشؤون) سلوك سبيل الله (الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيله قسم الكس لا يشاء عمله باستعداد أعيانهم انها لاتستعد لسبيله (ان الله كان عليما) وهو ان قدر على خلاف ذلك لا يخالفه ليكون (حكيمًا) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) فيسلك بهم سبيله (و) يخرج عنه (الظالمين) لانه (أعد لهم عذابا أليما) * ثم والله الموفق والمالمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المرسلات)

سميت بها التضمنها الدليل على ان ما يتوهم من الافعال كونه خيرا أو لا يتقلب ثم آخر (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) يجعلها دليل انقلاب ما يتوهم خيرا يتهتمه شر (الرحيم) يجعلها ملقبة ذكر الله عذرا أو نذرا (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا) أقسم الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها احسانا في الظاهر على أهل السفن ليمتنع بهم المسافرين والحاضرون فعصفت عليها فأهلكتها على وقوع ما توقعه دون على الافعال التي ترى اربابا دينوية باهلاك أربابها اهلاك أهل السفن (والناشرات نشرافات النار فارات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا) واقسم بالرياح التي ينشرها الرجة المطر فترقق السحب فتاتي مطرا مخصبا فيوجب ذكر الله شكرا ما حيا لاساءة اتباع الشهوات فيصير عذرا أو مطرا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا (انما توقعون) على الافعال التي ترى منافع اخروية ولا يعلم ما يقارن او يلحقها من أسباب الخير والشر (لواقع) ولا يفتر بحسن بعض الافعال في الحال فغايبته انه كضوء النجوم (فإذا النجوم طمست) فذهب ضوءها يذهب حسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم فاعلمها فانه يذهب (إذا السماء فرجت) أي صدعت (و) لا ينافي تثبيتها في زعم فاعلمها بالادلة فانه ينسف أدلته (إذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل ريح المغلبة للنار المصدعة للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجملة يقع (إذا الرسل اقامت) أي عين وقت شهادتهم وقيل (لاي يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بانه (ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل) فانه لا يمكن بيانه الا بهذه الحوادث التي تقع فيه من شدة غضب الله على المكذبين (ويل يومئذ) فوق ما يقع على هذه الاجرام (للمكذبين) وكيف يشكر الويل الاخرى للمكذبين وقد وقع نظيره في الدنيا (المهلك) المكذبين (الاولين) كقوم نوح وعاد وحمود (ثم تتبعهم)

يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي كنز أحدكم شجاعا أقرع له زيبتان فيستطوق في حلقة ويقول انا الزكاة التي صنعتني ثم ينشه (قوله عز

الاخرين) كقوم لوط وشعيب وموسى وغيرهم (كذلك) أى مثل ذلك الاهلاك
 الدينى (تفعل) يوم القيامة (بالجرحمين) كلهم لكنه يكون بحسب شدة ذلك اليوم
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الاولين والاخرين المهلكين فى الدنيا وغيرهم فان زعموا ان
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الدينى بعد ثبوته لكانه بعد يقال لهم لوجه
 لاستبعادها فانه ايضا مثل الخلق الدينى (المخلقكم من مأمهين) كهانة لحوم الاموات
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائها طول مدة لبثها فى الارض فانه كدلت النطفة فى
 الرحم فانما استقررت الماء المهيئ (فجعلناه فى قرارمكين) هو الرحم (الى قدر) أى مقدار
 من مدة الحمل (معلوم فقد رنا) على احيائها ذلك الماء المهيئ بعد لبثه فى الرحم هذه المدة
 المديدة (فتم القادرون) على احياء اللعوم والعظام بعد لبثها مدة مديدة فى الارض (ويل
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور نظيرها فان زعموا ان ذلك الخاصية الرحم والواحدة
 فالنطفة لو جعلت فى الارض لم يتولد منها انسان يقال (المفجول الارض كفاتا) أى كافتة
 ضامة (احياء) كالخشرات (وامواتا) كالجحادات (و) ان زعموا انه ليس فى الارض
 اطفافة المنى التى باعتبارها يتولد منه الانسان وانما يتولد منها سائر الخشرات يقال فى الارض
 ما هو فى غاية الغلظو يتولد منه ما هو فى غاية اللطافة اذ (جعلنا فيها راسي) أى جبالات
 (شاحخت) أى مرتفعة لصلابتها (و) آخر جنا منها ما هو فى غاية اللطافة اذ (أسقيناكم)
 من تحتها (ماء فراتا) فلا يبعد ان يخلق من الارض ماله اطفافة المنى فيخلق منه الانسان مرة
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى
 دخان (ذى ثلاث شعب) شعبة تنف فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على
 عدد الشبهات المذكورة المنهك الاولين المخلقكم المفجول الارض أو على عدد القوى
 المؤدية الى هذا العذاب الوهية التى فى الدماغ والغضبية التى فى عين التلب والشهوية
 التى فى يساره (لاظليل) يدفع الحر (ولا يغنى) أى لا يدفع شياً (من الاله) فضلا عن
 الحر (انها) أى النار التى لها هذا الاله (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشرر)
 ما تطير من النار (كالتصير) فى عظم المقدار (مكانه) فى اللون والتتابع وسرعة
 الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيه من النارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما ألزمهم الحجمة المؤدية للذهاب الى هذا الظل
 بحيث يقال (هذايوم لا ينطقون) بدفع شئ مما ألزمهم (ولا يؤذونهم) فى الاعتذار
 بالاعتذار الواهية (فيعتذرون) بل انما يؤذون بالاعتذار القوية وهم لا يجحدونهم التكذيبهم
 فى الدنيا بالحجج وتمسكهم بالشبه (ويل يومئذ للمكذبين) بالحجج لاجل الشبه ثم يقال لهم
 (هذا يوم الفصل) بين الحجج والشبه (جمعناكم والاولين) فيه للانصاف (فان كان لكم
 كيد) فى تليس الحجج بالشبه والشبه بالحجج (فكيدون) ان تاتيكم معى كما تاتي مع ضعفاء

وجبل يجر فون الكلم
 يقلبونه ويفسرونه (قوله)
 عز وجل يقرطون) أى
 يقصرون وقوله عز وجل
 وهم لا ينسرون أى
 لا يضيئون ما مروا به ولا

الانس (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يميزوا بالحق
 عن الشبه ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك الظل (ان المتقين) أى الذين خافوا ان
 يلبس عليهم بالحجج بالشبه والشبه بالحجج (في ظلال) تدفع عنهم الحراد كانوا مستظلين
 بالادلة المفيدة برديقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لما انفجر من حججهم عيون المعارف
 اليقينية (وفوا كما يمشون) تدفع عنهم حر الجوع لشبههم من التحقيق فيقال لهم
 ضعا للشواب العسلى وهو الاكرام الى الحسى (كلوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنغيص
 كتنغيص الشبه (بما كنتم تعملون) من تخليص الحجج عن تنغيص الشبه وانما تيسر
 لكم ذلك لنظركم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله في أعمالهم (ويل
 يومئذ للمكذبين) بفائدة تمييز الحجج عن الشبه والشبه عن الحجج في الآخرة فان زعموا ان
 هذا انما يقال لهم يوم القيامة في زعمكم وهم يحرمون الآن ونحن يطعمنا الله ويسقينا الآن
 ولا يعدان يدعي لنا فيه ذلك يقال لهم (كلوا وتمتعوا) بالمنافع الدنيوية زمنا (قليلًا) ولا
 يدوم لكم ذلك انكفركم بالنعيم (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام ويست
 عليكم في الدنيا فهى في الآخرة (ويل يومئذ للمكذبين) بأمر الآخرة لاجل الدنيا الفانية
 (و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذ اقبل لهم اركعوا) أى صلوا اشكروا ربكم على
 ما نعم عليكم وذللاله (لا يركعون) اذ لا يعرفون نسبة النعم اليه ولا بوجوب الصلاة
 عليهم له (ويل يومئذ للمكذبين) بنسبة النعم الى الله ووجوب الصلاة شكرا له عليها واذالم
 يؤمنوا به - هذا الحديث العجيب المميز لكل ما يحتاج اليه (فبأى حديث بعده
 يؤمنون) * ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

* (سورة النبا) *

هبت به لعظمته في ذاته ووقوعه وتعلقه بحيث لا يزال محتافا فيه وان بواغ في بيانه (بسم
 الله) المنجلى بكالاته في نبا القيامة حيث ظهر للبعث بما فيه من الجمال وحقى عن البعض بما
 فيه من الخلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاصلاح أفعال عباده (الرحيم) بتأخيره باعتبار
 ذاته وتعلقه عن العامة لئلا تعطل امورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى تو بيخا
 وتكيتا عن سؤال بعضهم بعضا عن حقائق الامور الاخرية البعيدة عن أفهام العامة
 لمقضى الى انكارها أو التشكيك فيها مع ان الايمان به الا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم
 يتساءلون (عن النبا العظيم) في ذاته على السائلين وقوعا ونعقلا فهو (الذى) وان بولغ
 في بيانه (هم فيه مختلفون) اختلافا لا يتقطع اذ يتنبيه بعضهم بالكيفية ويجهله بعضهم عقليا
 وبعضهم خياليا وبعضهم - يا وبعضهم - م طور او اذ ذلك والحق انه جامع فرما يقضى الى
 الانكار أو التشكيك (كلا) ردع لهم عن السؤال بقصد افضائه الى الانكار أو التشكيك
 (سيعلمون) في البرزخ بطريق التخيل (ثم كلا) ردع لهم عن ان يعتقدوا انه حقيقة

يقصرون فيه (قوله عز
 وجل يردوهم) هم الكوهم
 والردي الهلاك (قوله عز
 وجل وما يشعرون) أى
 يدريكم (قوله عز وجل
 يجابها لوقتها) أى يظهرها

(سبعون) في القيامة ما هو حقيقة انعلق الروح بالبدن مع غلبة معنى التجرد عليها فيطاعون
 على جمعته حينئذ ولا يحتاجون في الايمان به الى معرفة حقائقها بل يكفيهم معرفة نظائرها
 (الم فجعل الارض مهادا) أي مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا
 لاهلها مع تحرك الافلاك التي هم فيها (والجبال أوتادا) اذ كانت باعتبار مركزها
 مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وخلقناكم
 أزواجا) أي اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا نومكم سباتا) أي قطعاً عن
 الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا لذات الاعمال والامهال التي تحصل في الجزاء
 (وجعلنا الليل ابسا) أي سترًا وهو نظير ستر الدنيا ثمرات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا)
 وهو نظير كون الآخرة معاش تحصل تلك الثمرات (وبيننا فوقكم سبع سماوات)
 (شدادا) لا تبلى عبر الدهور لغاية غايتها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجا)
 مضيا (وهاجبا) شديد الحرارة وهو نظير التجلي الالهي يستنير به البعض ويحترق به البعض
 الاخر (وأنزلمان) الرياح (المعصرات) للسحب بالمطر (ماء نجابا) أي كثيرا لانصباب
 وهو نظير اعصار النبت سحب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة
 الابدية (لنخرج به حبا) يقتات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونباتا) يتقوم به القوت وهو
 نظير جزاء الاعتقادات (وجنات الانفا) أي ملتقبا بعضها ببعض وهو نظير جزاء الاحوال
 والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات
 عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أوتادا نظير جعل الاعمال
 أوتادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق النار أزواجا نظير
 اختلاف وتدبير الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سباتا نظير قطع الدنيا وتدبير
 الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا لذات الاعمال وآلامها وجعل النهار معاشا نظير
 ظهور لذاتها وآلامها وبناء السبع الشداد فوقنا نظير بناء الجزاء الغير المذقطع على
 الاعمال والسراج الوهاج نظير أنوار الاعمال وشداؤها وانزال الماء النجاج من المعصرات
 نظير نزول فوائد الاعمال عند صدورها الى الله تعالى واخراج الحب نظير تصحيح ما زرع
 في الدنيا لآخرة واخراج النبت نظير تصوير الاعمال والجنات الانفا نظير كثرة نعم الآخرة
 من الحسنية والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كسحب المطرة
 فلا تنبت الجزاء الذي كالحب والنبت والجنات الانفا في كل وقت بل له وقت معين (ان يوم
 الفصل) الفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميعاتا) اذ لو كان قبله ليق للتكليف وجه
 يخص له ذلك اليوم لكونه (يوم ينفخ في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم
 في فوج لانه موضوع للفرق (فتأتون أفواجا) لكل أهل ملة أو عمل فوج خاص (و) انما
 كان فارقاما كونه جامعا لانه من نفخ الصور حصل غمام لاجله (فتحت السماء) أي شقت
 (فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) ظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

قوله عز وجل يلهدون في
 أسمائه أي يجودون في
 أسمائه عن الحق وهو
 اشتقاقهم اللات من الله
 والعزى من العزير وقررت
 يلهدون أي يميلون

الجزء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجه جهنم لانه (سيرت الجبال) التي كانت اوتاد الارض (فكانت سرابا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقة ثم انتقلت اجزائها ثم ان السماء وان كانت ابوابا فلا يمكن الوصول الى الجنة فوقها الا بالخلاص عن أيدي المترصدة (ان جهنم كانت مرصدا) على ظهرها سراط عليه مترصدة يسألون عن الايمان والاعمال فمن حبسوه لعمل عبثوه بقدرة ثم تركوه فيخلص الى الجنة ومن حبسوه للايمان لم يتركوه فكيف كانت (للاطاعين ما ياب) ولا يبقى في حقهم طريق لكونهم (لابسين فيما أحقبا) جمع حقب غمانون ألف سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست الاحقاب جميع مدة لبثهم بل هي مدة (لا يدوقون فيها بردا) وبعدها يدوقون الزمهرير (ولا شرابا) يطفى حرارة الباطن (الاحميا) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يحرقهم من جهة اخرى الا (غساقا) هو الصديد جوزوا به الكونزما (جزءا وقاقا) أى موافقا لاعمالهم لانها أوجبت الغضب الحار وهو ناشئ من أعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال (انهم كانوا الايرجون حسابا) فينقطعوا عن بعض الاعمال من خوفه (و) قدنا كد الغضب عليهم لانهم انما يرجوا الحساب لانهم (كذبوا يا تانا) الدالة على الحساب (كذابا) اى تكذبا بلا بدع ما نعلم من احتمال صدقها مع انها ظاهرة اصدق فحسبنا عليهم جميع تلك الاعمال (وكل شئ) من أعمالهم (أحصيناه كتابا) اى في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكفر بكثير من معاصيه فأعمالهم وان كانت كأعمال المؤمنين لا يتناهى العذاب عليها الصدورها عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فدوقوا فلن تزيدكم الاعذاب) بعد انقطاع عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوزا عدائهم (ان للمنتقين مغازا) هو فحجاتهم من المترصدين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بساتين من مياه أعمالهم (وأعنا) ثمات تلك الاعمال (وكواعب) جمع كاعبة جارية تنهئ ثديها (أترابا) ابكار المبخاطهن حب الغير انكامل لذة الثمرا بآكل الاحباب معهم (وكأسا) من الخمر (دهاقا) اى مملوءة ليزيد الحب فتزيد اللذة وماتت ما ينقص اللذة اذ (لا يسمعون فيها الغوا) يسمع من أهل الخمر (ولا كذابا) يسمع بين الزوجين وانما كمل هذا الكلام لكونه (جزءا من ربك) الكامل فيكون على حسب المجازى لا العمل فليس في الحقيقة جزءا بل (عطا حسابا) اى كافيا لا يتنى معه شئ وكيف لا يكمل عطاء من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهما رحمة منه من غير سبق وعد فهو (الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمة على من وعدهم بكآلهما وهو ان قرب منهم بهذه الرحمة فعظمته باقية لذلك (لا يماكون منه خطابا) ويزداد ظهور عظمتة (يوم يقوم الروح) الذى تسميه الفلاسفة بالعقل (والملائكة) الذين يسمونهم بالنفوس السماوية (صفا لا يتكلمون) وان كان يوم الشفاعة والشهادة (الامن اذن له الرحمن) برحمته اياه في حق من يرجه (وقال) في الشفاعة انه يستحق العفو (صوابا) لا يمانه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلك اليوم الحق) فلا يتكلم فيه بغير الصواب في غير

(قوله عز وجل واذ يكر
بك الذين كفروا باليه
يثبتوك) اى ليحبسوك يقال رماه
فأثبتته اذا حبسه ومريض
مثبت أى لا حركة به (قوله
عز وجل يخن في الارض)

الشفاعة أيضا واستحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (فن شاء اتخذ الى ربه ما يشاء) بالايمان به والاصابه عذاب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذرناكم عذابا قريبا) يكنى فيه تصوير اعماله لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) مصورة بصورة جميله أو قبيحه بل انذبه أو يتألم (ويقول الكافر) عند رؤيته قبح صورته في الغاية (يا ليتني كنت ترابا) اي باقيا على صورته فهي خير من هذه الصورة * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله أجمعين

(سورة النازعات)

سميت بها ترغيبا في اكتساب هذه الصفة التي يتوسل بهم الى الكمال المذكورة بعدها (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في أهل النازعات (الرحمن) بأهل النشاطات (الرحيم) بأهل الساجدات وما بعدها (والنازعات غرقا) أقسم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة نفوسها الغرقى في الشهوات غرقا بليغا (و) بالقلوب (النشاطات) في عبادته لارتفاع تعويق نفوسهم عنها (نشطا) كما لا يوجد مع تعيب (و) بالقلوب (الساجدات) في بحار المعارف (سجدا) موصلاهم الى الاحوال والمقامات (فالساجدات) في مقامات القرب (سجدا) كما لا (فالمدبرات أمرا) للخلق بالرجوع اليهم من الحق متصفه بما يناسب صفاته لترجعن الى الله الذي يعمل له هذه القلوب فان كنتم بهذه الصفات لم يضركم شيء من الشدائد والاضطربتم بها (يوم ترجف الراجفة) اي تحرك الاجسام الساكنة حركة شديدة كالارض والجبال تتبعها (الرادفة) اي التابعة كالسحاب تنشق والكواكب تنتثر فهذه (قلوب) لاتصافها باضداد تلك الصفات (يومئذ وارجفة) اي شديدة الاضطراب ولان تنفتح بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها خاشعة) اي ذليلة لانهم لم يميزوا هذه الصفات العزيزة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة بذلك وهم كالمسكرين للموت اذ (يقولون أننا مردودون في الحافرة) اي القبر فان أقروا به انكروا البعث بعده اذ يقولون (أنذا كنا ظالماتخرون) أي رعية نبعت فان بينهم باللائل الواضحة (قالوا) ان صح ما قلتم (تلك) الرجفة (اذا كره) أي رجعة (خاشعة) أي منسوبة الى الخسران ولا وجه لاستبعادها لانها مرتبة على نغمة الصور ولا يبعد فيها (فانما هي) اي النغمة التي يترقب عليها الراجفة والرادفة (زجرة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان (فأذا هم) ملتبسون (بالساهرة) اي بالابدان المتبقية فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة تدبير الخلاق لم يترقب في الارض فساد يقال للسائل (هل أتاك حديث موسى) من كبار السابقين (اذ) بلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اي الذي طوى فيه الالتفات الى الغيب وقد بعثه الله لاصلاح امر فرعون اذ قال له (اذهب الى فرعون) لتدبيره بما يصلحه (انه طغى) أي جاوزه حده بدعوى الربوبية (فقل) له (أولا هل لك) رغبة (الى أن تزكى) عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان (و) هل لك الى أن (أهديك الى ربك) الذي ربك باعطاء الملك فاعرفك ذاته وصفاته وأفعاله (فتخشى) أن يسلبك الملك ويديقك البأس مكان النعم

أي يغلب على كثير من الارض ويباغ في قتل أعدائه (قوله عز وجل يظهر واعليكم) أي يعينوا عليكم (قوله عز وجل يضاؤون) أي يشابهون

فان خشيت اعطاك ملك الآخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بداهة معرفة كونك من يكا
 هاديامن آية (فأراه آية الكبرى) التي لا يعرضها الشك (فمكذب) بكونها آية (وعصى)
 بترك الرغبة في التزكية والهداية وباختيار الطغيان (ثم) لما علم انه وقع بقلوب الحاضرين
 صدقها (أدبر) أي التذنت (يسعى) في ابطالها (خشم) أي جمع السهرة لمعارضتها والخلق
 لا بصارتك المعارضة (فنادى) قبلها تم وبنالامر وتكذيبه (فقال أنا ربكم الاعلى) فلو
 كان للعالم رب فهو دوني فرد على موسى تدبيره (فأخذ الله) بدل تقريبه لوقبل تدبيره (نكال)
 الكلمة (الآخرة) أنار بكم الاعلى (و) الكلمة (الاولى) ماعامت لكم من الغيري والدينا
 وان لم تكن دار جزاء فعله به ليكون عبرة (ان في ذلك لعبرة) لمن بعده نافعة (من يخشى) الله فلا
 يعتمد على ماله وقدرته وهـ هذه العبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الآخرة فان
 استبعدتم الآخرة قبل لكم (ه أنتم أشد خلقا) أي أصعب ايجادا (أم السماء) التي هي
 أعظم مقدارا أو أكثر تفضيلا مع ما فيها من وفور القوة الجسمية اذ (بناها) بناء قويا لا يبلى
 بكثرة حركاتها مدة متطاولة ووفور القوة الروحانية اذ (رفع سمكها) أي ارتقاها من غير عمد
 ولا اعتماد على الجدران وقواها بالنجوم (فسواها) أي عدلها فعلق بها نفوسا كاملة (و) جعلها
 مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أغطس) أي أظلم (ابلهما) فلم يجعل لها شعاعا مستغنا (وأخرج
 ضحاها) وجعل لها شعاعا (و) لما كان للياه اونها تبريد وتسخين وهي غير قابلة لهما جعل
 قابلهما الارض ومن نمت (الارض بعد ذلك دحاها) أي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة
 فيها (أخرج مائها) من الماء والتراب مع الحرارة أخرج (مرعاها) لحفظ المياه فيها
 (الجبال أرساها) وانما فعل ذلك (متاعا لكم ولانعامكم) فيختص عدة بقائهم (فاذا جاءت الطامة
 الكبرى) أي الداهية العظمى المنقضية لهما انشقت السماء وان دكت الارض وهذه الطامة
 عليهم لما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب مساعيه كانت (يوم يتذكر الانسان
 ما سعى) وكيف لا يتذكر وقد (برزت الجحيم لمن يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يبرأ أثره
 جميع الاناس بل يفتقرون قسمين (فأما من طغى) لمجاوزة حد من حدود الله (و) أعظم أسباب
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله ونوابه (فان الجحيم هي المأوى) لكونها
 مأوى البعداء عن الله بايثار الغير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطغ في حد من حدوده
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهي النفس عن الهوى) التي لاجلها يؤثر الحياة الدنيا (فان الجنة
 هي المأوى) واذا تموت كون الجحيم مأوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا وكون الجنة مأوى
 الخائفين الناهين النفس عن الهوى وان ذلك يكون بعد الساعة (يستلونك عن الساعة)
 التي يكون ذلك بعدها (أيان مرساها) أي في أي آن استقرارها المزبل للشك فيما ولا يسألون
 بالتوبيخ في السؤال لانه سؤال (فيم أنت من ذكراها) لكن لو بين لهم وقتهم لم يكونوا يؤمنوا
 بها قبل مجيئها لكن ليس اليك الايمان به المؤمنوا بل (الى ربك منتهاها) ولو أمكنك الايمان بها
 لم يلزمك لتصديقهم بل (انما أنت منذر من يخشاها) والخاشعون لا يسألون عن وقت ارسالها

والمضاهاة ما راضة الفعل
 بمنزله يقال ضاهيته أي
 فعلت مثل فعله (قوله عز
 وجل يحادد الله ورسوله)
 أي يجارب ويعادي رقيب
 اشتقاقه من اللقمة كقولك

لانه سؤال استبعاد وهم لا يستبعدونها كما لا يستبعدهم ايراهما حين وجودها ويتحقق له قريبا (كانهم يوم يرونها) بعثت قدون في قريهم انهم (لم يلبثوا) في الدنيا والبرزخ (الاعشبية اوضهاها) اى ضعى يومها وتم والله الموفق والمهيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

(سورة عبس)

يجاب الله ورسوله أى
يكون في حد والله ورسوله
في حد (قوله يؤفكون) أى
يصرون عن الخبر ويقال
يؤفكون بحدود من قولك
رجل محدود أى محروم

سميت به ليصير عتابه عز وجل على من اعرض عن أدنى المسترشدين حال بشغله عن أحسنهم - حالاً عاماً بسورة من كتابه دلالة على عظيم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) المتجمل بكالانه للمسترشدين (الرحمن) بعتابه على من اعرض عنهم ليصرفوا عنان همتهم الى ارشادهم (الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حالاً من غيرهم روى أنه أتى ابن أم مكتوم رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوص ناديد قريش الى الاسلام فقال يا رسول الله أقرتني وعافى سمعك الله وكررا النداء فظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واقطعه كلامه وقال في نفسه هو لا يميز عمون أن تباعه العميان والعبيد والسفلة وأعرض عنه فانزل الله تعالى (عبس) اى كاح وقطب وجهه (و) لم يتصبر عاينه بل (تولى) أعرض أيضاً للأجل قصد اسلام الصناديد واتباعهم اذ لا عبرة له مع عدم اسلامهم بل لأجل (أن جاءه الاعشى) مع انه بعث رحمة للعالمين وهداية لهم وأولى الناس بالرحمة الضعفاء سيما العميان وبالهداية المسترشدون ولم يخاطبه أو دلغيبته عن أمر الحق وان كان في دعوة عباده اليه على انه لما غاب عن مطلب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم الغائب عنه ثم خاطبه ثانية كما يشكو الى الناس من جنى عليه حتى اذا جرى في الشكاية أقبل عليه يخاطبه وهنا لم يكن من يشكو عنه عنده فشكلى عنه فشدته الكراهة وأولى أن تسكون في حق من عمى قلبه (وما يدريك) أنه عمى قلبه فان كان في الحال (لعله ينكى) فيصير قلبه مرآة تنعش فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراء العين الظاهرة (أو) لا يتزكى فاعلمه (يذكر) تذكرة لا يشوبه وهم وخيال (فتننعه الذكري) بجزر المنافع ودفع المضار الحقيقية خيراً مما يجره ويدفعه بصراء الظاهر وان رخص في الاعراض عنه فلاجل ارشاده مسترشدين آخر (أما من استغنى) عن ارشادك بل عن الله وثوابه (فأنت له تصدى) اى تتعرض لارشاده مع عرضاً عن المسترشدين (وما عليك) شئ من البأس في (ألا ينكى) هو ولا أتباعه فان أفادك الحرص على ايمانهم فلا يكون مثل ما يفيدك ارشاد المسترشدين لكن كأنك تأيت الفائدة الكلية في الحرص على ارشاد المستغنى (وأما من جاءك يسئ) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فواته (فأنت عنه تلهى) أى تتشاغل كأنك لا تنال الى انفاذة ارشاده (كلا) زجر بعد العتاب أن تعود الى مثله (انها) اى دعوتك (تذكرة) لله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجزائه اختياراً لا يشوبه الجاه كما يشعر به الحاحك للمستغنى (فمن شاهدك) اى الله ذكر ايثبت (في صحف) للملائكة (مكرمة) يكون المذكور فيها كرم من كرام قريش استغنى كيف وقد انصفت

بوصف (مرفوعة) الى الله ولا سيما من جهة مناسبتهم للباعث باعتبار اتصافها بوصف (مطهرة) ليس
 فيها رياء ولا عجب ولا فادح آخر وليكونها مكرمة تكون (بايدى سفرة) اى رسل من الملائكة
 (كرام) لا يسخرون مع الفجار لاتصافهم بوصف (بررة) لا يكتبون الا البر (قتل) اى لعن
 (الانسان مأ كفرة) اذ كثر من خصه بهذه الكرامة لوز كرهه وقد كرهه بعد دناءة أصله فليمنظر
 انه (من اى شئ) من الاشياء الذليلة (خلقه) ولما علم انه لا يجيب حياء قال (من نطفة خاقه)
 فأكرمته غايبة الاكرام (فقدره) اى اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذى به (السبيل)
 اليه والى نوابه (بسرته ثم امانه) ليصل الى ما عمل من أجله فى البرزخ (فأقبره ثم) ليصل الى ماله
 فى الابد (اذا شاء أنشره) أى أخرجه من القبر فانه لا يتخاف عن مشيخته كالم يتخاف عنها ما ذكر
 فان توهم من اكرامه بعد كونه نطفة انه لو اعيد انسانا اعيدا كرامه يقال له (كلا) ردع له عن
 هذا التوهم لانه انما كرم اولاً لانه لم يصدر عنه معصية وأما الآن فقد عصى لانه (لما يقض
 ما أمره) فلا يستحق الاكرام بل الاذلال بعد الاكرام كاطعام (فليمنظر الانسان الى طعامه)
 كيف يصبر رجياً بعد ما كرم بعناية الحق به (أنا صبينا الماء) من السماء (صبا) عظيمها الا كرامة
 الانسان (ثم شققنا الارض) لا كشق الرحم بالآلة الجماع (شقا) لا يقدر عليه النبات
 الضعيف (فأبقنا فيها حيا) هو الاصل فى القوت (وعنبا) فيه اقبات وتفكيكة (وقضبا) نباتا
 يقطع مرة بعد أخرى معين فى كل القوت (وزيتونا) دهنية وادام (وتخللا) يفتتت به
 الضعفاء وبتفكيكه الاغنياء (وحدائق غلبا) بساتين ملنفة تشتمل على فوائد كثيرة من
 الادوية وغيرها (وفاكهة) خارجها يتلذذ بها (وأبا) تأكله الانعام أحسن بذلك (متاعا لكم
 ولانعامكم) لتشكروه فان كثرتم (فاذا جات الصاخة) اى صيحة القيامة عذبكم عذابا
 لا يختص منكم عنه أحد لانه (يوم يفر المرء من أخيه) الذى هو أحب من الاجاب (وأمه)
 التى هى أحب من الاخ (وأبيه) الذى هو أحب من الام (وصاحبته) التى هى أحب من
 الابوين (وبنيه) الذين هم أحب منها اذ لا يقدر على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئا من
 حسناته بل لا يمكنه الاتفات اليهم اذ (الكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شأن يغنيه)
 عن شؤون غيره بل أهل الدرجات يتفرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) لظهور النور
 الالهى فيه (مسفرة) مضئنة بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاكرام لهم
 (مستبشرة) يترقى رجاتهم كل يوم (وهذه تفر عن اضدادها اذ) وجوه يومئذ من شدة
 أهواله (عليها غبرة) غبار من الذل لاجل فجورهم (ترهقها) اى تغشاها (قتره) اى سواد وهو
 وان كان تحتها لكنه اى الكفر يغلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن التنوير
 بالنور الالهى (هم الكفرة الفجرة) الذين يحجبهم كفرهم وفجورهم عن الاستنارة بنور ربهم
 ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا
 محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يغضبون)
 معناه يتقصون (قوله عز
 وجل يغاث الناس) يطرون
 (قوله عز وجل يهرعون) أى
 يستعجلون ويقال يهرعون

سميت به لانه أعظم حوادث ذلك اليوم على المطلوب بالذات بلا معارض بخلاف كسط السماء
لانهما مطلوبة الكواكب بخلاف تسعير الجحيم لانه معارض بالذات الجنة على ان التكوير أعظم
أسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من المحسوسات الحاجبة عن العقولات فانكشفت
باحتجابها (بسم الله) المتجلى بجلاله في هذه الحوادث وبجمالها في الكشف عن الحقائق
(الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها للاستعداد لها (اذا
الشمس كورت) اي لنورها فذهب انبساطه وكان نورها مقويا للعيادة حتى يجد المريض خفة
عند طلوعها فتكويرها يصف تعاق الناطقة بالبدن فيزيد تجرد الكائن فيكشف عن
النيات والهيئات النسبية (واذا النجوم انكدرت) وهي مقوية للحواس الشاغلة بالمحسوسات
وكان انكدارها كاشفا عن العقولات (واذا الجبال سيرت) وكانت أوتاد الارض
فتمسيرها ابطال مهاديتها وهو مضعف للبدن فيصف تعاق الناطقة به فيكشف لها (واذا
العشار) جمع عشرين اناقة أتى على حملها عشرة أشهر (عطت) وتعطيل الاموال سيما أحبها
مضعف للبدن لان قوته بالمال (واذا الوحوش حشرت) أي جمعت وجمع غير المألوف مضعف
للبدن (واذا البحار تجرت) اي أجمت وهو منشا الرياح الحارة المبطله اعتماد البدن الذي
به تعلق الناطقة فيضعف (واذا النفوس زوجت) اي قرنت بالشياطين ومقارنة لعدو على
انه يذكرها مكان السوء لتمتدب عذابا بما فوق الحسي (واذا الموردة) أي البنات التي
دفنت الامهات حية (سنتت بأي ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق
الله أو قلة الثقة به (واذا الصحف) التي كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها
(واذا السماء كسحت) أي قلعت فنزل الملائكة الصاعدة بالصحف وغيرهم (واذا الجحيم
سعرت) أي أوقدت ابقاد اشددا وهو كونه في حق كل عامل بقدر عمله يكشف عن
الاعمال (واذا الجنة أزلقت) أي قربت من المؤمنين وهو أيضا كاشف عن مقادير أعمال
الخير لان ازلافها بقدرها (علمت نفس) هي الناطقة (مأأ حضرت) من نياتهم او هيئاتهم واذا
ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضهم باجتماعها (فلا) حاجة الى القسم على المسبب فان
احتجبت فاني (أقسم بالنفس) أي بالكواكب الراجعة نارة (الجوار) أي البائرة على
الاستقامة أخرى (الكس) الخفية نارة فيجوز للنيات والهيئات الحاضرة للنفس الآن
أن ترجع فتزول عن الخواطر وأن تجرى على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تختفي فيضعف
ذلك الاثر ويظهر ضده (والليل اذا عسعس) أي اظلم فنظهر الكواكب ويخفي ما الخوف
فيجوز للنيات والهيئات أن تظهر وتختفي آثارها السابقة بظهور أضرارها (والصبح اذا
تنفس) أي أقبل فاستترت الكواكب وظهر ما في الجو فيجوز ان يظهر للنيات والهيئات آثار
كانت مستترة وتختفي ما كانت ظاهرة من قبل (انه) أي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان
(اقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام حكايته عن قولي من غير تغيير لانصافه بوصف (كريم)
ولا يتأتى منه التغيير ولو فرض وهو انما يغير لوضعه لكانه متصف بوصف (ذي قوة) كيف

أي يسرعون فأوقع الفعل
بهم وهو اهيم في المعنى كما قيل
أولع فلان بكذا ونزهى
زيد وارعد عدو فاعلوا
مفعولين وهم فاعلون
وذلك ان المعنى أو لعله

وهو متصف (عند ذى العرش) بوصف (مكين) وقد بلغ فيه الى حيث اتصف بوصف (مطاع
 ثم) أى فى الملائكة وقري ثم تعظيما وعلى الاول انما يمكن هذا التمكين لاتصافه بوصف (أمين) فلا
 يتصور منه التغيير فيما أرسله به (وما صاحبكم) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفتم
 كمال عقله بطول حكمته (بجمنون) محتمل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة
 الخيال لان هذه القوة صحيحة من الصحيح وفسادة من المجنون فسادا تراها الحواس بالآفات
 المعارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا بالامن المحتملين بعوارض تفسد القوة الخيالية (و) لم يعرفه
 بهذه الصورة فقط بل (لقدره) بحقيقة عند اتصاله (بالافق المين) للحقائق فعرفه فى كل
 صورة رآه من بعد وانما يظهر من بعد فى هذه الصورة لانه لا يمكن أخذ الوحى من حقيقة (و) لا
 يد من انزال الوحى لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضمين) أى بجنيل ولا يمكن الا
 برسالة لك على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالطاء فعناه كيف يشك فى رؤية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه ما هو على اخباره عن الغيب عنهم (و) ليست هذه الصورة
 صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما
 رجم فليس له همة سوى اضلال من رجم من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول
 الرسول الامين والرائى اعتمد على رؤية حقيقة أوله والحق غير مجيب والقرآن ليس بقول
 شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مفترى وكيف يتصور مع انه (ان
 هو) أى ما هو (الاذكر) أى شرف (لها المين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصفهم الى السمكيات
 النظرية والعملية فان لم يتعظم به الكل فهو تعظيم (لمن شاء منكم أن يستقيم) حتى تكمل
 قوتاه النظرية والعملية (و) لكن (ما تشاؤون) الاستقامة (الأن يشاء الله) أن يقرهم
 علم الكن لا ينافى ذلك عموم ربوبيته للمستقيمين وغيرهم اذ هو (رب العالمين) * تم والله الموفق
 والملم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

* (سورة الانطار) *

سميت به لانه أعظم أسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفس الانسانية حتى علت
 ما قدمت وأخرت (بسم الله) لتجلى بجلاله فى السماء والكواكب والبحار وبجمالها فى القبور
 (الرحمن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له
 (اذا السماء انطرت) أى انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بها فبطل تعلق العقول
 بتلك النفوس فتعلقتا بالنفوس الانسانية ليظهرها ككليات معانى ما قدمت وأخرت
 وجزئياتها (واذا الكواكب انتثرت) والنفوس السماوية كانت متعلقة بتلك الكواكب
 أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لمناسبتها فانصار لها الاطلاع على المعانى الجزئية لما
 قدمت وأخرت (واذا البحار تجرت) أى فكت بعضها الى بعض فصارت الكل واحدا فاختلطت
 المواد السماوية بالارضية التى منها البدن فتعلق بها العقول والنفوس التى كانت متعلقة
 بالمادة السماوية (واذا القبور بعثرت) قلب ترابها فلا يعد أن تنقلب المعانى الخفية والجلية

طبعه وجباته وزهاده ماله
 أوجهله وأرعداه غضبه أو
 وجعه وأهرعه خوفه ورعبه
 ولهذه الالهة تخرج هؤلاء
 الأسماء مخرج المقول بهم
 ويقال لا يكون الا هـ راع

للإعمال فتصير الخفية جليلة والجليلة خفية (عانت نفس) المعاني الكلية والجزئية لكل
 (ما قدمت) الى الله تعالى من خيرا وشر بقوله (وأخوت) منهم اتركه فاذا قدمت شررا وأخوت
 خيرا فكوشف عن معانيهما الكلية والجزئية قبل له (يا أيها الانسان) الذي حقه الانس بالحق
 والخيرات لكن تأنت بغير الله وبالشرور (ماغرك) من نفس وشيطان وخلق ودنيا (بربك)
 الذي ربك باعتبار انصافه بوصف (الكريم) لانه (الذي) بمقتضاه (خلقك) اى قدر وجودك
 (فسوالك) اى سوى مزاج بدلك بتسوية الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 (فعدلك) اى عدل أركان بدلك يجعلها متناسبة المقدار حفظا لتسوية المزاج حفظ عليك
 لتحفظ أوامره ونواهيته ثم يشيئته المحضة (في أى صورتهما) من الصور الجميلة والقيحة (شاه
 ركبك) أى جعل تركيب أعضائك لتضاف مشيئته في تحسين صورتك في القيامة أو تقبيحها
 فان زعمتم انكم تغفرون بكرمه السابق قيل لكم (كلا) لا تغفرون بكرمه لانه فرع الاقرار
 بالجزاء وانتم لا تقرون به (بل تكذبون بالدين) أى بالجزاء الذى وصفه من كرمه لتطبعوه فيصالح
 لكم أمور الدارين ولا تعصوه فبقدم عليكم أمورهما (وان عليكم) من كرمه (لحافظين) من
 الملائكة (كرما) بكم اكونهم (كاتبين) لأعمالكم الحسنات لتزيدوها اعتمادا على عدم
 ضياع نيتي منها والسبب ان تحتزوا عنها المخافة أن تحاسبوا على جميعها ولا ينوتهم شئ من
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) في الظاهر والباطن انما يكونون
 كراما في حق الابرار (ان الابرار) من احصائهم لحسناتهم كأنهم الآن (لنى نعيم) يكونون
 كاتبين لا غير في حق الفجار (ان الفجار) من احصائهم لسبائهم كأنهم الآن (لنى عذاب)
 انهم لا يبالون لذلك انما يبالون له يوم الدين لانهم (بصلوات يوم الدين) وانما لا يبالون له اليوم
 لغيبهم عن الحليم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين) لو غابوا عنهم شدة ندمهم شدة ندمهم شدة ندمهم
 (ما أدراك ما يوم الدين) في شدة ندمه فشدائد ليست دون شدة ندم الحليم (ثم) ان جعلت شدائده
 كشدائد الحليم (ما أدراك ما يوم الدين) ويكفى من شدائده انه (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا)
 من الشفاعة والنصر (والامر) في شفاعة من تنفعه الشفاعة (يومئذ) لظهوره بغاية
 عظمته فيه (لله) فن ارتضاه من وجه أمر الشفاعة بشفاعته والافليس لهم شفاعة أصلا
 * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

الاسراع المذمور وقال
 الكساف والفرا لا يكون
 الاسراع الاسراع مع
 رعدة (يسبغه) أى
 يجيزه (قوله عز وجل
 يتبروا تنبيرا) يدروا
 ويتبروا والتبار الهلاك

• (سورة المطففين) •

سميت به لدلالته على ان من اخل بأدنى حقوق الخلق استحق أعظم ويل من الحق فكيف من
 اخل بأعظم حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسوله (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في
 المكاييل والموازين اذا كانت جائرة وعدلة (الرحمن) بتعريف مقادير الاشياء بما يقبضوا
 مقادير الاعمال (الرحيم) بحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) أى قبيح شنيع وبلاء
 عظيم لا يحمل أدناه على أعظم الامور لازم (للمطففين) أى الآخذين طنبنا أى حقيرا

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا اكلوا) أى أخذوا الكيل مستعملين (على
الناس يستوفون) أى يطلبون الزيادة على ايمانهم اتمام الكيل واذا فعلوا ذلك فى
الكيل الذى هو أجل مقدار رافى الوزن بطريق الاولى (واذا كلوهم) أى اعطوهم
الكيل (أو وزنوهم) فانه وان قل مقداره فلا يتركونه بحاله بل (يخسرون) فيه
أى باخراج شئ بعد شئ وانما جمع بين الاخرين لان من استوفى فى الاخذ والعطاء ونقص
فيه لم يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الايتن) فضلا عن الاعتقاد الجازم
(أو انك) البعداء عن النظر فيما يقبح (أنهم مبهوثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد
حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) نعظم فيه الشدة على ما يستحق من القبايح
مع من يد الفضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذى يقتضى عزم ربوبيته ايمانه
الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التطنيف فانه وان كان اتساعا دنيوا يأنه وعين
الوقوع فى ضيق الاخرة (ان كتاب التجار) الذى كتب فيه أعمالهم وأعمالهم (ان
سجين) مبالغة فى السجن وهم فى أشد تضيق منه (وما أدراك ما سجين) أى ما غاية
تضييقه حتى يرى التضييق منه الى الكتاب الذى هو فيه فهو (كتاب مرقوم) كتب فيه
أعمال التجار وأعمالهم يترعى على رؤس الخلائق فيفتضحوا وكفى به ضيقا مع انه لا يقتصر
عليه بل (وين يومئذ) لكونه يوم الشدائد والاهوال (للمكذبين) باحقوق الخلق
تستردفهم ولأسمهم (الذين يكذبون يوم الدين) هم يستحقون أعظم أنواع الويل لانه
(ما يكذب به الا كل معتد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب لدوام ربوبية الله عليه وقدرته على
البعث وعدله باسترداد الحقوق كيف وانكاره يوجب الاجترار على الآثام بحيث يقصف
بوصف (أنهم) وكفى فى اعتدائه واجترائه على الآثام انه (اذا تتلى عليه آياتنا) المنسوبة
الى عظمة الله العلى دوام ربوبيته وقدرته على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)
من اعتدائه واجترائه (اساطير الاولين) أى أكاذيبهم التى سطورها (كلا) زجر عن هذا
القول اذ لم يستدر عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والكشف لانه (وان) أى
عطى (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون كلا) زجرهم عن ترك التصفية عنها
(انهم) لوتر كوها (عن ربه) يومئذ) أى يوم ظهوره بالتجنى الشهودى (المجربون)
بما يفوتهم رؤيته التى هى أعظم اللذات (ثم) لا يقتصر على فواتهم بل (انهم اصابوا الخبيم)
بل صلبها انما يمنع الرؤية الا يعارض الآمه الذرة الرؤية (ثم يقال) ضما للعذاب العقلى الى
الحسى (هذا الذى كنتم به تكذبون) انه يتضمنه معاصيكم تضيق الحلاوات للسم
فى بعض الاطعمة يكذب بسمه الناظر الى حلاوته ثم يجد أثر السم (كلا) زجر آخر عن ترك
التصفية عن هذا الرين كأنه يقول ان لم تبدوا للضرر تركها فكيف لتسالون لفوات
فانتم افاقل فواتها انما لم تلحسكم بالمقربين تجعلكم من البرار (ان كتاب الابرار انى
عليين) بتبعيتهم (وما أدراك ما عليون) فى اتساعه وكثرة فضائله فهو كالمحيط بالنسبة الى

(قوله عز وجل ينغضون
اليد رؤسهم) أى يجرؤون
اس-تزاز- منهم قوله عز
وجل يزجي) أى يسوق
(قوله عز وجل يشعرون)
أى يعان (قوله عز وجل

المركز وقد حصلت فضائله لكاتبهم فيه اذ هو (كتاب مرقوم يشهد به المقربون) من حلة
 العرش وكفى بشهودهم فضيلة له ولن كتب فيه ما يؤهم وأعمالهم ومن فوائدهم وودهم
 انهم يفتقدونهم - م التتم (ان الارباب) كأنهم الآن (لني نعيم) يتلذذون بأعمالهم
 ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالمملوك (على الارائك) من النظر الصحيح (ينظرون) في
 اسرارهم وأعمالهم له تمتلذذ بهم ابوابهم ثم تسرى الى ظواهرهم بحيث (تعرف في وجوههم
 نضرة) أى بهجة (النعيم) الباطن وكيف لا وهم (يسقون) بهذا النظر (من رحيق)
 هو خمر الهبة (مخنوم) على غيرهم (خمامه) بدل العين روائح القرب كأنها (مسكوف)
 ذلك) لافى التطفيف المفضى الى الذات الحسية التى يشارك فيها الهائم (فليتنافس)
 أى فليترغب (المتنافسون) الرافعون فى الشئ النفيس وكيف لا يتنافس فيه (ومزاجه
 من نسيم) أى منزل عال كان (عينيا يشرب بها) صرفا (المقربون) ومع عظم هذه
 اللذات بحيث لا نسبة للذات الحسية اليها بل كرها المجرمون كل الانكار (ان الذين
 أجروا) من المطففين والمكذبين (كانوا من الذين آمنوا) فأثروا للذات الحقيقية على
 الحسية (يضحكون) لاعتقادهم انهم فوقوا كل شئ لما ليس بشئ سوى انه أمر متوهم
 متخيل (و) لا يقتصرون على الضحك بل (اذا مروا بهم يتغامزون) مبالغته فى الضحك
 (و) لاعتقادهم ان اللذات منحصرة فى الحسية (اذا انقلبوا الى أهلهم) فاجتمعت لهم
 تلك اللذات (انقلبوا فركهين) أى محبين بين بانهم لم يبتغوا شئ من الكمالات (و) يرون
 اعتقاد ما ليس عندهم من الكمالات كالأضلال لذلك (اذا رأوهم) أى الذين يؤثرون الكمالات
 الحقيقية على الحسية (فالوا ان هؤلاء اضالون و) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان
 ارسلوا لحفظ الكمالات على أنفسهم (ما أرسلوا عليهم حافظين) كالاتهم بل انما يحفظون
 كمالاتهم مادامت الدنيا فاذا ارتفعت انقلب الامر (فاليوم الذين آمنوا) فأثروا
 الكمالات الحقيقية (من الكفار) المذكورين لتلك الكمالات المرجحين عليها الكمالات
 الحسية الفانية (يضحكون) لوجدانهم جميع كمالاتهم وانقطاع الكمالات الكفارة عنهم وكيف
 لا تكمل كمالات المؤمنين مع انهم (على الارائك ينظرون) الى الله تعالى والى انقطاع
 كمالات الكفار ونفوسهم فيقال لهم (هل نوب) أى جوزى (الكفار ما كانوا يفعلون)
 من الضحك والتغامز والتفكك والاضلال ثم والله الموتى والمهم والمد الله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

بجاوره يخاطبه يقال تجاور
 الرجلان اذا ردا كل
 واحد منهما على صاحبه
 والمجاورة الخطاب من
 اثنين فما فوق ذلك (قوله
 جل ذكره يقاب كفيه على

• (سورة الانشقاق) •

سميت به لان انشقاقها عن أمر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة نواب
 أو عقاب أعظم حجة على الانسان (بسم الله) المتجلى بكلامه على السماء والارض حتى رأنا
 جماله فى امتثال أوامره وجلاله فى مخالفته (الرحمن) على الانسان يجعل تكاليفه سببا
 للوصول الرغائب أو عقابه (الرحيم) باقامة الدلائل على ذلك (اذا السماء) التى هى

منشأ روحانية الانسان (انتقت و) لم يكن انشقاقها الضعف بنيتها بل لانها (اذنت)
 أي سمعت أمر ربها تذاللا (لربها و) لم يكن تذللها مما لا يليق بعظمتها بل (سقت) أي
 كانت جديرة بالتذلل (وإذا الارض) التي هي منشأ جسميته (مدت) أي بسطت
 اتسع اقيام الناس عند ربهم (وألفت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم اقيام بجميع
 اجزائهم (وتخلت) عما يتعلق بهم من آثارهم للعجازة اعلمها (و) لم يكن لها في ذلك غرض
 بل (أذنت لربها وحفت) لزمتك الخجة فيما أمرت لو خالفت فيقال لك (يا أيها الانسان)
 لست باعظم من السماء والارض - حتى تخالف أمر ربك وليس أمرهم ما كمرتك بلاغاية من
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع لاوصول (إلى ربك كدحا) لتحصي بل ثوابه
 ورضوانه وليس مجرد تحصيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاته ما يحتاج به عليك
 لو وضعت مع نفسك وهو لك وما يحتاج به لو قويت عليه ما وأول ما يظهر لك من تلك الخجة
 قوتك أو ضعفك في وصولها اليك (فأما من أوتى كتابه بينه) لكونه قويا على نفسه
 وهو اها فغلب حسنه (فوف بحساب) بعد حساب حسنه الغالبة (حسابا)
 يسيرا) على سبيله (و) هو وان عوتب على بعضه أو عوقب (ينقلب إلى أهله مسرورا)
 لا يبالى بعتاب أو عقاب سبق بعدما انضم سرور حسنه إلى سرور ملاقاته أهله ولم يذكر من
 أوتى كتابه بشماله لانه وان لم يكن حسابه يسيرا فوجهه اليسير فكان في حكم الأول (وأما
 من أوتى كتابه وراه ظهره) لكون عيناه مغلولة إلى عنقه لانتباهه عن الخير وكون يسراه
 مدخولة في بطنه مخزجة من ظهره لدخول آثار النفس راضية في بطنه مع ادباره لاسرار الحق
 (فوف يدعوا) بعد دعائه الشر على غل عيناه وجل يسراه في بطنه واخر اجها وراه ظهره
 (ثبورا) وهو جمع المكارة على حسابه (و) مع ذلك (بصلى سعيرا) من شدة الله عليه
 انه كان في أهله مسرورا) بكفره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله
 وانما تم له هذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن أن ان يحور) أي أنه لا يرجع إلى الله
 ولورجع لا يجازي (بلى) يرجع إليه ويجازيه بظواهر ما عمل وبواطنه (ان ربه كان به)
 أي بكل ما في أعماله (بصيرا) فلا يعد ان يكون في المعاصي مراتب يوجب أولها السرور
 وأوسطها الخب أو قبائح آخر تنضم إلى قبصها الأول وآخرها يكشف عن قبائحها الموجبة
 لدعوة الثبور وهذا واضح (فلا) حاجة إلى القسم فان أحوج فوني إليه فاني (اقسم
 بالشفق) وهو الحرة أو البياض من أثر نور الشمس الموجب للسرور (والليل) الحاجب
 عن الاشياء (وما سبق) أي جمع من المكابد جمع المعصية لا قبائح (والقمر اذا اتسق) أي
 اجتمع وتم بدرا فكشف ما منه الليل وهو مثال ما ينكشف عن قبائح المعصية يومئذ
 (التركيب) في أمر المعصية (طبعا) أي مرتبة لها مجاوزين (عن طبق) سابق هذا
 واضح للعقلاء (فألهم لا يؤمنون) بعد بيان القرآن له بغاية ما يمكن من الامثلة (و) عبارة
 القرآن محجزة فقالهم (اذقري عليهم القرآن لا يسجدون) تذلل لمن اهزمهم بها (بل)

ما انذق فيها) أي بصفتها
 بالواحدة على الأخرى كما
 يفعل المتكلم الأسيف على
 ما فاته (قوله عز وجل يغادر)
 أي يترك ويخلف وقد مر
 تفسيره (قوله يضيئوهما)

الذين كفروا يكذبون) بهذا البيان وباعجاز انقرآن مع غابة ظهورهما (والله أعلم بما
 يوعون) أى يجادلون في وعاء نفوسهم من هذه القبائح (فبشرهم) على كل قبيح منها
 (بعذاب أليم) بدل تلذذهم بمخالفة أمر الله وحكمته وفرحهم على ذلك وظنهم ان لا رجوع
 اليه (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فعوا كفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم
 بل (لهم أجر) على الايمان والاعمال الصالحة ومحو الكثر والمعاصي (غير ممنون) أى
 غير منة قطع بالغفلة عن الايمان والعجز عن الاعمال لمرض أو موت * ثم والله الموفق والملمم
 والمجرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة البروج) *

سميت بها لانها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على لعن من آذى المؤمنين بعدتكم بينهم
 منه (بسم الله) المتجلى بكلماته بالجمال في البروج السعيدة والخلال في النخسة (الرحمن)
 يخلق اليوم الموعود للجزاء لمصلحة امور الخلائق (الرحيم) يخلق الشاهد والشهود
 لإقامة العدل (و اسماء ذات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعودها ونحوها
 (واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بني آدم من نفسه وأجزائه والملائكة
 وغيرها (ومشهود) من تلك الاعمال انه لعن من آذى المؤمنين لايمانهم عند مجيء دائر
 نحوهم أو في اليوم الموعود بعد إقامة شهود عليهم واطهار المشهود به منهم وبديل عليه فيما
 مضى انه (فذل) أى ان (أصحاب الاخدود) أى الشق في الارض ليلتقوا المؤمنين
 في (النار) التي فيها (ذات الوقود) أى الحطب الكثير تهويلا شأنا أهل الكفر بارتكابها
 اليهم (اذهم عليها) أى على اطراف الاخدود (فهود) قبل ان يتوموا (و) ما أهلكهم الا بعد
 لزوم الحجة عليهم اذ (هم على ما يشعرون بالمؤمنين شهود) على أنفسهم لا يتأتى لهم انكاره أصلا
 روى انه كان الملك ساحر قد كفر بضم اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه راهب يسمع منه فرأى
 في طريقه ذات يوم حية حيتت الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من
 الساحر فاقتلها فقتلها وكان بعد ذلك يبرئ الاكهم والابصر ويشفي المرضى فعصى جليس
 للملك فابراه فسأله الملك من ابرأك فقال ربي فغضب عليه وعذبه فذل على الغلام فعذبه فذل
 على الراهب فقدمه بالمشارو ذهب بالغلام الى جبل يطرح من ذروته فرجف بالقوم فطأوا
 ونجا للغلام فذهب به الى سفينة لم ترق فان كانت بمن معه ونجا فقال للملك استبقا حتى
 تجمع الناس وتأخذهم من كائني وتقول بسم الله رب الغلام ثم رميني به فرماه فوقع في
 صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنوا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر
 فامر بأخايد في أفواه السكان وأوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأة
 مهاصبي فتقاعست فقال الصبي يا امه اصبري فانك على الحق فاقحمت وكيف لا ينقم الله
 منهم (وما نقموا منهم الا) اعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحقاقه اياه باسمه (العزير)
 أى الغالب على كل ما سواه مع كثرة انعامه باسمه (الحديد) الموجب اشكره بالقاب واللسان

أى ينزلوه منزلة الاضياف
 (قوله عز وجل يصحون)
 أى يجارون لان الجبر صاحب
 الجارة (قوله عز وجل
 بصبر) أى يصاب (قوله عز
 وجل يعقب) أى يرجع

وبالجوارح وكيف يرخص في ترك الإيمان به مع انه (الذي له ملك السموات والارض)
 كيف ووقته تفتى عزه وحده وملكه الانتقام من أعدائه سيما عند اذاته اولياها سيما
 (و) قد شهد عدو الاعداء وولاية الاولياء وايداء الاقربان لهم لمواالاتهم ان (الله على كل
 شئ شهيد) واذ اتى الدليل في هذا الجزئي صح قياس الكل على عليه (ان الذين فتنوا المؤمنين)
 أى آذوه لم لايمانهم (والمؤمنات) وان كان في ايمان بعضهم ضعف (ثم ليتوبوا)
 فالتائب وان عذب لحق الخالق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بانواعه أشد مما
 اغبرهم (وله) مع مزيد الشدة على سائر الانواع (عذاب الخريق ان الذين آمنوا) أى ثبتوا
 على الإيمان مع ما فتنوا (وعملوا الصالحات) كاصبر والرضا وايماناً بجناب الله على ما سواه
 (لهم) في مقابلة ما فتنوا (جنات) ينالونها عن قريب فعذابهم الذي لم يكن ضرباً بمحضرة
 محبوبه (تجزي من تحت الانهار) في مقابلة اجراء دماهم فلا يلبث الى بعدايمهم في مقابلة ذلك
 اذ (ذلك الفوز الكبير) وما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من فتنهم (ان بطش ربك
 لشديد) بحيث لا ذنبه أشد فتنهم اليه (انه هو يدئ ويعيد) كل شدة عليهم (و) مع
 غاية شدة على أعدائهم (هو الغرور) لمعاصيهم وان عظمت لانه (الودود) المحب لهم
 لايمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغنورة ولا يعدم منه شدة البطش مع عظم اللطف
 بالغفران والودلانه (ذو العرش) المحيط بالاجسام فلا يعدم منه الاحاطة بالافعال ووقود
 اقتضاها اسمه (المجيد) وهو باقتضاها اقتضى الارادة ايضاً فهو (فعال لما يريد) ولا يعدم
 منه الجمع بين الازمان والانتقام في حق الواحد (هل اتاك حديث الجود) الذين أنعم عليهم
 ثم انتقم منهم (فرعون ونود) ولا يجمع بينهما يوم القيامة في حق الكفرة اذ
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجزيه عيته (بل الذين كفروا في تكذيب) بجموعيته ويوم
 القيامة (و) لا يظلم بذلك جمعيته اذ (الله من ورائهم) أى خاف حجابهم (محيط)
 ومن كفرهم باحاطته كفرهم بالقرآن فانه لا ينصرف فيما ينهمونه (بل هو قرآن مجيد) وانما
 يظهر مجده بكلمة لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من القرآن فيه أعظم من جبل
 قاف * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

* (سورة الطارق) *

سميت به لانه الحافظ للسماء عن تطرق الشياطين اليها حفظ القرآن والقوة النظر به لانه ان
 (بسم الله) المتجلى بكلماته في السماء (الرحمن) بخلق الطارق لحفظ تلك الكلمات عليها
 (الرحيم) يحفظ النفوس الانسانية بالقرآن والقوة النظرية (والسماء) المحتاجة مع
 عظمتها الى ما يحفظها (الطارق) الحافظ لها عن الشياطين بأخذ عليها الطريق (وما
 أدراك ما الطارق النجم الثاقب) للشياطين اذ ارحى بشهاب ينشأ من نوره (ان) أى
 ما (كل نفس لما) أى الا (عليها احاط) هو نظره في مبدئه ومعاده بالقرآن والقوة

ويقال بلتفت (قوله عز
 وجل يوزعون) أى
 يكفون ويحبسون وجاء في
 التفسير يحبس أولهم على
 آخرهم حتى يدخلوا النار

النظرية (فليتنظر الانسان) أولافى مبدئه (مخلق خلق من ماهدافق) ينزل دفتات نزول
 النتائج العلمية الدافعة للوساوس (يخرج) بعد نزوله من الرأس بطريق (من بين الصاب)
 عظام الظهر (والتراب) عظام الصدر نزول النظر من المفاكرة فى الرأس الى القلب الذى
 بينهما التميز عن الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى
 المبادئ وهو نظير هذا المبدأ فهو دليل البعث (انه على رجعه لقادر) يرجعه عما ينزله من
 تحت العرش فيخرج الحياة المكمونة فى الميت (يوم تبلى) أى تظهر (السراير) فيظهر روبر
 من سر من عطل النظر فى القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فما له من قوة) فى نفسه
 تحنظه (ولاناصر) خارج (والسماء ذات الرجوع) أى التى ترجع فى حركتها الى الموضع
 المتروكة (والارض ذات الصدع) أى التشقق بالنبات (انه) أى القول برجع الانسان
 الى الحياة المتروكة ظاهرة او بصدع الارض عنه (اقول فصل) جزم لم يبق فيه شبهة
 للمتكبر (وما هو بالهزل) اصدوره من الحكيم (انهم) أى القائلين بأنه ليس بفصل بل بل
 هو هزل (يكيدون) أى يحتملون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأ كيدا) فى دفع نفع
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافر ين) بقولى حتى يظهر هر
 دينى (أمهاهم رويدا) أى زمننا قلبه لافانه عن قريب يظهر دينى على الدين كله فابطل بل
 كيدهم بالكيفية ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاعلى) •

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كما لا ونقضا (بسم الله) المعجلى بكالانه فى اسمه الاعلى الى
 (الرحمن) على من سبحانه (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقرا بقلبه (سبح) أى نزهته
 عن تدارك العقول والالوهام (اسم ربك الاعلى الذى) هو مرجع البداية حيث (خلق) ن
 كل شئ (فيسوى) مزاجه بحسبه (والذى) هو مرجع النهاية كما لا حيث (قدر) ر
 اى اعطى القدرة على تحصيل الكالات (فهدى) لها بانالم والعمل (والذى) هو مرجع مع
 النهاية نقصا حيث (أخرج المرعى) أى ائبت ما يرعاه الحيوان رطبا اخضرا وأصغرا واحة
 او ابيض (لجعله غشاء) يابس (أحوى) اسود فاذا سجدته نأبته فصرت مرجع الهداية
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (ستقرئك) بعد نصتيل قلبك بهذا التسبيح
 بحيث لا يقبل الرين (فلا تنسى الاماشاء الله) أن بنفسه فانه ربنا يسبحك على وفق المصالح
 (انه يعلم الجهر) أى المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بنزلة تسوية المزاج الذى يتفاوت
 فيه بحسب المصالح (و) أمانهاية الكمال فهو أنا (يسرك لليسرى) أى للطريقة اليسرى
 فلا حاجة الى المبالغة فى إقامة الحجج ورفع الشبهة واذا يسرنالك الطريقة اليسرى فلا حاجة
 الى المبالغة فى التذكير (فذكر ان نعمت الذكري) وهذه قد تصيد منكم نهاية كمال ما فانا
 (سبذ كرم بخشى) فيصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تفيدنهاية نقص فى

ومنه قول الحسن لما روى
 القضاة وكثر الناس عليه
 لا بد لنا من وزعة أى
 من شرط يكونونهم عن
 الذانى (قوله عز وجل

حق الاشقي فانه (بتجنّبها) من لا يخشى وهو (الاشقي الذي) في نهاية النص لانه اُضـل
 من الانعام حيث (يصلى النار الكبرى) فيصير فما السود كالغذاء الاحوى (ثم لا يموت
 فيها) ليصير الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم ماصفتان وجوديتان (ولا
 يجي) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكال مطلق وانما هو بالتزكية لانه
 (قد اُفـلـح) بنهاية الكمال المطلق (من تزكى) عن ذنوب الاخلاق والافعال (وذكر اسم
 ربه) المنير لقلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور القلب فله غاية الكمال المطلق
 ولكن أهل الشقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال في الذات المحسوسة أو الجاهل لذلك
 (تؤثرون الحيوة الدنيا) التي هي كالمعى الصائر غذاء أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا
 ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا
 خيرا من الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) والدنيا فانسية فهم أهل نهاية
 النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل النسخ (ان هذا في الصحف الاولى)
 فلم ينسخ ولم يغير (صحف ابراهيم وموسى) قبل الزبور والانجيل فلم يختلف بحسب الازمنة
 كما لا وتتصاهم والله الموفق والمأمم والمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الغاشية)

سميت به المانيم ان تأ كيد الانذار به ويوم القيامة وهو من أعظم مقاصد القـرآن
 (بسم الله) المنجلى بكالانه في الغاشية بجلاله في الوجوه الخاشعة وجماله في الداعمة (الرحمن)
 بالتخوين والتبشير (الرحيم) باقامة الادلة على ذلك (هل أتاك) استهتام تعظيم وتعجيب
 (حديث الغاشية) أى الداهية التي تغشى بشداؤها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم
 منعزلة مستريحة عن الاعمال الشاقة والمتعب مستلذة بالاطياب شاربة الذامشارب آكلة
 أطيب المطاعم المسخنة المشبعة (يومئذ خاشعة) متضرعة متذلة ولو كان لهم خشوع في
 الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي هنالك (عاملة)
 يكفون ارتقاء جبل من حديد في النار وبمخالطة السلاسل والاغلال وبالخوض في النار كالابل
 في الوحل لكنها (ناصبة) أى ناعبة نعب الابعق به ثواب بل ثوابها أشد نعبا منها اذ (نصلى) بدل
 استلذذهم بالاطياب (نارا حامية) أى شديدة الحر كأن غيرها من النيران لا حرارة لها
 ولا يعينهم عليها ما بارد بل (نسقى) بدل شربهم الذامشارب (من غير آنية) أشد حرا
 من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة يسقط عليهم الجوع بحيث يكون عذابه أشد من عذاب
 النار لکن (ليس لهم) بدل المطاعم المسخنة المشبعة (طعام الا من ضريع) اى شبرق
 يابس هو سم قاتل يتحاماها الابل فلان ذنوبه ومع ذلك (لا يسمن) فيقيد قوة تسهل عليهم
 تحمل العذاب (ولا يقنى) أى لا يقيد شيئا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه
 الثلاثة للذة والاسمان والاعناء من الجوع ولا يثنافى هذا قوله تعالى ولا طعام الا من غساقين

يجي (المعنى فيه يجمع
 قوله عز وجل - بل يجبرون)
 أى يسرون (قوله جل
 ذكره يتقدون) يتخلصون
 (قوله تعالى ينزفون)

وقوله تعالى طعما ماذا غصة وقوله ان شجرة الزقوم لاختصاص كل واحد بزمن أو قوم لاشئ من هذه الشدائد لمن تحمل لها شدائد الدنيا اذ (وجوه) تحملت الشدائد في الدنيا (يومئذ باعثة) بنعمة العز والذائد الحسية (السعيها) أي لعمليها المنع في الدنيا (رضية) لانهم بسببه (في الجنة) تجمع اللذات اتم بما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها أهوال القيامة بل ليس فيها أدنى المؤذيات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو فضاء عن الشتم وهذا في مقابلة صلبيهم النار (فيها) في مقابلة العين الآنية لهم (عين جارية) ماؤها أبرد واصفى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر مرفوعة) طوال قوائمها (و) في مقابلة أعمالهم الناصبة وما كاهم الخبيثة (أ كواب) جمع كواب آية لا عروفة لها ولا خرطوم (موضوعة) فوق سررهم كلما أرادوا طعما أو ماء وجد وفيها بلا تعب في طلبها بالنزول عن سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الاتسك اذ لهم فيها (تأرق) أي وسائد (مرفوعة) ضم بعضها الى بعض صفا (و) لان حال الجلوس والرقد اذ لهم فيها (زباب) وهي البسط العربية (مبتوثة) أي متفرقة (أ) ينكرون خشوع وجوه وعمايو انصها وصلبها وسقيها من العين الآنية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) ذليلة مع عظم جرمها عاملة بلا فائدة لها وتصلي ببحر الشمس والعطش وتأكل الشبرق قبل اليبس (و) أينكرون علو الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت) أينكرون السرر المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف نصبت) أينكرون صف التمارق وبث الزرابي فلا ينظرون (الى الارض كيف سطحت) أي بسطت واذا كانت هذه المذكورات امثلة الامور الاخرى (فذكر) بهم الكون (انما أنت مذكر) لا مكرماذ (است عليهم بمصيطر) أي مساط (الا) على (من تولى) عن تذكرك (وكنر) بالمد كربه فأنت متلظ عليه في الدنيا بانتمل وفي الآخرة بالشهادة عليه (فيعذبه الله العذاب الاكبر) ويسهل علينا تعذيبه (ان ايضا اياهم ثم) يسهل علينا تكثير العذاب عليهم (ان علينا حسابهم) • تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفجر) •

سببته لانه أدل المذكورات على جمع الناس في القيامة للجزء (بسم الله) المتجلى بكلماته في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلاق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) يجعله دليل جمع القيامة (والفجر) فجر عرفة جامع الحجاج فيها لا عظم اركان الحج (وايام عشر) من أول ذي الحجة جامعات الخلق بموضع النسك آخرهن مع تقدم أكثرهن لان فضلهن يتبعية ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصهن جبره بتكبيرهن للتعظيم (والشفع) ثانی أيام التشريق جامع الناس للرى بمعنى (والوتر) ثالث ايامه الذي لا يتخلو عن جمع له وأوله الذي يكثرفيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذ ايسر) الناس مجتمعين في الطريق

وينزفون) يقال نزف
الرجل اذا ذهب عقله
ويقال للسكران نزيف
ومنزوف وانزف الرجل
اذا ذهب شرابه واذا ذهب
عقله ايضا وانشد

اقصه بقية المناسك أو ايل الرجوع الى مزداق لانه حصى الرمي وجواب القسم محذوف
 أى ايجمه من الخلاق في مواطن القيامه للجزء اجمعهم في هذه المواطن للانسك (هل في ذلك)
 رية نيز بلها (قسم لذى حجر) أى عتل بل هو مصدق به بلا قسم لان الجزاء مستحسن عنده
 بل يكاد يوجبها فان استبعدت مجازاة الجمع الكثير أو الى القوة يقال لك (ألم تر) أى ألم تراه لم
 بالتواتر المنازل منزلة الابصار (كيف فعل) في دار الابداء مما يدل على فعله يوم الجزاء
 (ربك) الجامع ربوبيته السكل المقتضية لاقامة العدل والانصاف فيهم (بعاد) عاد (ارم) اسم
 لبنائهم (ذات العماد) أى الاساطين البكار الرفيعة (التي ليخاق مثلها في البلاد) أى في بلاد
 الدنيا روى انه كان لعاد ابان شديد وشداد فلما كالدنيا وقهر ان مات شديد فخلص الامر لشداد
 فسمع بذكر الجنة وصنعت اندعته نفسه الى بناء مثلها عتوا على الله وتجبوا فبنى في بعض صحارى
 عدن حصنا من ذهب وفضة وبنى فيه الف قصر منهم ما واسمها من الجزوع العيانى واساطينها
 من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها سارا اليها باهل
 مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم واوله بعث الله عليهم صيحة فاهلكتهم وعن عبد الله بن
 قلابه انه خرج في طاب ابل له فوقع عليها (وعود الذين جابوا الصخر بالواد) أى قطعه واصغر
 الجبال بوادى القرى وبنوا النواوس بجمعها مائة مدينة من الحجارة (وفرعون ذى الاوتاد) أى ذى
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضمومة بالواتاد اهلكتهم الله لاطمه عانى ملكهم
 بل رفاع الطغيانهم لانهم (الذين طغوا) طغيا نامة متشرا (في البلاد فكثر فيها الفساد) بافساد
 عقائد العباد وقله وسبهم ولب اموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذى هو
 رب من افسدوا عليهم (سوط عذاب) أى نوعا منه ينزل منزلة السوط من السيف والرمح
 بالنسبة الى ما اعداهم فى الآخرة (ان ربك بالمرصاد) أى للمثل الجالس على رأس الطريق
 لينظر المسارعة فيه من اعطاه او منعه يرقبه كيف يمر فيها هل يشكره ويصبرام بكفره ويجزع
 فكيف لا يرصد المنسدين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا ينظر فى ترصده الامن هو أهله (فاما
 الانسان اذا ما ابتلاه) بالمال (ربه) الذى بالمرصاد (فاكرمه) بالجاه المكتسب منه (ونعمه)
 أى اعطاه النعم بسببه (فيقول ربى أكرم من) من غير ابتلاء فيما من مكرهه ويظن انه لا يفعل به
 سوى ما يناسب اكرامه الاول (واما اذا ما ابتلاه) بالفقر (فقد ر) أى ضيق (عليه رزقه) وان
 اعطاه قدر حاجته (فيقول ربى اهان من) من غير ابتلاء فيما من منه (كلا) ردع عن اعتقاد
 الاكرام فى الاعطاء والاهانة فى المنع بل لطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خاقت له واعطاء
 المال لاکرام الناس واحتمهم الايتام وهم لا يفعلونه (بل لا يكرمون اليتيم) اعطاء المال
 الزائد واساة الضعفاء وهم لا يحضون على طعام المسكين (ولكن يهينون اليتيم بما هو اهانة
 عندهم وهى الافقاراذ (يا كلون التراث) اذا ككلوهم (اكالما) أى محتاطا بين
 ما يستحقونه بالكفالة والقدرا الزائد عليه (و) أيضا اعطاء المال لا تقرغ عن طلب الرزق
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حباجا) أى كثيرا بحيث يمنع عن عبادة الله وعن

امرى ائمن انزفتم او صحتهم
 ائمن الله اى كتبتم آل
 ايجرا

حقوق الضعفاء (كلا) زجر عن الغفلة عن الحكمة الالهية في اعطاء المال والجماع فان لم
 يتذكروا الآن تذكروا يوم القيامة (انفادكت الارض) أي دقت وكسرت (دكا دكا) مرة بعد
 أخرى بحيث لا يبقى ما عليهم امن جبل أو بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكر (وجاء
 ربك) أي عرشه (والملك) يقومون بين يديه (صفا صفا) محذرين بالجن والانس وهو ايضا من
 اسباب الخوف المذكور (رجي يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (بجهنم) لها
 تفيظ وزفير حتى تنصب على بار العرش (يومئذ يذكر الانسان) ما ذكر وغيره (وأفله
 الذكري) أي من ابن له فائدة التذكر سوى التمسر (يقول يا ليتني قدمت) المال والاعمال
 الصالحة ذخيرة (لحياتي) الابدية لكن التمسر عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ
 لا يذهب عذابه) أي عذاب التمسر (أحد) لا النار ولا الزبانية ولا الحيات ولا العقارب لانه
 لانه نسبة لاهذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وان كان شأنه الالتفات الى امور كثيرة يكون
 بعضهم اجابا عن البعض اذ (لا يوفون وثاقه أحد) فانه يمنعه الالتفات الى ما فرطوا في جنب الله
 لكن هذا ان كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا ياله الى لا ذلك الارض
 ولا رؤية الملائكة ولا جهنم بل يقال له (يايتها النفس المطمئنة) أي المستقرة عند الله لاتبالي
 بغيره (ارجعي الى ربك راضية) تجلي الجمال الشهودي لك (راضية) بما يرى فيك من نور جماله
 (فادخلي في عبادي) المقربين في مقام لرؤية وهو السعادة العقلية (وادخلي جنتي) وهو
 السعادة الحسية اللهم اجعلنا من جملة كرمك واطفك منهم وان بعدد شأنا غاية البعد عنهم فانك
 أكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم والله الموفق والمهم والمدقق رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

قوله عز وجل يكفّر الهبل
 على النهار) أي يدخل هذا
 على هذا وأصل التكوير

• (سورة البلد)

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والآخرة (بسم الله) المتجلى
 في هذا البلد بالجلال من حيث هو محل الكبد ويجهه من حيث هو منشأ الارض التي هي
 منشأ بدن الانسان (الرحمن) بهداية العبد (الرحيم) بتوفيق اقسام العقبة (لا) حاجة الى
 القسم على خالق الانسان في كبد فان انكرتم فاني (أقسم بهذا البلد) الذي هو اصل الارض
 التي هي اصل الانسان مع كونه وادباغ يزدى زرع يقصد زائره كبداه ذافي ذاته (و) من
 لكبد العارض فيه (أنت حل) أي مستحل القتل وايداه (بهذا البلد ووالد) هو آدم
 المخرج من الجنة (وما ولد) في دار الجنة (لقد خلقنا الانسان) بمقتضى اصله الترابي والساني
 (في كبد) أي في مشقة نصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا باعمال التكليف أو في
 الآخرة بما لها (ايحسب) هذا المخلوق في كبد عند ما لها (ان) أي انه (ان يصد عليه)
 أي على مكابته في الآخرة (أحد) اعتمادا على عزته المتكسبة من انفاق المال اذ يقول
 أهلكت) أي انفقت (مالا بسدا) كثيرا على ان الانفاق انما يفيد العظمة عند الله وانفق
 في سبيله وهذا انما أنفقه رياء وانفقها رياء وانفقها رياء وانفقها رياء وانفقها رياء وانفقها رياء

(ايحسب)

(أي حسب أن) أي انه (لم يره أحد) فيم ولم أنفق وكيف بعته قد عدم رؤيته نافع خلقنا العيين
 في الاشياء ليصروا (أم تجعل له عيين) ومن خلق في الغير ما يصبره كيف لا يصبر بنفسه
 (و) كيف لا يعلم ما في القلب من خلق لاظهار ما فيه للغير (لما انا وشفتين و) كيف يسمع منه
 ان الاتفاق كله في سبيل الله مع انا (هدية الخدين) أي طريق الخير والنور لو كان هذا
 منقفا في سبيل الخير لاحتمل كبد الكنه لم يحتمل (فلا اقتحم) أي فلم يدخل (العقبة) وهي
 الطريق في الجبل والمراد العالی الشاق وذلك لصعوبة الاتفاق فيه بخلاف الاتفاق في سبيل
 الاقضار والرياء (وما أدراك ما العقبة) سؤال تعظيم (فك رقبة) عن رق او قتل أو حبس
 (أو اطعام في يوم ذي مغربة) أي حاجة وأولى المحتاجين الايتام سبب الاقارب وهذا لم يطعم
 (يتيمًا ذميرته) أي قرابة يكون اطعامه صدقة وصله زحم (أو) المساكين وهذا لم يطعم
 (مسكينًا ذميرته) أي لاصحاب التراب (ثم) اقضام العقبة انما يفيد من (كان من الذين آمنوا
 و) هو وان افادهم بحياة وثوابا فلا يفيد عظمة الا ان يكونوا من الذين (تواصوا بالصبر) عن
 الحرام بهدان بصبر واعنه في أنفسهم (وتواصوا بالمرحمة) في الحلال على الايتام والمسكين
 (أو ائتك اصحاب الجنة) المعظمين عند الله بالاتفاق (والذين كذبوا باياتنا) فانهم وان لم
 يصرحوا بالكفر بنواؤفكوا الرقاب واطعموا الايتام والمسكين وتواصوا بالصبر والمرحمة
 (هم اصحاب المشامة) فهم أهل المهانة وتحملهم كبد الدنيا لا يفيدهم في الآخرة بل (عليهم)
 في الآخرة أشد مما تحملوه (نار مؤصدة) أي مطبقة لا يخرج نبي من حرها ولا يدخل نفس بارد
 من خارج فيها • ثم والله الموفق والمالم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة الشمس) •

سميت بـ الاثم امثال الذات الالهية (بسم الله) المتجلى بكلماته في الشمس (الرحمن) باشرافه
 في الاتقان (الرحيم) باشرافه في الروح الانساني (والشمس) التي هي مثال الذات الالهية
 (وضحاها) الذي هو مثال اشراق نورها على الكل (والقمر) الذي هو مثال الروح (اذ اتلاها)
 أي تبعه لالقلب المكدر والنفس الامارة (والنهار) الذي هو مثال انوار الصافي
 (اذ اجلاها) أي الشمس تجلية القلب الذات الالهية (والليل) الذي هو مثال الرد الى عالم
 الشهادة (اذ يغشاها) أي يسترها ستر القلب التجلي عند الرد الى عالم الخلق ودعوتهم الى الحق
 (والسماوات) التي هي مثال الشريعة العلية (وما بناها) محبطة بعالم العناصر احاطة الشريعة
 بالاعتقادات والاعمال والاخذ واللاق والاحوال والمقامات (والارض) التي هي مثال العقل
 من حيث نه من رعة امور الدين (وما طحاها) أي بسطها بسط العقل لزرع الكل (ونفس)
 لما لم يكن لها نظير معظم يقسم به اقسامها (وما سواها) أي سوى مزاجها التصير قابله للتعليم
 (فالهه الجورها) بتغلب القوة الشهوية والفضية على النظرية (وتقواها) بتغليب
 النظرية عليها (قد أفلم من ركاهها) بتغلب القوى فانه بشرق علمه انور العقل والنور

الاشواق والجمع ومنه كوز
 العمامة (قوله يوتقون)
 أي هم لكهن (قوله عز)

والقلب الصافي و لروح المنيرة بالتجلى الالهى فيصير اعلى من الملائكة (وقد خاب) أى هلك
 (من دساها) أى نقصها واخذناها فلم يشرق عليها شئ من ذلك فيصير انزل من الحيوانات لعجم
 لترجيحه القوة الشهوية والغضبية على العقلية لم يكن ذلك للعب وانات العجم ويخاف من ذلك
 الافضاء الى الكذب الموجب للهلاك الكلئ كهلالة عمود فانه (كذبت عمود بطغواها)
 التى هى جعل القوة النظرية تابعة للشهوية والغضبية (اذ انبعث) أى قام بنشاط اعتر الماقة
 على خلاف منتضى العقل والشرع اتساعا للشهوة في حب انعامهم الهالكه بسببها وللغضب
 عليها الكون سبب هلاك انعامهم (اشقاها) الذى هلك بسببه الكل وهو قدار بن سالف
 (فقال لهم رسول الله) صالح الذى انذاره انذار الله احذروا (ناقة الله) ان تعقروها ترحبها
 للشهوية والغضبية على العقل (و) احذروا (سبياها) ان تجعلوها لغيرها ترحبها لهما على
 الشرع فغلبت شهويتهم وغضبيتهم (فكذبوه) فى انذاره (فتعقروها) فوقع المحذور وهو
 الهلاك الكلئ (قدمدم) أى طبق لعذاب (عليهم ربهم) الذى رباهم بالشرع والعقل
 والشهوة والغضب يستعملوا الاخيرتين تابعتين للاوليين (بذنبهم) الذى ابطل حكمه تزييته
 به من جعل الاوليين تابعتين للاخيرتين (وهواها) أى الدمدمة على صغيرهم وكبيرهم
 لاسنوتهم فى الرضا بتمامها فالراى كانا على (ولا يخاف عقباها) أى الدمدمة من التحسر
 على اهلاك من رباهم كالم يخافوا عتبي السوء من جعل العقل والشرع تابعتين لشهويتهم
 وغضبيتهم • ثم والله الموفق والممام والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله اجمعين

وجبل فشا فى الحلية) أى
 برى فى الحلى يعنى البنات
 (قوله عز اسمه يستغيبون)

• (سورة الليل) •

سميت به لانه اجل اسباب تشتت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) المتجلى باسمائه
 المختلفة فى العالمين اختلافها فى هذه الامور المتقسم بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف سبب
 اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير اليسرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذى هو مثال الشر
 فى الاعمال الظاهرة والباطنة (اذ يغشى) أى يستر نور الشمس ستر اشرفها نور الروح والقلب
 (والنهار) الذى هو مثال الخير فيها (اذ تجلى) أى ظهر به الشمس مثل ظهور نورها مما بالخير
 (وما خلق الذكرو الانثى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان سعيكم لشتى) أى منفترق الى خير
 محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفرق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء
 (فاما من) اجتمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان (اعطى) المال وهو عمل الطاهر (وانتى)
 الربا وهو عمل الباطن (ومصدق بالحسنى) أى بالمشوية الحسنى وهو الاعانة الصريح فستيسر
 لليسرى) أى للطريقة اليسرى فى جمع خيرات الدنيا وقربات الآخرة (واما من) اجتمع فيه
 الشرور الظاهرة والباطنة بان (رجل) فلم يعط (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (و) لم يعال
 معاملة التجار فى اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسنى فستيسره للعسرى) فى جمع شرور
 الدنيا وأهوال الآخرة اذ الاول احاطت به الانوار والناسى الظلمات (و) الاستغناء بالمال

انما يتم لو اغنى عنه في الشدائد كماها السكن (ما يغنى عنه ماله) في الشدائد (اذ تردى) أى سقط
 في تصرفه فصرفه في غير مصرفه مما يوجب عتابا و عقابا فلا بد في الاستغناء به من هداية
 لانتم الابناء (ان علينا الهدي) لمن استهدى منا وتوكل علينا (و) لا ينتدب بالصرى لما هدىناه
 من سيدنا اذ نوقضه في الدنيا والآخره (ان لنا الآخرة والاولى) على ان فائدة المال التلذذ
 بالشهوات ولا يتم ان استغنى به عن الله فانه موجب لاشدال لام (فانذرتكم نارنا نظى) أى
 تذهب وتنتفيظ على المستغنى عن الله لانه يفضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب واتولى
 عنه اذا سلب عنه المال الذى هو محبوبه فيضاف عليه من نار (لا يصلاها الا الشقى) فلا يتوهم
 به بالمال سعادة لانه (الذى كذب وتولى وسجنها) أى يبعد عن تلك النار (الاتقى الذى) يتقى
 محبة للمل وان اجتمع عنده لانه (يؤتى ماله يتزكى) أى يطلب عن محبة المال تزكية النفس
 عن ذنابل الافعال التى من جلتها البخل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بكافاة نعمة لانه (ملاحد
 عنده من نعمة تجزى) باعطاء مال فهو لا يعطيه (الابتغاء) أى طلب رؤية (وجدر به الاعلى)
 فلذرة رؤية أعلى من جميع اللذات برفع حجاب حب المال (و) و (يرضى) برؤية وجهه بدلا
 عن لذات رؤية المال نزلت في أبى بكر رضى الله عنه حين اشترى بالامان كان يؤذيه
 لاسلامه فاعتقه ليعتقه الله عن الحجب الممانعة من رؤيته * ثم رآه الموفق والمأمم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الضحى) *

سميت به لانه دليل عود الوحي مرة بعد اخرى وهو المتصور من السورة (بسم الله) المنجلى
 باسمائه الختلفة في الضحى والدليل على اختلاف اوقات الانبياء بالوحي وعدمه (الرحمن)
 بعدم موادعتهم ووقاهم عنه غلبة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) باعادة غلبته بنوره الموجبة
 للوحي عليهم (والضحى) أى وقت ارتفاع الشمس الذى هو مثال اشراق النور الالهى على
 الروح المحمدى (والليل) الذى هو مثال بشرية (اذ احصى) أى غلب كل شئ بظلامه (ما وعدك)
 أى ما فارقت منسارقة مودع بطول مدة غيبته (ربك) الذى ربك بهجامة نوره بلا واسطة على
 روحك مد منسارقة الضحى للنهار والنور له بعروض الليل يزول عن قريب فيعود النهار أو
 الضحى (وما قبل) أى وما أبغض بظهور بشرية نزلت حين فتر الوحي فتال المشركون رده
 ربه رقلا (و) ان حصل انلام بشرية غلبة في بعض الارقات فالغلبة لنور الحق في النهاية
 من ذلك (للاخرة حبلان من اولى) اذ لا يكون بشرية هناك غلبة أصلا (و) الغلبة نور
 الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعة التى تفيض منها النور على
 من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصى (فترضى) بذهاب ظلمة بشرية عن اتباعك فن
 شكركت في خيرة انتما لك فى فانظر في بداية أمرك (ألم يجعلك يتيما) مها بابا بقضى البشرية
 (فاوى) أى ضمن اليه ليعزلك بعزته بقضى اشراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور
 الالهى عليك بد غلبة ظلمة البشرية انه (وجعلك ضالاً) بغلبة ظلمة البشرية (فهدي) بغلبة

أى يطلب منهم العنى (قوله
 عزز كره يحضكم) أى يلج
 عليكم يقال أحنى بالمسئلة

فوره (و) قد غلب خواص الهيته عليك بعد تغليب خواص البشرية اذ (وجدك عائلا) أى
 فقيرا والفقير من خواص البشرية (فأغنى) والغنى من خواص الالهية وانما أنعم عليك
 بهذه الاشياء لتنعم بها على خلقه فيكون دابلا على شفاعتك لهم يوم القيامة (فاما البتيم)
 فآوه لانه أولك لتوروى الضعفاء اليك وأولاهم البتيم فان لم تزوه (فلاتقهر وأما السائل)
 فاغنه لانه أغناك لتغنى عباده وأولاهم السائل فان لم تغنه (فلاتقهر وأما منعمه ربك) وهى
 الهداية فانما هداية التمدى عباده وهو بالتصديت (بحدث) وقدم السائل ههنا لانه أنسب
 للبتيم والهداية هناك اذ به معرفة التصرف فى الاموال • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الم نشرح) •

سميت به لدلالته بطريق التأكيدي على منشأ الكمال المحمدى وهو انما صدره بانوار التجليات
 الالهية (بسم الله) المتجلى بانواره فى الصدر المحمدى حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنده
 (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أى الم توسع بانوار التجليات (لان) أى اتكتمت بالعلوم
 والشرايع (صدرك) وهو وجه القلب بلى النفس وهو أضيقت مما بلى الروح فاذا اتسع صار
 ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعنا) أى أزلنا (عندك وزرك) أى نقل أداء الرسالة
 وكان ضيقا لانه (الذى) كان من ثقله عليك (أنقض) أى كسر (ظهورك) وكسر الظهور ضيق
 على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعه لك ذكرك) يجعله مقرونا بذكرنا فى كلمة الشهادة
 والاذان والاقامة والخطب به تم الوضع لانه • • • • • ليدلك جاء يسهل قبول قوله بعد الصعوبة
 وانما كان لك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قرنت
 كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا ان مع) ذلك (العسر) اذا أعيد معرفة (يسرا)
 آخر اذا أعيد تذكره وانما ذكر مع ههنا مع تحقق تندر وتأخر لقرب الزمان وذا كان مع العسر
 الواحد يسرا ان وقد يسر عليك أداء الرسالة يسر الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء
 الرسالة (فأصب) أى فاتعب لا عبادة فان مع تعبهم يسرا الثواب والقرب (و) ان عسرت عليك
 مع ذلك (الى ربك فارغب) فانما تزيل تعبهم بالكتابة • • • • • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

فأخلف وألمح به فى واحد
 (قوله عز وجل يدعون)
 أى يدعون (قوله عز وجل

• (سورة التين) •

سميت به لانه أجمع انشوائد جمع بدن الانسان اسرار الاجسام الذى به استحق الروح الجامع
 للكلمات فاشبهه أفضا القراء المتضمنة للاسرار الجامعة (بسم الله) المتجلى بجمعيته فى بدن
 لان (الرحمن) يجعله له فى أحسن تقويم من جمعه أسرار الخلق وخلق (الرحيم) بأعلاء
 المؤمنين به • لذلك أعلاء غير متنا • يجعل أجرامهم غير ممنون • (والتين) الجامع للفوائد طهاما
 أسرع هضمأ وكثر غذاه ودواء كتنسیر النفع يابن الطبع ويحل البلغم ويظهر الكليتين
 ويزيل رمل المثانة ويغث سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع

من النقرس ولا يستغربه أحد (والزيتون) الجامع للقوائد فاكهة واداما ودرهه وله دهن لطيف كثير المنافع (وطورسينين) الجامع اسرار الوحي الموسوي والطورامم الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينابمى الحسن (وهذا البلد الامين) الجامع اسرار الوحي المحمدي المأمون فيه عن تاييس الشيطان فالاولا لازمنا لاجمعية بدن الانسان اسرار الاجسام والاخير ان مثلا لاجمعية روحه اسرار العالم الاعلى (اقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) أى جامع اقومات الاشياء وحواسمها على احسن الوجوه (ثم ردناه) أى جمع افراده من أعلى المراتب التي كانت له لو غاب عنه له على سائر فواء (أسفل ما قلين) رتبة أنزل من رتبة الماهم (الا الذين آمنوا) فغلبوا عقولهم على خيالاتهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فغلبوا عقولهم على شهواتهم وغضبهم فجاهدوا بذلك سائر القوى (فاهم أجزعهم عمذون) أى غير مقطوع بقطع الجهادة عند استقامة قواهم فلا يزالون بركة هون أعلى مما كانوا في الرتبة العالية فعلم من هذا ان الدين انما هو تغلب العقل على سائر القوى بهد استنارته بنور الشرع فهذه مقدمة قطعية في تصديق الدين (فما) أى فإى شئ (يكذب بعد) أى بعد هذه المقدمة (بالدين) فان ادعوا مكذبا لم يعتد به اذ لم يعتد به الله في مقابلة العقل المتور بنور الشرع وهو الحاكم المطابق (أليس الله بأحكم الحاكمين) ثم واقته الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة العاق) •

سميت به دلالاته على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز العلق بانزال روح الانسان وصورته عليه (بسم الله) المتجلى بكالاته في كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من علق (اقرأ) كلام ربك لا ينقصك بل (بأمر ربك) وهو وان كان قد يما يمكن جهله متروا بتصويره صور الحروف كما انه (الذي خلق) الاشياء صور أسمائه وهو وان كان عزيزا واحدا فلا يهدهد أن يظهره في محل الذلة مع الكثرة كما انه (خلق الانسان) عزيزا متكثر بالاعضاء (من علق) ما مهين متعدلا اختلاف فيه (اقرأ) لانه بعد أن يوجد فيك ما يناسب صفته فانه لا يهدهد من كرمه اذ (ربك الاكرم الذي علم خلقه من علمه) الاعلى الذي هو العقل الاول بانه له اشراق بفيض العلم كالشمس تفيض نورا تظهر به الاشياء ولا يختص ذلك بالسموات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من جنس تعليم العلم فلا يهدهد من كرمه تعليمه ولو قيل لو كان أكرم لم يترك أحد انقياد يقال (كلام) زجر عن اعتقاد كون الفقر عن عدم كرميته بل من كراهة طغيان الانسان (ان الانسان ابطنى) على الله وعلى خلقه من اجل (ان رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل ان الى ربك الرجعى في جميع احواله فانه انما ينتفع بالغنى عن قوة الاكل والمضغ والهضم والتغذية والامساك والرفع على ان الطاغى يرجع اليه في الاستخارة فيسأله عن طغيانه وينصف منه فان انكره واكون الغنى سبب الطغيان يقال (أرأيت) أى اخبرني هل يكون طاغيا

بصرون على الخنث) أى يقبون على الانث والخنث الشرك والخنث الكبير

الغنى (الذي ينهى) وهو أبو جهل (عبدا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (أذ اصلى) مع ان العبد
 حقه أن يعبد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه والصلاة جامعة وحق الله أن يكون معبودا فهو
 طامع على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طامعا الذي ينهى عبدا عما هو فيه من الهدى
 والامر بالتقوى (ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت) هل يكون طامعا على الله
 (ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمعجزات (وتولى) عن التفكر فيه هل هو هدى أم لا (الم يعلم)
 هذا الطامع على الله وعلى عبادهم - هذه الوجوه (ان الله يرى) وهو قادر على جزائه حكيم
 (كلا) زجر له عن طغيانه (المن ليدنه) به هذا الزجر (الاسفة) لتجذير قايضين (بالناصية ناصية)
 اسفة من انصافها بوصف (كاتبه) من سرعان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خاطئة)
 بسائر أنواع الخطايا من سرعان خطايا صاحبها اليها اذا جذبنا بها (فليدع ناديه) أى اهل
 مجله ليخاصوه لكنه لا يمكنهم فاننا (سندع) الملائكة (الزبانية) الذين يزينون أى يدفنون
 الناس بشدة الى النار (كلا) زجرهم عن موافقته فان لم يتزجروا (لا تطعه) فيما نهى الله
 عنه من الصلاة الهدى والامر بالتقوى (واسجد) ورغلا تفكاره فانه أكرم ما فى الصلاة
 الى هذا الطامع السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وعدم
 اطاعتهم فانك كلما ازددت منه قربا زادك حظا ولا عدائك قهرا هم والله الموفق والمأمون
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

من الذنوب أيضا (قوله)
 عز وجل بظاهرون من
 ناسهم) أى يجرمونهم

• (سورة القدر) •

سميت به لانه يظهر فى ليالها قدر كل شئ فاشبهه القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته فى القرآن
 (الرحمن) بانزاله (الرحيم) بتخصيص انزاله بليلة القدر (نا أنزلناه) أى القرآن من غيب
 اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ورحط درجته بالانزال مجبور بنسبته الى نور العظمة مرتين
 وبكونه (فى ليلة القدر) أى ليلة يظهر فيها قدر كل شئ فى ذاته ووقته وخص الليلة لانها
 أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلالة قدرها (ملائكة القدر) والذي يمكن اظهاره من
 عظمتها انه (ليلة القدر خير من الف شهر) تستعمل على أيام ولبال تتضمن نجليات غيبية
 وشهودية وتخصيص هذا العدد للاشعار بالانتهاء الى عدد لا رسم لما فوقه على الخصوص
 والاكثر انما فى رمضان وفى العشر الاخير منه سيما الاوتار ارجى ومن عظمتها انه (تنزل الملائكة)
 النفوس السماوية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أبواب المكاشفات (فيها يأتون
 ربهم) فى تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة النكمل بعد رتبة الكمال (من كل أمر) مما
 يجرى على أهل الارض وبكاشف به أبواب المكاشفة ورجعنا الى هذالك الكلام الى ان مع كل
 آية ملكا وروحا وايس - هذا النزول لانه ربه بنى آدم لانه (سلام هي) لا ينزل فيها آفة من أولها
 (حتى مطلع الفجر) هم والله الموفق والمأمون والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة البينة) •

سميت بالدلائل اعلى ان نبينا صلى الله عليه وسلم بينة في ذاته على نبوته بحيث لا يحتاج الى دليل
 آخر عليها وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في نبيه حتى جعله بينة
 (الرحمن) يجعله يتلو صحفا مطهرة (الرحيم) بتضمين صحفته كتابا قيمة (لم يكن الذين كفروا)
 بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمنشركين من منفيكين)
 في زمن من الأزمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما أهل الكتاب فلروؤيتهم
 نعمته في كتبهم واما المشركون فليسوا سمعهم عن سلفهم عن ابراهيم (حتى تأتيهم البينة) أى
 الحجية الواضحة على نبوته فحين شاهدوا البينة ما آمنوا بخبره بل كفروا به وليست هذه البينة
 خارجة عنه بل ذاته حجة على انه (رسول من الله) لاستجماعه شرائط الرسالة من الانتهاء في
 الكتابات الانسية اقصى الغايات من جات انه مع كونه اميا (يتلو صحفا) هي السور المتعددة
 من القرآن المستقلة بالاعجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر على يدى كاذب كيف مع انه
 (فيها كتب قيمة) أى فيها معانى كتب مستقيمة عند أهل الملل (و) لا يعدم مثل ذلك من أهل
 الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما فعلوه في حق عيسى عليه السلام فانه (ما تفرق
 الذين أتوا الكتاب) في حق عيسى عليه السلام (الامن بعد ما جاءتهم البينة) المعجزة القاهرة
 دالة على نبوته (و) لم يعارضها نسخها بعض الاحكام لانهم (ما أمروا) فيما نسخ بشئ (الا) أن
 يقرؤوا (اي عبدوا الله) به فيصلوا اليه لكونهم فيه (مخلصين له الدين) ولا يجيبهم عنه لكونهم
 (حنفاء) ما تدين عساوا اليه كيف (و) لم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في أصول
 العبادات لانهم ما أمروا الا أن (يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة) وان اختلاف الكيفيات
 (و) لكن لا تبطل بها الاستقامة بل (ذلك دين) الطائفة (القيمة) أى المستقيمة بل الاستقامة
 لمن أتوا بالنسخ لانه كفر (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) بالنسخ (والمنشركين) باصل
 النبوة يتشاركون في حكم الاخرة في انهم (في نار جهنم خالدين فيها) ولا عبرة بايمان أهل الكتاب
 بكتابهم هناك إذ (أولئك) بانكار النسخ والنبوة (هم شر البرية) لانكارهم حكمه الله
 في النسخ وبعثة الرسل فهم مرجحون لاهو يتهم على حكمه الله فهم شر من الباطن (ان الذين
 آمنوا) بالفسوخ والناسخ (وعملوا الصالحات) التي تصلح في كل زمان المنسوخ في زمنه
 والناسخ في زمنه (أولئك هم خير البرية) لانهم المطلعون على حكمه الله في كل عصر المراعون
 لها المرجحون لها على اهو يتهم فيترجحون بذلك على من ليس فيهم ما يرضاد العتق وهم الملاذكة
 (جزاؤهم عند ربهم) الذي رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها (جنات عدن) لاقامتهم
 على أمر الحق وحكمته (تجربى من تجربتها الاخبار) لاجرائهم أنهار المعارف من الاستطلاع
 على أنواع حكمته وعدم انتهاء أنهار الحكمة لا ينتهى جزاؤهم فيكونون (خالدین فيها ابدا)
 وكف لا يكون لهم ذلك مع انهم (رضى الله عنهم) باتمام حكمته في كل وقت (و) يدل عليه انهم
 (رضوا عنه) وانما دل رضاهم عنه على رضاهم لان (ذلك) الرضا انما يحصل (لمن خشي ربه)
 ان يخجل بشئ من حكمته فيترك لرعايته ذاته فاذا تمت حكمته فذلك دليل حصول رضاه عز وجل

تحريم ظهور الامهات
 وروى أن هذا نزل في رجل
 ظاهر فسذكر الله قصته

اللهم اجعلنا منهم • تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الزلزلة) •

سميت بالدلائل التي على عظيم ما تجلي للأرض من نور الحق المزلزلها يوم القيامة (بسم الله) المتجلى بكالاته للأرض حتى تزلزلت (الرحمن) بتثقيب أعمال بني آدم عليها حتى أخرجت (الرحيم) بأوحى اليها من الأخبار بأسباب تلك الأعمال (أذ أزلزلت الأرض) أي حركت تحركاً شديداً عن اشتراق نور الله عليها مع ريح النفخة الثانية ومع غضب الله على أهل المعصية (زلزالها) الممكن لها (وأخرجت الأرض) أي أظهرت عن اشتراق ذلك النور عليها مع رؤية غضب الله على أهل المعصية (أثقالها) أي مقادير أعمال بني آدم عليها كأنه ثقل عليها خيرها لكونه لله وشراً لكونه معصيته (وقال الإنسان مالها) حصل عليها مثل ما عمل فيها من غير أن تكون مكانة يوم (يؤمئذ) مع تلك الزلزلة لها (تحدث أخبارها) التي فيها تلك الأعمال وأسبابها التي تكون شاهداً على مقادير أفعالها والاحتمال للكذب في تلك الأخبار لأن ذلك التحديث منها (بن ربك أوحى) أمراً (لها) بتلك الأخبار ولا يقتصر على إيصال تلك الأخبار أو الأعمال التي بني آدم في مقام الحشر بل (يؤمئذ يصد الراس) أي يخرجون عن قبورهم إلى ما كن تلك الأعمال (اشقاناً) أي متفرقين لمتفرق تلك الأعمال (ليروا أعمالهم) في تلك الأماكن ويسمعوا أخبارها قبل أن يروها في الصحف والموازين لتلاين كروها فيخرجوا إلى الصحف والموازين (من يعمل مثقال ذرة) أي غلة صغيرة أو هباءً وإن توهم أن مثقالها لا ينقل على الأرض أصلاً (خير يره) وإن كان محبطاً (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وإن كان معذواً عنه إذ لا يتلوأ عن أثر في التخفيف أو نقص الدرجة أو رفعها بالندم عليها • تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

تمت تبعية هذا كل ما كان من الامحور ما على الابن أن يراه كالبطن والفخذين

• (سورة العاديات) •

سميت بالدلائل التي على سرعة غضب الله على الإنسان الكفور وهو من أعظم انذارات القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله في العاديات حتى أقسم به أو بحلاله حتى جعلها قهراً أعداءه (الرحمن) بجهاها منال سرعة غضبه ليجترز عنه (الرحيم) يجعلها مقسمها بما مبالغة في التخويف ليرحم الخائف بالرحمة الخاصة (والعاديات) أي الخيول التي تسرع السير إلى الأعداء ضابحة أي مصوتة بصوت أنفاسها وأجوافها (ضججا) يشبه الغاضب إذ يخرج صوت نفسه أو جوفه (فالموريات قدحا) أي التي تخرج النار كما تجو أفرها لجمارة إيراها الغاضب النار من شربه (فالمغيرات صبحا) أي التي تقرب أصحابها من بغير العدة ووقت الغنلة والفرح لابدالها لثرا كما أن الغاضب يغير راحة المعضوب عليه حال غنائه (فأثرن به) أي هيمن بذلك الوقت (تقعاً) أي غباراً كما ينير الغاضب الغبار على عيني المعضوب عليه (فوسطن به) أي في ذلك الوقت (جمعاً) من الأعداء كما أن الغاضب ينزل الآفة بلحوف المعضوب عليه (إن الإنسان لربه)

أى لئتم ربه (لكنود) أى كنود فيوجب قتاله بهم - هذه الخيول وقهره بهذا الغضب مع صوت
نفس او جوف من جهنم والزبانية ونار من جهنم ومن ضرب الزبانية واسع الحيات والعقارب
واغارة ما يشتهيها واثارة عجار الحجاب على عينيها واطلاع نار الله على الافئدة وكيف لا يوجب
كنوديته ما ذكر (وانه على ذلك لشهد) فهو متعمد في عداوة ربه وكيف لا (وانه لحب الخير)
أى المال (اشديد) أى لقوى وهو دليل استغناؤه به عن الله وأى عداوة تم منه (أ) يزعم
أن الكنودية والشهودية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بعثر
ما في القبور) فقد أخرج ما في الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما في الصدور)
بتصويره بصورا ظاهرة بحيث يعلم به الخلاق (ان ربهم) الذى رباهم يواطئهم وظواهرهم
(بهم) أى يواطئهم سيما (يومئذ) أى يوم اذ تظهر السرائر (لخبير) فلا مانع في حقه من الغضب
المنتج لما ذكره وذبالله من ذلك * تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة القارعة) •

سميت به للدلالة على اعظم نذارات القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في القارعة بجلاله في
قهر الاجسام الثقبيلة والصلابة وجاله في الاعمال الصالحة (الرحن) بتمثيل موازين المؤمنين
(الرحيم) يجعلهم في عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشدائدھا الاجسام
الثقبيلة فتخففنها والصلابة فتفرقها (ما القارعة) فى عظمة تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ علمك
ما بلغ (ما القارعة) فى عظمتها وغاية ما يمكن فى بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)
من تأثيرها فى الاجسام الثقبيلة بالتخفيف (كالفراش) الطير الرقيق المتهاافت فى المنار
(المبثوث) المتفرق فى طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله فى الذلة والضعف والتطاير
الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها فى الاجسام الصلبة بالتفريق (كاعهن) أى
الصوف المتلون بالالوان المختلفة (المنوش) أى المندوف لتفريق اجزائها وتطايرها فى الجوف
فلا يبقى لها ثقل يحفظها فى اماكنها ولا صلابة تحفظ اجتماع اجزائها انهم يظهر فيه ثقل الاعمال
وخفتها الخفية ويكون أثرهما فى حفظ أربابها وعدمه مع ان أمر الثقل والخفة عليهم بالعكس
(فاما من ثقلت موازينه) أى عمله الموزون لرجحانها عند الله (فهو) لحفظ عمله اياه وعدم
ثقله عليه لاحتماله ثقله فى الدنيا (فى عيشة راضية) ذات رضا (واما من خفت موازينه) لانه
لامقدارها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ثقله عليه (فامه) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه
(هاوية) اسم الدوك الاسفل من النار (وما أدراك ما هي) فى ثقلها عليهم وغاية ما يمكن
فى بيانها (نار حامية) أى حارة فى الغاية بحيث لا عبرة بجمرة نار أخرى اليها تم والله الموفق
والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة التكاثر) •

سميت به لكونه مما يذرعنه كالقارعة لانه حجاب يعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكالاته فى

وأشياء ذلك قوله يحادون
الله أى يحاربون الله
ويهادونه ويخالفونه

علم اليقين وعينه (الرحمن) بافاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) بافاضة عين اليقين وفوائده
 (ألهاكم) أى شغلناكم عن الله وطاعته والنظر في اسمائه وصفاته وافعاله وما يجب عليكم في
 حقه وما يجب لانفسكم في الآخرة وما يجب في الاموال وسائر النعم من صرفها الى ما خلقت
 لاجله (التكاثر) بالاموال والاولاد والتفاخر بهما وبالآباء والاقارب (حتى زرتهم المقابر) أى
 متم على ذلك الشغل (كلا) أى انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعملون) في البرزخ
 ما فوقتم به من النعيم الابدى والقرب من الجناب الصمدى (ثم كلا) أى تزجروا مرة بعد أخرى
 لانكم (سوف تعملون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أى انزجروا عن اعتقاد أنه انما
 يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الآن ما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الحجب
 الظلمانية (لترى الخليم) ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زدتم تصفية وانكشف عنكم
 الحجب (لترىها) أى الخليم ما أنتم فيه (عين اليقين) أى كروية البصر (ثم) أى بعد رؤية الخليم
 في هذه المقامات (لتسئلن يومئذ عن النعيم) أى عن جميع ما نعم به عليكم مما شغلناكم من
 العزة والنراغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة من انعم به اولم انعم بهواين صرفتم
 ضمنا للعباد العقلى الى الحسى نعوذ بالله من ذلك * ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة العصر)

سميت به لدخول عمر العبد الذى هو رأس ماله فيه فاشبهه القرآن الذى هو رأس مال أهل العلم
 (بسم الله) المتجلى بجلاله فى الانسان أهمل الخسر وجماله فى أهل الايمان والاعمال الصالحة
 (الرحمن) يجعله ما أهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أى
 الزمن الذى فيه عمر الانسان الذى هو رأس ماله فى تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال
 والاحوال (ار الانسان) جميع افراده (لنفي خسر) أى نوع من نقص رأس المال كلى أو جزئى
 وهو تضييعه العمر الذى يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وثوابه الابدى بالمعاصى
 أو الشهوات الفانية المستعقبة للبعد من الله وغضبه وعقابه (الذين آمنوا) فانهم يربحون
 المعارف المفيدة للعبادة الابدية والقرب من الله ومخالطة ملائكته (وعلموا الصالحات) فانهم
 يربحون الاخلاق والاحوال فى الدنيا والفوز بالدرجات والنجاة من الدرجات فى الآخرة
 (وتواصوا بالحق) أى أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة
 والاعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على الخيرات وعن الشرور فانه ربح بثواب الارشاد
 والتعليم وثواب من عمل بوصيتهم ولا يقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد * ثم والله الموفق
 والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الهزرة)

سميت به بالدلائل التى اعلى ان من كسر اعراض آحاد الخلق استحق الويل فكيف من هتك حرمة
 الله ورسوله بالتكذيب (بسم الله) المتجلى بجلاله فى الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

(قوله عز وجل يوم يكشف
 عن ساق) اذا اشتد الامر
 والحرب قيل كشف الامر

فيه (الرحمن) يحفظ الاعراض باعداد الويل على هاتيكها (الرحيم) يمنع مباديه من التكبير على خالق الله باعداد الحطمة عليه (ويل) أي قبح عظيم وبلا شديد لازم (الكل) فرد من أفراد (همزة) يعتاد الهمز كسر اعراض الناس (لمزة) يعتاد اللامز الطعن في الانساب والاشكال والافعال فكما بالغ في تقبيح الناس وايدائهم يحازيه الله على سبيل اللزوم لانه حق الخلق وأصله طلب الاختصار عليهم ومنشؤه في الغالب المال فانه (الذي جمع ما لوعده) أي جعله معد الدفع انوائ ولا يرى في ذاته نقصا ولا في محاسنه اذ (يحسب أن ماله اخلاصه) لانه لجمه لا يموت جوعا ولا عدا لالنوائ لانصيبه النوائ فهو يرى ذاته ومحاسنه محاطة بالكمالان ويرى النقص في الغير فيظعن ويلز (كلا) زجر له عن اعتناذ كونه مقيما لذاته ومحاسنه بل هو سبب اهتكهم بالكلية فانه (الينبذ) أي ليطرحن (في الحطمة) أي النار التي تكسر العظام وتفرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبقى له ذاته بحالها ولا شيء من محاسنه بل يصير اقبح مما يظعن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) في اهلاك من طرح فيها وتقبيحها وغاية ما يمكن من بيانها أن (نار الله) أي نار قهره (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيها ولحمه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذ هي (التي تطاع على الافئدة) المتألمة بادي مؤلم يجازى بذلك على ايلامه افئدة المطعونين ومع ذلك يبالح في ايلام ظاهريهم أيضا (انها عليهم مؤصدة) أي مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (في عمد) أي خشب مثقوبة فيها ارجلهم (مرددة) أي مطولة لتضيقهم على الناس في تقبيحهم وتطويلهم عليهم فيه وكانه المراد بالويل * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

* (سورة الفيل) *

سميت به دلالة على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم ادناها على اسباب القهر وانه لما قهر لهتك حرمة بيته هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر لهتك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) المتجلى بكالاته في البيت حتى جعله قهر الاعداء وامننا للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليحترزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل امه دليلا على أمن المتوجه اليه في سبيل الله من الخباب عنه (ألتر) أي ألم تعلم بالتواتر النازل من نزلة البصر (كيف فعل) مما يحير العقول (ربك) الذي ربك ومن تبعك باسرار بيته (باصحاب الفيل) أي بالعسكر الذي لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشم بنى بصنعاء كنيسة سماها القليس واراد صرف وجوه الخجاج اليها فغوط فيها بالليل رجل من كنانة فسمع ابرهة خلف ايامه من الكعبة وقيل أبحر رفقة من العرب نار اجلتها الريح فاحرقتها خلف ليهدم الكعبة فخرج يبيشه وقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى جهة اخرى هروا وكان هذا في الايام اقويار كان معه اثنا عشر او ثمانية اخرى (أل يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وصرف وجوه الخجاج وحزبهم لهدم الكعبة

عن ساذه (قوله تعالى
ليراقونك) أي يراقونك
ويقال يرقونك أي

(في تضليل) أى نصيب وكنى به دفعا (و) لئلا يقتصر عليه بل نكلمهم تكميلا (أرسل عليهم) وهم يحاربون باقوى الحيوانات اضعفها (طيرا) خرجت من شاطئ البحر كاليهاسب سودا أو خضرا أو صفرا في منقار كل طير حجر وفي رجله حجران (ابايل) أى جماعات متفرقة في الطرق اذ هربوا متفرقين فجعل لهم اضعف الاسلحة (ترميمهم بحجارة) أى كبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من سجيل) أى طين متخمر معرب سلك كل وجعل اثرها اعظم من اثر اسلحة الحديد تقع على الرأس وتخرج من الادبار (لجعلهم كعصف ما كول) أى كزرع وتين أكلة الدواب فرائد ويس فتفرق اجزاؤه مشبه بذلك انتطح أو صالهم وتفرق اجزائهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

* (سورة قريش)

سميت بها لاختصاصها بذكر المننة عليهم وطاب العباداة منهم لان الناس لهم تبع فالمننة عليهم منة على الكل وطاب العباداة منهم طاب من الكل وهم في المنية وعية كما ان قرآن لا يكتب (بسم الله) المتجلى بكلماته في بيته (الرحمن) بايلاف اهله (الرحيم) بطاب العباداة منهم ليشكروه فيزيدهم (لايلاف قريش) أى لآلاف قلوب اولاد بنى النضر من كآنة مع قلوب أهل الدنيا انتظم لهم أمر الدارين على أكمل ما ينبغي سيما لاجل (ايلافهم) مع اهل اليمن والشام (رحلة الشتاء والصيف) من قريش اليها ومنهما الى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انتطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر الهذبة النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وان لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فان لم يعبدوه لربو بيته لهم فليعبدوه لكونه (رب هذا البيت) المنفقين على تعظيمه فربه اولى بالتعظيم الذي غاية العباداة له سيما اذا انعم عليهم سيما بواطة بيتهم المعظم فهو الذي عظم أهله في قلوب أهل الدنيا حتى (اطعمهم) بايلافهم (من جوع) لزمهم من سكونهم بواد غير ذي زرع (وآمنهم من خوف) في بلادهم وطريقتهم وما يرتحلون اليه من البلاد مع عموم الخوف سائر البلاد والطرق فان لم يعبدوه فلا يعبد منه ان يمتهم بجوع ويهلكهم بخوف ويجعل لهم الى جهنم رحلتين رحله في الزمهرى واخرى في الحر * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

* (سورة الماعون)

سميت به لان منعه يوجب مجاباة يستعقب عذابا فهو مما يذرعنه اندارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليقيم والمسكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرايت) أى أخبرني هل عرفت (الذي) يفعل فعل من يكذب بالدين) أى الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي ان لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أى يدفع (اليقيم) الذي هو اضعف الضعفاء عن حقه فان المؤمن بالجزء يحسن بخاصة ماله الى الناس سيما الضعفاء سيما الايتام فان لم يفعل فلا يدفع احد عن حقه فان دفع قائما يدفع من يعانده

يصيبونك بعبوديتهم وفرت
ابراقونك أى لبيتنا صلواتك
من قولهم زلق رأسه

ولا يتصور من الضعفاء سيما الايتام كيف (و) منشؤه ايشار المال بحيث يفتى في الجخل الى حيث (لا يحض) أى لا يبحث أحدا (على طعام المسكين) وان كان دفعا لفرص الكفاية عنه بفعل الغير لعدم كثراته بالنفروض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع اليتم ولا يحض على طعام المسكين في حكم المكذب مع انه ما ليسا من الطبقة العليا في الدين فكيف من يجخل باعلى طبقاته كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أى المكلفين بالصلاة التي هي الفارق بين الاسلام والكفر (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى غافلون لا يصلونهم بغيبة الناس وانما يصلونها بحضورهم لانهم (الذين يراؤن) والرياء شعبة من الكفر على انهم ان راؤا الناس كأنهم يعبدون الله المنفرد بالعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلوا الصلاة فهم (يعنون المساعون) أى الزكاة التي هي قرينة الصلاة فلا يفعلون الله ولا يراهم * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الكوثر) *

سميت به لادانته على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يؤتى يوم القيامة من الكوثر وهو من اعظم متناصد لتقرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في روله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) باعطائه الكوثر (الرحيم) باصره بالصلاة والنحر (انا) قدم المعنى ليكون النظر اليه اسبق وذكراه في (اعطيناك) لتلايته نظر دعوى العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بخطاب المعطى له اكمل العباد وجعل المعطى به (الكوثر) واصله المبالغة في الكثرة والمراد الحوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر في الجنة وعديته ربي فيه خير كثير ما زه احلى من العسل وابيض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد حافظه الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظم من شرب منه (فصل) شكر اعلمه فعبادة مناجاة الرب فيها احلى من العسل ونور التذلل فيها ابيض من اللبن واليقين الفائض فيها ابرد من الثلج واللطف النازل على صاحبها الين من الزبد والقراض والسنن المحيط بها تقيد بخضرة العيش كالزبرجد والمندوبات والاذكار كواقي الفضة تسقيه مياه المحبة الالهية التي من شربها لا ينظم الا شرب غيرها (ربك) الذي ربك بهذه النعم في الصلاة ليريبك بنعمة الحوض ولم يتل انما الذي ير الى انه لا يمكن لبشر ان يأتي بشكر يناسب مقام عظمته عز وجل ثم قال (وانحرج) أى اذبح الاضحية التي هي مطية الصراط لوصول اليه على انها تشبهه الزكاة التي هي قرينة الصلاة وكفى بهذا الحوض عاقبة حميدة لا يتقطع خيراتها عنك ولا عن اتباعك وانما تنقطع عن اعدائك (ان شئت) أى مبعضك الذي يمنع الشرب من هذا الحوض (هو الابر) المنقطع عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الامترونا باللعنة ولا تذكر حيث تذكر الامترونا بذكر الله تعالى والصلاة في المحافل والخطب * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الكافرون) *

وأزلقه اذا حلقه (قوله عز وجل يخسرون) أى ينقصون (قوله عز وجل)

سميت بهم لانهم السكالك التفرقة بينهم وبين المؤمنين في العبادة التي خلقوا الاجلها (بسم الله)
 المتجلى بكالاته في عابديه (الرحمن) يتوفيقهم للعبادة ليعلمهم الدارين العابدين بالذات وغيرهم
 بقبعتهم ليعلم بذلك امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكمال فاندتهم في الآخرة (قل) بامرنا هذا
 الخطاب الشنيع وان كان على خلاف مقتضى اخلاقك تغايط اعلمهم (يا أيها الكافرون)
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر وأتى بأى للاشارة الى ما أجبهم عليهم من أمر الكفر
 واتى بها التنبه لينبأ على انه يعرف بادنى منبه والمراد المستقرون على الكفر من اول الولادة
 الى الموت والافالمؤمن في وقت من الاوقات يعبد الله فيه وأشار الى أن كفرهم بعبادة من
 لا يستحقها فقال (لأعبد ما تعبدون) من حجر او شجر او ماء او نار او كوكب أو شيطان أو ملك
 أو صالح وغلب غير العلة ليشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير
 العاقل على ان من عبد الله باعتقاد التشبيه او بالخلول والاتحاد بالغير فعد عبدا من ليس باله
 (ولا أنتم عابدون) بعبادة المظاهر (ما أعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد
 نقص فيه ولا اعبد الاله الناقص (ولا أنما عابد) لوعبدت الاسماء الالهية (ما عبدتم) من صورها
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى (ولا أنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية
 (ما أعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولان الذات لان الصور قاصرة على نعم الواكيات
 كاملة لم تنزل منزلة اصولها (الكم دينكم ولى دين) لا يتشارك في الاصول والنزوع
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاقل على سبيل المجاز والمشاكاة والثاني على سبيل
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واطرافه الاقل لتحتية المضاد والثاني لتعظيمه * ثم والله
 الموفق والملمهم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النصر) •

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل (بسم الله) المتجلى بكالاته في نصره حتى جعله
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بفتحهم بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه افواجا
 (اذا جاء نصر الله) أوورد المائى دلالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا
 للشرط المحقق فيه فقيه ايهام الجمع بين المذاهب واستعمال الجهي تخميلا بعد ما استعار النصر للملك
 كناية فمكانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه بالله لا يتصور
 من غيره ولا يعقبه هزيمة وانما يظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على
 الكفار بالسيف والحجج ورفع الشبهه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد كدكة
 وسائر اما كن الكفر وفتح العلوم واكونه فرغ النصر لم يصرح بنسبته الى الله (ورأيت) مالم
 ترمدة طوي له ظهرت فيها معجزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذي ليس فيه شائبة
 شرك وغيره وان خلا في الاصل فلا يخلو الا لان انكاره هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم
 نسبتها الى غير الله وهو شرك وهو فرغ الفتح اذ علموا بذلك انه يتيسر للمسلمين مالم يتيسر لاصحاب

يوعون) يجتمعون في
 صدورهم من التكذيب
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

القبيل فلا يلاحد بقتالهم (افواج) بعدما كانوا يدخلون افرادا على فترة (فسج) أى فتنه ربك
من ان تشاركه في كماله تنزيها مقرونا (بجهد ربك) على ما اعطاك من الكمال مما يتوهم المشاركة
معه (واستغفروه) من توهم المشاركة لئلا يسلبك ما اعطا كفاذا استغفرت تخرج عليك بالذم بعض
(انه كان توأبا) أى رجعا بالنبي صلى الله عليه وسلم واستغفرت تخرج عليك بالذم بعض
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة تبت)

سميت بالدلالة على تحقق الحسرة ان الكلى المقضى الى الهلاك لا عظم الشرفا بانكاره هذا
الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في هذا الدين بجماله في أهله
وجلاله في مخالفيه (الرحمن) بمن نجاهه عن التباب (الرحيم) به باهلاك أعدائه عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما لم يأتى وانذر عشيرتك الاقربين صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل
ينادى يا بنى فهر يا بنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم لو أخبرتكم ان خيلا
بالوادى تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقوا لو انهم ما جرت بنا عليك الا صدقا قال فاني نذير انكم
بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم لهذا جمع متنافرات (تبت) أى خسرت
خسرا نابوذي الى الهلاك (بدأ أبى لهب) أى أعماله الخيرة والشرا والظاهرة والباطنة اوجابها
القوى والضعيف وأبو لهب كنية عبد العزى بن عبد المطلب لانراق وجهه والمعناد فيه ما قصد
التعظيم وقد جعلت ههنا كناية عن جهنمى (وتب) من سريان تباب الافعال اليه بالذات بحيث
لا يصلح له شئ لذلك لم يدفع تبابه شئ من الاسباب فانه (ما أغنى) أى ما نفع بالمنع (عنه ماله
وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلو اغنى عنه شئ منهن ما فى الدنيا يغنى فى الآخرة بل
(سب على نار) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أى اشتعال عظيم لزيادة كفره على
كفر غيره ومن يدهد اوتة للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد هذا
بأحراق حبيته فى نظره اذ صلى (امرأته) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدو له اذ زاد
بعد اوتها عذابا ويزداد فى خزيم أنها همتك (جملة الخطب) من الزقوم أو الضريع لما
كانت تنفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسك ونثرها بالليل فى طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبل كانت تنقل الحديث وتلقى العداوة وتوقد نارها تجوزيت بذلك فى الآخرة
(فى جديها) أى عنقها الذى هو محل كل علق نديس من الجواهر (حبل) أى سلة (من مسد)
أى مقبول الحديد كالحا فى حمل الحزمة فى الدنيا أو تصور الجمالها الا حابث للنقل * تم والله
الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد
وآله أجمعين

(سورة الاخلاص)

سميت به لاختصاصها فى تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتجلى بكالاته فى صفاته
(الرحمن) بتعريفه بها (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعرفة على أحسن وجوه الترتيب

كما يوصى المتابع فى الوعاه (قوله)
عزرجل يوفضون) أى
يسرعون

(قل) يا أعلم الناس بربه في تعريفه عن أمره على وفق قواعد الميزان وصرح بالكشف والعيان انه بصدق عليه (هو) على الاطلاق لعدم توقفه على غيره بخلاف الممكن فان وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه ذكر خواصه اللازمة القرينية لانه لغاية بساطته لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص اما وجودية أو عدمية أو جامعة وهذه أكل واليه يشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدر والكلام والسمع والبصر واللمسية كالنتر عن حلول الحوادث فيه وحلوله فيها واتحادها به والمالم تكن غيره كالم تكن عينه بصدق عليه انه (أحد) ولم يقل الواحد لانه مقول بالتشكيك على ما لا ينقسم أصلا وما ينقسم عقلا وما ينقسم حسابا بقوة وما ينقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحدي يختص بالأول ويدل عليه انه لو انقسم لاحتاج الى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما اثبتنا الصفات مع احدية له هويته اى احتياج الكل اليه مع استغنائه والمالم تكن باعتبار هويته التي بها احدية رتبها على الالهية فقال (الله الصمد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الصمدية لان أحد الماشركين يغني عن الآخر (و) له هويته المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضائه وجوب الوجود ولا امتناع المشاركة صح عليه انه (لم يولد) كما لا يكون له مساو في الماهية لا يكون له مساو في قوة الوجود التي هي الوجوب بالذات لذلك (لم يكن له كفوا أحد) * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الفلق) •

سميت به لان فلق ظلمة العدم بنور الوجود يشبهه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في النور الناطق (لرحمن) باشاعة ذلك النور (الرحيم) باعادة من عاذبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحقية والخلقية (اعوذ برب الفلق) أي أتجني عن ربي الاشياء بملق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقتضي الخلقية من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام وادها أو صورها أو أعرانها (ومن شر غاسق اذا وقب) أي ظلام تعرض لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستر نورها ووصفاها (ومن شر لئيمات) أي اللئيمات (في العقد) فانه ظلام من قانية النفوس الخبيثة ويقرب من ذلك تأثير القوى كنفخ القوى النباتية في عقد الطبايع المختلفة لمتزايد في الجهات كلها (ومن شر حاسد اذا حسد) فقصه الرد الى ظلمة النقص ويقرب منه قصه النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور الصفات الخبيثة للنفس أو الطبيعة * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الناس) •

• (باب الاء المكسورة) •
قبل ايس في كلام العرب

سميت به لانه ذكر في سائر حقايق الالهية والكونية (بسم الله) المنجلى باسمائه وصفاته
 وافعاله في الناس (الرحمن) بتكميله بما بهد افاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر
 ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرد عليه الوحي والالهام الذي يكاد يلبس بالوسواس
 على بعض الناس (أعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج وافاضة البدن
 والاعضاء (ملائك الناس) بافاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والحركة
 (اله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أي
 الموسوس بما يفسد المزاج والتدبير النفسى أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الخناس)
 الذي يتأخر عن الخواطر الالهية والملاكية مع انه (الذي يوسوس) أي يلقي الخواطر الرديئة
 (في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحويانية وهذا الخناس اما (من الجنة) وهي
 الاجسام النارية (و) اما المتخيلة من (الناس) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا المعاني التي يعرف بالبدية اجمازها اذا ديت بهذه العبارات من عظم وقوعها
 وعظم حلاوتها وعجيب ربطها وترتيبها وتضمن العلوم التي لا تنهاى مع الاشارة الى دلالتها
 ورفع الشبه عنها في الفاظ بسيرة عجيبة السبك كثيرة الفصائل من غير تغيير لظواهرها في
 الوصول الى سرائها مع رعاية فائدة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بنوع تصرف
 فله الحمد على كل حرف حمد لا ينتهى الى طرف والصلاة والسلام على خير
 خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله اجمعين ملء السموات
 والارضين ومل ما شاء الله من شئ بعد وعلى كل نبي وصفي
 وعلى كل ملائكة كريم وكل ذى فضل عظيم
 الى يوم الدين بل الى ابد الابد
 وقت كلمة بكذا
 وعدلا لا يبدل
 لكلماته
 تم

كلمة اولها يا ه مكسورة الا
 قولهم يسار ويسار الله
 ثم والحمد لله وحده والصلاة
 والسلام على من لا نبي بعده

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

يقول المتوسل بجهاد أبي القاسم الفقيه إلى الله تعالى محمد فاسم محمد ذلك يامن شرحت
 صدورنا بتبصيرك وأرشدتنا لأقوم طريق توفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت
 من اسرار التنزيل وأحيدت بروح البيان الكشاف عن عيون التأويل ونصلي ونسب لم علي
 المبعوث بأشرف كتاب أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الذي جاء بحياة
 الأرواح والمهج وأنزلت عليه قرآنا عربيا غير ذي عوج فأعجز به لاغته أكمل البلغاء
 وأخرس بصاحته ألسن الفصحاء وتحداهم منه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفر
 الدواعي والفكر فدل ذلك على أنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون
 من المنذرين وعلى آله وأصحابه الحائزين غايات السبق في مضمار البيان المنعوتين بمحاسن
 الفضائل في محكم البيان (أما بعد) فإن علم التفسير أجل العلوم قدرا وأعظمها شرفا واتمها
 نفرا إذ عليه مدار فهم كلام الله الحميد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
 من حكيم حميد وعلمه تأست قواعد الإسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه
 اتضح المجالات وعرفت المحكمات والمتشابهات وبرزت مكانة أي برز واستر عن وجوه
 البلاغة والاعجاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى
 عجز القرآن قد تطابق اسمه مع وجازة لفظه وجر التمعنه واشترقت شهوس التحديق
 من مطالع عباراته وأضاء سنن التدقيق من طواع تلويحاته وإشاراته وأبغت ثمار رياضه
 وتدفت بسلسله مناهل حياضه وحاز من دقة المعاني ورفعة الالفاظ والمباني مع مزج بديع
 رائق واسلوب عجيب فائق ما لم يسبق بمثله ولم ينسج ناسج على منواله فيما رأينا من التفسير
 البالغة العدد الكثير وحرز من الاجادة في أداء الافاده البد البيضاء والرتبة الحسنة
 فهو جنة علم عاليه لا تسمع فيها الاغنية ومن أجل ثرائده واجلاها وأعظم فوائده وأعلاها
 التلويح لدقيق الحكم وتناسب الآيات والتلويح للمعاني التأويلية عند أرباب الاشارات
 لاسيما فاتحة الكتاب فان فيها العجب العجيب وكذلك فواتح السور فكلم اودع فيها من
 نفاث الدرر فهو طرفة ذوى الآداب وتحنة النبلاء أولى الالام واعمرى انه لتفسير
 يحجب به العالمون ولئلا هذا فليعمل العاملون وكيف لا وموانئه خاتمة المحققين وواسطة
 عقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة أوانه صاحب العلوم الجمه والبدائع الحسنة المهه
 ذوالقيض الرباني المحقق بتمام الشهود الاحسانى الجامع بين نورى الشريعة والطريقة
 العابر من قنطرة الجحاز الى الحتمية المشار اليه في التصوف بأطراف البنان المحرز السبق
 في حلبة الرهان المفيد نواقب الانظار بالمعطوق والمفهوم سيدنا مولانا الشيخ على المهامى
 الخدم اذ اقه الله تعالى حلوة أنسه وتمع به بالمشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير
 الاكرم صاحب الصدر السامى والمقام الانغم بديع الزمان ونخر الاوان قاصع المعاندين
 والمخدرين بتواطع الحجج واسنة البراهين من كمل به الادب وشرفت الفضائل والرتب مالك
 زمام البيان والبراعه الناظم فى اجياد الطروس قلائد البراعه مصباح الفضل المنير وروض
 العلم النضير رئيس عصره بلانزاع ولادفاع وعلامة دهره الذى انعقد على تقديمه الاجماع

الاخذ من كل فن بأوفر نصيب الراعي الى المعالي بكل سهم مصيب تاج العلماء وزين
 الفضلاء محي آثار سيد المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدار مها تم مدينة
 بوفال بالا قطار الهندية لازال نائماً من اطائفه على الأنام برود احساناً عبقرية قد جعلت
 همته العلية واخلاقه الكريمة المرضية على المسابقة الى الخيرات والمبادرة الى اسداء
 المبرات وبت العلوم والمعارف في ظل جنابه الظليل الوارف تفضل من ماثره الجميلة
 وعواطفه الحسنة الجميلة بطبع هذا التفسير ذي المنهل الرائق الفير بالمطبعة المصرية
 الكبرى يولاق التي اشترت محاسنها بالآفاق من زين الهوامش والطرر بكتاب نزهة القلوب
 بديع الغرر في تفسير غريب القرآن للإمام أبي بكر محمد المنسوب الى سجستان ومالدياني
 الوجود بدرعاه وتنس صعبه عن ليل لسانه وشحه الخبر الذي طالما حبر باقلامه طراز
 مشهوره وعقد نظامه الرافل في حلل الدقائق المتجلي بحلي الرقائق الانسان الكامل
 بل عين انسان ذوى النضائل المتسكنا آثار سيد الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين
 الهندي الدهلوى المشتهر بالتبوير أمده بأواره القدسية المنعم القدير سفير مولانا الوزير
 الموحى اليه الذي التزم بطبع هذا التفسير بوساطته وعلى يديه فقال مبدعاً في هذا الشأن
 من ريباً بقدر ان دعوتود الجان

الحمد لله الذي آتانا الكتاب الحكيم ومن علمنا وهدينا الصراط المستقيم وثبتنا على سواء
 السبيل والتمسح التبريم وأرانا الحق وألهمنا دقائق القرآن العظيم وألقى في قلوبنا ما يطمئن
 به روعنا من اعجاز الفخيم فحمدته على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمنهوم
 الى مبعثات يوم معلوم ونصلي صلوات لا غاية لها ولا انهاء ونسلم تسليماً لا أمداها ولا انقضاء
 على خليفه وحببيه الامي ورسوله ونبيه التامحي المبكي المدني الكريم ذي الجود والفضل
 والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضمى بدر الذبي
 مصباح الظلم صاحب اللواء وتحتنه آدم فمن دونه من الخدم والحشم وعلى آله الطهر سفينة
 النجاة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التي هي أقوم ماتعاقب الملوان
 وانا الوجود النيران (وبعد) فيقول العبد الاثيم في الخافقين الراجي نفاعه سيد الكونين
 الفقير محمد حسين صانه الله تعالى عن آفات الزمان والابن ابن محمد اسمعيل بن محمد بن أنور
 الهندي الدهلوى الذي ماهو في مصر المحروسية الامسافر جهل الله سريره خيرا من الظاهر
 ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منبع الاركان فائق علوم الاسلام والايمان
 صنفت العلماء فيه تصنيفات جديدة والنوآت ايماناً ائمة مقبده من صغير وكبير وطويل
 وقصير جامعة بين النوآت الجمة واللطائف العجيبة المهمة وقازوا به افوز الاخرة والاولى
 وحازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئاً لهم جزيل الاجور والرضوان ومغفرة
 الغفور وان ذلك لمن عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير في سماء
 الكائنات بعدما كان في خفاء من الزمان ونسجت عليه عنكب النسيان لان قصور العلم
 اندرست أركانها وجعل مكانها ونبت كتاب الله وراه الظهور واشتغل بالديناوية الدور
 ونسى الموت وغفل عن التبور وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير معناه وقليل انظفه

حاول ما يجب استحضاره وحفظه والآن بعون الله المنان المنان حصلت بركانه وعت
نفعاته وأنار الآفاق بدرو وجوده وروى الظما قاموس افادته وجوده وتحتل بصحاح
جواهر معانيه اجياد مباشرية ومبتاعية (نظم)

كلام الله أفضل ما رواه • رسول الله عن جبريل قطعا
بجانبه بحار اللب فيها • وابست تنقضي بدعا وصنعا
وخادمه بتقـير المعاني • أجبل الناس منقبة ونفعا
ولا سيما مقصره على • مبين الآتى افاذا وشقعا
هو التفسير ايضا حوا وبسطا • ومنبعوه أرقى الناس طبعا

أوليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الوسائط لوضوح معاني
الفرقان ومظهر الشان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبير المتعال تنشر به العلوم
والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الارباب بطبع هذا
الكتاب الذي طالما كان يتطلبه الطلاب المسمى بتبصير الرحمن وتبصير المنان لما اودع فيه
من رموز الاسرار والبيان وكنوز الكشف والتبيان عن جواهر الكتاب الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه بأسلوب رائع يعجز كل فصيح عن استيعاب وصفه ونكات بيده
واستنباطات رفيعة وافهام ثاقبة واستظهارات صائبة وعبارات بخران فصاحتهم اصبان
ويطرح لبلاغتها قس في زوايا النسيان وغير ذلك من الاوصاف التي يضيق عن حصرها نطاق
التعبير وتجبل عن أن يحيط بها تفسير ويحصل بها الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العالم البصير
وتيسير فهم لطائف آيات اللطيف الخبير فله عمرى ان اسمه طابق مسماه ووافق مدلوله ومعناه
كما يعرف ذلك الناقد التحرير ولا يثبتك من مثل خبير وله عمرى انه بالحري ان يكون له خطوط
الشعاع خيوط المسطر ويصرف في مدادة ماء السلسيل والكوفر ويكتب باقلام الذهب
على صقاع الزبرجد لابل على الواح الزمرد لابل على خدود الحور باقلام النور وكيف لا
وقد ألفه صاحب المقامات في مرضاة رب البريات تاج الماهرين سند الراغبين ذو الجهد
والجاء تليد معلم كليم الله اعنى جناب الخضر ذا الاحترام على نبينا وعليهما الصلاة والسلام
مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل زبدة العلماء نخبة العرفاء تذكرة المتقدمين
تكملة المتأخرين الذي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجمعت على كماله مجامع افاضل
عباد الله المنان الخبير النبيل على بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهامبي
تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه بقضاء له بمحبوحة الجنان ويقع في خلد من حاله
ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقق طبعه في مصر المحروسة يسئل الجهد
والعناية وفتح باب الهداية والكفاية بمن له كعب عال في الاكمال والاستكمال ذى الخلال
الزكية والقرايح الذكبية محط رحال العلماء مهبط رواحل الادباء رواه وجه الدين زلال
مناهل اليقين محب المساكين مرجع آمال الاملين مجمع اعمال العالمين العالمين مولانا
الشيخ محمد جمال الدين وزير مملكة بوقال ادامة الله الكبير المتعال ولا زالت مقاماته
محفوفة بالاحبار والسادة الاشراف الابرار ومشهونة بأهل العلم من الصغار وال كبار

تسمان لاسما بتصنيف
الياه لغة كتابي القاموس اه
معصم

بفضل رحمة الله العزيز الغفار فبادروا اليه أيها المشتاقون لعلكم بعد أيام لا تجدون وآثر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وقرطه أيضا ووشاه وقرطه وزينه وحلاه حريري زمانه وجوهري أو انه البليغ البارع
الذي تعلّى بشره ونظمه المسامع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد البسيوني
البيداني اوجد العلماء المصريين وغرة النضلاء الازهريين فقه دره حيث قال فأعرب
عن السهر الحلال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يتول راجح بلوغ الاماني هنا وفي دار التمامي افقر الوري واحقر ما يرى عبيده محمد
البسيوني البيداني تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكان دليلا على انفراده بكامل كمال
مجده وبرهانا على نفي شريكه ونده وتنزيها عن شبهه ووزيره وضده فسبحان من نطق
الكائنات بانه الحمد المجيد المبدئ المبدع الصانع ولاح من صفعات ذرات الموجودات
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد البس قلوب الصنوة من عباده ملابس العرفان
وخصمهم من بين عباده بخصائص الاحسان حتى امتلأت ضمائرهم من مواهب الانس
وانجات مرآة قلوبهم بنور القدس فلا غرو أن نطقوا عن غير الهوى ونزلوا فوائده الدنيا
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علوا على عائق الرغبت والرهبوت ووطوا بعلومهم بساط
الملكون والصلاة والسلام على عروس مملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم
السلفية والعلوية سيدنا محمد المؤيد بأسرار البلاغة ودلائل الأبحار المهرزق صب السبق في
مضمار الفخار أي احراز وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب في الكتاب
أنجبع من الكتاب واسقى في أوج الشرف الثابت من نابت الكواكب يعترف كل فكرك
بفضله على التقاسير في العموم والخصوص ويشهد له ما جمع من بواهر جواهر القصوص
فلمعنى اقدحوى من طرائف ظرائف الفنون ما تفرج عنه العيون فلنل هذا فلمعمل
العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وهكذا هكذا تكون رفائق الافاظ التي هي
ابهى من مغازلة الالحاظ وكذا فلكن افنان سطور الطروس التي بها تنسرف نفاثر النفوس
كم افصح عن مكسولات قرايته واعرب عن مستورات غيبه ونبه على لطف الاساليب
بالطف اسلوب وبين فرائد فوائده نورها لولا محجوب مع التحقيق الشريف الشريفة والتتميق
اللطيف الانيق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنسكات المستغربة والفكاهات
المستعذبة والكشف عن وجوه مخدرات آى القرآن وبراها على طرف التمام أي
ابراز لاى انسان فلا غرو أن كان السعد خادما وصاحبه الخدم على المفسد سعى
المنار شمس العلوم وبدر الفهوم اتى في تفسيره بما لم يحوه تفسير وكشف ستر الكشاف
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف حزمه الهندي الماضى وقال
لسان حاله ولا غفر من شدا ودع كل صوت غير صوتى فائق * أنا الصانع المحكى والآخر الصدا
وبالان فاح بالطبع مسك ختامه مدحته مؤرخ العامه

مري النفس بربها الخياني * ولي تلاي ذكرها فاحيانا
 أم روضة الانس تزهر في أزهارها * تزوح الروح في روح وريحان
 أم غادة بسمت أبيت مباسمها * كنز الجواهر من در و مرجان
 أم الكتاب الذي كأنوم له * من الكتاب يرينا فرق فرقان
 أسدي لنا هدايا الهدى لنا ملها * عليها صاغها تفسير قرآن
 ابدى نفيس عبارات مهذبة * فاستوجب المدح من قاص ومن داني
 وايمس معنى سيفوف الهند ماضية * فيما فهمت سوى ما فيه للعاني
 ضرب من السحر حل ذوقه ضرب * في كل معنى ومبنى شاده الباني
 هذي بلاغة ما فوق رتبها * الامثاني ومال الذكركم ثاني
 وهكذا خدمة الخدم سيدة * بها ارتقى للمعالي عالي الشان
 وحله الطبع تزهر في محاسنه * بكل معنى أرائح من اتقان
 وانظر تجد نزعة تحي القلوب بدت * بطرة في غريب للسجدة تاني
 فمدونك الكل كتبا الجنتين فمعج * ونزه الطرف في حور وولدان
 لله در وزير الهندي أي فتى * قد استحق الثامن كل انسان
 محمد اذا جمال الدين قلنا * في مصر در امتنان غير منان
 تخيير العالم التحرير ارسله * لطبع روض علوم ذي جني داني
 ومن تسبب في الخيرات فادع له * وقل يجازي بغفران واحسان
 لاسيما ذلك الخبير العظيم فيكم * ابدى معالم ايمان وعرفان
 ومدت نهاهي له الاسعاد رخيمه * للطبع لطف لنا تبصير رحمن
 ١٤١ ١١٩ ٠٢٥ ٧٠٢ ١٩٨

١٢٩٥

وقد تم طبعه الحسن ووضعه الايق المستحسن في دولة من نصرت به الايام وشمل باحسانه
 الانام عزيزه صردي القدر العلي الخديو اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي متع الله تعالى
 انجاله الكرام بوجوده وافاض على رعيتهم بحال عدله وجوده مشمولاً لطبعه
 الزاهر بادارة جليل المتأخر من رقي في المعالي على مكانه سعادة حسين بك
 حسني مدير المطبعة والكاغدانة ونظارة ذي المعارف التي عليه ثقتي
 وكيلهما حضرة محمد افندي حسني وتوج بتساج الكمال
 في أواخر شهر شوال من عام التاربخ الذي اليه
 قدأشير من هجرة أفضل بشير ونذير
 صلى الله وسلم عليه وآله وكل
 منتم اليه ما كرا الجديان
 وما أشرف في التيران



آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتابی دستاویز
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کا
صورت میں انک آنہ یو دیہ ذیرا نہ لیا جائے گا۔

